

# مجلة مجمع العلمي العربي

(دمشق) كانون الثاني سنة ١٩٢٥ الموافق جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٣ هـ ٤٩١

## اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي  
الى صاحب الفخامة السيد صبيح بك يركات الخالدي  
رئيس دولة سورية



مولاي الرئيس المعظم :

اخذ المجمع في السنة الفائتة يسير سيره الطبيعي ، بعد ان عبّد اكثر  
الطرق امامه ، وعرف اقربها الى السلوك ، ولا يزال يعبّد ما بقي منها  
بتأن لا بطء فيه ولا اسراع ، لعله بان الاعمال الكبرى ، في الارض اعمارها  
المعتادة خصّ كل منها بشيء لا يعدوه ، واذا تعداه العامل انتقض بنيانه ،  
وتداعت اركانها .

# مجلة مجمع العلمي العربي

(دمشق) كانون الثاني سنة ١٩٢٥ الموافق جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٣ هـ ٤٩١

## اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي  
الى صاحب الفخامة السيد صبيح بك يركات الخالدي  
رئيس دولة سورية



مولاي الرئيس المعظم :

اخذ المجمع في السنة الفائتة يسير سيره الطبيعي ، بعد ان عبّد اكثر  
الطرق امامه ، وعرف اقربها الى السلوك ، ولا يزال يعبّد ما بقي منها  
بتأن لا بطء فيه ولا اسراع ، لعله بان الاعمال الكبرى ، في الارض اعمارها  
المعتادة خصّ كل منها بشيء لا يعدوه ، واذا تعداه العامل انتقض بنيانه ،  
وتداعت اركانها .

# مجلة مجمع العلمي العربي

(دمشق) كانون الثاني سنة ١٩٢٥ الموافق جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٤٣ هـ ٤٩١

## اعمال المجمع العلمي العربي

في سنة ١٩٢٤ م - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ هـ

تقرير رفعه السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي  
الى صاحب الفخامة السيد صبيح بك يركات الخالدي  
رئيس دولة سورية



مولاي الرئيس المعظم :

اخذ المجمع في السنة الفائتة يسير سيره الطبيعي ، بعد ان عبّد اكثر  
الطرق امامه ، وعرف اقربها الى السلوك ، ولا يزال يعبّد ما بقي منها  
بتأن لا بطء فيه ولا اسراع ، لعله بان الاعمال الكبرى ، في الارض اعمارها  
المعتادة خصّ كل منها بشيء لا يعدوه ، واذا تعداه العامل انتقض بنيانه ،  
وتداعت اركانها .

وضع المجمع شأنه في الاعوام الغابرة بعض المستحدثات التي عرضت عليه ، وصحح ما تعثر فيه الاقلام من الاغلاط ، وانجز بعض التأليف التي كان يعارضها ويصححها لتمثيلها بالطبع ، ومنها ما هو الآن مهياً للمطبعة حتى ينشر عن قريب ، وهو آخذ بطبع الجزء الاول من محاضراته وسينجزها للناس قريباً ثم يطرد صدور الاجزاء التالية ولا يقل ما ينشر منها بعد الآن عن مجلدين في كل سنة يتناولان موضوعات مهمة في الادب واللغة والشعر والتاريخ والاجتماع والصحة والتعليم ، وأمنية المجمع في السنة المقبلة ان ينشر مرة جزءاً من محاضراته واخرى جزءاً من الكتب القديمة التي عارضها وعلق عليها حواشي وملاحظات .

لم ير المجمع في السنة الماضية وقد ضاقت به موازنته عن بلوغ جميع ما يقتضي لانهاضه ، وتحقيق امانى نفس القائمين به والغيورين عليه ، احسن من هز اكف المحسنين لمساعدته بالمال ، واتحافه بما لديهم من اسفار وآثار ، ومنها ما يتعذر عليه اقتناؤه ولو بذل فيه ما بذل ، ان لم تكن هناك نفوس كريمة تعرف مقدار ما تُعطي ، ولمن يذهب ما تعطي ، وكيف ينتفع ابناء الوطن بما تعطي .

ومما يبعث على الامل ان دعوة المجمع في هذا الباب قد اثمرت ثمرة جنية ، وهو يرجو ان يكون توفيقه في هذا السبيل اكثر في السنة القادمة ، وذلك لاننا «نعتمد» (١) ان عملاً كعملنا هذا لا يقوم بالحكومة وحدها فالسلطات

(١) من خطاب لنا نشر في مجلة المجمع العلمي م ٤ ج ٥ ص ٢٤٢



الوطنية والمنتدبة لم تتأخر طاقتها عن مدايدي المعونة لنا بقي هناك عمل  
 الافراد من الوطنيين فان بعضهم اثابهم الله جادت نفوسهم بما حوت دورهم  
 من الكتب والآثار نزلوا لنا عنها وأمنوا عليها من الضياع ، فخلدوا بها مآثرهم  
 ومآثر اجدادهم ، ولكن مئات من الوطنيين وقفوا الى اليوم وقفه المتفرج  
 حتى يزوا ما يتم من عملنا . اما وقد رأوا ثمراته وثقة العقلاء به في ما وراء  
 حدود الشام ، فقد آن لهم ان يمدوه بمعاوناتهم الحقيقية ، ويعتقدوا ان  
 عملنا هذا لهم ومنهم واليه ، خصوصاً وكلنا عارفون بان الشعوب المتمدنة  
 لم يأت لها انشاء متاحف ومكاتب نخمة الا بتنشيط العارفين والمثرين  
 من ابناءها . »

ندب المجمع مدير دار الكتب السيد حسني الكسم ان يذهب الى  
 مصر ، فحمل اليه منها مجموعة من الكتب النفيسة بلغت ألفاً وستمائة مجلد  
 في العلوم المختلفة باللغة العربية ، وكلها هدية من المؤلفين والطابعين  
 والكتبيين ، ومنها ما اهدته دار الكتب المصرية وحضرات احمد تيمور  
 باشا والسيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والدكتور احمد عيسى  
 والشيخ احمد الاسكندر والشيخ محمد الخضرى ورفيق بك العظم  
 والسيد محمد جمال صاحب المكتبة الاهلية والسيد عيسى الباي الحلبي  
 صاحب المكتبة العربية والسيد عمر الخشاب الكتبي صاحب المكتبة  
 الخشابية والسيدان محمد عبد الواحد و ابراهيم الطوبي صاحباً مكتبة الطوبي  
 والسيدان محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القتلان صاحباً المكتبة السلفية

والسيد اميل زيدان منشئ مجلة الهلال والسيد ابراهيم زيدان صاحب  
مكتبة الهلال والسيد يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب  
والسيد مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية والسيد نجيب متري صاحب  
مطبعة المعارف والسيد امين هندية صاحب المكتبة الهندية والشيخ  
ابراهيم اطفيش والسيد محمد المراوي والسيد البيومي السباعي  
والسيد حمدي مصطفى والسيد عبدالمؤمن الحكيم والسيد احمد الديك  
واحمد زكي باشا والسيد عبد المعطي السقا والسيد خير الدين الزركلي  
والسيد بهاء الدين الجابي والسيد علي مظهر والسيد محيي الدين رضا والسيد  
منير الدمشقي والسيد الياس انطون الياس صاحب المكتبة والمطبعة  
العصرية والشيخ محمد سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية والسيد  
فرج الله زكي الكردي والسيد محيي الدين الكردي الى غيرهم من كرام  
المصريين والشاميين والعراقيين من نزلاء مصر

واهدى العلامة احمد تيمور باشا علاوة على ما اهداه للمجمع من  
الكتب المطبوعة والمصورة بالتصوير الشمسي او المنسوخة من خزانة  
كتبه او غيرها اربعمائة واثنين وثمانين قطعة من النقود الذهبية والفضية  
والنحاسية والزجاجية والاختام القديمة وبعضها محفور على احجار كريمة  
وكلها مقروءة منها ٣٧ ديناراً من عصور مختلفة ومنها اثنتا عشرة قطعة  
من النقود الزجاجية وهذه من نوادر الدخائر واكثرها من عهد الفاطميين  
قلّ الذهب في بعض ادوارهم فغضروا السكة على اغلب الروايات من

الزجاج ولما جاء صلاح الدين يوسف بن ايوب ابطلها واستعاض عنها بالذهب . ولا يمكن تقدير هدية المحسن المشار اليه لندرته ونفاستها فهي والحق يقال من اثن ما دخل المجمع من الهدايا وقد جملت لها خزانة خاصة باسم المهدي الكريم صاحب الايادي البيضاء على المجمع العلمي بعله وكرم نفسه .

ودخل المجمع مجموعة نفيسة من الكتب المخطوطة والمطبوعة منها ما اشتراه من دمشق والقاهرة وباريز وليدن ولندن بلغ عددها ٢٩٥٤ كتاباً بين مشتري ومهدي منها ٩٤١ أرسلت لفرع حلب . اما مطبوعات نظارة المعارف العمومية المصرية التي اهدتها لجمعنا فالرجاء معقود ان تصل عما قريب وقد استنسخ بعض كتب بالتصوير الشمسي وابتاع بعض الامهات اللازمة له ومنحه الاستاذ السيد اسعاف النشاشيبي عضو المجمع في القدس خمسين جنيهاً مصرياً لابتاعها مخطوطات ومطبوعات نادرة كما تبرع احمد عزت باشا العابد من اعيان دمشق بخمسين ليرة سورية ومثله فخري بك آل جميل من سراة بغداد صرفت في اقتناء الكتب ايضاً بحسب ارادة المتبرعين .

ومن اهدوا كتباً مخطوطة ومطبوعة وآثاراً تاريخية من اهالي دمشق الاستاذ الشيخ سليم البخاري والشيخ احمد فهمي العطار والشيخ توفيق المنيني والامير طاهر الجزائري وخالد بك العظم والامير مصطفى الشهابي وفائز بك المؤيد وصفوح بك المؤيد ومأمون بك المؤيد والسيد نجيب

الصواف واحمد اغا الخانجي والسيد اديب شبيب وخورشيد بك الشركس  
ومن جيلة السيد صدقي نور الله ومن سلفية الامير مرزا مصطفى ومن  
القاهرة الدكتور يعقوب صروف احد اصحاب المقتطف والمقطم والسيد  
عيسى البابي الحلبي ومن كمبرج الاستاذ السيد ادوارد برون . وعين الملك  
خان معتمد دولة ايران العلية في دمشق والسيد غريغور يوسف حداد بطريك  
الروم الارثوذكس بدمشق والسيد ديمتريوس قاضي بطريك الروم  
الكاثوليك بدمشق واهدى السيد عبد الحميد عبد ربه من دمشق عدة  
صور جميلة من تصويره مع اطاراتها وضعت في ردهة المحاضرات .  
وابتاع المجمع عدة آثار ونقوش واوان نحاسية وحجرية وخزفية  
واصونة خشبية وفسيفساء ودنانير اثرية حال دون عرضها في قاعات  
المتحف قلة الخزائن التي يستصنعها الآن . وتوقف المتحف عن اجراء بعض  
الحفريات التي كان ينوي القيام بها وستدارك الامر في السنة الجديدة  
اذا صدر امر كم العالي بوضع مبلغ الف في ليرة سورية له كما قرر مجلس الاتحاد  
في السنة الماضية وخصص الفاً وخمسمائة ليرة عملاً باقتراح نخامتكم واذا  
اطرد تخصيص مبلغ يذكر كل سنة مدة عشر سنين لينفق على المتحف  
واستخراج العاديات لينهض النهضة المطلوبة خصوصاً بعد ان بلغنا من  
مقام رئاستكم العالية قرار المفوض السامي المبني على صك الانتداب ان  
جميع العاديات التي تستخرج بعد الآن من هذه الربوع هي ملك المتحف  
الوطني لا يعطى منها المنقبين عنها والظافرين بها الا القطع المكررة وقد

أكد لي ذلك شفاهاً نخامة المفوض السامي الجنرال ويغان لما زار مجمعنا منذ بضعة أشهر وإلى الآن لم يدخل دار الآثار ما وعدت به من العاديات المستخرجة من حوران وتدمر وارباض حمص وغيرها . وقد حاولنا في السنة الماضية أن نجلب إلى متحف دمشق ما استخرج من الآثار في دولتي حلب والعلايين فقبل لنا أن تينك الدولتين عزمنا على إنشاء دارين لآثارهما أحدهما في حلب والثانية في اللاذقية على نحو ما فعلت بيروت فرجونا للمتخفين الجديدين السعادة وطول البقاء

ولذلك لم يزد موجود المتحف إلا من أشياء اقتناها من موازنته أو بحث عنها فاستخرجها أو استهداها من العارفين فأهديت إليه . والمهدى والذي عثر عليه أكثر من المبتاع . وقد بقيت أمام المتحف أعمال كثيرة لزيادة رأس ماله من العاديات والتحف خصوصاً بعد أن بعث المجمع بمديره الأمير جعفر الحسيني وتلقى علم الآثار في مدرسة اللوفر بباريز ونال شهادتها فأصبح الاختصاصي الوحيد في هذا الفن الجليل بين أبناء الوطن ولعلّ مجمعنا يوفق في السنة القادمة إلى إرسال أحد النباه ممن أحرزوا الشهادة الثانوية العالية إلى باريز يدرس في مدرسة السجلات Ecole des chartes أصول استخراج الخطوط القديمة والآثار وتنظيم دور الكتب على نظام جديد ليحسن الانتفاع بها على أيسر وجه ويعود فينظم مكاتبنا على الطراز الحديث .

وافتح المجمع فرعاً في حلب في شهر تشرين الثاني وقد أرسل إليه

نحو ألف مجلد باللغات الثلاث العربية والفرنسية والتركية لتسبل على المطالعة ويرجع الى الامهات منها العلماء والادباء والباحثون . والرجاء ان يبدأ فرعنا في الشهباء بالقاء محاضرات علمية وادبية على نحو ما يفعل المجمع هنا ، وقد عهد الى الاستاذين الشيخ كامل الغزي والمنسنيور جرجس منش ان يتوليا مع اخوانهما اعضاء المجمع هناك تنظيم خزانة الكتب الحلبية ، وعسى ان لا يضمن عليها كرام الحلبيين بما عندهم من المخطوطات والمطبوعات ، يجعلونها في خزائهم هذه ، كما فعل كرام الدمشقين فنزلوا عن بعض ما في بيوتهم من الكتب المخطوطة والمطبوعة وآثروا بها معهدنا . وقد عهد المجمع الى احد اعضاءه الاستاذ الشيخ محمد زين العابدين في انطاكية ان ينظم سجلاً بخزائن الكتب التي لا تزال محفوظة في بعض المدارس والجوامع في عاصمة الشام الاولى وكذلك يفعل المجمع في البحث عن المخطوطات في هذا القطر وغيره لتكون له بعد سنين مجموعة مخطوطات تفاخر بها الامة العربية وتكون مرجعاً للعلماء في عامة الاقطار والامصار التي تعنى بدراسة آداب الاسلام وتاريخ العرب وعلومهم

كان المجمع بتذرع منذ السنة الماضية بفتح قاعتين للمطالعة احدها في صالحية دمشق والاخرى في الميدان فوضع يده على مدرستين في تينك الحلتين العظيمتين الا ان مدرسة الصالحية وهي دار الحديث الاشرفية البرانية لم تيسر ترميمها بالاعانات من الافراد كما كان يأمل فعمد الى مراجعة الحكومة وعساها تجيب الطلب فقرم من مالها هذه المدرسة

وبذلك تحيي اثرآ من الآثار التاريخية بدمشق وعندها يسهل فتح القاعتين للمطالعين بدون ادنى عائق .

وقد انتهى المجمع من رصف قبة الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب المدرسة العادلية الكبرى وفتح نوافذها وبلط ارضها وجصصها بحيث ارجعها الى حالتها الاولى في الجملة وجعل فيها بعض الآثار والعاديات الاسلامية التي يخاف عليها من الحريق كما فعل من قبلنا وجعلوا نفائس مخطوطات الامة في قبة الملك الظاهر خوفاً عليها من النار ايضاً واضطر المجمع كما فعل في العام الفائت ان يخلي احدى غرفه الكبرى في المدرسة العادلية لينقل اليها المطالعين في دار الكتب لان القبة لا تصلح للمطالعة لطوبتها وعدم امكان ايقاد مدافئ فيها وهكذا اصبحت المكتبة التي جمعها المجمع موزعة وخزائنها مبعثرة ثلثها في القبة الظاهرية والثلث الآخر في العادلية

ولطالما وقع السعي باستصفاء جميع المدرسة الظاهرية لتقسم كما عرضت ذلك على نخامتكم منذ ثلاث سنين باللسان والقلم اقساماً - قسم للمخطوطات وآخر للمطبوعات وقاعة لمطالعي الصحف واخرى للنسخ والمؤلفين تصلح للجلوس في الفصول الاربعة وتناسب ذوق العصر الحاضر فلم يرَ من ادارة المعارف ولا من الاوقاف ما كان يرجوه من المعاونة . ولم ترض ادارة الاوقاف ان تساهم المجمع فيما لديها من العاديات تجعلها في غرف خاصة لها في المدرسة الظاهرية تحفظ باسمها وتدار على حسابها

ولكن بإشراف المجمع وعماله ولعلمها ترضى في السنة المقبلة ان تشاركنا في عملنا فنتساعد واياها على حفظ آثار الوطن . ومعلوم ان جميع الادوات موفورة للمجمع في هذا الشأن اكثر من غيره ، وهو يعرف كيف يتوسع في العمل ويحافظ على العاديات لينتفع بها الناس والاقواف يصعب عليها الآن ان تنشئ . لمادار آثار خاصة بموقوفاتها وما حوته مستودعاتها ودمشق لا تحتل متحفين . فقد حاول بعضهم زمن الحكومة العربية ان ينشئ هنا متحفاً عسكرياً مأخوذاً بما كان محفوظاً في قلعة دمشق وغيرها من السلاح والاعلام وجهاز النقل والركوب فبقي مشروعه في حيز القول لان الخيال غير الحقيقة وبدأ متحفنا بسرعة صغيراً وظل سائراً في طريقه يرتقي كل سنة خطوة حتى صار الى الحالة التي ترونها عليه الآن ويرجى ان يعد في جملة المتاحف المهمة متى استخرجت دفائن ارض الشام وجمع ما بعثر منها في السهول والأودية والجبال .

ان ما شاهدناه خلال هذه السنة من زاروا داري الكتب والآثار من الاستحسان لهذا العمل الصغير والابتهاج به وتعداد الاثر الناتج عنه - وعدد من زاروها لا يقل عن سبعة آلاف من بلدان مختلفة - يدعونا الى زيادة العناية بعملنا حرصاً على مكانة الامة والحكومة لتكون دار الكتب والآثار مثلاً من ترقى هذا القطر وعنوان ماضيه الجليل ولذلك لا نفتأ نطالب حكومتكم السامية بان تمد ايدي المعاونة الفعلية لهذا العمل فان المجمع لا يقوم باسبابه وحده ولديه مشاريع موقوف تحقيقها على المال



وموازنته السنوية لا تفي بهذا الواجب وهي مقدرة مضغوطة يصعب التفلت من قيودها حين الحاجة . ولو صرفت جميع فصول الموازنة في اصلاح فرع واحد من الفروع الواجب اتقانها من اعمال المجمع العلمي لما وفيت بالمقصود . ولو شئت ان انقل اليكم نبذاً صغيرة مما سجله الزائرون في سجلي دار الكتب والآثار من الملاحظات مشفوعة بعبارات الثناء والشكر لاقتضى ان نكتب مجلدة لا تقريراً صغيراً .

وهناك اناس من الوطنيين اخذوا هذه السنة يريدوننا على بلوغ الكمال في اعمال المجمع ، ومتى كان لمشروع كهذا هو ابن ست سنين ان يعمل عمل المجمع التي أنشئت في الغرب منذ قرون وهي لما يبلغ اكثرها الكمال ، ومن ذلك مطالبتهم للمجمع بتأليف معجم لغوي على مثال المجمع العلمي الباريزي ولعلمهم نسوا ان المادة غير متوفرة للقيام بهذا العمل النافع قبل ان تتم معداته ولا سيما وضع اكثر الاسماء الجديدة اللازمة في فنون العلم والآ فان طبع معجم بالمادة الميسورة الآن لا يكون منه الا نسخة ثانية من معاجنا كاللسان والتاج والمصباح والقاموس والنقل على ما يجب لا استفاد منه قبل ان نتسع مادتنا من الفصح والاوزاع الجديدة التي تجتمع عليها آراء العلماء في كل الاقطار العربية

مولاي : ان العقلاء مجمعون على ان دمشق اصلح البلاد العربية  
 لانشاء المجمع العلمي فيها لان فيها اعظم كتلة من رجال العلم والادب نجيء  
 في هذا الشأن بعد القاهرة ولكنهم يجبون ان تتوسع اعماله الى ما وراء الحدود  
 المصطلح عليها في الشام حتى يعم نفعه ابناء هذه اللغة قاصيهم ودانيهم وتتوحد  
 كتبهم وتنظم بالادب صفوفهم . هم على رأي نخامتكم في عدم تجزئة  
 المجمع او فتح فروع له هنا وهناك حتى تنصرف جميع الانظار اليه وتكون  
 كلمته العليا .

قال العلامة الاب لويس شيخو منشئ مجلة المشرق من مبحث  
 طويل عقده في مجلته وافاض في ذكر اعمال المجمع العلمية بالتفصيل : « واول ما  
 يعن لنا في ذكر المجمع الموما اليه استحسننا لاختيار اعضائه دمشق الغناء  
 كمرکز لمشروعاتهم ونشر ثمار افكارهم . وكل يعلم ما للفيحاء من المقام الرفيع  
 في جانب الآداب العربية وذلك بموقعها الجغرافي ثم بتاريخها واخيراً بموقعها  
 الحالي . اما موقعها الجغرافي فانه أحق من سواء لتأليف مجمع علمي فان  
 دمشق ليست فقط حاضرة الشام فانها أيضاً قلب العالم العربي لتوسطها  
 بين الامم الناطقة بالضاد بعيدة من رطانة الاتراك ومن عجمية العراق  
 ومن وحشة جزيرة العرب قريبة من الاقطار الاوربية بفرضتها بيروت  
 منبسطة بين جنتها الرائعة وانهارها الزاخرة توصلها خطوط سككها  
 الحديدية بمحاضر سورية وفلسطين والاصقاع العربية  
 « اما تاريخها فلا يحمله صغير ولا كبير . فان فيها قامت الدولة

الأُموية فكانت في دمشق أول نهضة للأدب العربي المنظمة ولم يطمس قط نورها مع علو منار بغداد أيام بني العباس وكفى دليلاً على قولنا ما انشئ فيها من المدارس المتعددة ونبع فيها من امثال الادباء والفقهاء والخطباء والمؤرخين ممن يطول تعدادهم . وكذلك موقفها الحالي يجعلها اجدر من سواها لتعزيز العلوم العربية وقد حفلت فيها اسباب رقيها بوفرة علمائها الناطقين بالضاد وبمطابعها وصحفها ومنشوراتها العربية وبمكتبتها العمومية والخصوصية وبأبنيتها العربية التاريخية من جوامع ومساجد ورباطات وقصور وبمدارسها الوطنية والاجنبية وفيها مقام بطريركي الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس وزد على ذلك تنشيط الدولة المنتدبة لكل المشروعات الادبية وهي التي عززت في بلادها الدروس العربية واحيت كثيراً من دفائنها وقد انشأت في دمشق متحفاً للآثار العربية واقامت فيها مكتباً لتخريج الترجمة المدينين والعسكريين . فكان ذلك كله داعياً لتأليف مجمع علمي عربي في دمشق فضلاً عن سواها .

« ومع حسن اختيار الموقع نجد في تأليف اعضاء المجمع داعياً آخر لتتوسم فيه الخير فانه يرأسه رجل . . . . . وكذلك اعضاء المجمع العلمي فان في اختلاف عناصرهم من وطنيين واجانب وفي تباين اديانهم من مسلمين ونصارى وموسويين وفي امتياز مناصبهم من ارباب دنيا ودين فسامناً لثبات هذا الصرح العلمي ورقبه فضلاً عما يستدعي ذلك من نشر الكتابات في علوم شتى والاجاث في المعارف المتشكلة الا السياسية والمجادلات

لما انجم عنها من المنافسات والمنازعات وتفرق الكلمة . وازداد المجمع المذكور ثباتاً ( كما جاء في لائحة المجمع لسنته الخامسة ) بإلحاقه مؤخراً برئاسة الاتحاد السوري السامية التي عهدت الى احد نجباء تلامذة كلياتنا البيروتية صاحب الفخامة السيد صبحي بك بركات الخالدي . . . »

اما مجلة « الزهرة » الغراء فقد تمت تأسيس فرع للمجمع في فلسطين قائلة ان الادب مشاع لا سياسة فيه ولا قومية ولا فوارق جركية واراقت جمعنا على ان يعقد مع مجعبي مصر والعراق اللغويين اتفاقاً لجمع شتات المجامع في متفرق البلاد العربية لتوحيد كلمة الادب في متفرق الامصار وان يجعل لهذه المجامع مرجع عالٍ مؤلف من اكبر رجال العلم يكون كعبة الآمال وموحد الاعمال في اللغة وفي كل ما يوضع له من مستحدثات . وجوابنا على هذا الاقتراح ان المجمعين اللذين اشار اليهما لم نر لهما عملاً يذكر وكذلك الحال في مجمع الشرق العربي فانه بقي في حيز الاقوال ولم يصدر شيئاً من اعماله

من اجل هذا رأى بعضهم ان يتوسع اختصاص جمعنا لانه ثبت رغم الصعوبات والمقاومات واطهر عملاً محسوساً لا يبلغ كماله الا مع الايام وقد قالت جريدة الفنون الجميلة في بيروت : « من المعلوم ان المجمع العلمي الحالي في دمشق هو مجمع علمي عربي عمومي لا مجمع علمي دمشقي حسب . فالمجمع العمومي ان لم يكن على صلة بجميع الاقطار الناطقة بالضاد لا يمكنه ان يأتي بما يتوخاه لخير اللغة وان قلنا فليكن في كل قطر يقطنه الأعراب

مجمع مثله يقوم بخدمة اللغة فنكون بذلك سعيينا الى ازدياد الحلل والتشويش  
فبينما المجمع يتفق على شيء يكون الآخر بدون توارد افكار ينبغي  
نفياً باتاً .

« واما الصلة التي نتكلم عنها فليست صلة المجمع ببعض افراد من  
العلماء فقط بل صلة عامة فعالة فلو خرج امر بتصحيح كلمة من المجمع  
العلمي وارسلت أوامر التعميم الى جميع الحكومات العربية لوجب على هذه  
العمل بها ونشرها على الناس والخضوع لما يقره المجمع العام . واننا نفتقر  
لتنفيذ هذه الغاية الى امرين: اولهما ايجاد رابطة علمية بين جميع الحكومات  
العربية للعمل باحكام المجمع العام وثانيهما تأليف لجنة علمية  
في كل حكومة تتكلم العربية وتقتصر هذه اللجنة على نشر قرارات  
المجمع العام وتنفيذها وملاحظتها وتكون خاضعة لحكومة بلادها وتتناول  
راتباً ونفقات من خزينتها ومرتبطة ارتباطاً علمياً وثيقاً بالمجمع العام

« وبغير هذا الارتباط العام لا نظن ان المجمع الحالي على ضيق  
نطاق صلاحيته يستطيع ان يخدم اللغة خدمة صحيحة . ها ان لبنان  
وسوريا شقيقان متلاصقان لا يبعد الواحد عن الآخر مرمى حجر فاذا  
كان من تأثير الاصطلاحات والتصحيحات التي اخرجها وادخلها المجمع  
العلمي في اللغة على اللبانيين وهو على مسافة قيد اثملة منهم بل على  
الدمشقيين انفسهم ان المجمع يحتاج الى يد الحكومة وقوتها لتساعده  
مادياً وادبياً فتعلن مقرراته واذاغاته كما تعلن الاوامر الصادرة عن المحاكم

الحقوقية والمجالس النيابية والشرعية ووضعها موضع العمل في المدارس ونشرها على صفحات الصحف . هي كلمة موجزة نكتبها في هذا العدد ولا نخال رجال المجمع العلمي وكلهم علامة فاضل تغرب عن باله هذه الملاحظة ولكن لعل بالاعادة افادة . »

يمثل هذا يطالب ارباب الافكار الغيرون على مجد الامة ومقوماتها هذا المجمع العلمي حتى يكمل نظامه ويؤثر اثاراً نافعة في المجتمع العربي فان كثيراً من الصحف طالتنا بنشر محاضراته حتى لا يستأثر بفوائدها سامعوها في ردهة المجمع بدمشق فقط ولا تنحصر نتائجه - كما قالت مجلة صوت الحق من مقالة في المجمع - في متدنيات الخطب وبطون الاوراق بل تعم فوائده اللغة نفسها والعلوم والفنون والوطن .

وقال الاستاذ الشيخ ابراهيم منذر في مجلة المعارف : « فأعجبت بما جاء فيه من الاعمال الكبيرة التي قام بها المجمع مع ما في هذه البلاد من المصاعب التي تعترض امثال هذه المعاهد العلمية المفيدة . وقد ارسلت كلمة ثناء في غير هذه المجلة على القائمين به - وكنت قد حضرت مباحثهم بنفسي من عهد غير بعيد - ورجوت له الثبات لما يتوقف عليه من انتشار الاداب والعلوم في سورية جمعاء عدا ما فوق ذلك من حسن الذكر وسمو المنزلة اللذين نالهما تجاه الامم الغربية الراقية . »

وقالت جريدة « صدى الاحوال » من مقالة مطولة في المجمع بتوقيع « حي بن يقظان » : « ما زلت منذ ثلاثين عاماً ارغب في ان يتألف مجمع

علمي يعنى باللغة شديد العناية فينبه الكتاب الى الغلطات المنتشرة في هذا العهد ويخلق الاوضاع الجديدة ويكشف الستار عن كنوز لغة العرب وآثارهم المحبأة وراء حجب الاهمال والنسيان . وها قد تحققت امنيتي تلك بظهور المجمع العلمي العربي في دمشق ذلك المجمع الذي أطرب ابناء الضاد بضمه نخبة من علماء العرب الاعلام . « وسرعان ما هب الى مناهضة المولود الجديد قوم ارادوا القضاء عليه لغاية في النفس ولكنه خالد باعماله دائم بمآثره . فالخدمات التي قدمها منذ تأسيسه حتى اليوم هي خير برهان على وجوب وجوده ودوامه . وقد اتضح لكل عاقل غيور منصف ان هذا المجمع ضرورة من ضرورات التطور الوطني الجديد . وكان لي ان اقم بضعة ايام في دمشق حضرت في اثنائها عدة محاضرات أقيمت في ناديه فكان اقبال الجمهور عظيماً عليها لاجتماع الفوائد العلمية والادبية والتاريخية مما اناله ثقة الجمهور وحب الجمهور . . . ان من يعمل النظر والفكر في اعمال هذا المجمع يشعر بعاطفتين من الامل في نفسه والسرور في قلبه كيف لا وهو يعد وجوده نواة طيبة في مستقبل حياة لغة الاجداد . . . »

واهم ما اغتبط المجمع هذه السنة بالتوفيق اليه اقبال السيدات على المحاضرات الخاصة بهن مما يلقيه اعضاؤه وغيرهم في ردهته وظهر بضع خطيبات منهن يحاضرن ابنا جنسهن في التربية والتعليم والادب ، وقد بدأت اربع منهن بداءة حسنة في هذا المعنى وعسى ان يحالفهن التوفيق

فيتولين في السنين المقبلة بانفسهن مسائل المحاضرات النسائية وفي ذلك من المنافع الاجتماعية ما لا يخفى مكانه على بصير .  
وقد طلب بعض الادبيات من المجمع ان تفتح لهن وحدهن غرفة المطالعة في دار الكتب في ايام معينة ، ينظرن في الكتب القديمة والحديثة والمطبوعات المختلفة ، فخصص لهن الآن يومين في الشهر من الظهور الى الغروب ، وذلك في الجمعيتين الخاصتين بمحاضراتهن كل شهر واذا رأى فائدة كبيرة من هذه الطريقة يفكر في طريقة اخرى يكثر بها اختلافهن الى غرفة خاصة بالدارسات والمتعلمات من محبات الفوائد .

وقد زاد عدد مشتركى المجلة بمعاونة حكومة الاتحاد العالية وحكومات الدول السورية المعظمة والزيادة نيف ومائتا مشترك جديد فأصبحت مجلة المجمع العلمي العربي تقرأ في البيوت وتستفيد منها الطبقات المختلفة بعد ان كان تناولها مقصوراً على اعضائه والجامعات والمجامع العلمية في البلاد الراقية . ولا عجب فمجلة يوازرها عشرات من العلماء في الشرق والغرب يستفيد منها على صغر حجمها كل مطالع مهما بلغ من علو منزلته العلمية وانا لنرجو ان تزيد انتشاراً بدون عرض على محبي الاستفادة بل بطلب منهم شأن المجلات في الامم الممدنة ، خصوصاً والمجمع لا يتوقع من مجموعته ربحاً مادياً بل ربحه منها ربح ادبي ليس الا .

ومن الشؤون التي فكر فيها المجمع ان يستنسخ بالتصوير الشمسي من مكاتب مصر والاسنانة واوروبا واميركا نواذر المخطوطات العربية في



الموضوعات التي تمحض لها ، لتكون مادة لاعضائه يستقون منها مع من اراد الاشتغال ، ويتألف منها على طول الزمن مجموعة نفيسة صحيحة من كتب السلف تجعل في حجرة خاصة لنداوي بذلك خطأ ارتكبه الجاهل فاخرج اسفارنا من ديارنا وغادرتنا غير آسفة لان بعض الاباء لم يقدروها قدرها فارتحلت بالطبع الى من يحسن الانتفاع بها . واعلم ما وضعه المجمع في موازنته الصغيرة للانفاق في هذا السبيل توافق عليه حكومتكم السامية خصوصاً وهو لا يسد الا ثلثة صغيرة في هذا العمل العظيم وقد بدأنا على سبيل التجربة بخزانتي الامة في باريز وخزانة جامعة ليدن فاستسخرنا ما تشد حاجتنا اليه من الكتب المتعلقة ببلادنا مباشرة . ولعلنا نعرض هذه الفكرة من قابل على كرام العرب مثل اجواد المصريين ليمدوا ايديهم التي طالما انبسطت بالعطاء على العلم ويساعدونا على تحقيق هذه الأمنية ، فهم ولا جرم اول الشعوب العربية التي قدرت عملنا الضعيف قدره ، وأولته من عطفها بالقول والعمل ما انطق الالسة هنا بالشكر لمصر السعيدة وسكانها الكرام ، ولا نعدم فيهم كل حين من يغار على العربية ، وتأخذه الحمية القومية ، فيصرف احسانه لانارة العقول ، واعظم به من احسان ، خصوصاً اذا نال الاهل والجار . والشام اخت مصر الشقيقة ، والاقربون اولى بالمعروف .

ومن الطرق الشريفة التي يريد المجمع ان يسلكها في السنة المقبلة ايضاً استثناء كرام السوريين في اميركا الجنوبية والشمالية بالتبرعات لقيام

عملنا ، فانهم هناك قوة اعظم بها من قوة ، واعضاء ، عاملة بعدت عن  
بر الشام ولم تبحر تحن اليه وتعطف عليه ، واثبتت في كل وقت انها  
غيورة على لسان العرب ومجد الاسلاف ، وكلما تمدت ابناؤنا هناك زاد  
غرامهم وتقديرهم بالعرب والعربية ، وخلصت نفوسهم من شوائب الشعوبية  
والتعصب المذهبية . فنوجه انظار هؤلاء الى العناية بهذا المجمع عناية  
خاصة ، وهم من اعرف رجال هذا القطر المحبوب بما تأتي به الجامعة ودور  
الكتب والآثار من القوائد التي لمسوها بايديهم ، ورأوها بأعينهم في  
الجمهوريات الانكلوسكسونية واللاتينية هناك ، وشهدوا ما يدهش من  
مبادرة افراد تلك الامم الى معاونة معاهدها ومصانعها لانها مبعث المفاخر .

وقد نجح المجمع خلال العام الفائت باربعة من اعضائه وهم المرحوم  
احمد كمال باشا الاثري المصري والمرحوم الميسور رينه باسيه عميد كلية  
الآداب في جامعة الجزائر والمرحوم السيد محمود شكري الآلوسي  
البغدادية عالم العراق والمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي اديب  
مصر وكاتبها فكانت فجيعة بهم عظيمة . وانتخب السيد هنري ماسيه من  
اساتذة كلية الآداب في الجزائر بدلاً من المرحوم رينه باسيه والسيد  
ادوارد ماهلير من جامعة بودابست خلفاً للمرحوم السيد غولدصهر المجري ،  
والدكتور احمد عيسى بك العالم المصري المشهور خلفاً للمرحوم السيد  
مصطفى لطفي المنفلوطي

وقد زادت صلوات المجمع بعلماء المشرقيات في الغرب وما برحت

صلاته ضعيفة مع بعض الاقطار العربية ويرجوان يقويها بعد ذلك ليدل على مكان العاملين من علمائها وما خلفه اجدادهم في تلك البلاد من الآثار العلمية . وكثرت مؤازرة علماء المشرقيات واكثرهم يكتبون للمجمع بالعربية ومنهم من يستسهل الكتابة بالفرنسية او الانكليزية او الروسية فيترجم بالعربية ما تجوده به قرائهم من الابحاث والملاحظات وهذا موضع مباهاة لمجمعنا الذي كان السبب في تعريف الشرق باولئك العظماء من المستشرقين الذين يخدمون لغتنا وآدابنا في الخفاء ولا يطلبون على ذلك جزاء ولا شكراً ، وما غايتهم الا خدمة العلم للعلم ، وكثرت المجلات العربية والشرقية التي تبادلنا واكثر المجلات العربية شرقية المباحث كما ان اكثر ما اهدته اليها جامعات فرنسا وغيرها مما يهم هذا الشرق القريب قبل غيره .

وهنا لا مندوحة لنا من لفت انظاركم العالية الى وضع مبلغ في موازنة المجمع لتنشيط المؤلفين والكاتبين والشعراء والخطباء على نحو ما جرى المجمع في بعض اعوامه الغابرة ليعرف القوم ان الحكومة تقدر عمل العاملين حق قدره ويهمها التجدد ونزع لباس التقليد والجمود وتعنى بامر الخاصة لانهم هم الذين يحسنون حالة البلاد ويحملون اليها النور والحضارة ، ولولا الخاصة والطبقات العالية المختارة لما قامت مدنية ولا حدثت رغبة في الشعر والخطابة والموسيقى والبناء والتصوير الى غير ذلك من الفروع التي هي العمدة في قيام المدنيات الحديثة

ولعلّ الجوائز الثلاث التي وضعها ثلاثة من اعيان فضلاء دمشق لتأليف ثلاثة كتب نافعة للبلاد فجاء الاجل المضروب ولم يستوف ما ورد منها الشروط المطلوبة تخرج في سنتنا الجديدة من حيز القوة الى ميدان العمل كأن يغير المتبرعون بعض شروطهم حتى يكون المجيدون على ثقة من مكافأتهم وطبع ما يعنون بوضعه وتصنيفه فان الناس بعد الحرب العامة الاخيرة كثر تقديرهم للماديات حتى صعب ان نجد افراداً على الاغلب يعملون للعلم المجرد دون النظر قبل كل شيء للربح . وصناعة العلم لا يرغب فيها الا الفقراء ومن النادر ان يعانيتها من كان في سعة من العيش .

ويا حبذا اليوم الذي تقوم فيه من الاغنياء فئة صالحة تضع جوائز مالية مهمة لمكافأة ازباب الاقلام وبلابل الكلام ، تعود على المجود فيها ببعض الفوائد المادية ، فقد جربت الجامعات العلمية في اوربا واميركا هذه الطريقة فخدمتها ، وكان من ذلك فتح باب الابداع والاختراع وشجعت القرائح وكثرت البحث فهلاً اقتدينا بهم في هذا السبيل المحمود وهم بحق قدوتنا ، ومنهم نتعلم الآن ننظم اعمالنا التي كانت القوضى فيها علة العلل في تراجع امرنا .

ان تغير نظام الحياة في هذا القرن حداً من ترجى ايجادتهم في البحث والنظر من نبغائنا الى ان يسرعوا في نشر ابحاثهم اذا بحثوا فيقتنعون بما تهيأ لهم منها باديء بدء فيقل فيها الابداع والاجادة ، ولو رأى بعضهم منشطاً حقيقياً على ما اخذوا انفسهم به ، لتهلوا فيما يخطون واعدوا لمصنفاتهم اسباب التجويد لتجيء اوراق قليلة من بنات افكارهم وثمرات درسهـم ، انفع من

مجلدات ضخمة لا تحقيق فيها ولا عناية بسداها ولحمها . نعم لو كان للعالم في ديارنا بعض عزاء عن الجهد العظيم الذي يتطلبه التفوق فيه لما جلس على موائد العلم طفيلي ولا ادعى الادب دعي . ولما اصبح هناك مجال بتاتا لمن لم يتخذ هذه الصناعة حرفة الا بعد ان طرق ابواب الرزق فسدت في وجهه فاستسهل الادب ووغل على اهله ببضاعة مزجاة الشمس رواجهسا وهي أحق بان ترمى بالكساد

ان في الشام من عريشه الى فراته يا مولاي نحو مئة مطبعة لا تخرج على مدار السنة « علم الله » بضعة كتب تستحق ان تذكر من تأليف القدماء والمحدثين وذلك للسبب المهم الذي ذكرته لكم ، ولذلك نرى عدد من يقرأون الكتب والصحف الاجنبية يزيدون الحين بعد الآخر لان من طلاب النور من لا يجدون غذاء جيداً فيما ينشر باللغة العربية الشريفة

يرى المجمع العلمي العربي من واجبه ان لا يكتف عن امته هذه الحقيقة المؤلمة للموهين للثرائين ، ولا يستطيع ان يعمل والتوفيق حليفه اذا كرت الحكومة يدها في اقرار اقصى ما يمكنها من الاعتمادات اللازمة له مساندة . فمن نفقات الحكومة ما يستثمر في سنته ، ومنها ما يبطل ويستثمر بعد سنين طويلة . ومن هذا الضرب الانفاق على المعارف فان ثمرتها لا تنضج بسرعة وتأتي طيبة الا بعد مرور الفصول عليها والحكومة التي تجود في هذا المعنى هي التي يحق لها الفخر على غابر الدهر ، وتستحق ممن تتولى امرهم جميل الشكر والذكر .

العلماء في العادة ، يا صاحب الفخامة الكريم ، مستهلكون في الماديات مستحصلون في المعنويات ، بيد ان المجمع العلمي العربي ولا نخر ، منذ وضع اساسه الى يومنا هذا ، كان في مادياته ومعنوياته مستحصلاً لا مستهلكاً . ولو جئنا نحاسبه على ما تفضلت حكومتكم السامية والحكومات التي سبقتها ومنحته اياه من الاعتمادات ، لاربت ارباحه على رأس ماله اضعافاً مضاعفة . ولسان حاله ابدأ اعطوني المئات وانا اضمن للامة الالوف . ان المجاميع المهمة من الاسفار والآثار التي حصلت بواسطة نفوذ هذا المجمع القتي تقدر بعشرات الالوف من الدنانير لم ينفق عليه منها اكثر من بضعة الوف حتى الآن فالبلاد اذا قد ربحت من مجموعها ربحاً مادياً ايضاً . اما الارباح الادبية منه فلا تقدر عند العارفين العقلاء بشمن الامة يا فخامة الرئيس اضاعت فيما مضى فرصاً كثيرة ثمينة واعيدها في دورها الجديد ان تضع اوقاتها ، واوقاتها هي حياتها ، فتغفل ما غفل عنه الغافلون قبلها . والرجاء ان تهب لمداركة ما فات او بعضه فان داري الآثار والاسفار وحدها اذا حفلت وطابها بالطرائف والنوادر - والمجمع العلمي من ورائها يعاونهما بوسائطه المتنوعة ويحنو عليهما حنو المروضات على القطيم - يهيبان بالامم الى زيارة هذه الربوع كما استدعت آثار مصر وايطاليا السياح ولا تزالان تستدعيانهم لنزولهما وتريجان منها الارباح الطائلة .

فن اهم العوامل في الحركة الاقتصادية جلب الغريب الي البلاد

بإنشاء دور آثار وكتب مجهزة احسن جهاز وذلك في أمهات مدن الشام  
ومن اهم الدواعي لتحسين الاذواق وبث روح العلم والتهديب صرف العناية  
الى هذه المعاهد . وعاصمة الشام الطبيعية أولى مدن القطر بان تبذل  
المجهود في هذا المعنى لان منها انتشر النور في العرب قديماً ، ومن أحق  
منها بالاحتفاظ بهذا التراث العظيم ، والذكرى الخالدة

\*\*\*

هذا ونسأله تعالى ان يسدد اعمالكم ويكتب السعادة للبلاد في عهد  
حكومتها الجديدة والله ولي التوفيق

رئيس المجمع

محمد كرد علي

دمشق في ٢٦ ك ١ سنة ١٩٢٤



## اعضاء المجمع العلمي العربي

محل الإقامة

الاعضاء العاملون

دمشق

السادة : انيس سلوم

«

عبدالقادر المغربي

«

عيسى اسكندر المعلوف

الاعضاء المؤازرون محل الإقامة

الاعضاء المراسلون

السادة : سليم البخاري دمشق

« مسعود الكواكي

« فارس الخوري

« سليم عنجوري

« الياس القدسي

« عارف النيكدي

« مرشد خاطر

« عبدالقادر المبارك

« سليم الجندي

« بهجة البيطار

« عبدالله رعد

« خليل مردم بك

« اسعد الحكيم

« رشيد بقدونس

جبر ضومط بيروت

« عبدالرحمن سلام

« عبدالله البستاني

« بولس الخولي

« لويس شيخو

« حسن بيهم

« عبدالباسط فتح الله

« امين الريحاني

« فيليب حني

« شكيب ارسلان

« فيليب طرازي

الشيخ احمد رضا النبطية



محل الإقامة

محمد ابن ابی شنبه      الجزائر

66

عمان

Ferrand

سعيد الكرمي

فران

باريز	Dussaud	دوسو
«	Massignon	ماسينيون
«	Malinjoud	النجو
ايطاليا	Guidi	جويدي
«	Griffini	غريفيني
«	Nallino	فالينو
اسبانيا	Asin	آسين
البرتغال	Lopès	لويس
سويسرا	Monte*	مونت
«	Hess	هيس
هولاندة	Snouck- Hurgronje	سنوك هورغرن
«	Houtsma	هوتسما
«	Arendonk	اراندونك
انكلترا	Browne	براون
«	Margoliouth	مرجليوث
«	Bevan	بفن
المانيا	Hommel	هومل
«	Sachau	ساخاو
«	Brockelmann	بروكلن
«	Horovitz	هوروفيتز
«	Hartmann	هارتمان
«	Mittwoch	ميتفوخ
السويد	Zetterstéen	سترسين
الدانمارك	Æustrup	اوستروب
«	Buhl	بول

الدانبارك	Pedersen	بدرسن
النمسا	Mzik	موجيك
المجر	Mahler	ماهلر
بولونيا	Kowalski	كوفالسكي
روسيا	Kratchkovsky	كراچكوفسكي
تشيكوسلوفاكيا	Musil	موزل
الولايات المتحدة	Macdonald	مكدونالد
فنلندا (١)	Karsikko	كارسيكو
اما الرئيس السيد محمد كرد علي فقد جدد انتخابه بالاجماع المطلق في اليوم السابع من شهر تشرين الاول ١٩٢٤		



(١) والاعضاء الذين تقدم المجمع هم المرحومون : الشيخ طاهر الجزائري في دمشق . ونخله زريق في القدس . واغناطيوس غولدسبير في المجر . ومرتين هارتمان في برلين . ورينه باسه في الجزائر . واحمد كمال باشا ومصطفى لطفي المنفلوطي في القاهرة . والسيد محمود شكري الالوسي في بغداد . اجزل الله ثوابهم ونفعنا بمعارفهم

## خزائن الكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

ان المخطوطات في مدينة بيروت قليلة لأن خزائنها القديمة لعبت بها ايدي الحروب والدمكبات فلم يبق منها الا خزائن بعض علمائها المتأخرين ومدارسها الكبيرة ولكن المرحوم مراد بك البارودي الصيدلي المتوفى سنة ١٩١٨ م رحمه الله جمع خزانة كبيرة فيها نحو ١٥٠٠ مجلد ومخطوطاتها ٢٠٠ باع بعضها وبقي الآخر فأصفها الآن كما رأيتموها لما زرتها قبل الحرب وقد ميزت هذه الخزانة بالبارودية الكبرى لان المرحوم الدكتور إسكندر البارودي المتوفى سنة ١٩٢١ م جمع مخطوطات طيبة عددها اقل من كتب خزانة نسيبه الموصوفة الان وسأعود الى وصف الخزانة الصفري في فرصة اخرى ان شاء الله

جمع مراد البارودي خزائنه في بضع عشرة سنة وفيها كتب طبعت ولكن مزايها مخطوطاتها يقضي بذكرها واليك الان ام ما فيها - اما ما وصفه منها صاحبها في مجلات المقتطف والمشرق والكلية والآثار فأشير الى اهمه الآن ايضا (كتاب الزاهر) لابي بكر محمد الانباري في ٢٠٨ صفحات نسخته منذ ثمانية قرون وعليها خطوط من اقتناها من العلماء وفيها ترجمة مطولة لمؤلفها وصفها صاحب الخزانة في مجلة الآثار (١٧٨:٣ و ٣٠٣) ذات فوائد لغوية (الجزء الاول من سيرة النبي (ص)) لابن هشام خط في القرن الخامس للهجرة في ٢٥٠ صفحة مضبوط الاعلام باثقان

(الجزء الثامن من الاكليل للهمداني) في بلاد اليمن ووصف قصورها وآثارها ومؤلفه هو المعروف بابن الحائك نسخ سنة ١١١٦ هـ في ١٢٦ صفحة ٠ وصف صاحب الخزانة هذا الجزء في مجلة الكلية في السنتين الثالثة والرابعة ٠ وخطه غير مضبوط

(احياء العلوم للغزالي) المشهور في اربعة مجلدات كتبت لخزانة شيخ الشيوخ محمود الصفدي منذ ستة قرون بنقوش مذهبة العناوين كوفية الحروف نسخية

الخط كل منها في نحو ثلاثمائة صفحة

(قطعة من الحاوي) للرازي عليها اسم خليل بن ابنك الصفدي المشهور في نحو ٤٠٠ ص بخط نسخي قديم

(نقوم الادوية المفردة والاعذية) لسكّال الدين التفليسي وفيه اسم الدواء بالعربية والفارسية والسريانية والرومية (اللاتينية) واليونانية بقطع كبير وجداول في نحو ٢٠٠ ص بخط نسخي جميل وهو يشبه في جداوله وترتيبه (الفتح في التداوي للامراض والشكاوي) لابي سعيد ابراهيم المغربي (من مخطوطاتي)

(القرعة المأمونية) في الابراج واستخراج المضمرات كتاب مصوّر بجداول ودوائر متقنة الرسم والخط كتب منذ خمسة قرون وفيه اوله اسم عبد القادر بن محمد المفي ببغداد سنة ١١٨٢ هـ

(تاريخ الامير نغر الدين المعني) للشيخ احمد الخالدي الصفدي بخط فرنسيس ابن ابي نجم يوسف ابي نصر من دير القمر (لبنان) كتب من قرن ونصف وفيه تاريخ الامير نغر الدين المعني حاكم لبنان وحزبه وذهابه الى توسكانه (ايطالية) ووصفها في ابامه اعتمد عليه كل من الامير حيدر الشهابي والشيخ طنوس الشدياق في تاريخيهما . وقد نشرت نخبة منه في مجلتي الآثار في سنواتها الثلاث مصدرة برسم الامير النادر وعليها حواشٍ وتعليق

(ديوان المتنبي) نسخ سنة ١٠٦٣ هـ وفي آخره ترجمة الناظم واشعار له لم نجد لها في دواوينه المنشورة وفيه بعض مأخذ المتنبي من الفلاسفة وغيرها مما يدل على ان مقتني النسخة كثير المطالعة . وتقسيم الديوان بحسب اماكن الممدوحين مثل (المصريات) و (الحلبيات) الخ

(لسان العرب) المعجم المعروف كتب من اربعة قرون بمجلد ضخم متقن الخط والورق والترتيب مضبوط بالحركات وفيه استدراكات وحواش مهمة

(فقه اللغة) للثعالبي كتبه جويان بن موسى بن ابراهيم الخرتبري سنة ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م) وفيه ضبط الالفاظ والاعلام

(ديوان عفيف الدين التلمساني) الأب وهو مضبوط قديم مخروم

( المزامير للنبي داود ) نسخة نفيسة بخط الراهب توماس برسم خزانة هبة الله بن الدري سنة ٩٨٦ قبطية ( ١٢٧٠ م ) وفيها زمور زيادة عن المعروف وصفها البارودي في مجلة الكلية

( شرح مقصورة ابن دريد ) لابن خالويه نسخ منذ ستائة سنة بغاية الضبط ( جزء من شرح البخاري ) نسخة مذهبة متقنة من نحو خمسة قرون وفي خزانتي الجزء السابع عشر منه بالخط والوشي ذاته ( التذكرة العظمى في الاحكام الشرعية ) الجزء الرابع - كتبه المملوك المعظم احمد بن محمد بن الحسين بن تميم التميمي بدمشق سنة ٦٢٤ هـ ( ١٢٢٦ م ) في نحو ٣٥٠ ص بخط نسخي مضبوط بالشكل الكامل

( معجم لغوي ) يظهر انه بخط مؤلفه لأنه خرج له ليزيد عليه وفيه اسناد الى الكتب المنقول عنها نسخ من نحو سبعة قرون واسمه ( تهذيب اللغة ) فيه خرم ( الاحكام السلطانية ) للباوردي نسخ سنة ٥٦٢ هـ ( ١١٧١ م ) بغاية الضبط ( المقالة الامنية ) في الادوية البيارستانية لابن التلميذ الطبيب نسخ سنة ٥٦٣ هـ ( ١١٦٧ م ) مفيدة في علم النبات والطب ( المقامات الحريرية ) نسخة مضبوطة بالشكل الكامل كتبت سنة ٥٧١٤ هـ ( ١٣١٤ م ) ( ما اتفق لفظه واختلف معناه ) لابي العميثل الاعرابي صاحب عبد الله بن طاهر نسخة قديمة نفيسة فيها فوائد لغوية نادرة

( اودية الادوية ) لحسين البتليسي نسخ من قرنين وفيها وصف اماكن العقاقير الطبية ( انقاذ البشر من الجبر والقدر ) ( التقرير لاوجه التقدير ) لابي الحسن محمد بن يوسف العامري نسخ سنة ٥٩٢ هـ ( ١١٩٥ م ) بيد ابي نصر علي بن محمد بن الحسن ابن ابي سعد الطبيب

( مختصر في التاريخ ) يتضمن تاريخ ثمانمائة وخمس سنوات من اول الهجرة وآخرة اخبار تيمورلنك نسخة سنة ٨٦٢ هـ ( ١٤٥٧ م ) علي بن ابي بكر بن عيسى الرصاص الحنفي الانصاري في نحو اربع مائة صفحة ( لها نثمة ) عيسى اسكنه الله

## افكار وآراء

## استنشاء واستبراء

رأيت في جزء كانون الثاني من سنة ١٩٢٣ من هذه المجلة بحثاً لطيفاً عن الحكيم الشهير موفق الدين ابن المطران الدمشقي اللاديب البليغ السيد محمد رضا الشيبيني وقد جاءت فيه لفظة « الغواية » بمعنى شدة الولوج اذ نقل عن عيون الانبياء قوله « وبالغ من اعتنائه بالكتب وغوايته فيها » الخ ثم قال « فهذا من اغرب ما يروى عن غواة الكتب وعلاء الآثار » الخ ثم قال نقلاً عن ابن المطران نفسه « ويتصرف فيها سائر التصرفات له غية فيه ونعم الغية هي »

فالذي نعرفه ان الغواية لا تأتي الا بمعنى الضلال في فصيح اللغة وان استعمال هذا الحرف في معنى الغلو في الشيء هو عامي تجدد العامة عندنا في جبل لبنان يقولون فلان غاو كثيراً بمعنى انه يتأنق كثيراً في ملبسه . وتجدد اهالي مصر يقولون فلان عنده غية في كذا اي ولع شديد او اعتناء زائد مما هو وصف amateur عند الفرنسيين ومعلوم ان نقل هذا المعنى من الضلال الى شدة الاعتناء او الولوج غير خفي المناسبة فإن الذي يولع بامرٍ ويفلوفيه يكاد يكون ضالاً لا يبالي بالقصد ولا يسأل عن الاعتدال وهذا اشبه بقولهم « استمتر » بمعنى اتع هواه فلا يبالي بما يفعل يقولون عاشق مستمتر فقلها العامة عندنا في جبل لبنان الى معنى الاستخفاف يقولون ما زال يستمتر بهذه المسئلة حتى كبرت او لا تستمتر بهذا الامر تقدم وما اشبه ذلك . ووجه المناسبة ان كل من يتبع هواه ولا يبالي بصير مستخفاً بما يقول الناس وبما يحدث فالاستمتر بمعنى الاستخفاف اصله من الاستمترار بمعنى اتباع الهوى ولكن ليس من اصل اللغة فكان ينبغي ان تجعل اشارة على كون الغاوي بمعنى المولع بالشيء والغية بمعنى الانصراف الزائد الى شيء ما مولدتان اثلاً بتوهم المبتدىء او الجاهل ان معناه هو هكذا في اصل اللغة .

ثم ورد في كلام ابن المطران لفظة « الانمكاف » بمعنى العكوف فكان ينبغي التنبيه عليها لئلا يزلق بها القارىء فيظنها صواباً . وقد عابوا على الشيبيني فاصيف اليازجي

شاعر سورية في وقته قوله :

فمن بغى العز سعى أيامه فله دار الشويفات حيث الناس تنعكف  
ووردت كذلك في مقاماته وكانت مما أخذه عليه احمد فارس الشدياق  
كما لا يخفى

....

وجاء في جزء شباط سنة ١٩٢٤ فصل ممتع للاستاذ العلامة المغربي في الكلمات  
والتراكيب التي تصلح ان تؤخذ من كتاب النشوار وتشر وتصل وتحميا بها اليوم  
لهجة العرب في ايام دولتهم ومدنيتهم . فاورد من ذلك لفظة « نغش » التي تدل على  
تحريك الشيء حركة اضطراب وقال انها اكثر ما تستعمل في مثل نغشت الدار  
بالصبيان اذا كثروا فيها فاصبحت من كثرتهم كأنها تحرك وقال في النشوار : واذا  
بالنفاحة تنغش بالدد .

فاقول ان نغش هذه تستعمل كثيراً في حركة القلب وجاء في اللغة نغش اليه  
بمعنى مال اليه . والعامية عندنا في جبل لبنان تقول : صار القلب ينغش . يضيفون  
اليها النون كعادتهم في الفاظ كثيرة يضاعفونها وذلك في معنى حركة القلب من  
الحب . واحياناً يقلبون النون ميماً كما هو شأنهم في كلمات عديدة فيقولون « ينغمش »  
و « نغمش » ويقولون عن المرأة الحسنة او التي فيها جاذب للحب « نغشة » كأنهم  
لحظوا في ذلك حركة القلب عند رؤيتها او حركتها هي التي ينغش لها القلب

ويقول الاستاذ المغربي عند جملة « تجدد ذكره وتطرى امره » تطرى من الطرأة  
والطرادة فقوله تطرى امره بمعنى اشتهر بين الناس وانتش فلم يكن ذابلاً ولا  
ذواياً ولا خاملاً فهو بمعنى تجدد . وهذا توجيه صحيح ولكن كان ينبغي ان يضيف :  
ومن المطرأة ضرب من الطيب يقال غسلة مطرأة اي مرتبة بالافاويه كذلك يقال  
عود مطرئ اي يتغير به فهذا المعنى غير بعيد ايضاً

ثم يقول « فيبيعها في النداء الخ » ويفسر النداء بمعنى « حراج » او « سوق  
حراج » وهذا صحيح . والظاهر ان هذا الاسم هو الذي كان يستعمله العرب للبيع  
بالمزايدة العلنية : فمن طرف الاخبار ما اخبرني به تاجر من بيروت اصله من دبر القمر هو



المرحوم اسكندر الدوماني قال لي ذهبت مرة الى اسبانية فبينما انا قائم اول ليلة من وصولي حلمت بأنني في بيروت اسمع غناءً عربياً فاستيقظت فسمعت الغناء نفسه بلحنه العربي: باليلي باليلي . فاندهرت وقلت لنفسني يارب اين انا ؟ ثم فكرت انني انا باسبانية وان اصلها الاندلس العربية وان الحانها عربية . وفي اليوم التالي شاهدت في المدينة التي كنت فيها مكاناً متسعاً في السوق مكتوباً فوق بابه هذه الكلمة بالاسبانيولي Al-manadah فلم افهم معناها فلما دخلت الى المكان وسمعت الدلال ينادي على البضائع هذا بكذا وهذا بكذا علمت ان هذه الكلمة هي المناداة بعينها وهي ما نسميه في الشام بالحراج . فالاسبانيول اذاً في هذا المعنى أعرب منا

واشار الاستاذ المغربي الى كون كثير من الالفاظ الديوانية التي كانت تستعمل في ايام العباسيين هي اصل بعض الاصطلاحات الادارية والكلمات الديوانية التي جرى عليها الاتراك العثمانيون ولا عجب في ذلك فالدولة العثمانية نشأت في حجر الدولة السلجوقية والدولة السلجوقية نشأت في حجر الدولة العباسية واذا اردت ان تعرف تاريخ اللغة والادب فابحث عن تاريخ السياسة فانهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر . ولقد جلت خدمة الاستاذ المغربي في اجتناء هذه الطاقة من أزهير نشوار المحاضرة لتكون نموذجاً يسج على منواله في الدول العربية التي استوفت والتي صتجد ان شاء الله وليجيا منها ماحي عن بينة . وطالما حدثتني نفسي بمراجعة كتب الحراج وتاريخ الادارة في ايام العباسيين والدول التي بعدهم والتي في عصرهم مثل الدولة الفاطمية بمصر والدولة الاموية بالاندلس والدول التي تداوت المغرب كالمرابطين والموحدين وبني مرين والسعديين وبني حفص في تونس والدولة المصرية في ايام المماليك ودول اليمن وغير ذلك واستقصاء جميع الالفاظ التي كانت تستعملها تلك الدول في المواضيع الادارية والمالية والحربية والاعتناء منها لمثلها او لما يقاربها من اوضاع العصر الحاضر تخلصاً من العجمة والركاكة فجاء صنيع الاستاذ المغربي فاتحة لهذا العمل بما قطفه من نشوار المحاضرة . وفي نيتي عند ما تصل الي بعض كتي التي طلبتها من دار الشويقات الى مرسين لتشار في هذه الغربة المتطاولة ان انضد طاقة ثانية من ازهار تاريخ الوزراء للصافي الذي عهدت فيه كثيراً من تلك الاوضاع ومن رسائل ابي اسحق الصابي الاول

رئيس كتاب الديوان ببغداد فقد عثرت فيها على الفاظ هي الاصل لاصطلاحات تركية جارية اليوم اذكر منها قوله « ساعده في السفر الى المكان الفلاني » مما جعله الاتراك تدريجاً بمعنى اذن في مقام التعظيم اذ الاذن من الرئيس للمرؤوس في السفر بعد مساعدة فانهى الامر بأن الاتراك صاروا يعبرون عن مجرد الاذن بالمساعدة كما هو معروف

ومما ذكره الاستاذ المغربي من هذا القبيل لفظة «التصرف» بمعنى الولاية كان يقال : لا تصرف لك عندي . وما تصرف خوفاً من الفقر ولكن زيادة في الجاه . قال فن هنا اخذ الاتراك العثمانيون لفظة « تصرف » لمن هو دون والي . ثم قال ان صاحب النشوار يستعمل التصرف بمعنى السعي في طلب المعاش مثلاً : «فهل تحسن اتصرف وتكسب المال . وسافرت الى مصر للتصرف» وغير ذلك . وهذا الاصطلاح معروف في الدولة العثمانية يطلقونه على معنى التوفير مطلقاً . كان يأتينا في مجلس الامة بالاستانة محرر مضبطة الموازنة المالية فيقول : اخرنا كذا وقدمنا كذا فحصل لنا تصرف بقيمة كذا من المال . وظاهر هنا ان معنى التصرف هو معرفة الكسب والخبرة بالاقتصاد . وذكر من اصطلاحات ايام العباسيين « خليفة الوزير » و « خليفة القاضي » وقال هذا مانسبه نحن اليوم « رئيس ثاني او نائب رئيس او معاون رئيس » . وانا اقول للاستاذ : هذه لفظة خليفة في الدواوين باقية بعينها عند الاتراك الى هذه الساعة يقولون في الباب العالي قلم آمدي هايون خلفا سندن . اي من - خلفاء القلم الآمدي . ( مرجع الرتب والالوسمة ) وشيفره قلمى خلفا سندن وهلم جراً يعنون به معاون او الرفيق ولكنهم لا يستعملونه مفرداً فلا يقولون : فلان خليفة في القلم الفلاني . بل مذهبه ان يقولوا : من خلفاء القلم الفلاني

وذكر الاستاذ « الجريدة » فقال انهم كانوا يستعملونها بمعنى « القائمة » واورد لها مثلاً من النشوار . وانا اعزز قوله بانني رأيت في رسائل بديع الزمان لفظة الجريدة بهذا المعنى يقول ارجو من مولاي ان يكتبني في جريدة اصدقائه ومررت بي كثيراً في كتابات ذلك العهد بهذا المعنى . واليوم عندنا في جبل لبنان يسمون دفتر القوسه الذي فيه قيد الاملاك بمساحتها جريدة وهو اصطلاح قديم ويقولون للمعتمد الذي لا

ملك شيئاً : ليس له اسم في جريدة ٠

ومما قاله الاستاذ المغربي في هذا البحث الشائق : ومن الكلمات والتراكيب ما كانوا يستعملونه في ذلك العهد اي منذ الف سنة كما نستعمله نحن اليوم وذلك ككلمة شقة « وهي القطعة من الثياب تكون مستطيلة قبل ان تحاط » ثم ذكر من هذه الطائفة كلمة ستروكلة حال والعيارين وشال يشيل وفاتش والتفرج وقولهم يرسم كذا وشه شه وغير ذلك مما نستعمله اليوم . وانا اقول للاستاذ منذ الف سنة كانوا يقولون « الابد » اذا ارادوا تنزيه المخاطب عند مرد قصة بذينة أو ذكر سواة تذكر جيداً اني عثرت بها في الكامل للسمرقندي وليست كتيبي الآن معي لانقل العبارة بعينها . فمن كان يظن ذلك ؟

شكيب ارسلوه

### اسلوب التعليم عند العرب

أخدم العلم خدمة المستفيد	وأدم درسه بفعل حميد
واذا ما حفظت شيئاً أعدّه	ثم أعدّه غاية التأكيد
ثم علقه كي تعود اليه	والى درسه على التأيد
واذا ما امنت منه فواتاً	فانتدب بعده لشيء جديد
مع تكرار ما تقدم منه	واقتناء لأشياء هذا المزيد
ذاكر الناس بالعلوم لتحيا	لا تكن من أولي النهى يبعيد
ان كتمت العلوم انسبت حتى	لا توى غير جاهل وبليد

(من مخطوط ) (للقاضي الخليل بن احمد السيجري الحنفي)



## عشرات الاقلام

٢٣

ومنها قولهم (لم ينجبوا ان يفتحوا عقائرهم بالشكوى) يريد الكاتب ان يرفعوا اصواتهم . فصوابه ان يقول يرفعوا لا يفتحوا . ولعل الصواب ايضا ان يقول عقيرتهم بالافراد لا عقائرهم بصيغة الجمع لان الجملة أصبحت كالمثل والامثال لا تغير

ومنها قولهم (هو اليوم يتعاطى الطبابة في بلده) يريدون الطب على ظن الطبابة مصدر لفعل طب كالمطابة لفعل خطب ولكن مصدر طب انما هو الطب مثلثة الطاء ومنها قولهم (لا ينجحون ما لم يسبروا على اثر ام اوروبا ويتأسوها في مدينتها) صوابه يتأسوا بها فان فعل (تأسى) كافتدى يتعدى بالباء

ومنها قولهم (خرج من المجلس وهو مخجول جداً) صوابه خجل او خجلان لان فعل خجل لازم فلا يأتي منه اسم مفعول

ومنها قولهم (وبقيت المرأة قروناً طويلة معتكفة عن اعمال الرجال) الأحسن ان يقال ممنوعة عن اعمال الرجال او تمتنعة عن ممارسة اعمالهم . اما الاعتكاف فهو اللبث والاقامة طويلاً في المكان يقال اعتكف الرجل في المسجد واعتكفت المرأة في بيتها

ومنها قولهم (القراء المشغفون بما قلنا) صوابه المشغوفون لان فعله ثلاثي ولم يرد اشغف رباعياً

ومنها قولهم (ومن يومئذ له في قلبي اهابة عظيمة) صوابه هيبة او مهابة اما (الاهابة) فلا قيد هذا المعنى

ومنها قولهم (السنتم فاغرة بالثناء عليه) الفخر الفتح فصوابه ان يقرن بالأفواء فيقال افواههم بالثناء عليه فاغرة أو فواغر

ومنها قولهم (خاف الناس عاقبة هذا القيض) يريدون القیظ بالطاء على ظن انه بمعنى انجاس الغيث فصوابه ان يقولوا (المحل) أو (الجذب) اما (القيض) و (القيظ) فلا معنى لها هنا

## مطبوعات حديثة

## جغرافية لبنان الكبير

## وحكومات سوريا وفلسطين

تأليف السيد يوسف صفير طبع في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٢٢٠

هو مختصر في تقويم بلدان الشام صدره مؤلفه ببادي جغرافية عن القارات الخمس وجعله على اسلوب مدرسي على طريقة السؤال والجواب . وقد وقعت له بعض اغلاط نحوية وبيانية نرجو اصلاحها في الطبعة التالية كما وقعت له بعض اغلاط جغرافية مثل قوله (ص ٨٦) سهل دمشق الممتد من غوطة دمشق الى بادية تدمر شمالاً وهو مشهور بخصبه ) وليس هذا بصحيح لان العمران ينقطع بعد الغوطة والمرج وكذلك الخصب الا بعض القرى واكثر الاراضي حتى تدمر فقراء جرداء وقوله (ص ٩٨) (بحيرة سبقاع الجبول) وليس في البلاد محل او بحيرة اسمه سبقاع . وقوله (ص ١٠٤) (اما سوريا فليس فيها حصرياً (؟) سوى فصلين الصيف والشتاء) ومعلوم أن سورية تأخذ الفصول الاربعة فيها حكمها اكثر من كثير من الاقطار غيرها وقوله (ص ٨٩) ان نهر جيحون يدخل في ولاية آبدن . وأين آبدن من أدنة والصحيح أدنة ومثل قوله (ص ١٢٧) (ان الاكراد يحسبون كالجراكسة والتركمان من العنصر التركي) وهذا غلط لان اهل كل لسان من هؤلاء عنصر بذاته كما هو معروف وقوله (ص ١٦٨) ان معظم اللبنانيين وسكان المدن السورية يحسنون القراءة والكتابة بالفرنسية والانكليزية وباكثر اللغات الاوربية والاميركية . وهذا ليس بصحيح فان من يحسنون شيئاً من هذه اللغات والفرنسية في مقدمتها لا يتجاوزون العشرين الفا في جميع بلاد الشام هذا والفرنسية اكثر لغات الغرب انتشاراً فما بالك بغيرها الى غير ذلك من الاغلاط ومنها رسم بعض اعلام المدن والكور الشامية وغيرها وعلى كل فاننا نثني على همة المؤلف ونأمل عودة نظره على كتابه

محمد كرد علي

## المخطوطات العربية

## لكتبة النصرانية

تأليف الاب لويس شيخو اليسوعي طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين

في بيروت سنة ١٩٢٤ ص ٢٨٦

هو اول كتاب من نوعه ذكر فيه المؤلف ما عرفه من مؤلفي النصراني في العربية وغيرها مع الاشارة الى ما بهم من الاسفار مخطوطة كانت أو مطبوعة وقد ادمج في جملتهم من كانوا نصارى ودانوا بالاسلام وماتوا عليه مثل ابن الماقي (ص ١٨) ابو المكارم اسعد بن الخطير ومثل قدامة بن جعفر الصكائب (ص ١٦٨) وقد جعل لهذا الكتاب فهرسين واسعين على اسلوب معظم الكتب التي ألفها ونشرها صديقنا المؤلف جزاء الله خيراً

م . ك

## المحاضرة الرباطية

في اصلاح تعليم الفتيات بالديار المغربية

طبع بمطبعة النهضة بتونس ص ٥٤

هي محاضرة القاها في رباط في الغرب الاقصى الاستاذ السيد محمد الحجووي التعالي مندوب المعارف بالمغرب ووزيها في موضوع تعليم المرأة المغربية المسلحة أورد فيها بعض الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة وما قاله علماء الاجتماع في هذا الموضوع بمبارات سهلة جزلة تدل على علم وتضلع من الشريعة ومعرفة احوال العصر ومما قاله وهو جماع رأيه : « ولا نربي البنت تربية اوروبية ولا نعلمها لغة أجنبية لاننا لا نريد منها ان تكون عالمة ماهرة حقوقية او تاجرة او مهندسة او كاتبة ولا أن تتولى خطوة القضاء او الافتاء والشهادة مثلاً ولا ان تتربع في مجلس النواب أو في دست الوزارة كما تفعل الاميريكيات فتكشف الحجاب فذلك كله غير موافق لذوقنا ولا تنطبق عليه اصول حياتنا وان كان ديننا لا يمنع البنات من تلك العلوم ولكننا لسنا في حاجة اليها وضررها علينا أكثر من نفعها على انا والله في حاجة الى المرأة التي تعلم البنات وتهذبهن والطبيبة والقابلة المولدة والمرضة وطبيبة الاسنان مثلاً لمعالجة النساء امثالهن »

م . ك

## الأخلاق عند الغزالي

تأليف (الدكتور زكي مبارك) المصري عدد صفحاته (٤٢٦) طبع في المطبعة الرحمانية بمصر (سنة ١٩٢٤) م

ألف هذا الكتاب مؤلفه ليكون بمثابة أطروحة (Thèse) أي شهادة على استحقاقه درجة العالمية وقد قُدم هذا الكتاب لى (الجامعة المصرية) ونوقش مؤلفه امام الجمهور في ١٥ مايو سنة ١٩٢٤ فظهر فضله واستحقاقه شهادة العالمية بدرجة جيد جداً كما استحق لقب (الدكتور) في الاخلاق

والمؤلف في تأليفه هذا حذا حذو استاذة الدكتور منصور فهمي فانهما كليهما اطلقا لعقليهما العنان في نقد علماء الاسلام وجرح بعض اقوالهم مماراً ومصادماً للحقائق الفلسفية أو ضاراً في اخلاق الامة الاسلامية . ولا يخفى ان للشيخ الغزالي المنزلة العظمى في نفوس المسلمين وعلمائهم ومنزلته هذه عليها مسحة من القداسة والروح الدينية فقيام طالب في الجامعة المصرية بهجن بعض قوله في كتبه واحيائه ويسخر من بعض نظرياته الفلسفية والاخلاقية والادبية — أمر لا يطيقه العلماء والشيوخ فلذا قامت قيامتهم على (الدكتور زكي مبارك) وردوا عليه قوله في تحطئة الغزالي . والمؤلف كان درس في الازهر فحاز لقب (شيخ) ثم درس في الجامعة فحاز لقب (دكتور) فهو شيخ ودكتور في آن واحد

اما كلمتي في الغزالي فكنت اقولها لبعض الاخوان ولا اذكر اني كتبتها بعد : كنت اقول ان الغزالي في كتبه عامة وفي احبائه خاصة لم يحافظ على وحدة خطته في اعتبار (العقل) وتحكيمه في المسائل الدينية والتقاليد المروية : فبينما نراه يسلط عقله على بعض القضايا فيحللها دقيقاً كما يفعل الفيلسوف العظيم والمشتزع الالهي الكبير اذا هو يسف احبائنا فيروي في احبائه وكتبه حكايات وروايات ينبذها العقل لاول وهلة ويعدّها في جملة الخرافات . فكيف هذا وكيف كان لنفسية الغزالي هذان المظهران . وقد لاحظنا مثل هذا في تأليف (ابن قيم الجوزية) تليذ ابن تيمية : فنقرأ كتابه (اعلام الموقعين) ودقة نظره في تعليل الاحكام

الشرعية وتحليل الأدلة الدينية بعجب منه في كتابه (حادي الارواح الى بلاد الافراح) في وصف نعيم الجنة - كيف اودعه اموراً ما كان يظن انه يحفل بها او يعول على رواياتها ولما تصفحت كتاب (الدكتور مبارك) عند ارادة تقرظه وقرأت بعض مسائله تذكرت ما كنت اقله في عقلية الغزالي ورأيت المؤلف استوفى الكلام في هذا الموضوع واحاط بالغزالي من جميع جهاته ونقد فلسفته ونظرياته نقداً محكما مبرئاً نفسه من إرادة الخط من قدر الغزالي . والغمط لحقه . وانما هو يقول الحق الذي هو اكبر من الغزالي واهق بالاحترام منه

اما مجمل فهرست الكتاب فهو (العصر الذي عاش فيه الغزالي) (مولده ونشأته ووفاته) (المنابع التي استقى منها) وقد عد منها الانجيل . وحقق ان الرهبانية او شبه الرهبانية التي علم بها الغزالي انما مررت اليه من الانجيل . وقال هنا كلمة كنا نحب له أن ينزه كتابه عنها وهو قوله ان الغزالي قد ضل بذلك . (مؤلفاته وحياته) وذكر في هذا الفصل اغلاطه وعناده في الاصرار عليها بعد ان نبهه النقاد اليها . ثم انه في الفصول التالية ذكر الاخلاق والاداب التي اودعها الغزالي كتبه وما هي الفضائل والردائل عنده ملخصاً آرائه في ذلك تلخيصاً حسناً . وقد ناقشه وهيج رأيه في بعض المسائل كراهه في التوكل وصفات المتوكلين . فان الغزالي جعل التوكل موتاً للمتوكلين . فرد عليه المؤلف وقال ان (التوكل) في الحقيقة هو حياة للمسلمين لا موت لهم . وانه ينبغي ان يفهم من التوكل معنى ينطبق على الهدف الاعظم للاسلام وهو انه دين فتح وسيادة والتوكل بالمعنى الذي شرحه الغزالي لا يؤدي بالمسلمين الى هذا المثل الاعلى . ثم ذكر المؤلف (تأثير الغزالي في عصره والعصور التي تلت) ثم (أنصاره وخصومه) ثم (الموازنة بينه وبين الفلاسفة المتأخرين) كديكارت وكارليل وغيرهما ثم (آراء علماء العصر فيه) كالدكتور منصور فهمي والشيخ عبد العزيز شاويش والشيخ عبد الوهاب النجار وغيرهم . وقد وضع لكتابه مقدمات وخواتيم مفيدة وتوجه بعدة صور ورسوم منها صورة الغزالي حسبما تخيلها الاستاذ جبران خليل جبران . اما طبع الكتاب وضبطه وتصحيحه فمتقن جداً . وزد على ذلك حسن تجليده فانه مجلد بالقماش واسم الكتاب مرقوم على ظهره بحروف مذهبة وخط جميل مما يبشر بان



المصريين بعد ان انتهوا الى وجوب اتقان طبغ الكتب اخذوا يفكرون في وجوب العناية بتجليدها فسوف اذن ترتقي هذه الصناعة صناعة التجليد كما ارتقت صناعة الطباعة . واذ ذاك يعود للورافة العربية مجدها القديم . ويكون لآخواننا المصريين في ذلك الفضل العظيم

المعربي

### مختصر كتاب الفرق بين الفرق

تأليف عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني والاصل تأليف عبد القاهر

ابن طاهر البغدادسي محوره ( اي ناشره ) فيليب حتي استاذ التاريخ

في الجامعة الاميركية في بيروت صفحاته مائتان

وقد طبع في مطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٢٤

لا بد لمن أراد الوقوف التام على تاريخ الشرق الاسلامي من أن يدرس تاريخ الفرق الاسلامية المختلفة وكيف نشأت ثم تشعبت وانقسمت . ومن أحق بهذا الدرس من استاذ تاريخ القرون الوسطى في الجامعة الاميركية أعني به المؤرخ المدقق السيد فيليب حتي . وهو لم يكتفِ بدرس هذا الفن فن التاريخ وتدرسه والتصنيف فيه حتى أخذ ينش خباياه . ويفتش في زواياه . ثم يستخرج منها للدارسين كنوزاً ثمينة . وآثاراً بالعباية والاعجاب قيمة . من ذلك هذا الكتاب لعبد الرزاق الرسعني الذي عمد الى كتاب ( الفرق بين الفرق ) لعبد القاهر البغدادسي فاختصره وحذف منه الأفاويل . وفضول التفاصيل . وسماه ( مختصر كتاب الفرق بين الفرق ) . ظفر الاستاذ ( حتي ) في دار الكتب العربية بدمشق بنسخة من ( المختصر ) بخط المؤلف عبد الرزاق الرسعني نفسه فاستنسخها أولاً ثم عارضها بغيرها من النسخ والمصنفات التي في موضوعها . وبعد ان تم له ذلك عاد فضبط كلماتها وحقق اسماء الاعلام الواردة فيها وعلق عليها شروحاتاً وهوامش تكشف ما أبهم منها . عدا المقدمات والفهارس التي ألحقها بها . ثم طبعها في مطبعة الهلال بمصر طبعاً متقناً متحدياً في جميع ذلك الطريقة الاوربية الحديثة في طبغ الكتب . وقد سمي عمله هذا في ضبط النسخة قبل طبعها والتعليق عليها وتحقيق اسماء اعلامها — ( تحريراً ) وسمي

نفسه ( محرراً ) فيكون بذلك قد أحدث لنا كليلة جديدة تستعمل مكان قولهم  
( ناشر الكتاب فلان ) او ( نشره فلان ) او ( وقف على طبعه وتصحيحه فلان )  
وهكذا . ولعمري ان من حقق معنى ( التحرير ) في اللغة العربية وجدته منطبقاً على  
ما أراده الاستاذ ( حتي ) من امر العناية بالكتاب قبل طبعه على النحو الذي صنعه في  
طبع كتاب ( المختصر ) . واستعمال ( التحرير ) في هذا المعنى لا ينافي استعماله في معان  
أخر . وكـم في لغتنا العربية من كلمات مشتركة تتكفل القرائن ببيان المراد منها وتمييز  
بعضها عن بعض . وبالأجـلة فإن كتاب ( مختصر الفرق بين الفرق ) من خير ما أهدي  
إلى مكتبتنا العلمية العربية في هذه السنة فنشكر لمؤلفه الفاضل عنايته واهتمامه م

### ديوان ابن الرومي

اختيار وتصنيف السيد كامل كيلاني وهو ثلاثة أجزاء في مجلد واحد

تبلغ زهاء خمسمائة صفحة بالقطع المتوسط وقد طبع بمصر سنة ١٩٢٤ م

( ابن الرومي ) من شعراء الدولة العباسية توفي سنة ٢٨٣ هـ فهو معاصر للبحتري  
لكنه لم يرزق السعادة لا في دنياه ولا في شعره كما رزقها زميله البحتري وقد عزا  
النقاد ذلك في الأكثر إلى غرابة في اخلاق ابن الرومي ظهر اثرها في تطيره البالغ:  
مثال ذلك انه اراد الخروج من داره يوماً فرأى في دكان البقال المقابلة قوصرة تمر  
اعترض فوقها عصوان ثرفعان غلق الدكان بشكل ( لا ) فوقع في خياله جملة كلامية  
مفادها ( لا تمر ) بعد ذلك نهياً له عن المرور او الخروج من داره فرجع اليها ولم يخرج  
طول ذلك اليوم . وشعره بمميزات استوفى الكلام عليها الاديب الكبير السيد عباس  
محمود العقاد في مقدمة بلغة صدر بها هذا الديوان وقد جعل من مناقشي هذه المميزات  
رومية ( ابن الرومي ) اي كونه من اصل يوناني في شعره كثير من ( وصف الطبيعة )  
و ( الشخصيات ) و ( الاسترسال مع المعنى ) وقد شرح الاستاذ العقاد ذلك احسن شرح  
فليراجعه من اراد . والديوان المذكور ليس هو كل شعر ابن الرومي وانما هو بعضه  
اختاره السيد كامل من ديوانه الكبير المحفوظ في دار الكتب السلطانية وربما  
بلغ ربع شعره او اقل من الربع . اما طبع الديوان وتصحيحه وضبطه فغاية في

الحسن والجودة وقد ذيل الصفحات بتعاليق وهوامش أحياناً وألحقه بفهارس مختلفة وقد وقع نظرنا ونحن نتصفح على قطعة شعرية ماجنة وهي التي فيها كلمة النيزك ولا نعلم ان كان اختار غيرها مما يشبهها او لم يختار وباليته نزه عن هذه المختارات فان في جودها غنية عن كل سخافة ومع هذا فانه ديوان لا تستغني عنه مكتبة أديب فالشكر لمصنفه الفاضل

م

### كتب في المذهب الزيدي

المذهب الزيدي نسبة الى سيدنا زيد بن علي زين العابدين أحد أئمة آل البيت رضوان الله عليهم ويعمل بهذا المذهب اهل اليمن اتباع الامام يحيى بن حميد الدين المشهور وكثيرون من المسلمين يجهلون احكام هذا المذهب وما وضع فيه من المصنفات والتأليف ولذلك نشكر للشيخ عبد الواسع احد علماء اليمن المعروفين في دمشق على هديته الى مكتبة مجمعنا مسند الامام زيد أي مجموعة الاحاديث التي رواها عن جده (ص) وهي اساس مذهبه وفي صدر المسند ترجمة الامام زيد ومقدمة مفيدة مع التقاريط وهذه التقاريط غير موجودة في الطبعة الايطالية . واهدي اليها كتاب (المنتزع المختار من الغيث المدرار المفتوح لكجائم الازهار في فقه الائمة الاطهار اهل المذاهب مع أئمة اهل البيت) وهو في اربع مجلدات تأليف العلامة ابي الحسن عبدالله ابن مفتاح . وقد طبعت هذه النسخة بمصر على نسخة مصححة بمواشيفها قرأت على شيخ الاسلام القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني سنة ١٢٠٧ هـ والمجلد الأول من هذه المجلدات الاربعة معنون هكذا : (تراجم الرجال المذكورة في شرح الازهار للعلامة احمد بن عبدالله الجنداري) وبالجملة فان هذه الهدية من خير ما اهدي الى المجمع من حيث فائدتها العظمى لعلماء الاسلام الذين يهمهم جداً ان يطلعوا على مذهب اخوانهم الزيدية لاسيما هذه الاوقات التي تشبعت بالميل الى ارتباط طوائف المسلمين على اختلاف مذاهبهم لما في ذلك من المصلحة العامة لهم . فنلفت الانظار الى هذه الكتب ونشكر لمهديها

م

### مجموعة قصص تمثيلية

لجماعة من أشهر الكتاب الافرنسيين بقلم الاستاذ طه حسين تبلغ (٢٦٠)

صفحة بالقطم المتوسط طبعت في مصر سنة ١٩٢٤

الاستاذ طه حسين من اساتذة الجامعة المصرية ومن اكبر كتاب العرب المتخصصين في عامة فنون الادب وقد اشتهر على الاخص بطريقة النقد الادبي مع ولوعه باقتباس مقومات المدنية الغربية على اختلاف ظواهرها واساليبها . وقصصه هذه التي دونها في مجموعته لخصها مما كتبه كل من (بول هرفيو) و(فرنسوا دي كوريل) و(الفريد كابو) و(هنري نرستين) وقد قال جامعها هي (فصول في النقد والتحليل تناولت بها طائفة من آيات التمثيل الحديث ونشرتها في جريدة (السياسة) متفرقة) ثم طلبوا اليه ان يجمعها على حدة وقد قال في بيان السبب الذي دعاه الى جمعها انه شبثان (١) اطلاع قراء العربية على نحو من انحاء الأدب الغربي (٢) اطلاع المشتغلين في فن التمثيل في بلادنا على الآراء الفلسفية والمذاهب الفنية فيترك ذلك في نفوسهم أثراً يفيدهم في فهم ويساعدهم على التقدم فيه .

هذا هو موضوع الكتاب والغرض منه اما عبارته الكتابية فيكون في نظرنا أن يقال انها عبارة طه حسين وقد طبع طبعاً حسناً كسائر الكتب التي تهدي اليها من القطر المصري محلاة بأجمل حلية من جودة الورق والطبع والضبط والتصحيح فنشكر لكتاب المجموعة ولمهديها صنيعها الادبي . ونستزيدهما من أمثاله . م

بنو معروف

في جبل حوران

وضعه السيد عبدالله النجار مدير معارف جبل الدروز وقد طبع في المطبعة

الحديثة بدمشق سنة ١٩٢٣ : ٣٤٣ و ١٩٢٤ م عدد صفحاته ٢٢٥

بنو معروف هم طائفة الدروز ومؤلف الكتاب شاب من فضلاء شبانهم يشغل وظيفة كبيرة في جبلهم . ومن ثم كان كلامه فيهم وفي تاريخهم كلام العارف الخبير الذي يوثق بقوله ويعتمد على رأيه لا كأولئك الذين كتبوا في تاريخ هذه الطائفة من

دون علم ولا كتاب منير .

والكتاب مقسوم الى ثلاثة اقسام ( الدروز في التاريخ ) (جبل الدروز)  
( امارة الجبل )

ويتخلل هذه الاقسام مباحث تاريخية واجتماعية تكشف غواشي الابهام عن تاريخ هذه الطائفة وحقائق امرها . لذلك كان هذا الكتاب من امثل المصادر وأوثقها للمؤرخ المنقب والكتاب الاجتماعي الذي يهيمه الوقوف على خبر تلك الطائفة . وقد ألحق بالكتاب كلمات او تقاريط ووجه فيها القول الى المؤلف ثناء عليه وتشجيعاً له مع رسوم أصحاب هذه التقاريط . وفي الكتاب رسوم وصور كثيرة تمثل المشهورين من اسراء الدروز وآثار جبلهم ومشاهد كثيرة للحفلات التي أقيمت لتأبين المرحوم سليم باشا الاطرش زعيمهم . وبالجمله فان الكتاب مفيد او فريد في بابه وقد خدم فيه مؤلفه التاريخ والعلم خدمة يشكر عليها ويستزيده المستزبدون منها م

### المغني عن الحفظ والكتاب

فيما لم يصح فيه شيء من الاحاديث

هو اسم لعنوان كتاب في فن الحديث لا أظن ان المحدثين يحتاجون اليه أشد من احتياج الفضلاء من الكتاب والصحافيين وعلماء الاجتماع . وموضوع الكتاب بيان الاحاديث الموضوعة التي لم تثبت عنه صلى الله عليه وسلم . ومن مميزاته او من مواضع الفائدة العظمى فيه انه يضع لك في معظم ابوابه قاعدة كلية تريحك من عناء البحث والتنقيب : مثل ما شاع من فضائل الأماكن والازمان والاشخاص وانواع الطعام وغير ذلك فيقول لك : إنه لم يثبت في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم كحديث ( البرغوث ) و ( الديك ) و ( الرز ) الخ وبالجمله فان الكتاب من خير الكتب العلمية فائدة ونفعاً على صغر حجمه فانه في نحو خمسين صفحة وهو أثر او باكورة من بواكير مساعي ( جمعية نشر الكتب العربية ) التي تأسست حديثاً في القاهرة برئاسة سماحة السيد عبد الحميد البكري وعضوية طائفة من اهل الفضل والأدب . والغرض من تأسيس هذه الجمعية حسن اختيار الكتب المفيدة للنهضة العلمية والاسلامية

سواء كانت قديمة او حديثة وقد طبعتها في المطبعة السلفية المشهورة باتقان طبعها وقد انقنت طبع هذا الكتاب أيما اتقان. اما مؤلفه فهو (ابو حفص عمر بن يسدر الموصلي) امام المسجد الاقصي المتوفى سنة (٦٢٣) وقد عهدت الجمعية الى احد اعضائها (الشيخ محمد الخضر التونسي) المعروف في دمشق بوضع مقدمة للكتاب وتعليق شروح عليه فعمل واجاد لا سيما المقدمة فانها من خير ما يقال في اسباب وضع الحديث والتنبية الى مميزات الاحاديث الموضوعة فنشكر للجمعية عنايتها بنشر هذا الكتاب وللمطبعة السلفية اتقانها طبعه وتصحيحه .

م

\*\*\*

### الجغرافية (الجزء الثاني)

بمطبعة مكتبة صادر (بيروت) سنة ١٩٣٤ في ١٦٨ صفحة بقطع الربع من تأليف بعض المدققين كما في صدره وقد بحث في جغرافية سورية ولبنان خاصة وفي غيرها عامة باختصار على اسلوب مدرسي جميل مزين بالرسوم والمخططات (الخارطات) فبعد ان ثني على واضعها وناشرها نورد بعض اغلاط انتهينا اليها في اثناء مطالعتنا ايها: في صفحة ٢٨ منها ذكر جبلي قيسون والصالحية وهما واحد وص ٣٣ بحيرة الماتق والمشهور (المتخ) وص ٤٠ ذكر ان منبع الليطاني من نبع العليق وذلك خطأ فانه من نبع بردى قرب قرية حوش بردى واغرب من هذا قوله يجري بقرب قرية دير الاحمر مع ان ينبوعه بعيد عنها فهي وراءه لانه يجري الى الجنوب وقوله (نهر عنجور ونهر زغير) وهما نهر واحد اسمه (الغزير) بالتصغير . وص ٤١ اضطراب في كلامه عن نهر بردى الى امثال هذه الهفوات التي نوءل اصلاحها في طبعة ثانية

عيسى الكندر المعروف

ترقي الصغار

في دروس الاستظهار (جزآن)

طبعا سنة ١٩٢١ و ٢٢ بيروت في ٦٣ و ٩٥ ص بقطع ثمن جمع هذين الجزئين الاول والثاني يوسف افندي صغير صاحب مكتبة

المدارس في بيروت شحداً لقرايح الطلبة في استظهار بليغ الشعر والثمر من قديم وعصري . وقد اجاد في اختيار المباحث المفيدة ولكنه اغفل احبانا امم الشاعر والكاآب على انه ضبط الكلمات بالشكل الكامل واوضح مشكلاتها بجواش فشكر له اجتهاده في هذه المجاميع الادبية الاخلاقية ع ١٠١٠ م

### سورية تحت حكم محمد علي

Syria under Mehemet Ali

طبع في مجلة (اللغات السامية وآدابها) الانكليزية

ونشر على حدة في ٢٤ صفحة بقطم الربع

وهو ملخص تاريخ ابراهيم باشا المصري في سورية من سنة (١٨٣١ - ١٨٤٠ م) وضعه باللغة الانكليزية صديقنا الاستاذ اسد افندي رستم احد مدرسي التاريخ في الجامعة الاميركية في بيروت ضمنه ابحاثاً مفيدة عن مخطوطة المرحوم نوفل نوفل الطرابلسي التي ينشرها بالعربية في مجلة السككية وهي تصف شؤون سورية بعهد الحكومة المصرية . فذلها الناشر بجواش واسانيد تدل على ما خذوه فاجاد في ما كتب ويتن ان المؤلف كثيراً ما كان ينقل عن المؤرخين غير مسند كلامه الى ما خذوه مثل نقله عن (اخبار الاعيان) للشيخ طنوس الشدياق و (الروضة الغناء) لنعمان قساطلي و (مصباح الساري) للدكتور ابراهيم النجار السوربي وغيرهم . و (تاريخ جودة باشا) و (تاريخ خير الله افندي) العثمانيين . وعلى الجملة فالرسالة مفيدة حسنة التنسيق على اننا ننتظر من صديقنا ضبط الاعلام بحسب لفظها الاصلي في لغتنا فان ضبطه لاسم محمد علي باشا (Mehemet) يدل على انه تناوله عن لفظ الاترك له والاولى ان يكتب Mohammed مع علامة على حرف h تدل على لفظها حاء كما يضبطها المستشرقون وكما نرى احياناً في (مجلة السككية) وكنا نحن نود ان نجري على هذه الطريقة في مجلة جمعنا ولكن عدم وجود حروف من هذا القليل للاعلام حال دون قصدنا وللضرورة احكام

فشكر للمؤلف اجتهاده ونبوغه ونحث على مطالعة رسالته ع ١٠١٠ م

## كتاب

## فتوح مصر وأخبارها

تأليف العلامة الحجة أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري من طبقة الطبري والبلاذري ، وهو غير قاصر كاسمه على أخبار مصر وما إليها من الاسكندرية والارياض ، بل فيه أخبار فتح بلاد إفريقية والنوبة والأندلس ، تكلم فيه على ما ورد عن علماء المسلمين في تاريخ مصر القديم والحديث ثم أتبعه بأخبار فتحها الإسلامي منذ زمن عمر بن الخطاب على يد عمرو بن العاص ومن اختلط فيها ومن وإيها من الأمراء ومن تولى فيها القضاء وكيفية إدارتها ومقدار خراجها ، سالكاً في ذلك مسلك المتقدمين من ذكر كل خبر بسنده المتصل عن الرواة الثقة فهو بذلك من أوثق التواريخ وأكثرها تفصيلاً ، وفي عرض ذلك جملة صالحة مما رواه محدثو مصر من الأحاديث النبوية عن دخل مصر من الصحابة ولو لم يكن متعلقاً بمصر ، فهو من هذه الوجهة كتاب حديث أيضاً ، طبع في مطبعة (برلن) بمدينة (برلين) من هولانده سنة عشرين وتسعمائة وألف ميلادية على ورق نفيس ونسق متقن ، وإن كان لم يسلم من غلطات مطبعة طفيفة لا يخلو عن مثاها أرقى مطابع البلاد العربية ، ليس فيها ما لا يسع الاغضاء عنه سوى كثرة همز (المشاخ) ، وخل في شطر بيت من الرجز في الصفحة «٦٢» وهو :

عمرو يرقل إرقال الشيخ الحرف

ويمكن تصحيحه هكذا (عمرو غدا يرقل كالشيخ الحرف) او (عمرو غدا يرقل إرقال الحرف)

ولو كانت حروف المطبعة جميلة كحروفنا لما فافتها مطابعتنا الراقية في شيء .  
عني بطبعة العلامة (شارل توري) استاذ اللغات السامية في جامعة (بال) في ثلاثمائة صفحة ونيف من نحو صفحات هذه المجلة ، وإيها فهرس مرتبة على الحروف لأعلام الرجال والنساء والقبائل والمشار والملا ما كن والأهم في نحو سبعين صفحة ، وفيه تفسير وتوضيح عن كثير من الالفاظ بالانكليزية في بضع وثلاثين صفحة .



مقدماً بين يديه مقدمة متممة في زهاء ثلاثين صفحة فصل فيها المآخذ الصحيحة التي رجم اليها في تصحيح الكتاب وهي نحو سبعين ، فجاء ناطقاً بعلومه مبرزه في جهابذة المستشرقين قدراً ، واستحق من أولي العلم ثناءً وشكراً ، فأحسن به سفيراً ، ينبغي لكل من اعضاء المجمع العلمي العربي مكتبة ان لا تكون منه صفراً .

مسعود الكواكبي

\*\*\*

### الحماسيات

وهو شبه ديوان يقع في ستة وسبعين صفحة لناظمه السيد محمد كامل شعيب العالمي اتخذ الشاعر محور منظوماته في هذا الكتاب « النهضة العربية » وقد لاح لنا من تضاعيف مراميه وسطوره انه ثمالك في حب لغته مفتون بشعرها وادبها حرص على مجداً منه متفان في سبيل اعلائه شأنها وانما كيانها وفي ذلك كله ما يقضي بالشكر له والثناء عليه

وقد رأينا خلف جميع من تقدمه من اهل التصنيف وارباب الاعلام بان جعل تقاريط الكتاب في اوله لا في آخره وهي تفوق العشرة وكثير منها صادر عن لا ينتسبون الى الشعر ولا هم من حملة اعلامه ورافعي مناره فالنفس الطموح الى الاطراء والتمداح الى هذا الحد قد يسوؤها الانتقاد ولو كان نزهاً عادلاً :

من اجل ذلك طال تعجبنا عندما تولونا قول المؤلف بعد ان تلطف بعبارة الاهداء انه « برسم الانتقاد » وكيف يحلوا الانتقاد لمن اثبت سيف صدر ديوانه عن نفسه بلسان المعجبين به من اصدقائه انه « من نوابع القريض في العصر الحاضر » وانه « يوشك ان يكون اتمام هذا العصر » وانه « حسنة من حسنات هذا الزمان » وان خليل بك مطران قال عنه انه « كاظمي سورية ولبنان » وانه « الشاعر الكبير والكاظم الكبير ووركن من اركان النهضة الادبية في القرن العشرين » الى ان اورد على لسان آخر مقرظ لا شعاعه قوله :

ذي الجرح بالدر قد انة يدعد من حاول منها التقاط

من مروح الفكرة فيها رأى دلائل الامجاز فيها تناط  
ولقد تصفحنا الكتاب فاذا به جيد اللغة متوسط الاسلوب لا هو بالركيك الغث  
ولا هو بالبليغ الرائع . ولما رجعنا الى مقالته التي عنوانها بالشعر والشعراء وجدناه يصف  
الشعر بقوله : «انه خطرات فكرية اختبأت في ناحية من النفس ؟ ! حتى اذا امتزجت  
بالعواطف الحساسة الرفيقة ودبّ ديبها فاحدثت نشوة سمى الروح ونسابت الى  
الافهام فغلقت بالخواطر والالوهام تصرفت بها القوة الناطقة فعقلها البيان حكماً  
زاهرة وغرراً ساحرة»

ولما مارسنا ما هنالك من قصائد رأينا فيها نظماً قائم الاوزان متين القوافي  
«الافياندر» صحيح الاعراب قليل الحشو واكتننا لم نجد من مبتكرات المعاني وروائع  
الاختراع ما يدل على سعة الخيال وامتلاكه ناصية الشعر بالمعنى الذي وصفه  
الناظم ونوه به المادحون وهاك انموذجاً من تلك الآيات البينات  
جاء في مطلع قصيدته الاولى وعنوانها «صيحة في دار» :

ان بت بين معرس او غاد وربضت يوماً ربة الآساد  
قالوا ازوى خلف الستور ففاتهم اني بلغت من النخار مرادي  
وابوا علي بان اقول لان لي قول الفحول وشيمة الامجاد  
وجاء في استهلال قصيدة اسمها «الخلافة وجلالة الملك الهاشمي» :

طلعت كبدر في الدجنة كامل تلوح بأفاق العلا والفضائل  
تعاليت من مولى تعاضم قدره وملك بابراد الخلافة رافل

وعلى كل فاننا نحمد للناظم صدق نيته في خدمة قوميته ودخوله في مصاف  
حملة الافلام الغيورين على مجد الامة الحريصين على احياء ما طمس من آثار آدابها  
وخبا من مصابيح علمها .  
العضو في الجمع العلمي

سليم عفوري

## كتاب الاشجار والانجم المثمرة

تأليف الامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة في دمشق

لم يسعد الحظ زراعة البلاد العربية ان ترى كتباً جامعة لشتات قواعدها الجملة لأمينا في المكتشفات العصرية . ولم يعن بها علماء السلف على ما يظهر بدرجة عنايتهم بمختلف العلوم اللغوية والشرعية والطبية والفلسفية وغيرها . في حين ان آثارهم الخالدة تدل على ان الزراعة كانت زاهرة في العصر الذهبي للحضارة العربية سواء كان ذلك في العراق والشام ومصر أم في الاندلس مما يضطرنا الى الظن بان الاخصائيين بأعمال هذه الحرفة وقتئذ لا بد ان يكونوا دونوا معلوماتهم ولم يتركوها حديثاً متناغلاً فحسب . ولا يحول دون قولي هذا وجود بعض الكتب القيمة في مكاتب عواصم الغرب كالقلاحة الاندلسية لابن العوام ومناهج الفكر لابن الوطواط ومفتاح الراحة لاهل القلاحة لابن وحشية وفلاح الفلاح للبصري وغيرها من الكتب والرسائل التي مع غزارة منافعها يظهر انها لم يولفها اخصائيون فعلا في هذا الفن شأن كثير من علماء السلف الذين يكتبون في مختلف العلوم والفنون فيجعلون مؤلفاتهم شبيهة بدوائر معارف هذا الزمن فيها من كل شاردة وواردة .

لا بد ان يكون ضاع في مكاتب الاندلس وبغداد وسواها التي فعلت فيها ابدي الحرق والغرق شيء من ضالتنا التي نقسدها وربما حوت خزائن الكتب المحبوبة في بعض المدن الشرقية والغربية كتباً زراعية قديمة . ولهذا نتمنى لو نتيج الحظ للعارفين بقدرها ان يصلوا اليها فيبعثوها لنا من مراقدها ويعرضوها على الانظار لعلنا نطلع على ما كانت عليه زراعة اسلافنا ونقتبس منها ما عساه يفيدنا .

اما المتأخرون فلم يعن منهم بتأليف الكتب الزراعية الا بعض فضلاء من المصريين الذين يحرصون في الغالب ابحاثهم بما يوافق اقليم وادي النيل وحاجاته . وهي تختلف كل الاختلاف عن حالة البلاد السورية ومطالبيها ولا يمكن للزارع هنا ان يشفي بها غليله . ولذا بقي اهل الزراعة في ديارنا حتى الان محرومين من كتب يسترشدون بوصاياها في سبيل تحسين حرفتهم والدير بها نحو الطرائق العلمية العصرية

سعى انبرس لسد هذا الفراغ زميلنا الفاضل الامير مصطفى الشهابي فالف سنة ١٩٢٢ كتابه الاول في ( الزراعة العملية الحديثة ) الذي كان موضوع الثقة وتقدير ارباب العلم والعمل بهذا الفن . وما هو تحفنا الآن بكتاب ثان دعاه ( كتاب الاشجار والانجم المثمرة ) .

ليس التأليف في الموضوعات الزراعية من الاعمال اليسيرة التي يستطيعها كل من اخصى في هذا الفن . فالأمر يحتاج فضلاً عن الاضطلاع الوافر في الفن نفسه الى اتقان اللغة العربية والتمكن بها للوصول الى الفاظ تفي بانصطحات الحرفية الحديثة وهي اكثر من ان تحصى فحاجتنا لا تفي وبالأأسف بالمرام ولما يجد فيها الزراعي ما يحتاج اليه . اللهم الا ما كان متعلقاً بالاعمال والنخل ونباتات البادية . وليس ثمة شيء من المصطلحات الحديثة في زراعة الخضر والاشجار والزهور وفي اسماء نباتاتها وما تستلزم زراعتها من الاعمال ولا في الآلات والصناعات الزراعية المختلفة . يعلم ذلك من عانى مثلي تدريس هذه الفنون او الكتابة بها . ولذا ترى ممثلي المقالات الزراعية او معرفتها عن احدى اللغات الاوربية بصطلاح كل منهم على ما يشاء . وازداد الاختلاف بين ابناء مصر والشام فكثرت الاسماء للمسمى الواحد وصارت عملية التعليل مثلاً تسميها بعضهم ( التشذيب ) وآخر ( التقصيب ) وغيره ( الكسح ) وهلم جرا . في حين ان لكل من هذه الالفاظ معاني فنية يختلف بعضها عن بعض ولا يجوز استعمال هذه في مقام تلك .

فمؤلف كتاب « الاشجار والانجم المثمرة » ممن ضربوا بسهم وافر في فنون الزراعة ودرسوا حاجاتها ومظاهرها المختلفة في شتى البقاع . وهو ايضا ممن اتقنوا لغتهم . فلذلك حتى اننا ان نسمي بعمله هذا الأمرين الاول - لاستعماله الالفاظ العربية الفصحى لقسم وافر من مصطلحات هذا الفن ، مما حال دون توسع القوضى التي بحث عنها . والثاني - لانه دون في صمائف هذا الكتاب التي بلغت نحو ٤٥٠ صفحة ملحوظاته واختياراته في « اقاليم بلاد الشام واثريتها وارضيتها التي يمكن زراعتها وطرز حياة الاشجار فيها والاقليم الصالح لكل شجرة وادصاف انواع الثمار المحلية ومقدار ما ينتج منها في كل سنة والاعمال الزراعية التي يأتى بها فلا هو بلادنا لكل جنس من

الشجر وأهم الأمراض والحشرات التي تعترى الاشجار وطرق تصفيف الثمار وصنع  
المصنوعات المحلية منها من زيت ودبس وتقوع وقر الدين الى غير ذلك من المعلومات  
التي لم يسبقه احد لجمع شتاتها ونشرها في كتاب مطبوع .

وقد اكبرت ما عناه في سبيل الاطلاع على اوصاف انواع الثمار السورية من  
عنب وبرتقال ومشمش وفستق وتين ودرآفن وكثيرى وغيرها . فهو قد وفى  
بحاجة كبيرة كنا نشعر بها حين البحث عن فواكهنا الوطنية ودون اوصافها التي  
كان اكثرها مجهولاً حتى الآن تدوينها علينا . نجاء كتابه جامعاً لزبدة النظريات  
الفنية والطرائق العملية فهو نافع في الجملة لخرميجي المدارس الزراعية وطلابها  
وللمشتغلين بفلاحة البساتين والكروم والمرتقين من ريعها .

وقد لاحظت على المؤلف تبسطه في شرح الاسباب الباعثة على رقي زراعة  
الاشجار في سورية كاستنباب الامن وافراز الاراضي الشائعة بين القرويين وتحسين  
وسائل النقل من سكك حديدية وطرق معبدة وغيرها من الابحاث التي هي احرى  
بكتاب خاص بعلم الاقتصاد الزراعي منها في هذا الكتاب على حين اوجز في ذكر  
القواعد العامة لشكثير الاشجار وتأسيس البساتين واحداث المشاتل وطرق العناية بها  
وغير ذلك من الموضوعات العامة التي كانت تحتاج لتفصيل اكثر مما اتى به .

على ان المؤلف استدرك هذا النقص فاسهب عند ذكر كل نوع من الشجر  
بمفرده . وكنا نتمنى لو وضع في آخر الكتاب فهرساً خاصاً للمصطلحات الحديثة  
التي استعملها مع شرح معانيها وذكر ما يقابلها في الفرنسية ولدى فلاحي بلادنا ليسهل  
على المطالع الرجوع اليها عند الحاجة وذلك علاوة على الفهرس الهجائي الذي جاء في  
آخر الكتاب وعساه ان يحقق هذه الملحوظات في طبعة ثانية راجين له التوفيق  
لاكمال حلقات هذه السلسلة الزراعية وسائلين الله ان يكثر من امثاله العالمين العاملين  
في هذا الفن الذي هو ركن عظيم في رقي البلاد والاقتصاد به المهندس الزراعي

وصفي زكريا

## خلاصة اعمال المجمع

### في شهر كانون الثاني

عقد المجمع جالستين في هذا الشهر بحضور رئيسه ومعظم اعضاءه الاولى يوم الجمعة في ٩ منه فعرض الرئيس على الاعضاء هدية علمية نفيسة اهداها الى خزانة المجمع احمد نيوم باشا وهي كتاب رحلة الامير يشبك مصوراً بالتصوير الشمسي ثم قرأ الاستاذ المغربي طائفة من عثرات الافلام فأقرها الاعضاء وقرروا نشرها في الصحف المحلية ثم تلقت رسالتان وردتا على المجمع من (جمعية النهضة العلمية) و(غرف القراءة المجانية) بـ في الشويفات تتضمنان طلب معاذنة المجمع بارسال ما يصدره من المطبوعات واهداء مجلته الشهرية فتقرر اجابتهما الى ما سألا وان تهدي اليهما المجلة اعتباراً من أول السنة الحاضرة . واقترح الرئيس انتخاب الاستاذين الفاضلين السيد خليل مردم بك والفوماندان ميلانجو مدير المدرسة العليا للعربية بدمشق - عضوين للمجمع لما لهما من العناية في خدمة اللغة العربية ونشرها وبعد المذاكرة في هذا الشأن تقرر بالاجماع انتخاب الأول عضواً مؤازراً والثاني عضواً مراسلاً وأن يكتب اليهما بذلك

والثانية يوم الجمعة في ٦ منه عقدتها المجمع برئاسة رئيسه وحضور معظم الاعضاء فعرض الرئيس عليهم المعلقة (دائرة المعارف) البريطانية التي كان قد سبق للعرض احمد عزت باشا العابد ان كتب الى اوريا يطلبها لتكون برسم هدية يقدمها الى خزانة المجمع وقد ردّد الاعضاء كلمات الثناء عليه وطلب الرحمات له وان ينقش اسم الهدية ومهديها وتاريخ اهدائها على لوحة نحاسية تناط بواجهة خزانة المكتب قرب المعلقة المذكورة . وعرض الرئيس بقية الهدايا المقدمة الى المجمع فكان فيها مجموعة نقود فضية ونحاسية اسلامية اهداها الاديب السيد جميل الكواكبي فشكر الاعضاء له ذلك وقرروا مكافأته عليها بمجلة المجمع وان ينشر الثناء عليه في صحف الحاضرة

ثم تلقت الرسائل الواردة التي منها رسالة الجمعية الجغرافية في القاهرة تتضمن دعوة المجمع الى حضور مؤتمرها . وجوابان من العضوين الجديدين الفوماندان ميلانجو والسيد خليل مردم بك يشكران للمجمع انتخابهما عضوين فيه وقد قدم كل منهما

مقالة تتضمن ترجمة حياته العلمية والادبية لتتليها في جلسة خاصة ثم اقترح الرئيس ان يلحق بمجلة المجمع العلمي بضع صفحات تنشر فيها ترجمة الخلاصة واهم ما نشر فيها الى اللغة الافرنسية موافاة لرغبة الكثيرين من علماء المشرقيات في اوربا وقد تكرم الاستاذ القوماندان ميلانجو ان يكتب هو تلك الخلاصة باللغة المذكورة فاستحسن هذا الاقتراح وتقرر قبوله ثم حرت المذاكرة بشأن موازنة المجمع عن سنة ١٩٢٥ الحاضرة وكيف ان الحكومة أخرت طلب تنظيمها من المجمع فاستحسن أن يكتب الى رئاسة الجامعة السورية ويسأل منها عن سبب هذا التأخير واقترح الاستاذ الرئيس أن يُنظر في كتب المرحوم الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري فإن فيها بعض المصنفات اللغوية التي يفيد نشرها فأجيب الرئيس الى طلبه وتقرر أن تؤلف لجنة للنظر في تلك الآثار وتختب بعضها للنشر وختمت الجلسة والمحاضرات التي أقيمت على الرجال في هذا الشهر هي (اقدم عيال دمشق العلمية قبل المائة الثامنة للهجرة) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف . وذلك بعد ظهر الجمعة في الثاني من هذا الشهر و (الجامعة السورية وكلية لاهيات) للشيخ بهجة البيطار في ٩ منه و (بلاد الشام في عهد الشيخ ظاهر العمر الزيداني) في ١٦ منه و (الشام في عهد احمد باشا الجزائر) في ٢٣ منه و (في عهد سليمان باشا والي عكا ومن بعده الى زمن ابراهيم باشا المصري) في ٣٠ منه وهذه المحاضرات الثلاث لرئيس المجمع الاستاذ محمد كرد علي



# فحاضراتنا لمجمع العلمي العربي بدش

نجز طبع (الجزء الاول) من المحاضرات التي أُلقيت في ردهة المجمع  
الكبرى في المدرسة العادلية بدمشق وهو يتضمن نخبة ما أُلقي منها في  
سنتي ١٩٢١ و ١٩٢٢ تم من الابحاث العلمية والأدبية والتاريخية والاثريّة  
والحقوقية والاجتماعية والعمرانية والصحية مطبوعة بقطع هذه المجلة  
وحررها نظيفة الطبع جيدة الورق حسنة التنسيق مرتبة غالباً بحسب زمن  
القائما. مختمة بفهارس وصفحاتها كلها زهاء اربع مائة وعدد المحاضرات ١٧  
اما بقية الاجزاء فهي معدة للطبع وان شاء الله يظهر (الجزء الثاني) منها  
بهذا المظهر من الاتقان في اثناء السنة الحاضرة ويوالي المجمع نشر بقية  
الاجزاء بحيث يؤلف منها مجموعة كبيرة جيدة الاسلوب عصرية المباحث  
فنكرر الرجاء للمحاضرين الكرام من اعضاء المجمع المؤازرين وغيرهم  
ان لا يتأخروا عن ارسال محاضراتهم الى المجمع منقحة مختصرة مكتوبة  
على صفحة واحدة من الورق بخط واضح لئلا تظهر الاجزاء خالية منها  
ولهم الفضل



# مجمع العلي العربي

(دمشق) شباط سنة ١٩٢٥ م الموافق رجب وشعبان سنة ١٣٤٣ هـ (٥٠١)

## مجموعة مخطوطات

اهدى اديب فلسطين الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي احد اعضاء المجمع العلي الى مكتبة المجمع مجموعة مخطوطة تضم الرسائل الآتية :

١ - إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين لمحمد بن علي بن طولون وهي رسالة جمع بها كتب النبي عليه السلام وعدتها ستة وعشرون كتاباً ثم نقل في آخرها بضعة كتب للنبي من جمع ابي جعفر الدبيلي والرسالة تدخل في ثلاث وثلاثين صفحة واليك مثالا من الكتب المختصرة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني عاديا ان لهم الدمة وعليهم الجزية النهار مد والليل سد ، وكتب خالد بن سعيد »

٢ - رسالة ابي بكر الصديق مع ابي عبيدة بن الجراح الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بشأن البيعة وعدد صفحاتها احدى عشرة وهي مشهورة .

٣ - تقرير المآل فيما ورد على التعارض في حق الآل للشيخ عبد الرحمن الكزبري الدمشقي وهي رسالة صغيرة في فضل اهل البيت تدخل في ست صفحات

٤ - ثلاث اوراق نقل بها خطبة السيدة خديجة من رسول الله وخطبة السيدة فاطمة من علي عليهم السلام

٥ - نبذة وافية من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه نضحت سنة ١٢٢٤ بخط عبد الجليل بن مصطفى النابلسي .

٦ - سؤال مرفوع الى السيد محمد بن احمد الشويري في كرامات الاولياء  
وجوابه عليه يدخل في خمس صفحات

٧ - وصية الامام ابي حنيفة لابنه حماد تدخل في صفحتين

٨ - رسالة في الدروز والتيامنة والنصيرية والاسماعيلية لعبد الرحمن افندي  
المعادي مفتي دمشق تدخل في ثلاث صفحات

٩ - مراسلات مختلفة صدرت عن بعض الحكام والناهبين في القرنين الثاني عشر  
والثالث عشر في حوادث ذات بال كفرمان الامير علي بك قائم مقام مصر الى اهل  
دمشق وكتاب من احمد باشا الجزائر وثلاثة كتب من ابي الذهب وكتاب من الشيخ  
ابي بكر شيخ الفراشين في الحرم المكي الى السيد عبيد «خزنه كاتبي» في دمشق  
١٠ - مراسلات ومناشير تتعلق بجملة نابوليون بوناپرت على مصر والشام  
كالمنشور الصادر عن الاستانة سنة ١٢١٣ يستجيش اهل البلاد الوقوف في وجه الحملة  
والكتاب الصادر عن الاستانة ايضا الى اهل الشام يحذرهم من بوناپرت بعد ان احتل  
مصر ، والكتاب المرسل من احد القواد الافرنسيين في مصر الى امره يذكر له به  
كيفية سيره في مصر واضطراب جنده بها وكيف يجب ان يصنع بالسكان ليستقيم امر  
مصر لفرنسة وكيف يجب اتخاذ الخطة للدخول الى سورية من جهة البر والبحر وانه  
ينبغي قبل كل شيء استئالة الدروز لانهم اقرب من غيرهم ثم بعد ان يتم الامر يجب  
قتلهم هم والعربان وانه اصعب شيء فتح عمكا لان صاحبها الجزائر ذو قوة وقدرة وهذا  
الكتاب مؤرخ سنة ١٢١٣ ، وتاريخ كتاب بوناپرت الى سكان القاهرة حين احتل  
الاسكندرية ، والكتاب الاخرى بعث بها القواد الافرنسيون بعضهم لبعض .

١١ - كتب تتعلق بالدعوة الوهابية كالكتاب الذي بعث به صاحب نجد  
سعود بن عبد العزيز الى سلطان الغرب سليمان يعرفه حقيقة دعوته ويسأله القيام بها ،  
والكتاب الذي بعث به الى والي الشام يوسف باشا واجوبة بعض علماء دمشق عليه  
وسنقله مع احد الردود ، وكتاب عليان الضبيي احد رجال صاحب نجد الى يوسف  
باشا والي الشام يسأله به ان يرسل الى نجد اربعة من علماء الشام ليتناظروا مع علمائهم  
او ان يسمح لاربعة من علماء نجد ليحيثوا الى دمشق وجواب هذا الكتاب ،

١٢ - صورة معروض من سكان دمشق باستبقاء والي الشام وصورة كتاب بعث به الشيخ علي الدباغ الحلبي من دمشق الى بعض اصحابه في حاب وفيه حوادث الطاعون وحريق الجامع الاموي وانشاؤه بدل على ادب صاحبه .

١٣ - عقد التهانى فيما ورد من المدح على البرهاني لمحمد امين بن سليمان الايوبي وهي رسالة جمع بها ما قيل من المدايح والتهاني في الشيخ محمد البرهاني لما ولي امانة الفتوى لدى السيد خليل المرادي مفتي دمشق وعدد صفحاتها ست عشرة ٥٠ .

١٤ - مقامة سيف مدح السيد خليل المرادي مفتي دمشق وبها شكوى تدخل في عشر صفحات .

١٥ - زهر الفيضة في ذكر الفيضة للسيد احمد البربري ذكر بها المطر الغزير الذي انهمر بدمشق سنة ١٢٠٦ وما تبعه من تجر الارض بالعيون وطفيان الانهر وعصف الرياح وما نتج عن ذلك من الضرر الفادح بأسلوب يدل على ادب الكاتب والرسالة تدخل في تسع صفحات .

١٦ - مقالة درية في مقامة فأرية لمحمد غياث الدين القونوي بمداخلة الشيخ صالح شيخ الطريقة المولوية انشأها الكاتب سنة ١٢٢٤ . وعدد صفحاتها اربع .

١٧ - رسالة محتوية على بعض فصول ادبية كالصدقة والسر والمواظ لم يذكر اسم صاحبها تدخل في تسع عشرة صفحة .

١٨ - الطبيب الداوي يناقب الشيخ احمد النجلاوى او العبد المنضد بفرائد كرامات الشيخ احمد - لمحمد الجعفري الدمشقي ذكر فيه ترجمة الشيخ النجلاوي وسيرته وزهده وكراماته وذكر بعض الابدال ثم ذكر نبذة في فضائل دمشق وقد الفه صاحبه سنة ١١٥٢ وعدد صفحاته احدى وثمانون .

١٩ - مناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة وقعت في النجف سنة ١١٥٠ وكان الحكم بين الفريقين السيد عبدالله السويدي البغدادي بدعوة من نادر شاه ملك العجم وسنقل نبذة منها والرسالة تدخل في ثلاث وعشرين صفحة وقد جمعها السيد محمد سعيد السويدي نجل السيد عبدالله .

٢٠ - رسالة فكاهية للسيد عبدالله السويدي جمع بها كتابين زعم انهما من

الجن التي الواحد تلو الآخر في دار السيدة صفية بنت حسن باشا وجوابه عنها عليها ومدار ذلك النيل من القاضي والمفتي وتاريخ الكتب سنة ١١٦٣ وعدد صفحاتها احدى عشرة .  
٢١ - فصل في اخلاق النبي عليه السلام مروى عن عائشة رضي الله عنها يدخل في اربع صفحات .

٢٢ - فرمان سلطاني لوالي الشام بفتح مودة تعريب احمد بن سنان مؤرخ سنة ذي القعدة سنة ١١٢٧ يدخل في ١٥ صفحة والتعريب ركيك جداً .  
٢٣ - ملخص من كتاب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف عبد الرحمن العليبي يدخل في مائة واحد واربعين صفحة .

\*\*\*

كل هذه الرسائل الا قليلاً منها مخطوطة بقلم عبد الجليل النابلسي فقد ورد في آخر النبذة المنقولة من كتاب العقد الفريد ما نصه :  
« نجز الفراغ من نسخ هذه المجموعة الميمونة عشية نهار الخميس الخامس من رجب الفرد سنة اربعة (٩) وعشرين ومائتين والالف على يد ناسخها الحفيظ عبد الجليل بن مصطفى ابن اسمعيل ابن عبد الغني النابلسي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه آمين »  
وخط اكثر تلك الرسائل لا يختلف عن خط هذه النبذة ابداً وهو حسن جيد ويغلب على الظن ان الناسخ اختار هذه المجموعة لنفسه فسخ ما ترناح اليه نفسه من رسائل المتقدمين وما هو ذو بال من الكتب والمراسلات التي أنشئت في ايامه كرسائل الحملة الافرنسية وكتب صاحب نجد وغيرها .

\*\*\*

لا سبيل لنقل كل ما يستطاب من هذه الرسائل على صفحات هذه المجلة لذلك أقنصر على نقل جزء يسير وهو :

(الكتاب الذي ارسله ابن سعود الى الحاج يوسف باشا والي الشام  
وذلك في غرة رجب سنة ١٢٢٥)

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز من اطاعه واتقاه ، ومن أضاع أمره وعصاه ، الذي وفق  
اهل طاعته للعمل بما يرضاه ، وحقق على اهل معصيته ما قدره عليهم وقضاه ، واشهد  
ان لا اله الا الله لا رب لنا سواه ، ولا نعبد الا اياه ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ، صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه الذين اقام بهم الدين ومهده تمهيدا .

من سعود بن عبد العزيز الى جناب يوسف باشا سلام على من اتبع الهدى ،  
اما بعد : فاني ادعوك الى الله وحده لا شريك له كما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم في رسالته لهرقل : اسلم تسلم يؤئك الله اجرك مرتين . والله تبارك وتعالى  
ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم واكمل الدين على لسانه ، واخبر جل جلاله في كتابه :  
من بطع الرسول فقد اطاع الله واول ما دعا اليه صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده  
لا شريك له وترك عبادة ما سواه قال الله تعالى : ولقد بعثنا في كل امة رسولا  
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، قال تعالى : وما ارسلنا من قبلك من رسول الا  
نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون . وقال تعالى : واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا  
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون . وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون  
من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا به . وقال تعالى ومن اضل ممن يدعو من  
دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وقال تعالى : يدعو  
من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضمه اقرب من  
نفعه ابئس المولى وابئس العشير وقال تعالى : ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة  
وماواه النار وقال تعالى : ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
وامر جل جلاله بطاعته وطاعة رسوله ومبى الدين على اتباع امر الله وامر رسوله  
والاختلاف بيننا وبين الناس عند هذين الاصلين الاخلاص والمتابعة فالاول نفي

الشرك والثانية في البدع قال الله تعالى: فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً وفصل النزاع بين المختلفين عند كتاب الله تعالى: وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله. واصل الدين الذي ندعو الناس اليه هو ما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده فالذي دعا اليه صلى الله عليه اخلص العبادة لله واقام الفرائض التي افترض الله عليه ونفى الشرك وتوابعه من كل قبيح وهذه جملة تكفي عن التفصيل فان هداك الله فخيرتمالك وتقوز سعادة الدنيا والاخرة ولا نلزمكم الا ما اوجب الله عليكم وشهدتم انه الحق ولا نهاكم الا عما حرمه الله عليه وشهدتم انه الباطل فان اشكل عليكم الامر وطلبتم المناظرة جوكم منا مطاوعة وناظروكم والا يقبلون علينا مطاوعتكم والمناظرة عندنا (١) فان ابيتم الا الكفر واخترتوا الضلال على الهدى فنقول كما قال جل جلاله: فان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ونقول: يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فانه نعم المولى النصير وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

\*\*\*

(جواب والي الشام على هذا الكتاب انشأه بعض علماء الشام في

١٥ شهر رجب سنة ١٢٢٥)

انه من سليمان والي اقليم الشام من طرف الدولة العثمانية أيدها الله تعالى الى يوم القيمة وثبتها على عقيدة اهل السنة والجماعة الى سعود بن عبد العزيز وانه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وآله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم الى يوم الدين.

اما بعد فقد وصل الينا كتابكم المرسل الى سلفنا يوسف باشا، النبي، عن احوالكم كما لا يخفى، وقرأناه وفهمنا خفواه ومعناه، وما ذكرتم من الآيات القرآنية، والاحاديث النبوية، فعلى غير ما امر الله ورسوله من الخطاب الى المسلمين، بمخاطبة الكفار

(١) كذا بالاصل ويريد: ان اشكل عليكم الامر ورغبتم بالمناظرة اناكم منا من يناظركم او ان شئتم فليأت الينا من يناظرنا منكم.

والمشركين ، وهذا حال الضالين ، وقسوة الجاهلين ، كما قال تعالى واما الذين سبغ  
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة . واما نحن اهل السنة والجماعة من  
الملة المحمدية ، نوؤمن ونقر بتلك الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، ولكن  
نقرأها على الكفرة الفجرة . لا على الملة الاسلامية ، فان ذلك يوجب كفراً باجماع  
الائمة الاربعة ، وبهذا تميز ان اعتقادكم غير اعتقاد اهل السنة والجماعة ، وكذلك فيما  
ارسله عليان الضبي الحارثي للاقتراء والترهات ، وانا لله الحمد والمنة ، على الفطرة  
الاسلامية ، والاعتقادات الصحيحة ، ولم نزل بحمده تعالى وتوفيقه عليها نجيا  
وعليها نموت كما قال تعالى ! ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة ، فظاهرها وباطنها بتوحيده تعالى في ذاته وصفاته كما بين في محكم كتابه قال  
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، واطيعوا  
الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم اولئك هم المؤمنون حقا . وقال عليه السلام :  
أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم  
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ، وكما قال عليه السلام : بني الاسلام على خمس  
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان  
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا . فنحن بحمد الله وتوفيقه مماشرون اهل السنة  
والجماعة متمسكون بالكتاب والسنة ، قائمون بالاركان الاسلامية والايمانية ، آمننا بالله  
وبما انزل اليه ولا نشرك به شيئا ، نحل ما احل الله ونحرم ما حرم الله ، وأطعنا على  
ذلك امام المسلمين سلطاننا وولاتنا ، ونقاتل اعداء الدين اعدائنا ، فنحن مسلمون حقا  
وأجمع على ذلك أئمة المذاهب الاربعة ومجتهدو الدين المحمدية من  
الكتاب والسنة .

واما طلبكم منا اربعة من علماء المذاهب الاربعة او ارسال مطوعكم لاجل المباحثة  
والمناظرة ، فقد وقع ذلك مرات من غيرنا وتبين الرشد من الغي ، وخصص الحق والحق  
أحق ان يتبع فمادام الحق الا الضلال ، وهذا ما قيل ويقال والتزلزل محال . واما ما  
اعتدنا وما ابتلينا من المعاصي والذنوب فليست اول فادورة كسرت في الاسلام  
ولا يخرجنا من دائرة الاسلام كما زعمت الخوارج من الفرق الضالة الذين عقيدتهم

على خلاف عقيدة اهل السنة والجماعة من الملة المحمدية (١)  
وقد بشرنا الله تعالى بآيات لا تعد ولا تحصى وكذلك سنن الهدى بما يكفرها  
ويحرقها وما يوجب حدودها ودرء مفاسدها قال تعالى ان الحسنات يذهبن  
السئئات ، ويدروون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار ، ان الله لا يغفر ان يشرك  
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر  
سيئاً عسى الله ان يتوب عليهم .  
وقال عليه السلام : شفاعتي لاصحاب الكبائر من امتي .

وقد وقعت الحدود الشرعية في زمن خير الورى وجبرى الى زماننا هذا ونحن  
بحول الله تعالى نقيمها كذلك الى ما شاء الله تعالى ولا عصمة لغير الانبياء عليهم  
السلام وهذا شأن الملة الاسلامية وعقيدة اهل السنة والجماعة ، قال تعالى فمنهم  
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله . وكل ميسر لما خلق له  
فيسركم الجهل والفتنة قال تعالى : الاعراب اشد كفراً ونفاقاً واجدر ان لا يعلموا حدود  
ما انزل الله (٢) . اذ انتم اعراب سكان البادية ، فتنة نجدية ، فتنة مسيلمية ، اعتقادكم  
معدنة وبدعة ، قوم جهلة بقواعد ائمة الدين اهل السنة والجماعة وانتم طائفة باغية  
خوارج عن جادة اعتقاد اهل السنة والجماعة وعن الطاعة السلطانية فان كانت شهوتكم

(١) هذا جواب ما ورد في كتاب عليان الضبيي وهو بالحرف : «وزيادة الخطايا  
الظاهرة مثل شرب الخمر واللواط والنساء الخارجات وسب الدين والحلف بغير الله  
وشرب التنين والارجيلة ولعب المنقلة والورق والمحدث بالقهاوي وضرب الطائر ولعب  
الفقراء والاشعار وكلما يلهي عن عبادة الله وظلم العباد والبلايص واقبال الرشوة من  
العلماء ويراعون الوجوه في الشريعة هذا كله بدعة وما يقبلوه المسلمين »

(٢) هذا ايضا جواب على ما ورد في كتاب عليان الضبيي احد رجال صاحب  
نجد والذي بعث بكتاباه مع كتاب صاحب نجد وهو : « ثم نعلمك باحوال  
المسلمين ناس حضرة واعراب . . . ولا يسلك عندهم مثل احوالكم هذي الافتخار  
بالملايس . . . ونحن اعراب ونبيينا محمد صلى الله عليه وسلم عربي واصحابه عربية بعده )

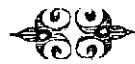


بدعاية الاسلام المقاتلة والمعاندة فقاتلوا اعداء الدين الكفرة الفجرة ، لا الملة  
الاسلامية ، ولا افتتانها . قال عليه السلام : المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه .  
وكيف تحاطبون اهل الايمان والاسلام بمخاطبة الكفار وتقاتلون قوماً يؤمنون  
بالله واليوم الآخر . قال عليه السلام : الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها . وقال تعالى : افمن  
زين له سوء عمله فراه حسناً فان الله يفضل من يشاء ويهدي من يشاء . ومن قال عن  
الناس هاككي فهو اهللكهم كما في الحديث . فأى حالة اسوأ واصل واعظم ظمناً  
من قتال المسلمين واستباحة اموالهم واعراضهم وعقر مواشيهم وحرق افواتهم من  
نواحي الشام التي هي خيرة الله من ارضه وتكفير المسلمين واهل القبلة والتجري على  
ذلك وعلى مخاطبة المسلمين بما خوطب به الكفار ولم يسمع ذلك من ائمة الدين الا من  
الفرق الضالة . وكيف تدعون العلم وانتم جاهلون بل انتم خوارج في قلوبكم زيغ  
تبغون الفتنة وتريدون الملك بالحيلة وقد خلت امثالكم زائلة والامور باوقاتها مرهونة  
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا حول ولا قوة الا بالله واحتسبنا بالله  
وتوكلنا على الله وبكفيناكم عبرة قصة الشيخ النجدي ونسبتكم اليه وسكنناكم واديه  
وفضيلة شامنا يكفينا وعزة ربه فان كان لكم فهم ورشد وهدى يكفيناكم هذا القدر  
من الكلام مختصراً فارجعوا الى اوطانكم كما كنتم وكفوا شركم من قريب وبعيد  
فلا بأس عليكم والا اغمد سيوفنا فيكم ، واحتسبنا بالله عليكم ، قال تعالى : فقاتلوا التي  
تبغي حتى تنفيء الى امر الله ، وحزاء الذين يعون في الارض فساداً ان يقتلوا في  
شرعة الله والاسلام على من اتبع الهدى وترك الفتنة والأذى صلى الله على نبينا محمد  
خير الورى وعلى آله الذين تركوا الهوى وسلم تسليماً كثيراً .

أحد أعضاء المجمع العلمي

فهدى مردم بك

( لها نثمة )



## شرح لوح الحفظ

في حساب عقود الاصابع

عني بنشره

الشيخ محمد بهجة الاثري البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول فقير رحمة ربه عبد القادر بن علي بن شعبان العوفي :

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على افضل الخلق  
سيدنا محمد خاتم النبيين . وامام المسلمين . اما بعد : فقد امرني من لا تسعني  
مخالفته ان اكتب على منظومة العلامة ابي الحسن علي الشهير بابن المغربي رحمه الله  
تمالي في حساب اليد — تعليقا وجيزا ، فامثلت امره راجيا من الله الكريم . النفع به  
على النعميم . قال رحمه الله تعالى :

يقول راجي الله منشي السحب علي المعروف بابن المغربي :  
الحمد لله القدير العالم مقسم الارزاق بين العالم  
مسكن البحر لجري الفلك وعالم حصر نجوم الفلك  
وبعد فالحساب علم نافع ولا يشك في مقال سامع  
هذا وان العلماء صنعوا في علم ذاك كذا والفوا  
وقد حداني الفهم ان اصنفا في علمه شيئا وان اولفا  
ارجوزة تدعى بـ (لوح الحفظ) حوت على حساب علم القبض (?)

وقد قسمها الى اربعة ابواب ، الباب الاول : في عقد الآحاد . والباب الثاني :  
في عقد العشرات . والباب الثالث : في عقد المئات . والباب الرابع : في عقد الالوف ،  
فاشار الى الاول بقوله : باب عقد الآحاد من واحد الى تسعة وفيها تسعة عقود :  
اعلم بأن عقدك الآحادا خصوا به ثلاثة افراد  
نحو صير وينصر ووسطى وذاك في اليمين فاعرف ضبطا

اعلم ان الحُساب خصوا الآحاد بثلاث اصابع ، وهي : الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى (١) فضمير خصوا للحساب . والآحاد (٢) عقد الذي هو المصدر .

لواحد بسط اليمين فاخبر وركب البنصر فوق الخنصر  
اشار الى ان الواحد في الخنصر من اليد اليمنى مضموماً طرفه الى اصله من  
باطن الراحة اليمنى مع تركيب البنصر فوقه .

\*\*\*

وضم في الاثنين تركيبهما من غير تغيير لذلك فاعلما  
اشار الى ان الاثنين في الخنصر والبنصر مضموماً اطرافهما الى اصولهما من  
راحة اليمنى ايضاً ، فضمير الثنية في تركيبهما للخنصر والبنصر ، وامم الاشارة يعود  
لتركيب المتقدم ذكره .

\*\*\*

وكفَّ إن أردت ان تثلثا وسطاك مع كليهما اذ مكثا  
اشار الى ان الثلاثة في الخنصر والبنصر والوسطى مضمومة اطرافها الى اصولها  
من باطن الراحة اليمنى ايضاً ، ووسطاك : مفعول كف ، وضمير الثنية في : كليهما  
ومكثا للخنصر والبنصر ، اية كف الوسطى حين مكثهما مركبين . على ما مر  
في الاثنين وخالف ابن شعبة (٣) فلم يشترط التركيب فقال :

ففي عدد الآحاد يا صاح افردن ليمنى يديك اعلم واياك تجهلا  
فللواحد اقبض خنصراً ثم بنصراً الاثنين والوسطى كذلك لتكثلا  
بعد ثلاث ثم للخنصر ارفعن باربعة والبنصر الخمسة اكثلا  
ويؤيد عدم الاشتراط قوله في ( غنية الطلاب . في معرفة الرمي بالشباب ) :  
درج الخنصر مع اخفاء الظفر واحد ، ودرج الخنصر مع البنصر مع اخفاء الظفر اثنان ،

(١) في نسخة : اليمين . (٢) لعل الاصل : والآحاد مفعول عقد الذي

هو المصدر (٣) هو الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الموصلي الحنبلي .

ودرج الخنصر والبنصر والوسطى مع اخفاء ظفرها ثلاثة .  
واعمد الى الخنصر حسب فارفع فما تبقى فهو عقد الاربع .  
اشار الى ان الاربعة رفع الخنصر مبسوطاً ، وترك البنصر والوسطى مضموطين على  
حالتها . وعبر عن ذلك ابن شعله بقوله : ثم للخنصر ارفعن باربعه . وفي (الغنية) بقوله :  
درج الوسطى مع البنصر اربعة .

\*\*\*

ثم اكفف الوسطى بعقد الخامس فرداً كذا البنصر عقد السادس .  
اشار الى ان الخمسة ترك الوسطى وحدها مضومة في باطن كف اليمنى ايضاً  
وبسط الخنصر والبنصر . والى ان الستة ترك البنصر كذلك اي مضومة في باطن  
الكف وبسط الوسطى . وعبر عنهما ابن شعله بقوله عاطفاً على ارفعن : والبنصر  
الخمسة اكفلا :

وفي الستة قبض بنصرآ دون كلها على طرف للراحة اسمعه وانقلها  
وفي الغنية بقوله : درج الوسطى بمفردها خمسة ، ودرج البنصر وحدها ستة مع  
اخفاء الظفر فيهما .

\*\*\*

كذلك الخنصر سيفي التتابع اكفنه فرداً عند عقد السابع .  
اشار الى ان السبعة كف الخنصر وحده مبسوطاً على طرف الراحة وعبر  
عنه ابن شعله بقوله :

وفي السبعة قبض تحت الابهام خنصرآ وفي طرف للراحة القبض فاجعلا  
وللبنصر ارفع .....  
وفي الغنية بقوله : (٢) وطلق الخنصر مع اظهار الظفر سبعة .

\*\*\*

واكفف لدى الثامن عقد الخنصر واكفنه في العقد بكف البنصر

(١) سياقي تمامه في محل الشاهد (٢) لعله : وطبق

اشار الى ان الثانية كف الخنصر والبصر على طرف الراحة . وعقد مفعول اكف والباء في ( بكف ) بمعنى مع ، اي عند الثامن اكف عقد الخنصر مع كف البصر . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

..... ثم في الثامن اضممن الى خنصر في القبض للبصر اعقلا وفي الغنية بقوله : وطبق الخنصر مع البصر وبيان ظفرها ثمانية .

\*\*\*

هذا وفي التاسع ألحق بهما وسطاك واعرف ما اقول وافهما اشار الى ان التسعة كف الخنصر والبصر والوسطى على طرف الراحة ، فضمير التثنية المحرور بالباء للخنصر والبصر ووسطاك مفعول ألحق . وعبر عنه ابن شعله بقوله : وفي التسعة الوسطى اضممن . معهما . وفي الغنية بقوله : وطبق الخنصر والبصر والوسطى وبيان الظفر تسعة .

\*\*\*

والقول في الآحاد قد تنهى وفيه ما يشبه اشتباها فانهم فاني ذاكر ياسامي فالفرق بين ثالث وتاسع ايضا وبين ثامن وثاني مخلصا في العقد بالبيان والفرق في ذلك رفع البصر وعقدك الاثنين فوق الخنصر وهكذا الثالث ياذا الأدب ركب والتاسع لم يركب اشار الى ان القول على الآحاد قد تنهى الا ان فيها اربعة اعداد متشابهة فيشبه الثاني مع الثامن ، ويشبه ايضا الثالث مع التاسع . والفرق : ان الثاني يرفع فيه البصر فوق الخنصر بخلاف الثامن ، وان الثالث يركب كما مر بخلاف التاسع . وهذا على رأي الناظم كما علمت .

واما على رأي ابن شعله فالفرق : ان الثاني يحصل بقبض الخنصر والبصر تحت اصلهما من باطن الكف بخلاف الثامن فانه يحصل بقبضهما تحت الاهام على طوف الراحة ، وان الثالث يحصل بقبض الوسطى مع الخنصر والبصر كما مر في الثاني بخلاف التاسع فانه يحصل بقبضه معهما كما مر في الثامن . ثم اشار الى (الباب) الثاني بقوله :

## باب عقد العشرات

وهي من عشرة الى تسعين وهي متفاضلة بالعشرة وفيها تسعة عقود :  
 والعشرات يا اخا النجابه خصوا (١) بها الابهام والسبابه  
 وتلك ايضا منك في اليمين فكن من الضبط على يقين  
 اشار الى ان العشرات خصها الحُساب باصبعين هما الابهام والسبابه من اليد  
 اليمنى فضمير خصوا للحساب كما مر ، والضمير المحرور بالباء للعشرات والابهام  
 مفعول خصوا .

\*\*\*

واعلم اذا اردت عقد العشره فانها كحلقة مدوره  
 اشار الى ان عقد العشره يحصل بوضع رأس السبابه في عقد الابهام مع  
 بسطه كالحلقة . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وفي عشرة مع عقد الابهام فاستمع تخلق رأساً للمسبحة افعلا  
 وفي الغنية بقوله : غلق طرف الشهادة مع مفصل الابهام من داخل العشره .  
 وضم لدى العشرين ايهام اليد في العقد تحت اصبع التشهد  
 لكي تكون منه فوق عقده مشاركا وسطاك في انمائه  
 اشار الى ان عقد العشرين يحصل بوضع طرف ايهامك بين اصول السبابه .  
 والوسطى ، اي جعل ظفر الابهام بين السبابه والوسطى فتكون عقدة الابهام بين أنملة  
 السبابه والوسطى . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وللظفر من ايهامك اجعله بين اص - جميعك هي العشرون فاعمله وأعمالا  
 وفي كلامه اشارة الى ان فائدة العلم العمل به ، نعوذ بالله من عالم لا يعمل بعلمه .  
 وفي الغنية : وضع ظفر الابهام تحت العقدة الوسطى من الشهادة عشرون .

\*\*\*

واضممها عند الثلاثين ترى كقباض الابر من فوق الثرى

اشار الى ان الثلاثين تحصل بوضع ابهامك الى طرف السبابة اي جسم طرفيهما كقباض الابرۃ . وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وما بين رأس للمسيحة اجمعن ورأساً (١) للابهام الثلاثون حصلا  
فما ففعل اجمع ورأساً معطوف على ما . وفي الغنية : جمع طرفي باطن الشهادة  
والابهام ثلاثون

\*\*\*

واعطف على السبابة الابهام في الاربعين فافهم الكلام  
اشار الى ان عقد الاربعين يحصل بوضع طرف الابهام على طرف السبابة اي  
على ظهرها وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وأن تركب الابهام باصابع فاحفظن لشاهدة في الاربعين تكلا (٢)  
فقوله : لشاهدة متعلق بتركب اي والاربعون ان تركب الابهام على الشاهدة .  
وفي الغنية : وضع الابهام على العقدة الوسطى من اصبع الشهادة واربعون  
ثم اكفف الابهام عقداً وحده كذا الخمسون فاعرف حده (٣)  
اشار الى ان عقد الخمسين بوضع طرف الابهام على ظهر السبابة اي كما  
مع بسط السبابة فقوله : وحده اي من غير ضم للسبابة . وقوله : كذلك اي كما وضعت  
طرف الابهام في الاربعين . وعبر عنه ابن شعله بقوله :  
وتركب الابهام المسيحة اسمع كقباض سهم وهي خمسون اجملا  
وفي الغنية : طي طرف الابهام ولصقه لاصل الشهادة خمسون .  
اقول : هذا لا دلالة فيه على وضع طرف الابهام على ظهر السبابة فيمكن ان يكون عدم

(١) في نسخة : ورأس (٢) في نسخة : مكلا (٣) قول الناظم : ثم اكفف  
الابهام الخ ليس بصحيح بل ما ذكره انما هو صفة الستين وما ذكره الستين انما هو صفة  
الخمسين . وما استشهد به الشارح من كلام ابن شعله غلط ايضاً فان بيت الخمسين هو  
قوله : وابهامك اجعل تحت سبابة اذا نعمدت للخمسين فاحفظه تكلا  
وما ذكره للخمسين هو بيت الستين ، فتدبر . (الناشر)

وضعها على ظهر السبابة مذهباً لصاحب الغنية فتأمل .

\*\*\*

وارفعه في الستين بالسبابة كقبضة الرامي على النشابة  
اشار الى ان عقد الستين يحصل بتركب طرف السبابة على رأس الابهام كقبضة  
رامي الشباب ، وعبر عنه ابن شعلة بقوله :  
وابهامك اجعل تحت شاهدة اذا تعمدت للستين فاخظه تكمل  
وسفي الغنية : طي طرف الابهام ولف الشهادة عليه ستون .

\*\*\*

ومثل السبعين عند العقد كناقق (١) ديناراً للنقد  
اشار الى ان عقد السبعين يحصل بضم السبابة وبضم الابهام عليها كستنص  
ينفق (١) ديناراً . وعبر عنه ابن شعلة بقوله :  
وعندك للسبعين في بطن ثالث بسبابة ابهامك اعقده تجملا  
والابهام من تحت المسبحة اجعل  
وسفي الغنية : نصب الابهام ولف الشهادة على طرف الابهام سبعون

\*\*\*

والاصبعان في الثمانين هما قد لصقا في العقد مع بسطهما  
وهي بمقد الاربعين انصب  
اشار الى ان عقد الثمانين يحصل بوضع رأس الابهام في العقد الذي في طرف  
السبابة وهي كالاربعين من غير تركيب لطرف الابهام على ظهر السبابة . فقوله :  
والاصبعان اي اللذان هما محل العشرات ، وضمان الثمانية من البيت عائدة  
اليهما وضمير (وهي) عائد للثمانين . وعبر عنه ابن شعلة مع التجوز في التعبير بقوله :  
وظفراً على ظفر ثمانين اكمل

(١) كذا ولعل صوابها (ناقق) و(ينفق) من قولهم نفعه بظفره اذا ضرب به كما  
يفعل الصيرفي عند نقد دراهمه (المجمع)



وفي الغنية بقوله : جمع طرفي الابهام والشهادة ثمانون .

\*\*\*

وشبهوا التسعين في انعقادها كخلفة الحية في رقادها  
والفرق بين عقدتها والعشرة بأنها مضمومة منحصره  
اشار الى ان عقد التسعين يحصل بوضع رأس السبابة على رأس الابهام كالحية  
اذا نامت وهي كالعشرة لكن يجعل طرف السبابة فوق رأس الابهام بخلاف العشرة كما  
مر . وعبر عنه ابن شعله بقوله :

وفي عدد تسعين المسجة اقبضن لما بين ابهام وما بينها اجنلا

وابهامك اجعل فوقها مثل حية ثروم وثوبا . . . . . (١)

وفي الغنية : درج طرف الشهادة عند طرف الابهام تسعون .

والعشرات قد تنهى حدها . وضبطها وعقدتها وعدها

وهي لدى العقد على انفرادها لا تمنع التكيل مع أحادها

اشار الى ان القول على العشرات قد تنهى مع الضبط لها وتعديدها ، وهي لا تمنع  
تركيبها مع الآحاد لاختلاف المحالين . فالأحد عشر مثلاً على طريق الناظم يحصل  
بضم الخنصر الى أصله من باطن الراحة وتركيب البنصر فوقه مع وضع رأس السبابة  
في عقد الابهام مع بسطه ، والاثنى عشر مثلاً على ما مر يحصل بضم طرفي الخنصر  
والبنصر من كمين الى أصلهما مع وضع رأس السبابة في عقد الابهام مع بسطه ،  
وقس على ذلك الى التسعة عشر . والاحد والعشرون مثلاً على طريقته ايضاً يحصل  
بضم الخنصر الى أصله من باطن الراحة مع تركيب البنصر فوقه ووضع طرف  
الابهام بين أصول السبابة والوسطى كما مر ، وقس على ذلك الى التسعة والعشرين .  
والتسعة والتسعون مثلاً يحصل بكف الخنصر والبنصر والوسطى أسفل الابهام على  
طرف الراحة كما مر مع وضع رأس السبابة على رأس الابهام كرقاد الحية كما مر .  
وعبر عنه ابن شعله بقوله : آخر ذكر الآحاد :

(١) سيأتي تمامه في محل الشاهد وهو قوله : والمئات الا اجملا .

..... وفي (١) جميع الاحاد افعلى ذوان علا

اي وان زاد الاحاد على غيرها من انواع العشرات أو المئات أو الالوف فافهم  
تصريف ان شاء الله تعالى . ثم اشار للثالث بقوله :

### باب عقد المئات

وهي من مائة الى تسعمائة (٢) متفاضلة بمائة وفيها تسعة عقود :

ثم اعقد المئات في الشمال كالعشرات فاستمع مقالي

واعلم بان شكلها كشكلها واصليها في عقدتها كأصلها

اشار الى ان المئات في اليد اليسرى كالعشرات في اليد اليمنى فهي مختصة بالابهام  
والسبابة وقد خالف ابن شعله فجعلها كالآحاد فقال :

..... والمئات الا اجملا

بيسراك كالآحاد ياذا المعلوم من يمينك فاحفظ واياك تعدلا

والاكثر على رأي الناظم ، ويؤيده ان الالوف اول دور ثاني فهي بمنزلة الآحاد  
فناسب ان تكون كهي ، وأن تكون المئات كالعشرات . وجميع ما ذكرناه في العشرات  
اسلكه هنا فان شكلها كشكل العشرات وأصلها كأصلها من غير فرق .

\*\*\*

والمائة الاولى تحاكي العشرة فقس على ذلك ياذا الخبيرة

والمائتان تشبه العشرين فافهم فتد بينته تبيننا

اشار الى ان عقد المائة يشبه عقد العشرة فيحصل بوضع رأس سبابة اليسرى في  
عقد الابهام مع بسطه كالحلقة ، والى ان عقد المائتين يشبه عقد العشرين فيحصل بوضع  
رأس ابهام اليسرى بين اصلي السبابة والوسطى كما مر . وقس عقد الثلاثمائة وما بعدها  
الى التسعمائة على ما مر في عقد الثلاثين الى التسعين فقد تبين ذلك . ثم اشار  
لرابع بقوله :

(١) اول الشطر : وفي التسعة الوسطى اضمنن معهما وسفي (٢) في الاصل

وهي مائة لتسعمائة

## باب عقد الالوف

وهي من الف الى تسعة آلاف وهي متفاضلة الف الف وفيها تسعة عقود :  
 ثم اعقد الالوف كالآحاد في يدك اليسرى على انفراد  
 اقسامها ثلاثة مقدره وسطاك والبنصر يتلو خنصره  
 تركيبها ان كنت ممن يعرف كعقدك الآحاد لا يختلف  
 اشار الى ان الالوف في اليد اليسرى كالآحاد في اليد اليمنى فهي مختصة  
 بالخنصر والبنصر والوسطى وخالف ابن شعله في ذلك لمخالفته في المئات فجعل الالوف  
 في اليسرى كالعشرات في اليمنى فقال :

كذا عشرات من يمينك انها يسراك يا هذا الوف على الولا  
 والاكثر على ما ذهب اليه الناظم كذهبه في المائة وعقودها محصورة في  
 الخنصر والبنصر والوسطى كما ذكرنا وهي الآحاد (?) . فالألف على ما اختاره الناظم  
 ايضا ضم طرف الخنصر الى اصله من باطن الراحة اليسرى مع تركيب البنصر فوقه ،  
 والالفان على ما اختاره الناظم ايضا ضم طرفي الخنصر والبنصر الى اصلهما من باطن  
 الراحة اليسرى ايضا وقس على ذلك ما بعدها الى تسعة آلاف لافرق بين اشكال  
 الآحاد والالوف الا كون الآحاد في اليد اليمنى والالوف في اليد اليسرى .

\*\*\*

ثم اذا ما سافك العد الى عشرة الآلاف قد تكلا  
 اشار الى انك اذا انتهيت الى عشرة الآلاف فقد تكال هذا العلم فلا يكون بعده  
 شيء آخر . وصورها ابن شعله بقوله :

وعشرة الآلاف لابهامك اجمع وذلك مع سبابة يا اخا العلا  
 يسراك وامهده بخلفته استمع اذا طويت والرأس فاجعله اسفلا  
 حاصل البيتين أن تجمل رأس سبابة اليسرى تحت ابهامها والله تعالى اعلم .  
 فرغ ناشرها من نسخها يوم الثلاثاء لثلاث خلون من المحرم سنة ١٣٤٠ هـ



## الإنشاء والمنشئون (١)

إذا أردنا أن نحكم على المنشئين بما انتهى اليه من خطيبهم: رسائلهم ومحاوراتهم ومصنفاتهم وبدأنا بأهل القرن الأول للإسلام، نرى على رأسهم أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (كرم الله وجهه)، فانه سيد البلغاء على الإطلاق، وواضع بنيان البيان العربي. وكلامه كما قال العارفون بعد كلام الله وكلام رسوله (عليه الصلاة والسلام) أبلغ كلام، ونهج البلاغة (٢) الذي جمعه الشريف الرضي من كلامه وشرحه ابن ابي الحديد كتاب الدهر الخالد. وقد عد كثير من الصحابة أئمة في الكتابة والخطابة (راجع «عجاز القرآن» للباقلاني و«الانقان» و«المزهر» للبيوطي) ولم يؤثر عن عصور الجاهلية خطب ورسائل كثيرة لان التدوين لم يحدث في الامة العربية الا في أوائل القرن الثاني للهجرة، وكانت العرب تعتمد على ذاكرتها ومحفوظها ورواياتها المتسلسلة. قال الرافضي: ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشرة ولا ضاع من الموزون عشرة. ومعظم الذي أبقته الايام من أدب العرب لم يبرح محفوظاً في الخزائن لم يطبع واكثره محفوظ في جامعات اوربا ودور كتبها.

ختم القرن الاول بأمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، فان رسائله الموجزة وخطبه الغراء التي نقلها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» وابن الجوزي في «مناقبه»، آية في البلاغة، وفيها من ادب العرب مسحة وطلاوة، ورسائله وخطبه في الادارة والسياسة على قلتها، تربي فمين يتدبرها ملكة الانشاء وتقف به على اصول الادارة العربية. ومن بلغاء هذا القرن زياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي وقطري ابن الفجاءة وعمران بن حطان. وهذان الاخيران من خطباء الخوارج. وقد استغرقت

(١) نشرت أولاً باللغة الافرنسية في مجلة التعليم Bulletin de l'enseignement التي تصدر في بيروت (٢) جميع الكتب الواردة اسمائها في هذا البحث مما طالعناه وتدارسناه وحكمنا عليه بأنفسنا.

أخبار الخوارج الذين خرجوا على الخليفة الرابع يوم النهروان ، جزءاً مهماً من كتاب «الكامل» للمبرد لتمثل بها بلاغة الفوضيين ولعمدتين والشيعيين في الاسلام جاء القرن الثاني وقد نبغ في أوله عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وهو النهاية في البلاغة والفصاحة ، اختط للناس خطة الترسل والانشاء ، ثم عبد الله بن المقفع الذي أسلمت له الكتابة قيادها ، فلم تعد له هنة واحدة في باب التكلف ، بل كان سيف «التيمة» وسائر ما فاضت به فريخته من رسائله ابتداءً كما في ترجماته «ككيلة ودمنة» طبقة عالية في البلاغة ولو عثر ابن المقفع (عاش ستاً وثلاثين سنة) لابقى لنا امثلة في البيان ، يتخرج بها طلاب الادب من العرب ، على غير الحقب . ونبغ في هذا القرن سهل بن هرون وهو بالقبائل الذي وصلنا من رسائله نابغة في علمه وادبه ، وناهيك بمن كان الجاحظ ينوء به ، و ينقل عنه في كتبه . وكان كثيراً ما يؤلف الكتاب وينسبه لسهل بن هارون فيجمع الناس على استحسانه ، أكثر مما كان لو نسبته لنفسه ، وكتابة سهل من السهل الممتنع ، لاحوشي فيها ولا مبتذل ، او كما قال الجاحظ في الكتاب «انهم قد اتسموا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطاً سوفياً» ومن خطباء هذا الزن داود بن علي وشبيب بن شيبه ومن كتابه اسماعيل ابن صبيح كاتب الرشيد وعمر بن مطرف كاتب المنصور والمهدي والهادي الرشيد . وصالح بن جناح صاحب كتاب «الادب والمروءة» وكلامه رشيق دقيق مستفاد في الحكمة .

وكان يقال بلغاء الناس عشرة عبد الله ابن المقفع وعمارة بن حمزة وخالد بن يزيد وحجر بن محمد وانس بن ابي شيعف وسالم بن عبد الله ومعمدة ولزير وعبد الجبار بن عدي واحمد بن عدي واحمد بن يوسف . قال صاحب «الفهرست» ومن البلغاء الحدث ابراهيم بن العباس الصولي والحسن بن وهب وسعيد بن عبد الملك ولم يصل اليانا من كلام هؤلاء الجهابذة شيء يذكر اللهم الا ما عرف من كلام ابن المقفع واحمد ابن يوسف والصولي والباقون دثرت كتاباتهم الا تنقاً قليلة لا يبنى عليها حكم ومن كتاب هذا القرن أبو اسحق الكاتب ابراهيم بن محمد المدير وزير المعتمد على الله المتوفى سنة ٢٧٩ «صاحب النظم الرائق والنثر الفائق» وهو صاحب «الرسالة العذراء» في موازين البلاغة وادوات الكتابة التي اشترناها في «رسائل البلغاء»

وامتاز القرن الثالث بظهور الجاحظ (٢٥٥ هـ) الذي رزق الاجادة في كل ما كتب وهو رب البديهة في افكاره ومظاهر علمه وتقريره . ولم يعهد قبله ان تبرز الموضوعات المختلفة في هذا القالب الفتان ، الذي يظهريها فيه غير متكلف ولا متعسف وكانته كلما كررتها حلت ، وبقدر ما تتلوها لتجلى لك رقة معانيها ، ومثانة مبانيها ، وتدهش وأنت تطالع كلامه من تملكه ناصية اللغة وبراعته في استعمال الالفاظ في أماكنها وربما تساهل فأورد الفاظاً عامية في معرض كلامه لينقل الافكار بمحالتها . ولم يكسد يعهد مثله في المحدثين من المؤلفين من يريك ببيان الباطل حقاً ، والحق باطلاً ، يقول الشيء ونقيضه . ويقنعك في الاول حتى لا تظنك تقنع بعد بكلام ويرجع عليك بكلم طيب ، فينسيك ما اصاب في الاولى . وهكذا يلعب بالعقول كالسحر ولكنه السحر الحلال

افتح اي كتاب من كتب الجاحظ التي ابدتها الايام للمكتبة العربية ذخراً ونخراً ، تشهد العجب من تفتنه وإبداعه ، وتدرك كيف تستجيب له المعاني ، وتنفاد الالفاظ برشافتها وجزالتها ، وقد يشوب كلامه ببعض الظرف والهزل والنوادر احياناً لئلا يمل مطالعه هكذا تراه في « كتاب الحيوان » و « البيان والتبيين » و « البخلاء » و « المحاسن والاضداد » و « الحاسد والمحسود » وغيرها من رسائله وهي بضع وعشر رسائل مطبوعة وكل صفحة من صفحاتها أفيد من مجلد برمته ومن يجي . بعد الجاحظ أبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب « الاخبار الطوال » وابو حنيفة أكثر ندرة وابو عثمان ( الجاحظ ) أكثر حلاوة ، ومعاني أبي عثمان لا تطفئ بالنفس ، سهلة في السمع ، ولفظ أبي حنيفة اعذب واغرب ، وادخل في اساليب العرب قال ابو حيان التوحيدي : والذي اقول واعتقده واخذه وأساهم عليه اني لم اجد في جميع من تقدم وتأخر الا ثلاثة لو اجتمع الثقلان (؟) على تقر يظهم ومدحهم ونشر فضائلهم في اخلافهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحد منهم ، وذكر الجاحظ والدينوري وثلاث بأبي زيد احمد بن سهل الباهلي ، ووصف كل واحد بالفاظ عجيبة . وما امتاز به هذا القرن ان علوم الاوائل التي بدى بترجمتها في منتصف القرن الاول في دمشق بمعرفة خالد بن يزيد الاموي وعني بها عمر بن عبد العزيز وأخوه

قد زادت العناية بها في بغداد على عهد المنصور العباسي ، ثم بلغت اشدها في زمن المأمون . وقد ادخلت هذه العلوم والصناعات في العربية روحاً جديداً فترجم اليها من اليونانية والسريانية والفارسية والهندية وغيرها فاغنت اللغة ورأت من الاساليب والافكار ما لا عهد لها به . وهذا اول تأثير من آداب الامم الاخرى اصاب اللغة العربية فاصبحت لغة علم وصناعة . بعد ان كانت لغة شعر وحكمة فقط . وعصر المأمون هو في الحقيقة العصر الذهبي في الادب والكتابة والعلم وسائر مقومات الحضارة العربية .

قلنا ان احمد بن يوسف الكاتب هو من ادائل البلاغاء ، وقد اورد بعض رسائله الصولي في كتاب « الادراق » المخطوط وأورد له ابن طيفور صاحب « كتاب بغداد » المطبوع نموذجات من رسائله ، وفي كتب التراجم المطولة شيء عن كتاباته المسجعة على مثال السجع الذي يقع في كلام أئمة البلاغة في القرن الاول وناهيك برجل اعجب المأمون بعقله وادبه فستوزه واستكتبه . والكتاب المجلودون في هذا القرن كثيرون ومنهم عمرو بن مسعدة وزير المأمون « وكان كاتباً بليغاً جزل العبارة وجيزها ، شديد المقاصد والمعاني » وصدق عليه ما قاله الرشيد في البلاغة : البلاغة التباعد عن الاطالة ، والتقرب من معنى البنية ، والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى » وابو علي الدامغاني الوزير وابو الفتح البستي « صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس النفيس البديع التأسيس »

ومن اهم من انتشرت كتبهم ابن فتيبة ( ٢٧٦ ) فهو ثاني الجاحظ بعلمه وجودة انشائه وتأثيره ، وفي كتابه « الامامة والسياسة » و « كتاب العرب » و « مختلف تأويل الحديث » و « الاشربة » و « المعارف » و « عيون الاخبار » و « ادب الكاتب » ما يدل على روح سام سار فيه الادب مع العلم سيراً متساوفاً . وبعد من كتاب الدرجة الاولى في القرن الرابع احمد بن يوسف المعروف بابن الداية ( ٣٤٠ ) بغدادي الاصل انتقل ابوه الى مصر وكان احمد من كتاب الدولة الطولونية وقد عرفناه من كتاب « المكافاة » الذي نشر له مؤخراً مع قطعة من كتابه « حسن العقبي » وهي عبارة عن حكايات فيها حكمة ومواعظ واعتبار آية في البلاغة

ومنهم ابو بكر الصولي (٣٣٥) صاحب كتاب «الاوراق» و «ادب الكتاب»  
واحمد بن عبد ربه (٣٢٨) صاحب «العقد الفريد» وجعفر بن قدامة ابن زياد  
الكتاب (٣١٩) . وعرفنا من اهل هذا القرن زمرة من الكتاب الذين زانوه  
باقوالهم وافضلهم ومنهم أبو الفضل بن العميد وزير بني بويه (٣٦٠) وكان ابوه  
ايضاً كاتباً مترسلاً من كتاب الدولة السامانية وابن العميد اول من فتح باب  
السجع واكثر من انواع البديع . وكان يقال فثت الرسائل بعبد الحميد وختمت  
بابن العميد كما قيل بديء الشعر بملك أي امرئ القيس وختم بملك أي أبي فراس  
الحمداني . وما قيل في ابن العميد يقال في صاحب بن عباد (٣٨٧) فهو ايضاً  
من تنافى بالجناس . واكثر من الاسجاع وكان يقول . كتاب العصر اربعة .  
الاستاذ الرئيس يعني ابن العميد ، والاستاذ ابو القاسم يعني عبدالعزيز بن يوسف ،  
وابو اسحق يعني الصابي ، ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه

ويحيى . مع هذه الطبقة أبو بكر الخوارزمي (٣٨٣) وكان يميل الى طريقة ابن  
العميد في الكتابة و «رسائله» المطبوعة المشهورة مثال البلاغة والفصاحة على  
كثرة الاسجاع فيها حتى لا يكاد يعدوها . وثلاثون . واما بديع الزمان الحمذاني  
(٣٩٨) صاحب «الرسائل» و «المقامات» المشهورة فانه سار مع الطبع اكثر من  
الخوارزمي وكثيراً ما يترك التسجيع وانواع البديع . واذا استعملها في مواطن  
خاصة وجعل معينة ثم يعود الى طبعه فتأخذ اقواله بمجامع القلوب . واكثر ما قرأناه  
من «رسائل الصابي» (٣٨٤) الصادرة عن الخلفاء وغيرهم ومنها ما طبع على حدة  
ومنها ما اقتبس في «صبح الاعشى» — قد افترغ في قالب من السجع البديع المستلح  
وقد يتخلى عنه في بعض التقاليد والعهود ، ولو تيسر له ان يطرح السجع على طريقة  
البديع لجاءت كتاباته منقحة الاسلاف ، واعظم معلم للاخلاف

ومن نبغ في ذلك القرن ابو الفرج البغواء وعبد الله بن عمرو الفياض كاتب  
سيف الدولة ونديمه وابو القاسم علي الاسكافي النيسابوري وكان من علو الرتبة في  
النثر والنخطاط في النظم كالملاحظ . وعلي بن هند وصاحب «الكلم الروحانية» ويحيى  
ابن عدي صاحب «تهذيب الاخلاق» او (سياسة النفس) (٣٦٤) وابن حبان البستي



(٣٥٤) صاحب « روضة العقلاء » والحائمي صاحب « الرسالة الحاتمية » التي شرح فيها ما جرى بينه وبين ابي الطيب المتنبي من اظهار سرفاته وابانة عيوب شعره والقاضي التنوخي (٣٨٤) صاحب « النشوار » و « الفرج بعد الشدة » وقدامة بن جعفر الكتاب (٣٣٧) صاحب « نقد الشعر » و « كتاب الخراج » وابن نباتة صاحب « الخطب » المشهورة . ومنهم ابو جعفر محمد بن العباس وزير المكتفي والمقتدر وابو منصور البغوي (٣٧٥) ورأس ادباء هذا القرن ابو العلاء المعري والشعر غالب عليه وكتابته مصنعة فيها كثير من عو بص اللغة وسبكها لا يخلو من ببوسة وجفاء طبع ولكن « رسالة الغفران » التي كتبها ردأ على رسالة ابن الفارح وكلاهما مطبوع اشبهت رواية دانتي الشاعر الايطالي La divine comédie و كانت من اعظم الروايات الخيالية الدالة على ان اعنى المعرفة كان معلماً لنا بقية ايطاليا في الشعر والخيال . وبعض الباحثين من المستشرقين في اوربا على ان دانتي في روايته الالهية المؤلفة من ثلاث روايات وهي جهنم والمطهر والجنة التي ألفها بين سنتي ١٣٠٠-١٣١٨م قد اقتبسها ولا سيما رواية جهنم من رسالة الغفران للمعري ونسج على منواله في التصور وان ما كتبه المعري على ديوان ابي تمام الطائي وسماه ( ذكرى حبيب ) وعلى ديوان ابي عبادة الجعري وسماه « عبث الوليد » وما كتبه على ديوان ابي الطيب المتنبي وسماه « معجز احمد » يدل على احاطة المعري بامرار العربية وفهم كلام العرب ومراميهم وشدة ملكته في النقد الادبي . دع نلفته في « لزومياته » و « دواوينه » فالمعري فيلسوف لغوي وليس بكتاب . ومنهم علي بن خلف صاحب « مواد البيان » الذي نقل القلقشندي في صبح الاعشى جزءاً مهماً منه .

\*\*\*

وتتميز القرن الخامس بظهور كثير من الكتاب فيه ومن اشهرهم الذين تركت الايام لنا شيئاً من كتاباتهم الامير قابوس بن وشمكير (٤٠٣) صاحب « كمال البلاغة » فان كتاباته هي الموسيقى برنثها ، والشعر الفتان ، ولكن بدون قافية وروي ، الا ان الاسجاع غالبه عليه ، مستحكة في حواشي كلامه ، آخذة بمجامع ادبه خلافاً للشعالي (٤٢٩) سيد كتاب هذا العصر ، ومن اعظم مؤلفيهم في اللغة والآداب ، فان

مقدمة كتابه « فقه اللغة » طبعة عالية في المكتبة المرسلة في عصره وبعده ولو تخلى عن السجع في « بتيحة الدهر » التي ترجم فيها ادباء عصره على نحو ما تركه في « المضاف والمنسوب » و « لطائف المعارف » وغيرهما من كتبه ورسائله لمسا عيب عليه في شيء . ومثل ذلك يقال في ابن رشيق القيرواني (٤٥٦) صاحب « المعتمد » احد امهات كتب الادب الذي انتقده ابو عبد الله بن شرف القيرواني في (رسائل الانتقاد) وكان الناس في الدهر القديم يعتمدون على اربعة كتب لانقان فن الادب « البيان والتبيين » للجاحظ و « ادب الكاتب » لابن قتيبة و « الكامل » للمبرور و « الامالي » لابن علي القالي . ومن هذه الكتب الاربعة ما شرح ومنها ما اختصر ومنها ما انتقد . شرح « ادب الكاتب » لابن قتيبة ابن السيد البطايومي ومن انتقدوا « امالي القالي » ابو عبيد البكري صاحب « معجم ما استعجم » في جزء لا يزال مخطوطاً سماه « التنبيه على اوهام ابني علي في اماليه »

ومن توفي على رأس الاربعائة أبو حيان التوحيدي وهو مبتدع طريقة خاص به قرأناها في كتاب « المقابسات » و « رسالة الصديق والصدافة » و « الاشارات الالهية » . وذكر الثعالبي ثلاثة من كتاب آل بويه وهم ابو القاسم عبدالعزيز بن يوسف وابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي وابو القاسم علي بن القاسم القاشاني وأورد من كلامهم نموذجاً لطيفة . ويعد في الطبقة الاولى من المؤلفين والكتب المجيدين ابو الفرج الاصفهاني صاحب « الاغانى » وابو الحسن علي بن عبدالعزيز صاحب كتاب « الوساطة » بين المتنبي وخصومه والامير عبد الله الميكالي فانه من الكتب المجيدين والسجع غالب عليه ومثله ابو النصر العتبي واضع « تاريخ ابن سبكتكين » المعروف باليمنى وهو التاريخ المسجع البدع ويعد مؤلفه من اكبر المنشئين ومن كتاب هذا القرن ابن موصلايا (٤٩٨) وابن نافيا (٤٨٥) والموفق ابن الخلال صاحب ديوان الانشاء على عهد الخافض العبيدي بمصر (وكانت له قوة على الترسل يكتب كما يشاء » وكان الغالب على الموفق بن الخلال في رسائله العنايب بالمعاني أكثر من طلب السجع وكان فن الكتابة بمصر في زمن الدولة العلوية غضة طرباً وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس برأس مكاناً وبياناً وقيم لسلطاناً

بقلمه سلطاناً ، « ومن أثرت بعض رسائله في هذا القرن هلال بن الحسن الصائبي (٤٤٨) حفيد أبي اسحق صاحب الرسائل ومؤلف كتاب « اخبار الوزراء » ومن المجيدين في الانشاء وان عددهم الناس في طبقة الحكماء احمد بن مسكويه (٤٢١) مؤلف « تهذيب الاخلاق » و « الفوز الاصغر » و « تجارب الامم » فان كتابته مثال الانشاء المرسل البديع ومنهم ابو طاهر محمد بن حيدر (٥١٧) صاحب « قانون البلاغة » وهو لم يطبع

وفي هذا العصر نبغ في الاندلس الوزير ابن زيدون (٤٦٣) في النظم والنثر و « رسالته » على لسان ولادة بنت المصطفى بالله أدبية عصرها من المرقص المطرب . ومثل ذلك يقال في الوزير ابن حزم الاندلسي (٤٥٦) فانه من أكتب العلماء في عصره ، ومن المكثرين من التأليف المجلدين فيه . وناهيك بكتابه ( طوق الحمامة ) و « رسالته في الاخلاق » دليلاً على ادبه الراقي ، ومثلاً من انشاء عصره الذي أشبه في الادب عصر لوي الرابع عشر في فرنسا

ونشأ في هذا القرن والذي يليه في الاندلس طبقة من الكتاب ومنهم من تولى الوزارة . والغالب ان الكتاب المجيد في الدهر السالف يكون وزيراً كالخطيب المصقع في هذا الدهر يكون رئيس وزراء . مثل الباجي وابن الدباغ وابن الجند وابن القاسم وابي الاصمغ وابنه ابو عامر وابن سفيان وابن الحاج وابن عبدون وابن ابي الخصال وابن عبدالعزيز وابن السقاط وابن القصيرة ( وكان هذا على طريقة قدماء الكتاب من اتيان جزل الالفاظ ، وصحيح المعاني ، من غير التفات الى الاصحاح التي أخذها متأخرو الكتاب الالههم الا ما جاء في رسائله من ذلك عفواً من غير استدعاء ) ومنهم ابن عبد الغفور وابن عمار وابن الأفطس وابن سالم ومنذر بن سعيد وابن أمين وابن اللبانة وابن عبد البر والفرضي وابن سعيد المؤرخ وابن حيان وابن القوطية وابو عبيد البكري صاحب ( معجم ما استعجم ) و ( المسالك والممالك ) وابن الطفيل صاحب ( رسالة حي بن يقظان ) وفيها اشارات لمذهب النشوء والارتقاء . ومنهم البطليوسي وابن تومار وابن هود والنجلي والاشبوني والقسطلي وابن ليون وابن رزين والنمري والسرقسطي وابن القلاس والفصاعي والبهاري والحجاري والداني

والبلسني والطايعلي وغيرهم وما منهم الا مفشىء مجود ومؤلف جزل العبارة رشيق  
 الالفاظ ، ولا غرو فان الاندلس اخرجت للادب رجالاً عظاماً ، تشم من مكاتباتهم  
 أرج الغرب ، وقد جمع احد علماء المشرقيات من الاسبان تراجم الاندلسيين من  
 العرب فكانوا ثلاثين الف عالم واديب وفقه ومهندس وطبيب الخ من اصحاب المنزلة  
 وترجم المتح بن خاقان (٥٣٥) (صاحب فلاند العقيان) و(مطمح الانفس) لبعض  
 اولئك الادياء بالاسجاع المطبوعة كما ترجم لهم ولغيرهم ابن بسم - في ( الذخيرة )  
 واشتهر بالوزارة من الكتاب المحودين في بغداد الوزير علي بن عيسى والوزير ابو  
 الحسن بن الثرات . ولعلي بن عيسى ( مذهب في الترسلا يلحقه فيه احد ولا ابن  
 الفرات ) زمهم ابو علي محمد بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات الى غيرهم من  
 الكتاب الناهيين والخالطين وربما كان في الخاملين من هم أعلى كعباً من الناهيين  
 ومن اشتهر بنثره في هذا العصر الحريري (٥١٠) صاحب (المقامات) و(درة  
 الغواص) . وقد رزق بالمقامات الخطوة التامة وليكنها ايضاً من الشر المتكف لا  
 المرسل ولو خبرنا بين نثره ونثر حجة الاسلام الغزالي (٥٠٥) لاخترنا كتابه الغزالي  
 ولا سيما في الجزء الثالث من (الاحياء) ورسائله التي أبان فيها عن طبعه خصوصاً (الفرقة  
 بين الاسلام والزندقة) و(تهافت الفلاسفة) و(الرد على الباطنية) او نثر الراغب  
 الاصفهاني في (الذريعة الى مكارم الشريعة) و(تفصيل التثانين) و(المحاضرات) او  
 الماوردي في (ادب الدنيا والدين) و(الاحكام السلطانية) . وفي كلام الحريري سمعة  
 من التعامل قد يصل اليه معظم من جمعوا ادواته من اللغة وكلام العرب لو شاؤوا ان  
 يحصروا وكدّم ويتعملوا في منشورهم . وكان ابن الخشاب يقول ان الحريري رجل  
 مقامات اي انه لم يحسن من الكلام المنشور سواها فان اتى بغيرها فلا يقول شيئاً . ولعل  
 جاز الله الزمخشري (٥٣٨) يفوقه باجادة صناعة النثر فسماعته في (تفسيره) و(المفصل)  
 و(أساس البلاغة) و(مقاماته) و(اطواق الذهب) و(الكلم النوايع) و(الفائق) في الغاية  
 من الرقة والجزالة وكانت بينه وبين رشيد الدين الوطواط صاحب (الرسائل) المطبوعة  
 المسجعة محاورات ومرادات . والزمخشري ارقى بياناً واوسع علماً . وبعد في كتاب  
 هذا القرن ابو الفرج بن الجوزي (٥٩٧) الواعظ المؤلف فانه خلف كتباً كثيرة

ومنها كتاب (الاذكاء) و(اخبار الحقي والمغفلين) وامثال هذه الكتب اشبه شيء بما يطلق عليه الافرنج اسم (Folklore) اى العادات والتقاليد ومن مثل هذا كثير في العربية مثل اخبار (عقلاء المجانين) للحسن بن حبيب المفسر . وقد حدثنا التاريخ ان كثيراً من الكتاب ولا سيما في القرون الاولى وضع حكايات اشبه شيء بقصص الغربيين اليوم يقصدون بها تلقين فكر ، او بث دعوة ، او احداث مشغلة للعامة ، لصدحهم عن البحث في شأن مهم للدولة ، وقد صنفوا كثيراً في الاسمار والخرافات منها ما عربوه عن فارس والهند والروم وبابل ومنها ما ابتدعوه ومنهم من كتب روايات غرامية ذكروا فيها اخبار العشاق الذين عشقوا في الجاهلية والاسلام ومنهم من ذكر الحبايب المتطرفات اراكتفى باخبار العشاق الذين تدخل احاديثهم في السمر . وصنع المتأخرون قصة الف ليلة وليلة فاشتهرت في الغرب ، ونقلت الى معظم لغات اوربا ، كما اشتهرت في الشرق العربي ومثل ذلك يقال في قصة السندباد البحري والظاهر وتغريبة بني هلال الى غير ذلك مما لا يعد في الادب الراقي لانه كتب للعامة ولم يكتبه كتاب مجودون

ومن نشأ في هذا القرن ضياء الدين بن الأثير صاحب (المثل السائر) فهو ايضا كاتب مسجع مبدع وهو الذي تصدى ابن ابي الحديد المدائني لمؤاخذته والرد عليه وعنته وجمع هذه المؤاخذات في كتاب سماه (الفلك الدائر على المثل السائر) . وسيد المنشئين على التحقيق في هذا العصر القاضي الفاضل وزير صلاح الدين ، فهو حجة المنشئين سواء توسل بالسجع او تخلى عنه ، مع انه لم يكن يفارقه على الاغلب ، ولوانتمت الينا رسائله كلها لجاءت بضعة مجلدات والقليل المقتبس منه في صبح الاعشى (ورسائله) المخطوطة وما نقل له في (الروضتين) مما تنبسط له النفس ويحيى بعده في المرتبة عماد الدين السكاكيب الاصفهاني فهو سالك طريقته ، ولكنه في دعواه التفوق على غيره من الكتاب اشبه الناس بصاحب المثل السائر . والدعوى تذهب بهجة العلم وان كانت صحيحة . وكتابه (الفتح القسي) و (زبدة النصر) نموذج ادبه ، وراموز صالح من سجع وترسله ، وقد نشأ في عصر القاضي الفاضل والعماد السكاكيب ، كاتب هزلي اسمه الوهراني ( ركن الدين ابو عبدالله محمد ٥٨٥ ) عمل (المنامات والرسائل)

المشهورة التي لم تطبع وذلك لانه ايقن لما دخل الشام مهاجراً من الجزائر ان بضاعته لا تنفق مع وجود القاضي الفاضل والعماد الكاتب وتلك الحلية كما قال ابن خلكان في (وفيات الاعيان) فعمد الى الهزل ونفق سوقه ومنهم ابن منقذ صاحب كتاب (الاعتبار) ذكر فيه فصصاً في الشجاعة وقعت له ولاسرتة اصحاب قلعة شيزر على عهد الحملات الصليبية الاولى وذكر شيئاً من عادات الصليبيين واخبارهم وشجاعتهم على صورة مستغربة، ومنهم يحيى بن زيادة الشيباني انتهت اليه المعرفة بامور الكتابة والانشاء وابن الصيرفي صاحب (الاشارة الى من نال الوزارة) و (فانون ديوان الرسائل) ومن كان في القرن السابع من الكتاب وسار على الطريقة الفاضلية في الانشاء محيي الدين بن عهد الظاهر (٦٩٢) وابنه محمد فتح الدين وبعد الاب والابن من واضعي نظام الانشاء في عصرهما والعصرين التاليين . وابن عبد الظاهر اضعف في البلاغة بما ورد له في صبح الاعشى من الفاضل والعماد ومن تقدمه في الميلاد . ومن عرف بالبراعة في تصوير البلدان والآثار عبد اللطيف البغدادي الفيلسوف (٦٢٩) فان كتابه (الافادة والاعتبار) شاهد له بانه من خيرة البلغاء في عصره ومنهم الوزير عبد المحسن ابن حمو (٦٤٣) وبهاء الدين الاربلي والكمال ابن العديم (٦٦٦) وتعد رحلة ابن جبير الكتاني الاندلسي (٤١٦) الى الشرق من الادب العالي فقد وصف البلدان في عصره وصفاً فاق فيه من تقدمه مثل ابن بطران وابن فضلان كما فاق من تأخر مثل العبدري (٦٨٨) والبلوي (٧٤٠) وابن بطوطة (٧٧٩) والزرکشي (٧٩٤) وابن ابي البركات النجدي (٨٩٥) على أن الجمل التي أثرت عن ابن بطران في مطولات الجغرافية ، وكانت رحلته من العراق الى الشام في النصف الاول من القرن الخامس — ثم عن أدب وفضل وذوق في وصف البلدان والسكان ، والقليل مما قرأناه من هذا القبيل في معجم البلدان ولاحمد بن فضلان — وكان المقتدر بالله العباسي ارسله الى ملك الصقابة سنة ٣٠٩ هـ — يدل ايضاً على ذوق وفضل وعلم وادب

محمد كرد علي

( لها نثمة )

الطبعة ١٤٠٠

## الآثار الإسلامية

زار الأستاذ ميجون (Migeon) مدير شرف للمتاحف في فرنسا وأشهر علماء الآثار الإسلامية وأوسعهم خبرة مدينة دمشق وقد تفضل بالقاء محاضرة أفرنسية في المعهد الأفرنسي عن الآثار الإسلامية وعرض صورها بالفاونوس السحري فحضرها جم غفير من رجال الحكومتين الوطنية والمنتدبة وكثير من الأهلين فنظراً لما لهذا العالم الكبير من المازلة السامية بين أقرانه حتى أصبح حجة يستشهد بأقواله ومرجعاً يركن لأبحاثه ولكي لا يحرم قراء هذه المجلة بعض فوائد محاضراته بادرت الى تلخيصها عملاً بأقول المأثور ما لا يدرك كله لا يترك جله « قال :

ظهر الاسلام وانتشر بتوسيع فتوحاته فبزغ فجر عهد جديد لم يعهد مثله من قبل . نما سريراً وتطور كثيراً بفضل احتكاك هؤلاء الفاتحين بأم عريضة بمدنياتها ولم تستنكف العرب من اقتباس حسناتهم ومجاراتهم في آدابهم وصناعاتهم . ومن يتتبع سير هذه التطورات يجدها في منشأها رمانية بيزنطية سبغ الشام وفارسية اشورية في العراق وقبطية في مصر

نعم ان الحضارة الإسلامية ليست عربية صرفة بل هناك تأثيرات خارجية تطورت بحسب المحيط التي فيها نمت . فان سلمنا بأن العرب شركاء بهذه المدنية فلا ننكر عليهم بأن لهم منها حظ الأوفر وهم واضعوا أسسها وقد أفرغوا هذه العناصر المختلفة في قالب متجانس متناسب فأوجدوا منها مدنية مطبوعة بطابع عظيمهم وسلامة ذوقهم

لم يمض قرن على فتوحات العرب وبسط سلطانهم على الشرق وافريقية الشمالية واسبانيا حتى تبدل النظام الاجتماعي في تلك البلاد المغلوبة وحل موضعها دين وإدارة وعادات وأخلاق جديدة وهكذا يقال في صناعاتهم وفنونهم وكثير من احتياجاتهم .

ان توحيد تلك البلاد من البحر المحيط الانلانتيكي (بحر الظلمات) الى البحر

الهندي واخضاعها لسلطان واحد ونظام شامل والعناية بالجندية واقبال المسلمين على اداء فريضة الحج - سهل سبل التعارف بين المؤمنين وجعل كلاً منهم يحمل الى بلاده ما استحسنه في البلدان الاخرى . وذلك نرى التأثيرات الشرقية في اقدم بناء اسلامي في الغرب كالجامع الكبير في قرطبة وجامع سيدي عقبة في القيروان مغربية بطرز بنائها شرقية بزخارفها

ان جامع ابن طولون في القاهرة مثال لتلك الآثار التي مزجت فيها في مصر اذواق مختلفة اعظمها الاشورية الكلدانية ولا يستغرب وجودها في مصر لان منشئ هذا الجامع هو احمد بن طولون ربيب العباسيين . نشأ في بلاط المتوكل في سامراء ولاء المعتز حاكماً على مصر فجاهها منشعباً بروح ما شاهده في العراق فبنى هذا الجامع على مثال جامع الواثق بالله في سامراء بناء بالاعمد من الآجر ويضه بالجبر . ولم يكن الداعي الحقيقي لذلك ما رواه المقرئ في خطه بأنه قدر إبنائه ثلثائة عمود تعذر عليه وجودها وان بناءً نصرانياً تعهد ببنائه بالأعمدة ما خلا عمودي القبلة فهذا ليس من المعقول لان مقاطع جبل المقطم على مرتبة منه . والارجح ان ابن طولون ما اختار البناء النصراني الا لانه عراقي الاصل مارس هذا الطراز من البناء . ولم يكن اهمالهم الحجر في البناء لانه الحجر بل هو اصول جديدة اتى بها العباسيون واستمر العمل بها حتى عهد الفاطميين وتكلم عن الازهر وجامع الحاكم بأمر الله في القاهرة وبين التأثير المغربي والعراقي في كل منهما . ثم انتقل الى الشام وتكلم عن جامع عمر في القدس وتأثير الذوق البيزنطي فيه وعن جامع بني أمية في دمشق وتطوراته منذ الفتح الاسلامي معتمداً على بحث الاستاذ دوسو (Dussaud) وما نشره في السنة الثامنة في مجلة «سيريا» وابحاث الاستاذين كارل ويلزنجير Karl Wulzinger وكارت واتزنجير CartWazinger في تأليفهما الاخير «دمشق الاسلامية ١٩٢٤» وتكلم عن البناء في عهد الأيوبيين وتأسف للحالة السيئة التي آلت اليه اكثرها

ثم تكلم عن صناعة الخزف والبلور عند العرب وخاصة في عهد الفاطميين .



دعوى صور أنفسهم منها إبريق من البلور من مجموعة سان مارك في البندقية عليه اسم الخليفة العزيز بالله . وختم محاضراته حاضراً الحكومة والاهلين على العناية بالآثار التي تركها السلف وازادها من الخطر الذي يهددها فتخسر البلاد بفقدانها كنزاً ومفخرة واكد بان عملاً كهذا يجد كل تشجيع ومعاونة من الحكومة المنتدبة في سوريا  
مدير دار الآثار العربية بدمشق

جعفر الحسي

## آراء وافكار

استضاءة واستبراء

(نقطة ما سبق)

ورأيت الاب الكرمل يهتم لفظة « الأعراب » بمعنى العرب مع انهم نهوا عن ذلك فالاعراب هم البادية . وقد انتقد المرحوم الشيخ يوسف الاسير على المرحوم اليازجي الكبير تسميته احد كتبه « فصل الخطاب في لغة الاعراب » فلم اعلم ما هو وجه الاب الستاس في الاعراب بمعنى العرب

وذهب الى تعريب كلمة initiative بالابتداع ولا بأس بذلك ولكنه عرب اسماً بمصدر ولفظة الابتداع تفيد عند الناس الاختراع مع ان المقصود من initiative هو ان انساناً يعرض اسراً قبل غيره او يفعله قبل غيره وقد يكون الشيء موجوداً فانا ارى ان تعريب initiative بكلمة «بداية» او «بدئية» وقد قالوا: لك البدئية . أي ان تبدأ قبل غيرك . ولا انكر ان الابتداء والابتداع واحد ولكن يلاحظ الانسان مفهوم العامة

وينتقد الاب الكرمل اجتهاد بعضهم في قتل الفاظ ليس فيها خطأ ولا خروج عن قوانين العربية وعدد الفاظ كثيرة انا موافق على وجوب ابقائها وتداولها لانها تعطي اللغة سعة وانساقاً في زمان كثرت فيه المعاني حتى صرنا نحتاج الى هذه

السعة . ولكنه انتقد استبدالهم الخطورة بالاهمية

اما الاهمية فاني رأيتها صارت مبتذلة جداً حتى صار الانسان يفر منها .  
فراره من الاجرب . ثم انما ان ابقيناها بمعنى الخطورة والشأن كان ذلك مخالفاً  
للقاعدة لان معناها الحقيقي ان يكون الشيء اهم من غيره . مثل ان الافضلية  
والارجحية هما حال ما هو افضل وارجع . فاذا جئنا الى حال شيء اهم من شيء وكانت الاهمية  
عندنا بمعنى الخطورة او الشأن لزمنا ان نقول « اكثر اهمية » كما يقول بعض العوام .  
ونكون ادخلنا تفضيلاً على تفضيل . والحال ان الاهمية لا نقال الا لحال الشيء  
الذي هو اهم من غيره لا لحال الشيء المهم مطلقاً . وقد آن ترك هذه اللفظة التي  
اخذت معنى غير معناها . فترى الناس يقولون : فلان ليس له اهمية لا يريدون  
بذلك أنه ليس اهم من غيره بل انه ليس له شأن اصلاً . وقد حازت ان اعرف ماذا  
كان يقول العرب او ماذا يقول المتكلمون بالسليقة في مقام كهذا فوجدتهم يستعملون  
« البال » في المحل الذي نستعمل فيه نحن « الاهمية » قال لي مرة سيدي عبدالعزيز  
العيسوي من بغدادي ومن كبار السنوسية « اما الاراضي التي لها البال فهي الخ »  
وسألت مصطفى افندي الترجمان من مصرطه عن رجل فقال لي : ليس له بال .  
اي ليس بذي اهمية كما نقول نحن . فلم يري البال احسن من الاهمية واقعد  
وفضل الاب الكرمل « المأمور » على « الموظف » قائلاً ان المأمور فصيح بخلاف  
الموظف فهو مولد . ولست على هذا الرأي . فالأمور والموظف بدرجة واحدة من  
الفصاحة . فالوظيفة من كل شيء ماله قدر كل يوم من طعام او رزق او شراب  
ووظف الشيء على نفسه الزم نفسه اياه ووظفه توظيفاً عين له الوظيفة ووظف  
عليه الشيء الزمه اياه فظاهر انه الزام الانسان شيئاً وهو معنى العمل . فضلاً عن  
كونه اذا قيل انه من كل شيء ماله قدر من الطعام كل يوم فهم انه لا بد من عمل  
يعين بمقابلته هذا القدر من الرزق . فانت ترى ان كلمة موظف هي في اصل اللغة  
اقرب الى المعنى الذي يراد بها اليوم من كلمة مأمور التي لم ترد في اصل اللغة بشيء  
من هذا المعنى وانما هو اصطلاح تركي فصارى ما نقول فيه انه صحيح غير مخاف  
للقواعد . ثم ان الشاعر يقول :

ابقت لنا وقعات الدهر مكرومة ما هبت الريح والدنيا لها وظف  
 جاء في اللسان ان الوُظف جمع وظيفة هي الدُّل فللمناسبة ظاهرة كالشمس  
 لأن المناصب هي دول وقالوا انها تقليد غير تحليد : تارة لهذا وطوراً لهذا  
 وقال الاب الكرملي ان التناية في اللغة الارمية معناها اعادة الفلح ثانية والفعل  
 أنى . فهذا عندنا معروف في جبل لبنان وكنت اظنها عربية بالناء واظن العامة  
 انما قلبوا الناء ناءً على عادتهم فاذا بها بالناء من الاصل وفوق كل ذي علم عليم  
 وفي جزء نيسان سنة ١٩٢٤ في بحث الالفاظ الحبشية للفاضل عبدالله بك رعد  
 ذكر ان لفظة جهروت العربية اصلها كبروت بالحبشية بمعنى السيادة وانها لما نقلت الي  
 العربية كتبت بالجيم المصرية التي تشبه في لفظها الكاف الفارسية الخ وقد اعجبني  
 هذا الرأي ووجدت لهذا نظيراً في كلمة اخرى مأخوذة من الفارسية . سألي المرحوم  
 السيد جمال الدين الافغاني مرة هل تعلم معنى قولهم : الله تعالى جدّه . قلت اعلم  
 ان الجدة هو الخطء لا اعرف لماذا يقولون هذه الجملة . قال لي : هي السكد بالفارسي معناها  
 السرير او العرش فالعرب اخذوها من هناك وجعلوا الكاف الفارسية جيماً ثم غاب  
 عنهم اصلها

شكيب ارسلوه

مرسين

\* \* \*

تذكرة الكاتب

نظرة في انتقاده

طلعت اليوم في الجزء السادس من هذه المجلة الزاهرة ما تفضل به حضرة العلامة  
 الجليل الشيخ عبدالقادر المغربي من التقرّظ والانتقاد لكتابي « تذكرة الكاتب »  
 فاشكر له هذه المكرمة وارجو ان يؤذن لي في نشر ما يأتي بما يستطاع من الاختصار .  
 اولاً قال اني عدت الفعل « بالي » بحرف الجر في . والصحيح اني عدته  
 بالياء اذ قلت « لا يبالون في استعمال الكلمات بما نصت عليه معاجم اللغة » . اسي  
 لا يبالون بنص معاجم اللغة . وهو اوضح من ان يبين . وعجيب من حضرة الاستاذ  
 ان يحصر تعدية هذا الفعل بالياء اذ قال « انه انما يتعدى بالياء » ثم يشير الى تعديته  
 بنفسه . وكان ينبغي ان يقال ان هذا الفعل يعدى بنفسه وبالياء

ثانياً نعم جوت استعمال فسيلة للتوتة الصغيرة ( لا التوت ) وليكنني نبهت على ان اصلها للنخلة الصغيرة

ثالثاً نعم ان النصول لخضاب اللحية . ونصول الشعر هو زوال الخضاب عنه . ولكن أليس هذا ما يعبر عنه العامة بقولهم « جرد لونه » ؟ فاذن اين التجوز سيف اصلاحه « جرد » بـ حال او نفذ او نصل ؟

رابعاً لم اجوز استعمال المسرح الا لانه الموضوع الذي يظهر فيه المرء ويجول نظره . فهو من كل وجه يفضل على مسرح لانه غير مأخوذ عن اصل يجوز استعماله بهذا المعنى خامساً قلت ان تشبيه الجمع سمعت في غير الكلمة « بلاد » . وليكنني لم اقل قطعاً انه يصلح ان يكون قاعدة مطردة كما يوم كلام حضرة الناقد .

سادساً لم يستصوب قول « أم الغلطات » وحاول اصلاحه بالقول « الغلطات التي يهتم بها اشد من غيرها » ! وفاته انه اذا كان همّ وأم بمعنى اقلق وأحزن فان اهتم بمعنى قلق وحزن وان الاهتمام بمعنى العناية بالامر والافدام عليه هو من لوازم الاهتمام بمعنى الاغتمام . وهل يرضى حضرة الاستاذ ان ينسب اليه تركيب كهذا — « الغلطات التي يهتم بها اشد من غيرها » ؟

سابعاً قال اني اجزت جمع لجنة على لجان لكونه القياس مع كون المعاجم لم تذكره : ومتى كنا في احتياج الى المعاجم في الامور القياسية ؟  
ثامناً معنى « بما ان » كعنى « لان » فالباء حرف جر للتعليل او للسببية كاللام وما زائدة .

تاسعاً نعم لا استصوب القول بصفته رئيساً الا اذا اثبت وروده عن يوثق بعريته بقي ما انكره علي من الغلطات التي اصلحتها واثار اليها في هذا الجزء ولها نية في الجزء القادم وقال عنها انها تبلغ ربع الغلطات التي اصلحتها في كتابي . فهذه أكتفي بالجواب عنها بما يأتي : —

مادامت ابواب التضمين والتوسيم في الاستعمال والتسامح في الاطلاق والتأويل والتخريج — مادامت هذه وغيرها من ابواب التمهّل والتكاف مفتوحة فجميع الغلطات التي اصلحتها يسهل على اصغر طالب في اللغة ان يدفع عنها تهمة الخطأ ويجلوها في

## حبر الصحة والصواب

فقد جاء في نقد الاستاذ مثلاً قوله «وحرّمهم من شهية اثمارها» فلو تعرضت لتنبهيه الى وجوب حذف الحرف «من» لان الفعل حرم يتعدى بنفسه الى مفعوليه لا يمكنه ان يقول لي «ان حرم بمعنى منع» ويجوز في منع ان يتعدى الى مفعوله الثاني بمن او بمن ! واول ما في بقاء هذه الابواب مفتوحة امام الكتّاب انها تفضي الى خلط الخطأ بالصحيح ومزج الغلط بالصواب وتعرض بناء اللغة لخطر الخراب .

القاهرة في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢٤  
اسعد خليل داغر

\* \* \*

## الخزرجي الزنجاني

جاء في مقالة خزائن الكتب العربية المنشورة في المجلد ٤ ص ٤٥٥ عند وصف رسالة الابيات المشكلة الاغراض التي أنشدها الحسن بن اسد بن الحسن النحوي الفارقي في كتابه المسمى بالانصاح وشرحها ان شرحها هو لعبد الوهاب بن ابراهيم ابن عبد الوهاب الخزرجي (كذا) الزنجاني (كذا) وهو تصحيح «غريب» لان الشارح ينسب الى الخزرجي الزنجاني وهو من علماء اللغة الاعلام وقد توفي سنة ١٢٥٧ هـ ١٢٥٧ م

وله غير كتاب العزي بالتصريف وكتاب المختصر الهادي لذوي الالباب الى علم الاعراب وشرحه الكافي وقد جاء ذكرها في هامش شرح الابيات المشكلة كتاب معيار النظار في علوم الاشعار وكتاب المصنوع به على غير اهله علما ذلك من شرحه لعبيد الله بن عبد الكافي الذي طبع سنة ١٢٣١ هـ ١٩١٣ م على النسخة الوحيدة المحفوظة في الخزنة الخالدية ببيت المقدس .

اما العزي بالتصريف فقد طبع مراراً عديدة في الغرب والشرق وله شروح عديدة اكثرها من مخطوطات دار الكتب المصرية واما المختصر الهادي فنسخة شرحه الكبير في مكتبة بطرسبرج في روسيا . واما معيار النظار في علوم الاشعار فمن مخطوطات دار الكتب المصرية

لذلك ارجو درج هذه السطور لازالة ما رجا يعلق في الاذهان من الالتباس من جراء مثل هذا التحريف والتصنيف الذي لا اشك في ان واصف الرسائل السيد عزة دروزة قد وقع فيه بسبب اهمال الاعمال على الحروف فأعجمها من عند نفسه

حيفا

عبد الله محاصر

## مطبوعات حديثه

### صحة المرأة في ادوار حياتها

وهو مختصر في القواعد الصحية التي ينبغي ان تتبعها الفتاة حال البلوغ والزواج والمرأة في الحمل والولادة والنفاس والرضاع ووظيفتها نحو اطفالها . تأليف الدكتور

احمد عيسى بك

طبع بمطبعة المؤيد بمصر سنة ١٣٢٢ - ١٩٠٤

خير الثمار ما ذكا طعمه وغزر نفعه وخير الكتب ما قل حجمه وعمت فائدته ككتاب صحة المرأة في ادوار حياتها الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك في القاهرة فانه جمع فيه ما بين العلم الصحيح والتربية الصالحة وزبدة المعاني الواضحة في الالفاظ السهلة القليلة درس فيه المؤلف خصائص امرأة ومميزاتها الطبيعية من حيث التثريخ والوظائف وحفظ الصحة ثم بحث في الزواج وشرائطه وامراض المسانعة منه والعقم واسبابه والحمل وعلائمه والمجئيات والاضاع فيه والاجهاض واسبابه وطرق الوقاية منه والمعالجة فيه ثم تكلم عن الولادة والتدابير الصحية التي يجب ان تحاط بها والتي نتخذ للطفل عقب ولادته وعن الاضطرابات التي تطرأ عليه وقت الولادة وعن كيفية معالجتهم وذكر الصعوبات والاعطال التي تعرض اثناء الولادة وبعدها والنفاس والامور الصحية التي يجب ان تهني بها النساء ثم تطرق الى الطفل فوصف كلاً من وظائف اعضائه ونظام نموه وتكلم عن ملبسه ونومه والاعتناء الصحي لكل من اجزائه وعن كيفية تغذيته وقوانينها وختم الكتاب بكلمة عن اليأس من الحيض والشيخوخة .

وذلك بمباراة سهلة لا يشوبها من الغريب الا بعض الاسماء والمصطلحات العلمية التي قد تقف عثرة في سبيل مطالعته غير الاطباء ومن الخطأ الا قليل . وهذا ناتج عن السهو في الطبع كوضع ( المرأة ) في السطر الاخير والثالث منه من الصفحة التاسعة بدلاً من ( الرجل ) وقد تحلى الكتاب ببعض الرسوم التي تغزر فوائدها لاسيما في المباحث الفنية . ومما يمتاز به هو ان مؤلفه نظر فيه الى المرأة في جميع ادوار حياتها بعين العلم الصحيح القائم على الاخلاق والمبادئ السامية فجاء من خيرة الكتب التي لا يختص بمطالعها الطبيب انما يعمن نفعها كل من له الملم بالعلوم الطبيعية وحفظ الصحة من المعلمين والعلماء والآباء والامهات فنحنى له الرواج ليعمن به النفع

الدكتور

اسعد الحليم

## كتاب امراض النساء ومعالجتها وصفًا وجراحة

لغة في حياة الامم منزلة جليلة فهي مرآتها التي تنجلي بها وتنم عن عظمتها واضطباطها وعلمها وجهلها وحضارتها ومدنيتها . وقد ذهب كثير من علماء الاجتماع الى ان اللغة هي الامة لانها قوام جامعتهما وعنوان قوميتها . وكما ان الامة لا تعد حية غنية بعدد نفوسها وسعة حدودها بل بما في تلك النفوس من نبوغ وعلوم وبما وراء تلك الحدود من حضارة وعمران كذلك اللغة فانها لا تكون حية غنية بما في دواوينها من الالفاظ بل بما سبغ بطونها من العلوم والفنون والآداب على اختلاف موضوعاتها وتجدد عهدها ومن ينظر الى اللغة العربية في هذا العصر يجدها من افقر اللغات اذ لا يجد فيها كتاباً علمياً في كل فن يستند اليه ولا مؤلفاً يستغنى به مما يجعلها قاصرة ويحمل ابناءها على الاعراض عنها الى غيرها من اللغات الحية العلمية . وقد كاد يكون هذا النقص فلجأ لا يشفى لو لم يبد في جسم اللغة العربية ما ظهر في جسم الامة التي تتكلم بها من حركات تنم عن حياة وانتعاش ونفثات تدل على روح صحيحة وقلب سليم يبشران بصحة عاجلة ومستقبل باهر تستعيد فيه هذه اللغة سالف نضارتها وتلك الامة غابر

حضراتها . ومن تلك الحركات المباركة كتاب « امراض النساء ومعالجتها وصفاً وجراحة » تأليف الاستاذ بوتسي معلم فن امراض النساء في مدرسة الطب الباريزية واحد اعضاء المجمع الطبي فيها . الذي عر به زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك فسد به ثلثة كبيرة في جسم اللغة العربية تشكره عليها وتذكره بها . وقد جاء الكتاب في مجلدين ضخمين عدد صفحاتهما ١٤٠٠ صفحة مزينا بالرسوم التي في المؤلف الاعلى نفسها مما زاد في حسنه ورفع من مكانته . اما المباحث الفنية التي تضمنها فليس لي ان اخوض في ذكرها لانه ما من طبيب او طالب طب يجمل هذا الكتاب ومكانته العلمية وللمؤلفه الاستاذ بوتسي من المنزلة الرفيعة في هذا الفرع الطبي . وقد ظهر المعرب طبقاً لاصله بعبارة عربية فصيحة سهلة خالية من التعقيد لا يشوبها من العجمة الا قليل من الاسماء الفنية الحديثة التي لم يعن بعد بتعريبها على اني لا انكر على الزميل الفاضل استعملها وعدم اجتهاده بوضع مقابل لها لان الاجتهاد في لغة العلم مضر بالعلم لما يجده من الفوضى في الالفاظ ولم نجح عن المترادفات من الابهام والاشكال . بينما لغة العلم تتطلب المطابقة التي ليس لها ان تنالها الا عن طريق الجامعات اللغوية والمعاهد العلمية العربية . فهل لاعضاءها الافاضل ان يبادروا الى اكمال هذا النقص الفاضح فيتماضدوا ويتكاتفوا على وضع ديوان لغوي علمي يكون منهلاً للمطالعين ومورداً للمؤلفين والمربين تذكرهم به اللغة العربية بالحمد والتبجيل كما تذكر للزميل احمد عيسى بك عمله هذا بالثناء والشكر الجزيل

ح . ا

\*\*\*

### تصحيح لسان العرب

( القسم الثاني طبع بالمطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٤٣ في ٤٨ صفحة بقطع النصف )  
 العلامة الكبير احمد باشا نيمور صديق المجمع العلمي واحد اعضاءه وصاحب الخزانة الفنية بخطوطها النفيسة ابحاث لغوية وتحقيقات علمية نشر كثيراً منها في المجلات منذ بضع عشرة سنة . ومن تلك المجاميع اللغوية تصحيحه لمجمع ( لسان العرب ) المشهور . فنشر القسم الاول منه مطبوعاً نحو سنة ١٩١٩م واطرفنا الآن بالقسم الثاني



وكله فوائد بدیعة وتدفیقات مہمة عني بطبعها السيد محمد عبد الجواد الاصمعي على ورق صقيل بحرف نظيف وترتيب جميل لا يستغني عنه طالب اللغة ومقتني معجم (لسان العرب)

عيسى - اكندر المفلوف

### تصحیح القاموس المحيط

طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣ بالمطبعة السلفية في ٤٩ صفحة بقطع الربع وهذه رسالة ثانية للعلامة المشار اليه في تصحيح القاموس المحيط للامام الفيروزبادي تعقب فيه ما كان من السقطات المطبعية واغلاط الفساح فنيه على صوابها واستدرك بدقة واستقراء جميع ما فرط منها . فكانت مثل الاولى رونقا وحسن ترتيب وفائدة فنشكر لسعادة المؤلف سعيه في خدمة معجمات اللغة واستقراء النسخ ومعارضته اباحا بما في خزانته الواسعة منها . وندعوله بطول العمر ليرينا من آيات افلامه العظيمة ما يقلد من حين الى آخر جيد اللغة بقلائد الفاخر حفظه الله

### تاريخ الناصرة

بمطبعة الهلال في القاهرة سنة ١٩٢٤ م في ٣٣٠ صفحة بقطع الربع تنبه ادباؤنا في هذه الايام لتأليف توارخ المدن القديمة ومن خدم تاريخ الناصرة منهم الآن صديقنا الاستاذ القس اسعد منصور الشفاعمري الاصل ونزيل الناصرة منذ نحو عشرين سنة فجمع كثيرا من المصادر المخطوطة والمطبوعة ولا سيما الاوراق والسجلات والكتب وسياحات الافرنج وما شاكل مما فيه فوائد تتعلق بالناصرة وفلسطين مشيراً الى ذلك في صدر الكتاب ( فكان اول تاريخ لمدينة قديمة ) يكرمها المسيحيون لانها منشأ المسيح وتحترمها الاديان الاخرى لمكانتها وقدمها ولحقوق الجوار . فبحث ابحاثا مستفيضة بشووب حسن في شؤونها الجغرافية والاثريّة والتاريخية والادارية وفصل حوادثها وتبسط في ذكر أسرها على اختلاف مذاهبهم واصولهم لحفظ لهم شجرات انسابهم بما دونه عنهم من اقدم اجدادهم الى اليوم وفي تضاعيف مباحثه كثير من المباحث والرسوم والمخططات ( الخارطات ) مطبوعة باتقان على ورق صقيل بحرف جميل ولولا تساهل المؤلف في ادخال بعض الفاظ عامية

اوجانية ماله مرادف بالعربية واغفاله اصلاح بعض الستطات لكان الكتاب  
كاملاً من كل وجه ولكن حسن اسلوبه واستقرائه للحوادث وطلبها من مظانها  
واظهار كثير من المخطوطات المخبوءة ووضع الفهارس المفيدة على طراز عصري بشفع  
بتلك المفوات

فاشكر للمؤلف هديته وادعو لتاريخه بالرواج الذي يستحقه واحث الادباء  
على اقتنائه

ع ١٠١٠ م

### علم الاقتصاد

( الجزء الاول ) بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٤

١٣٣ صفحة بقطع الثمن

وضع الاستاذ عبدالقادر بك العظيم رئيس معهد الحقوق بدمشق ومدرس علم  
الاقتصاد فيه كتابه ( علم الاقتصاد ) هذا ونشر الجزء الاول بطبع نظيف وترتيب  
مدرسي جميل فبحث فيه عن الموضوع والاسم والغاية والتعريف وما يتعلق بها ثم  
انتقل الى المناهج الاقتصادية وعددها مفصلاً وانتقل الى المعلومات العامة فأجاد في  
تضاعيف مباحثه معتمداً على أوثق المصادر المعصرية وواضحاً مقابل الكلمات الفاظها  
الافرنجية باللغة الافرنسية على ان في بعض المعربات والتعابير تساهلاً تأمل ان  
يستدركه في الطبعة الثانية . فندعو للكتاب بالرواج ونشكر لمؤلفه عنايته ونحث  
المدارس على تحاذيه في حلقاتها وتعميم نشره

### زبدة التاريخ العام

بمطبعة القدس سنة ١٩٢٣ في ١١٢ صفحة بقطع الثمن

هو الجزء الاول في تاريخ القرون الوسطى الفه الاستاذ تيسير افندي ظبيان بحث  
فيه عن الدول القديمة منتبهاً بالرومان وضعه على اسلوب مدرسي مقتطفاً من بعض  
المصادر التي اشار اليها في صدر هذا الجزء فجاء كتابه مفيداً يستحق الثناء والرواج

ع ١٠١٠ م

## أفادات زراعية

## في دولة حلب

للسيد شارل بافي وتربب السيدين اميل بطق وليون مراد

طبع في المطبعة المارونية في حلب ص ٢٦٩

هذه مجموعة تقارير سطرها اختصاصيون في موارد سورية الشمالية الزراعية وجعلها في كتاب السيد بافي مفتش الزراعة والامور الاقتصادية في دولة حلب دل فيها على قابلية هذه البلاد لاستخراج الثروة لغناها وخصبها وقد تحلل ذلك معلومات مهمة عن تلك الولاية الواسعة منها تاريخية وجغرافية واقتصادية وكلها نافعة ومنها ما لا يعرفه جميع الناس مثل الكلام على لواء دير الزور وما فيه من الآثار التاريخية وموارد الرزق والثروة ومن ينزله من العشائر وما فيه من الآبار والمنازل الى غير ذلك من الفوائد التي لا يستغني عنها ابن هذه الديار محمد كرد علي

## تاريخ فلسطين

تأليف السيدين عمر الصالح البرغوثي و خليل طوطح

طبع في مطبعة بيت المقدس في سنة ١٩٢٣ ص ٢٩٧

لما كانت السياسة بعد الحرب قضت بفصل فلسطين عن سورية وان يجعل تحت انتدابين مختلفين قضت الاحوال ايضا ان يجعل لفلسطين تاريخ خاص وان كانت فلسطين ملازمة لسورية ملازمة اللام للالف . ذكر فيه المؤلفان عن مصادر عربية وانكليزية تاريخ تلك البلاد من قدم ازمة التاريخ الى عصرنا هذا وقد استغرق تاريخها قبل الاسلام نحو ربع الكتاب والثلاثة ارباع خصت بتاريخها في الاسلام والقسم القديم منسق وقد ادخلا في القسم الاسلامي تراجم بعض مشاهير القواد والملوك في هذه الديار واذجزا الكلام على فلسطين في عصورها المتأخرة معتذرين بقولهم ( ص ٢٣٤ ) انه « مر على فلسطين قرنان ونصف وهي نائمة لم يحدث فيها شيء سوى ما انتابها من الحوادث الداخلية البسيطة فاغفلها التاريخ وجاءت عرضا في اخبار غيرها » واكتفيا بالامام الى حوادث ثورة نابلس والجزار ونابوليون وابراهيم

باشا . على ان حوادث كثيرة حدثت كان يمكن التقاطها من مظان اخرى لان التاريخ الحديث يهتم البلاد كالتاريخ القديم وكثيراً ما علل المؤلفان الحوادث واستنتجاً منها على الاسلوب الحديث في نقل الحوادث ليسهل على النفوس ان تنسجها وتدب فيها الروح الوطنية وتأخذ منها العبرة النافعة . ومن اجل فصول الكتاب فصل « قيس ويمين وشيخ » عن الاقطاع و « اضرار الحروب العالمية بفلسطين وفوائدها » الى غير ذلك من الفوائد التي استوعبتها تلك الصفحات القليلة فنثني على المؤلفين ونرجو ان يعيدا النظر في الطبعة الثانية في بعض صفحاته ويصلحوا بعض عباراته وينظروا في نقل الآيات الكريمة على صحتها .

م . ك

### الدروس الزراعية

يقع في ١٥٠ صفحة بقطع النصف

ألف هذا الكتاب المدرسي الأستاذ وصفي بك زكريا مدير مدرسة سلمية الزراعية سابقاً ليدرس في الصف الرابع من المدارس الابتدائية . وهو الجزء الاول من بضعة اجزاء وضعها لبعض الصفوف في تلك المدارس .

واجبات هذا الجزء وان كانت بسيطة بالنسبة الى طول باع المؤلف في الزراعة الا ان تمييز المواضع والجل التي تدركها عقول صغار التلامذة هو امر صعب فلما يدركه من لم يعان تعليم الاحداث . وقد جمع هذا الكتاب كل ما يحتاج اليه الصف المذكور من الدروس الزراعية وحوى ٩٤ شكلاً .

\*\*\*

### حصاد المشيم

تأليف السيد ابراهيم عبدالقادر المازني المصري . طبع في المطبعة المصرية بمصر

سنة ١٩٣٥ وعدد صفحاته ٤٣١ صفحة

مؤلف هذا الكتاب معدود اليوم من انبغ كتاب العرب واشهر ادبائهم . ومن طبقة المجتدين فيهم اي من الذين يرون ان الادب العربي القديم قد رثت حباله . وتقطعت أوصاله . وان على طلابه اليوم ان يهجروه الى طريقة الادب الجديدة

ونحن لا ننشأ بهذه الطريقة التي سئوها ( الجديدة ) ولا ندعو الى اطراحها والتجهم لها كيف وهي أثر لعوامل اجتماعية لا طاقة لنا بدفعها ، وانما ننشأ او نتبرم بكتابة يقال انها عربية وعلى الطريقة الجديدة ثم لا نكاد نعقل لها معنى . ولا نستخرج من جيوبها مغزى .

فنحن قبل كل شيء ندعو الدعاة الى هذه الطريقة ان يكتبوا لقراء العربية ما يفهمون . ويقدموا اليهم من ألوان الكلام ما يهضمون .

ونحمد الله على ان كان زعيم هذه الطريقة الجديدة الاستاذ المازني ممن يرفق بقرائه من هذه الجهة ويشفق على اوقاتهم ودراهمهم أن تذهب ضياعاً في شراء ما لا يفيد . كما أشار هو نفسه الى ذلك في مقدمة كتابه ( حصاد المشيم ) الذي جمع فيه مقالاته المختلفة في المواضيع الشتى . ولعمري إن من تصفح هذا الكتاب وجد فيه الطيب من القول . والجزل من التعبير . والناضح من الفكر .

وليثق حضرته أن قراء كتابه سوف يشترونه ( بعشرة الفروش ) التي رسمها له طيبةٌ بها انفسهم . ثم هم فوق ذلك يُعجبون بنبوغه في هذه الصناعة . وحسن تصرفه في ( تسليم البضاعة ) ولبسوا هم من نكران الجليل بحيث توقع في مقدمة كتابه ( حصاد المشيم )

المصري

## درس ومطالعة

تأليف الخوري مارون غصن استاذ الخطابة في كلية القديس يوسف . طبع سنة ١٩٢٥ في المطبعة الكاثوليكية في بيروت . وعدد صفحاته ٢٦٥ بقطع متوسط اهدى المؤلف الفاضل كتابه هذا الى مكتبة مجمعنا العلمي . وقد اختاره بما أنشأ ونظّمه وعربه ونشره في مجلة المشرق وجريدة البشير وغيرها . تصفّعنا الكتاب فوجدناه كما قال مؤلفه الفاضل في مقدمته انه ( جاء للتلميذ كتاب درس ولعاشاق المطالعة إستان أدب وسلوى ) درافنا منه جداً بحته المشيع في علامات الوقف ( أو أصول التنقيط ) وهي العلامات الحديثة المقتبسة من اللغات الافرنجية التي تستعمل في الفصل بين الجمل . وقد حرص المؤلف على إدخالها في كتابه لغتنا العربية . وثمن لها ان

تسيم بأكثر مما هي شائعة اليوم . ونحن نوافقه على رأيه هذا لما في شيوخ تلك العلامات من زيادة ايضاح لكتاباتنا العربية وتعيين المراد من معانيها احياناً كثيرة .

ولقد كنتُ سألت استاذنا ( الشيخ بدر الدين الحسيني ) عن استعمال هذه العلامات بعد ان شرحت له طرق استعمالها والفوائد التي تنجم عنها فقال لا بأس بها ولا حرج حتى في كتبنا الدينية . وان ادخلها في كتابتنا العربية اليوم كما دخل ( النقط والشكل ) في صدر الاسلام . لكن هناك بحثاً جاء في كتاب ( درس ومطالعة ) فعاتب المؤلف عليه . وكنا نود ان لا يصدر منه : ذلك انه بشر — وبأسوء ما بشر به — من موت اللغة الفصحى وحياة اللغة العامية ثم اخذ يحض على المساعدة في كل من الامرين : الامانة والاحياء . اما انه يريد امانة اللغة الفصحى فقد اثبتته رصيفه الاب ( لويس شيخو ) في رده عليه في مجلة المشرق ( عدد ٣ سنة ٢٣ ) . وكأن المؤلف ( الخوري مارون ) أدرك فظاعة ما ذهب اليه من هذا الامر فقام يعتذر بانه انما يريد تأييد اللغة العامية فحسب ولم يرد فقط امانة اللغة الفصحى . وقد مررتنا رجوعه هذا من نصف الطريق وهو يبشرنا بانه سيرجع من نصف الطريق الآخر ويعود الى رأيه الاول الذي عاش عليه طول عمره وكان يربي تلامذته عليه : اعني نصرة اللغة الفصحى . وارجاع اللغة العامية اليها بالتدرج . واسنا في حاجة الى الاسهاب في الرد على المؤلف . وذلك لوضوح خطئه من جهة . ولان اخوانه الآباء الافاضل ( صالحاني ) و ( شيخو ) و ( غلبوني ) قد كفونا مؤونة الرد . لكنهم ابقوا لنا كلمة واحدة نقولها للمؤلف : وهي ان مقالة يكتبها هو اليوم باللغة الفصحى يستفيد منها ويستضيء بنورها ملايين لا تحصى . من المتكلمين باللغة الفصحى . ولو تحقق رأيه في موت هذه اللغة وإدالة اللغة العامية منها لما استفاد من كتاباته الا فئة قليلة نعيم في لبنان . فعساه يفضل ان تكون دعوته المتكلمين باللغة العربية الى مائدة ادبه وفضله — دعوة الجفائي لا التقرع .

هذا وان جمعنا العلمي العربي ليختص بالشكر السيد الجليل غبطة البطريرك الحويك الذي هو كما قال الاب شيخو ( منذ خمسين سنة لم يكتب سطوراً واحداً لشعبه باللغة العامية بل كثيراً ما سمعه يخطب في النادي البطريركي لجماهير الزوار

بلغة ساذجة لكنها فصيحة )

فليعش غبطة البطريرك عماد اللغة العربية الفصحى . ولتعت فكرة الخوري مارون

عماد اللغة العامية العُجمي

م

\*\*\*

### موجز في علم المالية

تأليف السيد فارس الخوري وزير المالية السابق طبع في مطبعة الحكومة بدمشق

سنة ١٩٢٤ بقطع الربع

اهدى اليها العالم العامل السيد فارس الخوري احداً من اعضاء مجمعنا العلمي نسخة من مؤلفه المذكور جمع فيه خلاصة المحاضرات التي القاها على الصف الأعلى من الطلاب في المعهد المذكور . وقد صدره بقواعد عامة في الاصول المالية وارادها بتقيد شديد ذكر فيه اموراً ذات شأن في هذا العلم كتأسيس الدولة واجبات الحكومة وحقوقها وتعريف العلم المالي وحدوده وكيفية نشوئه والجابة في الاسلام وخلاصة كتاب الخراج للامام ابي يوسف الذي كان قاضي القضاة في خلافة هرون الرشيد وهو من آثار العرب الجليله في المالية . وبعد ان انتهى من بيان هذه الامور الاساسية انتقل الى البحث في الاصول المالية وجعل مدار الكلام فيها على ثلاثة اقسام قسم النفقات العامة وقسم منابع الواردات وقسم الموازنة وتحت كل قسم عدة فصول وفي كل فصل فروع متعددة ومطالب مهمة وشروح كافية تدل على طول باع وسعة اطلاع . وفي آخر الكتاب ملحق احصائي يحتوي على بضعة عشر جدولاً في مقايضة منابع الواردات ووجوه النفقات والدين العام وثروة الامم والتكاليف العامة عند الدول وقد اضطر المؤلف بسبب عدم وجود نظام مالي خاص بالحكومة السورية الى الامام بالتشريع المالي العثماني والفرنسي والبريطاني وبعض الدول الاخرى مستفيداً بأفضل الموانع المعول عليها عند هذه الدول ليكون للطلاب او المطالع علم بالمصادر التي اخذت عنها الاصول المالية الحاضرة في سورية فجاء كتابه حسن الترتيب شائق الاساليب جزل الالفاظ واضح المعاني بليغ العبارات ( وان استعملت فيه بعض

الاصطلاحات المولدة والمحدثة) جامعاً من الفوائد المتعلقة بعلم المالية ما لتقاء العقول بالارتياح والاعجاب وينتفع به الاساتيد فضلاً عن الطلاب فهو الوحيد في بابيه الذي تجلت عرائس محتوياته بهذا اللسان اذ لم ينشر قبله شيء من هذه المباحث باللغة العربية (في ما نعلم) الا بضم مقالات لابن عمنا المرحوم رفيق نشرت في المجلدين الرابع والاربعين والخامس والاربعين من مجلة المقتطف غير انها لم تكن وافية بالحاجة فبقيت الامة مفتقرة الى كتاب يستوعب اطراف هذا العلم الى ان نهض الاستاذ المشار اليه فسد هذه الثلثة بكتابه هذا وكان حقيقة بان يسعى مطولاً اذ يستطيع الواقف عليه معرفة كل ما يريد من الاغراض المالية على غير مؤونة ولا اعنات روية فنحن نشني على مؤلفه الفاضل لما بذله من الجهد في خدمة العلم الصحيح واللغة العربية وما اطرف به امته من هذه التحفة البهية ونبشرها بانها عما قليل تصبح غنية بالكتب العلمية العصرية بهمة هذا الاستاذ وهم امثاله من العلماء المحققين ونحضر المشتغلين بالمصالح المالية على اقتناء هذا الكتاب الجامع والتقاط ما فيه من درر المنافع

انيس سلوم





# مجلد علي العربي

( دمشق ) آذار سنة ١٩٢٥ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٣ هـ ( ٥١ )

## وصف مخطوط

### نظم درة الغواص

كانت السنة الماضية سنة (١٩٢٤) أمثل سنة نيسر فيها لمجمعنا العلمي ان يشتري ويذهب ويقتني من التحف والآثار والكتب المطبوعة والمخطوطة — اعلافاً نفيسة . وذخائر ثمينة . وقد كان في جملة المخطوطات التي اقتناها نسخة صغيرة الحجم لا تتجاوز اوراقها السبعين ورقة بالقلم الصغير المستطيل بعض الاستطالة . لتفتحها عين رائبها وتنوعها نفسه اول وهلة . حتى اذا تصفحها . ورأى حسن خطها . وجمال موضوعها تبعثها نفسه وحام حولها قلبه . وقد كتب على ظهر هذه النسخة كلاً (درة الغواص) وتحتها جملة (لابن المتربض الحويدي) فظن مالك النسخة ان ابن المتربض هذا هو مؤلفها فكتب في اسفل الورقة مائنه (درة الغواص لابن المتربض وهي محتوية على قواعده من نحو ومعاني وغيره وقد تملكه السيد احمد مؤيد عظم زاده سنة ١٢٤٣) هـ مع ان النسخة ليست (درة الغواص) المشهورة وانما هي (نظم درة الغواص) ومؤلفها ليس (ابن المتربض الحويدي) وانما هو شاعر مشهور كما سيأتي . ولبست هي في قواعده النحو والمعاني وانما هي في كشف اوهام الخواص فيما يخطئون به من كلمات اللغة العربية والذي جعل مالك النسخة (عظم زاده) يحسب ان مؤلفها هو ابن المتربض انه رأى على ظهر الكتاب بيتين من الشعر قال كاتبهما انهما لابن المتربض وهما:

(وقالوا تركت الشعر لاعت ضرورة ولم تخترع معنى قد يما ولا بكرا)

( فقلت تجأت بعض أنوار حسنه على طور احشائي فأحرفت الفكر )  
 واتفق ان كلتي ( لابن المتر بضع ) كتيبنا تحت كلتي ( درة الغواص ) وتحتهما البيتان  
 المذكوران فظن ( عظم زاده ) ان ابن المتر بضع هو المؤلف وذهل عن البينين المراد  
 نعتيهما اليه . ولا حاجة بنا الى البحث عن ( ابن المتر بضع ) من يكون ؟ وانما بجشا  
 يدور حول ثلاث مسائل ( درة الغواص ) و ( ناظمها ) مؤلف هذه النسخة . و ( ناظمها )  
 الذي كتبها بخطه .

( درة الغواص ) أشهر من ان تُعرف وهي للحريري صاحب المقامات تتبع فيها  
 نحو ( ٢٢٣ ) عثرة لغوية من عثرات خواص اهل زمنه . فاصلحها كما يتبع المجمع  
 العلمي اليوم عثرات كتاب زمنه . وقد ألف في تصحيح اغلاط الكتّاب كثيرون  
 غير الحريري لكنه لم يشتهر مصنف احد و يُقبل الناس عليه كما اشتهرت ( درة  
 الغواص ) . والذي ساعدها على هذا الاشتمار اختها ( المقامات الحريرية ) التي اُحييت  
 في العالم العربي كلات اللغة الفصيحة ولم يشاركها في هذه المزية ( حاشا القرآن  
 والحديث ) كتاب عربي . واما فمهازهدنا في مقامات الحريري من حيث اسلوبها المجمع . لا  
 ينبغي ان ننكر فضلها من حيث إذاعتها فصيح اللغة العربية والختار من اساليبها وتعايرها  
 ( ناظم درة الغواص ) لما أُقبل طلاب الادب على مطالعة ( درة الحريري )  
 وحرصوا على الاستفادة منها كل الحرص رأى علماء اللغة الحاجة ماسة الى خدمتها  
 ( أي شرحها والتعليق عليها والتنبيه الى اغلاطها ) . وأقدم من علق عليها شروحا  
 وحواشي من علماء اللغة ( ابو محمد عبدالله بن برّي ) المصري وكان مديوبه عصره .  
 ولما مات الحريري سنة ( ٥١٦ ) كان ابن برّي هذا ناشئا في السابعة عشرة من عمره .  
 عاكفا على تحصيل اللغة والأدب من اشياخ مصره . وكانت وفاته سنة ( ٥٨٢ ) اي  
 بعد وفاة الحريري بنحو ست وستين سنة . ولم يقف ابن برّي موقوف الشارح لا آثار  
 الحريري الخادم الامين عليها فقط . بل هو فوق ذلك نافع عن الحريري . وردت سهام  
 الاعتراض انني كانت توجه اليه : فان ابن الخشاب لما نقد ( الدرّة )  
 و ( المقامات ) انبرى ابن برّي لتخطئته في قوله . وتصويب ما قاله الحريري  
 وما قصر في عمله . وأشهر من شرح الدرّة من أدياء المتأخرين الشيخ الخفاجي المتوفى

سنة (١٠٦٩) هـ وقد طبع شرحه في الاستانة سنة (١٢٩٩) هـ .

ومن طرائق الخدمة التي خدمت بها درة الفواص طريقة ربما لم يعرفها احد من علماء الامم غير الامة الاسلامية : وهي ان يعمد المؤلف الى كتاب مشهور يتدارسه الطلاب كثيراً فينظمه شعراً من اوله الى آخره بالغاً ما بلغ من عدد الايات ليسهل حفظه على الطلاب . وهكذا فعل بعض علماء اللغة في (درة الفواص) فنظمها ابو الفتوح عبد القادر ابن ابراهيم ابن العتبة المتوفى سنة (٩٠٧) هـ ثم شرح نظمته .

وكان سبقه الى نظمها (السراج الوراق) الشاعر والاديب المصري المشهور المتوفى سنة (٦٩٥) وهو صاحب القصائد والمقطعات الكثيرة في المعاني الشعرية المختلفة لا سيما التفنن في التورية باسمه (السراج) من ذلك قوله :

(بني) اقتدى بالكتاب العزيز وراح لبرني سعيًا وراجا )

(فما قال لي أفدّ مذ كان لي لكوني أبًا ولكوني مراجًا )

والنسخة المخطوطة التي نصفها الان هي نظم درة الفواص (للسراج الوراق)

المذكور . وبني في ان تعدّ من أنفس الدخائر لندرتها وقلة نسخها . حتى ان من ترجم

السراج الوراق أو ذكر نظمته لدرة الفواص لم يكن يعلم انه هو صاحب هذا النظم

في غاب الظن : فان ابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات (جزء ٢ ص ١٠٧

طبع مصر) ترجم للسراج الوراق ترجمة حسنة وذكر كثيراً من قصائده وشعره ولم يقل

انه نظم درة الفواص وسماه هكذا (عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق)

وجاء غيره ممن ترجم له (كدائرة المعارف العربية جزء ٩ ص ٥٤٦) فخذوا

خذوا ابن شاعر واسهبوا في مرد نمودجات من اشعاره ولم يشيروا الى انه نظم

الدرة . اما الذين دونوا تراجم المصنفين والمصنفات كصاحب (كشف الظنون)

وكالسيوطي في (بغية الوعاة) فانها اكتفيا بقولها (عمر بن محمد بن الحسن الفايدي

سراج الدين صنف ارجوزة نظم فيها درة الفواص) وزاد السيوطي في القابيه (ابو

حفص ابن بدر الدين السديدي ابي علي) لكنهما لم يذكر ابلده ولا في اي عصر

عاش ولم يقولوا انه هو الشاعر المشهور صاحب المقطعات الشعرية المتداولة في كتب

الادب . فلهما لم ينتهيا الى انه هو المراد ؟ وهل من المحتمل ان يكون سراج الدين الوراق

ناظم الدرّة غير سراج الدين الوراق الشاعر المصري المشهور ؟ وارى ان هذا بعيد  
بعد ان توارد الجميع على اسمه واسم ابيه ولقبه

والسراج الوراق في أرجوزته هذه لم يقتصر على نظم متن درة الحريري بل  
أتبعها بنظم تعاليق أو شروح ( ابن برّي ) عليها فحاجت ابياتها في نحو ( ١٨٠ ) بيت  
من الشعر الرجز السهل في عبارته . الواضح في بيانه واشارته . وحسب القارىء ان  
يعرف ان الناظم هو السراج الوراق الشاعر الرقيق . وهاك ما قاله في فاتحة الارجوزة  
( بمحمد ربي ذي الجلال ابتدي هادي الورى بالمصطفى محمد )

وقوله ( هادي الورى ) نعت لذي الجلال اي ان الناظم يبتدئ ارجوزته بمحمد  
ذي الجلال الذي هدى الورى بمحمد صلى الله عليه وسلم .

ثم قال مخاطباً من اقترح عليه نظم الدرّة :

( سألت نظمي درة الغواص فخذ جواب صادق الاخلاص )

( وتلوها مأخذ ابن برّي شيخ النجاة سيديوه مصر )

ثم بدأ بأول كلمة انتقدها الحريري وهي كلمة ( سائر ) بمعنى الباقي لا بمعنى الجميع فقال :

( فسائر جاء بمعنى الباقي على اختلاف فيه واتفاق )

وقد اراد بقوله ( مأخذ ابن برّي ) مواضع المأخذ التي كان يراها ( ابن برّي )  
احياناً في كلام ( الحريري ) او ان مراده بالمأخذ الشواهد الشعرية التي كان يستند  
اليها ( ابن برّي ) في تخطئة ( الحريري ) تارة . وفي تأييده تارة اخرى : فان ناظم  
الارجوزة كان يدمج هذه الشواهد ويشير اليها في صلب النظم . وهو فوق ذلك اذا  
رأى النظم ضاق عليه عدل عنه واخذ في نثر الكلام نثراً : فيذكر بيت الشاعر  
ويستوفي احياناً بعض مسائل من كلام الحريري في درته لم يكن الناظم ادخلها في  
النظم . وهاك هذا المثال من كلا الكتابين الدرّة ونظمها

قال الحريري ( ويقولون انساغ لي الشراب فهو مناسب للاختيار فيه ساغ فهو  
سائع قال الشاعر :

( وساغ لي الشراب وكنت قدما أكاد أغص بالماء الحميم )

وفي القرآن الكريم ( لبنا خالصاً سائغاً للشاربين ) ومن حكى انه سمع في بعض

اللغات (انساغ لي الشيء) فانه مما لا يعتد به ولا يعذر من يستعمله في الفاظه  
او كتبه انتهى قول الحريري . وقوله في بيت الشاهد (أكد اغص بالماء الحميم)  
كأنه هو الحق في رواية البيت . والحميم هنا بمعنى الماء البارد . ويعلق على الماء الحار  
ايضاً فهو من الاضداد . والمشهور على لساننا في انشاد البيت (اكاد اغص بالماء الفرات) .  
وقال الناظم سراج الدين الوراق جامعاً بين قول الحريري السابق وقول شارحه  
(ابن بري) في موآخذاته عليه :

(وقولهم انساغ لي الشرابُ وهم ولكن ساغ لي الصوابُ)  
(وفي الكتاب وهو الحق المبين وقد قرأت سائغاً للشاربين)  
(ومنه بيتٌ جاء في الشعر القديم آخره أغصُ بالماء الحميم)  
ثم ذكر الناظم ذلك البيت الذي ورد في الشعر القديم بنصه فقال وهو فساغ لي  
الشراب الخ ثم عاد فقال :

(قال ابن بري ساغ وانساغ ورد مطاوعاً من الثلاثي ورد)  
(وابن دريد الخبر قد أوما لها بقوله فانساغ عذبا في الله)  
يعني ان ابن دريد استعمل في مقصورته المشهورة كلمة (انساغ) ومثله من يحتاج  
به . ويوثق بقوله . وشعر المقصورة الذي وردت فيه (انساغ) هو قوله :  
(والناس كالتبت فمنه رائق غصنٌ نضير عوده مرّ الجنى)  
(ومنه ما تقتحم العين وان ذقت جناه انساغ عذبا في الله)  
وقد قلنا آنفاً إن السراج الوراق عاقى شروحا على بعض ابيات ارجوزته .  
لكنها شروح قليلة اللفظ كثيرة المعنى لا تخرج عن كونها تعاليق وهوامش . ثم ختم  
ارجوزته بقوله :

(قد انقضت فوائد البصري قريبها فوائد المصري)  
يريد بالبصري الحريري وبالمصري ابن بري .

(شيعنا البلاد ابوا محمد نظمتهما كالقعد للمقعد)  
(لبسهل الحفظ على الطلاب ويخرج القول عن الاسهاب)  
(واسأل الرحمن أن ينفعنا بما قصدناه وأن يرحمنا) الخ

(نسخ هذه الأرجوزة) لم يكتف ناسخها بنسخها والسكوت على آخرها بل هو لما كان شاعراً ظريفاً ولم يقل شهرة في زمنه من ناسخها (السراج الوراق) في عصره ختمها من نظمه بقوله :

(نسخُ المرتضى عفو ذي الجلال محمد بن الصالح الهلالي)

(وتتم في ارض دمشق الشام مشقاً على الطروس بالاقلام)

(وقد مضى من هجرة التهامي ألف سنة وعشرين من اعوام)

يعني انه كتبها سنة (٩٨٠ هـ) وقوله (مشقاً) يريد به مدح حروف الخط أو الامراع فيه . ولم تكن لذهني يذكر ناسخها لولا انه من رجال الفضل والادب في ذلك العصر . وخطه في هذه الأرجوزة . غاية في الحسن والجودة . على طريقة الخط الفارسي الصغير الحروف ولا عجب فان الصالح هذا كان احد الموقعين للاحكام في المحكمة الكبرى بدمشق ولا يختار للمثل هذا العمل الا من كان مبرزاً فيه . مقتناً له . ذكر ذلك المحي في ترجمته (راجع خلاصة الاثر جزء ٤ ص ٣٤) وكذلك الخفاجي في ريجانته فانه ترجم له وأشار الى حسن خطه فقال : ( وخط تمر به النفوس . وتوشى بدياجته الطروس )

(خط زهت أزهاره والروض ينبته السحاب)

وقد توفي الصالح المذكور سنة (١٠٠٤) ودفن في تربة الفرديس بدمشق هذه هي مخطوطة الأرجوزة النفيسة التي يكفي المتأدب اذا درسها أو استظهرها ان يكون . قد استوعب فوائد درة الغواص منقحة من الشوائب والمواخذات التي نبه اليها ( ابن بري ) وما أجزلها فائدة

المعربي



## عثرات الاقلام

٣٦

ومنها قولهم (تأكل صدره الحسد) صوابه أكل صدره الحسد أي أفناه . كما يقال أكلت النار الحطب وهو مجاز ويصح ان يقال تأكل صدره حسداً أي اكل بعضه بعضاً او توهج او توقد لاجل الحسد .

ومنها قولهم (سعى الوكيل عن عمله) صوابه سها الوكيل بالأنف لا بالياء ، لان هذا الفعل وادي بدليل ان مضارعه يسهو ومصدره السهو

ومنها قولهم (رأى أن يوكل عمله لابنه) صوابه يكل بشكل يحذف الواو لانه مضارع وكل الثلاثي أي يكل ويترك ويفوض . اما اذا كان المراد في الجملة التوكيل فالصواب أن يقال : رأى ان يوكل ابنه بالعمل أي يجعله وكيلاً

ومنها قولهم (فوقف وأخنى هامه امام اخيه) صوابه وخنى هامته بتجريد الفعل من المحزة . وافراد الاسم لان الاحناء لم يرد في اللغة بمعنى الخنى . والهام جمع لا مفرد . قال في القاموس : الهامة رأس كل شيء . جمعه هام وهامات . ولا يمكن ان يكون للانسان غير رأس واحد .

ومنها قولهم (استخبط في الضحك) صوابه استغرق أو أغرب في الضحك . اما الاستخراط فلم يرد استعماله في الضحك . وإنما ورد في البكاء يقال استخبط في البكاء اذا بحت فيه واشتد بكاءه

ومنها قولهم (تجأ الماء لشدة البرد) صوابه جمّد الماء . اما تجأ فمعناه تكأف الجلادة أي الشدة والقوة والصبر على الامور

ومنها قولهم (لبس ثوباً لونه اخضر غامق) صوابه اخضر ناضر . او اخضر حاني . اما الغامق فلفظة عامية

ومنها قولهم (التبكت المرأة وزادها التباكها جمالاً) صوابه ارتبكت او تحيرت اما الالتباك فمعناه الاختلاط يقال التبك الامر أي اختلط

ومنها قولهم (الكتاب المرسل اليكم) صوابه المرسل وهو اسم مفعول من ارسل

الرابعي . اما رسل الجود فلم يستعمل

ومنها قولهم ( اكتب اليكم ما أتخطره الآن ) صوابه ما اذكركه اما التخطير فلم  
يرد بهذا المعنى . قال في القاموس : تخطره تخطأه وجازه . وهو يتخطر اليها اي يأتيها  
المرّة بعد المرّة

ومنها قولهم ( حتى لا ينطلي عملهم الفاسد على البسطاء ) صوابه لا يروج عملهم  
او لا يجوز . اما الانطلاء فلم يرد في اللغة . وقد نهينا على هذا الخطأ سابقاً .  
ومنها قولهم ( فأراق ذلك اليه ) صوابه فصاراقه ذلك : لان هذا  
الفعل يتعدى بنفسه

ومنها قولهم « انفق المسلمون على الخط الحجازي عرق القرني وقناطير  
الذهب » . « عرق الزربة » مثل والامثال لا تغير فيقال « نقيت منه عرق القرية » اي  
شدة ومشقة فلا يصح ان يقال « انفق عرق القرية » كما لا يصح ان يقال « عرق  
القرني » بالالف المقصورة في اخره ولعل زيادة الالف غلط مطبعي  
ومنها قولهم « وقد اقام في كلني البلدين » صوابه « في كلا البلدين » لأن  
البلد مذكر . ولأن « كلا » و « كلتا » انما يعربان اعراب المثنى اذا كانتا مضافتين  
الى ضمير فيقال « جاء كلاهما » « ورايت كليهما » « وجاءت كلتااهما » ورايت  
كليهما » اما اذا اضيفتا الى اسم ظاهر كما في هذه الجملة فتعربان اعراب المقصور  
فيقال « مررت بكلتا المرأتين » كما يقال « مررت بمغني المرأتين »





## ديوان الزهاوي

نشر السيد جميل صدقي الزهاوي فيما سلف من الايام جملة صالحة من شعره .  
ثم احب ان يطرف الادب العربي بمثال جديد من الشعر المصري ويضيف الى تلك  
السلسلة البديعة حلقة جديدة فنشر في هذه السنة طائفة مختارة من شعره سماها ديوان  
الزهاوي . وهي بما اشتملت عليه من حسن الديباجة ورقة الاسلوب والاجادة في ابتكار  
المعاني والاعراض آية في الابداع وغاية في البلاغة . ولم يذهب السيد الزهاوي  
في شعره هذا مذهب المتأخرين ولا التزم ما التزموه في اشعارهم من تعمد ايراد  
الصناعات البديعية وافتتاح الفريد بضرب من النسب على نحو ما كان عليه الشعر في  
عهده الاخير : عهد الخطاطة وتأخره : وانما احتذى فيه مثال الحكماء من الشعراء  
المقدمين . ومشي فيه مع العصر الحاضر واعتاض عن وصف القدود والحدود والخصور  
والنحور بوصف الكواكب والسيارات وما في الافلاك . والبحث عن القوة والمادة  
والجاذبية والأثير وما اودعته الطبيعة هذا العالم من المواهب والاسرار والحكم فجاء  
شعره سهلاً رائعاً بعيداً عن التعمل خلواً من كل تكلف تمجعه الاذواق وتنفر منه  
الطباع . ولقد وصف الشعر باوصاف كان فيها نسيج وحده من ذلك قوله :

ارى الشعر بعد الوحي اكرم هابط من الملاء الأعلى إلى الملاء الأدنى

وقوله : الشعر للروح مثل القوت للبدن وانه زينة الاقوام والمدن

وقوله : احسن الشعر ما يكون عن القلب والآمه لنا ترجاننا

وقوله : بل الشعر معنى رائق يوقظ الهوى ولفظ رقيق مثلاً يطلب الفن

وقوله : الشعر صوت الروح قد ذاق الاذى واثين مجروح من الآلام

وقد افتتح ديوانه هذا بمقدمة أفاض فيها في بيان نزعه في الشعر وما يراه سائناً  
للشاعر وغير سائغ ثم قفى على آثار ذلك بكثير من الفوائد المتعلقة بالشعر والشاعر  
والنقد وما الى ذلك مما يجدر بكل ادب نزاع الى الجديد ان يقتطف من ثماره البانعة  
منها قوله : الشعر ما ينظمه الشاعر من احساس يحيش في نفسه باوزان موسيقية

فيهن به السامع

إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه فليس خليفاً أن يقال له شعرٌ  
ومنها قوله : ولا أرى للشعر قواعد بل هو فوق القواعد . حرّ لا يتقيد بالسلاسل والاعلال  
ومنها قوله : وانزع أن أمشي بشعرى في سبيل الحياة الطبيعية متجنباً المبالغات وكل  
ماليس حقيقة .

ومنها قوله : وقد جردته ما استطعت من الصناعات اللفظية والخيالات الباطلة  
وحرصت على أن يكون منطبقاً على الواقع خلواً من الاغراق ماشياً مع العصر .  
ومنها قوله : ولا أرى مانعاً من تغيير القافية بعد كل بضعة أبيات من القصيدة  
عند الانتقال من فصل إلى آخر .

ومنها قوله : واجيز للشاعر أن ينظم على أسبوع وزن شاء : سواء كان من اوزان  
الخليل أو غيره . الخ

وفيما ذكره لتمثل نزعتي في الشعر ومنهجه الذي ارتضاه فيه ويظهر ذلك جلياً  
في كثير من شعره . ولكنه على شدة حرصه على الاحتفاظ بهذه النزعة لم يحل سيفي  
كثير من المواطن بما يخالفها فان قصيدة مشهد السماء المذكورة في صفحة ١٣٥ التي  
وصف فيها الحجرة وذكر كثيراً من أسماء النجوم والبروج والسيارات وذوات الاذناب  
والشهب وسير موكب الشمس ومعرفة عناصر النجوم الخ على ما فيها من الفوائد الجليّة  
هي باراجيز العلماء : أشبه منها بإحساس ينظمه الشاعر فيهب به السامع . وفيها كثير  
من المبالغات والخيالات التي لا تنطبق على الواقع كقوله فيها :

وسماكين راح يطعن الليل — دراكا واعزل في اللقاء  
ويل أهر السماء من عقرب جا — ت اليهم تدب في الظلام  
قد رأيت السالك يطعن بالرمح — جيوش الظلام في الاحشاء  
وكذلك قوله :

فاقن من اسف عليها ماتما فتن فيه مرارة الانسان  
وقوله : فما ناظر الآ بريق صواعق ولا سامع الآ هزم المدافع  
وقوله : اخالك لا شمس الضحى في نهاره تضيء ولا في ليله الانجم الزهر  
وقوله : ويا لك من ليل يروع كأنما بكل مكان منه يرقب غول

الى غير ذلك فان هذا واشباهه لم يحل من المبالغات والخيال ولو كان خلواً منهما مقتصرأ على الحقيقة لكان جافاً سميجاً : لأن الشعر كلما كثرفيه الخيال كان اوقع في النفس والذ على السمع وهذا ما حدا بكثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين على ان يجعلوا الشعر كل ما تضمن خيالاً وان لم يكن موزوناً ولو جاز ان لا يكون للشعر قواعد لا فنى ذلك الى انتشار الفوضى فيه وساغ لكل احد ان يجعل الشعر ما شاء وشاء له الموى . الا ان يقصد السيد الزهاوي بالقواعد العروض وما يتبعه وذلك ما لا يقدح في جوهر الشعر .

وهذا الديوان على ما فيه من الاجادة والبراعة والعناية في التنقيح والضغط لم يسلم من استعمال الفاظ في معانٍ لا تساعد عليها نصوص اللغة . وكلمات اعجمية في فصيح اللغة ما بغني عنها . وخطأ في الطبع والتأليف الضعيف والمناقضة في الامر الواحد وموافقة المتقدمين في المعنى

ومن الاول قوله ص الثقاليد التي ورثتها الابناء . والتقليد لم يرد بهذا المعنى وعلى تقدير وروده لا يصح جمعه الا سماعاً لانه مصدر . وقوله في ص ٦ الى ان نسمع الغاروف وقد اعادها في ص ٧ و ٦٢ وغيرهما وقوله صحيفة ه

ان الربيع كثيرة اوراده فاذا انقضى لم يبق من اوراد ولم يرد جمع الورد على اوراد . وقوله ص ١١ ( فهل سأخطر يوماً اذا خطرت قبالك ) ادخل فيه هل على السين وكلاهما الاستقبال وقوله ص ٢٣ ونعيش في حال التعاسة بالاماني الكواذب . واعاد التعاسة في ص ٨٤ وهي غير منقولة . وقوله ص ٤١ العقد منفرط بايدي عابث . ولم يرد الانفراط بهذا المعنى وقوله ص ٦٢ قد آلموني بالقذائف والشتوم . والشتوم لم تسمع . وقوله ص ٦٣ يجد المواضع الكبيرة . ولم تسمع المواضع وقوله في صفحة ٨٩ وهب ان لي ذاك الدليل . واستعمال ان بعد هب غير وارد أو قليل جداً . وقوله صفحة ٩٧ أنهكه السل والسهاد . وانما يقال نهكه المرض وقوله صفحة ٢٧١ فكأننا انت الوريث . والفاعل من ورث وارث وقوله في صفحة ٢٨١ بطالت الى سوربة يد عسفهم . وسوربة مخففة كما في القاموس . ومن الثاني قوله صفحة

- ٨١ ولكنني للمنبهات صدفني عن السير بوليس ورأيي بهرع وقد اعادها غير مرة ولفظ الشرطي يقني عنها وزناً ومعنى . وقوله امكروب داء السل الخ في صفحة ٨٢
- ومن الثالث قوله صفحة ٣٧ اهل يعين الشعري الغميضاً: وصوابها باصا: قوله صفحة ٢٦٩
- ان للشعب والسياسة طب مثلما للأفراد منه مزاجا والصواب طباً . وقوله صفحة ١٣١
- حائم كلاً ومن اقتراباً من الارض ارتفعن الى المساء والصواب السا :
- وقوله فيها : فطرن وكونهن بها اضطراباً فطرن من الصباح الى المساء والصواب المساء
- ومن الرابع قوله :
- لم تطأ طيء الى الشهادة رأساً فهي منها لها عليها دليل في صفحة ٢٧٧ وقوله صفحة ٣١٠
- زوجوها من غير ما هي ترضى من غلام غمر اخي سيئات ومن الخامس قوله
- كل شيء فانه يتلاشى بتلاشي الازمان الا الاثير وقوله : ولم تكن الاشياء تقني وانما الى صورة من صورة تنغير
- وقوله : كل شيء مع الجديدين يفتي ثم يبقى جلال ربي تعالى وقوله : لبس للعالم الذي نحن نحبي ضمنه من بداية وانتهاء
- ظنه الناس للفناء واني مع نقصي حسبه للبقاء ليس يفتي فيما علمت من الاشياء -- الا ظواهر الاشياء
- ومن الخامس قوله السابق ظنه الناس للفناء الخ فقد وافق فيه ابا العلاء الممرية في قوله :
- خلق الناس للبقاء فضلت امة يحسبونها للنفاذ وقوله صفحة ٨٤
- فيا موت زر ان الحياة تعاسة ويا نفس جودي ان دهرك يهمل

وافق فيه قول المعري :

فيا موت زران الحياة ذميمة    ويا نفس جدي ان دهرك هازل  
وقوله صفحة ٣٤٣ واني لتعروني من الشعر هزة الخ

وافق فيه قول الشاعر :

واني لتعروني لذكراك هزة    كما انتفض العصفور بلله القطر  
وقوله صفحة ٣٨٣ :

ان للعالم الذي نحن جزء منه    كونا مصيره للفساد  
وافق فيه قول المعري :

والليب اللبيب من ليس يفتن    بكون مصيره للفساد  
وقوله :    عل ما يمشي من تراب علينا    بعض اجدادنا بكف الحاثي  
وافق فيه قول المعري :

خفف الوط ما اظن اديم الا -    رض ألا من هذه الاجساد  
وقبيح بنا وان قدم العهد    هوان الالباء والاجداد  
وقوله صفحة ٢٤ يطفى الموت ما تضي الحياة . وافق فيه قول المعري :

ارى قبسا في الجسم يطفئه الردى    وما دمت حيا نهوذا يثلب  
الى غير هذا مما لا يسلم من مثله كتاب ولم يكن ما ذكرناه ليفقد هذا الشعر الفائق  
روعة الابداع او لينزع عنه حلة الاجادة فان فيه من مقلدات الشعر ما لا تطول اليه  
ايدي كثير من شعراء العصر . ولا ليمس هذا الشاعر المفيق حقه من التفويق  
فانه نابغة العراق في الشعر وحكيمها غير مدافع . وقد اردنا ان نستري انتباهه الى تدارك  
ما وقع فيه في الطبعة الثانية ونحن نتمنى أن ينبغ في الامة العربية عدد كبير من  
امثال السيد الزهاوي ليردوا اليها سالف مجدها ويبعدوها سيرتها الاولى وما ذلك  
على الله بعزير

سلم الجهمي

## الانشاء والمنشئون

(نقطة ما سبق في العدد الماضي) ص ٨٠

وعلى ذكر الجغرافية يجب ان بعد في جملة الادب الجيد ما كتبه ياقوت الحموي فان «معجم البلدان» و«معجم الادباء» من انفس ما كتب الكتّابون في هذا القرن كما ان ما كتبه القفطي (٦٤٦) في «اخبار الحكماء» وما كتبه ابن ابي اصيبعة (٦٦٨) في «طبقات الاطباء» يعد من الادب العالي في تراجم الناس . ومن هذه الكتب الاربعة التي طبعها المستشرقون استفدنا اموراً كثيرة في الحضارة العربية لم نكن نعرفها من قبل كما استفدنا اي استفادة من نشرهم لنا (تاريخ الرسل والملوك) لابن جرير الطبري «ومروج الذهب» للمعدي و«الكامل» لابن الاثير و«تاريخ البقوي» و«تاريخ سني ملوك الارض والانباء» لجزء الاصفهاني و«الفخري» لابن الطقطقي و«البدء والتاريخ» لمطهر بن طاهر المقدسي وغير ذلك من تواريخ الاولين وكذلك استفدنا من نحو خمسة عشر مجلداً لجغرافيي العرب طبعوها فعملونا بها تاريخ بلادنا الاقتصادي والعمراني واشياء مهمة لم نكن نحلم بوجودها وكثيرها رأس مالنا من الفصح والتعابير العلمية

ومن كتاب القرن الثامن في مصر والشام ابن فضل الله العمري صاحب (مسالك الابصار) و(التعريف بالمصطلح الشريف) والصلاح الصفدي (٧٦٤) صاحب (الوافي بالوفيات) و(تحفة ذوي الالباب) و(نكت الحميان) و(جنان الجناس) و(دمعة الباكي) والشهاب محمود الحلبي صاحب (حسن التوسل في معرفة صناعة التوسل) وعلاء الدين بن غانم واحمد الانصاري وابن القيسراني وكال الدين الزملكاني . ونفع في الاندلس لسان الدين بن الخطيب ولولم يكن له الا (الاحاطة في اخبار غرناطة) لكفى في تفوقه في كتابته وشعره فانه صور وترجم لهم كتابك تراجم فهو كاتب ومصور على ما يظهر . ونفع الطبيب للمعري يحوي طرفاً صالحاً من نظم لسان الدين ونثره مع زمرة من رجال الاندلس . وقد حل لسان الدين بعض القيود في الكتابة هو وصاحبه ابن خلدون (٨٠٨) وكان الكتاب قبلهما ولا سيما في القرنين

السادس والسابع يقلد بعضهم بعضاً فاصبحت الصناعة تسير نحو التقليد لا إبداع فيها ولا تجديد . فالجهدون في الحقيقة في القرن التاسع هما عبدالرحمن بن خلدون ولسان الدين بن الخطيب . ولم تكن تكتب العلوم الاجتماعية والتاريخية قبل ابن خلدون بمثل ذاك اللسان الذي استعمله . ولا غرو فهو وصاحبه حسنة من حسنات الاندلس ، وزهرتان ناضرتان من الزهور التي اهداها المغرب للمشرق وبهما ختم عهد الاندلس

\*\*\*

كانت دواوين الانشاء في قرطبة وغرناطة والقاهرة ودشق وبغداد وغيرها من مراكز الحكومات في القرون الوسطى مدارس لتعلم الانشاء . والاخذ من فن الادب العربي الواسع فلما انحلت دولة الاندلس ، واستولى الترك العثمانيون على مصر والشام والعراق بطل التنافس بالادب والانشاء لان التميز في هذا الشأن اصبح لا يجدي صاحبه شيئاً ، وغدا فن الانشاء مقصوراً على بعض افراد في كل قطر عربي يستقدمونه حلية وزينة ، واذا لم يبق في الحكومات من يقدر الادب قدره ، ضعف بحكم الطبيعة ، وزاد عدد الشعراء اكثر من الكتاب لسهولة الشعر ، وامكان الانتفاع به في المدح . وان كان الشعراء في كل دور من ادوار العرب فيما رأينا اكثر من الكتاب بما لا يقاس

طالع كتاب «عجائب المقدور» في اخبار تيمور المسجع الجفيس و«فاكهة الخلفاء» وكلاهما لابن عريشاه من اهل القرن التاسع وتأملهما وتأمل «تاريخ العتيبي» وسمعه تجد حتى في السجع فروفا واسبى فروق . وطالع «مقامات السيوطي» و«مقامات ابن الوردي» وعارضها بمقامات الحريري وبدع الزمان يتجل لك الفرق بين النخط العالي على ما يقال فيه والذي دونه بمرآحله واقراً «ريحانة الالباء» للشهاب الخفاجي ، وطالع سجع ، الذي هو ارقى سجع في القرن العاشر ، تجد بينه وبين نثر ابن بسام في «الذخيرة» وابن خافان في «فلاند العقيان» فرقا بينا أيضاً ، كما أنك فلما تجد في الادباء الذين ترجم لهم الخفاجي وكانوا تقدموه وعاصروه في الشام ومصر والحجاز واليمن والمغرب الاشاعراً . والكتاب قلائل . والادب العربي كاد يستحيل الى أماديج وأكثره للترلف من الكبراء وهو ضيق العطن ،

مبتذل الديباجة ، فللنثر اسجاع ، تشق على الاسماع ، وللنظم فواف لا تألفها الطباع والروح منقولة ، والالفاظ من جنس المبتذل مدخولة ، ومعظم المنشئين والتأديين يكتبون نمطاً واحداً من عهد ابي اسحق الصابي واحمد بن يوسف الى عهد لسان الدين ابن الخطيب وابن خلدون وهما اللذان أثبتا ان للعجماني تأثيراً اعظم من تأثير الالفاظ فأتيا بالجديد المبتدع ، وخلص كلامهما من المصنع الفث ، وسارا مع الطبع في التأليف والوضع

وفي القرن التاسع نشأ القلقشندي (٨٢١) صاحب «صبح الاعشى» وكتابته من السجع على الطريقة الفاضلية المتناسبة مع زمنه ، وقد جمع في كتابه نمودجات من انشاء العصور السالفة الى عصره ، فكان كتابه معاملة (السيكلوبديا) المنشئين كما كان كتاب (نهاية الارب للتويري) . واهل البصر يعيوب الكلام يفضلون على القلقشندي المؤرخ المغربي وجلال الدين السيوطي . ومن كتاب القرن التاسع محمد بن ابي بكر الحزومي ومحمد بن عبد الدائم وابن حجة الحموي (٨٣٧) وكتابا (خزانة الادب) و (ثمرات الاوراق) لابن حجة مثال التكلف ، ومن اقتصر في درسه عليهما تحدثت فيه ملكة البيان لا محالة

والقرن الحادي عشر مبداً قرون الظلمات في الكتابات فان (نفحة الريحانة) للمعجب صاحب (خلاصة الاثر) في اعيان القرن الحادي عشر نمودج من نثر ذاك العصر ، ومن ترجم لهم من الادباء واكثرهم ممن ترجمهم في (خلاصة الاثر) عنوان اهل جيله وكذلك يقال في (سلافة العصر) لابن معصوم من اهل ذاك القرن فان سجعهم متكلف ، ومن ترجمهم وليسوا من الكتاب قل فيهم النبوغ ، وغاية جادة الحميد منهم ان ينظم قصيدة غزلية تقع موقع القبول من بعض القلوب ، او قصيدة يتكسب بها من ارباب المظاهر ، او يؤلف كلمات مسجوعة متشاكلة هي والشعر ، ومثل ذلك يقال في كلام الحسن البوري بني «١٠٢٤» في تراجم الاعيان فانه من هذا البحر والقافية . وكان في اوائل هذا القرن رجل استفاض شهرته لانه جمع علوما كثيرة وكان ادبياً بارعاً وهو بهاء الدين العاملي «١٠٠٣» صاحب «الكشكول» و «الخلاصة» و «اسرار البلاغة» فانه كان زينة عصره في الادب متفنناً في تنويع موضوعاته



وما قيل في الحجي وابن معصوم والبوري يني يقال في الغزي مترجم اهل النون الحادي عشر والمرادي مترجم علماء القرن الثاني عشر وما اورد هذا لهم من الشعر والنثر في كتاب (سلك الدرر) وبعضه اقل من رضوى وايرد من غفرس وابن هو من السخاوي في (الضوء اللامع لاهل القرن التاسع) ومثل هذا قل في كتاب اهل القرن الثالث عشر مثل سجع البربر (١٢٢٦) في (مقاماته) وابن شاشو في (تراجم اعيان دمشق) فانه غايه ما وصلت اليه الكتابة من الابتذال والسجع الثقيل على الطبع . ولكن هذا القرن تجلت في اواخر نصفه الاول حركة تجديد فاختلف اهل مصر والشام بأهل الغرب ولا سيما مع علماء فرنسا وتخرج بعض ابناء القطرين في جامعاتها ، فأخذت المترجمات في العلوم المختلفة على عهد محمد علي مؤسس الدولة العلوية المباركة تؤثر تأثيرها المطلوب في روح الكتابة ، واخذوا طرفاً من آداب الغربيين ولا سيما الفرنسيون نقلوه الى العربية نقلاً ضعيفاً ركيكاً وايقن الدارسون من أبناء مصر والشام ان الآداب العربية خلت في أرقى عصورها من التمثيل وان لم تخل من القصص والروايات والحكايات التاريخية والادبية ، ولكن على صورة مصغرة

ومن المحددين الذين ختم بهم القرن الماضي احمد فارس الشدياق اللبناني فانه اقام سنين طويلة في إنجلترا وفرنسا ومالطة والاسكندرية ونقل للعرب طريقة جديدة في تأليفه ، وترك اثرًا جميلًا من نبوغه وتفنته في اساليبه . وفي كتابه (الساق على الساني) و (الواسطة في معرفة احوال مالطة) ومقالاته العلمية في جريدة الجوائب التي جمعت في (كنز الرغائب) و (الجاسوس على الفاموس) و (سر الليال) يتجلى للناقد البصير كيف قلب الافكار ، وأتى العرب بنمط مبتكر في التفكير والبحث ، وفهم الادب على غير ما فهمه اهل عصره ، ومن سلفه من الاعصار

ومن كان في النصف الثاني من القرن الماضي في مصر وعدة امام النهضة الحديثة رفاعة بك الطمطاوي (١٢٩٠) فانه ترجم وألف كثيراً وبه تخرج عشرات من رجال مصر ، وكان السجع يغلب عليه . ومن أدباؤهم عبدالله فكري باشا وهو ملتزم السجع ، ولكنه السجع القصير البعيد عن التكلف في الجملة ، وكذلك علي مبارك باشا (١٣١١) واهم الرجال الذين ادخلوا الانشاء في طور جديد ، وحلوه من قيوده

الثقيلة التي رسف فيها فروناً ، الشيخ محمد عبده المصري ( ١٣٢٢ ) فانه كان خطيباً مصقماً و كاتباً بليغاً ، ولم يعهد لرجال الدين كاتب مثله في القرون الاخيرة ، فكان كما قيل فيه يكتب الشريعة بالسان صاحبها ، تشهد له بذلك ( رسالة التوحيد ) و ( الاسلام والنصرانية ) و ( رحلته الى ايطاليا ) : ( درس تفسيره ) وقد تخرج به كثيرون من رجال مصر الحديثة ، كما تخرج بصديقه الشيخ طاهر الجزائري الدهشقي كثير من رجال النهضة في الشام ، فان هذا ايضاً خلع الثوب القديم البالي في الانشاء بعد ان لبسه في اول عهده واخذ يسير مع الطبع ، تاركاً للجناسات ونواع البديع جانباً ، تشهد له الكتب الكثيرة التي ألفها في الشريعة والطبيعة واللغة والآداب ونشأ في الشام كتاب عصر يون منذ خمسين سنة ومعظمهم ممن تشبهوا باللغات الافرنجية والمبدع منهم قليل ، ولا تذكر انه نشأ في الشام على عهدها الاخير كاتب مثل ابراهيم الموبلحي المصري في ابداعه ولا سيما الجد في قالب المزل وكان يقلد الجاحظ في مرد الحقائق على اسلوب الربابست ، ونشأ في الانشاء في الشام أمثال ابراهيم اليازجي و ابراهيم المصور وشكيب ارسلان و يعقوب صروف وغيرهم من اليهودين وفي مصر أمثال - فني ناصف وقاسم امين و ابراهيم اللقاني واحمد سمير واضرابهم من الاحياء والاموات في الاقطار العربية ولو كتب لبعض الكتاب المشهورين في الشام والعراق ان يحذقوا أدب الغرب كما حذقوا أدب العرب لخدموا الادب كثيراً بيد ان الاجادة المتناهية قليلة ، وعيوب الانشاء تبدو اكثر من عيوب الشعر وفي الثاني يغتفر ما لا يغتفر في الاول ، فقد قال لايروبير : أربعة لا يطاق فيها الاعتدال الشعر والموسيقى والخطابة والتصوير

الى اليوم على كثرة اختلاط مصر والشام وتونس والجزائر بادباء الغرب واخذهم عنهم لم يكتب للغة العربية اقتباس التمثيل كما هو الحال في الغرب وذلك لان التمثيل عارض في المدنية العربية ، وايجاد المفقود أصعب من اصلاح الموجود ولكن الخروج بالكتابة عن روحها العتيقة مع لباسها الحلة العربية القديمة التي كانت لها في القرنين الثاني والثالث مثلاً والرغبة في القصص وال نوادر اخذة بالترقي ، ومعظم قصصنا ونوادرنا ورواياتنا الشخصية محدثة من الافرنجية او منقولة عنها بالحرف ،

وهذا من أشجع ضروب الاقتباس ، ولعله لا يطول الامر حتى ينشأ للامة العربية روائيون وقصصيون وكتاب فاجعات ومآسٍ على الصورة التي جرت عليها أمم الحضارة الحديثة فيعود ارباب الافلام الى الابداع والاختراع ويسير المنشئون بروح الامة يعالجونها بما يوائمها . فما ينفع من ادب الغرب قد لا ينفع ولا يلتئم مع حالة ابن المشرق

\*\*\*

اكتب هذا بمناسبة سفر بدیع ظهر حديثاً (١) في عالم الادب العربي فادخل السرور على قلوب انصار التجدد واعني به كتاب « مطالعات في الكتب والحياة » لكتاب من افاض الكتاب بمصر الاستاذ العقاد ومؤلفه بجائته نقادة في الادب والشعر على مثال ادباء الغرب . نشر قبل سنين كتاب ( الفصول ) فأجاد والآن جاء بعبد واهل حلقة ، تلك الطريقة وينشر على الادب جملة فضله الرائع ، الذي جمع فيه بين اهل القديم وانفع الحديث . ومن حسنت ملكته وصحت قريحته كان جديراً بان يختار الاطبايب في كل ما يعرض له

تقرأ الاستاذ العقاد فتظنك تقرأ نقاداً من نقاد فرنسا أمثال : فاجيه ، ولتر ويبدو ، وبريسون ولكن بدى بآجة عربية تشبه اللغة يوم عزها ، وبدهشك بسلامة ذوقه ، وسلاسة تعبيره ، ورصف جملة ، ورنه تراكيه ، وقلما يكتب ذلك الا لافراد في كل عصر ، فقد كانت الطبقة السابقة التي حاولت ادخال هذه الطريقة في اللغة الى جانب القصور ، لضعف ملكتها من اللغة التي حاولت تبديل قياقتها ، وكثيراً ما كانت ضعيفة ايضاً في اللغة التي حاولت الاخذ عن بنيتها ، تفهم الالفاظ ولكنها عن المعاني بهزل . بيد ان هذا النابغة رزق السعادتين ، فاتفق الادب الافرنجي اتقانه للعربي ، وجاء منه جهبذ بجائته ، ذو اسلوب مبتكر لا يشكره المنصفون من العالمين بتجديد القديم ، وبفتيط به المجددون أية غبطة

منذ اكثر من خمس وعشرين سنة وانا انظر في الكتب العصرية التي تخرجها

(١) « مطالعات في الكتب والحياة » الاستاذ عباس محمود العقاد طبع بالمطبعة

المطابع العربية في الشرق والغرب ، فلم أكد اقرأ كتاباً في الأدب المعاصر تأليفاً كان أم ترجمة إلا وتراءى لي كثرة تفریطه في تأليفه ، وقلما رأيت إبداعاً إلا في بعض التأليف أمثال « حديث عيسى بن هشام » للمولحي الصغير (النظرات) و (العبرات) للعنفوطي و (ليالي سطيج) لحافظ وبضعة كتب أخرى ليست على خاطري . رجوت لها الخلود ، وباقيها ومنه المسح أو الممسوخ أو المملوخ أو المنسوخ لا استحي أن أقول إنها لتساقط كما يتساقط ورق الشجر في الخريف ، وتضيع مقالات الصحف اليومية بعد صدورها بساعات معدودة .

لم يبرح النزاع عندنا بين أنصار الجديد والقديم على أنه ، ولكن التطور يعمل عمله ، رغم احتجاج المحتجين ، وصياح الصائحين ، والانتقال محسوس في الأدب ، كما هو محسوس في كل أطوار الحياة عندنا ، وانت اليوم إذا قرأت صفحة من (مقامات اليازجي) أو رسالة من (رسائل الاحدب) أو جملاً من مصطفى نجيب وحزرة فتح الله على تلميذ شدا شيئاً من الأدب يضحك مما تسمعه ، ويقول لك هذا كلام يضعف اللغة ويذهب بهيجتها والفاظه أكثر من معانيه . ولكنك إذا تلوت عليه صفحات من السيد العقاد نظرت به نعمته ، ولعجبه ديباجته ، فتستغرق معه ساعات في المطالعة لا تمل ، وكلما أتممت فصلاً وددت لو طال أكثر . فمقالات العقاد في تحليل روح المعري وحياة المتنبي وأدبه دلت على أدب بارع ونفس طويل ، وخواطره في ماكس نوردو وأناطول فرانس والشعر ومزاياه والطبع والتقليد وعبقريه الجمال والتشاؤم وأدوار العمر كل ذلك مما يحمل للقارئ علماً طريفاً وتليداً ، ونوعاً وعبقريه وتجديداً ، يروقك بأسلوبه فتستفيد من الفكرة ومن القوالب البديعة التي ظهرت فيه .

طلق الأستاذ العقاد الاسجاع والجناس وأنواع البديع ، وجاءنا بأنشاء فيه طلاوة الحديث بسبكته ومهناه ، وجلالة القديم ببيانه ، وربما تلوت له فصلاً برمته وليس فيه سجمة أو معنى مكرر ، تراه يكتفي في تصويره بعشرة ألفاظ ، وكان غيره يحشر له العشرين والثلاثين لفظة ، وإذا عمد إلى استعمال الفصيح الذي لم يبتذل ، فإنه يكون في كلامه بمقدار الخلال في صفحة الوجه الجميل أما التراكم فظن

نفسك وانت تقرأ كلامه امام (أبدى بدوي وعلى طباع افصح عربي) وان اهل هذه الطبقة العالية ، قد اكذبوا القائلين بان العربية لا يتسع صدرها للمعاني الجليلة ، وان العرب عنوا بالالفاظ أكثر من المعاني ، وما الالفاظ الا القوالب فقد قال ابن جني في الخصائص ، ردّاً على من ادعى على العرب عنايتها بالالفاظ واغفلها المعاني . ان العرب كما تعنى بالفاظها ، وتصلحها وتهذيبها وتداعبها ، وتلاحظ احكامها بالشعر تارة ، وبالخطب اخرى ، وبالاسجاع التي تليزمها وتكلف استمرارها فان المعاني أقوى عندها ، واكرم عليها ، وانغم قدراً في نفوسها ، فأول ذلك عنايتها بالفاظها فانها لما كانت عنوان معانيها وطريقاً الى اظهار أغراضها ومراميها ، اصلحوها وبالغوا في تحسينها ليكون ذلك أوقع لها في السمع وأذهب في الدلالة على القصد . فاذا رأيت العرب قد اصلحوا الفاظها وحسنوها وحسوا حواشيها وهذبوها ، وصقلوا غروبها وأرهفوها ، فلا تريد ان العناية اذ ذاك انما هي بالالفاظ بل هي عندهم خدمة منهم للمعاني ، وتنويه بها ، وتشريف منها ، ونظير ذلك اصلاح الوعاء وتحسينه ، وتكويته وتقديسه وانما المبغى بذلك منه الاحتياط للموعى ، وعليه جوازه بما يعطر نشره . . . وقال عبدالقاهر الجرجاني في (دلائل الاعجاز) : لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ، ولفظه معناه . ولا يكون لفظه أسبق الى سمعك ، من معناه الى قلبك . وقولهم يدخل في الاذن بلا اذن ، فهذا مما لا يشك العاقل في انه يرجع الى دلالة المعنى على المعنى وانه لا يتصور ان يراد به دلالة اللفظ على معناه الذي وضع له في اللغة

فلنا وهذا ما جعله المحررون من كتابنا المعاصرين نصب اعينهم فلم يقنعوا بالقشور بل اهتموا بالالباب ، وعنوا بالقوالب وما تحويه ، واذا قد أرهفوا اقلامهم لنقد الكتّابيين المتوسطين كانوا أحرى بأن يظهروا كتاباتهم خالية من الشوائب اللفظية والمعنوية ، وادبنا في كل عصر ما خلا من نقاد يوازنون بين كلام المبرزين في منشورهم ومنظومهم ، ينوهون بالكلام الشريف ويرذلون الساقط الوضع ومعولهم في احكامهم على قوانين البلفاء والذوق السليم  
للم تغفل عين العناية بعد القرن الرابع للهجرة عن الاقتباس عن الامم الاخرى

ولولم يكتشف اهل الادب والعلوم بما حصل لهم ونفقوه وأضافوه حتى القرن الثالث عشر اي لولم تقف بأدبنا عند حد ما عرفنا تسعة قرون ، لكننا اليوم كفرنا بالشعر والادب نفهم منها ما يفهمه الفرنسي بل سائر امم الغرب الراقي من الشعوب الانجلوسكسونية واللاتينية والاسلانية ، ولكننا ننال جوائز نوبل في الادب على نحو ما يأخذها الهولنديون والسويديون على الاقل ونحن معاشر العرب بعددنا نحو عشرة اضعاف كل امة من تلك الامم الصغيرة الممدنة .

وانا لئسى هذا التجدد محسوسا في الشعر كما هو محسوس في النثر فقد جاء محمود سامي البارودي واخر القرن الماضي في شعره عريكا قحا وتلاه اسماعيل صبري بشيء من ادب العصر فحل قيذاً من قيوده وجاء بعدهما حافظ ابراهيم بشعره الاجتماعي المرقص ففك قيود سابقيه وسيجيء صاحب السلسلة الرابعة بما لبس الآن في الحسان والتجدد والنشوء الاجتماعي . لا جرم ان للصحف والمجلات اليوم بدأ طولي في هذا التطور فانها تنقل الينا كل يوم شيئاً جديداً عن آداب الامم الاخرى وكلما تطورت مدنيتنا بطور العصر فالادب اول ما يتطور فينا . يعلم ذلك كل من تصفح سفرأ نشر قبل خمسين سنة وكتاباً نشر اليوم ، ومن تلا الصحف لعمري وعارضها بما كان يكتب من نوعها اوائل عهد الصحافة العربية في مصر والشام وتونس ، يدرك الخطوات السريعة التي خطوناها نحو المدنية وجددناها على ما يوافق اقليتنا وطباعتنا والبسناها حلة من حلائنا الشرقية البدية . واسانذة هذا الشأن بمصر اليوم العقاد وطه حسين والمازني وعبد القادر حمزة وغيرهم من حملة الافلام الذين يقودون قراءهم الى سوق عكاظ جديد وفي الشاميين كتاب من هذه الطبقة بطرسون على آثار كتاب مصر ولا نعلم في العراق وتونس والجزائر اناساً يصدق عليهم تعريف المجددين في الانشاء ربما يتساءل القاري . وقد بلغ به البحث الى هذه الجملة وهل كان النساء ياترن بعيدات عن هذه الحركة الادبية على حين لم يكن في بغداد ولا الاندلس ولا في صدر الاسلام بعيدات عنها ؟ ( راجع الجزء الخاص بالصحابيات من طبقات ابن سعد الكبرى ) و ( بلاغات النساء ) لابن طيفور واخبار الانداسيات في ( نفع الطيب ) فالجواب انهن شاركن بقدر اللزوم ولا يزال عددهن ينمو بنمو روح العلم فيهن

فقدیمک رأینا المحدثات والواعظات والمنفقات والادبیات والیوم نرے الکتابیات والادبیات والباحثات والخطیبات فقد افخرت مصر بنبوغ السیدة عائشة عصمت التیموریة شقیقة الاستاذ احمد تیمور باشا العالم المشهور ولما دیوان شعر سلس رفیق وجاءت بعدها السیدة ملک ناصف الملقبة بباحثة البادية وهی ابنة حفنی ناصف شیخ الأدب فی عصره وصاحبة کتاب ( النساءیات ) وكانت کاتبة مبدعة فعاجلتها المنیة وکان یرجى منها ان نفلب حیاة المرأة المصریة رأساً علی عقب . وقد حلت الکاتبة المشهورة السیدة ماریة زیادة الملقبة بمی حیاة ملک ناصف فی سفر بدیع دل علی علو کعبها سیفی الادب وتحلیل النفوس . وفی الشام ومصر الیوم زمرة من الکاتبات المجددات المنشعات بالآداب الغریبة لا تحضر فی الآن استاؤون باجمعن . والنساء عندنا فی دور الفهم والتطور والافتباس .

ولا یسعنا ان نغم هذه المجالة قبل ان نرسل سلاماً طیباً الی کتابنا الشامیین فی المهاجر ولا سیمای الامریکتین فانهم تشبعوا بالادب الافرنجی فأخذوا یکتبون اقومهم هنا وهناك بلسان جدید من التجدد . بل اکثر من التجدد واشتهر منهم امین الریحانی صاحب ( الریحانیات ) و(ملوک العرب وغیرهما) من تألیفه وجبران خلیل جبران وهو کاتب ومصور ولكن تصویر الکلام بالحروف یتعاصی علیه احياناً اکثر من التصویر بالقلم والخطوط علی ما یتظهر فیبدو الفوض فی تضاعیف سطوره ومثال من ذلك کتابه ( الأجنحة المتکسرة ) وانکل منهما قراء ومحبون بادیهما ولوکتب لهما ان یرزقا حظاً من البیان العربی یوازی حظهما من الآداب الانجلیزیة اذا لجاء من شعرهما المنشور وخیالها اللطیف مادة للمجددین فی ادب افنتا . وهناك بضعة من الکتاب تزلوا ممالك الجنوب والشمال من امیرکافکتبوا وعلموا قومهم ولم یکتب لنا الاطلاع علی عامة ما خطته أناملهم ونمقته افکارهم

ولا بأس من التصریح هنا برأی لنا خاص فی الکتاب الاقدمین منهم والمحدثین وربما کان فی جملة الافلام من لا یساهمنا هذا الرأی ویمدون حکماً من باب التبرجم علی من عرفوا کلهم شهد الله بالفضل واغوا غناهم فی جانب الآداب . وانکن هو الرأی یمدره الصغیر امام الکبیر ولا اثم علیه ولا حرج . نرید ان نقول ان

عمر الطالب يقصر عن استيعاب جميع ما كتبه المنشئون في هذه الملة تصفحاً ودرسا فالاولى ان يختار الزبدة ويأخذ الأهم فالأهم مما يعينه على تحسين ملكته في البيان وما تخاله من حيث الاصلوب الا مخترع طريقته بنفسه متى تمت أدوانه اللازمة واتقن ما لا غنية عنه من نحو اللغة وصرفها وبيانها وبلاغتها . والاولى الافتصار في الدراسة على من اجعت الامة على تبريزهم في هذه الصناعة كعمرو بن بحر الجاحظ وعبدالله بن المقفع وعبد الحميد بن يحيى وسهل بن هرون واحمد بن يوسف واضرابهم ممن كتبوا مع طبعهم غير متعلمين . وما قيل في الكتاب يقال في الشعراء جاهليهم ومخضرميهم ومولديهم وهم بمحمد الله كثيرون جداً والاولى الافتصار على بضعة من الشهود لهم بالاجادة المتناهية . اما ادب اهل العصور المتأخرة فان الطالب يقرأ حب الاطلاع أو لأخذ مادة عن تاريخ الادب في عصورهم وبعبارة أوجز يعتمد في البيان على التذمام من قبل الاسلام الى اواخر القرن الرابع كما يأخذ العلوم عن المحدثين من اعم الحضارة وغيرهم

لا جرم ان الادب العربي قد اتسع امامه مجال التجدد الآن وما حدث فيه من التطور منذ نحو مائة سنة فكاد يلحقه بأدب الغربيين الا قليلاً دليل على قابلية هذه اللغة — بما فيها من النصيح والمترادف والقلب والابدال وما لا تأباه من التصريف والاشتقاق والوضع والدلالة والمجاز والكتابة — للتجدد في كل عصر وبرهان على مرونتها اللاخذ بالاصلح على قاعدة الانتخاب الطبيعي مع مراعاة قواعدها وروابطها التي استقرت باستقرار القرآن الكريم

ولذلك ساغ لنا ان نقول : ان لغة القرآن صالحة للمدنية في كل زمان ومكان وان ادباً عرف تاريخه منذ خمسة عشر قرناً هو من السعة بحيث لا يتسع بمبحث صغير كهذا لاستيعاب جرمه الكبير .

محمد كرد علي





## خزائن النكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت (١)

(تابع لما قبل)

(النبات والحيوان) للشيخ الرئيس ابن سينا نحو ٦٠٠ صفحة لهله نسخ في القرن السابع للهجرة وهو نادر

(شرح منظومة آداب الاكل) لابن العباد نحو ٢٠٠ ص

(عيون الحقائق وايضاح الطرائق) للشيخ ابي القاسم بن احمد العراقي في رحيل

ارباب الصناعات نحو ٢٠٠ ص بالقطع المتوسط نسخ في القرن التاسع للهجرة

(ديوان حسام الدين الحاجري) جمعه عمر بن حسين الدهشقي نسخ من نحو ستائة

سنة بغاية الضبط في ٥٦ صفحة بقطع الربع

(ديوان الحادي) وهو شمس الدين محمد الصيدواوي يشتمل على مراسلاته

لمعاصريه نظماً ونثراً الفه سنة ٩٩٢ هـ في ١٦٠ ص

(ديوان البستي) نسخة نفيسة كتبت لخزانة الملك الاشرف بغاية الضبط والتوشية

في ١٤٤ ص بالشكل الكامل

(تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) لابي عبدالله محمد بن سعد الله

الكناني نسخ سنة ١٠٢٦ هـ في ١٠٨ ص

مجموع فيه (موضح الأدلة في معرفة رؤية الالهة) للشيخ محمد بن زريق المواقف

و (رسالة في اسباب الزلازل) في ٣٤ ص

(المهندسة) متن مشروح ألف لانغ بك بن تيمورلنك نسخة نفيسة مصورة على

(١) بعد كتابة القسم الاول من المقالة ارسل الي صاحب المكتبة الفاضل بهيج

افندي البارودي فهرساً بقلم القانوني الكبير جرجس بك صفا فوصفت الخزانة كما

هي عليه الآن مع الاشارة الى ما عرفته من كتبها المباعة قبل الحرب وفي اثنائها

منتخباً ذلك من اربع مائة مخطوط باقية فيها الآن

مثال اقليدس الصوري في ٥٦ ص

( مختصر سبعة الحكمة ( الطيعيات ) ) لمحمد بن شريف الحسيني في ٨٦ ص

بجواهر مضبوطة

( شرح غريب المانامات ) لابن ظفر الصقلي في ٧٤ ص يليه شرح آخر لابن الانباري في ٤٠ ص بقاية الضبط

( الاحسان السواجم ) للصفيدي نحو ٧٢٠ ص يشتمل على المراسلات بينه وبين

العلماء نظماً ونثراً مضبوط نسخ في آخر القرن العاشر للهجرة

( فضائل القدس ) لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في ٥٨ ص

مخروم الآخر يليه تراجم ومراسلات دارت بين المؤلف واحد معاصره

( شمس العلوم ) في الاستدلال من الفلك والابراج على امور الناس

( رسالة في الفلك ) برسوم واشكال بدیعة لعلها نسخت في القرن العاشر للهجرة

سبعة ٢٢ ص

( مجموع مراسلات ) يحتوي مناشير ورسائل البطارقة والاساقفة والكهنة

والاعيان من السريان والموارنة والروم الكاثوليك في اثناء سنتي ١٨٠٧ — ١٨١٠ م

بخطوط كاتبها في ٢٠٠ ص بقطع كبير

( مجموع رياضي فلكي ) مثل شرح على ( شرح الملخص ) في الفلك وشرح الملخص

للقاضي زاده الرومي و( عروض ) للانصاري و( خلاصة الحساب ) للبهاء العاملي

( عين الحياة في الحيوان ) للدمايني كتب في القرن العاشر للهجرة

( مجموع فلكي آخر ) في بيان عرض البلد وطوله والاقاليم والتواريخ الرومسية

والعربية والفارسية والقبطية وشرح الربع المجيب والاسطرلاب واستخراج الليل

والنهار بالجيب والربع المقطوع الشمالي ومعرفة المنازل والمقنطرات وشرح الوقاية

في بيان الدائرة الهندسية ورسالة موضح الادقات والكرة نسخت سنة ١١٣٤ هـ في

٤٠٠ ص فيها ٢٣ رسالة

( المغني في الطب ) لسعيد بن اُهبة الله نحو ٢٤٠ ص نسخ سنة ١١٥٧ هـ

( دقائق الحقائق ) في المطق وهو الجزء الاول لعلي بن ابي علي الآمدي في نحو

- ٥٠٠ ص وفيه اعتراضات على المناظرة واصطلاح اليونانيين وغيرهم في تعريف الحدود والاجناس واطالة في شرح الكليات والافيسة ويزيد الفسخة اهمية انها قرئت على المصنف المتوفى سنة ٦٠٨ هـ وهي بغاية الدقة والضبط
- رسالة (القسطنطين في العروض) للزمخشري نسخت سنة ١١٩٥ هـ باتقان وضبط وتذهيب في ٦٠ ص على ورق من الحرير
- (الكيمياء القديمة) في تحويل المعادن وصناعة الاكسير لابي الحسين حسن من قرشمش (كذا) في ٣٢ ص
- (كتاب آخر في الكيمياء) اسمه لوا مع الافكار المضيفة في شرح مخمس الماء الورقي للجلدي سنة ١٠٤٤ ص يقول المؤلف في مقدمته انه الف في دمشق سنة ٧٤١ هـ
- (الآيات المقصورة على الآيات المقصورة) للشيخ عبد القادر الطبري في شرح المقصورة الدر يدية في نحو ٤٠٠ ص نسخ سنة ١١٠٧ هـ
- (صور حروف الكتابة عند جميع الامم) من صابئة ويونان وهنود وصينيين وغيرهم في نحو ١٠٠ ص
- (شرح تذكرة نصير الدين الطوسي) في علم الفلك للسيد الشريف الجرجاني مؤلف بالرسوم المتنوعة على ورق حريري مضبوط النقل نسخ سنة ٨٩٥ هـ في مدينة بروسه نحو ٢٠ ص
- (كامل الصناعة) للمجموعي في الطب وهو المقالة التاسعة من الجزء الثاني من الكتاب في ٢٠٠ ص نسخ في القرن التاسع للهجرة
- (شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون) وفيه تراجم من ذكروا في القصيدة من ملوك وامراء ومشاهير في ٢٨٠ ص نسخ في القرن العاشر
- (مجموع) في نحو ٤٤٠ ص فيه اصول الصرف والنحو بالفارسية ومعجم مختصر بالعربي والفارسي ٠ قسم منه للزمخشري نسخ في القرن العاشر للهجرة
- (مجموع رسائل) لبعض كهنة الروم الارثوذكس واجوبتها ورسائل من البطارقة وغيرهم في شؤون مختلفة نسخت سنة ١٦٤٦ م في ٥٢ ص
- (شذور العقود في تاريخ اليهود) لابن الجوزي في ٢٠٠ ص

(رفع الحجاب عن اعمال الحساب) لابن البناء في الحساب والجبر يقع في ٢٢٢ ص  
 نفع بكل ضبط سنة ٨٨٩ هـ  
 (اعراب ايات من الشعر الجاهلي) : توجيه اعرابها وايضاح مشكلها بغاية  
 الضبط ربما نسخ في القرن السادس للهجرة جيد الورق متينة نادر الوجود  
 (مجموع قديم) نسخ سنة ٥٧٣ هـ فيه مثلثات قطرب وفصيح ثعلب مضبوط  
 بالشكل الكامل نادر المثال  
 (الدروج في المحربات) فيه ١٢٠ وصفة من اصبغة وادوية ووصفات لإزالة  
 الاصباغ والطبوع واشباهها في ٥٤ ص كتب في القرن السابع للهجرة  
 (رحلة الشيخ نجيب الدين) ارجوزة شعرية الفها سنة ١٠٤١ هـ وتليها رسائل  
 اخرى مختلفة  
 (شرح الككستان) بالعربية ليعقوب بن سيد علي نسخ سنة ٩٠١ هـ والككستان  
 لسعد بنه نسخة في تلك الخزانة بغاية الضبط بالفارسية  
 (الزيج المفيد على اصول الرصد الجديد) لرضوان افندي في جزأين نسخا سنة  
 ١٠١٥ هـ عن نسخة المؤلف وفيه جداول للسنين واستخراجها بحسب التاريخ القبطي  
 والعربي والفارسي والمسيحي وبيانات فلكية كالكمسوف والخسوف ومنازل القمر  
 ونحو ذلك في ٢٠٠ ص بغاية الضبط  
 (تحرير كتاب مانالاوس) في الاشكال الكرية وفيه رسوم كثيرة بغاية  
 الضبط على ورق حريري نسخ سنة ٦٢٢ هـ  
 (كتاب في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة) لعبد الرحيم المرعشي نسخ سنة  
 ١١٣٧ هـ عن نسخة المؤلف في ١١٤ ص  
 (تاريخ الطبري) مترجم عن العجمي الى العربي بقلم خضر بن خضر بن حاجي  
 حسن الآمدي سنة ٩٣٩ وهو الجزء الثاني من سنة ٦٢ هـ الى ٦٥٦ هـ في نحو ٧٦٠ ص  
 (له بقية)  
 عيسى اسكندر المملوك



## آراء وافكار

### القاب البلاد

ذكر الاستاذ السيد سليم عنجوري في مقالته المفيدة ( فوائد لغوية ) المشورة في مجلد ٤ ص ١٢٣ من مجلة المجمع القاب البلاد : ان لقب الفيحاء يطلق على طرابلس الشام وانه استعمل للشام مع ان هذا اللقب استعمل لدمشق والشام اسم عام لبلادهم وقد استعملوه ايضاً للموصل وهذا شعر السري في ابن احمد الرفاء الذي نقله ياقوت في معجم البلدان ( جزء ٤ صفحة ٦٨٤ طبع ليبسك وج ٨ ص ١٩٧ طبع مصر ) القائل :

سقى رُبى الموصل الفيحاء من بلدى      جود من المزن يحكي جود اهليها  
واندب العيش فيها ام النوح على      ايامها ام اعزى في لياليها !  
ارض يمن اليها من يفارقها      ويحمد العيش فيها من بدانيها  
يؤيد لنا ذلك .

ومن البلاد التي كانت في جبين الشام شامة الرملة البيضاء ذات الجامع الابيض وقد فات الاستاذ ذكرها وهي التي اوردها المتنبي في بيته :

اذا السحاب زفته الريح منهملأ      فلا عدا الرملة البيضاء من بلدى  
بل هي التي اظلمت في عيني علي بن محمد التهامي الشاعر لما قضى ولده بها فقال  
فيها ما نقله ياقوت في معجم البلدان ( ج ٢ ص ٨١٩ طبع ليبسك وج ٤ ص ٢٨٧ طبع مصر )

ابا الفضل طال الليل ام خاني صبري      فخيّل لي ان الكواكب لا تسري  
ارى الرملة البيضاء بعدك اظلمت      فدهري ليل ليس يفضي الى فجر  
وما ذاك الا ان فيه ودعة      ابى ربه ان تسرد الى الحشر  
بنفسي هلال كنت ارجو تمامه      فعاجله المقدار في غرة الشهر  
والمقدار في عجز البيت الأخير هو القدر قال الزمخشري في اساس البلاغة في مادة قدر : « ومقدارها مبلغها والامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره والمقداره ومقاديره »

عبد الله محلي

## الكوسات غير الكوس

كتب الاستاذ الامير شكيب ارسلان في مجلة المجمع العلمي العربي ( سنة ٤ ص ٢٧٥ ) مقالة ممتعة أورد فيها ملاحظاته القيمة على بعض الكلمات والمصطلحات التي سالت على افلام مؤازري المجلة فجمعت مقالته من اجود ما كتب الكاتبون وقد تطرق فيها ( صفحة ٢٧٩ ) الى ذكر الكوسات والكوس التي وردت في سيرة صلاح الدين يوسف بن ايوب وقال من المعروف ان الكوس هو الطبل فلماذا ذكرت الكوسات الى جانب الطبول في كتاب التيسير والاعتبار اذا كانت شيئاً واحداً ؟

والحقيقة ان الكوسات هي غير الكوس الذي اجمع اللغويون على انه الطبل وقد وصفها لنا القلقشندي ( في الجزء ٤ صفحة ٩ ) من صبح الأعشى بقوله :

« الكوسات : هي صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يُدق بأحدها على الآخر بايقاع مخصوص ومع ذلك طبول وشبابة يدق بها مرتين في القلعة كل ليلة ويُدار بها سيف جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ومرة قبل التسبيح على المآذن وتسمى الدورة بذلك في القلعة وكذلك اذا كان السلطان في السفر تدور حول خيامه »

ولا تزال هذه الآلة يستعملها اليوم مشايخ الطرق فيما يسمونه بالعدة المؤلفة من طبل (١) وبازقة (٢) ومزاهر (٣) وكاسات واعلام .

والكاسات هي الكوسات بنفسها ولا بد ان يكون طراً على تسميتها بعض الشعر بف فعتوها بالكاسات واتخذوا لها مفرداً ( الكاس ) وفي البلاد التي حول دمشق يقال لها الخليلي

هذا ما رأينا ان نعلق فيه على كلام الامير وفوق كل ذي علم عليم

ع ٢٠٠

(١) ويسمونه بالنوبة والأصح ان يطلق هذا الاسم على نوبة الذكر

(٢) البازة هي صحن من نحاس قد شُدَّ عليه الجلد بنقر عليها يسير خشن ومثلها النغارات التي يدق عليها وهي مثبته

(٣) المزاهر هي الدفوف وواحد المزهري

## استدراكات

قرأت في الجزء الثاني عشر من مجلة المجمع كلاماً على بني المحاسني من بيوتات الشام القديمة لحضرة الاستاذ العلامة البهائية السيد عيسى اسكندر معلوف ذكر فيه انه ترجم هذا البيت مفصلاً في كتابه ( تاريخ الأمر الشرفية ) نافلاً ذلك من مخطوطات كثيرة

فانا أنبه خاطره الى ما ورد بحقيهم في نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب  
للهالمة المقرري هذا ان لم يكن قد تنبه اليه  
ولحظت في نقد حضرة الاستاذ معلوف لجغرافية سورية العمومية المفصلة انه  
اخذ على صاحبها قوله ( جدول القاعة ) وانه كررها ثلاث مرات وقال ان  
صوابها ( القاع )

لذا كان المراد بذلك هو النهر المسمى بنهر الصفا الذي يخرج من اسفل  
قرية عين زحلنا منضمّاً اليه جدول القاعة فالصواب ما قاله صاحب الجغرافية لان  
أهالي البلاد يسمون هذا الجدول بنبع القاعة ولا يقولون له نبع القاع . وسبب  
هذه التسمية والله اعلم انه يخرج من مغارة مستوية الارض والسقف كانه  
منحوتة بالايدي يقولون لها القاعة تشبيهاً لها بها . وعلى كل حال فاهالي الجبل  
عندنا يلفظون هذه الكلمة بتاء التانيث فيجب ان تبقى في الكتاب في الطبعة القادمة  
على ما هي عليه

مرسين

سكيب ارملو

\*\*\*

## كتاب تهذيب الاخلاق

قرأت كتاب تهذيب الاخلاق بامعان وتدقيق فواصلت الى آخره الا ولت  
نظري استدراككم عليه فتذكرت اني كنت قرأت لأحد المستشرقين الاب يويه  
( Augustin Périer ) كتيباً بالفرنسية عنوانه : يحيى بن عدي بحث فيه عن  
حياة ابن عدي فذكر مؤلفاته وشرح آراءه وفلسفته وقد قدم الكتاب المذكور في  
سنة ١٩٢١ الى جامعة باريس ( الصوريون ) للحصول على شهادة العالمية

وتوهم الافرنسية بعض مقالات ليحيى بن عدي في كتاب رجم ما فيه من  
الهنوات حاوياً لكثير من الامور المفيدة .

يقول الاب ( بويه ) ص ٢٤ انه وجد في الفاتيكان ( Vatican )  
مجموعة خطية فيها كتب ليحيى بن عدي في ( ١٦٥ ) صفحة وفي كل صفحة  
١٢ سطراً . وقد حوت كتاب تهذيب الاخلاق من صفحة ٤٧ الى صفحة  
١٥٣ . وقد صدر الكتاب بهذه العبارة : هذا كتاب تهذيب الاخلاق تأليف  
الحكيم الأجل الأفاضل ابي زكريا يحيى بن عدي

فهذا مما يتوي الاعتراف بنسبة الرسالة الى يحيى بن عدي غير ان الاب  
بويه يذكر انه وجد على هامش النسخة المذكورة عبارة تبث على الشك في  
صحة هذه النسبة ( والعبارة هي : ذكر ان مصنفها ابو الحسن بن الحسن بن  
المهين ) : ولكنه يؤكد ( صفحة ١١٩ من كتابه ) انه مهما يكن من امر  
هذه العبارة فان نسبة كتاب تهذيب الاخلاق الى يحيى بن عدي صحيحة  
لا ريب فيها لان النسخ المخطوطة التي تنسب ذلك له كثيرة في الشام  
ومصر . ولبست مجموعة الرسائل التي طبعت في القاهرة ( سنة ١٩٠٩ ) بأقوى  
حجة من الكتاب الذي طبع فيها سنة ١٨٩١ فان الاول ينسب كتاب تهذيب  
الاخلاق للشيخ الاكبر محيي الدين بن عربي والآخر في نسبه ليحيى بن عدي . ويظن الاب  
بويه ان ناشر مجموعة الرسائل لم يجهل الطبعة الاولى لكتاب تهذيب الاخلاق فنسب  
الكتاب في الطبعة الثانية لمحيي الدين بن عربي عمداً . . . هذا ما رواه الاب بويه وهو  
المؤول عن رأيه وقد رأيت ان اخبركم به حباً بالعلم والفائدة

باريز

جميل صليبا

لبسانتيه من الصور بون





## ذيل الروضتين

في خزانة الامة بباريز عدد ٥٨٢٧ من القسم العربي نسخة من كتاب الذيل على الروضتين لابي شامة كما ان من هذا الكتاب نسخة في خزانة الامة ببرلين عدد ٩٨١٣ وفي المتحف البريطاني نسخة منه تحت رقم ٥٥٥ من ذيل القائمة الكبرى وفي مكتبة الكوبرلي في الاستانة نسخة منه ايضا الا ان مصر والشام ولما وفيهما ألف هذا السفر قد خلنا من نسخة ٠ وقد استنسخ العلامة احمد تيمور باشا نسخة منه نقلت له التصوير الشمسي عن نسخه باريز وتفضل فاهدى نسخة اخرى عنها لخزانة المجمع

مؤلف هذا الكتاب هو مؤلف الروضتين نفسه عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان شهاب الدين ابوشامة المقدسي الاصل الدمشقي النحوي ذكره الكتبي في فوات الوفيات فقال فيه انه الامام العلامة ذو الفنون وهو المقربى النحوي ولد سنة ٥٩٦ هـ وتوفي سنة ٦٦٥ كتب الكثير من العلوم وانفق الفقه ودرس وافق وبرع في العربية وصنف شرحا نفيسا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى في عشرين مجلدا وله كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المغتنى في مبعث المصطفى وكتاب ضوء القمر الساري الى معرفة الباري والمحقق في علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول وكتاب البسملة الاكبر في مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكشف حال بني عبيد والاصول في الاصول وفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزنجشيري وشيوخ البيهقي وغير ذلك ٠ دخل عليه اثنان جليلان الى بيته الذي بآخر المعمور من طواحين الاشنان ومعهما فتوى فضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به احد ولا اغاثه ٠

ولم يذكر ابن خلكان في وفياته المؤلف اباشامة لامور كانت بينهما على ما يظهر من الذيل على الروضتين وكانا متعاصرين متباغضين وكان كلاهما يختلف

الى المدرسة العادلية حيث المجمع العلمي اليوم وقد سكنها كلاهما  
ولعل ابا شامة كان يحسد ابن خلكان او ان ابن خلكان اقضى ابا  
شامة من بعض المدارس او من المدرسة العادلية نفسها فأورد قصيدة عجب شعر الفقهاء  
بعينه فيها سبب ثنائه عن المدارس آخر امره واشتغاله بوزارة ملك له وعمارته  
فانقطع بسبب ذلك عن المدرسة وقد عرض في القصيدة على ما رأينا بالقاضي ابن  
خلكان وهجاء صراحة مع اثني عشر فاضياً في مكان آخر

وذكر في حوادث سنة ٦٥٩ « انه قريء بالشباك الكمالى بجامع دمشق وانا  
حاضر فيه تقليد النضاء للقاضي شمس الدين بن خلكان الاربلي ويتضمن انه فوض  
اليه الحكم في جميع بلاد الشام من العريش الى سلمية يستقرب فيها من يريده  
وفوض اليه النظر في اوقاف الجامع والمصالح والبيمارستان والمدارس وغيرها مما كان  
تحت يد الحاكم المعزول وفوض اليه تدريس سبع مدارس كانت تحت يد المعزول  
وهي العذراوية والعادلية والناصرية والفلكية والركبية والاقبالية واليهودية »

وترجم المؤلف نفسه وذكر ما رؤي له من المرائى وما رآه وما قيل فيه من  
الاشعار والاماديج وانه عرف بأبي شامة لانه كان به شامة كبيرة فوق حاجبه  
الايسر وذلك في سبع عشرة صفحة من كتابه ذيل الروضتين ويفهم من  
ترجمته ان القوم كانوا في دمشق يتلقون عنه في الجامع تاريخ دمشق لابن عساكر  
واخبار الدولتين الصلاحية والنورية وانه كان يجلس في المجلس الكبير الذي  
للكتب في صدر الايوان بالمدرسة العادلية وهو الموضع الذي يجلس فيه غالباً  
للفتوى وغيرها - غرفة قراءة مجمعنا اليوم - ومنه يخرج الى الصلاة بالمدرسة وانه  
اقرا اكثر مصنفاته وسمعها ووقفها وكثرت النسخ بها وان جريدة كتبه اطول من  
التي ساقها الصلاح الكندي جاء فيها ان الاكبر من مختصر ابن عساكر في خمسة عشر  
مجلداً والاصغر في خمس مجلدات وان كتاب الروضتين في مجلدين وله مختصر في مجلد  
وله كتاب جامع اخبار مكة والمدينة وبيت المقدس ومختصر تاريخ بغداد واختصر  
عدة دواوين وكان حريصاً في فتواه على الاجتهاد في الاحكام المختلف فيها فيفتي  
بما يراه اقرب الى الحق وان كان خلاف مذهبه تبعاً للدلالة .

وكتاب الروضتين هو مجموعة لطيفة في اخبار الدولتين النورية والصلاحية طبع في مجلدين بمصر سنة ١٢٨٧ هـ بمطبعة وادي النيل اما الذيل عليه الذي ما برح مخطوطاً ونحن الآن نصفه فقد قال فيه مؤلفه بعد البسملة والحمدلة والديباجة « اما بعد فان في مطالعة كتب التواريخ معتبراً وفي ذكرها عن الغرور مزدجراً لا سيما اذا ذكر بعض من مات في كل عام من المعارف والاخوان والاقارب والجيران وذوي الثروة والسلطان فان ذلك مما يزهّد ذوي البصائر في الدنيا ويرغبهم في العمل للحياة العليا والاستعداد لما هم ملافوه والافلاح عما هم عن قليل مفارقوه . وكان قد سهل الله تعالى عليّ وحسب اليّ ان جمعت في كتاب الروضتين كثيراً من الحوادث الواقعة في زمن الدولتين النورية والصلاحية سقى الله عهدهما واصلاح ما بعدهما وانتهى ذلك الى السنة التي توفي فيها صلاح الدين رحمه الله تعالى وهي سنة تسع وثمانين وخمسمائة وذكرت تبعاً لذلك اشياء مفرقة فيما يتعلق باحوال اولاده ومن يتعلق بهم ثم خطر لي ان اجمع كتاباً يتضمن كثيراً من الحوادث بعد ذلك الى آخر ما ندركه حياتي ختمها الله بالعمل الصالح والعمل الرابح وكان فيما حملني على ذلك كثرة موت المعارف فأردت اثباتهم لعل بمطالعتهم اجد قلباً على الآخرة يساعف . »

وقد وقع كتاب الذيل على الروضتين في هذه النسخة الباريزية في ٥٢٨ صفحة صغيرة ( في كل صفحة ١٧ سطراً وكل سطر نحو ١٢ كلمة ) كتبت بخط جميل لم يذكر فيها اسم كاتبها ولعله تركي لان خطها النسخي يدل على ذلك وفيها بعض زيادات من الناسخ بلا شك مثل لعن مالك بن انس وخالد بن الوليد رضي الله عنهما فان اللعن لا يجوز العاقل الا على من يستحقه فكيف يطلقه على من اجمعت الامة على تبجيله امثال هذين العظيمين . بيد ان مما يعاب على هذا المؤرخ قوله فيمن يخالف مذهبه : لا رحمه الله ولا رضي عنه وعن امثاله

قال الاستاذ تيمور باشا في مقدمة النسخة المرسومة لخزائنه : بدأ فيه من سنة ٥٩٠ ونوى ان يكتب فيه الى آخر حياته ووصل فيه الى سنة ٦٦٥ وهي سنة وفاته ولم يفعل ما فعل غيره من سرد الحوادث في اول كل سنة ثم الوفيات بل

مزجها في الغالب . وعنايته بالوفيات أكثر من عنايته بالحوادث . ١٠١

ولم يكن أبو شامة يغفل ذكر أحد ممن وقع له خبره ووقعت وفاته في محيطه ، ومحيطه مشبع بالفقه والمدارس ونقل علاقته مع أهل البلاد المجاورة على ما يظهر وتراجم من ترجم لهم غير مستوفاة على الأكثر بل يورد الاسم وشيئاً من عمل صاحبه ووفاته ولو توسع في هذه التراجم لجاء كتابه من امتنع الكتب في عصره مثل وفيات الاعيان لخصمه ابن خلكان ويلاحظ عليه انه ذكر مولوداً بل اولاداً ولدوا له وغلاماً مات له ربيباً له توفي وامه التي توفيت واخباراً في خصوصيات بينه ونفسه مثل صلاته على جنائز بعض المشايخ مما لا يدخل في كتاب يكتب للامة كما انه ذكر بعض المؤذنين او المعدلين او التجار الذين لا شأن لهم . وكان الاولى ان يرفع نار بخره عن اسمهم وقد اطال في اشياء لا تهم التاريخ بجان مثل قصة الصبي التركي المصلوب كتب فيها اربع صفحات وحقها ان تكتب باربع كلمات او تحذف لانها خالية من فائدة على ما رأيناها ولعله اتى ذلك لكثرة تحدث الناس بها في وقتها وما كل ما يتحدث الناس فيه حري بالتدوين . والخلاصة فان في الكتاب تطويلاً في مكان واختصاراً في آخر

ومما استفدناه منه ما ورد في حوادث سنة ٦٦٣ من مصر من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالح وهو ثلاثة عهود لثلاثة قضاة اقدم حنبلي والثاني مالكي والثالث حنفي وجعل كل واحد منهم قاضي القضاة من المذاهب الاربعة ولكل منهم نائب قال وهذا شيء ما اظنسه جرى في زمان سابق اية ان الاحكام كانت للقاضي الشافعي فقط فجعلت هذه المرة لاهل المذاهب المشهورة الاربعة .

والكتاب جدير بان يطبع مع الروضتين باعادة طبعه او في جزء على حدة نتمياً لفائدة الاصل خصوصاً وفيه من الاعلام ما قد لا يرى في غيره ولا بد من معارضته على النسخ المعروفة منه وان بوكل بتصحيحه الى عارف بالتاريخ وتراجم الرجال ليحيى خالياً من العيوب ويعمل له فهرس مطول كما عمل صديقنا احمد نيور باشا بنسخته بل بكل كتاب يدخل الى مكتبته جزاء الله خيراً محمد كرد علي

## مطبوعات حديثة

## محاضرات المجمع العلمي

من مقالات أناطول فرانس مقالة عنوانها «الموسيو هانري ملهاك في الاكاديمية الفرنسية» وهذا بعض ما ثبت في البال منها :

« انتخبت الاكاديمية الفرنسية الموسيو هانري ملهاك ، وفضلته على رجلين قد زاحما على مقامه وهما يصلحان للاجتماع في نظامها ، ولا حرج على الاكاديمية ان تشبهت بالسماء التي يصل اليها الناس من طرق شتى ، فقد تعطف الكنيسة الظافرة على الذين قارفوا الذنوب ، فتنصهم بالرحمة ، فتفسح لهم ، فيجاسون الى جانب الصالحين الابرار ، ان للاكاديمية فائدة في جعلها بين المنتخبين تفاوتاً لطيفاً ، فلو لم يكن تحت قبتها الا نمط واحد من رجالها ، ولو لم يكن في الجنة الا طراز واحد من اهل الجنة ، لاصبحت الاكاديمية والجنة في صورة واحدة متشابهة لا تنوع فيها .

لو لم تحسب الاكاديمية في انتخاباتها حساب الضعف والخطأ ، ولو لم يظهر عليها في بعض الاحاين انها تنتخب الرجال عرضاً لبلغ منها انطواء القلوب على بعضها مبالغاً امتنعت عليها معه مذاهب الحياة ، وكان مثلها في الادب الفرنسي كمثل المحكمة بين المحكوم عليهم .

أجل لو كتبت لها السلامة من مزية القدم لتبينت في الوجوه آثار مقتها وكراميتها»

.....

وما عليك اذا قلت عن مجمعك العلمي وعن محاضراته ما قاله أناطول فرانس عن الاكاديمية الفرنسية ، فانك ولا ريب تجد تبايناً بين رجال المجمع العلمي ، وتري تفاوتاً في محاضراته ، ولعل الامر الذي حمل الاكاديمية الفرنسية على انتخاب الموسيو هانري ملهاك هو الامر نفسه الذي دفع المجمع العلمي الى انتخاب امثال هانري ملهاك حتى نشأ ما نشأ من التفاوت بين محاضراته ، فلو اغلق المجمع العلمي ابوابه في وجوه بعض القوم ، ولو تشدد في قبول طائفة مما يرد عليه من نتائج الخواطر ، وثمرات القرائح لكان من كيد الناس ما كان . —

كنت تودّ على ما اظن لو اشتملت محاضرات مجمعك العلمي على الآراء الحديثة في الأدب وفنونه ، فانك من ابناء القرن العشرين ، وتحب ان يقيم نظرك في كتب الادب على انماط تناسب عصرك ، واساليب توائم دهرك ، ولا ترغب في ان يستخرج لك الكتاب دفائن انت تعرفها أو تسمع عنها ، أو انك كنت تود لو صور لك الكتاب ما استنبطوه من هذه الدفائن في صورة من صور القرن العشرين ، فاذا وصفوا لك شاعراً من الشعراء ، أو اديباً من الادباء فانك تطعم في قراءة وصف يتبين لك فيه اثر الواصف نفسه وصوب عقله ، على اسلوب عصري ، وتعني بالاسلوب العصري التماثل في نفس الشاعر أو الاديب وكشف الغطاء عن امرارها .

انك ولا شك تأخذ في هذا اليوم بكلام ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا المازيني الذي يقول في بعض سאלة له :

«وهل الدنيا الا ازمان ، ولكل زمان منها رجال ٠٠٠ ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ، والذهب ادب عزيز ، ولضأت افهام ثاقبة ، ولكأت السن لسنة ، ولجت الاسماع كل مردّد مكرّر ، وللفظت القلوب كل مرجع ممضغ ٠٠»

.....

أجل انك « متجدد » وتحب ان ترس في ادبك اثرًا جديدًا غير الاثر الذي نقلته اليك الايام ، وقدفته اليك الدهور ، ولكنك مهما قلت عن المجمع العلمي وعن محاضراته فانك لا تستطيع ان تنكر حداثة نشأته ، ومن الشطط ان تكلف مجعاً علمياً نشأ من سنين قريبة ان يأتيك بما تأتي به مجامع علمية نشأت من اربعة قرون ، قد يجوز لك ان تطلب الى مجمعك العلمي ان ترى في محاضراته الآتية أثرًا غير الاثر الذي رأيته في محاضراته الماضية أو ان تجد من رجاله في غده جماعة يشون على غير الآثار التي مشوا عليها في امسه

قد يجوز لك هذا كله ان شئت ، ولكن كيف كان الامر فمن العدل ان تعتقد ان لمحاضرات المجمع العلمي أثرًا في النفس . فقد جعلت هذه المحاضرات بينك وبين من تقدمك من رجال ادبك وحضارتك وقضائك وتاريخك صلة من الصلات وسواء أكانت هذه الصلة كاملة أم لم تكن لا تخلو من نتيجة صالحة فانك في دهر

قد اشتط بعض متأدبيه في الانقباض عن الماضي ، والاستبشار بالحاضر فهم لا يشاؤون ان يعتقدوا ان اسكل امة مزاجاً . وان هذا المزاج ان هو الا ميراث امزجة الأولين . قد احبته الايام وتمحنه الدهور ، فلا تميته وتنقصه الا الايام والدهور . لقد آلت اذنك ان تسمع الشعر العربي ، وقويت فيك هذه الالفة من يوم خلق الله شعرك العربي الى يومك هذا ، فلا بطربك الشعر الاعجمي المفرغ في قالب غير عربي الا اذا لم يكن ذوقك سليماً ولا طبعك خالصاً فهمما قالوا لك عن فلسفة اللذة ومهما صورها لك فلا يبلغ تصورهم من نفسك ما يبلغه بيت شاعرك طرفة :  
ألا ايهاذا اللائي اشهد الوغي وان احضر الذات هل انت مخلدي  
فاذا كان لمحاضرات مجمعك العلمي فخل فهو في تقوية الصلة بين الحاضر والغابر وتأيد الروابط بين السلف والخلف ، فتى قويت هذه الصلة واشتدت هذه الروابط فلا حرج على العقول بومئذ ان انصرفت الى الادب الحديث لانها تصبح مستعدة لا فراغ هذا الادب في قالب من قوالب العصر الحاضر فيه اثر من قوالب العصر الغابر الامة التي لا تنحصر على ماضيها لا يحرص الله عليها في مستقبلها

سقى جبري

\*\*\*\*\*

### حديث الاربعاء

للسيد طه ح-ين طبع بالمطبعة التجارية الكبرى في مصر سنة ١٩٢٥ ص ٣٢٥  
لا يحتاج مؤلف هذا الكتاب الى التعريف به فان كل من شارك في الادب يعرف منزلته من النبوغ ، وكل من قرأ له مقالة وتدير آيات فضله تقوم نفسه ابتداء الى ان يستكثر من تلاوة بنات افكاره . و «حديث الاربعاء» هذا جزء من مقالاته الممتعة التي كان ينشرها كل يوم اربعاء في جريدة «السياسة» المصرية فتشوق الاديباء وتروفيهم . وقد ضم بين دفتيه حقائق كثيرة في الادب العربي بالمعنى الذي زكته الاستاذ المؤلف واستبطن اسراره منذ غاص في آداب الفرنسيين غوصه في آداب العرب . ومن ابحاثه كلام على الشعر في العصر الأموي والعصر العباسي

والاندية الادبية . وند حل شعر ابي نواس في خمر ياته وغزلياته وجدياته وهزلياته  
كما حل من قبل نفس ابي العلاء المعري تحليلاً اديباً لم يدع فيه مثلاً لقائل .  
وتكلم على الوليد بن يزيد ومطيع بن اياس وحمام عجرد وحسين بن ضحاك وبشار  
بن برد واللبة بن الجباب وابان بن عبد الحميد ومروان بن ابي حفصة والسيد الحميري  
ممن عني بالتقاط اخبارهم ابو الفرج في اغانيه - كلاماً تتمثل فيه نفسية هؤلاء  
المبرزين ونبوغهم في الشعر والادب على اساليبهم المعهودة .

انما من المعجبين بأسلوب السيد طه حسين ومن يستحلي على الاغلب تكراره  
للمعنى الواحد سيفه جل كثيرة . وربما كان يجري في هذا النمط من الانشاء على  
غير مثال يحتذيه وليس له في كتاب العصر بمنحاه ضريب ولا نظير على ما اعلم .  
واذا عرفنا ان المكاتب يملئ جملة املاء ويرسل كلامه ارسالاً اغتفرنا له بعض  
المكررات في عبارته اذا لم يخرج بها الى الابتذال واسلوبه اسلوب عالم في درسه  
يحاول ان يحمل كلامه الى نفوس طلبته والحافين به ، بهزم به هزاً حتى يهتزوا له  
ويتشربوه ويعوه اول ما يلقى اليهم . وطريقته مستحبة في الموضوعات التي يخوض  
عبارها لكنها لا تجمل في تقرير الحقائق العلمية او يوم ايراد البراهين السياسية والاجتماعية  
ومن رأسي المؤلف ان « القرن الاول للهجرة ص ٩٧ » لم يكده ينتهي حتى كان  
الجيل قد تغير والعهد قد تبدل ، وحتى كان الاختلاط بين العرب والفرس وهذه  
الامم الكثيرة المتباينة في الشام ، قد عمل عمله واخذ يظهر آثاره الكثيرة المختلفة ،  
ومن اعظمها واشدها خطراً المحجون وحب اللهو وحرية الفكر والسيرة « وان « القرن  
الثاني للهجرة قد كان عصر محجون وشك » وان هذا القرن الثاني « على كثرة من  
عاش فيه من الفقهاء والزهاد ( ص ١٨٣ ) واصحاب الشك والمشغوفين بالجد ، انما كان  
عصر شك ومحجون وعصر افتتان والحاد عن الاخلاق المألوفة والعادات الموروثة  
والدين ايضاً » وانه « ليس ( ص ١٨٥ ) غريباً ان يظهر هؤلاء الناس في ذلك  
العصر وانما الغريب ان يخلو منهم ذلك العصر ولا يظهر فيه الا الفقهاء والنسك  
 واصحاب الزهد والتقى » وان الشك والمحجون « استأثروا بعقول الكثرة المستنيرة من اهل  
حتى بعض الفقهاء واصحاب الكلام » فهو لا يقدر القدماء وانما ينظر اليهم كما ينظر



اليك والى نفسه ويعلم انهم مثلك ومثله «يحدد بن ويزحون (ص ٨٧) يحسنون ويسبئون»  
وان الدين لم يكن «لنعم» (ص ٨٥) الا موبين والعباسيين ان يستمتعوا بلذات الحياة  
ولم يكن الفتح ليعنهم ان يستمتعوا بهذه اللذات ، ولم يكن العلم ليحول بينهم وبين  
ذلك . فما كان حظهم من العلم باكثر من حظ المعاصرين من اهل اوربا وامريكا .  
ولقد كان حظهم من اللذة اقل من حظ المعاصرين من اهل اوربا وامريكا .

هذا ما ذهب اليه المؤلف وهو رأي جديد استلزم اعتراض المعترضين وحدث  
ضجة في افندية الادب في مصر وفي غير مصر والناس على العادة بين مستحسن ومستهجى ،  
لان المؤلف صرح ولم يجمع ولم يكن المتلبسون بالرقية في كل عصر اسلم من المصرحين ،  
واكبر القوم نعمة المؤلف في زعمه بان كثيراً مما يروى عن الخلفاء من بني أمية وبني  
العباس صادق وانهم كانوا «يعشون ويصطنعون ضروب اللهو ويستمتعون بفنون من  
اللذات كان يكرهاها الدين» واستفظعوا ما أثره عن الشعراء والادباء في ذنك  
العصرين من المجون الذي ذهب الى انه كان مرآة اخلاق ذلك الدهر ، ولما  
تناول كلامه الرشيد والمأمون وغيرهما من عرفوا بالوفار والصون كثير نافدوه وقل  
ناصروه ، خصوصاً بعد ان ثبت ان ما نقل في كتب المحاضرات يحتاج الى تمحيص  
وكان ثقافت المؤرخين والاعخباريين في كل عصر ينفونه ويردونه ، ولهم في هذا  
الشأن تحقيقات فرقت بين الخبث والابريز .

اننا على اجلالنا لاغاني الاصفهاني نعتقد ان فيه روايات مدخولة واحاديث  
ملفقة واسماء مصنوعة رواها المؤلف كما سمعها الغرابتها وجمالها ، او عاها فأوطاها ولم  
يتسم له وفته لتمحيصها ولم يعرضها لما عرضت له على محك النقد ولا جلاها بنور  
العقل . واذا علمنا ان السياسة كانت وما زالت تسود الابيض وتبيض الاسود  
وان المنحرفين عن بني أمية وبني العباس يستحلون نقل كل ما يعزوه اليهم خصوصاً  
من الاخبار المضعوفة التي تحيط من اقدارهم وتجعلهم في نظر معظم العقلاء سواء  
والسفلة المستهترين — اذا عرفنا ذلك وأيقنا ان بعض هذه الطبقة استحل ان  
تضع على الرسول العربي الاحاديث الكاذبة وتروي على لسانه الشريف ما هو  
ظاهر البطلان هان علينا اذا رأيناها تنسب الى المأمون وابيه اموراً هما منها

بريثان . ومن غريب الاتفاق ان تشربعض كتب هذه الفئة المتخربة المتعصبة وتضع اسفار مهمة للفريق الآخر وكانت تجزئنا لكشف حقائق كثيرة لم نزل مستورة عن بعض الباحثين ، ولعلها لا تبقى على ذلك في مستأنف العصور والاجيال .  
 بيث طه حسين فيما يكتبه في الصحف ، ويحاضر به طلبته في الجامعة المصرية ، راجاً جديداً هدته اليه الدراسة المنظمة ، وطول التأمل في حال المدنيتين الغربية والعربية . وقد يتأذى بما يقوله ويمليه بعض المحققين في التاريخ كما تأذى بنقداته بعض الكتاب والشعراء من هؤلاء المعاصرين . ولذلك يزيد خصومه كلما استرسل في بيان افكاره في الادب والمثأدين واصدر حكمه مسطماً على مجتمعنا في الدهر الغابر لان من الناس من تؤم الحرية ، ان دعوا اليها في ظاهرهم ، اعتادوا الذهان والملق ، يسمعونهم ويسمعونه ويرضونه ويرضون به .  
 والخروج عن مألوفهم مصطلحهم قد بعد في نظرهم كبيرة وما هو بها . ان من اعظم العوامل في ترقية المجتمع باخلاقه وعمله نقد المساوي ونشر الحاسن ، فاذا اطلق النبغاء امثال مولفنا على كل من اتسب الى صناعة الادب للقب الذي يتطال اليه ، وسكتوا عما يختلج في نفوسهم مما يرون في التنبيه اليه دعاية مشروعة الى الاصلاح وذريعة الى بقاء الانسب تبقى الحقيقة مكتومة ، والضعف في هذه المالكات متزايداً ونظلاً في عماية ولا نخطو الخطوات المطلوبة في سبيل التقدم .

وعجيب لعمر الحق ضيق صدور بعضهم من سماع ما يعرض لهم من الآراء فجأة كانت او فاضحة مما يخالف ما اعتقدوه او توهموه ، ولو صبروا حتى يهدو زبرجها ويهرجها وينجلي للناقدين خبرها ويخبرها لكان ادعى الى المعقول ، واعجب منه ان لا يسلم لاحد فضله اذا خالفنا في رأي او بايناه في طريقته وتربيته ، نريد ان نقسر كل انسان على فكرنا ونشرب قلبه تعاليمنا . وقدما كانت التأليف تزيه والافكار تنقد ، وما وصل الناس في فوضى الآراء الى ما وصلنا اليه في دهرنا ولا في التهجيم على صاحب كل دعوة والتجهيم لكل طريق من القول ، وكان النقد يكون بين المثاليين على الاغلب . اعترض المسعودي صاحب مروج الذهب على سنان بن ثابت الحراتي ليعصديه لتأليف كتاب في الاخلاق فقال فيه انه انحل ما ليس من صناعته ،

واستنتج ما ليس من طريقتة ، وهو وإن احسن فيه ، ولم يخرج عن معانيه ، فإنه عيب لانه خرج عن صناعته ، وتكلف ما ليس من مهنته ، ولو اقبل على علمه الذي أنفرد به من انواع الفلسفة « اكان قد سلم مما تكلفه واتى بما هو اليق بصنعتة ، ولـكن العارف بقدره معوز والعالم بمواضع الخلطة مفقود » هكذا كانوا في ادب النقد واسان حال الناقدين منا ما قاله ابو ذر الغفاري « قول الحق لم يدع لي صديقاً » م . ك

### ملوك العرب

للسيدامين الريحاني جزآن يقع الاول في ٣٩٠ صفحة . والثاني في ٤١٦

طبعا في المطبعة العلمية في بيروت ١٩٣٤ — ١٩٣٥

من خير الكتب التي ألقت في العهد الاخير لفائدة الامة العربية وقيام جامعتها هذه الرحلة لاصديقنا واحد اعضاء مجمعنا العلمي الاستاد الريحاني التي رحلها في البلاد العربية حجازها ويمنها وعسيرها ونجدها وعراقها وما اليها من الانحاء التي استنفضها واسقرأها وخبر معالمها ومجاهلها وحادث ملوكها وامراءها كما عاشر عامتها وخاصتها وسبر اخلاقتها وعاداتها ورزق قوتها ومنعتها وحل مواطن الضعف من ملوكها وممالكهم واماراتها واماراتهم وبالاجمال عرف عجورها وبيجرتها واطلم على مداخلها ومخارجها منطلقاً في الفكر غير متعنت في اصدار الحكم

رحل كثير من الغربيين والشرقيين الى بلاد العرب وقل ان وفقوا الى الاطلاع على ما كتب للمؤلف الاطلاع عليه ، فان منهم من زار فطراً ومنهم من زار اقطاراً ولكن زيارة سطحية في الغالب . ومن العرب من طافوا تلك الارحاء وجابوا تلك المواحي والمفايزات ولكن لا لغرض التدوين بل لمقاصد اخرى ، وقل جداً من استوفوا الموضوع من اطرافه ، ونذر في ابناء العربية من اطلع اطلاع هذا الرحالة الامين وقصد مما رأى وسمع فائدة امته اولاً ثم فائدة العلم والحقائق ثانياً . رحل كثير من الغربيين الى بلاد العرب ولكن معظم من دونوا منهم مشاهداتهم وعواطفهم دونوها بحسب مصلحة بلادهم السياسية اما الرحلة العربي فإنه دون ما دون وانتقد ما انتقد وهزأ بما هزأ وكشف ما كشف من السيئات ونوه بما نوه به من الحسنات لغرض

انشاء جامعة عربية فكان له هذا الفضل الذي لا ينكر  
 اما اسلوب المؤلف فجميل جد جميل ، يصور لك ما وقع بصره عليه من المظاهر  
 والظواهرات تصويراً تكاد تلمسه بيدك ، ولو رزق حظاً من جودة المباني على النحو  
 الذي احرز من لطف التصوير للمعاني ، لجاء ما كتبه آية تامة من كل وجه ، بيد  
 ان تخلفه في بعض الاحيان عن اللحاق بشأو البلاغ لا يقدح فيما يكتب مادام  
 جمهور المطالعين يرتاح الى السذاجة ، وليس له من الادب ما يستعين به على فهم  
 الكلام البليغ المصقول . وكتاب السيد الريحاني على هنات قليلة وقعت فيه من  
 الاغلاط اللغوية وخفاة اقواعد العربية يقرأه الخاصة والعامة فيستحسنونه واذا اخذ  
 المرء بتلاوة بعض صفحاته يستهويه بلطف ما تاه ومفزاؤه فلا يجتري بمطالعة بضع صفحات  
 بل قد يتلو عشرات منها وهو مأخوذ بما يتلطف المؤلف في ابلاغه عقل قارئه من الافكار  
 السديدة ، والمشاهد الغريبة والنقد والألم .

ويقال بالاجمال ان كتاب ملوك العرب من الاسفار التي لا تستغني عنها خزانة  
 عربي يهتم لقيام امر هذه الامة ويجب ان يعرف ميزاتها في صميم بلادها ، وان يستبطن  
 اسراراً لا يحمل بمن يجب اعلاء شأن العرب تناسيها واغفالها ، وان العناية الذي  
 صرفه المؤلف في استقاء هذه الحقائق في كتابه الخالد من منابعها الاصلية حري  
 بان يهنئه على نتيجته كل منصف لان الاخطار كانت اليه في بعض الاصقاع اقرب  
 من حبل الورد ، فذل بهمته الشياء كل صعب يوم امتطى كل صعب وذلول ، وقامى  
 شظف العيش اكثر من حول كامل حتى يعود للعرب بهذه الهدية النفيسة وينقل  
 لرجالهم هذه النسخة الصحيحة من كتاب جزيرة العرب . والكتاب مزين بصور  
 ومناظر ومصوثرات تجلي الغامض وتدل بعض الشيء على المعالم والوجوه وان كانت  
 جودة الوصف بالقلم لا تنحوج الى صورة ولا مصور . جزاء الله عن العرب خيراً  
 م . ك

## اصلاح النسل

تأليف الدكتور مرشد خاطر طبع في المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق  
سنة ١٩٣٥ ص ١٥٣

مؤلف هذا الكتاب من أعضاء المجمع العلمي العربي ومن اسانذة معهد الطب بدمشق ، كتب مختصره هذا لفائدة البلاد في اصلاح نسلها وجسدها ونفسها وعقلها وتسكلم على الزواج وعلى الضعاف والاقوياء من المتزوجين والمتزوجات وعلى الاولاد وجماهم وقبحهم وذكائهم وبلادتهم الى غير ذلك من الابحاث وعلل كل ذلك تعليلاً طبياً عالياً نفسياً يفهمه العوام كما يفهمه الخواص وهو ولا جرم نافع لجميع طبقات المجتمع خصوصاً وموضوعه طريف لانه قلما افرد بالتأليف بهذه اللغة على ما انتهى اليها من كتبها الحديثة . ولغة الكتاب رشيقة وهو تأليف استعان فيه المؤلف باقوال العلماء على عادة المؤلفين استعانة طفيفة فجاء كتابه على صغر حجمه نافعاً جديراً بان يقتبس منه كل من لم يسعدهم الحظ بدواسة هذه المواد في المدارس ولم يحذقوا لغة من لغات العلم الغربية

محمد كرد علي

\*\*\*

## فلسفة التاريخ العثماني

تأليف السيد محمد جميل بهم . طبع بمطبعة ( مكتبة صادر ) في بيروت  
سنة ١٣٣٤ هـ و ١٩٢٥ م وعدد صفحاته ( ٣٠٠ ) صفحة

كتاب سياسي اجتماعي مزين بالرسوم والخرائط موضوعه الامبراطورية العثمانية وبيان السرى في عظمتها وارتقائها وذكر العوامل المؤثرة في هذا الارتقاء والنهوض حتى نسي لها أن تجمع شتات الشرق الاسلامي وتعلي كفته بعد أن استخذى للفتحين شرقاً وغرباً .

وقد شرح المؤلف كل ذلك شرحاً وافياً وعمد اليه من اقرب الطرق مستشهداً باقوال الكتبة الادريبيين عازياً كل قول الى صاحبه . وقد اضطره امعانه في البيان

والإيضاح إلى تتبع الدول التي عاصرت العثمانيين إبان نهوضهم فوصف من احوال تلك الدول واطوارها ما كان له تأثير كبير في ذلك النهوض العجيب وقد وعد المؤلف ان يضم كتاباً آخر يشرح فيه العوامل التي كانت السبب في انحطاط الدولة العثمانية وسقوطها من شاخ عظمتها .

كنا نقرأ ما كتبه المؤلف بلذة وارتياح عظيم ونفقه الغرض الذي رمى إليه من صريح كلامه وظاهر عبارته . غير اننا مع هذا كنا نلمح غرضاً آخر يترقق تحت الغرض الاول ويترأى لنا من خلال سطوره . ذلك ان المؤلف وهو يسرد الحوادث باسبابها ونتائجها كان كأنه يتعمد أعمال المقارنة بين حالة العالم المسيحي وموقفه حين ظهور الدولة العثمانية وانقسامه إلى فريقين متعادين كاثوليكي وأرثوذكسي حتى متمد انقسامهما الطريق للفتح العثماني — وبين حالة العالم الاسلامي اليوم ازاء الفتح الادريسي : فان الارثوذكس حين الفتح العثماني أبوا الاتحاد مع اخوانهم اللاتين احتفاظاً بمذهبهم ان يندغم في المذهب الكاثوليكي مع تمادي الالبام . ولذلك فضلو الخضوع للعثمانيين . وهكذا يقول فريق منا اليوم : اننا نحشى على قوميتنا ان تتلاشى اذا بقينا مع الاتراك ولا كذلك الحال اذا احسنا التفاهم مع غيرهم !

ومن أوجه الشبه بين الحالتين ان ملك القسطنطينية ذهب بنفسه في جيش (ييلديرم بيازيد) لمقاتلة حاكم مدينة (الاشهر) مع ان هذا الحاكم من امراء ملك القسطنطينية لكنه لما أبى الخضوع لبيازيد امرع الملك لتأديبه بنفسه

واننا ننصح لكل مولع بتاريخ الشرق والاسلام ان يقتني (فلسفة التاريخ العثماني) ويدرسه حق الدرس ويحتفظ بقوله المعزوة الى اربابها كأنفس الدخائر وأتمن الشواهد على مجد الاسلام وعظمة آل عثمان . فلا جرم اذن ان نعترف للمؤلف عثراته اللغوية وان كان الصديق محرز الزمان الدمشقي ظن — وهو يقرظ الكتاب — اني لا اغتفرها له . بل اقول لعربي انه بالغفران حقيق . وبالثناء والاعجاب خالق .

المغربي

## كتاب الشيخ جمعة وقصص أخرى

تأليف السيد محمود تيمور

طبع في المطبعة السلفية بمصر وصفحاته مثنان

مؤلف هذا الكتاب هو نجل العلامة احمد تيمور باشا وقد رأى هذا الفن (فن القصص والروايات) في اورو بارائجا ذا تأثير حسن في نشر الآداب وتربية الاخلاق فعمد الى الكتابة فيه فوضع اقصوصة بعنوان (الشيخ جمعة) ثم فنى عليها بأخواتها فبلغت (١٢) اقصوصة . وقد اصطلح على تسمية القصص القصار بالاقصوصة وقال انها هي التي تقابل بالافرنسية لفظة (conte) . اما القصة فهي الرواية القصصية ويقابلها بالافرنسية (Roman) ، ولا يخفى ان المترجمين من كتاب بلادنا انما يعمدون الى هذه الروايات المكتوبة باللغات الافرنجية فينقلونها الى العربية وينشرونها بين ابنائنا وهي في موضوعات ومعان ليست مما ينطبق على اذواقنا . ولا مما يلتحم بعاداتنا واخلاقنا . وهذا ما جعل الفاضل (السيد محمود تيمور) يعدل عن الترجمة والنقل الى الاختراع والوضع فكتب افاصيصه المذكورة وأدعها أدباً ونبيهاً وارشاداً فكانت في نقد احوالنا الاجتماعية خير مثال يفسح على منواله المنشئون القصصيون . وانا نحض عشاق المطالعة من فاشئة البلاد العربية على اقتناء تلك الافاصيص ومطالعتها فانهم يجدون فيها لذة وفائدة في آن واحد

المغربي

## كتاب يفعل

اسم رسالة لطيفة الحجم لا تزيد صفحاتها على ٣٧ صفحة ضمنها مؤلفها الامام الصفاني صاحب العباب نحواً من اربعين كلمة لغوية مما جاء على وزن (يفعل) وقد ظفر بنسخة منها السيد حسن حني عبد الوهاب احد اعضاء مجمعنا العلمي في تونس فصحبها وعلق عليها شروحات وشواهد وطبعها في مطبعة العرب بتونس وقد ختمها بملحق ذكر فيه بضع عشرة كلمة على وزن (يفعل) ايضاً مما فات الصفاني ان يذكره في رسالته فشكر للسيد حسن هديته ونلخص لقراء مجلتنا تلك الرسالة بعد تصنيفها على المواضيع (الانسان وصفاته) يا جوج . يكسوم . امم حبشي . وابويكسوم . هو ابرهة اوفيله

اليمنخور (الطويل من الرجال) الينخوب (الطويل) اليافوخ (مالان من رأس الطفل)  
اليهفوف (الاحمق) اليهمور (الكثير الكلام) اليافوف (الرجل الضعيف) اليرفوع (الشديد  
من الجوع) اليرموق (الضعيف البصر)

(الحيوان وصفاته) الياروخ (ولد بقر الوحش) اليا مور (ضرب من الاوعال) اليعمور  
(دابة او هو حمار الوحش) اليربوع . اليسروع (دوية ذات الوان كالوان العشب)  
اليعبوب (الفرس الجواد) اليعفور (ولد البقرة الوحشية) اليعمور (حزب من الغنم)  
الينفور (الشديد النفرة) الينقوز (السريع القفز)

(الطيور) اليعبور . الينشوج . اليرخوم (ذكر الرخم) اليعسوب (ملك النحل) اليعقوب  
(ذكر الحجل)

(النباتات) الينبوت . اليمرور . الينتون . اليروح (اصل الاغاح البري)  
الينجوج (عود البخور) اليربوز (البقلة) الينخوز (الكثير الخضرة من الاراضي)  
(الاماكن والمواضع) ينقوم . يمشود . ينشوع . ينصوب . ينكوب . يردوح .  
يعبور . يعموز (دائرة من دارات العرب) يزود (مدينة) . يحمور (قرية) ياسوف (قرية قرب  
نابلس) يرموك (الوادي المشهور بمركته) يبرود (بلدة بين حمص وبعليك فيها عين جارية  
عجيبة باردة وبها سميت فيما قيل . ذكره باقوت)

(اشياء وصفاتها) الياصول (الاصل) انيا جور (الآجر) . اليعموم (الدخان)  
الينبوع (عين الماء) اليعلول (واحد اليعاليل نفاخت الماء) اليرمول (الحصير المرمول اي  
المنسوج من خوص) اليبرون (الكهرباء) الينخور (الاجوف المضطرب من كل شيء)  
اليحقور (الشيء المر أو الحامض)

المعربي





# المجلد العلمي العربي

( دمشق ) نيسان سنة ١٩٢٥ م الموافق رمضان وشوال سنة ١٣٤٣ هـ

## الدروس العربية في فرنسة

بقلم العلامة السيد كليمان هوار عضو المجمع العلمي الفرنسي  
والمجمع العلمي العربي  
ترجمها الشفاليه عبدالله بك رعد احد اعضاء المجمع العلمي العربي

اولاً لم يكن عهد النهضة ( La Renaissance ) بالمرغب العلماء ان يطرقوا باب المناهل الشرقية ليستمدوا منها وقد كانوا يعولون في القرون الوسطى على ترجحات لاتينية مأخوذة عن المؤلفين العرب قام بنقلها الى تلك اللغة تراجمه اكثرهم من اليهود في اسبانية جنوب فرنسة . ثم جاء القرن السابع عشر فنشأ فيه الميل الى استطلاع طلوع النصوص الاصلية واقبل فيه ذوو الاقدام وبعد الهمة على درس اللغة العربية فنشروا اماسرهم كتباً جمعوا فيها ازهاراً من الاداب العربية . فترجم بطرس فاتيه ( Pierre Vattier - ) الذي ولد سنة ١٦٥٣ وتوفي سنة ١٦٦٧ ، طيب دوق اورليان توارينغ ابن المسكين وتيمورلنك لابن عرب شاه وكتابي علم المنطق والامراض العقلية لابن سينا وكتاب الرائد للطبرائي وكتاب تعبير الاحلام لعبد الرحمن بن نصر وكتاب مصر للرنقي بن العفيف .

ورافق انطوان غالاند ( Antoine Galland ) الذي ولد في بيكاردي سنة ١٦٤٦ وتوفي سنة ١٧١٥ ) - المر كيز دي نوانتل ( Le Marquis de Nointel ) في

سفارة القسطنطينية سنة ١٦٧٠ ثم رجع الى الشرق مرة ثانية يحمل لقب اثري الملك، ورحل اليه ايضا كمرّة ثالثة في عام ١٦٧٩ وبعد عودته رقي منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس ( Collège de France ) سنة ١٧٠٩ ، وقد اشتهر انطوان غالاند بترجمته كتاب الف ليلة وليلة التي قام بها من سنة ١٧٠٢ الى سنة ١٧٠٨

ورحل ايضا بارثيمي دي هر بلو ( Barthélemy d'Herbelot ) - الذي ولد في باريس سنة ١٦٢٥ او توفي سنة ١٦٩٥ - امين سر الملك في الترجمة رحلتين الى ايطالية فأواه في رحلته الثانية فرديند الثالث غراندوق طسكانا في قصره الخاص واهدى اليه مجموعة مخطوطات عربية . ثم اقامه بعد ذلك الملك لويس الرابع عشر استاذاً للغة السربانية في كوليج دي فرانس ( وهي مدرسة فرنسا الكبرى ) ومن مختلفات بارثيمي دي هر بلو المكتبة الشرقية المشهورة وهي دائرة معارف عن الشرق بقيت الوحيدة في نوعها ودام الاعتماد عليها حتى اليوم الذي قامت فيه جماعة من كبار العلماء بإشارة مؤتمر المستشرقين الدولي وشرعوا تحت رئاسة هوتسما في مدينة ليسدن ( M. Houtsma de Leyde ) بتأليف دائرة المعارف الاسلامية وهو سفر جليل لا يزال تحت الطبع .

واشتهر ايضا في ذلك العهد ثلاثة علماء من عائلة باتيس دي لاكروى ( Pétis de la Croix ) اجدد هم فرنسوى ولد في باريس سنة ١٦٥٣ ، وتوفي سنة ١٧١٣ ، وقد رحل بأمر الملك الى الشرق رحلات متعددة وخلف اياه في وظيفة امانة سر الملك في ترجمة اللغات الشرقية على عهد الملك لويس الرابع عشر فنشر سنة ١٧١٠ تاريخ جنكيزخان الذي خلفه له ابوه وترجم الى الفارسية تاريخ لويس الرابع عشر جمعه عن الانواط ( الميديات ) ونقل الى الافرنسية كتاب الف يوم ويوم وتاريخ سلطنة المعجم وقصص شيخ زاده التركية وتاريخ تيمورلنك في اربعة مجلدات ( سنة ١٧٢٢ ) وقد ترجم ابنه اسكندر من التركية ايضا قانون السلطان سليمان الثاني وهو المعروف بقانون سليمان البيي او سليمان القانوني ، ورسائل الانتقاد للحاج محمود افندي ( عام ١٧٣٥ )

واقعد ساعدت ايضا المدرسة المارونية التي انشأها في مدينة رومة البابا غريغور يوس الثالث عشر سنة ١٥٨٤ المساعدة الجلى على نشر العلوم العربية . فقد كانت هذه المدرسة

تؤوي عشرين طالباً يدرسون فيها العلوم الدينية الكاثوليكية ، واشتهر من متخرجيها ثلاثة مترجمين يعرفون في اوروبا باسمهم اللاتينية كابر يال سيونيتا ( Gabriel Sionita ) وابراهيم اسلنسيس ( Abraham Ecchellensis ) واسمياني ( Assémani ) . فاولهم هو جبرائيل الصهيوني ولد في اهدن على مقربة من ارز لبنان سنة ١٥٧٧ و صار معلم اللغتين العربية والسريانية في مدرسة الحكمة ( Collège de la Sapience ) في رومة ، ثم دعاه الملك لويس الثالث عشر الى فرنسا وقلده وظيفتي ترجمان الملك واستاذ في مدرسة كوليج دي فرانس ذلك المعهد العظيم الذي انشاءه الملك فرنسوى الاول تجاه السوربون لتدريس العلوم العالية . وقد عهد اليه بامر المساعدة في ترجمة التوراة الى جميع اللغات ، الا ان بقاءه في انجاز الاعمال حمل اذ ذاك الوزير الاكبر الكاردينال ريشليو على معاملته بالوسائل القسائية ليضطره الى الامراع فسجنه ثلاثة اشهر في دونجون دي فنسن ( Donjon de Vincennes ) . وقد توفي هذا الرجل اللبناني في باريس سنة ١٦٤٨ بعد ان ترجم كتاب الزبور وقسماً من كتاب الجغرافية للدريسي وهو الجزء المختص ببلاد النوبة .

وكان اسم الثاني ابراهيم الحافلا في مولده في قرية حاقل من افليم جبل لبنان ، دعي هذا ايضاً من رومة الى باريس فنقلد فيها منصب التدريس في مدرسة كوليج دي فرانس الى ان رجع الى رومة فتوفي فيها سنة ١٦٦٤ . وقد ساعد زميله جبرائيل الصهيوني في ترجمة التوراة المذكورة وهي المعروفة بترجمة لي جاي ( Le Jay ) وترجم هو ابن الراهب المصري وثلاثة من كتب الخروطية اي القطعات الخروطية Sections Coniques ) تأليف بولونيوس دي برجه ( Apollonius de Pergé ) واعمال مجمع نيقية ، ونشر ايضاً موجزاً في علم الفلسفة عند العرب .

اما الثالث فهو يوسف سمعان السمعاني وكان ينتسب الى اسرة اصلها من حصرون بلبنان ، ولد في طرابلس الشام في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ وقد عهد اليه البابا اكليمندس الحادي عشر بترجمة قائمة المخطوطات التي بعث بها احد اقربائه الى المكتبة الفاتيكانية . ثم سافر بعد ذلك ( سنة ١٧١٥ ) الى الشام رمهر ليبحث عن كتب

مخطوطة وعاد الى رومة يحمل اليها الاسفار التي جمعها في مكتبة له دعاها بالمكتبة الشرقية . وانداهلته البجائه عن المؤرخين الايطاليين ان يقنده الملك كارلوس الرابع منصب مدوّن التاريخ في ممكة نابولي والصقليتين ومات في رومة في نهاية كانون الاول سنة ١٧٦٨ فخلعه في تدريس اللغتين العربية والسريانية ولدا اخيه المدعو ان اتيان ايفود وجوزف ايلوى Etienne-Evode et Joseph-Eloui وكذلك رجل آخر من نفس الامرة اسمه سمعان .

ولما دنت شمس القرن الثامن عشر من الافول ظهر في فرنسا عالم تفوق على من سبقه الا وهو سلفستردى سامي (Silvestre de Sacy) الطائر الشهرة الذي فحث تعاليمه ومصنفاته — لاني فرنسا فحسب بل وفي اوربه جمعاء باباً جديداً لدرس اللغة العربية درساً علمياً وانشئت فيها روح التنقيب عن العاديات الشرقية التي رفعتها الى الارجح الذي نشاهده فيها الى اليوم ، وكان اول مثير لهذه النهضة طرفه في انجاني الادبية العربية التي نشرها سنة ١٨٠٦ وعلى الخصوص تأليف له في النجوم جمع خلاصة تأليف النجاة العرب وقد ظهرت اول طبعة منه سنة ١٨١٠ ، ذلك بعد ان سبق منذ سنة ١٧٩٣ فنشر بحثاً عن العاديات الايرانية المختلفة ، وترجمة لتاريخ الساسانيين الفها ميرخوند باللغة الفارسية ، وخلاصة عن كتاب الخطط للمقرئزي في ذكر النفود والاوزان والمكاييل الرسمية في البلاد الاسلامية ، وترجمة لكتاب حمام الزاجل تأليف ميخائيل الصباغ ، ووصف مصر لعبد اللطيف البغدادي ومتن كدلية ودمنة ومعه معلقة لبند . وانشأ في سنة ١٨٢٢ بمساعدة عدمن زملائه العلماء الجمعية الاسيوية الباريزية التي احتفل بتذكارها المثوي منذ عامين فصارت منذ ذلك العهد ذكراها يوم تاريخ سعيد وفاتحة عهد مجيد لدروس اللغة العربية التي نمت وانتشرت منذ ذلك الوقت في فرنسا . وقد اتم في تلك السنة عينها تأليفه في مقامات الحريري وزينه بشروح عربية علقها عليه لعدد من المؤلفين منهم الشريشي وافتتحه بمقدمة الفها هو نفسه باللغة العربية (١) ثم انتخب بعد ذلك رئيساً للجمعية الاسيوية فبقي في رئاستها ست عشرة

(١) وقد طلب احدثهم من المرحوم ناصيف البازجي نقد هذه المقدمة فوضع

( مجلة المجمع )

انتقاداً لطيفاً عليها طبع في اوربا

سنة وقف لها أوقافه ليزيد الغرب معرفة بالشرق فأعاد نشر طرفته في الحاشي<sup>١</sup> الادبية العربية طبعة ثانية سنة ١٨٢٦ ، وأعاد طبع تأليفه في النحو سنة ١٨٣١ وزاد عليها نبذة نحوية ضمنها خلاصة آراء النحو بين العرب ، هذا خلا مقالات عديدة له نشرتها المجلة الآسيوية وهي لسان حال تلك الجمعية الجديدة ، حتى أنه في سنة وفاته (١٨٣٨) طبع كتابه في بيان الديانة الدرزية وهو الكتاب الوحيد في باب المعول عليه رسمياً الى اليوم . وكان رحمه الله قد جمع اليه حلقه من الدارسين عليه تبعوا اثره ونهجوا نهجه فدرسوا اقساماً اخرى من علم الادب منهم جارسان دي طامي (Garcin de Tassy) الذي ترجم الامثال الادبية لعز الدين المقدسي وهو مشهور بعنوان الطيور والزهور طبع سنة ١٨٢١ ونبذة في اللباس مع بعض الكتابات سنة ١٨٣٨ يعني الطراز وبجملتها في ماسماه « السورة المجهولة في القرآن » اتى فيه على شرح « سورة النورين » التي يعترف بها الشيعة الى اليوم ، ومصنفان في البيان والعروض عند الامم الاسلامية جمعها فيما بعد في مصنف واحد ، ومقالة في الالمام والالقاء عند المسلمين ( الطبعة الاولى سنة ١٨٥٤ والثانية سنة ١٨٧٨ ) ، وكتاباً في الديانة الاسلامية بحسب القرآن مع التعاليم المذهبية والفرائض وقد طبع هذا الكتاب طبعة ثالثة سنة ١٨٧٤

ومن مشاهير ذلك العهد ايضاً كوسان دي برسفال ( J. J. A. Caussin de Perceval ) وابنه ( A. P. Caussin de Perceval ) فالاب نشر بعض النصوص العربية كالمعلقات السبع وامثال لقمان الحكيم ومقامات الحريري وتتم ترجمته غالباً لكاتب الف ليلة ليلة وكتاب الفهرست الكبير المنسوب الى الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله وترجمة تاريخ صقلية للنويري . اما الابن فبعد ان اقلب في الوظائف القنصلية في بلاد الشرق استدعي لمنصب تعليم اللغة العربية العامية في مدرسة اللغات الشرقية فالف كتاب صرف ونحو في اللغة التي كان يدرسها ونظر في المعجم الافرنسي العربي الذي ألفه اليوس يعني الياس بقطر المصري وزاد عليه وطبع نبذة من قصة عنتره وخاتبة تأليف اجزىل الفائدة دعاه « بأكورة تاريخ العرب » وهو سفر عانى في تصنيفه نصيباً كبيراً وتقيباً طويلاً وثبت في تأليفه وترتيبه ثباتاً جليلاً واجتهد في تبويبها بحسب الازمان السابقة للاسلام والجاهلية اجتهاداً عمودياً ، ولما عوزت تواريخ

اليونان البيزنطيين بعضها ببعض توصل بذلك الى حصر ازمان الروايات التي استمد فيها مؤلفوها على القصص والحكايات ، فجاء كتابه فريداً في باب لا يزال مرجعاً مهماً يعول عليه الى اليوم .

ومنهم ايضاً اتيان كاترمير ( Etienne Quatremère ) الذي نشرت المجلة الاسيوية كثيراً من فئات فلمه وكلها مباحث عن تاريخ البلاد العربية . ولقد نبغ هذا العالم نبوغاً عظيماً والف تصانيف مهمة اناثه شهرة واسعة منها نشره المتن العربي لمقدمة ابن خلدون وتاريخ سلاطين المماليك في مصر للمقرئ يزي ( وقد اتم هذه الترجمة السيد بلوشه ) M. Blochet في عهدنا هذا ) وتفصيل جغرافية مسالك الابصار لشهاب الدين العمري ابن فضل الله . وهو التأليف الوحيد مع رحلات ابن بطوطة اصحبت مصدراً لمعرفة الحال التي كانت عليه آسية الصغرى في القرن السادس عشر وقد ترجم ايضاً من الفارسية تاريخ المغول في بلاد ايران لرشيد الدين ، ونشرت مجلة المجموعات الشرقية مجلده الاول بالنصين نص الترجمة ومتن الاصل .

ومن اقدمهم ايضاً رينو ( Reinaud ) وكان عمله طويلاً جازيل النفع فصنف تصانيف تعد من الطبقة الاولى يهتم العلماء بمطالعها ويعولون عليها ، ومنها ابحاثه في ابنية ديوان دوق دي بلاكاس ( Duc de Blacas ) وهي اقدم التواريخ في العاديات الاسلامية ، ونشره كتاب اقويم البلدان لابي الفداء امير حماة الايوبي ساعده فيه ديسه سلان ( De Slane ) ، وكتابه الذي سماه « المدخل الى جغرافية الشرقيين » وهو تاريخ شامل في علم الجغرافية عند العرب ( سنة ١٨٤٨ ) ، ونشره طبعة ثانية مصححة بمساعدة جوزف دارنبورغ ( Joseph Derenbourg ) لمقامات الحريري التي طبعها ديسه سامي الطبعة الاولى وكتابه في امور الهند ( سنة ١٨٤٩ ) ومنهم ايضاً علماء ادنى مرتبة ممن ذكرنا القوا تأليف جمة جديدة بالاعتبار ساعدت على تعريف الغرب بالشرق بينهم غرانجر دي لاغرانج ( Grangeret de Lagrange ) الذي ألف في التصوف . وكاردين دي كاردون ( Cardin de Cardonne ) الذي ترجم مفكرات عبد الرحمن الجبرتي في الاحتلال الافرنسي بمصر . ومارسل ( J. J. Marcel ) الذي نشر سنة ١٨٢٨ كتاب علم الخطوط

العربية وتاريخاً لمصر ضمنه الحوادث منذ الفتح العربي حتى عهد الاستيلاء الفرنسي (سنة ١٨٤٨) وإميد جوبر (Amédée Jaubert) الذي ترجم جغرافية الادريسي (سنة ١٨٣٦ الى ١٨٤٠) و يؤخذ على هذه الترجمة التسرع بعملها لانها ليست عادية عن الخطأ. ودي بيرستين كازيميرسكي (A. de Biberstein-Kazimirski) الذي طبع معجمه من العربية الى الافرنسية سنة ١٨٦٠ بعد ان رجع الى المعاجم التي ظهرت قبله وعارضها بنص المعاجم العربية ، و ترجم القرآن الى الافرنسية ترجمة أعيدت طبعها مراراً عديدة وهي الترجمة الوحيدة التي تقرأ في فرنسا .

ثم جاء من بعدهم نشء جديد من علماء المشرقيات اتوا عمل اسلافهم ووسعوه . فمن هؤلاء البارون ماك غوكن دي سلان (Mac-Guckun de Slane) الذي نشر منذ عام ١٨٣٧ ديوان امرىء القيس وترجمه الى اللاتينية ، و ألف مصنفين جليلين اولها تاريخ البربر والامم الاسلامية التي ملكت في شمال افريقية مستنداً في معلوماته على ابن خلدون ايضاً ، وقد استغرق هذان السفران الجليلان حقبتين من حياته تمتد الاولى من سنة ١٨٤٧ الى سنة ١٨٥٦ والثانية من سنة ١٨٦٢ الى ١٨٦٨ وقد اهتم بين هذه وتلك بترجمة وفيات الاعيان لابن خلكان الى اللغة الانكليزية ونظم قائمة المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس . ومنهم دافريميري (Defrémery) الذي كان استاذاً في مدرسة فرنسا العليا فانهطم الى تاريخ فارس وآداب اللغة الفارسية ، وقد افاد مع ذلك الدروس العربية افادة معتبرة بنشره رحلات ابن بطوطة متناً وترجمة بمساعدة الدكتور سانغيتي (Dr. Sanguinetti) سنة ١٨٥٣ الى ١٨٥٩ . ومنهم ايضاً جول موهل (Jules Mohl) الذي اشتهر بنشره كتاب الملوك متنه وترجمته وهو منظومة فارسية في الحماسة للفردوسي .

واصاب هذا النشء ايضاً علم الرياضيات فنشر سيديلو (L. Am. Sédillot) كتاب آلات الرصد الفلكية لابني الحسن علي وهو كتاب من ترجمة ابيه ، و اضاف شروحاً رياضية جمة على مجموعة البند والخلاصات احداها لابن رشد ، ونشر وترجم الكتاب المعروف بالزيج وهو جدول فلكي تأليف السلطان الوغ بك حفيد تيمورلنك وكتب فرنسوى ويك (François Woepeke) ابحاثاً كثيرة في شتى المواضيع

الرياضية الشرقية وترجم كتاب الجبر لعمر الخيام الشاعر الفارسي الذي ذاع اسمه بواسطة ترجمة كتابه الى اللغة الانكليزية وهي الترجمة التي عملها فيتزجيرالد (Fitz Gérald) ، وحاول بواسطة احدى المخطوطات ان يجدد انشاء ما فقد من تأليف ابولونيوس دي برجه (Apollonius de Pergé) عن الاعداد الموهومة . وترجم ارستيد مار (Aristide Marre) كتاب خلاصة الحساب ليهاء الدين العالمي وكتاب التلخيص لابن البناء

وتطاولت للغة الاسلامي اعتناق الملقبين ايضاً وذلك في مقدمة المواضيع الشرقية، فنشر بلين (Belin) احد الفتاوى المتعلقة بالذمية يعني اهل الكتاب الحقها بالمناوبة يبحث عن نظام العقارات في الممالك الاسلامية وخصوصاً في الدولة العثمانية ، ونبذة في تاريخ الامير علي شير النوائي الذي كان شاعراً ومن كبار رجال الدولة وهو الذي كتب بالتركية الجغرافية ودون تاريخاً للكنيسة اللاتينية في القسطنطينية .

وكان الراهب برجس (L' Abbé Bargès) عارفاً في العبرانية فاهتم لدرس الكتابات الفينيقية وترجم تاريخ بني الزبّان ملوك تلسان محمد بن عبد الجليل التماسي وتاريخ بني جلاب سلاطين طوغرت للحاج محمد الادريسي ، وبحث في تاريخ حياة سيدي ابي مدين الزاهد المشهور المتوفي في اواخر القرن السادس للهجرة دفين المباد قرب تلسان .

وطبع الاستاذ اوغست شيربونو (Auguste Cherbonneau) الذي كان معلماً للغة العربية في مدرسة قسنطينة الغرب تأليف عديدة له للتعليم وبحث باجائاً جمة في صنوف شتى من التاريخ وهو اول من استرعى الانظار بابحاثه في الآداب العربية في السودان وخصوصاً عن احمد بابا من بلدة تومبوكتو ، وعن أسر الملوك الاغليبين مستنداً الى كتاب ابن ودران ، وعن عبيد الله جد الاسرة الفاطمية مستنداً الى تاريخ ابن حماد ، وعن رحلة العبدري الى شمال افريقية في القرون السابع ، وعن اوائل امرة ملوك بني حفص في تونس .

واشتهر الدكتور برون (Dr. Perron) خصوصاً بتأليفه عن نساء العرب قبل الاسلام وبعده ، وترجم رحلة الشيخ محمد التونسي الى بلاد الوادي ورحلته الى بلاد



وارفور ، ومختصر الفقه المالكي لسبيدي خليل ، ورواية سيف التيجان ، وكتاب طب النبي لجلال الدين أبي سليمان داود ، وكتاب كامل الصناعتين وهو تأليف تامم الابحاث في علوم تربية الخيل وعلاجها معروف بامم الناصري ، وكتاب ميزان الشرع الاسلامي للشعراني .

وكان فولجانس فريسئل ( Fulgence Fresnel ) من رجال البعثة التي جابت العراق وما بين النهرين ( وقد عدد جول او بير Jules Oppert اعمال هذه الرحلة ونتائجها ) فاسترعى فيها ابصاره الى تاريخ اليمن القديم ورغب في التحقق بمعرفة الكتابات الحميرية فكتب مقالات متعددة في هذا البحث في المجلة الاسبوعية . وكان ايضاً قد نشر فيها قبلاً ترجمة لامية العرب للشنفرى

واستخلص نويل ديفرجه ( Noël Desvergers ) سيرة النبي من تاريخ أبي الفداء ، وتاريخ افريقية في عهد الاغلبين وصقلية في عهد الحكم الاسلامي من ابن خلدون وألف مجلداً عن بلاد العرب في مجموعة العالم المصور لفرمان ديدو ( Firmin Didot )

وترجم بوسنيه ( Bresnier ) آجرومية محمد بن داود الصنهاجي ابن آجرؤم ، ولف منتخبات ادبية باللغة العربية العامة ، وصنف كتاباً عملياً ونظرياً سيف تعلم اللغة العربية .

ودرس الجنرال دوماس ( Général Daumas ) الصحراء الافريقية وخبول هذا القفر وعاداته .

وألف مارساين بوسيه ( Marcelin Beaussier ) ممجاً عربياً افرانسياً جاء تحفة جمعت التعابير اللغوية المستعملة في لهجات شمال افريقية .

وتعاضد غوستاف دوجا ( Gustave Dugat ) مع دوزي ( Dozy ) وكرهل ( Krehl ) ورايت ( Wright ) بنشر متن المقري عن تاريخ وآداب عرب الاندلس ، وترجم كتاب الامير عبدالقادر المدعو « تنبيه الغافل » ، وألف تاريخاً في فلاسفة المسلمين وفقهائهم ومجلدين في تاريخ المستشرقين الاوربيين . وساعد الدكتور سانجينيستي ( Dr. Sanguinetti ) زميله ديفريمري

(Défrémery) بنشر رحلات ابن بطوطة ونشر سيرة الاطباء المدونة اسماءهم في كتاب ابن أبي أصيبعة ، وفي كتاب الوافي بالوفيات للصفدي وبعض فصول في الطب والعلاج العربيين .

وفضل كليان موله ( Clément Mullet ) الاشتغال بعلم التاريخ الطبيعى وبعد اشغال تمهيدية جمّة ترجم كتاب الفلاحة لابن العوام .  
وترجم بوميه ( A. Beaumier ) كتاب روض القرطاس وهو تاريخ ملوك فاس في المغرب .

وولي باريه دي ماينار ( Barbier de Meynard ) منبر تدريس اللغة التركية اولاً في مدرسة اللغات الشرقية ثم منبر تدريس اللغة العربية في مدرسة كوليج دي فرانس فحول افضلية اهتمامه الى العربية وألف فيها وترجم عدة كبيرة من التصانيف الجلية وذلك علاوة على ما ألف في اللغتين التركية والفارسية . فمن خدماته لغة العربية طوّفه في محمد بن حسن الشيباني وفي جدول الآداب في خراسان وما وراء النهر في القرن الرابع للهجرة ، ومجمعه عن بلاد فارس المترجم عن معجم البلدان لياقوت وهو تمهيد لترجمته وطبعه كتاب مروج الذهب للمسعودي في تسعة مجلدات ساعده بابه دى كورتيل (Pavet de Courteille) في الثلاثة الاولى منها وترجمته لكتاب اطواق الذهب وهو مجموعة خطب حكيمة للزمخشري ، وترجمته ترجمة جديدة لكتاب المنقذ من الضلال للغزالي ، ونشره من وترجمة كتاب الروضتين لابن ابي شامة ، ونشره مجموعة الاسماء والكنى في الادبيات العربية ، وابحاثه في ابراهيم بن المهدي والسيد الحميري . ومن خدماته اللغتين التركية والفارسية مجمعه التركي وترجمته كتاب بستان سعدي الشاعر وابحاث جمّة دونها مكانةً ضررنا عن ذكرها صفحاً .

واهتم بابه دي كورتيل (Pavet de Courteille) باللغة التركية فقط فنشر كتاب وصايا ناي لابنه ابي الخير ، وتاريخ موقعة مهاج لكال باشازاده ، وترجم رسائل بابر ومعراج نامه المناولة من الويغوري الى العربية ، ونشر تذكرة الاولياء بتمتها الاصلى الويغوري وترجمتها ، وألف معجماً للغة التركية الشرقية

( يعني الجفناي )

وكان هارتويغ دارنبورغ (Hartwig Derenbourg) ابن العالم جوزف دارنبورغ (Joseph Derenbourg) الذي طار صيته لما نشره وألفه من الكتب في آداب اللغة العبرانية وخصوصاً كتاب الرباض المزهرة وهو كتاب صرف اللغة العبرانية ونحوها مؤلف بالعربية لأبي الوليد مروان ابن جناح القرطبي فنشر ابنه هارتويغ ديوان الدابة الديباني وترجمته مع قصائد أخرى غير مطبوعة تعزى إليه وجدت في مجموعة شيفر (Schefer) ، وكتاب سبويه ، وكتب أسامة بن منقذ وهو أمير سوري من شيزر ، وطبع كتاب الفخري لابن الطقطقي طبعة ثانية ، وسيرة عمارة البيني الفقيه الشاعر الذي قُتل في القاهرة بأمر صلاح الدين ، والمجلد الأول من قائمة المخطوطات العربية الموجودة في دار كتب الاسكوريال ، وطُرفاً بمواضيع جمعةُ جمعت فيها بعد ونُشرت تحت اسم « طُرف وجيزة لأحد المستشرقين » .

وعني الدكتور لكليرك (Dr. Leclerc) بمباحث الطب العربي فكُتب تاريخه وترجم كتاب مفردات ابن البيطار .

واهتم بوشه (R. Boucher) بديوان اشعار عمرو بن الورد . ثم نشر ديوان الفرزدق عن النسخة الوحيدة الخطية الموجودة في دار كتب ابا صوفيا في القسطنطينية

وترجم ستانيسلاس غويارد (Stanislas Guyard) فتوى ابن تيمية في التصيرية وكتاب القضاء والقدر لعبد الرزاق واجزاء مختلفة في مذهب الاسماعيلية ، واوجد نظرية خاصة جديدة في العروض ، ونقّب في العاديات الاشورية .

واستفاد جوزف هاليفي (Joseph Halévy) من البعثة التي رافقها الى اليمن لجلب عدداً وافراً من صور كتابات سيابة وحميرية منقوشة بالخط القديم الذي يدعوه العرب الخط المسند فكثرت رموزها وعاقى عليها الشروح ، وحاول ايضاً ان يقرأ رسوم الكتابات المنقوشة بالعربية الاصلية في الصفا جنوب دمشق . واقد قضى معظم سنه في ابحاث التوراة الكتابية (شرح الرسوم الرمزية في الخط

المساري في معجم علي خاص .

واشتغل فانيان ( M. E. Fagnan ) بوضع المقابلات في الفقه المالكي لسيدي خليل ، وترجم عدة تصانيف نجت في تاريخ افريقية الشمالية كتاريخ الموحدين لعبد الواحد المراكشي ، وكتاب الحفصيين المعزوة للزركشي ، والبيان المغرب ، ومقالات النجوم الزاهرة لابي الحاسن بن تغري بردي ، وكتاب كامل التواريخ لابن الاثير الذي يبحث في بلاد المغرب ، ورسالة القيرواني ، والاحكام السلطانية للمارودي ، وكتاب الخراج لابي يوسف .

وقدّم هنري سوفير ( Henri Sauvaire ) للمجلة الاسيوية مواد مفيدة في النقود الاسلامية القديمة ومقاييسها ، وطرفة في خطط مدينة دمشق ووصف ابنتها وترجم فصلاً من تاريخ بيت المقدس والخليل لجير الدين ، واستخرج من كتاب ملتقى البحر لابراهيم الحلبي الاقسام التي خص بها مسائل البيع والشراء والقطع والكفالة والحالة فترجمها ، ونشر في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية الانكليزية ترجمة كتاب الاوزان والمكاييل لمار ايليا رئيس اساقفة نصيبين وكتاب خلف بن عباس الزهر اوي مستخرجاً من كتاب الجامع الكبير لابن البيطار

وحصر جيمس دارمستتر ( James Darmesteter ) اهتمامه بالمواضيع الفارسية وترجم الى اللغة الانكليزية اولاً ثم الى الفرنسية كتاب زردشت وهو كتاب مقدس عند الزردشتيين ، ونشر الاغاني العامة في افغان

وبحث ارنست رنان ( Ernest Renan ) في موضوع العقائد الاسلامية في كتابه عن ابن رشد وعقيدته وفي تأليفه عن تاريخ الادبان

ونشر مارسيل دفيك ( Marcel Devic ) الجزء الاول من رواية عنبرة عند العامة ، واضاف الى قاموس ليتره ( Littré ) ممجاً لاصل الكلمات الفرنسية المشتقة من اللغات الشرقية ، وكتب بحثاً في بلاد الزنوج وهي ساحل افريقية الشرقي مستمداً مواد هذا الموضوع من التأليف العربي . وترجم كتاب عجائب الهند للربان يزك بن شهر يار من مدينة رام هرمز .

وألّف اوكتاف هوداس ( Octave Houdas ) عدة كتب مدرسية

لتعليم اللغة العربية . ثم حوّل اهتمامه الى المغرب الأقصى ودرس التاريخ الحديث لبلاد  
مراكش فنشر مع الترجمة خلاصة عن كتاب ترجان المغرب لابي القاسم الزياتي،  
وكتاب نزهة الهادي . ثم تناول مواضيع بلاد السودان فشر تاريخ السودان لعبد الرحمان  
التومبوكتي، وكتاب تذكرة النسيان وبماضدة زميله الفؤاد الكافيدي لافوس  
(M. Delafosse) ترجم تاريخاً لمحمود الكافي، وتاريخ السلطان جلال الدين  
المنكبرقي ملك خوارزم لمحمد السويي وكان هذا السلطان معادياً لجنكزيخان  
فدارت عليه الدوائر، وكتباً في الكيمياء القديمة من تأليف كراتس (Cratès)  
والحبيب واوستينس (Ostanès) وجابر بن حيان وهي الكتب التي يتألف منها  
المجلد الثالث في علم الكيمياء في القرون الوسطى من مؤلفات مارسلان ببرتلو  
(Marcellin Berthelot) وترجم صحيح السخاربي بأجمعه . وذلك بماضدة  
زميله وأيم مارسه (William Marçais) في المجلدين الاولين فقط .

وبحث رينه باسيه (René Basset) ابحاثاً جمّة بلغة البربر ولهجاتها  
المحلية ولكن ابحاثه هذه لم تكن لتصدّه عن الاشتغال بالكتب العربية فنشر عدة  
من الرسائل وألف في مزارات جبل نفوسة وفي صلوات المسلمين في الصين، ونشر  
كتاب البردة للبوصيري، وكتاب الخرجية في العروض لعلي الخزرجي، وتاريخ  
فتح الحبش لعرب فقيه، وتاريخ بلاد ندرومه وثراره التي خرج منها الموحدون .  
ولقد تعمق في التنقيب عن العادات والاخلاق والمعتقدات حتى أدّى به البحث  
الدقيق الى معارضة الحكايات العربية عند الشعب بمثلها من الحكايات التي تدور على  
السنة الشعوب في سطح الارض

وصرف البارون كارا ديه فو (le Baron Carra de Vaux) افكاره  
الى الاشتغال بالرياضيات وعلم الفلسفة فصنّف في الشطر الاول من ابحاثه شروحاً عن  
كتاب الكرويات لثيودوسيوس الذي صحّحه يحيى بن محمد المغربي، وعن  
كتاب مجهول اسم المؤلف يبحث في الساعات المائية، وعن المجسطي لأبي الوفاء  
البوزجاني، وعن الآلات والحيل من تأليفات هيرون من الاسكندرية مستنداً  
الى رواية قسطنطين لوفاء، وعن كتاب الآلات المفرغة الهواء والآلات المائية

لفيلون اليزنطي . ثم صنف مجلداً في ابن سينا ، وآخر في الغزالي ، وكتاباً في الفلسفة المشرقية مستنداً به الى كتاب السهروردي ، وترجم كتاب التنبيه والاشراف للمسعودي وحكايات الشعب المصري من كتاب مختصر العجائب . وكتب مجلداً برومته عن الاسلام

ودرس دلفين ( G. Delphin ) كتاب العقيدة الصغرى وهي مشتملة على افكار الشيخ السنوسي ، وترجم مقامات العوالي المكتوبة باللغة المغربية ، وقصة ماجرے لعرابين من طلاب العلم في قرية العبيد قريبة من مدينة وهران وصرف كازانوف ( M. Casanova ) جل اهتمامه الى الابحاث عن القطر المصري الاسلامي فترجم الخطط للمقرئزي وهي اليوم تحت الطبع ، وكتب وصفاً وتاريخاً لقلمة القاهرة ، وكتاباً دعاه « خطط القسطنطينية » وبحثاً في فقه قوش وزير صلاح الدين وحكاياته وتاريخه ، وكتاباً دعاه « محمد وانتهاء العالم » وهو بحث في عقيدة الاسلام الاصلية .

وترجم غودفروي دي مومبين ( Gaudefroy Démonbyne ) حكايات كتاب مائة ليلة وليلة ، وتاريخ بني الاحمر ملوك غرناطة مستنداً في هذه الترجمة الى ابن خلدون ، ونشر كتيباً في عادات الزواج عند الجزائر بين . وصنف مجلداً في المعاهد الاسلامية . ودأب مقالاته في المجلات الخصوصية انه اشتغل بمباحث العقائد والعادات والاساطير .

واهتم دي كوردوماناش ( Decourdemanche ) بالمواضيع التركية فشرع بحثاً يتعلق باربعة طرائق الكتابة الاعداد السرية ، وأخر عن الموازين الطبيعية العربية ، وثالثاً في كيفية تقدير طول الدرجة الارضية عند اليونان والعرب ولهنود وترجم فيما ترجمه من الكتب كتاب نوادر لنصر الدين خوجه وهو المعروف بجيى الترك . وله ايضاً مبحث في الاوزان والنفود شرح فيه المتقال والدرهم ، وتأليف رياضي عملي يبحث في الاوزان والمكاييل عند الامم القديمة والعرب . وألف دوستو ( M. Dussaud ) مجلداً في تاريخ النصارى وعقيدتهم وسبغ عرب الشام قبل الاسلام . وقد ندب للذهاب الى الصفا وجبل الدروز صحبة ماكلر

(M. Macler) فارتاد الجهات التي رحل إليها وكتب قصة رحلته وعن مهمته في سورية الوسطى .

ونشر وأيم مارمي ( William Marçais ) في المجلة الاسبوعية ترجمة كتاب التقريب للنووي . ثم عمد الى الاشتغال بلهجات افريقية الشالية كأهل تلسان واولاد ابراهيم في صيدااء المغرب قرب وهران ودرس النصوص العربية في طنجة . وقد وصف بمعاودة اخيه الابنية العربية القديمة في تلسان

واشتغل بلوشه (E. Blochet) باستمرار التصوف الاسلامي وأتم ترجمة كتاب تاريخ الممالك للمقرئزي ، وترجم تاريخ حلب لجمال الدين ، وتاريخ سلاطين المالك للمفضل بن ابي الفضائل ، ونشر جزءاً من المتن الفارسي لتاريخ المغول تأليف رشيد الدين وقوامه جمة لمخطوطات شرقية وألواح ملونة فارسية .

ودرس الفردي (M. Alfred Bel) تاريخ شمالي افريقيا وعلم عادياتها فوصف الابنية القديمة في فاس وفك رموز نقوشها وكتاباتهما ونشر كتاب تاريخ بني عبد الواد ملوك تلسان لآخي ابن خلدون ابي زكريا يحيى متناً وترجمة . وسيطبع له كتاب دعاه « نظرة في الاسلام عند قبائل البربر »

ونشر لوسيان بوفار (Lucien Bouvat) عدة ابحاث في اللغتين الفارسية والتركية وكتب تاريخ البرامكة . ثم تعهد السنين الطوال تحرير مجلة العالم الاسلامي فنشر في هذه المجلة ابحاثاً طيبة واطلم قراءها على حركة الافكار في البلاد الاسلامية .

وترجم اميل آمار (Emile Amar) كتاب الفخري لابن الطقطقي . وكتاب حجر المحك للفتاوى لاحمد الوائليسي وكتاب المقدمة لدرس المؤرخين العرب لخليل بن أببك الصفدي .

ونشر لاون غوتيه (Léon Gauthier) الرواية الفلسفية المشهورة بحبي بن يقظان وهي لابن طفيل ونبحث في سيرة حياة هذا المؤلف وفي مؤلفاته . وترجم كتاب ابن رشد وموضوعه الوفاق بين الدين والفلسفة .

وبحث الدكتور غبريال كولن (Dr. Gabriel Colin) في مواضع كتاب

ابن ظُهر وتذكرة ابي العلاء .

ونشر بول رافس (Paul Ravaisse) من كتاب زبدة كشف الممالك لخليل الظاهري وهو كشف سياسي واداري عن بلاد مصر والشام في عهد السلاطين المايك وصنف كتاباً دعاه « تجربة استعادة وصف القاهرة » اخذ خطه من كتاب الخطط للمقرئزي .

وترجم ماسكراي (Masqueray) تاريخ ابي زكريا او كتاب بني المزاب في جزائر الغرب وبحث في التقاليد الشعبية وكيف تألفت البلدان عند قبائل البربر في بلاد الاطلس .

وكان شارل شيفر (Charles Schéfer) مديراً للمدرسة الوطنية العليا في باريس المختصة بتدريس اللغات الشرقية الحية واختصاصياً في الابحاث الفارسية فجعل في مدة رئاسته دأبه في تنظيم هذه المدرسة ووسع نطاق مكتبتها واحدث فيها مجموعة اصفافها . ومعلوم ان هذه المجموعة تحوي عدداً وافراً من كتب المؤلفين الشرقيين متناً وترجمة .

واتحف ساليغسوهن (Seligsohn) المدرسة العملية للعلوم العالية بترجمته لديوان طرفة بن العبد التي نشرها مع المتن الاصل .

واستخلص سلون (G. Salmon) من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مقدمة لرسم تخطيط هذه المدينة . ويبحث في بعض النقط الخططية عن القطر المصري . ثم اهتم بعد ذلك بارتداد بلاد مراکش فاتحف المجموعة المعروفة بعنوان في الخزانة المراكشية بمقالات وافرة له عن تلك البلاد . واتحفها ايضاً ميشو بيللر (Michaud Bellaire) بترجمته للمجلد الثاني من كتاب نشر الثاني لحمد القادري واوجين فوميه (Eugène Fumey) بترجمته للجزء الرابع من كتاب الاستقصاء للسلاوي وهو الجزء الذي يبحث في الامرة المالكة العلوية الحاكمة . وغرول (A. Graulle) بترجمته لكتاب دوحة الناشر لابن عسكر الذي يبحث في مشايخ المغرب في القرن العاشر . واتحفها الكثيرون سوام بشتي التصانيف .



وطبع ماسينون ( L. Massignon ) المثلث العربي لامثال بغداد التي جمعها الطالقاني . وكتاب الطواسين ، واربعة نصوص تبحث في سيرة الزاهد الشهير الحسين بن منصور الخلاج تفحص لموضوع آلامه مجلداً ضخماً ونشر غاستون فيات (Gaston Wiet) نقد كتاب الخطط للمقرئ مستنداً فيه على مخطوطات حجة .

وترجم هانزيه ماسيه (Henri Massé) كتاب نظام ديوان المهردار لابن الصيرفي ، ونشر من كتاب تاريخ ابن الميستر ومواضيع هذين الكتابين في عهد الفاطميين بمصر .

وعني موتيلنسكي ( Motylinski ) في ابجائه عن الاباضية من الحوارج وعقيدتهم ، وترجم تاريخ الائمة الرستميين في تاهرت من اعمال الجزائر . وكتب محمد بن شنب باللغة الافرنسية ابجائاً كتابية وتاريخية وخصوصاً بشأن تخليص صحيح البخاري لاهالي مدينة الجزائر .

وعني كور ( A. Cour ) بابجائه في ابن زبدون الشاعر الاندلسي وفي تاريخ نزوح الشرفاء الى بلاد مراکش وسكنافم فيها .

ونشر رو ( A. Raux ) المقامات الثلاث الاخيرة من مقامات الحريري ، ومعلقة زهير ، ولامية ابن وردج ، ولامية العجم للطغرائي ، وبانت سعاد لكعب بن زهير مع ترجمتها .

وترجم كيري ( Querry ) مجموع مدني المسلمين الشعبيين . وصنف بيهان ( Pihan ) عدة تصانيف بينها تأليف في شرح علامات الارقام المستعملة عند الشعوب الشرقية القديمة والحديثة ، وطرفة في انواع الخطوط عند العرب والفرس والترك .

وما ننس لانفس المؤلفات التي خصت بالابجاء الشرعية التصنيف في الشرع العام للماوردي وهو كتاب الاحكام السلطانية شرع في ترجمته الكونت لادف استرورغ ( Le Comte Léon Ostrorog ) ثم ترجمه باجمعه ادمون فانيان ( Edmond Fagnan ) ، والتأليف في امور الوراثة عند المسلمين في بلادهم

وهو تعليق على كتاب الرحبة للشنشوري ترجمه لوسياني (Luciani) كما ترجم ايضا كتاب الجوهره وهو تصنيف في علم اللاهوت ، وكتاب الوصية وكتاب البيوع المقتضين من صحيح البخاري وكتاب البيوع من الموطأ لمالك بن أنس ترجمها فريدريك بيلتييه (Frédéric Peltier)

وقد خدم العلماء الافرنسيون علم الآثار الاسلامية الخدمة الجلى فبان الجنرال دي بيليه (Gl. de Belyié) في كتاباته عن وصف قلعة بني حماد انها كانت ثمة مدينة قاعدة للعرب والبربر في القرن الحادي عشر لاتزال اخربتها موجودة في بلاد الجزائر ، وان سامرا او مسر من رأس آثار قصر للخلفاء العباسيين اثبت بعده فيوله (H. Viollet) انه كان قصر المعتصم بن هارون الرشيد . وبجث بلانشيه (P. Blanchet) في اصل باب سيدي عقبة . وكتب بروجوان (J. Bourgoign) كتيباً متقناً في فن المهار العربي و اشار الى اصوله التي لاتزال باقية الى اليوم بشكل المتبك وعني بول اودل (Paul Eudel) بابحاثه عن حلى بلاد افريقية الشمالية . وبجث جبرو دي برانجه (Gérault de Prangey) في الهندسة المعمارية الاسلامية في مدن قرطبة واشبيلية وغرناطة من اعمال اسبانية . وعني بريس دافسن (Prisse d'Avesnes) في هذه الهندسة ايضا في ابحاثه عن الابنية القديمة في القاهرة . واختصر سلاذن وميجون (H. Saladin & G. Migeon) في كتابهما الذي دعواه «خلاصة علم الصنائع النفيسة الاسلامية» ابحاث من سبقوها و اضافا اليها آراءهما الشخصية فادعا المجلد الاول من هذا التأليف موضوع الهندسة والثاني موضوع الآثار . وارناد الكشيرون المواضيع التي تجث في الطرائق الدينية الاسلامية وصوفي الشرق والمشايع والاخوان في افريقية من ذلك مباحث القاندرن (Ct Rinn) ومباحث دافست (Davaste) عن العيسوية وهم حواة الافاعي وقد تمعها ايدو (Idoux) ومباحث الزعيم ترومله (Cl. Trumelet) ومباحث تونزه Tonré في زاوية الرغانية ، ومباحث دوفيرييه (Duveyrier) سيف الطريقة السنوسية ، ومباحث مونتييه (Montet) في بلاد مراکش ، ومباحث ديون وكو بولاني (Dupont et Coppolani) في مجموع الطرائق . ومباحث ميرسيه

(E. Mercier) في القادرية ، وترجمة بير ولاسرام ( Perre & Lasram )

لكتاب الرحلة الى بلاد السنوسيين تأليف محمد بن عثمان الحشاشي

واسس ماكس فان برشم (Max Van Berchem) فن . معرفة الكتابات

العربية القديمة . والمذكور سويسري كتب مباحثه باللغة الافرنسية وقد شملت

هذه المباحث كتابات مصر وفلسطين وسورية والعراق وآسية الصغرى . وبحت كوان

( G. Colin ) في كتابات ولاية الجزائر ، ومرسيه ( G. Mercier ) في

كتابات ولاية قسنطينة ، وعدد ديفول ( Dévoul ) جملة كتابات عربية في

معرض ابحاثه عن الابنية الدينية في الجزائر القديمة

وممن شغلوا في مبحث القصص والحكايات بالنظر الى آداب اللغة فيها رات

( Rat ) الذي ترجم كتاب المستطرف للابشيشي ، وماشويل ( Machuel ) الذي

نشر من رحلات السندباد البحري وهي مطبوعة ايضاً في كتاب صرف ونحو اللغة

العربية لاسفاري ( Savary ) ، والآنسة غروف ( Mlle Groff ) التي نشرت

حكاية زين الاصنام ، والدكتور مردروس ( Dr. Mardrus ) الذي ترجم حرفياً

بسته عشر مجلداً قصص الف ليلة وليلة .

وبعد ان حلت رموز الكتابات السبائية الحيرية التي وجدت في اليمن وعرف

منها ان اللغة العربية كانت هنالك قبل رسالة النبي « ص » عثر ايضاً في شمال

الجزيرة على كتابات عريقة في القدم فكث اليوم رموزها فقامت حجة لا تفرح بحجة

ان اللغة العربية كانت قبل عهد المسيح بزمان بعيد . وقد رسمت هذه الكتابات

با حروف متوسطة بين الحيرية والفينيقية تدعى اليوم با حروف اللغة العربية الاصلية .

ويوجد ايضاً حروف عربية يقال لها المحيانية وجدت في مدائن صالح وهي بلدة

الحجر او اغرة قديماً . اما الكتابة التي وجدت على قبر امري القيس اول ملوك العرب

في النجدة فهي عربية لساناً الا انها منقولة الى الحروف الببطية في البتراء ( وادي

مومي ) . اما امماء الرحالين الرواد الذين وقفوا على هذه الكتابات فهم هوبر ( Huber )

الذي قتل في الصحراء والآباء الواعظون ( Frères prêcheurs ) يعني الدومنيكيين

جوسن وسافينيك (١) (Jaussen et Savignac) والسيد دوسو  
( M. Dussaud )

و يعود الفخر في مباحث علم معرفة النقود القديمة الى العلماء سيلفستر دي سامي  
(Silvestre de Sacy) و سولسي (Sauley) وسوره (Soret) ولافلوي  
(V. Langlois) ودي لافوا (de Lavoix) وهو واضع قائمة النقود الاسلامية  
في متحفه الانواط ، وموسر (Mauss) وهو منظم رتب هذه النقود بمقتضى الاوزان  
ولقد شرع العلماء الافرنسيون بدرس موضوع الموسيقى العربية منذ امد بعيد  
العهد . واول المباحث فيه كتاب لفلوتو (Villoteau) في مجموعة مشهورة  
بعتوان «وصف مصر» وهو مصنف ضخيم نشرت فيه جميع بيانات العلماء الذين كانوا  
نظير اركان حرب علمية بحرية الجنرال بونايرت الذي صار الامبراطور نابوليون الاول  
بونايرت . ثم راده بعد ذلك من العلماء دانيال (Daniél) والاب كولانجيت  
(R.P. Collangeites) اليسوعي استاذ الحكمة الطبيعية في مدرسة الطب الافراية  
بيروت . ولافاج (Laffage) وروانه ويافيل (Rouanet et Yafil)

ونذكر ايضاً بعض الاحداثات منها اللاب يبيريه (l'Abbé Pérrier) موضوعها  
البحث في الحجاج بن يوسف الثقفي حاكم العراق الشهير في عهد بني امية ، واخرى  
لاخ للكهان المذكور موضوعها البحث في يحيى بن عدي كاتب مسيحي عاش في  
القرن العاشر . ولقد نشر زوتنبرغ (Zotenberg) تاريخ ملوك فارس لابي منصور  
الثعالي متنأ وترجمة واكتشف على النص الاصيل العربي لحكاية علاء الدين اذ  
القنديل العجيب وهي حكاية لم نعرف قبله الا ترجمتها الافرنسية فقط للسيد غالان  
( Galland )

ولقد تخرج العدد الكبير من مسلمي الجزائر في مدرستنا فداعدت تأليفهم على  
اتمام مباحث علماء الفرنسيس في الدروس العربية . فصنف اسماعيل حامد رئيس ديوان  
الترجمة في دار المقيم العام للدولة الانرانية برباط الفتح من اعمال مراکش كتاباً دعاه

( ولهذين الراغبين مباحث مهمة عن الحبشة ايضاً ) المترجم

« اعتبارات في ماضي المسلمين الفرنسيين وحاضرهم ومستقبلهم في بلاد الجزائر » .  
 وبحث محمد الصوالح في ابراهيم بن سهل الشاعر الاندلسي وفي مراثية اندلسية بمناسبة  
 حرب غرناطة . وطرق ابن علي فنار باب البحث في الربا وما يؤول اليه من سوء المغيبة .  
 وحرر دروساً في تعليم اللهجة العربية المغربية . وجمع ياقيل الاغاني التي يقال لها  
 الغرناطة وهي مجموعة نغمات الاناشيد القديمة التي كان تنغني بها اهل القرنين الثامن  
 والتاسع . وترجم عبد الرزاق الاشرف كتاباً في البلاغة وهو السمرقندية لابي الليث  
 السمرقندي . وبرهن ابن ابراهيم في تأليف له في العروض ان الدوائر المستعملة في  
 هذا الفن انما هي تركيب حيلي .

ونشر كليمان هوار العنفسو الفخري للمجمع العلمي العربي ( Clément Huart )  
 كتاب البدء والثار يخ الذي يعزى خطأ لابي زيد بن سهل البلخي وهو في الحقيقة  
 للمطهر بن طاهر المقدسي فاستوعب طبع نصه الاصل وت ترجمته الى الافرنسية في ستة  
 مجلدات ، وقد اخذ منه عن النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة الداماد  
 ابراهيم باشا في القسطنطينية . وكتب تاريخ بغداد في العهد الحديث . وألف  
 كتاباً في الآداب العربية . وكتاباً في الخطاطين والمصورين والنقاشين في الشرق  
 الاسلامي . وكتاباً في تاريخ العرب . وبحث في الشعر الديني عند النصيرية .  
 وروى سيرة الشاعرة فضل . ونشر مقامات ابن ناقة وديوان سلامة بن جندل وهو  
 من شعراء الجاهلية وثلاثة صكوك عربية مسجلة كتبت بيار كند في آسية الوسطى .  
 وكتاب منشآت مجهول اسم المؤلف من القرن الحادي عشر . ونشيداً عربياً يعرف  
 بالاشكنوانية . وبحث في حكاية سلمان الفارسي ، وفي قصائد عفيف الدين سليمان  
 التلمس في وابنه الشاب الظريف ، وفي ذهب بن منبّه والتقاليد اليهودية المسيحية في  
 اليمن . وقد طرق في تأليفه الذي دعاه « ذكر اصل جديد للقرآن » باب البحث  
 والنمقيب في التناسب الممكن وجوده بين نص الكتاب الكريم وبعض قصائد امية  
 ابن ابي الهيثم التي ظهرت حديثاً الى الوجود . اما ما بقي من تأليفه فهو بالفارسية  
 والتركية .

تلك هي الخدمات التي قدمها العلماء الافرنسيون للغة العربية وآدابها ومعرفة العالم الاسلامي من جميع وجوهه ومظاهره، وهي سلسلة غير منفصلة الحلقات اتبعوا فيها منذ القرن السابع عشر الى يومنا هذا سياق الابحاث والمواضيع المختلفة كل حسب ميوله. ولقد اشتدت بنوع اخص في العلماء الافرنسيين روح الاقدام على هذه المواضيع منذ قام في بدء القرن التاسع عشر سيلفستر دي ساسي بنهضته التي ذكرناها. واذ تم فتح مدينة الجزائر في عام ١٨٣٠ وانتهت به اعمال السلب واللصوصية التي كانت تقوم بها افرسان بحر الروم ولم تستطع من قبل دولة اوربية قطع دايها حدث تعارف وائتلاف بين اهل فرنسا والشعوب الاسلامية فقالوا شديد الميل الى درس اخلاقهم ودينهم وآدابهم حتى تألفت مكتبة بونتها من ثروة افكار المستشرقين منزم والمستعربين، بل هي معدن يقطع من جواهره العلماء المعاصرون، ومعين يستقي منه الى ان يروى ظله كل من اراد ان يشرح بدرس مثل هذه الدروس التي لا يزال ميدانها واسعا.

كتبه هوار

عضو ديوان العلماء الفرنسيين



## مجموعة مخطوطات

(ثمة ما نشر سابقاً)

تلخيص المناظرة بين علماء السنة وعلماء الشيعة التي كان الحكم بها عبد الله

السويدي (١)

قال السيد عبد الله السويدي : بينما انا جالس قديلاً مغرب يوم الاحد الحادي والعشرين من شوال ( سنة ١١٥٠ ) اذ جاء رسول الوزير احمد باشا ( والي بغداد ) يدعوني اليه فذهبت ودخلت دار الحكم فخرج الي بعض ندمائه احمد اغا : قال ان الباشا يريد ان يرسلك الى الشام نادر الذي يريد عالماً يبحث مع علماء العجم في شأن مذهب الشيعة فقلت ارجو من جناب الوزير ان يرفع هذه المحنة عني فقال هذا امر لا يمكن . ثم اجتمعت بالوزير صبيحة تلك الليلة فتذاكر معي بخصوص هذا الامر كثيراً ثم قال ان الشام في التجف واريدك صبيحة يوم الاربعاء تكون عنده فأتى لي بكسوة فاخرة ودابة وخدام وارسل معي بعض خدام ركابه وواجهنا مع العجم الذين جاؤا في طلبنا فخرجنا يوم الاثنين قبيل العصر الثاني والعشرين من شوال ولم نزل نسير تلك الليلة وصلينا الفجر عند بئر دندان فلم نشعر الا والبريد يعدو وعدوا شديداً فقال لي امرع فان الشام يدعوك هذا الوقت وكان المسافة بيني وبين مخيم الشام فرسخين فسقت دابتي فترأى لي عمان كبيران رفيعان كالنخلة السحوق فسألت عنهما فقل لي انهما علما الشام يفرزها ليعلم اكابر الجنود كيفية نزولهم في المخيم فمنهم من ينزل عن بين العلمين ومنهم من ينزل عن شمالها الى غير ذلك من الاوضاع فسرنا حتى رأينا الخيام وخيمته على سبعة اعمدة كبار رفيعة فحشنا الى محل يعبر عندهم بالكشك خافه وهي عبارة عن خيام ممتدة بابلات في كل طرف خمس عشرة خيمة على هيئة القبة التي لها ابواب لكن ذلك بلا عمود وبين رأسي الخيام ممساكاً بلي خيمة الشام رواق متصل وفي وسطه باب عليه سجاف

(١) لخصنا هذه المناظرة مع المحافظة على اهم وقائعها وعدم التصرف بعبارة

المؤلف .

ففي التي على اليمين نحو اربعة الاف آدمي يحرسون ليلاً ونهاراً والتي على الشمال فارغة فيها كرامبي منصوبة لاغير فلما دنوت الى الكشك خانه نزلت بنجرج لاستقبالني رجل فرحب بي واكرمني ولم يزل يسألني عن الباشا وعن خواص اتباعه وأنا اتعجب من كثرة معرفته باتباع الباشا فلما شعر ذلك مني قال كأنك لا تعرفني فقلت لا اعرفك فقال انا عبد الكريم بك خدمت في باب احمد باشا وفي هذه الايام ارسلت من طرف الدولة الايرانية الى الدولة العثمانية ايلجيا (١) فيينا هو يحدثني فاذا نحو تسعة رجال اقبلوا فلما وقع نظره عليهم قام على قدميه فسلموا عليّ فرددت عليهم السلام وانا جالس لا اعرفهم فشرع عبد الكريم بك يعرفهم واحداً واحداً فقال هذا معيار المالك حسن خان وهذا مصطفى خان وهذا نظر علي خان وهذا ميرزا زكي خان وهذا ميرزا كاسبي فلما سمعت بذلك معيار المالك قمت على قدمي وصاحني هو ومن معه ورحبوا بي ومعيار المالك هذا هو وزير الشاه كرجي الاصل من موالى الشاه حسين ثم قالوا لي تفضل للملافة الشاه فرفعوا السجف التي في وسط الرواق فبان وراء رواق آخر بينهما فسحة ثلاثة اذرع فاوقفوني هناك وقالوا اذا وقفنا تقف اذا مشينا تمشي فاخذنا ذات اليسار فانتهى الرواق واذا ببر افيج واسم يحيط به رواق يرى من البعد وفيه خيام كثيرة لنسائه وحرمه في صدرها خيمة الشاه واذا هو عني مقدار غلوة سهم جالس على كرسي عال فلما وقع نظره علي صاح بأعلى صوته مرحباً بعبدالله افندي اخبرني احمد خان بعني احمد باشا يقول اني ارسلت اليك عبدالله افندي ثم قال تقدم فتقدمت مثل الاول ووقفنا ولم يزل يقول لي تقدم وانا اتقدم خطي صفاراً حتى صرت منه قريباً بنحو خمسة اذرع فوقفنا فرأيت رجلاً طويلاً كما يعلم من جلسته على رأسه فلنسوة مربعة بيضاء كقفلاس الحجم وعليه عمامة من المرعزي بمكالة بالدر والياقوت وسائر نفائس الجواهر وفي عنقه قلاند الدر والجوهر وعلى عضديه كذلك الدر والالاس والياقوت مخيط على رقعة مربوطة بعضده ويلوح على وجهه اثر الكبر وتقدم السن حتى ان اسنانه المتقدمة سافطة فهو تقر يياً ابن ثمانين عاماً ولحيته سوداء

(١) ايلجي كلمة تركية معناها السفير والرسول .



مصبوغة بالوسمة لكنها حسنة وله حاجبان مقوسان مفروقان وعينان تميلان الى الصغر قليلاً الا انها حسنتان والحاصل ان صورته جميلة فحين ما وقع نظري عليه زالت هيئته عن قلبي وذهب عني الرعب فخطبني باللغة التركمانية كخطابه الاول وقال لي كيف حال احمد خان فقلت بخير وعافية فقال اندري لم اردت انك فقلت لا فقال ان في مملكتي فرقتين تركستان وافغان يقولون للايرانيين انتم كفار فالكفر فيبيع ولا يليق ان يكون في مملكتي قوم يكفر بعضهم بعضاً فالان انت وكيل من قلبي ترفع جميع المكفرات وتشهد على الفرق الثلاث بما يلتزمون به وكلما رايت او سمعت تخبرني وتنقله لاحمد خان ثم رخص لي بالخروج وامر ان يكون دار ضيافتي عند اعتماد الدولة وان اجتمع بعد الظهر مع الملاباشي علي الاكبر فخرجت وايت دار الضيافة فجاء الاعتماد الى خيمته فدعاني الى الطعام وكان المهندار نظر علي خان وفي صحبته عبد الكريم بك وابوذي بك كانوا هؤلاء في خدمتي فلما قبلت على الاعتماد رحب بي واذا هو رجل طويل جداً ابيض الوجه كبير العينين لحيته مصبوغة بالوسمة الا انه رجل عاقل يفهم المحاورات ويعقل المذاكرات وفي طبعه لين وميل الى السنة والجماعة فاكلت عنده الغداء فجاء الامر باجتماعنا مع الملاباشي فركبت دابتي والجماعة المهندارية يمشون امامي فلما قربت من خيمة الملاباشي خرج لاستقبالني راجلاً فاذا هو رجل قصير اسم له اصداغ الى نصف رأسه فترأت من دابتي فرحبت بي واجلسني فوقه على المنصة وجلس كهينة التلميذ .

(وهنا ذكر السويدي ما دار من المباحثة بينهما في خلافة علي وحكم الصحابة وحكم افعال الخليفة الجائر وقال :)

ثم ان الشاه اخبر بهذه المباحثة طبق ما وقعت فامر بان يجتمع علماء ايران وعلماء الافغان وعلماء ما وراء النهر ويرفعوا جميع المكفرات كلها واكون ناظراً عليهم وكيلاً عن الشاه وشاهداً على الفرق الثلاث بما يتفقون عليه فخرجنا نشق الخيام حتى خيام الشاه والافغان والازبك والعجم يشيرون الي بالاصابع وكان يوماً مشهوداً فاجتمع في المسقف الذي وراء ضريح الامام علي رضي الله عنه علماء ايران وهم نحو سبعين عالماً ما فيهم سني الا فتني اردلان فطلبت دواة وقرطاساً وكتبت المشهورين منهم وهم :

الملا باشي علي الأكبر ، مفتي الركاب أفاضسين ، الملا محمد امام الاهجان ، افاشر يف  
مفتي مشهد الرضا ، ميرزا برهان القاضي بشروان ، الشيخ حسين المفتي باروميه ، ميرزا  
ابو الفضل المفتي بقم ، الحاج صادق المفتي بجام ، السيد محمد مهدي امام اصفهان ،  
الحاج محمد زكي المفتي بكرمان شاه ، الشيخ محمد التامي المفتي بشيراز ، ميرزا اسد الله  
المفتي بشيراز ، الملا طالب المفتي بمازندران ، الملا محمد مهدي نائب الصدارة بمشهد  
الرضا ، الملا محمد صادق المفتي بخلخال ، محمد مؤمن المفتي باستراباد ، السيد محمد  
تقي المفتي بقزوین ، الملا محمد حسين المفتي بسبزوار ، السيد بهاء الدين المفتي بكرمان ،  
وغیرهم من العلماء والسید احمد المفتي باردلان الشافعي .

ثم جاء علماء الافغان فكتبت اسماءهم وهم : الشيخ الفاضل الملا حمزة القلجائي  
الحنفي مفتي الافغان ، الملا امين الافغاني القلجائي بن الملا سليمان قاضي الافغان الحنفي ،  
الملا طه الافغاني المدرس بنادر آباد الحنفي ، الملا آدنيا الخافي الحنفي ، الملا نور محمد  
الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا عبد الرزاق الافغاني القلجائي الحنفي ، الملا ادریس  
الافغاني الابدالي الحنفي .

ثم بعد زمان جاء علماء ما وراء النهر وهم سبعة بقدومهم شيخ جليل عليه المهابة  
والوفار عليه عمه كبيرة مدورة يخیل للناظر انه ابو يوسف تليد ابي حنيفة فلم واجلسوه  
جهة يميني الا ان بيئي وبينه نحو خمسة عشر رجلا فكتبت اسماءهم وهم : العلامة  
هادي خواجه القاضي بخاري الحنفي المقب ببحر العلم ابن علاء الدين البخاري ،  
مير عبد الله صدور البخاري الحنفي ، قلندر خواجه البخاري الحنفي ، ملا اميد  
صدور البخاري الحنفي ، بادشاه مير خواجه البخاري الحنفي ، ميرزا خواجه البخاري  
الحنفي ، الملا ابراهيم البخاري الحنفي .

فلما استقر بهم الجلوس خاطب الملا باشي بحر العلم وقال له اتعرف هذا الرجل  
يعني فقال لا فقال هذا من فضلاء علماء اهل السنة الشيخ عبد الله افندي طلبه  
الشاه من الوزير احمد باشا ليحضر هذا المجلس فيكون بيننا حكماً وهو وكيل عن الشاه  
فاذا اتفق رأينا على حكم شهد علينا كلنا فالان بين اننا الامور التي تكفروننا بها حتى  
نرفعها بحضوره واما في الحقيقة فنحن لسنا بكفار حتى نرفعها بحضوره واما في الحقيقة

فنحن اسنا بكفار حتى عند ابي حنيفة قال في جامع الاصول مدار الاسلام على خمسة مذاهب وعد الخامس مذهب الامامية وهذا صاحب المواقف عد الامامية من الفرق الاسلامية وقال ابو حنيفة في الفقه الاكبر لانكفروا اهل القبلة وقال فلان في شرح هداية الفقه الحنفي والصحيح ان الامامية من الفرق الاسلامية . وليكن لما تعصب مناخروكم كفرونا كما تعصب المتأخرون منا فكفروكم والا فلا انتم كفار ولا نحن كفار ، ولكن بين لنا الامور التي ذكرها مناخروكم فكفرونا بها لكي نرفعها . فقال هادي خواجه انتم تكفرون بسبكم الشيخين ، فقال الملا باشي الصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم ورضوا عنه ، فقال وتقولون بحل النعمة ، فقال هي حرام لا يقبلها الا السفهاء منا ، فقال بحر العلم وتفضلون علينا على ابي بكر وتقولون انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الملا باشي افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، ابو بكر بن ابي قحافة فعمر بن الخطاب فعثمان بن عفان فعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وان خلافتهم على هذا الترتيب الذي ذكرناه في تفضيلهم ، فقال بحر العلم فما اصولكم وعقيدتكم ، فقال الملا باشي اصولنا اشاعة على عقيدة ابي الحسن الاشعري ، فقال بحر العلم اشرط عليكم ان لا تحلوا حراما معلوما من الدين بالضرورة حرمة مجعما عليه ولا تحرموا حلالا مجعما عليه . معلوم حله من الدين بالضرورة ، فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط ، فقال بحر العلم واشترط ان لا تفعلوا شيئا اجمعت الائمة الاربعة على عدم جوازه ، فقال الملا باشي قبلنا هذا الشرط ، ثم شرط بحر العلم عليهم شروطا لم تكن مكفرة كبعض ما تقدم فقبلوها ، ثم ان الملا باشي قال لبحر العلم فاذا نحن التزمنا جميع ذلك تعدنا من الفرق الاسلامية ، فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال الملا باشي نحن رفعنا سب الشيخين ورفعنا كذا وكذا وكذا وكذا الى اخر الشروط المتقدمة افتعدنا من الفرق الاسلامية حينئذ ام تعتقد اننا كفار فسكت بحر العلم ثم قال سب الشيخين كفر ، فقال لم نرفعه فقال بحر العلم وماذا رفعتم ايضا فقال رفعنا كذا وكذا وكذا الى آخر ما تقدم فهل تعدنا والحالة هذه . من الفرق الاسلامية ام لا فقال بحر العلم سب الشيخين كفر ومراد بحر العلم ان من وقع منه سب الشيخين لا تقبل توبته على مذهب الحنفية وان هؤلاء الاعجام وقع منهم ولا يص

الشيخين فرفعهم السب في هذا الوقت لا ينفعهم شيئاً (١) فقال الملا حمزة مفتي الافغان يا هادي خواجه اعندك بينة ان هؤلاء قبل هذا المجلس صدر منهم سب الشيخين فقال لا فقال الملا حمزة وهم قد صدر منهم التزام بانه لا يقع منهم في المستقبل فلم تعدهم من الفرق الاسلامية فقال بحر العلم اذا كان الامر كذلك فهم مسلمون لهم مالنا وعليهم ما علينا فقاموا كلهم وتصافحوا يقول احدهم للآخر اهلاً باخي واشهدني الفرق الثلاث على ما رفع منهم والتزموه ثم انقض المجلس قبيل المغرب يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال فنظرت فاذا الواقفون على رؤوسنا والمحيطون بنا من العجم ما يزيد على عشرة الاف ولما جاء الاعتماد من الشاه قال لي شكر فعلك ودعالك وهو يسلم عليك ويرجو منك ان تحضر معهم غدا في المسكن الاول لاني امرتهم ان يكتبوا جميع ما قرروه والتزموه فقبل ظهر يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور اجتمعنا كلنا في مكاننا الاول والعجم متصلة من خارج القرية الى باب الضريح بازودحام عظيم يبلغ عددهم نحو الستين الفا فلما جلسنا اتوا بجريدة طولها اكثر من سبعة اشبار سطورها الى ثلثيها طوال والثلث الثالث مقسم اربعة اقسام بين كل قسم بياض نحو اربع اصابع او اكثر لكن السطور اقصر من السطور الاول بكثير فامر الملا باشي مفتي الركاب افاحسين ان يقرأها قائماً على رؤوس الاشهاد فاخذ الجر يده وهي مكتوبة باللغة الفارسية فكان مضمونها :

ان الله تعالى اقتضت حكمته ارسال الرسل فلم يزل يرسل رسولا بعد رسول حتى جاءت نوبة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم ولما توفي وكان خاتم الانبياء والمرسلين اتفق الاصحاب رضي الله تعالى عنهم على اخضاعهم وخيرهم واعلمهم ابي بكر الصديق ابن ابي قحافة رضي الله تعالى عنهم فاجمعوا واتفقوا على بيعته فبايعوه كلهم حتى الامام علي بن ابي طالب بطووعه واختياره من غير جبر ولا اكراه فتمت له البيعة والخلافة واجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم حجة قطعية وقد مدحهم الله تعالى بقوله والسابقون السابقون من المهاجرين والانصار الآية وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذا

يباهر نك تحت الشجرة الاية وكانوا اذ ذاك سبعمائة صحابي كلهم حضروا بيعة  
الصديق وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ثم عهد ابو  
بكر الصديق بالخلافة لعمر بن الخطاب فبايعه الصحابة كلهم حتى الامام علي بن ابي  
طالب فكانت بيعته بالنصب والاجماع . ثم ان عمر جعل الخلافة شورى بين سنة  
احدهم علي بن ابي طالب اتفق رأيهم على عثمان بن عفان ثم انه استشهد في الدار ولم  
يعهد فبليت الخلافة شاغرة فاجتمع الصحابة في ذلك العصر على علي بن ابي طالب وقد  
كان هؤلاء الاربعة في مكان واحد في عصر واحد فلم يعم بينهم تشاجر ولا تحاصم ولا  
نزاع بل كان كل منهم يحب الاخر ويمدحه ويثني عليه حتى ان عليا سئل عن الشيعين  
فقال هما اماما ان عادلان فاستطاعا كانا على الحق وماتا عليه وان ابا بكر لما ولي الخلافة  
قال اتبايعون وفيكم علي بن ابي طالب ، فاعلموا ايها الايرانيون ان فضاهم وخلافتهم على  
هذا الترتيب فمن سبهم وانتقصهم قتاله وولده وعياله ودمه حلال للشاه وعليه لعنة الله  
وملائكته وكتبه ورسله والملائكة اجمعين وقد كنت شرطت عليكم شروطاً حين بايعتموني  
سبعة صحراء مفان سنة ثمان واربعين ومائة والى فشرطت عليكم رفع السب فالان  
رفعتهم فمن سب قتلته وامرت اولاده وعياله واخذت امواله ولم يكن في نواحي ايران  
ولا في اطرافها سب ولا شيء من هذه الامور الفظيعة وانما حدثت ايام الخبيث الشاه  
اسماعيل الصفوي ولم تزل اولاده بعده يقفون اثره حتى كثر السب وانتشرت البدع  
واتسع الخرق وذلك عام ثمانمائة وسبعة وخمسين فيكون لظهور هذه القبائح ثلاثمائة  
سنة . الى هنا انتهت السطور الطوال والسطور القصار التي تلي كلام الشاه مضمونها  
على لسان الايرانيين وهو : انا قد التزمنا رفع السب وان الصحابة فضاهم وخلافتهم على  
هذا الترتيب الذي هو في هذه الرقعة فمن سب منا او قال خلاف ذلك فعليه لعنة الله  
وملائكته والناس اجمعين وعلينا غضب نادر شاه ومالنا ودمائنا واولادنا حلال له .  
ثم انهم وضعوا خواتمهم في البياض الذي تحت كلامهم . والسطور القصار التي تلي  
هذه عن لسان اهل النجف وكر بلاء والحسكة والجوازر ومضمونها عين الاول ثم  
انهم وضعوا خواتمهم تحت ذلك في البياض المذكور وفي السطور القصار التي تلي ذلك  
عن لسان الافغانين ومضمونها : ان الايرانيين اذا التزموا ما فرروه ولم يصدر عنهم خلاف

ذلك فهم من الفرق الاسلامية لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ثم وضعوا خواتمهم في  
 البياض الذي تحت . وفي السطور التي تلي ذلك عن لسان علماء ما وراء النهر  
 ومضمونها عين ما قاله الافغانيون ووضعوا خواتمهم تحت اسمائهم ثم ان هذا الفقير كتب  
 شهادته فوق في صدر القسيمة وباري شهدت على الفرق الثلاث بما قرره والتزموه  
 واشهدوني عليهم ووضعت خاتمي تحت اسمي وكان هذا الوقت وقتاً مشهوداً من عجائب  
 الدنيا . ثم أتني بي الى الزلم فقال لي - جزاك الله خيراً - وجزى احمد خان خيراً ثم قال  
 لي لا تظن ان الشاهنشاه يفتخر بمثل ذلك وانما هذا امر يسره الله تعالى ووفقني له حيث  
 كان رفع سب الصحابة على يدي مع ان آل عثمان منذ سلطان سليم الى يومنا هذا كم  
 جهزوا عساكر وجنوداً وصرفوا اموالاً واتلفوا انفساً ليرفعوا السب فقامتياً لهم وانا  
 بحمد الله وعونه رفعته بسهولة فاننا لي منة على جميع الاسلام حيث اني رفعت السب  
 عن الصحابة)

\*\*\*

هذا ما رأينا نقله من رسائل المجموعة كافة ملتزمين فيه الاختصار الشديد وفي  
 تلك المجموعة غير الذي نقلناه ما هو جدير بالنشر فلعل المجمع يختار منها ما ينشره على  
 صفحات هذه المجلة او على حدة

من اعضاء المجمع العلمي

فخيل سررم بك

دمشق



## خزائن الكتب العربية

من نفائس الخزانة البارودية الكبرى في بيروت

(تابع لما قبل)

(معجم عربي) مخروم من اوله يبتدىء بحرف التاء نسخ في القرن التاسع او العاشر ويرجح انه تأليف السيد عبدالله التنوخي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ في ٦٠٠ ص (الطيب) لابي الحسن الخازن نسخ سنة ٥٩٠ هـ عن نسخة المؤلف المكتوبة سنة ٤٢١ هـ وفيه وصفات مفيدة لتكوين الطيوب . بليه (كتاب ليونحنان بن ماسويه) في جواهر الطيب المفردة باسمائها وصفاتها ومعادنها

(مر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي تيمذ المعري في ٢٦٨ ص يقطع الربع نسخ في القرن السادس للهجرة بديع الضبط مخروم الاول والآخر (تراجم شيوخ دمشق) في نحو ٢٨٠ ص نسخ في القرن التاسع للهجرة وفيه خرم بأوله .

(الحكم) في اللغة لابن سيده صاحب الخصاص وهو الجزء الثامن عشر بمنتهى الضبط والنفاسة بالشكل الكامل في نحو ٢٨٠ ص بالقطع الكامل نسخ من سنة قرون وتزييه مخالف للمعروف عندنا

(تزكية الارواح عن موانع الافلاح) في الاخلاق لابي الفنائم عبد الرزاق السجستاني نسخ سنة ٧٤٦ هـ في ٢١٨ ص

(حماسة ابي تمام الطائي) مضبوطة بالشكل الكامل في ٥٥٤ ص منقولة عن نسخة موثوق بضبطها

(الواصف بالوفيات) للصلاح الصفدي الجزء الثالث عشر مخروم الاول في نحو ٢٢٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخ في القرن التاسع للهجرة . والجزء الرابع عشر ايضا (فصول ابقراط) وشرحها لابن ابي صادق في الطب بغاية الضبط في ٢٩٦ ص بالقطع الكبير لعله من منسوخات القرن السابع للهجرة

(الرأي الصائب في ما لا بد منه للكاتب) للهاد الدين الكفاني كاتب الانشاء

الشهير بدأ فيه بالصرف والنحو وما يذكر ويؤث معاً ولحن العامة والفروق بين ما يستعمل للانسان والحيوان من الالفاظ واسماء الحيوان بحسب سنه والمقصود والممدود ومفردات للكاتب ليضعها في اماكنها واشعار للاستعانة بها في كل باب من الابواب وصور انشآت وقواعد للخط والتعمية في الكتابة بغاية الضبط غزير الفائدة في ٤٣٠ ص

(عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات) لابن طولون الصالحى الدمشقي في شرح الاماكن المباركة ولبه تراجم العلماء والاعيان والاكابر ونظمهم وشرهم في نحو ٣٠٠ ص بقطع الربع مضبوط النقل

(عيون التواريخ) الجزء السادس مخروم الاول وفيه توارخ السنين والحوادث ووفيات المشاهير وتراجمهم بالاسهاب في نحو ٣٠٠ صفحة مضبوط بالشكل الكامل (تكملة الاكمال) لابن ماكولا الجزء الثالث في المؤلفات والمختلف ومشتبه النسبة لمحمد بن عبد القوي ابي بكر بن نقطة البغدادي وفيه فوائد مهمة في ضبط الاعلام المشتبهة في الكتابة مكانية او شخصية منقولة عن نسخة بخط المؤلف وفي آخره سماع العلماء على مصنفه سنة ٦٢٤ هـ نسخ سنة ٧٣٣ هـ

(معرفة اللغة) لابي نصر الفارابي مخروم في ادله وآخره غريب في تبويبه في نحو ٥٠٠ ص بالقطع الكامل ربما نسخ في القرن الرابع للهجرة (طبائع الحيوان وخواصه) لهبيد الله بن بختيشوع في نحو ٤٠٠ ص قديم الخط جيده مضبوط بالشكل الكامل وصف فيه مؤلفه طبائع الحيوان وصفاً علمياً ويتن ما فيه من الخواص الطبية ولم يذهب الى الخرافات كما فعل الدميري في (حياة الحيوان)

(الجداول الجامعة في انواع الزايرة النافعة) مخروم الاول الف خزانة (السلطان ابي الفضائل اقبال بن عبد الله النبوي المستعصي) نسخ في القرن السابع للهجرة في نحو ١١٠ ص بالقطع الكامل

(علم الموسيقى وعلم التأليف والخواص من علوم الفاسفة النظرية) في نحو ٢٦٠ ص فيه كثير من الرسوم والاشكال والصور وعلامات النغم والايقاع بغاية



الضبط وحسن الخط والورق نسخ سنة ٨٦٦ هـ في ثمان مقالات مخروم قليلا ولعله  
للقاربي .

( التحاف الاخصاف فضائل المجد الاقصى ) لجلال الدين السيوطي نسخ سنة ٩٧٨ هـ  
مضبوط النقل

( واسطة القلادة في ذكر من رزق السعادة ) في نحو ٩٠ ص بالقطع المتوسط  
وفيه تراجم بعض الشعراء وغيرهم وما فاقوا فيه وما قصروا نسخ سنة ١٠٥٣ هـ  
( تاريخ الخلفاء للسيوطي ) نسخ في القرن العاشر للهجرة بكل ضبط وانتقان  
خط في نحو ٤٠٠ ص

( الثمرات الشمية من الفواكه الحموية ) لابن حجة الحموي في منظوماته ومعارضاته  
الشعرية المنتخبة نسخت سنة ١٠٣٨ هـ في ١١٤ ص

( فتوح الشام ) لابي اسمعيل بن عبد الله الازدي البصري نسخ سنة ١٠٧٧ هـ  
بكل دقة في نحو ٢٣٠ ص بالقطع المتوسط

( شهاب الاخبار ) للقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي فيه الف  
من الحكم والوصايا والآداب والمواعظ والامثال مختارة من حديث النبي ( ص ) في  
نحو ١٦٠ ص بقطع النصف بخط حسن ونقل مضبوط ربما نسخ في القرن  
السابع للهجرة .

( نصاب الاحتساب ) للامام عمر بن محمد بن عوض الشامي في ٢٢٤ ص نسخ  
سنة ١٠٣٩ هـ وفيه واجبات المحتسب والحاكم بحسب الشرع واقوال الائمة

( ادب القاضي ) لعمر بن عبد العزيز في ٤٢٦ ص نسخ سنة ١١٠٥ هـ مفيد في  
الفقه الحنفي

( شرح ديوان شذور الذهب ) في الكيمياء لابن ارفع راس نزيل فاس في  
٤٠٠ ص نسخ في القرن العاشر للهجرة

( الفصول للرازي ) في الطب في ١٧٤ ص نسخ ٦٨١ هـ وهو كتاب طبي نادر  
حسن الخط مضبوط النقل

( شرح محمد السنوسي على منظومة ابن الخياط ) في علم الاسطرلاب في ٣٠٨ ص

بقطع الربع نسخ سنة ١٢٨٦ هـ بخط مغربي

( ايضاح المبهم من لامية العجم ) لسعيد بن مسعود المراكشي في شرح لامية الطغرائي يفسر اللغة وعرب الايات و يبين انواع البيان والبديع في نحو ٣٠٠ ص بقا. النصف نسخ سنة ١٠٠٦ هـ

( ديوان السلطان خليل ) وهو السلطان خليل بن الاشرف احمد بن سليمان العامر ابن الملك صلاح الدين الايوبي في ٥٠ صفحة نسخ في القرن العاشر للهجرة ( خريدة العجائب و فريدة الغرائب ) لابن الوردي نسخة نفيسة مصورة بالالوان موشاة بالذهب يرجع نسخها في القرن العاشر في ٣٧٠ ص

( المارونية في الصرف ) لعمر المروني وشرحها لليكشاري بتطويع وض. ونفاة في نحو ٢٤٠ ص يليها مغني اللبيب لابن هشام نسخ سنة ٨٥٤ هـ ( تراجم الحفاظ والمحدثين ) وغيرهم من الاعلام في نحو ٤٠٠ ص بقطع الربع. مخروم يتندي من سنة ٦٢ هـ - ٦٥٧ هـ نسخ سنة ٧٣٠ هـ

( مجموع ) اهم جغرافية عامة في ٢٨٠ ص بتقطع النصف ( المغرب ) للمطرزي وهو معجم يعتمد عليه الفقهاء بقاية الضبط نسخ سنة ٣٩ هـ في نحو ٥٤٠ ص بالقطع الكامل

( مجموع ) اهم ما فيه ( روح الروح فيما بعد التسع مائة من الفتن والفتوح ) لسعيد ابن لطف الله بن المظهر انتهى الجزء الثاني منه سنة ١٠٢٩ هـ و يليه الثالث والرابع نسخ سنة ١١٨٣ هـ الف بامر الوزير محمد ملك اليمن

( جواهر اللغة في الطب ) لمحمد بن يوسف الطيب يبحث في ما في الالف الطبية من نباتية وحيوانية وغيرهما بحثاً لغوياً بخطي فيه كثيراً الفيروز اباد. والجوهري وهو نفيس نادر في نحو ٣٠٠ ص بقطع النصف

( حاشية الدماميني ) على مغني اللبيب لابن هشام في النحو نسخ خزنة الملا الظاهر سنة ٨١٠ هـ في ٦١٢ ص بقطع كامل وخط جميل موشى

( لها نثمة )

عيسى اسكندر المعلوف

## عثرات الاقلام

٢٥

ومنها قولهم ( حكومة مستبدة تعمل على كم الالسنه ولجم الاقلام ) الالسنه يناسبها الربط والعقل والحبس اما الكم فهو للافواه فكان الصواب ان يقال ( تعمل على عقل الالسنه ) او على ( كم الافواه ) وقوله ( لجم الاقلام ) صوابه الجام اذ يقال لجم الدابة لا لجمها .

ومنها قولهم ( ذهب شاه العجم الى اورويا للاستعلاج ) صوابه للاستشفاء . اذ لم يرد استعلاج بمعنى طلب المعالجة او العلاج وانما معناه استغلظ واشتد . واستعلاج الغلام نبتت لحيته .

ومنها قولهم ( نباغة شاين مصر بين ) صوابه نبغ او نبوغ اذ هما مصدران لنبغ اما النباغة فلم ترد

ومنها قولهم ( وكانوا يشربون بكمؤوب الفضة والذهب ) صوابه اكواب اذ هو جمع كوب .

ومنها قولهم ( لون غير ثابت فهو يبوخ سر يعا ) صوابه فهو يحول او يتغير . ومنها قولهم ( ومعه حقاب ملأى بالجواهر ) يريدون بالحقاب جمع حبة وهو خطأ لان الحقيبة انما تجمع على حقائب قال الشاعر ( ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ) ومنها قولهم ( منذ عشرينات من السنين ) ( وقد انشأ الاهالي نحو خمسينات من الشركات ) العشرون واخوانها لا تجمع وانما يستغنى عن جمعها بجمع العشرة فيقال العشرات من السنين والعشرات من الشركات وهذا الجمع يفيد ما افاده الاول ومنها قولهم ( وقد علل عن هذه "ظاهرة الجوىة بغير الصواب" صوابه حذف (عن) فيقال علل هذه الظاهرة

ومنها قولهم ( وقد ادم رأيه بالحجة والبرهان ) وصوابه دعم رأيه ثلاثياً ومنها قولهم ( وجعلوا يتماقنون على الطاعات وعمل الخير ) والاحسن ان يقال يجتهدون في الطاعات او يسارعون فيها او يحرمون على نيلها . اما التهاافت فاكثر ما

يستعمل في الشر كما في التاج يقال انها تهافتوا على المعاصي وتهافتوا على المسكرات  
ومنها قولهم ( الخوامض تسب اهتراء الاسنان ) صوابه تأكل الاسنان او نخرها  
على انه لم يرد اهتراء اللحم وانما ورد تهرأ اللحم اي تفسخ  
ومنها قولهم ( رثيت لمصابه وبلوائه ) بالسند وصوابه بلواه بالقصر اما المد فيجوز  
لضرورة الشعر .

ومنها قولهم ( افرغ من جراب ام موسى ) صوابه افرغ من فؤاد ام موسى اذ ان  
اصل المثل الآية الكريمة ( واصبح فؤاد ام موسى فارغاً ) اي هواء ليس فيه شيء من  
الصبر والتجمل بعد ان اخذ فرعون ابنها  
ومنها قولهم ( اعتياد التخوشن من انقع الاشياء في تربية الطفل ) صوابه اعتياد  
الخشونة او التخشن او الاخشيشان ولم يسمع فيه التخوشن  
ومنها قولهم ( فاصبحت حكومتهم العدو الالدة لهم ) العدو يستعمل في المذكر  
والمؤنث فالصواب ان يقال ( العدو الالد ) ويجوز ان يقال العدو بالتأنيث واذا ذاك  
يقال في وصفه باللد : العدو اللداء او اللدي او اللدود . ولا يجوز الالدة كما لا يجوز  
الافضلة والاكبرة والاسودة في تأنيث الافضل والاكبر والاسود .



## آراء وافكار

## حفلة تذكيرية

اقام المجمع العلمي العربي بدمشق مأدبة شاي شائقة في جهوه الكبير  
لحضرة العلامة الاثرية الاستاذ رنه دوسو احد اعضائه ومن اعضاء مجمع باريز حضرها  
عدد كبير من علماء الحاضرة وفضلائها فافتتح الحفلة السيد محمد كرد علي رئيس المجمع  
بخطاب هذا نصه :

اذا رحب المجمع العلمي العربي بالاستاذ دوسو فانما يرحب بصديق عظيم تربطه  
به عدة اعتبارات وصلات مهمة . وبالم له على الديار الشامية اياها بيضاء مذ وطية  
ارضها اول مرة قبل ست وعشرين سنة

يبحث كثير من علماء المشرقيات والآثار والتاريخ من اهل الغرب في مدينة هذا  
القطر وخدموه في العلم الذي وجهوا قواهم العقلية اليه وقلما كان لرجل مثل عز يزنا  
المحتفل به من حسن الخدمة والفرام يحجب ما ضينا وحاضرنا

ايها الاستاذ : وجهت وجهتك الى كل ماله علاقة بآثار بلادنا وتاريخها . فبينما  
نراك تكشف آثار الصفا واللجاء اذا انت تكتب في آثار جبل الدروز وحوران ، وبينما  
نشاهدك تبحث في تاريخ العرب في الشام قبل الاسلام اذا انت تحدثنا عن بلاد العلويين  
واصول ديانتهم . واذا نشرت اليوم مصنفاً في آثار الروم ومن قبل الروم ومن بعدهم توازر  
غداً بمقالائك الممتعة في المعلمات والمجلات وكل ما كتبت لم يصبح مرجعاً للعلماء في  
فرنسا فقط بل هو معتبر عند علماء الشرق والغرب يستقون من معينه العذب ويعجبون  
بتحقيق واضعه ومصنفه .

هذا سطر من حياتك العلمية ايها الرصيف ، ومعظم اعمالك تدور على البحث في  
المدنيات الجميلة التي تعاقبت على بلادنا والتذكير باصحابها والدعوة الى الاحتفاظ بها  
والاستفادة منها والتفاخر باحرازها

بقيت كلمة لا بد لي ان اقولها وفيها تنجلي غيرة عز يزنا على هذه الديار وهي اني  
منذ اشرفت بمعرفته لاول نزه له بلادنا ورأيت به مع صديقه وصديقي الامير طاهر

الحسني يطوفان الاصقاع العامرة والغامرة من هذا القطر للبحث عن عاديته وآثاره ويجو بان ارضاً لم تدسها قدم غربي تمثل بل تجسدت لي محبته لبلادنا ولاهالها . فقد كان يحثني على التذرع بتأسيس متحف تجعل فيه آثار الشام ويكون مرجعاً للعلماء ، ومدار افتخار للاحفاد والاجداد ، ومورد ثروة للسور بين يجلبون به الغريب ويحببون اليه اطالة المقام في بلادهم . ولطالما ذاكرني بذلك لما نزلت باريز سنة ١٩٠٨ وفي سنة ١٩١٣ وفي سنة ١٩٢١ وكان أكثر حديثنا في موضوع انشاء المتحف في عاصمة الشام وما فيه من الفوائد للامة العربية

ولما كتب لي التوفيق بتحقيق أمنية صديقي دوسو عام ١٩١٩ واحرزت الشرف بتأسيس دار الآثار عملاً بإشارته اغتبطت بان كلماته اثمرت الثمرة التي يشاق هو وعشاق العلم اليها . وهذا المتحف الذي اسس في ظل المحمم العلمي هو ولا نكران للجميل من بنات افكار الاستاذ دوسو فهو الموحى به ، والملقن لفكرته ، والحريص على بقائه وانماه خدمة العلم وبلاد الشام ، ولذلك بعقد المحمم عليه آمالاً عظيمة في زيادة المعاونة لهذا العمل

وكيف لا يغتبط بمجمعنا العلمي اذا رأى صاحب فكرة المتحف الاول بين اظهرنا اليوم وألا نرى من واجبتنا ان نحبي في هذا العالم المجتهد العلم الحديث . نعم ان مجمعنا يكرم في شخص العلامة دوسو العلم الغربي بل يحبي فرنسا المعلمة الممدنة التي اعجبنا ولا نزال معجبين بها ونقلنا ولا نفناً تنقل عنها .

وبعد ان تلا الاستاذ الياس بك القدسي ترجمة خطاب الرئيس الى الافرنسية قام المحتفل به وارفع خطاباً قال فيه :

يا سيدي الرئيس :

اشكر لك من صميم فؤادي على كلمات الشناء التي اطلقتها علي فاخلجني بها . دعوتي الى ضيافة شاي لتعرفني الى اناس من ارباب الشخصيات العالية من رجال السياسة والدين والادب والعلم في دولة سورية فاناقلب هذا الاجتماع حفلة حقيقية من حفلات الترحيب في المجامع العلمية . اخذتني على حين فجأة وقد جرت العادة في حفلات المجامع ان يترك المجال ثلاثة اشهر على الاقل لمن يقضي عليه الكلام فيها ليتسنى له انصاح خطابه .

ومع هذا امضي وانا استمتع عفوكم مجتزئاً بأبداء شكركم الذي لا يشفع في ايجازه الا ما تفضلتم وذكركموه انتم : حبي الشديد لبلادكم الجميلة الغاصة بضروب المذنيات التي صرفت حياتي في درسها .

واني لاشكر شكر الاخاء لرفصائي في المجمع العلمي العربي على الشرف العظيم الذي أولوني اياه بقبولي في مجلسهم العلمي

ذكرت يا عزيزي الرئيس رحلاتي الى دمشق وكانت آخر رحلاتي منذ اربع وعشرين سنة واني لآسف جد الأسف على فقد بعض اصدقائنا ، فاستأذنتك في الترحم على الامير عمر واعادة ذكره المؤثرة ، فقد كان على ظرفه المتناهي يحمل بين جنبه قلب الابطال وصفات العطاء . واشد ما كان مصالي به يوم نُعي الي وكانت وفاته من اكبر ما وقع علي من النوازل منذ خلقت .

انا منذهل من كل ما انشأه المجمع العلمي في هذه الدار الجميلة في الزمن القصير . فان خزانة الكتب والمتحف قد نميا نمواً ظاهراً يدعو الى الفبطة فاهني \* تلحميدي الذبي افخر به الامير جعفر عبد القادر على العمل الذي قام به . عملتم هذا وانتم في البداية ودور التأسيس .

اراكم قد سلكتم السبيل التي ينتظركم فيها النجاح المؤكد . وان في متابعة خيرة العلماء الذين يتألف منهم المجمع العلمي - برئاسة الخطيب الكاتب الكبير والمؤرخ المفكر صديقي كرد علي - اعمالهم الجليلة لما يشكرون عليه شكراً جزيلاً واني حامد لمن تفضلوا وشرفوا هذه الحفلة بحضورهم من ارباب المظاهر الكبرى من جميع الطبقات ولن انسى ما حبيت بهم وعطفهم .

\* \* \*

( كلية القديس يوسف )

المشورة بالكلية اليسوعية في مدينة بيروت

بتنااسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة على تأسيس هذه الكلية نذكر سيفه مجلتنا ملخصاً من اخبارها . ولا ريب انه اذا عدت العوامل في نهضة سورية من الوجهة العلمية والادبية كانت هذه الكلية في طليعة هذه العوامل .

أُنشئت الكلية أولا في مدينة غزير (لبنان) وكانت دينية محضة ثم نقلت الى بيروت وضم اليها قسم علي وتم بناؤها باحتفال حافل سنة (١٨٧٥) م وفي سنة (١٩١٣) الحق بها مدرسة الحقوق ولغة التدريس فيها الافرنسية سوى الفقه الاسلامي فإذ بالعربية . وفي سنة (١٩١٩) الحق بمدرسة الحقوق مدرسة هندسة . وهكذا أخذت الكلية شكل جامعة وصار يدرس فيها العلوم العليا الخمسة : الفلسفة واللاهوت والطب والحقوق والهندسة . وقد تخرج منها الى اليوم نيف واربعائة من الطلاب الدينيين وسبعائة وستون من الاطباء القانونيين .

ومكتبتها الطبية تحتوي على ثلاثين الف مجلد . ولمدرستي الحقوق والهندسة مكتبة خاصة تحتوي على خمسة آلاف مجلد . وهناك مكتبتان عظيمتان احدهما باللغات الغربية وفيها ثلاثون الف مجلد والاخرى باللغات الشرقية . وهي المشهورة في العالم العربي بما تتضمنه من نفيس الاسفار وجيليل الآثار . ولا تقل كتبها عن خمسة وثلاثين الف مجلد .

وقد اسست جريدة الكلية المسماة (البشير) سنة (١٨٦٩) ثم مجلاتها (المشرق سنة (١٨٩٨)

والكلية معاهد اخرى تابعة لها ومدارس صفوى ومرصد ومطبعة كبرى وغير ذلك من وسائل نشر العلم والتعليم وان مجتمعنا العلمي ليهني رؤساء هذا المعهد العظيم بعينه وبتعني له اطرا الرقي والنجاح .





## مطبوعات حديثة

## ادباء حلب

ذوو الاثر في القرن التاسع عشر

تأليف السيد فسطاكي الحمصي طبع في المطبعة المارونية بحلب سنة ١٩٢٥ ص ١٩٦  
 مؤلف هذا الكتاب من مشاهير ادباء حلب ومن اعضاء المجمع العلمي ترجم في  
 سفره هذا من عاصره او عاصر من عاصره من الحلبيين فكانوا اربعين من الاموات  
 وعشرة من الاحياء فيهم ترجمة المؤلف حافلة . وطريقته في ترجمة الرجال البداة  
 على الاغلب بترجمتهم مجمعا على طريقة صاحب الرحمة ثم الانتقال الى الكتابة  
 المرسله في وصف صفات بعض المترجمين ، واحرص ما يحرص عليه شعرهم ، وادبهم  
 بالطبع باقرار المؤلف من لا يستحق شعرهم التدوين ومن باب اولى ان لا تستحق اسمائهم  
 التخليد . وقد سد بكتابه هذه ثلثة في تاريخ الرجال ببلده فاستحق الثناء الاطيب  
 على اجتهاده وادبه .  
 محمد كرد علي

## علم الاقتصاد

للسيد عارف الخطيب . الجزء الاول طبع بمطبعة الحكومة بدمشق سنة ١٣٤٣  
 ١٩٢٥ ص ٢٢١

« وهو كتاب يحتوي على الدروس التي القاها في معهد الحقوق السوري » الاستاذ  
 المؤلف وقد اعتمد فيه على اصح المصادر الحديثة في هذا الفن ونقله بعد ان مضى  
 وصقله بقلمه البليغ صقلا لم تظهر مسحة التعريب عليه فجاء من خير ما يتدارسه  
 طلاب هذا الفن الجليل ويجعله عشاق المطالعة والفوائد في قماطرهم يرجعون اليه  
 فنشكر الاستاذ على مؤلفه النافع للعلم الحديث ونرجو له التوفيق لاتمام سائر الاجزاء  
 م . ك

## بلاغة العرب في الاندلس

تأليف السيد احمد ضيف طبع في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ - سنة ١٩٢٢ م صفحة ٢٧٥  
 مؤلف هذا الكتاب من اساتذة الجامعة المصرية جمع بين معرفة الادب القديم  
 والادب الحديث وقد نشر حتى الآن بعض ما جال في نفسه من هذا القليل وتلطف في  
 ابلاغه عقول العرب تنطقاً يدل على بعد غوره وعلو كعبه . وكتابه هذا قدم له  
 كلاماً على الادب وصلته بالاجتماع قال : ان الادب نتائج العقول والقرائح البشرية  
 وقوة الفكر والادراك الانساني التي تنفتح بها السنة الشعراء وتسيل بها اقلام الكتاب  
 فيفيضون على العالم من احوال الاجتماع وصوره ، وأمرار النفوس وخفايا الوجود ما  
 يملأ النفس عظة واعجاباً ، بصحيح الآراء وجمال الافتنان ، ويمتازون عن العامة  
 من الكتاب والمفكرين بدقة الادراك وتصوير المعاني النفسية والاجتماعية  
 نصو براً يقرب من ان يكون مدركاً بالحواس .

واستشهد بعبارة سانت بوف Sainte Beuve النقاد الافرنسي (ليست الحياة  
 الآن لهواً او لعباً ولكنها نوع من المسابقة والمباراة . ذلك اننا جميعاً مضطرون الى  
 ابداء آرائنا في الدين والفلسفة والسياسة والفنون والاجتماع . اذ على كل واحد منا ان  
 يكون مخترعاً او آخذاً طريق غيره . والاختراع صعب المثال ، والتقليد مخجل مؤلم  
 ليست الحياة دار مسامرة ، ولكنها محل فكر وجد ، اتقان ان يعمل كيميائياً يكون  
 من دواعي السرور ؟ او ان ميدان مسابقة يكون من اسباب الراحة ؟ لقد تكون فيه  
 الوجوه مقطعة ، والعيون متعبة ، والجهة في حيرة ، والحدود شاحبة . )

وقد قصد المؤلف من كتابه هذا ان يترجم لبعض شعراء الاندلس وكتائبهم  
 المعروفين وتكلم على الآثار الفنية في شعرهم ونثرهم وما كان لهم من الاثر العظيم في اللغة  
 العربية وآدابها فمن ذكرهم وأورد اشعارهم ورسائلهم ابو عامر بن شهيد وابن زيدون  
 وابن عبد ربه وابن دراج القسطلي والمعتمد بن عباد وابن عمار وابن وهبون وابن  
 حمديس وابن برد الاصغر والاعمى الشطلي وابن هانيء وابن الحداد وابن الخفاجة  
 وابن سهل الامرائيلي ولسان الدين بن الخطيب ونقل طائفة صالحة من موشحاتهم

وابان ما في اساليب بعضهم من القصص ومحاكاة الطبع والطبيعة وآلام النفس ومسررتها الى غير ذلك من المظاهر التي يغلب وقوعها في شعر الاندلسيين .

وقد عقد عدة فصول لبيان حال الاندلس منها دخول العرب اليها وذكر فاتحها طارق بن زياد والدول الاسلامية والحياة العقلية فيها . والفنون في الاندلس والغناء ومجالس الادب والنثر والشعر فيها ، وكل ذلك بقلم سلس واسلوب يحجب المطالعة الى الفاريء ويشرف به على يفاع تجلي فيه روح الادب في تلك البلاد التي لم يبق منها اليوم غير ذكرها المولم . فالتناء الاوفى للمؤلف وعساه يزيدنا من هذه الابحاث فيزيد الآداب خدمة ومعارف العرب تجدداً م . ك

تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي

طبع في باريز في مجموعة Patrologia Orientalis

سنة ١٩٢٤

هذا الجزء الاول من تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي الذي ذيل به على تاريخ سعيد بن بطريق مع ترجمته بالفرنسية للسيد كراتشكوفسكي ووازيليف Kratchkovsky et Vasilieo معتمدين في نشره على ثلاث مخطوطات الاولى في دار الكتب العامة في لينيفراد والثانية في دار كتب الامة بباريز والمخطبة الثالثة في المتحف الآسيادي في مجمع العلوم الروسية في لينيفراد ايضاً وكان الاستاذ الاب لويس شيخو منشيء مجلة المشرق نشر الذيل والمذيل عليه منذ سنة ١٩٠٥ — ١٩٠٩ معتمداً على نسخة دار كتب باريز وبينها وبين النسخ الاخرى فروق . فنشئ على النامشرين ونتمنى ان يتحفا عالم العلم بشيء من تواريخ العرب التي حوتها خزائن الكتب في لينيفراد ولم تظهر بالطبع حتى الآن لتكون الفائدة أتم

م . ك

\* \* \*

كتاب التفسيرة

لا يخفى ما لمحض البول ونمايله من المكانة والفوائد العظمى في علم الطب فقد لا يكاد يستغنى عنه لتشخيص كثير من الامراض وتدبير علاجاتها . ومن خيرة

ما وضع في هذا البحث المهم في اللغة العربية كتاب التفسير الذي ألفه زميلنا الفاضل الدكتور احمد عيسى بك طبيب الامراض الباطنة في المستشفى العباسي في القاهرة فانه جمع فأوعى كل ما يجب على الطبيب معرفته عن البول وخصائصه في حال الصحة والمرض وعن تركيبه وعناصره الطبيعية وغير الطبيعية العضوية وغير العضوية وعن كيفية تحليله وتقدير كل من اصوله وتفسير نتائج تحليله وما يستدل عليه من الامراض بحسبها الى غير ذلك من المباحث التي لا مندوحة لطبيب من معرفتها لتشخيص الداء وتدبير الدواء معولاً على اصح المآخذ التي يستند اليها وتخبراً بخبرة القواعد التي يعتمد عليها بعبارة فصيحة سهلة . وقد تحل الكتاب قليل من الرسوم التي لا يتم فهم بعض المطالب الا بالنظر اليها . وقد اصاب المؤلف في كتابه هذا هدفين اساسيين في حياة الامة العربية : الاول منهما خدمة اللغة العربية بنشره كثيراً من الالفاظ والاصطلاحات الفنية العربية التي كانت في طي النسيان والاهمال والثاني اتخاف زملائه بخير ما تصبو اليه نفوسهم فحق له منها الشكر والثناء

عضو المجمع العلمي

اسعد الطهيم

\*\*\*

### اصول استماع الدعوى الحقوقية

في مقالات للاستاذ الشهير علي حيدر بك تحيرها من كتب الفقه وجمع اليها بعضاً من المسائل القانونية ، وطائفة من قرارات محكمة التمييز ، وشيئاً من آرائه . وحسب هذا الكتاب قيمة في عالم القضاء وشهرة ان يكون جمعه من جمعه . نقل هذه المجموعة الى العربية السيد فائز الخوري من قضاة محكمة الاستئناف الحقوقية ، واسانيد معهد الحقوق العربي بدمشق . فجاء كتاباً وقع في مائتين وخمسة وثمانين صفحة . تناول البحث فيها الخصومة ، وما يتفرع منها . والدعوى وشروطها واركانها . والدفع ووجوهه . والبيئات واحكامها . الى غير ذلك من المسائل الدقيقة التي يهتم لها .

ومن عرف ما يعانيه المشتغلون بالحقوق : حكماً ووكلاءً ومتخاصمين ، من الشبهة والتردد في مثل هذه المسائل ، وما يعترضهم -- ان هم رجعوا فيها الى كتب الفقه -- من تطوّر في الشرح ، وارتباك في الاسلوب = عرف قيمة هذا الكتاب وحمد للمعرب عمله المفيد .

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب ان جامعه احسن تبويبه وترتيبه . ونافله احسن نقله وتعريبه . فاخرجه بلغة بينة لا ضعف فيها ولا غموض .  
وحبذا لو ان المعرب اذن لنفسه ان يحذف بعض اشياء ليست مما يستحب ان تدرج في مثل هذا الكتاب . ولا هي مما بقي له علاقة في الامور الحقيقية التي وضع هذا الكتاب من اجلها فشكره ونرجو لكتابه الرواج من اعضاء المجمع العلمي عارف النعدي

...

### ديوان بدوي الجبل

الشعر كفاص اللؤلؤ وما زال الناس منذ القديم يفرون على استخراج ما فيه من العقائل الكريمة والفرائد اليتيمة ثم يذهب كل في صوغه وتأليفه على قدر ما أُتيح له من سمو المواهب وسلامة الذوق ورقة الشعور وانما تتفاضل اقدار الشعراء وتفاوت درجاتهم في ذلك وكم من شاعر كد وكدح وشعث فريحتة وقدح ثم اتى من الشعر السميع الجاف بما تستك منه السامع وتشتئز النفوس . وآخر لا يكاد شعره يقرع الاسماع حتى تجذبته النفوس الى قراءاتها لما اشتمل عليه من رشاقة الاسلوب وجودة الانتقاء وانتساق المعاني واذا كان في رسم كل انسان ان يكون شاعراً فليس في وسعه ان يكون مجيداً ولقد بلغ الشعر عند العرب في القرون الاولى ما لم يبلغه عند غيرهم من سائر الامم حتى ان البيت منه كان يحمل النابه وبنيه باسم الظامل ، ورمافق قبيلة ووضع اخرجه اذ كان لا يستعمل في الغالب الا في الاغراض العالية والمعاني الشريفة . ثم كتب الله عليه الشقاء فاخذ ينحدر في القرون الاخيرة حتى بلغ الدرك الاسفل واقتصرت اغراضه على المدح والقدح والمجهرت معانيه واخيلته في

تشبيه اخذ بالورد والقامة بالفصن والفرع بالافى والصدغ بالعقرب الى غير ذلك مما رغب الناس عنه وجعلوه من سقط المتاع

حتى اذا اراد الله ان يبعثه من مرقده فيض له في غرة هذا القرن السعيد فريقاً من النابهين من ابناء هذه الامة ابهوا لشأنهم وشأنه فنفخوا فيه روحاً جديدة حتى نشط من عقاله واخذ يتأهب للعروج الى مستوى الحياة . ومن هؤلاء النوابغ الشاعر المفيق صديقنا بدوي الجبل فانه ضرب من الاجادة فيه بهمهم وافر وانقاد اليه من المعاني الالوية والقوافي الصعبة وهو في ضعوة عمره ما يقصر عن ادراكه فيه كثير ممن بلغ الأصيل من حياته . وان الواقف على ديوانه هذا ليرى في تضاعيف شعره الشاب من جزالة اللفظ ومتانة التأليف والمعاني الغضة ما ينم عن موهبة واسعة وقرينة مطاوعة وحذق في صناعة الشعر . واذا صح ان ينسج حكم المستقبل على الحاضر ساغ لنا ان نقول ان بدوي الجبل سيكون شاعر الشيوخ غداً كما كان شاعر الشباب اليوم .

على ان ديوانه هذا على ما فيه من العناية في الترتيب لم يحل مما يؤخذ به أمثاله وربما كان معظمه ناشئاً من تقصير في الطبع لا من قصور في الطبع . فن ذلك لفظ الهويناء في قوله ص ٥٠

وحين تمشي الهويناء وقد اقبلت الشمس تريد المغيب  
وقد قال في التاج انها تصغير الهوني تأنيث الأهون ومنها جمع ورد على ورود في الصفحة المذكورة في قوله :

بين ورود بسمت للندى ثغورها ذات ارجح وطيب  
ومنها لفظ سور يا ذكرها بالالف في مواطن كثيرة وقد ضبطها في القاموس بالهاء ومنها لفظ انفرط في قوله ص ٧٤

مي عفواً ما لعينيك وهي فيها سلك اللثالي فانفرط  
ومنها لفظ النشأ في قوله ص ١٠٤

هللت للنشأ الجديد وقد مشى يصلى الحياة وحربها وجهادها  
ومنها حذف الفاء من لفظ اذكريني في قوله ص ١١٠

فاذا مت غرباً نائباً وانا في التسع بعد العاشرة  
 اذكرني واحفظي عهد الهوى واندلي شؤم الجدود العاثره  
 ومنها محبي الضمير بعد الا في قوله ص ١٥٢  
 فلا ترى الاي في عينها ولا ارى في الكون الاها  
 الى غير هذا مما لا يسلم منه شعر ولا ينجو منه شاعر وما اسلفنا بياناه لا يبغض  
 هذا السابعة حقه من التبغ ولا يفقد شعره الرائع شيئاً من روعته وانما غرضنا من  
 ذكره تذكيره الصديق عليه ليستدرك إصلاحه في الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى  
 عضو المجمع العلمي العربي  
 سليم الخنبري

...

### كتب ورسائل متنوعة

- (١) فن التربية الجزء الثاني في التربية الفكرية لمؤلفه الاستاذ السيد ساطع الحصري  
 عربيه بتصرف الاستاذ السيد كامل نصري وطبع بمطبعة حكومة دمشق ١٩٢٥  
 ص ٢٢٠ وفيه تراجع بعض علماء التربية مثل الغزالي وابن خلدون وجان جاك  
 روسو وبستاوتسي وفروبل وسبفسر ولاينز
- (٢) عرش الحب والجمال للسيد منير الحسامي مصدرة بمقدمة للاستاذ السيد  
 امين الريحاني ومزيد بالرسوم الفنية ١٧٨ طبع بمطبعة الارز في بيروت ١٩٢٥
- (٣) مفكرات تأليف السيد جورج ط . مطر طبعت بمطبعة الارز في بيروت  
 سنة ١٩٢٥ . صفحة ١٧٢
- (٤) برنامج طبي سنوي اصدرته المديرية العامة للصحة والاسعاف العام في  
 دولة دمشق عن سنة ١٩٢٤ وهو في ١٩٨ ص مع ترجمته الى الافرانسية طبع في المطبعة  
 الحديثة بدمشق
- (٥) بيان المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى في فلسطين لسنة ١٣٤١ - ١٣٤٢  
 هجرية (١٩٢٣ - ١٩٢٤) . ميلادية طبع في مطبعة مدرسة الايتام الاسلامية بالقدس على

برسوم ومصورات

(٦) النصوص والاعمال في تاريخ الامة العربية الحاضر طبعت في برلين سنة

١٩٢٤ نشرها مع ترجمة بعضها الى الألمانية الاستاذ كامبفماير Kampfmeier

\*\*\*

## مجموعة مؤلفات

اهدى الينا الياس افندي انطون الياس صاحب المطبعة المصرية في  
القاهرة ستة عشر كتاباً من مطبوعاته وهي رواية فائدة المهدي او استعادة السودان  
تأليف المستر دو جلاس لندن تعريب وهبه افندي فهمي . ورواية مسارح الازهان  
لخليل افندي بيدس . ومختارات سلامة افندي موسى الكاتب المصري الاجتماعي .  
والحضارة المصرية للعلامة غوستاف لوبون الفرنسي تعريب م . صادق رستم .  
ورواية الانتقام العادل للماري كورييلي تعريب الاستاذ اسعد خليل داغر . وقاموس  
الجيب بالعربية والانكليزية وبالعكس تأليف صاحب الهدية . والقصص المصرية ترجمة  
توفيق افندي عبدالله والمرأة وفلسفة التناسليات والامراض التناسلية وعلاجها وطرق  
الوقاية منها وهما للدكتور فخري . وخواطرحمار للكونة دي سيجور ترجمة حسين افندي  
الجل . ومبادئ القانون الدستوري المصري والمقارن تأليف مصطفى صادق  
روايت ابراهيم . وتايس تأليف اناطول فرانس ترجمة السيد احمد الصاوي محمد وكلها  
جديرة بالمطالعة للطاقة موضوعاتها وجودة طبعها وحسن تسيقها وتحليلها بالرسوم  
والصور فنشكر له هذه التحف الادبية





# مجلد العربی

( دمشق ) ايار سنة ١٩٢٥ م الموافق لشوال وذى القعدة سنة ١٣٤٣ هـ

## تأصيل أصل في اللغة

( عمارة بن عقيل ) من شعراء البادية في القرن الثالث للهجرة . وكان يطرأ على الحضر فتؤخذ عنه اللغة . ومما قالوه فيه « ان الفصاحة ختمت به في شعراء المحدثين » وروى صاحب ( الاغانى ) ان عمارة هذا الشد قصيدة من شعره جاءت فيها كلمة ( الارياح ) فقال له ابو حاتم السجستاني احد أئمة اللغة « هذا لا يجوز انما هو الارواح بالواو » فقال عمارة معتذراً « لقد جذبني اليها طبعي : اما تسبح قولهم « رياح » فقال ابو حاتم : هذا خلاف ذلك . قال عمارة صدقت ورجع الى الصواب . وقد عني ابو حاتم ان ( رياحا ) اصلها ( رواح ) بالواو فتحكت فيها القاعدة الصرفية وقلت واوها ياء . ولا كذلك الحال في ( ارواح ) اذ لا داعي فيها لقلب واوها ياء .

نعم رجع عمارة بن عقيل العربي القح الى الصواب في ( ارواح ) لكن علماء اللغة على ما يظهر من الامثلة الاتية لم يرجعوا عن الاستفادة من ( انجذاب طبعه ) الذي اعتذر به بل جعلوه قاعدة وسموها ( توهم الاصل ) بدليل انهم ( اي علماء اللغة ) ما زالوا يذكرون ( الارياح ) بالياء في معاجهم . فالرجل اعتذر ورجع الى الصواب لكنهم هم اقتروا غلطه او توهمه او انجذاب طبعه فاستفادوا منه . ومثله من يستفاد منه : لانه كما ذكرنا ( كان يطرأ على الحضر فتؤخذ عنه اللغة ) .

واني في مقالى هذا اريد ان اذكر طائفة من الامثلة والشواهد التي ذكرها علماء اللغة في تحليل بعض كلماتها و بيان السبب في العدول بها عن صيغتها الاصلية الى صيغة

جديدة . وكان أولئك العلماء بصرحون أحياناً بان الداعي في هذا العدول عن القاعدة هو ( توهم الاصل ) . وكثيراً ما وجهوا الكلمة ولم يذكروا ان العلة ( توهم الاصل ) . فسكانهم لم يتفقوا بينهم على تقرير هذه القاعدة وقد احييت ان اعلن في مقالي هذا تقريرها واذا دعا امرها واسمها ( توهم الاصل ) بحجارة علماء اللغة او اسمها ( انجذاب الطبع ) وهو التعبير الذي فاه به ( عمارة بن عقيل ) مذ اعتذر لنفسه .

وبعد ان اسرد ما عثرت عليه في كتب اللغة من هذه الكلمات المرامي فيها تلك القاعدة اذكر بعض الكلمات المولدة التي شاعت بيننا حديثاً واستصدر الفتوي من الرأي العام في جواز استعمالها واستعمال ما جرى مجراها من نظائرها واشباهها .

( عيد اعياد ) اصل ( عيد ) ( عود ) بالواو فكان الواجب ان تجمع على ( عواد ) لكنهم قالوا في جمعها ( اعياد ) بالياء وعللوا ذلك بالترقية بين ( اعياد ) بمعنى المواسم و ( اعواد ) جمع عود الخشب . وعلل بعضهم جمع ( عيد ) على ( اعياد ) بلزوم الياء في ( عيد ) فككون مثل ( ربح ) التي جمعها عمارة على ( ارباح ) . ونطبق عليها قاعدة ( توهم الاصل ) او ( انجذاب الطبع ) فنقول ان الياء لما لازمت كلمة ( عيد ) توهموا اصلها كياء ( جيد ) فقالوا في جمعها ( اعياد ) كما قالوا ( اعياد ) او يقال انهم من كثرة ما سمعوا الياء في ( عيد ) انجذب طبعهم الى جمعها على ( اعياد ) كما جمع ( جيد على اعياد ) و ( فيل على افيال ) و ( ميل على اميال )

( منطقة تنطق ) صرح علماء اللغة بان العرب تعتبر الحرف الزائد على الكلمة حرفاً أصلياً أحياناً وبقوته في الصيغ المشتقة كما يبقون الحرف الاصلي . يعني انهم يتوهمون الحرف الزائد أصلياً و يعاملونه معاملة : من ذلك كلمة ( منطقة ) فان مادتها الأصلية ( نطاق ) . واذا ارد اشتقاق فعل من ( النطاق ) قيل ( تنطق ) او ( انتطق ) اي شد النطاق في وسطه . واشتقوا من النطاق اسم آلة ( او شبه اسم آلة ) فقالوا ( منطقة ) ثم تكررت كلمة ( منطقة ) على الالسنه اكثر من كلمة ( نطاق ) حتى توهموا ان ميمها اصلية ثم اثر هذا التوهم فيهم الى حد ان اشتقوا من منطقة ( تنطق ) اي شد المنطقة في وسطه كما قالوا ( تنطق ) . فقولهم ( تنطق ) مطابق لقاعدة ( انجذاب الطبع ) و ( توهم الاصل ) أي أصل الميم .

ومثل ميم (منطقة) في توهم اصلها ميم «منطق» اي علم «المنطق» فقد  
توهم المتأخرون ان (ميمه) اصلية مع انه مشتق من النطق وقد اشتقوا منه (تمنطق)  
اي تعلم علم المنطق ثم قالوا (من تمنطق فقد تزدق)

(مدرعة تدرع) المدرعة الدراعة وهي كساء من صوف او نحوه كانوا يلبسونه  
فميم (مدرعة) زائدة لكنهما اصبحت بها ولازمتهما في الاستعمال حتى اصبحت كأنها  
من حروفها الاصلية راشتوا منها فعلاً فقالوا (تدرع) اي لبس المدرعة كما قالوا  
(تدرع) الذي هو القياس .

«مسكن تمسكن» مادته الاصلية (سكون) لان المسكين يستولي عليه السكون  
وضعف الحركة . فالقياس في فعله ان يقال (تمسكن) اي صار مسكيناً كما يقال في  
«معطير» لمن يستعمل المطر كثيراً «تمطر» لا تمطر . لكن (الميم) في (مسكين)  
لازمتها حتى توهموها من حروفها الاصلية فقالوا في اشتقاق الفعل منها (تمسكن) ابل  
جعلوا لها (مصدراً) بالميم فقالوا (تمسكن مسكنة) وليس هذا قياساً لغوياً والا لقالوا من  
(معطير) (تمطر معطرة) لكنهم لم يقولوا ذلك الا في مسكين عملاً بقاعدة (توهم  
الاصالة وانجذاب الطبع) . وروي عن عمر رضي الله عنه (اخشوشنوا وتممزوا)  
(قال في لسان العرب (تممزوا) من المز وهو الاشتداد : فأصل تممزوا تعززوا ابي  
كونوا اشداء الاجسام لكنهم زادوا عليها الميم كما في تمسكنوا اه

وقد جعل بعض علماء اللغة (تمسكن) من الملحق بتدحرج اي ان اصله (سكن)  
زيد فيه (التاء والميم) للالحاق ولا ارى هذا الرأي لانه لا نظير له في الملحقات اما  
نظيره في (توهم الاصاله) فكثير . على ان حروف الالحاق حروف خاصة مذكورة في  
كتب الصرف وليست التاء والميم منها

(منديل تمندل) الميم في (منديل) ايضاً زائدة كميم مسكين واصل مادتها  
(الندل) وفي كتب اللغة (ندلت بدء وسخت) لكنهم توهموا الميم في (منديل)  
اصلية لكثرة ما لازمتها فقالوا في فعله (تمندل) كما قالوا (نددل) وهو القياس  
(مسلم تمسلم) (مسلم) اسم فاعل من (أسلم) اذا دخل في دين الاسلام . وقد  
تكرر لفظ (مسلم) واصبح كأنه اسم جامد بعد ان كان اسماً مشتقاً وتوهمت ميمه

اصلية ولذا قالوا في فعله ( تمسلم )

هذه الافعال الخمسة ( تمنطق وتمدرع وتمسكن وتمندل وتمسلم ) نقلها علماء اللغة . وقالوا ان ميماتها الزوائد اعتبرت اصلية ثم عللوا ذلك بقولهم : وانما اعتبرت كذلك ( توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه ) يعني انهم رغبة منهم في افهام المعنى لمخاطبيهم قالوا في الدلالة على ان الشخص اسلم وصار مسكيناً ولبس المنطقة والمدرعة وتمسح بالتمندل - تمسلم وتمسكن وتمنطق وتمدرع وتمندل . ولا ريب انهم لاحظوا ان النطق بهذه الافعال مع الميم يساعد على تفهم المعنى مثل او أشد من قولهم ( اسلم وتمسكن وتمنطق وتمدرع وتمندل ) الخبايات من الميم . وما قالوه صحيح حتى في يومنا هذا . اللهم الا في كلمة « تمسلم » فانها لم تشع بيننا بالميم ولذا كانت كلمة ( اسلم ) أسلم وأحكم .

« مذهب تمذهب » هو مثل الكلمات السابقة من حيث زيادة الميم فيها وشدّة لوصفها بها حتى توهمت اصلية فقالوا في الفعل « تمذهب » مع ان القياس ان يقال ( تذهب ) . ( المذهب ) هو المعتقد الذي يذهب اليه ويعول عليه . وتمذهب فلان بالمذهب الفلاني اذا اتبعه .

( مصير أمصرة ومصران ومصارين ) ( مصير ) مفعول اي مرجع من صار الامر الى كذا اي رجع اليه وآل . ومصير الامور الى الله اي مرجعها . ويجمع ( مصير ) هذا على مصاير وهو القياس في صيغة مفعول . اما ( مصير ) بمعنى ( المي ) الذي يكون في البطن فهو كذلك ايضاً من حيث اشتقاقه واصل معناه لسكنهم لجمعوه لم يقولوا سيفه جمعه ( مصاير ) بل قالوا ( أمصرة ومصران ومصارين ) وكل ذلك على خلاف القياس وقد جروا فيه على قاعدة ( انجذاب الطبع ) وتوهم اصالة الميم في ( مصير ) اي انهم توهموها على وزن رغيف فميمها مثل الرائ في الرغيف . ورغيف يجمع على ( ارغفة ) فقالوا في ( مصير ) أمصرة ويجمع ايضاً على ( رغفان ) فقالوا في ( مصير ) ( مصران ) بضم الميم لا بكسرهما كما يفلط به الناس . و ( مصران ) الجمع عادوا فتوهموه مفرداً على وزن ( ثعبان ) فجمعوه على ( مصارين ) كما يجمع ثعبان على ثعابين وكل ذلك على خلاف القياس وعلى قاعدة ( توهم الاصاله ) السابقة

( مسيل مسيل مسيلان أمسلة ) مسيل ( مفعول ) اسم مكان من سال الماء يسيل .

وجمع (مسيل) القيامي مسايل . وقد نطقوا بهذا الجمع . ثم شاعت كلمة (مسيل) حتى توهّموا جميعا اصلية وتوهّموا ان وزنها (فعليل) كـرغيف لا (مفعل) كمجلس . وعندها جمعوا (مسيل) على (مسل) كما قالوا في (رغيف) (رغف) وجمعوها ايضا على (مسلان) كما قالوا (رغفان) وجمعوها ايضا على (امسلة) كما قالوا (ارغفة) فقولهم (مسل ومسلان وامسلة) جموع غير قياسية وانما حملهم عليها (النجذاب الطبع) وتوهم ميم مفردا وهو (مسيل) حرفا اصليا كراء رغيف .

«مكان أمكنة وأمكن وأما كن» «مكان» اسم مكان على وزن «مفعول» من كان الشيء وجد وحصل . فكانه موضع وجوده وحصوله . وقياس «مفعول» ان يجمع على مفاعل فكان القياس ان يقال «مكاون» كما يقال في جمع مطرح مطارح وممكن مكامن لكنهم قالوا «امكنة وامكن» وجمع الجمع (اماكن) وذلك لانهم توهّموا ميم «مكان» اصلية وان وزنها فعال لا مفعول وما كان وزنه على «فعال» يجمع تارة على أفعله كقذال واقذلة وطورا على «افعل» كعناق واعنق ومن ثم جمعوا «مكان» على امكنة وعلى امكن فكانت الميم فيها بمنزلة القاف في قذال والعين في عناق وكل هذا على قاعدة «توهم الاصاله» و«النجذاب الطبع» ومعاملة الميم الزائدة معاملة الاصلية . وقال في الصحاح «المكان الموضع ولما كثرت الميم في استعمالهم توهمت اصلية فقل تمكن كما قيل من المسكين تمسكن» اه فانظر كيف ان توهم اصاله الميم في (مكان) جعل الجوهر يذهب الى ان فعل «تمسكن» مشتق منه ولم يجعله مشتقا من فعل «ممكن» فهو ممكن .

«حيلة أحيل» اصل ياء «حيلة» واو فالقياس في افعل التفضيل منه ان يقال فلان احول من فلان اي اشد احتيالا منه كما يقال من مصدر «خيفة» اخوف لكن لماكثر استعمال كلمة «حيلة» وقعت باؤها في النفس موقع الياء الاصلية «كما مر سيفه كلني ربح وعيد» والنجذاب الطبع الى اعتبار اصالتها وقالوا في افعل التفضيل منها «احيل» وهو اكثر استعمالا من «احول» القيامي .

«نخمة : أنخمة الطعام» وما صرح به علماء اللغة من امثلة توهم الاصاله سيفه الحرف المبدل من حرف لا في الحرف الزائد — قولهم «نخمة» واصلا «وخمة»

فابدلوا من واوها ثاءً تخلصاً من ثقل الضمة على الواو . ثم توهموا هذه التاء اصلية فقالوا في الفعل من «نخمة» أنخمة الطعام كأكرمه . وكان القياس ان يقولوا «أؤخه» وقالوا في افعال التفضيل منه «أنخم» بالتاء مكان «أؤخم» على الاصل . وسبغ امثالهم فلان «أنخم من فضيل» وذلك لان الفضيل «وهو ولد الناقة» يوضع أكثر مما لا يطبق فيتختم . ويقولون هذا الطعام «منخمة» بالتاء وقياسه «مؤخمة» بالواو اي يتختم منه . كل ذلك على قاعدة توهم اصاله التاء في «نخمة»

«تهمة : أتهمه الخاكم» اتهمه ( مثل «نخمة» اصلها «وهمة» قلبت واوها ثاءً ثم توهموا هذه التاء اصلية فقالوا اتهمه على وزن اكرمه وجاء في امثال العرب «شدة الحذر متهمة» وهو اسم فاعل على وزن «مكرمة» اي ان شدة الحذر توقف في التهمة كما قيل «كاد المرء بان يقول خذوفي»

«ساق جمعه سوق بالهمزة» ومما يصح ان يكون مبنياً على قاعدة «انجذاب الطبع» ما صرح به علماء اللغة في قول بعض العرب (سوق) بالهمزة في جمع (ساق) بالالف مع ان جمع (ساق) انما هو ، سوق ، بالواو الساكنة ولا داعي لقبها همزة . وعلماء اللغة قلبها همزة بان الناطقين بها كذلك توهموا ان ضمة السين واقعة على الواو نفسها فهمزوها تخلصاً من ثقل الضم وقالوا (سوق) . وروى الفارسي ان اباحية النمرى الشاعر كان يهز كل واو ساكنة قبل ضمة وان لم يكن لها اصل في الهمز فيقول (موقدان) في موقدان و (مؤمى) في مومى ويقول بعضهم في عكس ذلك (كارة ومارة) بفتح الميم والراء وبعدهما الف لينية . واصلاها (كارة ومارة) بهزتين مفتوحتين وقد توهموا ان فتحة الهمزتين واقعة على ما قبلها (اي الميم والراء) واذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوحاً (ولو توهموا) وارب يد تخفيفها قلبت الفاء لينية فتصير «كارة ومارة» قال «ابن سيده» وهذا التعليل من ادق النحو واظرف اللغة .

(سنه : سانية) ومما يصح الاستشهاد به في قاعدة «توهم الاصاله وانجذاب الطبع» قولهم «سانه سانية» اي عامله بالسنة كما يقال «مشاهرة ومياومة» . وهذا على قول من قال ان لام «سنة» واو . فاصلها «سنو» حذفت الواو وعوض عنها ثاء فقليل «سنة» وجمعها القيامي «سنون» بارجاع الواو . والفعل منه «سانه» بالواو المقلوبة

الفا . اما قولهم في جمع ( سنة ) « سنهات » بالهاء بدل الواو وفي فعله « سانه » بالهاء ايضا فهو على القاعدة التي أصلناها اعني توم الاصاله وانجذاب الطبع وذلك لان تاء « سنه » تكتب هاء و يوقف عليها كثيراً بالهاء . وقد كثر للنطق بها كذلك حتى توهوها هاء اصلية وقالوا في جمعها « سنهات » وفي فعلها « سانه » كما قالوا ايضا سنوات وسناؤه على الاصل

( ثور أشبه ) وما خطر لي ان يكون شاهداً لقاعدة « توم الاصاله » قولهم « ثور اشبه » كما يقال « فرس ابلق » و « تيس اذراً او ابرق » و « كبش املح » و « كلب ابقع » وكلها تدل على ان في الحيوان لوناً يخالف معظم لونه . اما « الثور الاشبه » فهو الذي فيه شية : اي قليل بياض اذا كانت اسود اللون او قليل سواد اذا كانت ابيض اللون . ومنه قوله تعالى في بقرة بني اسرائيل « لاشية فيها » ولا خلاف بينهم ان التاء في آخر كلمة « شية » انما هي عوض عن الواو المحذوفة من اول الكلمة : فاصل « شية » « وشي » كما ان اصل « عدة » « وعد » و « الشية » في الاصل مصدر وشي الثوب وشياً وشية ثم شاع استعمال ( شية ) كثيراً ولم تعد تاء في الاستعمال بل هاء لكثرة ما يفتقون عليها كذلك فيقال « شيه » كما مر في ( سنه ) ومن ثم توهوها ان هاء ( شية ) اصلية فلما اشتقوا منها وضموا على وزن افعل قالوا ( اشيه ) اي ذو شية ووزنه ( أعله ) و كان القياس ان يقال ( أوشى ) على وزن ( افعل ) كما قالوا ابلق و ابقع و املح وكلها على وزن ( افعل ) ولا ريب ان قولهم ( اشيه ) مبني على قاعدة ( انجذاب الطبع ) او توم الاصاله فهم لكثرة الاستعمال حسبوا هاء شيه اصلية مع انها زائدة كما سبق بيانه

جميع ما مر من الامثلة والشواهد ذكره علماء اللغة وأثبتوه في معاجمهم على انه من كلام اهل اللسان ولا بد ان يكون له نظائر واشباه كثيرة مشتقة في كتب اللغة والادب لم نهتد اليها وما ذكرناه كاف في تقرير القاعدة وتأصيل الاصل بحيث يجوز لنا نحن اليوم - توسعة للغة وتوفية لحاجة المتكلمين بها - ان نقيس عليها امثالها مما يقع في كلامنا . و بكثر استعماله على السنة الكثير من كتابتنا . ونعتبر ذلك جائزاً منافقاً مبنياً على القاعدة المذكورة . فمن ذلك الكلمات الالية :

( مسخرة و مسخرة عليه ) مسخرة به و مسخرة منه استهزأ و مصدره السخرية و المسخرة

واشتوا المسخر فقالوا مسخرة وقد تكررت ميم مسخرة بتكرار هذه الكلمة على افواهنا وبأما أشد الدواعي لتكرارها فخيال الينا انها اي الميم اصلية فاشتققنا من مسخرة تمسخر عليه . وقياسه تسخر وهذا كما مر في قول العرب تمسكن وقياسه تسكن \* مملعون تملعون \* ميم مملعون هي ميم مفعول فهي زائدة لكننا لكثرة تكرار هذه الكلمة توهمنا ميمها اصلية واشتققنا منها فعلا فقلنا تملعون مع ان الفصحى قول العرب تلعن اي فعل فعلاً يستحق عليه اللعن . وكما قلنا تملعون قلنا ايضاً فلان صاحب ملعنة اي صاحب عمل يستحق اللعن عليه وهو مشتق من مملعون كما قال العرب مسكنة من مسكنين وكله على توهم اصالة الميم .

\* مشيخة تمشيخ \* تمشيخ من المذهب نطقوا به قديماً . اما تمسخر عليه من المسخرة و تملعن من الملعنة فما نطقنا به حديثاً و ربما لم يتجاوز هذا الاستعمال القرن . ومثلها مشيخ اي صار شيخاً : فانه من الكلمات المحدثه . وهو جار على قاعدة توهم اصالة الميم في . مشيخة المستعملة بيننا بمعنى المصدر وهي في الاصل جمع لشيخ . ونوهم اصالة الميم كما قلنا جعلنا نقول في الفعل تمشيخ والنصب ان يقال \* تمشيخ \* اي صار شيخاً .

\* سلطان تسلطن \* ذكرنا كثيراً من الكلمات التي حرفها الزائد ميم ثم اعتبرنا اصلها أما ما كان حرفه الزائد نوناً ثم اعتبروه اصلياً على قاعدة التوهم المذكورة فمثاله كلمة سلطان وهو مصدر بمعنى السلطة وفعله القياسي تسلط بمعنى صار سلطاناً اي صاحب سلطة .

لكن كلمة سلطان شاعت وعلفت نونها بالاذهان حتى نوهمت اصلية واشتقوا منها فعلاً فقالوا سلطنه \* سلطنة اذا صيره سلطاناً و تسلطن هو اي صار سلطاناً وليس هذا الاشتقاق بقياس : فهذه النون في مصدر غفران زائدة مثل نون سلطان لكنها لم ترزق السعادة مثلها ولم يشتقوا منها فعلاً فلم يقولوا غفرنه كما قالوا سلطنه ولا تغفرون كما قالوا تسلطن

شيطان تشيطن ومثل نون المصدر في « سلطان » نون الصفة في شيطان فانها لكثرة استعمالها اعتبرت اصلية فاشتقوا منها تشيطن اي فعل فعل الشيطان



مع ان الاصل ان يقال تشبیط لان المختار ان الشيطان مشتق من شاط  
بشبط بمعنى احترق . وقيل هو مشتق من شطن اي بعد . فنونه اصلية . وقيل ان  
شيطان كلمة اعجمية دخيلة أقول وهو الصواب الذي يطعن اليه القلب . ولو كان  
يجوز اعتبار النون أصلية بفتح كل صفة على وزن فعلان لمصحح لنا ان نقول من  
سكران تسكرن ومن غضبان تغضبن كما قالوا من شيطان  
تشيطن . لكن ذلك لا يجوز اليوم .

(منطاد مناطيد) ننتقل الآن الى كلمات من مواليد عصرنا الحاضر وقد تضاربت  
الآراء فيها فترجمها نحن الى قاعدة توهم الاصلية وانجذاب الطبعم المؤسسة على  
اعتبار الحرف الزائد أصلياً . فمن هذا القبيل كلمة مناطيد جمع منطاد . لا ينبغي  
ان معنى انطاد الشيء في اللغة العربية - ذهب في الهواء صعداً وربما كان  
مرادهم من ذهابه امتداده واستطالته كامتداد البناء في الفضاء لا ارتفاع الطائر  
في طبقات الهواء . ومما يمكن من الامر فان اهل هذا العصر لما رأوا ان البالون  
يذهب في الهواء صعداً سموه منطاداً اسم فاعل من فعل انطاد من باب انكسر  
زيد فيه على الثلاثي الالف والنون في اوله . فأصل منطاد منطود فقلت واوه الفاء  
لتحركها وافتتاح ما قبلها . ثم اختلفوا في جمع «منطاد» فقال قوم جمعه  
مطاويد لان النون فيه زائدة فنحذف في جمع التكسير كما هي القاعدة .  
وقال العلامة ابراهيم اليازجي : إن جمعه مناطيد باثبات النون الزائدة . واستشكل  
هذا من الشيخ وعجبوا منه كيف نسي قاعدة حذف الحرف الزائد في جموع التكسير  
او كيف اثناساها ؟

وأرسل انا انه لا ينبغي العجب من الشيخ وانما ينبغي الإعجاب به من عمل  
بقاعدة أخرى هي أبين أثراً وأطيب ثمرأ : أعني قاعدة توهم اصالة الحرف الزائد  
التي ذكرنا آنفاً ان علماء اللغة السابقين لاحظوها وطبقوها عليها اشتقاقاً (تمسكن  
وتنطق . وتمنل . وتمدرع . وتسطن . وتشيطن) . وغيرها مما مر فالعلامة اليازجي  
لما رأى شيوع كلمة منطاد وكثرة تداولها لاحظ ان نونها الزائدة قد انقشت  
في الاذهان انتفاش طائها ودالها الاصليتين فيها . وبهذا الاعتبار اصبح طبع

المتكلمين بها منجذباً الى توههم اصالة نونها . كما انجذب طبع عمارة بن عقيل في حكايته  
للابقة . فصار يحسن ان تبقى نونها في جمعها فنقول مناظيد ويعال هذا  
الابقاء بما علل به علماء اللغة السالفون الابقاء على الميات مذ قالوا : إنما قلنا  
تمسكن وتمنطقى — توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه .

ولا ريب ان الناس اليوم اذا سمعوا كلمة مناظيد بالنون فحسبوا انها جمع منطاد  
بأشد سرعة مما لو قلنا لهم في جمعها مطاويد . وذلك لمكان النون الموجودة فيها  
وما لها من نفحة الترنم في السمع . وهذا كما اذا قلنا لهم تسلطن فلان وتمسكن  
وتشبطن فانهم يفهمون ان فلاناً صار سلطاناً أو مسكناً أو شيطاناً بأشد  
سرعة مما لو قلنا لهم : تسلط وتمسك وتشبط

فالعلامة البازجي — باختياره مناظيد في جمع منطاد وترجيحها على مطاويد  
— اراد الاستفادة من قاعدة توههم الحرف الزائد اصلياً والتوسعة بها على المتكلمين  
باللغة العربية وتكميل مادة الرزق اللغوية بيننا نحن الذين أصبحنا اليوم في  
حاجة الى هذا الرزق . جزاه الله عنا خير الجزاء .

(أثمر تأشيراً) أما وقد قال العلامة البازجي في جمع منطاد مناظيد وفي تطبيق قاعدة  
توههم الاصلية عليهم ما قال فارجو ان يعنى الي انا ايضاً في تطبيق هذه القاعدة في  
في كلمة اخر كـ شاع استعمالها . وكثر التأويل عنها . وهي قولهم لاسياً المصراًير  
(أثمر) على الكتاب او الدفتر تأشيراً اذا وضع عليه إشارة اي علامة تدل على  
انه قُرئ . او ان فيه ملاحظة او غير ذلك . ولا يخفى ان المحزة في كلمة (إشارة)  
زائدة على المادة الاصلية التي هي الشور فهي كالمحزة في مصادر إقامة واقفا  
وإمالة وإزالة . ثم ان إشارة مصدر اشار يُشير واصل إشارة إشوار  
كما ان اصل إقامة واقالة وامالة وإزالة اقوام واقوال وإيمال وازوال . طرأت على  
كلها قاعدة صرفية حَدَفَتْ أحد حرفي العلة من وسطها وعوضتها عنه تاء في آخره .  
لكن كلمة (إشارة) بعد ان كانت مصدراً أصبحت اسماً لكل علامة .  
تُنبه او تكتب . ودارت على الافواه حتى توههموا أن همزتها اصلية كهم  
إيمارة مصدر أمر . وأن مادتها التي اشتقت منها أثمر المهموز لا شور

الاجوف . وان وزنها فعالة لا إفعال . وبناءً على هذا التوهم اشتقوا منها فعل (أشّر) اذا وضع إشارة كما قالوا عَظِم اذا وضع علامة . والاصل الفصحح ان يكون الفعل المشتق من الاشارة أشار . على الكتاب او شؤر عليه لا أشّر عليه . ولكن هكذا قال الناس . ولم يعباوا بالقواعد ولا بالقياس . وانما هم قد انجذبوا الى طباعهم فتوهموا همزة إشارة أصلية كما انجذب قبلهم العربي الفُحّ عماره بن عقيل فقال ارياح مكان ارواح الخداعاً بريح كما مر في صدر المقال . هذا والغرض من هذا البحث الدلالة على ان عتاء اللغة المتقدمين لا سيما الفطناء منهم لم يفهموا الانتباه الى وضع قواعد تساعد على التوليد في كلمات اللغة وعلى تنمية الرزق اللغوي او الثروة اللغوية بين أيدي أبنائها . وقد اشاروا لنا الى طُرُق التوليد والتنمية في مثل ما مر من الامثلة فما علينا الا سلوكها . والاهتداء بهديها . وبذلك نستطيع لغتنا الكريمة النجور . ان تجاري اللغات الرحبة الصدر . فتحبس معها الحياة الطيبة على مدى الدهر .

المعربي



## ضرب الحوطة

## على جميع الغوطة

هو اسم رسالة في وصف بعض قرى غوطة دمشق بخط مؤلفها ابن طولون الصالح المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ما زالت محفوظة في خزانة جامعة ليدن في هولاندة في جملة المحفوظ من كتب العرب ومدنيهم وتاريخهم وآدابهم . وقد صورت هذه المرة بالتصوير الشمسي للمجمع العلمي . ابتدأ المؤلف رسالته بعد البسملة بقوله : سبحان العظيم المحيط علمه بكل قاص وداني الباسط حمله على كل خاطي وجاني فمن عظم من خلقه فهو في قبضته وعظيم قهره ذليل متواني الى ان قال : وبعد فهذا تعليق سميته بضرب الحوطة على جميع الغوطة على حسب الامكان وبالله المستعان قال ابو عبدالله بن شداد في كتابه الاعلاق في ذكر دمشق : اما صفتها فانها من احسن بلاد الشام مكاناً واعدها هواً واطيبها نشراً ، واكثرها مياهاً ، واغزرها فواكه ، واوفرها مالاً ، واكثرها جنداً ، ولها ناحية تعرف بالغوطة طولها مرحلتان في عرض مرحلة ، وتشتمل هذه الغوطة على خمسة آلاف بستان وثلاثمائة وخمسة واربعين بستاناً وعلى خمسمائة وخمسين كرمًا وهي من شرقي دمشق وشمالها بها ضياع كالمدن مثل المزة وداريا وحرسنا ودر وبلاد وبيت لاهيا وعقربا وبها كلها جوامع انتهى .

وروى عن الرسول عليه السلام قوله : فسقطت المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من مدائن الشام . وعنه انه تلا آية : وآتيناهما الى ربوة ذات قرار ومعين . ثم قال : اتدرون اين هي قالوا : الله ورسوله اعلم قال : هي بالشام بارض يقال لها الغوطة بها مدينة يقال لها دمشق هي خير مدن الشام . وزعم ان عيسى بن مريم عليه السلام اشرف على الغوطة فقال : يا غوطة ان عجز الغني ان يجمع منك كنزاً لم يعجز المسكين ان يشبع منك خبزاً . قال المؤلف : الحاصل ان الغوطة مدنتها دمشق الكبير . وقد افرد لها تاريخاً معظماً الحافظ ابو الحسن بن عساكر ودينها القرى . وهاك اسماء ما وقعت عليه مرتباً لها على حروف الهجاء .

وقد ذكر من قراها نحو سبعين قرية ومنها ما هو من قرى المريج وهي ارزونا .

الانثريس . ارزة . البويزة . البجدلية . بيت رانس . بيت الالهة . بيت سمح . بيت  
ايات . برزة . بالا . برفايا . بيت نايم . بيت سوا . البرية . تل الشعير . تل الذهب . جرمانا .  
جو بر . جسر ين . جرباء . حزة . حمورية . حردان . حرسنا الزيتون . حرسنا  
القنطرة . حزرما . حران العواميد . الجديدة . الخيارة . الحديثة . داريا . دقانية  
دومة . الدور . الربوة . زملكا . زبدين . الزعيزعية . السويدا . سقبا .  
الشجرة . الصالحية . صنعاء دمشق . الضادة ويقال لها الرمادة . غير ثماء . عربيل .  
عذرا . عقربا . قبر الست . سيدي مدرك . القابون الفوقاني . القابون التحتاني .  
القصور . كفسوسية . كفر بطنا ويقال كفر بطها . لقيسا . المحمدية .  
المنيجة . مسجد القدم . المزة . فينية . مقرا . النرب . يعقوبا . بلدا . ومن هذه  
القرى ما ذكر اليوم واصبحت اراضيها شسمية اُضيفت الى احدى القرى المجاورة مثل  
«ارزونا» التي قال فيها : وهي قرية تحت القابون التحتاني وهي متوسطة لها جامع  
ومأذنة وشر بها من نهر تورا وهي املاك الناس مختلفين «ارزة» وهي قرية ادركت  
بعض بيوت بها ولي الآن بها بيت بجنينة وادركت جامعها بمأذنة صومعة عند قبور  
الشهداء «بيت الالهة» هي حارة من دمشق شرقيها وبها جامع مبارك ادركت خطيبه  
صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن البيت ابدي الحبلي والآن قد خرب وللناس فيه  
اعتاد كثير وعليها بساتين وارض كثيرة وقع بها حديث كثير وآخر من حدث بها  
شيخنا الحبيوي النعيمي وخرج منها جماعة من اهل الحديث «بيت ايات» حارة كانت  
غربي الصالحية وقد خربت الحارة ولم يبق منها غير مسجد والطاحون ثم خرب المسجد  
ووقع بها حديث كثير وفيها كان جماعة من اهل الحديث . «برفايا» وهي قرية خراب  
فوق سقبا وقف «البرية» وهي قرية في المجر الشرقي وهي حصن وغالبها وقف  
ونها حصن موقوفة على جامع الحنابلة . «تل الشعير» وهي كانت قرية تحت البجدلية  
خربة وقف على المدرسة القيمرية . «تل الذهب» وهي كانت قرية وهي الآن مزرعة  
ملاصقة لبيت نايم واهلها يزعمونها وهي وقف وقع بها حديث بسير . «حردان» قرية  
تحت سقبا ايضا خربت كان لها حديث لجماعة من اهل الحديث افرد لها الحفاظ ابو  
الحسن بن عساكر جزءاً ثم افرد لها شيخنا المحدث ابو المحاسن بن عبد الهادي جزءاً آخر .

«حرسنا الزيتون» وهي قرية كبيرة جامعة وهي من اقطاع النجاة كانت والآن صارت وقف التكية قال شيخنا ابو اعاس وهي قرية شرقي دمشق معروفة بذلك ومن المذكور بين الناس انها اول ما يخسف بها في الدنيا وكانت قديماً قرية حديث وشر بها من نهر يزيد وتورا واليهما ينسب انتفاع الشطي وقع بها حديث كثير خرجت لها جزئين وخرج منها جماعة من اهل العلم انتهى قلت (المؤلف) منهم الامام محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة رضي الله عنهما . قلنا وهذه القرية هي المعروفة اليوم بحرسنا البصل قرب دومة من اعمر قرى القوطة واكثرها زيتوناً . «دقانية» قرية صغيرة تحت ارزونا ولها جامع وعليها كروم وشر بها من نهر تورا . «الشجرة» وهي كانت قرية خربت وهي من جملة صدقات الحنابلة . «صنعا دمشقي» قال شيخنا المحيوي النعمي في مسودة تاريخه وهي قرية خربت وبقي مزارعها على نهر الخالخال بالقرب من المنيع خرج منها جماعة من المحدثين نحو عشرة انتهى . «الغضادة» ويقال لها الرمادة وهي قرية بقرب عذرا خربت وهي وقف من جملة صدقات الحنابلة «قرية سيدي مدرك» بالقرب منها «قبر الست» وفيه كونه هناك خلاف «القابون الفوقاني» وهو قرية كبيرة تحت برزة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق وغالب اهلها تركمان وبها رؤساء واعيان وشر بها من نهر يزيد وقع بها حديث . «القابون التحتاني» وهو بلدة كبيرة بها جامع وعدة مساجد وحمام وسوق . بها خلق من تركمان وحوارنة وغيرهم وبها يعمل خميس البيض وقد افردت له تعليقاً وشر بها من نهر يزيد واليهما ينسب الخيار الجيد وقع بها حديث وخرج منها جماعة من العلماء والملحاء «القصير» ويقال قصير القوافل وهي قرية متوسطة على طريق المارة وهي بلدة غربي كفرسوسية وقد خربت وهي الآن خراب . «مقرا» وهي كانت قرية فخربت شرقي الصالحية ادركت فيها السبع قاعات والآن باقي بها مسجد ومأذنة عند طاحونها على نهر تورا و«قينية» وهي قرية خربت خلف ميدان الحصا «النير» غربي الصالحية وكان له اسم خاص وبه بيوت وبساتين وهو الآن مضاف الى اسم الصالحية وله جامع وحمام وقد خرب ووقع بها سماع حديث كثير افردت له جزءاً قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه والنير من قرى القوطة وهي قرية حسنة من محاسن

قرى دمشق من افلم بيت لها كثيرة المياه والبساتين وبها جامع حسن تقام فيه الجمعة . . . (يعقوبا) وهي قرية صغيرة غربي حزة وشرقيها من نهر تورا وقع بها حديث ببعض الاجزاء

هذه هي القرى التي ذكرها ابن طولون في الغوطة وليست بها الآن وقد استفدنا منه ان (البويضة) كانت بلدة كبيرة قبلي دمشق وهي الان مزرعة وقال في قرية «جوير» شرقي مدينة دمشق فليهود وبها ثم جماعة من المسلمين . ولا يسكنها اليهود اليوم بل لهم فيها كنيس يقصدونه فقط . وان «جسرين» كانت على عهد المؤلف قرية وكانت من قبل بلدة كبيرة وان «داريا» بلدة كبيرة وان «دومة» وهي اكبر قرى الغوطة اليوم بل ساهرتها كانت في عهد ابن طولون قرية كبيرة من امهات القرى وان «الروبة» كان بها بيوت ودكاكين وحمام وخرت في ايامه عدة مرار وعمرت وان «زملكا» كانت بلدة كبيرة وهي الآن قرية متوسطة وان «سقا» بلدة كبيرة وهي من امهات القرى الى اليوم . وان «عين ثراء» و«عربيل» ويقال عربين كانتا قريتين جامعتين عين ثراء اليوم قرية صفرى وعربيل من ضخام القرى وان «عقربا» كبيرة وهي من جملة اقطاع النيابة واليها ينسب القماش العقرباني وان «قبر الست» و«كفر سوسية» و«عذراء» كانت بلاداً والاخيرتان اليوم اوسع من الاولى وقبر الست وعذراء في حكم القرى الصغيرة .

اما القرى التي كان حقها ان تطرح من جريدة قرى الغوطة فهي «بيت نايم» التي قال فيها انها من المرج وهي اول قراء «البُرية» من المرج الشرقي و«تل الشعير» و«جريا» و«حرسنا القنطرة» و«حزما» و«الحديدة» (بالحاء المحملة) و«الخيار» و«الدوير» ويقال ديراين عصرون و«الزعرية» و«الضادة» ويقال لها الرمادة قرية بقرب عذراء عدها كلها من المرج وعدة «المحمدية» من قرى المرج ايضا وقال ان زبدين آخر قرى المرج الى غير ذلك من الفوائد . وقد وقعت رسالة ابن طولون في ثمان صفحات وفي كل صفحة ٢٣ سطراً وفي كل سطر من ١٤ الى ١٦ كلمة بخط دقيق ورقم هذه الرسالة في قائمة المخطوطات العربية في جامعة ليدن (١٨٦٢)

استفدنا من ابن طولون ان حد الغوطة من الشرق قرية زبددين والغالب ان آخر القرى المشجرة التي تسقى بماء بردى هي من الغوطة، والمرج يبدأ بعد ذلك، وليس أقدماء الجغرافيين تحديد شاف لها ومعظمهم على انها مرحلة في مثلها (المقدمي) او ان طولها مرحلتان في عرض مرحلة ( القزويني ) وكان فيها في القرن التاسع اي قبل عصر ابن طولون اكثر مما عد من القرى قال الظاهري في زبدة كشف الممالك وقيل ان في اقليم الغوطة نيفاً وثلاثمائة قرية وبه مدن صفار وبلدان تشابه المدن وليس في الغوطة اليوم اكثر من خمسين قرية عامرة واطلال المزارع والقرى الداثرة ظاهرة للعيان في بعض المحال

وقال شيخ الربوة من اهل القرن الثامن ان الغوطة من حيز دمشق فاحية يكون طولها ثلاثين ميلاً وعرضها خمسة عشر ميلاً مشتبكة القرى والضياح لا تكاد الشمس تقع على ارضها لاختلاف اشجارها والتفاف اوراقها وقد ورد في الشعر ذكرها مراراً واحياناً بلفظ التثنية، وفي مراصد الاطلاع ان النرب قد جاء في الشعر مثني فاعل ياقوت فهم منه ان هناك موضعاً آخر وليس كذلك فان الشاعر قد ثني الغوطين وليس الا غوطة واحدة وهو في الشعر كثير وقد ثنوا الجعلب وهو جبل بناحية المدينة كما ثنوا الغيضتين والتيربين

وذكر ياقوت ان البريص اسم الغوطة واستشهد بآيات حسان بن ثابت في قوله :

لله در عصابة ناديتهم يوماً بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبرايبهم قبر ابن مارية المعمر الخول

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

قال وهذان الشعران يدلان على ان البريص اسم الغوطة باجمعها الا تراه نسب الانهار الى البريص وكذلك حسان فانه يقول يسقون ماء بردى وهو نهر دمشق من ورد البريص وأورد رواية ابي اسحق النخعي في اماليه من ان العرب تقول لا ابرج بريصي هذا اي مقامي هذا وقال وفيه سبي باب البريص بدمشق لانه مقام قوم يروون . والغوطة بالضم والسكون وطاء مهمله وهو من الفايط وهو المطمئن من الارض وجمعه غيطان واغواط قال ابن الاعرابي الغوطة مجتمع النبات وقال ابن



شميل الفوط الوحدة في الارض المطمئنة قاله ياقوت في المعجم وقال ان استدارة الفوط ثمانية عشر ميلاً

وقد ذكر علماء التاريخ وتقوم البلدان اسما قرى كانت كثيرة في الفوط ولها شأن ومنها دير مران ودير بولس ودير بطرس والاول في سفح فاسيون والديران الثانيان كانا بظاهر دمشق في نواحي بني حنيفة في ناحية الفوط واباهما عن جبريل بقوله:

لما تذكرت بالديرين ارقني صوت الدجاج وفرع بالنواقيس

فقلت للركب اذ جد الرحيل بنا يابعد يبرين من باب الفراديس

ويبرين موضع بازاء الاحساء في جزيرة العرب وباب الفراديس هو باب العمارة احد ابواب دمشق الشرقية وكان فيه قصور عظماء دمشق في القديم خرب في القرن السابع ومن قراها «دير بوتا» بجانب الفوط في انزه مكان ومن اقدم ابنية النصارى يقال انه بني على عهد المسيح عليه السلام او بعده بقليل و«دير محمد» و«دير هند» و«دير بشر» عند حجيراء بفوط دمشق ينسب الى بشر بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية امير المؤمنين من قبل اخيه عبدالله بن مروان . ولا تعرف اليوم الا قناته التي يقال لها قناة دير بشر وتجر من حوش بلاس . ومثل ذلك كثير في الفوط تفقد القرية ولا يفقد اسمها او اسم نهرها مثل نهر الداعباني نسبة لافليم داعية وداعية كانت قرية بين حمورية وبيت سوا وهي حاضرة الافليم وقناة بيت رانس وكانت بيت رانس قرية فيها قبر ابي مرثد دثار بن الحصين الهمداني والقناة تجر اليوم بارض الشاغور ومنها نهر حردان وحردان كانت فوق سقيا معروف بهذا الاسم الى اليوم والقرية التي ينتسب اليها حردان من جملة ما دثر

ومنها «دير حنين» و«دير قيس» و«دير ايتا» و«دير خالد» وهو دير صليبا المنسوب الى خالد بن الوليد لتزوله فيه عند حصاره دمشق . قال ابن الكاكي هو على ميل من الباب الشرقي و«دير زكي» قال ابن شاكر وفي قرى الفوط والمرج من القصور والديورة والمنازل المعروفة والاماكن المذكورة مما عني رسمها وبقي ذكر اسمها . وذكر منها فندق بني عبد المطلب وفندق الراهب وسطرا والارزة وفندق اللتان وما ذكروه فيها تلفياتا وفذايا وطميس والصفوانية (لعلها الصوفانية) فانهم

حدودها خارج باب توما من اقليم خولان ومنها السقي والسفليون وسام والنرايسة  
وييت قونا او قوفا وقلبين وقصر بني عمر وطيرة قال الشيخ زين الامناء بن  
عباد بدمشق عدة قرى يقال لكل واحدة منها طيرة بني فلان والنسبة اليها طيريه  
ومنها توما اسم قرية بغوطة دمشق واليهما ينسب باب توما من ابواب دمشق  
قال جرير

لا درد للقوم ان لم يعرفوا بردى اذا تجوب عن اعناقها السدف  
صحن توما والناقوس بقرعه قس النصارى حراجيجا (١) بنا تحف  
ومنها جديا وحرلان ورجبة خالد والجامع والميطور (١٨) ملخصا من كتابي  
المخطوط «خطط الشام»

محمد كرد عاي



(١) تجف تسرع والحراجيج جمع الحرجوج النافقة السميثة الطويلة

# خزائن الكتب العربية في العالم

## من نفائس الخزائن البارودية الكبرى في بيروت

(نقمة ما نشر قبلاً)

(كفاية المقتصد البصير في الرمي عن السهم الطويل والقصير) في ٣٠٠ ص ذكر فيه أنواع القوس والسهم والرمي وأنواعه وطرقه وضبطه في إصابة المرمى ربما نسخ من أربعة قرون

(امرار العربية) لابن الانباري نحو ٥٢٠ ص بقطع الربع قديم الخط  
(أنموذج مراسلات) نسخ سنة ١٧٦٠ هـ (١٣٥٨ م) وفيه اساليب كثيرة من الانشاء القديم .

(شفاء الاسقام ودواء الآلام) نسخ سنة ١٧٨٨ هـ (١٣٨٦ م) في ٩٠٠ ص .  
وفي كشف الظنون انه الف نحو سنة ٨١٦ هـ فليحرر وأمل المراد انه نسخ بتلك السنة (الجزء السادس) من وفيات الاعيان لابن خلكان ضبط بالشكل الكامل كل الضبط ولا سيما اعلامه

(مختصر الطبري) مترجم عن الفارسية من نحو ثلاثمائة سنة بمجلد في نحو ٣٠٠ ص

(ازهار الافكار) في جواهر الاحجار للتيغاشي موشى بالذهب والنقوش الرائعة نسخ سنة ١٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) وهو مضبوط بالشكل الكامل

(صور حروف الكتابة عند القدماء) وفيه حروف فك المعميات في ٥٠ ص  
(الاسباب والعلامات) لجالينوس وفي آخره انه بخط الامام الفارابي سنة ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) في نحو ٣٧١ ص

(الفلاحة النبطية) نسخ من قرنين في نحو مائتي صفحة  
(تراجم علماء وفقهاء وادباء) في نحو ١٥٠ ص يرجع انه بخط مؤلفه ترجم فيه

شيوخ دمشق منذ ثلاثة قرون ونصف وله جزء آخر بالخط نفسه وفيه تراجم بعنوان  
( عرف الزهرات في تفسير الكلمات الطيبات ) لشمس الدين محمد بن طولون الصالحي  
المعروف .

( مجموعة في المذاهب واقتوال الفلاسفة ) في نحو ٢٠٠ ص نسخها عبد المعطي بن  
محبي الدين الخليلي خدام العلم ببيت المقدس سنة ١١٤٧ هـ ( ١٧٣٤ م )  
( تزكية الارواح ) للسجستاني كتب باربل سنة ٧٤٦ هـ ( ١٣٤٥ م ) سيف  
الاخلاق والاداب

( مختصر التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان ) للافهسي المصري نسخ سنة ٨١٠ هـ  
( ١٤٠٧ م ) باتقان وضبط

( لغات القرآن ) بخط قديم وحجم صغير وترتيب مفيد  
( شرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ) مضبوطة كل الضبط  
( الدر المرصوف في تاريخ الشوف ) للقس حنايا المنير الزوقي الراهب الحناوي  
بخط الشيخ ناصيف اليازجي مخروم الاخر

( شذور العقود في تاريخ اليهود ) للامام ابي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي وفي  
حوادث الى سنة ٥٧٨ هـ ( ١١٨٢ م ) مهم جميل الخط  
( ديوان البستي ) نسخ من ثمانية قرون بتوشية وتذهيب وضبط  
( الوافي في الوفيات ) منه جزآن للصلاح الصفدي

( النهاية في شرح الكفاية ) لابن الخباز الموصل عليم اسم ابراهيم البقاعي العا  
الكبير سنة ٨٦٦ هـ ( ١٤٦١ م ) وهي الجزء الاول بقاية الضبط ربما نسخت  
القرن السادس .

( كتب رياضية وشعرية وادبية ) مختلفة كثيرة الاجزاء جزالة الفوائد  
( المنطق ) للامدي قري . على المؤلف وصححه بخطه في نحو الف صفحة من  
خزانة جرجس بك صفا . وهو من اطول كتب المنطق واعظمها وفيه الاقيسة المؤلفة  
من المقدمات الموجهة بصورة مسببة .  
( الحيوان ومناقم اعضائه ) لجبريل بن بختيشوع مضبوط بالشكل الكامل م

خزانة صفا بك أيضاً نسخ من نحو ثمانية قرون

( قاموس الفيروز ابادي ) نسخ سنة ٩٤٦ هـ ( ١٥٣٩ م ) بضبط

( نسخ من صحاح الجوهري ) منها الجزء الرابع منقول عن نسخة معظمها بخط محمد

المروني النحوي والباقي بخط ابن الجواليقي سنة ٧١٥ هـ ( ١٣١٥ م ) ونسخة اخرى كتبت

سنة ٦٢٥ هـ ( ١٢٢٧ م ) والجزء الاخير منها بخط ابن بري اللغوي وكلها بغاية الضبط

( مقتطف بديعية ابن حجة الحموي المشروحة ) في نحو مائة صفحة بقطع ثمن

وخط قديم تدل على ذوق مقتطفها

( اعراب بعض الشعر الجاهلي ) ربما كان من القرن السادس للهجرة وفيه فوائد

لغوية ونحوية .

( شرح الفية ابن مالك ) واعرابها للمكودي وعلى هذا الاعراب حاشية بخط

المؤلف الشيخ الفوميني المكي كتب سنة ٨٨٩ هـ ( ١٤٨٤ م )

( شرح نهج البلاغة ) لابن ابي الحديد يوجد منه في هذه الخزانة خمسة اجزاء

من السابم الى الرابع عشر من اصل واحد وعشرين جزءاً هي كل الكتاب وقد ضبط

بمحوش يرجع انه نسخ في القرن العاشر للهجرة

( شرح القسم الثاني من مفتاح العلوم للسكاكي ) بقلم السيد الجرجاني نسخ سنة ٨١٧ هـ

( ١٤١٤ م ) بخط المؤلف

هذا ما انتخبته من الخزانة البارودية وبعض هذه المؤلفات يبع او اهدى ولا

يزال الباقي فيها من النواذر

عيسى اسكندر المعلوف



## عشرات الاقلام

٢٦

ومنها قولهم ( وكان هؤلاء الشبان عزبان ) صوابه ( اعزاب ) جمع عزب و ( عزاب ) جمع عازب و ( 'عزب ) جمع أعزب وهو قليل اما عزبان فلم يسم في جمعه  
ومنها قولهم ( متاحف باريز ملاهى بالذخورات النفيسة ) ارادوا بالذخورات  
ما أذخر لندرتها ونفاسته وصوابه أن يقال الذخائر . وواحدة ذخيرة اما الذخورات  
فلا يعرفها اهل اللسان

ومنها قولهم ( على ما بينهما من مسافة البون التاسع ) البون والمسافة واحد فيحسن  
ان يكتفى باحدهما .

ومنها قولهم ( فلان لم يسلك الطريق اللجب ) يريدون الطريق الواضح . ولكن  
اللجب لا تفيد هذا المعنى وانما هي من صفة الجيش يقال جيش لجب اي كثير الصياح  
والجلبة لوفرة عدده . وفي صفة الطريق يقال ( طريق لاحب ) و ( طريق لخب )  
بالحاء المهملة اي واضح ولعل قوله لجب بالمعجمة مصحفة عن لخب بالمهملة

ومنها قولهم ( فلان يخلط خلط عشواء ) صوابه ان يقال ( يخبط خبط عشواء )  
بالباء والعشواء هي الناقة التي يعينها سوط فهي لا تبصر طريقها لذلك تخبط بيديها كل  
شيء تصادفه امامها وقد اصبح هذا التعبير اشبه بالامثال التي لا تغير

ومنها قولهم ( فشل في عمله ) ببناء الفعل للمجهول كما رأينا في بعض المحلات  
وقدرت ضمة فوق الفاء مع ان هذا الفعل لازم من باب تعب ولم يأت متعدياً فلا  
يصح بناؤه للمجهول .

ومنها قولهم ( تقطع جبهة قول كل خطيب ) ورد اسم جبهة في مثل آخر وهو  
( عند جبهة الخبير اليقين ) اما هذا المثل فصاحبه ( جبهة ) وهي امرأة حمقاء جاءت  
قوماً يخطبون من اجل صلح في دم فقالت لهم : ظفروا ولي المقتول بالقاتل فقتله فقالوا  
( قطعت جبهة قول كل خطيب ) اي لم تبق حاجة للخطابة لان القاتل قتل واستوفي  
ولي الدم حقه .

ومنها قولهم ( على فلان ان يفعل كذا مادامه لا يقدر ان يفعل كذا ) والصواب ان يقال مادام هو لا يقدر لان الضمير هنا ضمير رفع لا ضمير نصب  
ومنها قولهم ( اشتد هفوف الريح ) صوابه هفيف الريح يقال هفت الريح هفًا وهفيفًا ولا يقال هفوفًا وكان من استعمالها قاسها على هبوب الريح بالباء لانه مصدر هب هبوبًا كما يقال ايضا هب هبيبًا

ومنها قولهم ( ان اسم اوروبا شماميط ترجع في اصلها الى عناصر مختلفة ) يريد بقوله شماميط انها متفرقة في عناصرها وليست من عنصر واحد ولو صح استعمال شماميط بمعنى متفرقة في هذا المقام لوجب ان يقال شماميط بطائين يقال قوم شماميط متفرقون وجاءت الخليل شماميط متفرقة ) اما شماميط بيم وطاء فلم ترد بهذا المعنى .  
ومنها قولهم ( اذا كنت كلاً بلا عقب فلا تحمد من كان ذا اولاد ) يريد بالكل العقيم مع ان الكل هو الذي لا يكون له ولد ولا والد حين الموت سواء كان عقباً او له اولاد ماتوا من قبل . ومصدر كل بهذا المعنى ( الكلالة ) كما ان مصدر ( كل ) بمعنى أعيان ( الكلال ) وعلماء اللغة في معاجهم اطلقوا القول في تفسير الكل فقالوا هو ( من لا ولد له ولا والد ) لكن استعمال الكتاب وخاصة علماء الفرائض لا يعلمون ( الكل ) الا بمعنى ما قلنا من لا ولد له ولا والد حين الموت .

ومنها قولهم ( فاح شذاء الحيوانات المحروقة ) يريد بالشذاء الرائحة . والشار فيه من جهتين احدهما مد الفه وهي مقصورة . والاخرى اطلاقه على الرائحة الكريهة وهو انما يستعمل في الرائحة الطيبة .

ومنها قولهم ( فلما سمع منه هذا الكلام استجنه ) اي عده مجنوناً ولم يسمع في لغة العرب استجنه بهذا المعنى انما سمع ( استحمقه وحمقه ) بمعنى وجده احمق او نسه الى الحق ومنها قولهم ( وكان فلان مقامراً زير خمر ) انما يقول العرب فلان ( زير نساء ) او مدمن الخمر ) يعنون انه يكثر من زيارة النساء ومجالسهن كما انه عاكف على شرب الخمر ملازم له . هكذا جرى البلغاء في استعمال هاتين الكلمتين ( الزير ) مع النساء و ( الادمان ) مع الخمر ولا يحسن عكس ذلك في الاستعمال .

## كتاب ديوان الادب للفارابي

من كتب اللغة التي اشتهر اسمها وذاع ذكرها وكانت مأخذاً للمعاجم اللغوية كتاب ديوان الادب لابي ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي صاحب كتاب بيان الاعراب وشرح ادب الكاتب (١) المتوفى سنة ٣٥٠هـ ٩٦١م وهو خال اسمعيل بن حماد الجوهري مؤلف الصحاح في اللغة واستاذ وغير الفارابي الفيلسوف المعروف وقد زعم الاستاذ ادوار فاندريك في كتابه اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ص ٣٢٠ ان اسم هذا الكتاب الجامع لديوان العرب واحال الفارابي على فهرست المكتبة الملكية بالقاهرة كما ان المرحوم جرجي زيدان ذكره في تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٠٧ باسمه الصحيح وقال ان منه نسخاً خطية في ليدن بهولاندة واكسفورد بانكلترا وفي الملكية بالقاهرة وان الاخيرة في ٣٠٠ صفحة بخط قديم

وقد اطلعنا في زيارتنا الاخيرة للمكتبة الخالدية في بيت المقدس على نسخة من هذا الكتاب باسم «ديوان الادب وهو ميزان اللغة ومعيان العربية» وهو الكتاب الوحيد الذي ظل من مؤلفات المؤلف الى يوم الناس هذا وهو في مجلد ضخم جيد الخط يقع في ٦٠٤ صفحات بالقطع الكبير وقد كتب بآخره : «فرغ من تحريره على يدي الفقير الى عفو الله تعالى ورحمته ابي الحسن علي بن ابراهيم بن احمد بن يوسف التبريزي في اليوم الاول من الشهر المبارك شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ١١٩٢م» وعليه طابع بالحرف الكوفي نقش فيه «ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله» وطابع آخر عبارته «من ممتلكات الفقير الحاج مصطفى صدقي غفر له»

وها نحن ننقل للفارابي مقدمة فاتها تنم على ما في الكتاب من نفس طويل ومادة غزيرة :

بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم رضي الله عنه الحمد لله حمداً يبلغ رضاء ويمتري المزيده منه ويستوجب به ما اعد الله من الكرامة الجليلة والنعمة الجزيلة في الدار التي هي عقبى المتقين وجزاء المحسنين والصلاة على خير البرية

(١) معجم الادباء لياقوت ج ٣ ص ٢٢٦ وبغية الوعاة للسيوطي ص ١٩١



المخصوص بالرفعة والتفضيلة الذي اقسم بعمره وغفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين . اما بعد فان الله تعالى قدر الاشياء بقدرته وديرها بحكمته وفضل بعضها على بعض فلم يدخل فيما اتقن منها من منازع نقض ليعرف البالغ من المفصر والمقبل من المديرو لما دبر الحكيم الخلق هذا التدبير وكان من فضائه تفضيل المصطفى صلى الله عليه وسلم على الخليفة ادخر له كل فاضل واختار له كل نفيس من زمان و بلد واصحاب واسم وتقطيع وخلق وسمت ونسب وعتره وامة ولسان فاما الزمان فهو زمان العلم والبيان والفصاحة والبلاغة والمنظوم والمنثور يتبارى اهل في ذلك بطيئاً شأوم بعيداً غورهم

واما البلد فولد صفيه سيد المرسلين ومألف خليفته ومبوء خليله ومنشأ ذبيحه ومذبح الهدي لوجهه وموضع بيته الحرام الذي جعله مثابة للناس وامناً

واما الاصحاب فهم مصابيح الانام وغرر اهل الاسلام والائمة المقتدى بهم والمتنافسون في الخيرات والموسومون بالبأس والنجدة .

واما الامم فهو المستغرق لجميع المعامد لان الحمد لا يستوجب الا الكمال والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولي على الامد في الكمال .

واما التقطيع فعلى الاعتدال لافيه طول باين ولا قصر مقتحم وخير الامور واساطها واما الخلق فعلى ما ابان الله به من فضله وانطق به كتابه فقال — وانك لعلى خلق عظيم .

واما السمات فالوف بسم القاصي والداني لافظاظه لتحامى ولا غلظ بفض واما النسب فالاعز والاكرم الذي لا تنكر وساطته ولا تجحد نباهته قد اقرت العرب له بذلك ولم يدفعه عنه مدافع .

واما العترة فهي السفينة التي من ركبها نجا ومن نبا عنها تردى وهوى واما الامة فتشاهدها على فضلها الله عز وجل يقول « كنتم خیر امة اخرجت للناس » وهي الامة الوسط والشهداء على الناس يوم الدين .

واما اللسان فهو كلام اهل الجنة وهو المنزه من بين الالسنه من كل نقيصة والمعلی عن كل خسيصة والمهذب بما يهجن او يستشنع فبنى مياثي بان بها جميع اللغات من

إعراب اوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع فيه بين ساكنين او متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلذان ولا يعذب التلظي بهما او يشتم ذلك منها في جرس النغمة وحسن السمع كالعين مع الحاء والناف مع الكاف والحروف المطبق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في اخوات لها والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها سبعة خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى .

وقد الف السلف رحمة الله عليهم في جمع هذا اللسان كتباً كثيرة تفاضلوا فيها وقيدوا منه ما قيدوا من موزج وغير موزج ومعتدل بين المذهبيين من غير ان يأثروا عليه ومحسن ما الف فعم بنفعه ومشير فيما صنف فخص به الطبقة العليا ومصرفياً جمع فلم يعد بذلك ان عادهم في مذهبهم وهو شيء الهي لا يتقضاء الاحصاء باقصى المجهود ولا يحاط به من ورائه باستفراغ الوسم وقد انشأت بتوفيق الله وبه الحول والقوة في ذلك لجماعة المسلمين كتاباً عملت فيه عمل من طب لمن حب مستعملاً على تأليف لم اسبق اليه وسابقاً بتصنيف لم ازاحم عليه واودعته ما استعمل من هذه اللغة وذكره التحجاري من علماء اهل الادب في كتبهم مما وافق الامثلة التي مثلت والابنية التي اوردت فما جرى في قرآن او اتي في سنة او حديث او شعر او رجز او حكمة او سجع او نادرة او مثل فاما القرآن فوحي او حاه الله تعالى الى الرسول عليه الصلاة والسلام مع روح القدس بلسان عربي مبين وهو كلام الله وقول الله وتنزيل مفصلاً فيه مصالح العباد في معادهم ومعاشهم مما يأتون وما يذرون ولا سبيل الى علمه وادراك معانيه الا بالتبحر في علم هذه اللغة .

والسنة ما عمل به الرسول صلى الله عليه وسلم ورضيه لامتة وفيها النجاة بالوقوف عليها واستعمالها درك السعادة

والحديث هو الخبر عن الاحداث في الازمنة الثلاثة وهو الذي يدخله الصدوق والكذب من بين دعائم الكلام الاربعة .

والشعر سبيله سبيل الكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح على ان ما رواه العلماء منه حسن لانهم تصفه بجموعهم ونظروا فيه بعيون ارائهم على كثرتة فاختروا منه

الابلغ والافصح والاصح فلهذا السبب أذى اشعر المثل سيف الجودة لانه لا فصل بينهما على هذا السبيل الا النظم والنثر .

والرجز شي موزون على غير وزن الشعر وليس بينهما من الفرق الاختلاف الاوزان والحكمة ان يكون صنع كامن في مصنوع فيسنبط فيودع لفظة تشتمل عليه والسجع حكمة ألفت في لفظ قوبل بعرضه ببعض وليس بينه وبين الشعر الا الوزن وترك الوزن .

والمثل ما تراض العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتدلوه فيها بينهم وفأخوا به في السراء والضراء واستدروا به المتعنع من الدرر وتوصلوا به الى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب المكروثة وهو من ابلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص او مقصر في الجودة او غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة .

والنادرة حكمة صحيحة تؤدي عما يؤدي عنه المثل الا انها لم تشع في الجمهور ولم يختز بها (١) الا الخواص وليس بينها وبين المثل الا الذبوع وضده فكل هذا لا يدرك الا باحكام هذا العلم وضبطه وان شيئاً يكون زمام هذه المحاسن وسببها والمرفق اليها والمشتغل عليها لاجل من كل جليل واعلى من كل علي واحرى ان يبر على ما سواه ويهر ما وراءه وربت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يقدمها او يعقبها ليحدها المرتاد لها في بقعتها رابضة من غير نص مطية او ادا ب نفس وجعلته سنة كتب اولهن كتاب العالم والثاني كتاب المضاعف والثالث كتاب المثل والرابع كتاب ذوات الثلاثة والخامس كتاب ذوات الاربعة والسادس كتاب الممز وجعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالاً وقدمت الاسماء في امثلتها وابوابها على الافعال ثم تلوتها بالافعال ميوّبة على مراتبها ومدارجها مقدماً الأحق فالأحق منها حتى اتيت على آخرها وابنت عن مواضع الطل بعلى شرحتها ووضحتها فيما ذكرت منها احراها بالذكر واولاها بالقبول على كثرة اقاديل اصحابها فيها واستشهدت بالاشعار الصحيحة المأثورة عن العلماء المتقنين لهذا الامر وما كدت اعدو ما ذكرته واحتجوا به في كتبهم فيمنابهم

(١) لعلمها يمتز بها او يختزنها

وافشاء لا آثارهم ورضاء باختيارهم واعتماداً على صحة ما رويوا وعلماً انهم اخذوا من كل  
الف واحد مما ميزوه بعقل صحيح ولب بارع واشاراً للاتباع على الابتداع ابتغاء  
وجه ربي الأعلى الاعظم الذي خلقتني ولم اك شيئاً ورجاء ثوابي به في التماس منافع  
المسلمين بما تكلفت من انشاء هذا الكتاب وتيسيرهم لما يمسهم من حاجة تصدق  
ومأربة تجدد واستعنت الله على ذلك وتبرأت من الحول والقوة الأبه وهو ذو فضل  
عظيم واسع كريم . ٥١٠

وهالك مثلاً من اسلوب الكتاب نقلناه بالحرف من كتاب ذوات الثلاثة

باب فعلاً بفتح الفاء وتسكين العين ممدود

ب - الحوباء النفس ج - الحوجاء الحاجة ح - الروحاء امم موضع ر -  
الزوراء (١) اسم مال كان لاحتبة بن الجلاح (٢) والزوراء شبه الثلاثة قال النابغة:  
وتسقى اذا ما شئت غير مصردي يزوراء في حافاتها المسك كارع  
وسوراء امم موضع يقال هي الى جانب بغداد ويقال هي بغداد نفسها والعوراء  
الكلمة القبيحة وهي دار قوراء ز - هي الجوزاء ص - العوصاء الشدة ع - ناقة رعاء اي  
حديدة الفؤاد غ - البوغاء التراب ق - الخوقاء الارض الواسعة ك - حلة شوكة اي  
جديدة ومن الباء المبتدئة الارض اللينة . الميعة الحرب . الفيحاء حسامع توابل . البيداء  
المفازة . الصيداء حجارة البرام وصيداء امم موضع . والنياء الفلاة ونياء امم موضع

(١) لم يذكر بغداد عند ذكره الزوراء فالظاهر ان اول من ذكر ذلك محمد بن  
احمد الأزهرى صاحب كتاب التهذيب فقد جاء فيه معجم البلدان لباقوت ج ٢  
ص ٩٥٤ من طبعة ليبسك وج ٤ ص ٤١٣ من طبعة مصر : قال الأزهرى ومدينة  
الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي سميت الزوراء لازورار في قبلتها وقال غيره  
الزوراء مدينة ابي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي وهو اصح مما ذهب اليه  
الأزهرى باجماع اهل السير . قالوا انما سميت الزوراء لانه لما عمرها جعل الابواب  
الداخلية موزرة عن الابواب الخارجة اي لبست على سميتها  
(٢) في معجم باقوت الزوراء ارض كانت لاحتبة بن الجلاح .

١٠ الفلاة التي يباه فيها

وهذه عبارة اخرى من باب التفاعل

ب — تجاوب القوم اذا اجاب بعضهم بعضا والقوم يتناوبون التوبة فيما بينهم في الماء وغيره  
— تفاوتت الامكنة اذا اختلفت وكذلك غيرها ورجل متفاوت هذا من صفة  
ملك المرآئي

ج — والتزاوج الازدواج يقال ان يديه لتتزاوجان بالمعروف اي تأخذ هذه مرة  
١١ مرة

ح — وتطاولت بهم النوى اي ترامت والتناوح التقابل يقال الجبلان يتناوحان  
تعاودوا اي عاد كل فريق الى محاربة صاحبه وقال!

وان شئتم تعاودنا عوادا

— تجاوروا اي اجتورا والتجاور التجاوب وتاوروا اي زار بعضهم بعضا وتشاوروا  
ينهم وتعاودوا الشيء اي تداولوه وتجاوزوا اي اغار بعضهم بعض

ز — تجاوزه الى غيره وتجاوز عنه اي عفا وتجاوز الفريقان في الحرب اي انجاز  
لرقيق عن الاخر

الى اخر ما هنالك من الجمل الجميلة والشواهد اللطيفة

حيفا عبدالله مخلص



### قانون البلاغة

تأليف فخر الدين ابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي

المتوفى سنة ٥١٧ هـ

لدينا نسخة منها نريد طبعها ونشرها فنرجو ممن اطلع على نسخة من هذا الكتاب  
رشدنا الى مكان وجودها فنعارض نسختنا عليها ونسعى بنشرها لانها غزيرة الفوائد

## اراء وافكار

## الجمهرة لابن دريد

بينما انا اجيل نظري في اجزاء هذه المجلة اطلعت في جزء اثنى من الاول سنة ١٩٢٤ على رسالة من نابلس في صفة بعض خزائن الكتب التي في تلك المدينة من جملة ما جاء فيها قوله :

في المقدمة بعد الديباجة

« كتاب جمهرة الكلام واللغة وتعرفة بجمل منها يؤدي الناظر فيها الى معظمها ان شاء الله . وانما اعرفه هذا الاسم لاننا اخترناه له الجمهور من كلام العرب وارجأنا الوحشي المستنكر والله المرشد » ثم يذكر طريقة البحث والتحري . لم يمكن التوصل الى معرفة اسم المؤلف ولكن ورد في الخطبة « حتى تنامت بي الحال الى صحبة ابي العباس اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال » انتهى قول الكاتب النابلسي . فلاح لي ان هذا الكتاب الذي اسمه الجمهرة ولم يمكن التوصل الى معرفة اسم مؤلفه في النسخة التي بنابلس انما هو جمهرة الامام ابن دريد الذي ورد فيه وفيها الشعر الآتي لاحد المجان :

ابن دريد بقره له كتاب الجمهرة

وهو كتاب العين الا انه قد غيبر

يشير الى انه نسخ كتاب العين لخليل بن احمد . واما ابن ميكال الذي اورد اسمه في الخطبة فلعله هو هو ميكال الذي اورد ذكره ابن دريد في مقصوده حيث يقول :

ان ابن ميكال الامير انتاشني من بعدما قد كنت كالشيء اللقي

ومد ضيعي ابو العباس من بعد انقباض الذرع والباع الوزي

مرسين شكيب ارسلان

## مطبوعات حديثة

### مقابلة بين الحقوق الرومانية

### والحقوق الاسلامية والفرنسية والانكليزية

وضع هذا الكتاب السيد فائز الخوري معرب كتاب (اصول استماع الدعوى الحقوقية) واذا كان فضل الاستاذ في كتابه الاول انه احسن الاختيار واجاد النقل ، ففضله في هذا الكتاب اكبر واجزل . فهو لم يقف بعمله عند الترجمة ولا اكتفى بالتعريب ولكنه أضاف الى اكثر الابحاث التي الم بها ما يقابلها في الشرع الاسلامي والحقوق الفرنسية والانكليزية .

وقد اشتمل هذا الكتاب وهو الجزء الاول :

١ - على مقدمة بسيطة فيها واضحه ما يعانيه الطلاب من الصعوبة في دراسة هذا القانون ، ويقتن الطريقة التي انتهجها في تأليفه .

٢ - على موجز عن تاريخ ( روما ) في ادوارها الثلاثة ، الملكي ، فالجمهوري فالامبراطوري .

٣ - على تمهيد في الفكرة الحقوقية وعلم الحقوق . عربها عن احد الاساتذة في جامعة ( باريس ) .

٤ - على نبذة من تاريخ الحقوق الرومانية ذكر فيها ما قيل في وضع هذه الحقوق ونشأتها . وفي اختفائها ثم ظهورها . وفي ما قيل نفيًا لذلك الاختفاء . ومسا عرض لهذه الحقوق من تبدل وتعديل وتكامل .

ثم انه قسم الكتاب بعد هذا الى ثلاثة ابواب جعل :

الباب الاول : في الاحوال الشخصية وما يتعلق بها من اهلية ، وجنسية ، ورق . وتكلم في هذا الباب عن الاسرة ، والقدرة الابوية ، والزواج ، والطلاق ، والاستلحاق ، والتبني والوصاية والقوامة ثم النقابات

الباب الثاني : في الحقوق العينية والشخصية . وقد تناول البحث الاشياء والثروة

وحق الملك واسبابه ، ووضع اليد ومرور الزمن ، وحقوق الارتفاق ثم التعديلا  
ادخلها القضاة على الحقوق العينية

الباب الثالث : العقود ، والاتفاقات وما ينطوي تحتها من قرض ، ودفعة ، وبيع ، واجارة ، وهبة . . . ثم الجرائم وقد الحق بكل فصل من فصول الكتاب ولا  
الباب الاول ثم الثاني ما يبق له في الشريعة الاسلامية والقوانين الفرنسية والانكليزية  
وقد يرى بعضهم ان مثل هذا الكتاب كان من حقه ان تنحصر موضوعات  
الحقوق الرومانية وتاريخها فلا تنتمداها الى المقارنة . ولعل اكثر هؤلاء من الذين يرون الى  
الحاضرة هي بجماعتها مستمدة من الحقوق الرومانية فالاختلاف بينهما ان هو الا انه  
بين الاصل وفرعه اقتضته الحاجة وسنة التدرج والتكامل . فليس ثمة ما يدعى الى  
وهذا رأي لا نوافق عليه . دع ان هذه المقارنة — ولا سيما ما يتعلق منها بالذ  
الاسلامية — هي في رأينا ميزة لهذا الكتاب على غيره من مثله . فيها بيان  
قليل من المعاملات منها ما كان عليه الناس من قبل ومنها ما لا يزالون عليه الى اليوم  
هذا من شأنه ان يمثل عقول الامم ومداركها في مختلف الازمنة . ولعله يكون  
ايضا استجلاء لبعض الامور المختلف فيها .

وفي هذه الابحاث التي اشترنا اليها مما جاء في هذا الكتاب دلالة على فائدة  
العلمية من الوجهتين الحقوقية والاجتماعية وحقيق ما قاله فيه صاحبه في المقدمة  
« وضعه في قالب عام تلذ مطالعته كل قاري » . مما كان مسلكه العلمي »

ولقد تعرض المؤلف في هذه المقدمة الى ما يقال عن الشرع الاسلامي  
والحقوق الرومانية . وعلاقة كل منهما بالآخر . فوقف في ذلك موقفاً لبقاً .  
بالموضوع دورة متخللة ولا عليه في وقفته هذه مادام البحث في هذا الموضوع  
الى يومنا هذا بحثاً فطيراً ، تدور اليه الشوعية العمياء والتعصب الطائفي الى  
والشريعة الاسلامية شريعة قومه فهي شريعته ، والقانون الروماني موضوع  
وهو مدرسه .

غير انه مر في كلامه عن تاريخ الحقوق الرومانية بموضع خلاف ، لو انه تب  
فكشف عن خوافيه . لسهل على المتناظرين في الشرع الاسلامي والقانون الر



خطة البحث ، وفرب بين المنصفين منهم مسافة الخلفاء الخلف . وذلك انه اشار الى ما كان من اختلاف الآراء في عمل (جوستينيان) المشرع الروماني المشهور . وكيف ان بعضهم ذهب الى ان « كتبه الاربعة مجموعة اساطير وخرافات ليس لها داني قيمة عملية » وذهب البعض الآخر الى : « انها من اعظم نتائج النبوغ البشري وانفس ذخائر التاريخ العلمي »

ان اختلاف جماعة من اصحاب الرأي في امر من الامور هو من اكثر الاشياء وقوعاً . أما ان يبلغ الخلاف في الشيء الواحد بان يقول بعضهم عنه « انه مجموعة اساطير وخرافات » ويقول غيرهم : « انه من اعظم نتائج النبوغ البشري » فهذا ما لا يصدر مثله عن رجال العلم . الا ان يكون كل فريق تكلم عن شيء غير الذي تكلم عنه الفريق الآخر .

فعليه ولما كنا لا نرى في القانون الروماني الذي بين ايدينا « مجموعة اساطير وخرافات » ولا يعقل ان يخالف فريق على هذا القانون كذباً . ولو فعلوا لخرجوا عن ان يكونوا اهلان يشغل المؤلف باله بقولهم . كان حقيقاً بان يحص هذا الخلاف تمحيصاً يثبت معه فساد احد الرأيين ، فساداً لا تنهض بعده حجة اصحابه والآخرين به

ومع هذا فسواء اثبت هذا الرأي ام ذلك . فان القانون الروماني الحاضر ، حري بان يقف عليه الطلاب منا تفقهاً في العلم وتوسعاً في الفكرة القضائية ولانه مستحدث القوانين الغربية واكثرها معمول بها عندنا . لذلك يكون المؤلف قد احسن الى قومه بوضعه هذا الكتاب الممتع اذ سد به فراغاً كان في خزانة العلم العربية . وعسى ان يوفق الاستاذ قريباً الى اخراج الجزء الثاني من هذا الكتاب اتماماً للموضوع وايقاء للبحث وان يلاقي كتاباه المنوه بهما ما يستحقان من الاقبال ليضي الصديق في عمله العلمي . فالامة اليوم في اشد ما يكون الى من يكثّر في ثروتها العلمية ليكون لها مقام في جانب الامم الحية

عارف النكدي  
من اعضاء المجمع العلمي

## القول الحق

في تاريخ سورية وفلسطين والعراق

تأليف السيد ج. دي ف. لودر ونعريب السيد تزيه المؤيد العظام (ب.ع)

طبع بالمطبعة الحديثة بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥) ص ٢٥٦

مؤلف هذا الكتاب من رجال السياسة البريطانية كتب كتابه في المسألة العربية على عهد هذا الاخير والمآل جيداً فيما طرأ عليها من التطور ولا سيما في الشام والعراق وقد نفذ الى الصميم في تحليل بعض الكوائن بعد الحرب العامة ، وكان في بعضها الى الجحمة ، وفي بعض الآخر جرى في اصدار رأيه على ما تقتضيه المصلحة السياسية ، بيد ان الكتاب في مجموعه نافع في معناه مثال من حسن التأليف وجدير بمن يعاونون التاريخ من ابائنا ان يقفوا عليه ويقتنوه لانه مادة طيبة ووثيقة لا بأس بها في تاريخنا الحديث وقد اجاد العرب في تعريبه واستدرك على المؤلف أشياء غلط فيها او غلط وصاحب البيت ادري بالذي فيه . وعسى ان يوفق المعرب الفاضل الى اخراج كتب اخرى للامة من هذا القبيل يفني بها مكتبتنا السياسية والتاريخية ونحن على يقين انه يجيد من قراء العربية اقبالاً يليق بعمله المفيد

محمد كرد علي

اعلام النبلاء

بتاريخ حلب الشهباء

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ طبع في المطبعة العلمية في حلب (١٩٢٥-١٣٤٣)

ص ٥٦٠ الجزء الثالث

هذا الجزء هو كطريديه الجزئين السالفين في كثرة القول وعزو كل منقول الى مصدره . وفيه تاريخ حلب السيامي من سنة ٨٢٤ هـ الى سنة ١٣٢٥ هـ مقتبساً من كتب مطبوعة ومخطوطة وقد تخلله شيء من حركة العمران في الشهباء في الادوار المختلفة ، منها نص الوقفيات التي وقفها بعض ولادة العثمانيين في حلب على المساجد والمدارس ، ومنها بعض امور ادخلتها الدولة العثمانية في باب الاصلاحات على عهدا

الاخير، ومنها شيء من الشعر وتراجم بعض العمال الى غير ذلك من الاستطراد الذي يلزم خاصة للقاريء الذي يجب الاطلاع على كل قليل وجليل من تاريخ هذه المدينة العظيمة . وكنا نود لو صحت نية المصنف على اكمال تاريخه الى يوم صدوره فان حوادث الثمان عشرة سنة الاخيرة جديرة بالتدوين ايضاً والمؤلف واقف عليها كل الوقوف . وبهذا القسم تم القسم الاول من تاريخ اعلام النبلاء وبليه الجزء الرابع ومنه يتبدى القسم الثاني منه وهو في تراجم اعيان الشهباء .

فنشكر لصاحب اعلام النبلاء عنايته وبعد همته في خدمته لتاريخ بلده . لا جرم ان نقل كثير من الامور التي نقلها المؤلف سببتهم بها في المستقبل لتأليف تاريخ اوسع واكثر تمحيصاً ونقداً لمدينة الشهباء ونرجو لتاريخه سعة الانتشار الذي يستحقه  
م . ك

## من والد الى ولده

لأحمد حافظ عوض بك طبع بمطبعة الشعب بمصر سنة ١٩٢٣ ص ١٥٣  
هي رسائل كان يبعث بها هذا المؤلف الى ولده في التربية والتعليم والآداب . وهو من علماء الاجتماع وكبار كتاب السياسة في مصر ، نضج علمه وكثرت تجاربه فتحدث الى ابنه بخلاصة ما وقع اختياره عليه بعد طول الممارسة للحياة ، وثقافة اساليب التربية والتفكير والتعلم ، فدل ما قاض على أسئلة فلمه على علو كعبه ، وبعد مرماء في المجتمع ، واستبطانه اسرار الحياة الغربية ، ونقل ما يجب اخذه منها و اضافته الى ما في المجتمع العربي من مثلها ، ليكون الناشئ جديداً قديماً في وقت واحد وجميع هذه الرسائل مما يقرؤه المطالع ، مهما كانت درجته في العلم ، بلذة وشغف . وهذا اسلوب اعتادت مصر بل قراء العربية ان يقرأوه في كتابات حافظ عوض فنحت كل ادب بل كل رب أسرة على ادخال هذا الكتاب الى بيته يقرؤه واولاده يفتيه خلاصة تجربة رجل عانى شؤون الحياة ، واطلع على نقائص المحيط فاحب تداركه بما لقنه من عبر الايام ، وثقفه من حوادث الصعود والتدلي في الاسم . فافرح في هذه

٢٤٠ الدلائل البينات في تعلم اللغات والجزء الاول من نهر الذهب في تاريخ حلب

الرسائل الغالية مادة كبيرة تأدبت بها نفسه فاحب ان يعدي غيره فله اوفر الشكر  
على هذه اليد البيضاء التي أسداها للآداب والمعارف . م . ك

...

### الدلائل البينات

في حكم تعلم اللغات

لم يبق في بلادنا من يجادل في لزوم تعلم اللغات الاجنبية وما ينجيه المرء من وراء  
تعلمها من اتساع دائرة المعرفة ونمو مادة الفكر ولكن يظهر ان الحالة ليست كذلك في  
اطراف جزيرة العرب فان في الكويت ( مركز حكومة آل الصباح ) قومًا مازالوا ينكرون  
تعلم اللغات ويجادلون بالباطل في امر تعلمها . وهذا ما حمل احد فضلاء الكويت  
وهو ( الشيخ عبد العزيز بن احمد الرشيد السلفي ) على وضع رسالة في هذا المعنى  
دحض فيها حجج المنكرين وسماها ( الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات )  
وهي مرتبة على مقدمة وثلاثة ابواب ( فالمقدمة ) تتضمن مسائل ذات شأن  
لها علاقة بموضوع الرسالة وطريقة المناظرة فيها .

و ( الباب الاول ) في الادلة العقلية على لزوم تعلم اللغات و ( الباب الثاني ) في  
الادلة العقلية و ( الباب الثالث ) في ادلة المانعين وشبههم ثم ردها والتعقيب عليها .  
والرسالة ما زالت مخطوطة لم تطبع فعسى ان يوفق مؤلفها الفاضل الى طبعها ونشرها  
بين ابناء بلاده فيستفيدوا منها . وانا لشكر للمؤلف اهتمامه بهذا الموضوع وقيامه في  
تلك الديار بمقام المرشد الناصح احسن الله جزاءه واكثر الله من امثاله المحمدي

### الجزء الاول من نهر الذهب

في تاريخ حلب

لما أهدي الى المجمع الجزء الثاني من هذا التاريخ في العام الماضي قبل طبع هذا  
الاول الذي صدر الان قلت فيما علقته عليه : لا يعلم مبلغ وفاء هذا التاريخ بالحاجة حتى  
يحصل الاطلاع على سائر اجزائه واخذت على المؤلف تساهله في تحرير انشاء ذلك الجزء  
مما لا يتفق مع شهرته في الادب، واقول الان ان هذا الجزء ايضا جاء على نحو سابقه من

عدم الاعتناء في اقامة عربته

وقد وجدت في اثناء تصفحه ما اراه جديراً بالتصحيح : من ذلك ما في الصفحة التاسعة والتسمين من ان القبراط وزن خمس قمحات ، والمأروف انه وزن اربع ، وفي الصفحة المئة من ان المجيدي تسعة عشر قرشاً وهو انما ضرب بعشرين قرشاً خمسة منه بدينار ذهبي ، وفي الصفحة ١٢٨ من ان المشمش الكلابي ممي بهذا الاسم اخذاً من ( كل ) اي ( ورد ) و ( آب ) اي ( ماء ) بمعنى ماء الورد بالفارسية لطيب نكهته ، ولا ارى ذلك صواباً فان المبتذل من المشمش يسمى بهذا الاسم ايضاً في كثير من البلدان التي هي منبع هذا النوع ، فلا يتصور ان تتفق جميعها على تسميته باسم ليس من اوضاع لغتها ، على انه لو كان هذا المعنى مراداً للمشمش الكلابي لكان الاقرب ان يقال ( ماوردي ) كما قيل لنوع من التفاح ، فلا ارى في وجه التسمية الا كون هذا النوع مبتذلاً ، وليس هو من ماء الورد في شيء ، وفي الصفحة ١٥٩ ان اجرة العامل كالنجار والبناء والحجار ارتفعت ثمانين في المئة في هذه الايام ، وقضية هذا ان من كانت اجرته من هؤلاء عشرة قروش هي الان ثمانية عشر مع انها لا تقل عن ستة وثلاثين فيكون الارتفاع نحو ثلاثمائة في المئة .

اما ابحاثه فهي ذكر بعض التواريخ المتقدمة لحلب ، وما مدحت به ، وما قيل في تسميتها وجغرافيتها وحالة المعارف والتجارة فيها قديماً وحديثاً وما فيها من مال ونخل وعادات لسكل ملة ، وصفات السكان ، ومبان جديدة بالذكر ، واوزان ومقاييس وكيول ، ونقود ، وصنائع موجودة ومفقودة ، ونباتات وحيوانات وذلك سيفي ثلاثمائة وستين صفحة من نحو صحائف هذه المجلة بحرف أ كبير ، ويبي ذلك مائتان وخمسون صفحة فيها كلام اجمالي جزيل الفائدة عن توابع حلب من الويتما الثلاثة اورفه ومرعش ودير الزور وافقيتها الاثنى عشر ، عينتاب وانطاكية واسمكندرون وحارم وكتر وادلب ومعره وجبل سمعان والباب والجسر والرقه ومنبج ، وذلك قبل تجزئتها في نتيجة الحرب العامة ، وهذا ما لم يتسبر لغير هذا المؤلف فيما اظن ، لهذا كان المؤلف الفاضل مشكور المسهي فيما جمع وادعى .

من اعضاء المجمع العلمي  
مسعود الكواكبي

## كتاب صحة الاطفال

الدكتور صبري افندي فرح الحموي بمطبعة العصر الجديد بحلب سنة ١٩٢٤ م في

١٧٢ ص بقطع الربع

ان مؤلفه الفاضل هو نزيل حلب الان وقد افرد كتابه للعناية بالاطفال في السكن والملبس والغذاء وافاض هنا في الرضاعة وانواعها وطرقها الصحية ثم انتقل الى النوم والنظافة بالاستحمام وغيره والتنزه ونمو الاطفال الطبيعي وآفات الطفولية وامراض الاطفال وعلاجاتها والحمية والوقاية بالتمر يض وذبله بتنمية في التربية الاخلاقية فاحسن اختيار الموضوع المفيد للأمم والشبيبة فنحث ربات البيوت على اقتناء كتابه والعمل بوصاياه ونصائحه الطبية التي راعى فيها ذوق العامة كما اعتذر في اول كتابه بالتعبير باللغة العامية احياناً وندعو لهذا الكتاب المفيد بالرواج التي تستحقه عناية المؤلف بتنسيقه وتنميقه شاكرين له هديته .  
عيسى اسكندر المعاف

## علم الكلام عند الاسلام

رسالة وضعها مؤلفها راضي بن الدكتور ب مكندونالد المستشرق الاميركي الشهير باللغة الانكليزية واقتطعها لنا من المحلة التي اشترتها فاذا بها تبحث في ( علم الكلام ) واصطلاحاته وما جاء عنه في القرآن الشريف والاحاديث والتفاسير والمؤلفات الدينية والقوية بما ملأت عشرة صفحة ذات فوائد جديرة بالثناء على مهنه وبطاعته والاستفادة منها . وهي من مقالات المعلقة ( دائرة المعارف ) الاسلامية التي تطبع في لندن ( هولنده ) من المجلد الثاني  
ع ١٠٠ م

\*\*\*

## القديم والحديث

للاستاذ العامل محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي

وهو مجموعة مقالات نشرت في مجلة المقتبس وغيرها في ازمة متفرقة واعوام عديدة لصديقي الاستاذ العلامة صاحب هذا التأليف - منذ يقع وجود ذاته لخدمة العلم والدأب لاصلاح القومية العربية حتى اليوم - وقد صار في عداد كهول

العلم الناصحي العقول — مبدأ مستقل ونظرية خاصة لم ينحرف عنهما قيد شعرة في كل ما صنف وكتب وساجل وخطب وما كان ذلك قليل حتى عرف بهما وعرفنا به : ألا وهما وجوب التزحزح عن خطة الجود التي يحتفظ بها ويظهرها فريق كبير من المؤمنين الى العلم في هذه البلاد ثم انتقاء ما يجوز ادغامه في اخلاق المشارقة وعاداتهم من شؤون الغرب وحالانه الظاهرة النفع الصالح الى الالتئام بحيث لا يترتب على ذلك الادغام او المزج ما يزيل صفتيهما ويقص ميزاتهم العربية بثوب يخفيها عن البصائر والا بصار بحيث تصبح شعائرنا وتقاليدها وبالنسبة لغتنا

(كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا — أنيس" ولم يسم بمكة سامر)

وهذا الكتاب الذي وكل الى صديقي المشار اليه انتقاده لطفاً وتفضلاً مع التصريح لساناً وكتابة انه ممن لا يستهم النقد شأن المصنفين من فهارمة المؤلفين وقليل في هذه الايام ما هم — لهو اصدق شاهد على رسوخه وتعاليه في عقد ذلك المبدأ وتأيد تلك النظرية التي يزوم ان يكون اي كرد علي رافع لوائها بين حملة الافلام وهذه الرأي العام في هذه الايام مما كثر عدد المخالفين المناصرين وعظم سوادهم بين ظهرانينا نحن الذين قد رانا ان نعيش في زمن يحاول أكثر بنيه من العرب الطفرة والعروج الى سدره المنتهى من الرقي وهم محافظون على الرثيث البالي من مخلفات الاجداد ويريد الفريق الباقي ان يطير على اجنحة التجدد العام الى حظيرة الحضارة الغربية التي قد سوتها ولو خسرت كل شيء من مميزاتنا ومناقبنا حتى قوميتنا وشعائرننا في ذلك السبيل الويل . وفي كلا هذين المذهبين المتطرفين من البعد عن مواطن الصواب ما لا يغرب عن ذي فكر نير ورأي اصيل من اجل هذا سمي كتابه (القديم والحديث) واورد في مقدمته وما واهبها بسطاً لخطته تلك ما ألخصه للقراء بما يلي :

لابد من الاعتدال في التجدد اذ لا فائدة من الاقتداء بالاجانب في كل شيء ولا فائدة ايضاً من وقفة الجمود مع التناغي بالآثار الشعبية القديمة والاكتفاء بما بقي من تلك المخلفات مع الاستغناء عن التخلي بما يرفعنا الى مستوى سائر الامم التي نبطها على ما اشتملت عليه من اسباب الرقي والحول والطول

لقد فهم القاريء مما اوردت اني على شاكلة الاستاذ من حيث القول بهذا المذهب

الذي درجت عليه وتمرس به منذ صباي مع اني اكبر منه سنأً واقدم جهاداً في سبيل العلم فلا حاجة اذن الى التصريح بانني وايه من حيث الموضوع — وهو الجوهر الفعّال في الكتاب — على اتم وفاق فلا ينتظرون مني المطالع جدالاً فيه وانتقاداً عليه بقي عليّ النظر فيما بين دفتي الكتاب من مجموع امالي ومقالات مما لنجها الاستاذ انشاءً او تعريباً بتصرف او بدونه وأودعها بحلة (المقتبس) وغيرها وقد كانت شامطيط متفرقة ومستترة في تصانيف الصحف فنفع عاينها من روح جده الطيب فأصارها سفرأً مستقلاًّ تربو صفحاته على الثلاثمائة حوت من كل شاردة وواردة وسانحة وأبدت مما يضرب على وتر التجدد المعتدل مع الحرص على مالنا من نفيس التراث بعد اصلاحه وتزيينه وعدم زوال الصبغة الاصلية والشعار الاسامي للدين والنقايد والعادات والاخلاق الذي لتأبيده عاش الاجداد وماتوا وعلى تأييده يجب ان نعيش نحن ايضاً ونموت ورحم الله القائل (كل فتاة بأبيها معجبة)

عبارة الكتاب وان كانت كسائر ما يكتبه الاستاذ رصينة واضحة بدنو مساعيا الى الافهام بلا جهد ولا تحمل الا انها متضاربة متغايرة من حيث بلاغة الاسلوب ومثانة التراكيب ولا بدع ما دام التصنيف والتعريب كانا منه في ازمنة متفاوتة استغرقا جملة اعوام بعضها انشيء والاستاذ في ميعة الشباب وبدء ظهور النبوغ في صناعة القلم . والبعض الآخر كتب وهو مستوف صفات الرجولة واقف في مصاف اساطين الكتبة الذين مر عليهم من بواعث الاختبار ودواعي الحنكة ما اصار البلاغة والايجاز مع الروية والاحاطة فيما يكتبون ملاكتين راسختين في ادقّتهم العامة لغة وادباً وانشاءً وتفنتاً في كل ما يزيد ديباجتهم رونقاً وبهاءً ومناحيهم في تحوير الاساليب اكثر طلاوة واطرب لهجة واسهل مساعياً

ولا ادري لماذا فضل الاستاذ استعمال لفظة (التاتار) و (التاتارية) على ما درجت به اللسان وكثر استعماله بين الكتبة بدلها اي «التتر» و«التتريّة» ولا ماذا قصد بقوله (ص ٢) بعد ان قال ان الحروب الصليبية وغارات التاتار انهكت قوى الامة ثم قام ملوك الطوائف وفرقوا الشمل بعد التثامه مع ان المعلوم ان الذين حاربوا الصليبيين انما هم من ملوك الطوائف أنفسهم كالظاهر يبرز صلاح



الدين وغيرهما من ساد على الامة ايضاً من متعدد الدول الشر كسية والكردية ابي بعد ان تفرقت الامة الى شذاذ وتحكم في اجزائها الاجناس الغريبة عن الدم العربي فالامة لم تكن اذن حرة ملثمة الشمل على عهد الحروب الصليبية كما يستفاد من قوله (ثم)

وقد وقف بي الفكر عند قوله عن العلوم « وصارت رسمية على عهد المغني ابي السعود » ولم افقه معنى هذا التعبير وجوازه في اللغة اذا كان القصد منه احتكار كبار الموظفين الانتساب الى العلم واستئثار ورثتهم بها لقباً وراتباً كما ظهر من نتيجة عبارته هنالك كما انني لم احبذ عطف الهبات على الاعطيات « الواردة سهواً اعطيات ولم ينسب عليها في جدول اصلاح الطبع » مادامت الاعطيات اعم من الهبات وتستغفرها معنى . وكذلك لم يعجبني قوله عن امراء الترك انهم متبريرون مع انه يقصد ان يقول برايرة بالطبع لا متبريرون اي متبريرون بالتكلف والتعمل ولم يسع لي قوله عنهم انهم جمدوا على فروع قليلة من الفقه والكلام فان استعمال جمدوا بدل اقتصروا او اكتفوا لا يرضى به المجنون المهرة من ارباب هذه الصناعة وكذلك قوله ان الدولة اخذت على عهد السلطان سليم ان تتعلم فنون الحرب والبحر والسياسة فان اضافة الفنون الى البحر هنا وإدماجه بين الحرب والسياسة لا محل له كما لا يخفى ولو قال انها تتعلم فنون السياسة والحرب برأ وبحراً — لا ستقام له ما اراد ويلحق بهذا ما جاء بعده من قوله وما ينبغي لها من الطبيعة والرياضة والاجتماع فان ادخال الطبيعة هنا اي في تعلم فنون الحرب والبحر والسياسة لم اجده وجهاً مقبولاً

والكتاب فيما سوى امثال هذه الطوائف التي قد يوجد الاستاذ من واسع علمه مبرراً لاستعمالها لم اوفق مع قصر باعي الى الاهتمام اليه — انما هو غاية الغايات في بابيه وطرفه من اسمى طرف المؤلف لامتته ووطنه وهو ايم الله جدير بالثلاوة والاستهداء بهديه ما دمنا في حاجة الى السكال والحق سبحانه المسؤول بانالسه ما يستحقه من التوفيق والافبال

سليم عنحوري

عضو المحمم العلمي العربي

في ٢٧ آذار سنة ١٩٢٥

### كتب ورسائل مختلفة

(١) زهر الآداب وثمر الآلباب لآبي اسحق الحصري القيرواني مفصل ومضبوط ومشروح بقلم الدكتور زكي مبارك طبع الجزء الأول منه في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٢٥ وبطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر وجاء الجزء الأول سنة ٢٥٦ ص والثاني في ٢٦٤

(٢) كتاب وقف الوزير لالا مصطفى باشا وبله كتاب وقف فاطمة خاتون بنت محمد بك ابن السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري وقف على طبعها الاستاذ السيد خليل مردم بك احد اعضاء المجمع العلمي العربي . طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥ الأول في ٢٦٠ ص والثاني في ٤٤

(٣) ثمرات الثبات تأليف السيد ابراهيم انور فوق العادة من دمشق وهو كتاب فلسفي بقالب رواية عصرية من تأليف كاتبها الاديب طبع في المطبعة العربية بمصر لصاحبها السيد خير الدين الزركلي (١٣٤٢ هـ) ص ١٩٨

(٤) بيان اعمال جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت من غرة المحرم ١٣٤٣ الى ٤ جمادى الثانية ١٣٤٣

(٥) الحياة النباتية - للسيد امين الغربت صاحب مجلة الحارس فيها كلام على النبات وكيف وجد وتنوع وكيف يأكل ويشرب وبصطاد ويتزوج الى غير ذلك طبع بمطبعة جان درك في بيروت عام ١٩٢٥ ص ١٠٠

(٦) مع الرئيس في المنفى « وهي مذكرات كتبها تابع سعد باشا زغلول وخادمه الخاص عبدالله افندي محمود في وصف منفاه سيفعدن وسيشل وجبل طارق طبع في المطبعة التجارية الاهلية سنة ١٩٢٣ ص ١٢٠



## وصف مخطوط

## كتاب التفهيم لأوابل صناعة التنجيم

( من مخطوطات خزانة المدرسة العليا برباط الفتح تحت رقم ٩٩ )

ابتدأ صفحته الاولى بما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الاستاذ ابو الريحان محمد ابن احمد البيروني رحمه الله

ان الاحاطة ببيئة العلم وكيفية السماء والارض وما بينهما على وجه الاخبار المأخوذ بالتقليد نافعة جداً في صناعة التنجيم الى ان قال في الصفحة الثانية : النقطة ما هي والزوايا وكما انواعها والشكل والدايرة والقطر والوتر والسهم والجيب الاعظم والمستقيم وما هي الخ وصور دواير بين فيها القطر والسهم والجيب والوتر والقسوس الخ وفي صفحة (٣) ما انواع المثلثات وما العمود والقاعدة الخ وفي الصفحة (٤) ما المخطوط المتوازية وما الزوايا المتقابلة والمتبادلة الخ وفي الصفحة (٥) ما النسبة هي حالة بين شيئين متجانسين يعرف بها قدر احدهما من الآخر اذا اضيف اليه الخ وفي الصفحة (٦) قلب النسبة ما هو وما نسبة المساواة المنتظمة وما نسبة المساواة المضطربة وما نسبة المثناة وما النسبة المؤلفة الخ . وفي الصفحة (٧) ارتفاع الشكل ما هو ؟ هو اعظم الاعمدة النازلة من زوايا الشكل على قاعدة او على استقامتها الى ان قال في الصفحة (١٦) ما الجبر والمقابلة ما المفردات المتعادلة ما المقرونات المتعادلة الخ وفي الصفحة (١٧) كيف اثبات الاعداد بحروف العربي الخ

وفي الصفحة (١٨) ما الفلك ؟ هو جمع كرة متحرك في مكانه مشتمل في جوفه على اشياء غير متحركة بطبعها لحركة ونحن في وسطه وسمي فلكاً لاستدارة حركته تشبيهاً له بفلكة المغزل الخ

وفي الصفحة (٥٤) اين خط الاستواء وما خواصه وكيف انصاب القامصة على

وجه الارض . الخ

وفي الصفحة (٥٥) ما عرض البلد وما طوله . وما الذي يعرض على اختلاف

طولي البلدين اذا تساوى عرضها . وما الذي يعرض من اختلاف عرضي البلدين اذا تساوى طولها الخ وفي الصفحة (٥٦) ما سعة المشارق وكيف بطول الليل والنهار وفي الصفحة (٥٧) ما قوس النهار وفضله وتعديله وما المقياس والظل وفي الصفحة (٥٨) كم هي اجزاء المقياس وما السمت وفي الصفحة (٦٠) ما الأقاليم وما الذي يعرض فيها وهل بعدها عمارة وفي الصفحة (٦١) ما قبة الارض وهل قسمت الارض بغير الاناليم قال ينسب الى افريدون من جبابة الفرس قسمة ثلاثية بالطول بين بنيه الثلاثة وهي القطعة الشرقية وفيها الترك والصين لابنه توج والقطعة الغربية وفيها الروم لابنه سلم والقطعة المتوسطة ايران شهر لابن ايرج وتنسب الى نوح عليه السلام قسمة اخرى ثلاثية بالعرض بين بنيه فالقطعة الجنوبية الخ وفي الصفحة (٦٥) ما الطالع ما البيوت ما تحويل السنين ما القرائن الخ وفي الصفحة (٦٦) ما الممر الذي يستعمل في القرائن ما الاجتاع والاستقبال ما التريم ما التأسيسات الخ وفي الصفحة (٧١) كيف اسماء شهور الامم وفي الصفحة (٧٢) أمن هذه الشهور تتفق اوائلها هل تتغير مقادير شهور اليهود وكيف توافق شهور الهند شهور القمر وكل واحد منهما ثلاثون يوماً وفي صفحة (٧٤) كيف صنوا هؤلاء الامم وما التاريخ وما الادوار وفي صفحة (٨٨) ما الاصططلاب وما أعضاؤه وما اسامي خطوطه وما التام وما النصف وقد صوره في صفحة (٨٨) وفي الصفحة (٩٠) معرفة الطالع من ارتفاع الشمس كيف يعرف الماضي من النهار وهكذا الى آخر صفحات الكتاب البالغة ٥٥٠ صفحة كل صفحة ٣٦ سطراً كل سطر ١٤-١٧ كلمة وفيه نحو ٥٠ اشكلاً وصورة ما بين جداول مربعة ومستطيلة ودوائر وخطوط وثلاث منوعة ومسدسات وزوايا ومخروطات ومربعات . وخطه لا بأس به فيه تحريف قليل وكتب في عام ١٣١٢ وجاء في كشف الظنون جزء ادل ما نصه :  
(التفهم لاوائل صناعة التنجيم على طريق المدخل لابن الريحان محمد ابن احمد البيروني الف سنة ٤٢١ لابن الحسن علي بن ابي الفضل الخاصي ه منه

الطاهر الرجراجي

رابط الفتح براكش

\*\*\*

## العلامة سليمان البستاني

هو سليمان بن خطار بن ساموم بن نادر بن ابي يوسف ناخر بن ابي محفوظ  
مقيم البستاني ولد في (بكشتين) في ضواحي دير القمر في ٢٠ ايار سنة ١٨٥٦ م  
فتلقى مبادئ العربية والسريانية على عم جده المطران عبدالله البستاني  
وفي السابعة من عمره دخل مدرسة نسيبه بطرس البستاني المعروفة (بالوطنية)  
في بيروت فبقي فيها ثمان سنوات وكان من اساتذته فيها العلامة الشيخ يوسف  
الاسير والشيخ ناصيف اليازجي

وفي السادسة عشرة من عمره عاون عمه صاحب المدرسة في انشاء (الجنان  
والجنة والجنينة) وانتدب ترجماناً لقنصلية الولايات المتحدة في بيروت . واصيب بالأم  
في عينيه فاعتزل المطالعة والكتابة مدة للراحة وترأس جمعية زهرة الآداب  
في بيروت .

وفي الحادية والعشرين من عمره ارسلته الحكومة العثمانية الى العراق مديراً  
لشركة المراكب الخديوية العثمانية في بغداد المعروفة بشركة (عمان) فاصلح شؤونها  
بحسن ادارته . وانتدب قاضياً بمحكمة التجارة البغدادية . وترأس المدرسة التي  
انشأها قاسم باشا الزهير . وانقطع الى التجارة خمس سنوات

فدرس هناك الشؤون المالية واحوال العرب وعاداتهم واخلاقهم وشرع في وضع  
تاريخ مطوّل لهم كتب فذلكته واخذ يوسعه حتى انجزه كما ستري

وسنة ١٨٨٥ م عاد الى بيروت بعد ان عاج بالاستانة واقام فيها مسدة ونال  
الخطوة لدى كبارها واسترخص الحكومة لانجاز المعلمة (دائرة المعارف) العربية  
التي انشأها معه بطرس البستاني . فانجز في بيروت الجزء التاسع منها ثم اضطر الى  
السفر لمصر فارجأ نشر الباقي منها . فاقام في مصر ثمانية اشهر . وكان قد نشر  
مختصر طريقة الاختزال العربي (ستينوغراف) في الجزء الذي نشره من المعلمة  
المذكورة فاراد توفيق باشا الخديوي ان يعمها في مصر . ثم حدث للمترجم ما حمله  
على ترك مصر فجاء فاهمل الاختزال

فسافر الى الهند والعجم وغيرهما متجراً وعاد الى العراق فاقام فيها سنتين تفرغ  
لليهما مع اشغاله لتتمة كتابه ( تاريخ العرب اليوم ) . ثم سار الى الاستانة وبقي فيها  
سنتين . وطاف سنة في اوربة واميركا الشمالية وتولى ادارة القسم العثماني في معرض  
شيكاغو سنة ١٨٩٣ م وانشأ هناك جريدة تركية باسم ( شيكاغو مركيسي ) اي  
اي ( معرض شيكاغو ) وكانت تصدر مدة المعرض مصورة

ثم عاد الى الاستانة الى اوائل سنة ٨٩٧ : فقدم القاهرة وعاد الى التآليف وكان  
قد اشتغل بمطالعة ( الالياذة ) واعجب بها واحب نقلها الى العربية شعراً فاخذ  
يدرس لها اليونانية القديمة ونشر في مصر الجزأين العاشر والحادي عشر من المعلمة  
العربية وهما آخر ما نشر منها وانجز تعريب الالياذة ايضاً .

ولما نشر الدستور في المملكة العثمانية سنة ١٩٠٨ م دعته جمعية الاتحاد  
والترقي الى بيروت لانه كان من اعضائها فانتخب نائباً في مجلس المبعوثين باتفاق آراء  
جميع الطوائف سنة ١٩١٠ . ثم صار بعد ذلك عضواً في مجلس الاعيان . وألف  
كتابه ( عبرة وذكرى ) وكتب مقالات كثيرة عن الحكومة والسياسة . وامتاز  
بمعرفة اللغات الكثيرة حتى أنه خطب مرة في احد منتديات الاستانة بالعربية  
ثم قال بالتركية لعل اخواننا الاتراك لم يفهموا ما قلته فخطب بالتركية ثم قال باليونانية  
مثل ذلك وخطب بها وهكذا فعل بالفرنسية والانكليزية فتعجب السامعون من قوة  
عارضته وبراعته باللغات وهي مزية له ساعدته عليها قوة ذاكرته وكثرة مطالعته واجتهاده

وانتدب للشخص الى لندن ورومية وبروكسل ليمثل الحكومة العثمانية في  
المؤتمرات التي عقدت في تلك المدن سنة ١٩١١ م وكان عضو الاعيان فذهب سيق  
في منتصف ايار منها وفي ٢٥ روز القى محاضرة في جامعة اكسفورد

ثم عين وزيراً للزراعة وكانت له اليد الطولى في عقد المعاهدة بين تركية وبلغارية  
بعد حرب البلقان الاولى . ونوت الحكومة تعيينه سفيراً في لندن فاعتذر لاسباب  
صحية . وترأس الوفد العثماني الذي شخص الى باريس ولندن .

ولما نشبت الحرب العامة وارادت الحكومة العثمانية خوض غمارها كان البستاني  
من القائلين باعتزال الحكومة ولهذا لم يرق ذلك في عبون الذين قالوا غير قوله فاعتزل

وسار الى سويسرا وهناك نظم قصيدتين هما ( الذاء والدواء )  
ثم في صيف السنة الماضية استقدمه بعض اصدقائه الامير كين ليزور الولايات  
المتحدة الاميركية فكان فيها موضوع اعجاب الناس ونشرت الصحف الاجنبية  
والوطنية رسمه وترجمته وزاره كبار رجال الحكومة والعلماء وأقيمت له حفلات شائعة  
الى أن نعه لسان البرق اخيراً في مدينة نيو يورك

### منزله ومؤلفاته العلمية

من قرأ ترجمة الايالة لاسيا . مقدمتها التي تبلغ اكثر من مائتي صفحة استدل  
على مبلغ اطلاع العلامة البستاني وقوة حكمه وقد ذيل الترجمة بمحاشي وتعليق جامعاً فيها  
بين ادب اللغات الشرقية والغربية معارضاً آياتها بكثير من آيات العرب وافواهم بما  
يقضي بمطالعة كثير من الدواوين والاستبصار بمعانيها وموافقاتها لافكار هوميروس  
وقد ألف مبحثاً للايالة سماه ( التراجم الهوميرية ) ذكره في الصفحة ٢٩٠ من  
الايالة وهو لم يطبع . —

وله ( تاريخ في العرب الى يومنا ) ولا سيما عرب العراق وهو يقسم في اربعة  
مجلدات مخطوطة و ( عبرة وذكرى ) او ( الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده ) في  
شؤون الحكومة والدستور طبع ٠ و ( ثلاثه مجلدات ) من المعلمة العربية ( دائرة  
المعارف ) البستانية ٩ و ١٠ و ١١ وتمتاز على غيرها باتساع بعض المواد الاجنبية وان  
لم تكن المواد العربية متسعة كالاجزاء التي سبقتها ٠ و ( الذاء والدواء ) وهما قصيدتان  
نظمهما في اثناء الحرب العامة وهو معتزل في سويسرا مطبوعتان و ( رسالة الاختزال  
العربي ) مطبوعة وهو اول من كتب فيه بالعربية ووضع قواعده في ( المعلمة البستانية )  
تحت اسم ( سينيوغرافيا )

( مذكرات اسفاره ) وهي تعليقات كثيرة كان يدونها لينسجها بكتاب يصف  
فيه رحلاته وما لاقاه فيها وما حدث امامه من الشؤون وفيها عبر كثيرة  
ولما أقيمت له حفلة على اثر نشر الايالة في القطر المصري كتب اليه كثير  
من العلماء الغربيين والشرقيين وخطب فيها الآخرون ولهم فيه اقوال حرة بالاطلاع عليها

وللمترجم مقالات رائعة رصينة التركيب مرصوفة الالفاظ واشعار رائعة منها  
قوله في قصيدة حكيمة طويلة نشرت في مجلتي الآثار (٣: ٢٩٢):

شؤون ذوي الشأن مرعية      ولو اعلت الارض انذالها  
والحرء ما كسبت نفسه      فاما عليها واماها  
ولا يعرف الفضل الا ذووه      فلا تبخس الناس اعمالها  
ومنها: اذا العرض زين بطيب الفعال      وسوء المطالب ما طالها  
فلست ابالي بقليل وقال      ولو سئت الأمن انبالها  
وله تعريب معنى فارسي بقوله:

قضيت الهى بالعذاب وبانزى      باي مكان بالعذاب تدين  
فليس عذاب حينما انت كائن      واي مكان فيه لست تكون  
وقوله: نظرت الى جبل الاماني فخلة      منبلي الذي ما ناله احد قبل  
تناولته بالراحتين اذا بس      تبتك بالكفين وانقطع الجبل  
وقوله في وطنه وابنائيه من قصيدة:

لهم وله علي ديون حري      اروم قضاءها قاموت حرا  
وقوله في الاخلاق:

انا ما انا امسي ويومي وفي غدي      سواء توالى الخير او عظم الشر  
احب محبي نابذا حاسدي الذي      قلاني كما لو كان قد ختمه القبر

واشتهر بطول اناته وثبته ورويته وحلمه وتواضعه وبعدة عن التبحر وابن  
عربكته ومقدرته على املاك القلوب وكان قوي الذاكرة جيد القرينة كثير الجلد  
على العمل كريماً بعلمه مخلصاً في مبادئه وعلى الجملة فلولا اشتغاله بالسياسة وحب  
التوظيف لكانت فوائده اكثر وخدماته اجل اذ اضاع شطراً من عمره بما كان  
يجب ان يصرف في مثل انجاز (الملاحمة البستانية) ونحوها بالسياسة رحمه الله

عيسى اسكندر معلوف





# المجلد العاشر العربي

(دمشق) : حزيران سنة ١٩٣٥ م الموافق ذي القعدة وذو الحجة سنة ١٣٤٣ هـ ٥٤

## الات الطب والجراحة والكحالة

« عند العرب »

للدكتور احمد عيسى بك أقيمت على أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق لمناسبة  
انتخابه عضواً بالمجمع .

أيها السادة

أحبيكم بتحيتنا الشرقية فاقول السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد أولتموني شرفاً عظيماً بقبولكم لي في زملمتكم هذه التي أعدها من الفخر ورفعة الشأن فكان . انه لتعروني دهشة عند ما أرى حسن الظن الذي جعلتم من شخصي الضعيف موضعاً له وما كنت لأستحقه لولا فضلكم واني أسأل المولى جل وعلا ان يحقق آمالكم وان يوفقنا جميعاً الى خدمة بلادنا عامة ومجمعكم خاصة خدمة ترضونها . معشر الفضل والنبل لقد طلب اليّ ان ابعث بكلمة تلقى على مسامعكم الشريفة فيما أرتضيه من المواضيع التي تهتم بمجمعكم وما كنت على استعداد لجمع تلك الكلمة والخال ان وقتي يضيق عن اي بحث الآن لما انا منهمك فيه ومنفان في اتمامه مما أرجو به النفع للبلاد الشرقية وهو اعداد وإتمام مهم النبات وقد تم والله الحمد والمثنة وضعه ولم يبق سوى تبسيطه وطبعه وقد فكرت ضمن ما فكرت فيه من المواضيع وحسبت أن يفيد ذكره في هذه الآونة ان اجمع في كراسة يرسم بمجمعكم الموقر ما كان يعرفه العرب من الآلات والادوات الطبية وأذكر مسمياتها مواضع استعمالها ونقل صورها وقد رميت بذلك الي غرضين الاول تذكير الاذهان

بما كان عليه السلف الصالح من علم ومعرفة وحذق ومهارة . الثاني التسهيل على المشتغلين بالنقل والترجمة في عملهم وفتح الطريق امام اعينهم فاذا حازت كلتي هذه الاستحسان والقبول فقد طابق ذلك المأمول .

كانت العرب في مبداء امرها لا تعرف من الطب الا التجريبي منه وما ينبغي عليه من مثل الحجامه والنصد والكي وما عدا ذلك فلم يكن لهم المام تام بالطب المعروف في زمنهم الا للقليلين منهم الذين اختلطوا بالأأم المجاورة لهم والمحيطه بهم من اهل الحضارات السابقة وهم الفرس واليونان والهند كالخارث بن كلدة الثقفي وقد تعلم بجنديسابور من اعمال فارس والنضر بن الحارث بن كلدة وابوحفص يزيد وابن ابي رميثة التميمي وعبد الملك بن ابهر الكنتاني . فلما أخذ العرب في الفتح وتدويع البلاد والاختلاط بالامم المغلوبة على امرها واستخدام أهلها في دولتهم لاسيا الاطباء منهم اخذوا في نقل علوم تلك الامم الى لغتهم وكان أول من استخدمهم هم السريان فتبسطوا وتوسعوا في النقل حتى نالوا أربهم واستوعبوا منه الكفاية وكان الحظ الاوفر مما نالوه وعمرسوا فيه من علم الامراض والعلاج ولم يكن للجراحة حظ كبير من عنايتهم لقله ممارستهم علم التشريح فانهم لم يزيدوا عليه اكثر مما نقلوه عن اليونان . وقد كانوا يذكرون العمليات الجراحية وقلما اهتموا بها او أجروها ولم يبتدي اشتغالهم بعلم الجراحة واهتمامهم به علماً منفرداً متميزاً الا في عصر متأخر وكان لنقلهم كتب ابقراط وجالينوس وبولس الاجانيطي أثر فاعال في ترقية هذا الفن عندهم واول من اهتم بالجراحة محمد بن زكريا الرازي <sup>(١)</sup> ففي عهده انتشرت في كثير من بلاد الدولة الاسلامية غير ان محمد بن زكريا هذا كان يذكر العمليات في مؤلفاته ويترك تنفيذها للجراحين واتي بعد الرازي علي بن عباس الجوسي <sup>(٢)</sup> فشرح عملية الشق العجاني على الحصة واتي بعده ابو علي الحسين بن سينا <sup>(٣)</sup> وقد شرح كثيراً من العمليات ولم ينفذها وفي اوائل القرن الحادي عشر الميلادي ازدهر العصر الاندلسي بابي بكر محمد بن مروان بن زهر <sup>(٤)</sup> وقد

(١) المتوفى سنة ٣١١ هـ أو ٣٢٠ هـ الموافقة لسنة ٩٢٣ او ٩٣٢ م (٢) المتوفى

سنة ٣٨٤ هـ و ٩٩٤ م (٣) المتوفى سنة ٤٢٨ هـ و ١٠٢٧ م (٤) المتوفى سنة ٤٣٢ هـ

جمع بين الطب والجراحة ولكنه امتنع في كثير من الاحوال عن اتمام عملية الشق على الحصة وكان يشكو عدم وجود من يقوم بعملية ثقب الجمجمة .

وعلى العموم فان الجراحة والعمليات الجراحية لم تكن وصلت الى درجة تمتاز بها عنها في العصور السابقة واكبر من يرفع في عمل اليد في ذلك الحين واجرى العمليات الجراحية واستعان بالآلات والادوات . هو ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي<sup>(١)</sup> فقد ألف في الطب النظري والعملي وأشهر مؤلفاته كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهذا الكتاب قسمان نظري وعملي والقسم العملي هو الجزء الحادي عشر واوله المقالة العاشرة وتضمن العمل باليد والصناعة الطبية قال ابو القاسم : « لما اكملت لكم يا بني هذا الكتاب الذي هو جزء العلم في الطب بكماله وبلغت الغاية فيه من وضوحه وبانه رأيت ان اكمله لكم بهذه المقالة التي هي جزء العمل باليد لان العمل باليد محضة في بلدنا وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد يندرس علمه وينقطع أثره الخ » ثم قال : « وأرى صور حدائيد الكي وسائر آلات العمل باليد مع زيادة البيان ومن وكيد ما يحتاج اليه » .

شرح ابو القاسم العمليات وبين آلاتها ولم يسبقه او يأتي بعده من عمل عمله او أفرد العمل باليد في كتاب خاص حتى ان ابا الفرج بن يعقوب بن اسحق المسيحي المعروف بابن القف المتوفى سنة ٦٨٥ بدمشق ومؤلف كتاب « عمدة الاصلاح في صناعة الجراح » لم يذكر في كتابه هذا ما ذكره سلفه ابو القاسم من الآلات ولم يثبت صورها وما تركت مخطوطاً من آثار السلف الصالح في كثير من مكاتب القاهرة الا وبحشت فيه عن تلك الآلات او صورها فلم يزدني افتقادي شيئاً يزيد عما سأذكره هنا نقلاً عن تلك المراجع غير ان كثيرين من الكحالين قد انقردوا بشيء كثير في كتبهم وقد نقلت ذلك عنهم في هذه المقالة .

وها نحن اولاء سنذكر هنا على الترتيب الهجائي للحروف جميع الآلات والعدد التي وردت في كتاب التصريف ونبين صورها مستعينين بنسخة هذا الكتاب المطبوع في اكسفورد سنة ١٧٧٨ بالعربية واللطينية<sup>(٢)</sup> وترجمته الفرنسية المطبوعة في باريس

(١) المتوفى سنة ٥٠٠ هـ و ١١٠٦ م ( ٢ ) Albucasis de Chirurgia

oxonii 1778

سنة ١٨٦١<sup>(١)</sup> وبكتاب تاريخ الجراحة وممارستها تأليف كولت<sup>(٢)</sup> وقد اكملت هذا المجموع ببعض ما جاء من اسماء الآلات في كتاب دعوة اطباء<sup>(٣)</sup> لابي الحسن ابن بطلان المتوفى سنة ٤٤٤ هـ وسنة ١٠٣٢ م مما لم يذكره ابو القاسم ولو انه نوه عنه باسماء أخرى لنفس الآلات وألحقت هذا العجم الصغير بجدول اسماء الآلات الجراحية التي كانت تستعمل في امراض العين مشفوعاً بصورها كما جاءت في كتاب «الكافي في الكحل» لخليفة بن ابي المحاسن الحلبي (من أهل القرن الثالث عشر الميلادي) المترجم الى الالمانية<sup>(٤)</sup> وكتاب تاريخ الجراحة في العصور الوسطي تأليف كرل سودوف<sup>(٥)</sup> وأتبع ذلك ايضاً بصور بعض الآلات التي عثر عليها في اثناء التنقيب في خرائب مدينة القسطنطينية والمحفوفة في المتحف العربي بالقاهرة وقد ساعدني على جمعها وتصويرها حضرة الاستاذ حسين بك راشد أمين المتحف .

فاذا ما ضمت هذه المجموع الثلاث بعضها الى بعض حصلنا منها على مجموعة صالحة من الآلات الطبية التي استعملت في عهد النهضة العربية وسدت فراغاً كبيراً في لمصطلحات الفنية التي نجهد النفس لايجادها فلا نوفق .

وهذه اسماء الآلات مرتبة على حروف المعجم :

آلة — كالمروود وطرفها كالمعلقة يملأ دواءً كاوياً لوضعه على اللهاة لكيما

شكل ٦٩ .

آلة لاستخراج الشوك — وما ينشب في الخلق من الاجسام الغريبة وهي آلة

(١) La chirurgie d'Albucasis, par L. Leclerc, Paris 1861

(٢) Geschichte der chirurgie und ihrer Ausübung, von Dr. E. Gurli, Berlin 1898

(٣) المطبوع بالاسكندرية سنة ١٩٠٠ .

(٤) Das buch von genügenden in der augenheilkund, (٤)

von Halifa Al Halabi übersetzt und erlauterk von J. Hirschberg J. Lippert und E. Mittwoch, Leipzig 1905

(٥) Beiträge zur geschichte der chirurgie in Mittelalter

von Carle Sudhol Leipzig 1918

كلرود أغلظ منه قليلاً طرفها معقف كالصنارة يدخل في الحلق يرفق و يرفع بها العظم او الشوك وغيرهما من الاجسام الغريبة في الحلق شكل ٧١ .

آلة لحفظ الصفاق — وهي آلة من خشب او من حديد تشبه ملعقة ليس لها نغيعر يكون عرضها حسب ما يحتاج اليه من كبر العظم وصغره اما طولها فعلى حسب ما يمكن للعمل ايضاً ولها طرفان احدهما واسع والاخر ضيق وتوضع فوق الاغشية المراد حفظها من القطع لئلا يغور الموضع فيها شكل ١٤٧ .

أنبوبة — هي أنبوبة من ريش الأوز او ريش النسر توضع فوق الثملة ( Myrmécie ) وتشد عليها حتى تقطعها من أصلها ويمكن عمل هذه الأنبوبة ايضاً من الحديد او النحاس ويكون أعلى الأنبوبة رقيقاً مضمتاً ومفتولاً حتى يمكن امساكها بين الاصابع وفتلها شكل ١١٦ .

أنبوبة — لاجراج الدود المتولد في الاذن وهي ضيقة الاسفل واسعة الاعلى يدخل الطرف الرقيق منها في الاذن بقدر ما يحتمله العليل ويمص به مصاً قوياً بفعل ذلك مراراً حتى يخرج جميع الدود شكل ٣٧ .

أنبوبة — أخرى لاجراج الدود تصنع من فضة او نحاس ضيقة الاسفل وبه ثقب صغير واسعة الاعلى وان أراد يدخل فيها مدفع ( Piston ) في جوف الأنبوبة من نحاس محكم او مروود ( Stylet ) يلف طرفه بقطنه لئلا يحكاً و يلقى الزيت او ما يشبهه في الأنبوبة وهي في الاذن ثم يدخل المروود بالقطنه في الأنبوبة ويعصر عصاراً معتدلاً حتى يندفع الدهن في جوف الاذن وليكن ما يصب في الاذن قد دفي قليلاً شكل ٣٨ .

أنبوب — تشبه أنبوباً من قصب تصنع من فضة او نحاس او من اسبازرويه ( Orichalcum ) ملساء مصقولة لها في أسفلها ثقب صغير وفي جوانبها ثلاث ثقوب اثنان منها من جهة واحدة وثقب من جهة وطرفها يصنع مبرياً على هيئة برية القلم شكل ٩٣ وتستعمل ليزل الماء في الحبن ( Ascites ) .

يريد — هو مضع أشد صلابة من المقدح بثقب به نفس الملتحمة فقط دون الثمن في الثقب ثم يستعمل المقدح شكل ٥٠ .

يريد — (١) ج بردهو آلة كالمسبار ( Sonde ) او ( Explorateur ) وهي تصلح للتميش الاورام واخراجات والنواصير والخراجات ( Sinus ) وتصنع من نحاس اصفر او من اسبازرويه ( كلمة مركبة من كلمتين اسفيد بمعنى ابض ورويه بمعنى نحاس فتكون اسفيدرويه ) او من نحاس او من حديد او من فضة وأفضل ما صنعت من اسبازرويه وقد تصنع من الرصاص الاسود وتصلح لسبر النواصير التي يكون في غورها نخرج للتنطف بليتها مع ذلك التعريج وهي ثلاثة أنواع طوال واوساط وصغار .

( اشكال ٧٧ و ٧٢ و ٧٢ ) بقدر ما يحتاج اليه كل ناصور ويكون غلطها على قدر سعة الناصور .

بيرم (٢) — عتلة صغيرة ( Levier ) وهي من الحديد وطولها سبعة او ثمانية اصابع وعرضها يتناسب مع الجرح ويجب ان يكون لدى الجراح منها ثلاثة او اربعة حتى تكفي حاجة الجروح وهي مستديرة وشديدة حتى لا تعطي نفسها اذا ضغط عليها وقت العملية واحد طرفها رقيق ومعقوف والآخر أشد وتأخذ في النقصان في حجمها ابتداءً من وسطها شكل ١٤٩ وتستعمل لرد العظام المكسورة النائمة على الجلد وتسويتها .

جبيرة — ( Attelle ) هي جهاز معد لشد العضو المكسور وجبره وتصنع الجباير من أنصاف القصب العراض المهيئة بحكمة او تكون الجباير من غشب الغرابيل التي هي من الصنوبر او جرائد النخل او من الخللج ( Bruyère ) او من الكللج ( Ferula ) ( وهو ما لا يزال مستعملاً في الجزائر وشمال أفريقية ونحوها ) (٣) وتكون الجبيرة التي توضع على الكسر نفسه أغلظ وأعرض قليلاً من سائر الجباير وطولها يكون بحسب العضو من كبر وصغر شكل ١٤٢ .

جفت (٤) ( Pince ) — هو آلة لاستخراج العظام المكسورة من الفك او احد عظام الفم شكل ٦٢ .

جفت لطيف — لاجراج ما سقط في الاذن من الحصى والاشياء الغريبة شكل ٣٥ .

(١) انبريد المرتب والرسول . (٢) بيرم كلمة فارسية بمعنى عتلة . (٣) هكذا ذكره ( L. Leclerc ) . (٤) جفت كلمة فارسية بمعنى زوج .

جمال الورك — ( لابن بطلان ) لعلها نوع من الجباير .

خشبة — طولها ذراعان وعرضها قدر اربعة أصابع وغلظها قدر اصبعين ويكون لها رأس مستدير ليسهل دخولها في عنق الابط ثم يربط على الرأس المستدير خرقاً لينة لئلا تؤذي الخشبة العليل ثم يمد اليد او الذراع على الخشبة الى أسفل وتربط الخشبة على العضد والساعد وطرف اليد على عارضة تُسلم بالعرض وتمد اليد الى أسفل ويترك سائر الجسد معلقاً من الناحية الاخرى فان المفصل يدخل من ساعته شكل ١٥٠ .

خشبة الكتف — ( لابن بطلان ) هي بعينها خشبة ابي القاسم الزهراوي .

خشنة الرأس — ( Tête Rude ) هي آلة لجرد العظم الفاسد تصنع من الحديد ويكون رأسها مدوراً كائزر وقد نقش على رأسها بالمبرد او الاسكفاج ( Sëololpax ) فتوضع على موضع الفساد من العظم ثم تدار باليد من الزم حتى يجرد الفساد وينتهي طرفها بكورة او قرص شكل ٤٨ .

دُرج المكاحل — ( لابن بطلان ) هو درج كالصندوق ترص فيه المكاحل اي اوعية الكحل .

دَسَنَت المباحض — ( لابن بطلان ) هو كالعلبة تصف فيه المباحض .

ذات الشعبتين — هي آلة تستعمل لاستخراج بقايا السن وجرد الاسنان شكل ٦٠ .  
رُمَامَة — هي مجزة او أنبوب وهي آلة مجوفة كالرمانة من احد طرفيها وطرفها الآخر كالأنبوب تعمل من فضة او نحاس وتوضع في قدر فيه الجوز ويطين القدر ويدخل الطرف المخوف كالرمانة في فم العليل فيصعد الدخان منها الى اللهاة ويكرر ذلك مراراً حتى تنكد اللهاة ( اي يذهب عنها الاحتقان والتورم ) ويخفف ورمها شكل ٧٠ .

زرافات القولنج — ( لابن بطلان ) مفردها زرافة وهي المحقنة وقد يقال زارق

بمعنى ( Irrigatoir ) كما جاءت في المجلة الآسيوية ( J. As. ) .

سكين — حادة من الجهة الواحدة وملساء غير حادة من الجهة الاخرى تدخل تحت الاوعية بعد كشفها ويوجه جانبها الحاد الى فوق نحو الجلد وجانبها الاملس نحو العظم ثم تقطع بها الاوعية دون ان يقطع الجلد شكل ٣٤ .

- صنارة — فيها غلظ قليل لئلا تنكسر وبها يجذب الجنين شكل ١٠٩ •
- صنارة أخرى ذات شوكتين — لجذب الجنين أيضاً شكل ١١٠ •
- صنارة ذات ثلاث صنابير — مجموعة في ساق واحد وتستعمل لتشمير الجلد شكل ٤٠ •
- صنارة كبيرة — لقلع بقايا السن وجرد الاسنان وهي مثلثة الطرف المعوج • فيها بعض الغلظ شكل ٦١ •
- صنارة لطيفة الثنية — تستعمل في لقط السبل ( panus ) ثم تقطع بقص لطيف شكل ٤٥ •
- صنارتان — مزدوجتان في جسم واحد وتستعمل في نفس العمل الذي تستعمل فيه السابقة شكل ٤٧ •
- صنابير — هي أنواع كثيرة وهي اما بسيطة اي ان لها مخطافاً واحداً او مركبة ولها مخطافات او ثلاث مخاطيف ولكل نوع من هذه الانواع ثلاثة أشكال كبار وأوساط وصغار ثم صنابير عمية اي كالة الطرف •
- شكل ٧٨ صنارة بسيطة كبيرة •
- ٧٨ = وسط •
- ٧٨ = صغيرة •
- ٧٩ عمية كبيرة •
- ٧٩ = وسط •
- ٧٩ = صغيرة •
- ٨٠ صنارة كبيرة ذات مخطفين •
- ٨٠ = وسط ذات مخطفين •
- ٨٠ = صغيرة ذات مخطفين •
- ٨١ كبيرة ذات ثلاثة مخاطيف •
- ٨١ = وسط ذات ثلاثة مخاطيف •
- ٨١ = صغيرة ذات ثلاثة مخاطيف •



عتلة — ( Levier ) هذه آلة تدخل في السنخ اذا بقي شيء من جذور خرس مكسور فتقلعه وهي قصيرة الطرف غليظة قليلاً لا طويلة ولا قصيرة لئلا تنكسر شكل ٥٧ ومن جنس العتل يوجد صور أخرى منها واحدة مثلثة الطرف فيها بعض الغلظ شكل ٥٨ وبعضها مثلث الطرف لطيف شكل ٥٩

عود — لجبر عظم العضد وهو مقوس أملس متوسط الغلظ يربط في طرفه رباطان ثم يعلق من موضع مرتفع ويجلس العليل على كرسي ثم يلقى ذراعاه المكسورتان على العود حتى يصير إبطه ملصقاً في وسط انحناء العود ثم يعلق من فوقه شيء ثقيل او يمدده خادم الى اسفل ثم يسوي الطبيب الكسر بيديه معاً حتى يرد الكسر على ما ينبغي .

فاس — آلة كالمبضع في طرفه شوكة تصلح لفصد بعض الاوردة شكل ١٣٧ .  
قناطير — هي تعريب ( catheter ) وهي آلة لاجراج البول من المثانة كما هو معلوم وهي طويلة في نحو شبر ونصف رقيقة ملساء تصنع من فضة مجوفة كأنبوب ريش الطير وفي دقة الميل ولها فم لطيف في رأسها شكل ٩٥ .

قصبتان — ( canules ) وتستعمل في تشمير العين وهما قصبتان بقدر طول الجفن وعرضها أقل من عرض مبطع وقد قرصتا من أطرافهما حيث تمسك الخيوط وتشد القصبتان من كلتي الجهتين شداً وثيقاً وتترك ان اياماً حتى تموت الجلدة وتسقط من ذاتها او تقرر بالمقراض ان أبطأت بالسقوط شكل ٤٢ .

كلاب — لاجراج العلق وغيره مما ينشب في الحلق طرفها معقف وهو الذي يدخل في الحلق ويشبه في الطائر وفيه خشونة المبرد اذا قبضت على شيء لم تتركه شكل ٧٢ .

كلاليب — ( forceps-Pince ) هي آلات تتلصق بها الاضراس والاسنان المتحركة والكلاليب التي يحرك بها الضرس او لا تكون طويلة الاطراف قصيرة المقبض غليظة لئلا ينثني عند القبض بها على الضرس ولا تعطي انفسها وهي من الحديد او الفولاذ وفي طرفها اضراس يدخل بعضها في بعض فتقبض قبضاً محكمًا وثيقاً واذا كانت الاطراف كالمبرد يكون قبضها قوياً شكل ٥٥ .

كلاليب — تشبه اطرافها في الطائر الذي يسمى تدرجة (cigogne) وهذه الكلاليب لقطع أصل الاضراس التي تكون قد انكسرت وتصنع كالبرد او كالاسكفاج شكل ٥٦ وهذه الكلاليب صور أخرى .

لوب (Vis) هو آلة يفتح بها في الرحم وهو شبيه بلمزم مجلد الكتب ويكون إما من آبنوس أو من خشب البقس له لوليان في طرفي خشبتين ويكون عرض كل خشبة نحو اصبعين وحرفها نحو اصبع وطولها شبر ونصف وفي وسط الخشبتين زائدتان من جنس الخشبة نفسها قد أوثقتا فيها يكون طول الواحدة منها نصف شبر واكثر قليلاً وعرضها نحو اصبعين او اكثر قليلاً وهاتان الزائدتان هما اللسان تدخلان في المهبل ليفتح بها عند ادارة اللوب شكل ١٠٢ .

لوب آخر — الطف واخف يصنع من خشب الآبنوس أو البقس على شكل الكلاليب الا ان طرفيه زائدتان طول كل زائدة منها نحو شبر وعرضها اصبعان وعند فتح المهبل تدخل هاتان الزائدتان مضمومتين في المهبل وطرف الآلة ممسوك أسفل من الفخذين ثم تفتح اليد كما يفعل بالكلاليب سواء بسواء على قدر ما يراد من فتح المهبل حتى تصنع القابلة ما تريد شكل ١٠٣ .

لوب آخر — ذكرته الاوائل شكل ١٠٤ .

مبصرة — للتبخير بها عند احتباس الطمث والمشيمة ونحو ذلك وتصنع من نحاس فيوضع طرفها الرقيق في القبل والطرف الواسع على النار والبخور مجعول على الجمر شكل ١١٣ .

مبرد — من حديد يبرد به الضرس النابت على غيره المتمكن نصابه دقيق النقش كالمبرد لبرد به الضرس قليلاً قليلاً وكذلك الضرس الذي انكسر بعضه وباقيه يؤدي اللسان عند الكلام شكل ٦٤ .

مبضع حاد الطرفين — لشق الجلد فوق الشرايين لربطها شكل ٣١ .

مبضع لشق الاورام والتجمعات الصديدية وهو كالشرط المدور الا ان نصله

مستدير شكل ٣٠ .

مبضع — تستر بين الاصابع عند بطن الاورام لا يشعر بها المريض وهي ثلاثة انواع كبير ومتوسط وصغير اشكال ٨٥ و ٨٥ و ٨٥ .

مبضع املس الطرف — وهو مبضع طرفه كال غير محدود وتسنعمل في قطع الظفرة من العين وننوء لحم المايق شكل ٤٣ .

مبضع دقيق لطيف — لقطع الاشياء الغريبة الساقطة في الاذن بعد ترطيبها برطوبة الاذن شكل ٣٦ .

مبضع زيتوني — وهو مبضع اقل عرضاً وارق طرفاً يصلح لفصد العروق الدقاق شكل ١٣٩ .

مبضع شوكي — ( pointu ) هو مبضع طويل محدود الجهتين محدود الطرف وانما طرفه قصير لئلا يجوز به عند العمل الى المعاء فننفذ فيها وهو خاص بيزل البطن في الحين وهو معد لثقب جدر البطن ثم تدخل مكانه انبوبة رقيقة لتفريغ الماء شكل ٩٠ .  
مبضع شوكي آخر — وهي التي يشق بها النواصير طرفها معقف احدى جهتيه حادة جداً والجهة الاخرى غير حادة لا يقطع بها ما لا حاجة الى قطعه شكل ١١٥ .  
مبضع عريض ريحاني — نصله على هيئة ورقة الآس وهو ينفع في فصد عروق المرفق والعروق المجوفة المتمثلة البارزة الغليظة شكل ١٣٨ .

مبضع لطيف — ( léger ) يكون طرفه اي نصله فيه بعض العرض قليلاً محدوداً وسائر المبضع املس الجنبيين لئلا يؤذي الأذن ويفتح به الاذن المسدودة اي لقطع الزوائد التي قد تكون نبتت فيها شكل ٣٩ .

مبضع لطيف املس — عند ما تكون الظفرة خشة لا يمكن ادخال الابرة فيها ولا تثبت صنارة فانها تجرد من فوق جرداً بلطف بهذا المبضع شكل ٤٤ .

مبضع لقطع اللوزة — هو آلة تستعمل عند عدم وجود مقطع اللوزة وهو كال مبضع الا ان طرفه معطوف وهو حاد من جهة واحدة وغير حاد من الجهة الاخرى شكل ٦٨ .  
مبضع نشيل<sup>(١)</sup> — وهو الذي يصلح للشق ويكون منه انواع اعراض ورقاق على حسب سعة العروق وضيقها شكل ١٤٠ .

(١) النشيل السيف الخفيف الرقيق اللسان .

مبضع نشيل آخر — للشق على الحصة شقاً عجائياً شكل ٩٨ .

مبضعان عريضان — لقطع الجنين شكلاً ١١١ و ١١٣ .

مشقب لا يغوص — لانه لا يتجاوز عظم القحف الى ما وراءه وذلك لان المشقب حرقاً مستديراً على هيئة طوق او دائرة فوق طرفه الحاد فيمنعه من ان يغوص ويتجاوز شخ العظم ومن هذه المثاقب عدة يصلح كل واحد منها لمقدار شخ العظم المراد ثقبه وهذه صورة ثلاثة انواع من المثاقب كبيرة ومتوسط وصغيرة شكل ١٤٥ .

مجذع — المجاردع تصنع من نحاس وهي كالقضيبة تشبه المروء الذي يكتمل به وفي طرفه شبه ملعقة عريضة يكون في رأسها شفرة المبضع العريض وشفرة المبضع خفية تشبه لسان الطائر يجري الى داخل والى خارج متى أحييت شكل ٨٤ مجذع وسط وشكل ٨٤ مجذع صغير وهو من الآلات التي تنصرف للشق والبط .

مجرد — المجارد آلات يجرد بها الاضراس والاسنان لرفع السواد والخضرة والصفرة عنها والمجارد مختلفة الصور كثيرة الاشكال على حسب ما ينهيا للعمل فبعضها يجرد به من داخل وبعضها من خارج للجرد بين الاضراس شكل ٥٤ .

مجرد آخر — كالملقعة او كالمبرد وهو المسمى خشنة الرأس (اطلب هذه الكلمة) شكل ٤٨ مجرد لكشط العظام — اي جردها . رأسه كراس المسبار مكوكب اي على شكل النجمة ونقشه على هيئة نقش الاسكفاج وبه يحك رأس المفاعل اذا فسدت او عظم واسع كبير شكل ١٢٣

مجرد آخر — ذو تجويف شكل ١٢٤

معطوف الطرف شكل ١٢٥

عريض شكل ١٢٦

شكل ١٢٧

مجرد صغير — يشبه المسبار شكل ١٢٩

مجرد طرفه كالمبرد — ينفع في مواضع كثيرة من جرد العظام شكل ١٣١

مجرد — يصلح لجرد ما ثلثت من العظام طرفه مثلث حاد الحواشي يصنع من

الحديد شكل ١٣٢ .

والمجارد تصنع كلها من الحديد .

مخرفة الاذن - ( لابن بطلان ) آلة كالمجرد لرفع الاشياء الغريبة من الاذن .  
محاجم - ح مججم وهي ثلاثة أنواع كبار وأوساط وصغار وهذه المحاجم تصنع من  
نحاس او من صيني مدورة الى الطول قليلاً أسطوانية رقيقة الجدر وبها يقطع النزف  
بسرعة وينبغي ان يكون لدى الطبيب منها من جميع القياسات شكل ٨٦ صورة مججم  
كبير وشكل ٨٦ صورة المحاجم المتوسطة وشكل ٨٦ صورة المحاجم الصغيرة .

مجممة تستعمل بالنار - يكون سعة فيها أصبعان مفتوحان وعمقها نصف شبر تصنع  
من النحاس الاصفر غليظة الحاشية ملساء مستوية مجلوة لثلاً تؤذي العضو عند وضعها  
ويشفي وسطها قضبة معترضة من نحاس او حديد حيث توضع الشمعة بالنار وقد تصنع  
هذه المجممة كبيرة اكبر من ذلك او أصغر وذلك بحسب الامراض وسن مستعملها .  
وفي جنب المجممة فينحو النصف ثقب صغير على قدر ما تدخله الابرة وهذا  
يضع الحاجم أصبعه عليه عند الاستعمال فيسده وعند الانتهاء يرفع الاصبع عن  
الثقب فتنتحل المجممة في الحال شكل ١٤١ .

مجممة بالماء - هذه المجممة ليس فيها قضيب صلب لوضع الشمعة فوقه ولا ثقب  
في جانبها وانما تملأ بالماء وتوضع على العضو فقط وهذه المجممة كما كانت كبيرة لتسع  
ماء كثيراً كانت أفضل ويستعمل فيها الماء الحار او المطبوخ بالحشائش شكل ٨٦ .

محقن كبير - ( clystère ) تصنع أنبوب المحقن من فضة او من صيني او من  
نحاس مقروع او مضروب وقد يصنع من هذه الآلة صغار وكبار بحسب الاستعمال  
فالصغار تستعمل للصبيات شكل ١١٧ وقمة الانبوب الاعلى تربط فيها الرقعة  
( parchemin ) ويكون واسعاً على شكل القمع وله حاجز حيث تربط فوقه الرقعة  
وطرفه الاسفل الذي يدخل في المقعدة يكون أملس رقيقاً مصمتاً وفي احد جنبيه ثقبان  
وفي الآخر ثقب واحد واتساع الثقب على غلط المرود او أغلظ قليلاً والرق الذي  
يدخله الدواء يكون من مثانة حيوان او من رق ضأن يعمل على هيئة سفرة ( السفرة  
كيس يزر بخيط ) ويكون بقدر شبر ونصف وفي حرف الرق ثقبون كثيرون يدخل  
فيها خيط وثيق تجمع به الرق كالسفرة فاذا وضع فيه الدواء ربط رأس الكيس هذا

- في طرف المحقن فوق الحاجز ربطاً وثيقاً ثم يحقن الدواء .
- محقن لطيف - يحقن به المثانة كالزراعة يصنع من فضة او من اسبازرويه (Orichalque) رأسها الاعلى تشبه التمع الصغير وتحتنه حن يقع فوقه الرباط ثم تؤخذ مثانة سملى ويوضع فيها السائل المراد حقنه وتربط فوق الحز ربطاً قوياً بخيط مئني وتدفع تلك السوائل قليلاً ثم يدخل طرف المحقنة في الاحليل ثم يشد باليد على المثانة شداً قوياً فيندفع السائل الى المثانة واذا لم تحضر مثانة يؤخذ رق ويصنع منه مثانة شكل ٩٧ .
- محقن الجرب - (لاين بطلان) أظنها آلة لحك جرب الاجفان (trachoma) مخالب التشمير - (لاين بطلان) آلات كالصنابير تستعمل في تشمير الاجفان .
- مخرط المناخير - (لاين بطلان) آلة لقطع اللحم الزائد النابت في الانف .
- مدس - (Sonde ou explorateur) هو آلة كالمرود لجس واستقصاء الاورام تؤخذ هذه الآلة فتدس في أرطب مكان وهي تدار بين الاصابع قليلاً قليلاً ثم يخرج المدس وينظر الى ما يخرج معه في أثره من أنواع الرطوبات .
- والمدسات ثلاثة أنواع كبير ومتوسط وصغير شكل ٧٥ .
- صورة مدس كبير - شكل ٧٥ صورة مدس وسط شكل ٧٥ صورة مدس صغير
- صورة مدس صغير - وتصنع من الفولاذ وهي مربعة الأطراف .
- مدفع - (repoussoir) يدفع به الجنين وهو على شكل الصنارة يشبك طرفه في الجنين ويدفع به الى الامام شكل ١٠٥ .
- مدفع آخر - شكل ١٠٨ .
- مدفع مجوف - لاستخراج السهام شكل ١٣٥ .
- مدفع مصمت الطرف - كالمرود ليسهل دخوله في السهل المجوف شكل ١٣٦ .
- مزراقاة - لعلاها الزرافة . آلة للقطير الماء في جوف المثانة طرفها العلوي مصمت قليلاً وفيه ثلاثة ثقوب اثنان من جهة واحدة وواحد من جهة أخرى وتجوفها الذي فيه المدفع (piston) يكون على قدر ما يسده حتى اذا جذب به سائل انجذب واذا دفع به اندفع الى بعد وكيفية استعمالها كمحقنة الزجاج شكل ٩٦ .
- مسبار - مثقوب الطرف كأبرة الاسكاف يدخل فيها خيط مفتول من خمسة

خيوط فيدخل المسبار بالخيوط في الناصور ( في علاج النواصير والشق عليها ) حتى يبلغ قعره شكل ١١٤ فان كان منفذاً في حاشية المقعدة يخرج الخيط من ذلك الثقب ويجمع بين الطرفين ويشد ويترك يومين او ثلاثة فينقطع اللحم .

مُسْعُط — وهو آلة تقطر الادهان في الانف ويصنع من فضة او نحاس شبه القنديل الصغير مفتوحة كالمدهن ومجراها كذلك وانبوبتها ملفوفة ( اسطوانية ) كالقصبية ومدهن المسعط مسطح وله مقبض في آخره شكل ٥٣ .

مسَل (١) — آلة يشق بها الدالية وهو كالمبضع شكل ١٣٣ .

مشداخ — ( cranioclaste ) وهو آلة تشدخ بها رأس الجنين حتى يسهل اخراجها من ثم الرحم وهو يشبه المقص وله أسنان في طرفه شكل ١٠٦ وقد يكون الطرف مستطيلاً كالكلاليب وله اسنان كأسنان المنيشار تقطع بها وتعرض شكل ١٠٧ مشرط — هو آلة تشق وتسلخ بها السلع والاورام وهي ثلاثة انواع كبار ومتوسطة وصغار وهذه المشارط عريضة النصل واحد طرفها حاد والآخر غير حاد وانها جعلت كذلك ليستعان بها في شق الساعة .

شكل ٨٢ صورة مشرط كبير .

≈ ٨٢ صورة مشرط متوسط .

≈ ٨٢ صورة مشرط صغير .

مَشْعَب — هو آلة من حديد الفولاذ مثلث الطرف حاد مغروزي عود ( اي في مقبض ) من الخشب وهي معدة لثقب الحصة في جوف مجرى البول والقضيب وذلك لثقب الحصة وتسليك البول ثم يزم باليد فوق الحصة فتفتت وتخرج مع البول شكل ٩٩ .

مفتاح الرحم — ( لابن بطالان ) هو آلة كاللولب عند الزهراوي .

مقدح (٢) — هو آلة كالمبضع يستخدم في قرح الماء النازل في العين ( cataracte )

شكل ٥٠ .

(١) السل انتزاعك الشيء واخراجه في رفق (٢) المقدح والمقداح والمقدحة

والنداح كلها الحديدية التي بقدرح بها وقدرح في القدرح خرقه بسنخ النصل .

ويوجد مقده آخر من مذيمص به الماء وتوجد مقادح أخرى مختلفة عنه كشكل

٥١ و ٥٢

مقذتان - مفردها مقذ<sup>(١)</sup> وهو نوع من أنواع المياضع ذو حدين الا انه اقل

حدة من السكينين .

مقص - صغير لقطع ما يفضل من الجلد في عمليات الجفن او غيرها شكل ٤١ .

مقص التطهير - شعبتان قاطعتان لا عوج فيها ومساميره في مستوى النصل

الذي يبلغ طول المقبض شكل ٤٩ .

مقص لطيف - يستعمل في لقط السبل شكل ٤٧ .

مقطع - لقطع به العظام شكل ١٣٠ .

آخر - صغير للعظام شكل ١٣٣ .

اللوزة - هي آلة تشبه المقص وطرفاها معطوفان وتجويفاهما متقابلان

احدهما يجذأ الآخر وحادان جداً وتصنع من الحديد او الفولاذ ( حديد مسقي ) شكل ٦٧

مقطع عدسي - ( couteau lenticulaire ) يصلح لجرد وتسوية خشونة ما

بقي من العظم وهو اذق والطف من سائر المقاطع وجزؤه العدسي أملس لا يقطع شيئاً

وجزؤه الحاد من الجانبين فهو ملحوم بالطول فوق الجزء العدسي شكل ١٤٦

مقطع لطيف - ضيق الشفرة يقطع به العظم المكسور شكل ١٤٣ .

مقطع آخر - أعرض من الاول قليلاً شكل ١٤٤ .

وهذه المقاطع يوجد منها عدة مختلفة وبعضها أعرض من بعض وبعضها أقصر من

بعض وتكون في غاية من حدة اطرافها وهي من حديد او فولاذ جيد .

مكبس اللسان - هي آلة مجوفة تصنع من فضة او من نحاس تكون رقيقة كالسكين

ومسطحة يكبس بها اللسان لرؤية الحلق وكشف اورامه شكل ٦٦

مكدة الحشا - ( لابن بطلان ) آلة تستعمل للضاد ( اللج في عصرنا ) .

مكواة - هي ساق من الحديد يبلغ طوله نحو ١٢ او ١٥ سنتمتراً ولها طرف يتغير

شكله بتغير مكان الكي ونوع المرض الذي يكوى فيه وهي لذلك أنواع كثيرة .

(١) المقذ ما قذ به والسكين .



مكواة آسية — لان كيهي على شكل ورقة الآس ويكوى بها الشعر في اشعار العين والشر شكل ١٠

مكواة أنبوبة — وهي على شكل الانبوب يكوى بها الأضراس واشكالها لتعدد كاشكال ١٢ و ١٥ و ١٦ .

مكواة دائرة — ( cautère nummulaire ) يكوى بها فوق الحدة البارزة في ابتداء الحدة ( gibbosité ) شكل ٢٥

مكواة كسابتها — الا ان طرفها هلالي تكوى بها الفتوق وهي درجات بحسب السن شكل ٢٧ .

مكواة أخرى دائرة — تكوى بها فوق المعدة لتقيطاً تحت اللثواء الخنجري للقص شكل ١٨ .

مكواة أخرى — يكوى بها الكبد تكوى ٣ نقط في القسم الشراسيفي شكل ١٩

مكواة ذات ثلاث شعب — ويكوى بها لتقيطاً شكل ١٥ .

مكواة ذات السكينين — تكون حادة السكينين وشبيهة بالثقتين ونصلها حاد كالضلع او اقل حدة لثلا تسرع اليها البرودة واذا كانا سميكين تحفظ فيها الحرارة وهي لكي الشريان وقطعه شكل ٣٢

مكواة ذات السقودين — وهي مكواة عادية الا ان باحد طرفيها ثلاث شعب كرفة المروء يكوى بها فوق المفصل في الخلع شكل ١٧ .

مكواة زيتونية الشكل — يكوى بها في الفالج والصداع والسكات ( جمع سكتة ) ونحوها من الامراض وخلق الورك وعرق النساء شكل واحد وشكل ٢٦ صورة مكواة زيتونية متوسطة .

وشكل ٢ صورة ثائية ولكنها الطف يكوى بها قرني الرأس اي الفأس ( occiput ) والمقدم .

مكواة سكينية — وهي نوع من السكين كالكلوي التي تقدمت الا انها الطف وينبغي ان يكون في نصلها غلط ويكوى بها في اللقوة حتى يحرق نصف الجلد شكل ٦ وشكل ٧ مثال آخر من المكواة السابقة يكوى بها في الشلل فوق فقار الظهر .

مكواة سكينية أخرى - صغيرة حدها رقيق كحد السكين يكوى بها شعرة  
( fissure ) الشفاء شكل ١٣ .

مكواة أخرى - صورتها كالسكين الموهجة النصل يكوى بها في اوارام الساقين  
والقدمين شكل ٢١ .

مكواة - تشبه العين او حرف تاء اليونانية يبط بها الصفاق وهي حامية حتى تخرج  
الطوبة كلها في الادرة المائية ( hydrocèle ) شكل ١٠١ .

مكواة كالقدح - لكي الورك وهي عبارة عن قدح بقدر نصف شبر وسلك نواة  
تمر في داخله قدح في داخله قدح ثالث و يكون اُبعد ما بين قدحين بقدر عقدة الابهام  
وكلاهما منتوحة من الجهتين وارفعاهما لنحو عقدة او عقدتين ولهما مقبض من حديد شكل ٢٣  
مكواة مخوفة - وهي كهيئة الانبوب رقيقة كرش النسر من الطرف الواحد  
الذي يكون به الكي والطرف الآخر منفوذ او مصمت كالرود بحسب الارادة والمخوفة

افضل ويكوى بها النواصير العينية في ماق العين شكل ١١  
مكواة مسمارية - لان رأسها او طرفها كراس المسمار فيه بعض التعقيف وفي  
وسطها أنوء ويكوى بها في الشقيقة مكان الوجع وفي امراض الكلي والمثانة ويكوى  
بها اسير المتعدة والرحم شكلا ٣ و ٤ .

مكواة مسمارية أخرى - يكوى بها في وجع الطير فوق الوجع ثلاثة صفوف  
في كل صف خمس كيات شكل ٢٤ .

مكواة منشارية - او مسمارية كما قال ( Leclerc ) شكل ٨ .

مكواة ميلية - ( Styliforme ) لسائر الفتوق شكل ١٨ .

مكواة تشبه الميل - تستعمل لبط خراجات الكبد وبعد ان يعلم موضع البط  
بالمداد تحمى المكواة ويكوى الجلد حتى يحرق وتنتهي المكواة الى الصفاق وتخرج  
المدة وهي كشكل الخربة ويكوى بها ايضا الناليل والشوصة ( Pleuresie )  
ونواصير المتعدة شكل ٢٠ .

مكواة تسمى النقطة - ( Cautére à pointe ) وهي كالمسارية الا ان  
طرفها على هيئة رأس الدبوس وينقط بعد احماؤها على مكان الوجع شكل ٥ .

مكواة هلالية — ( Semi-lunaire ) وهي كالنكاوي الا ان طرفها على شكل هلال ويكوى بها جفن العين في استرخاء الجفن او يكوى فوق الحاجبين شكل ٠٩ .  
 مكواة هليجية — هي آلة نافعة جداً وهي صالحة لنزف الدم وللجرح اذا تعفن .  
 وهي عبارة عن قضيب من المعدن وفي طرفه قطعة على شكل هلال شكل ٠٩٣ .  
 ملازم البواسير — ( لابن بطالان ) آلة كالأزم مجلد الكتب تزم بها البواسير لقطعها .  
 منشار صغير — لنشر الضرس الذي نبت من خلف ضرس آخر او كان ملصقاً بضرس آخر وهو من الحديد حاد الطرف جداً شكل ٠٦٣ .

منشار عظيم — المناشير من هذا النوع كثيرة على حسب وضع العظام واتجاهها وغلظها وورقتها وكبرها وصغرها وصلابتها وتخلخلها فلكل نوع من العمل آلة مشاككة لذلك العمل في اشكالها شكل ١١٩ وشكل ١٢٠ وشكل ١٢١ وهو منشار صغير وشكل ١٢٢ وهو منشار كبير وشكل ١٢٨ صورة منشار آخر محكم .

منقب <sup>(١)</sup> — ( Perforateur ) يستعمل في ناصور الأنف وهو ان يكشف أولاً عن العظم بالمضغ او بالدواء الكاوي ثم يوضع على العظم نفسه قرب الماقي بعيداً عن العين قليلاً ويدار باليد حتى ينقب العظم والمنقب طرفه الحديد مثلث وعوده خشب مخروطي رقيق الطرف شكل ٠٤٩ .

المشاب — ( لابن بطالان ) آلة كالخطاف ( من شب الشيء بالشيء اي علق به ) وهذا جدول اسماء الآلات الجراحية الرمزية واستعمالها في مختلف الامراض :  
 انظر لوحني ٥ و٦ وقابل أرقامها بما يأتي :

- ١ — مقص — شفرته عريضة طولها بمقدار ما يقطع من الجفن
- ٢ — مقراض — اذق من المقص ويصلح لقطع السبل من المتخممة
- ٣ — كاز <sup>(٢)</sup> وهو اذق من المقص واغلظ من المقراض للاقط السبل من الأكايل
- ٤ — فتاحات — اجود ما كانت من الذهب او الفضة وبعده النحاس

( ١ ) المنقب جديدة ينقب بها الببطار مرة الذابة ( القاموس ) . ( ٢ ) كلمة فارسية

يعني المقص .

- ٥ — قنادين — <sup>(١)</sup> حديد مخفي في نحاسه بدرفين وهو يغني في كثير من الاعمال  
٦ — صنابير — يعلق السبل والظفرة بالصغار والكبار للتشهير ويغني بعضها عن بعض  
٧ — وردة — لقطع توتة ( Mure ) الجفن والسلعة وفي بعض الاعمال

## ( Opérations )

- ٨ — نصف وردة — لقطع توتة المتجمعة وهي الطف من الوردة وتغني عنها  
٩ — حربة — تشق على السلع وتدخل تحتها وتغني عنها الآسة  
١٠ — آسة — <sup>(٢)</sup> يعلق الظفرة ويكشط بها ويقطع بالكاز وينفك بها لزاق  
الجفن من العين

- ١١ — طبر <sup>(٣)</sup> — لفصد الجبهة وتوضع على العرق طولا وينقب بالوسطى باليد اليمنى  
١٢ — موسى — خفيف النصل يشق به على السلعة ( Kyste )  
١٣ — مشراط — يشق به على المدة الكامنة ( Hypopyon ) ولفتح الوردنج  
( Chimosis ) وتعوض القنادين به

- ١٤ — مجراد — لحك الجرب ( Trachoma ) ولتنظيف الحجر ( Lithiasis )  
ولتقوم عنه نصف الوردة

- ١٥ — مبضع مدور الرأمن لسل <sup>(٤)</sup> الشمرناق ( Kyste Meibomien )  
وتشق به على البردة ( Chalazion ) وما شاكلها

- ١٦ — منجل — لفك الازاق من بين الجفنين ويستعمل في الشفرة  
١٧ — منقاش — تمد به الثؤلول ( Wart ) ويقطع ما يحتاج اليه من الآلة  
١٨ — ملقط — يلقط به الشعر الزائد ( Trichiasis ) ويرجعه به ما وقع في العين  
١٩ — مكواة اليافوخ وحامي الرأس — يكوى به اليافوخ  
٢٠ — مكواة الصدغين — يكوى به عرفا جانبي الرأس والعرقان خلف الاذنين  
٢١ — مكواة الغرب — يكوى بها الغرب ( Encanthus ) بعد انفجاره

(١) وهي كلمة يونانية الاصل ( Kamaditon ) بمعنى مبضع . (٢) اعني  
شبيهة بورقة الآس . (٣) طبر بمعنى الفأس او البليطة جمعها اطبار . (٤) السل  
انتزاعك الشيء واخراجه بلطف .

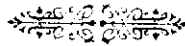
- ٢٢ - مكواة موضع الشعر - لكي مواضع الشعر الزائد بعد تنفذه  
 ٢٣ - محسف الغرب - لجس المايق الاكبر لمن كره لكي في الغرب  
 ٢٤ - جفت - لأخذ ما لصق بالعين او بباطن الجفن كما حكي لك في فصل ١٤  
 من امراض العين  
 ٢٥ - ذات الشعيرة - مبضع طول حديده طول شعيرة لفتح الملتحمة قبل القدح  
 ٢٦ - سكين تعرف بالشوكة - ليقطع بها عروق الجبهة على ما شرح في الكافي  
 ٢٧ - مهت مدور - ( Couteau à cataracte ) وقد عرف العمل به  
 وقد يغني عن المثلث والمثلث عنه ( المثلث اي ذو الثلاث الزوايا )  
 ٢٨ - مهت مجوف - لمص الماء وقد عرف كيفية مص الماء  
 ٢٩ - أنبوبة التلمة - للتقير على التمل ويستأصل بها  
 ٣٠ - 'جر' كان وأبرة - ( Aiguille à crochet ) لتنظم الشعرة - اذا كان  
 الشعر قليل العدد فينظم بها  
 ٣١ - دهنق<sup>(١)</sup> التشمير - لمن كره الحديد ويكون خيطه من لونين  
 ٣٢ - مسعط وقرن - القرن ينفخ به النفوخ في الانف والمائيات بالمسعط  
 ٣٣ - رصاص الثقيل - تكون مدورة او مثلثة او مطاولة بمقنضى النشو  
 ٣٤ - محسف<sup>(٢)</sup> دقيق - يحتاج اليه في علاج الغرب ويغني عن المحسف  
 ٣٥ - كلبتان نصولية - يحتاج اليها اذا وقع في العين نصل او غيره كما حكي  
 لك في امراض الملتحمة  
 ٣٦ - حلاقة ذات مقبض - العمل بما يقنفي سعي الدودة كما وقف عليه

\* \* \*

(١) الدهق خشبات يغمز بها الساق . (٢) محسف من الحسف وهو إزالة  
 القشر وحسف القرحة قشرها .

وفي اللوحة السادسة صور بعض الآلات مما عثر عليه أثناء التنقيب في خرائب  
الفسطاط وأودع دار الآثار العربية وقد حصلت على صورتها بمساعدة أمين الدار  
الشيخ حضره حسين راشد بك فاستحق الثناء الجميل على مساعدته على خدمة العلم .  
فترى في هذه اللوحة صور ملقط بسيط وملقط شوكي ومساير ومجرد ومنجل  
ومكواة منشارية إلى آخره .

هذا ما أودعته هذا المقال واني أسأل الله العلي أن ينفع به البلاد والسلام .



## كناش ادبي

كان لادباء العرب كَمَاف يجمع ما يستحسنونه عند مطالعاتهم على اختلاف المواضيع والاذواق والعصور فسموا مثل هذه المجموع ( كنانيش ) جمع ( كُنْاش ) وهي كلمة سريانية بمعنى مجموع فوائد وسفناً جمع سفينة وهذه تكون غالباً مستطيلة الحجم تنفتح من جهة طولها لا من جهة عرضها مثل بقية الكتب وكثيراً ما تخصص بجماع شعريّة واناشيد موسيقية ولعلها سميت سفينة من ابجر الشعر الى اسماء أخرى لا محل لاستقراءها .

ومما دخل في خزنة مجمعنا اخيراً ( كناناش ) جمع في القرن الحادي عشر فما بعد وهو منتخب اشعار وحكم ورسائل وفتاوى وقواعد فقهية وحوادث تاريخية وآداب مختلفة المنازع . وفي بعض صفحاته خط ريجاني وهو قلم مغلق خاص بتسجيل العقارات والاملاك اشبه بالخط العبراني . وهناك اشياء من الازجال اي الشعر العامي لبعض مشاهير الزجالين مثل ابن حجة الحموي ووطنيه ابن مليك ومواليا . وثقائيد وتواقيع ومعارضات قصائد شهيرة كمعارضة احمد بن جعفر الواسطي لابن زريق البغدادي في عينيته المشهورة ومن هذه المعارضة قوله في مطلعها :

يروم صبراً وفرط الوجد يمنعه      وسلوة ودواعي الشوق تردعه  
اذا استبان طريق الرشد واضحة      عن الغرام فيثنيه ويرجعه

وتراجم بعض الشعراء والادباء والعلماء . ومنتخبات من الدواوين وكتب الطب والخطب والمراسلات على اختلافها وكذلك الالغاز والمعميات والاحاجي وهذه الفوائد مبعثرة بلا تبويب ولا ترتيب كما هو الحال في مثل هذه الكنانيش . وقد كتبت بخطوط مختلفة انتخب الآت أمثلة منها . فما ورد فيه من الشعر قول بعضهم في المودة :

كيف السبيل الى خلّ أصحابه      يزعي المودة في حلي وترحالي  
لي عنده مثلاً عندي له ويرى      حفظ الوداد وترك القيل والقال

وقول آخر في البخل :

يزداد بخلاً ولو ما كثر  
أمواله فهو لا ترجى مواهبه  
كالبحر كل مياه الأرض فاطبة  
تجري إليه ويظا فيه راكبه

وقول أبي جعفر القرشي في مكارم الاخلاق :

كل الامور تزول عنك وتنفضي  
الا الثناء فانه لك باقي  
لو انني خيّرْتُ كل فضيلة  
ما اخترت غير (مكارم الاخلاق)

وقول الآخر في الحكم :

اذا قلَّ عقل المرء قلت همومه  
ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد  
وقول بعضهم :

ان حال دون لقائكم بوابكم  
فالله ايس يساهه بواب

ومن كلام شيخ الاسلام ابن علامة الزمان الصديقي ابن البكري قوله في الثمن :

غليونة تجمعنا بالصفاء  
من عادة الغليون جمع الام  
كانت على الامواه محمولة  
فانقادت اليوم لحمل القلم  
ما ذمها الا جهول بها  
لما رآها اعتراه الندم

ومن منشوراته ( فائدة من كشف الاسرار ) هي : « ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من خصال الصالحين من اخلاق الطير والبهائم : سخاء الديك وأمانة الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد وانفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وودّ الكلب » اهـ .

ومن الحكم : « قرع باب الكرم قلع ناب اللئيم . شئان شينان في الاسلام الرشوة والشفاعة في الاحكام . سين الاستقامة خير من سين السقامة . وقال آخر : سين الاستقامة توصل الى الكرامة وسين السقامة تورث الندامة » .

وقيل لرجل كان يعمل في المعادن : كيف اخترت هذه الصناعة . فقال : استخراج الدرهم من الحبارة ايسر من استخراج من ايدي الناس .

العلوم اربعة علم نافع ( الطب ) وعلم رافع ( الفقه ) وعلم واضع ( النجوم ) وعلم ساطع ( الادب ) وزاد بعضهم علماً خامساً وهو علم يارع ( التفسير ) .



وقال أفلاطون الحكيم : العالم كرة والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله تعالى رام فأبن المفرّ ٠٠ الخ .  
وهذا الكناش بقطع ربع عادي وخط عليه مسحة من الجمال على ورق صقيل بحبر اسود واحمر وضفدعي . والذي ظهر لي انه كان من المجاميع التي وقف عليها المحيي ونقل عنها المؤ ( خلاصة الاثر ) والمرادي واقتبس منها ( سلك الدرر ) لما رأيت فيه وفي الكتابين . وهو يقع في ٢٩٠ صفحة بقطع ربع صغير .

عيسى اسكندر المعروف

### معجم جليل

« في اللغة العربية <sup>(١)</sup> »

لقد كثرت في هذه الازمنة المتأخرة اقتراح فضلاء العرب وتمنيهم قولاً وكتابة أن يؤلف في اللغة العربية معجم يفي بحاجة أبناء هذا العصر لا سيما طلاب المدارس وكتاب الجرائد وموظفي الدواوين ويشبه ان يكون كنهج أهل زماننا بهذا الاقتراح كنهج أهل القرن الثامن في مثله حتى ألف لهم العلامة زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي معجمه الصغير الذي سماه ( مختار الصحاح ) وقد قال في مقدمته انه اقتصر فيه على ما لا بد من معرفته لكل عالم أو فقيه أو حافظ أو محدث أو أديب لصحة استعماله وجريانه على اللسان بما هو الامم فالاهم الخ .

وقد ألف الرازي كتابه هذا سنة ( ٧٦٠ ) للهجرة اي منذ ستة قرون لكن بعد مرور هذه المدة الطويلة لم يبق معجمه وافياً بغرض المتأدبين . وذلك لتغير الاحوال المعاشية . وتبدل الاوضاع الاجتماعية والفكرية والثقافية . فكم كلمة من كلمات لغتنا العربية كانت في زمن مؤلف ( مختار الصحاح ) مما يصح استعماله ويكثر تداوله . وقد

(١) تقرير تلاه كاتبه الاستاذ ( المغربي ) أحد اعضاء المجمع العلمي العربي في جلسته العامة المنعقدة في مساء يوم الجمعة الواقع في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٢٤ م

امست اليوم ميتة لا يصح الركوب اليها . ولا التعويل عليها . وكم من كلمة كانت مهجورة في ذلك العهد تجددت الدواعي اليوم الى استعمالها . والانتفاع بها في المطالب والمعاني التي حدثت بحدوث هذا العمران العجيب . ومن ثم وجب علينا معشر العرب اليوم ان يكون لنا معجم لغوي يني بواجتنا كما وفي نضار الصحاح بحاجة اهل عصره . والفضلاء الذين يقترحون وضع هذا المعجم اللغوي يوجهون الخطاب في اقتراحهم الى مجمعا العلمي غالباً . ولا يخفى ان وضع معجم في اللغة العربية امر سهل جداً على الجمع العلمي بل هو في طاقة كل من مارس هذه اللغة ووقف على أسرارها . واخذ يحظ من فهم اشعارها . وأقوال بلغائها .

ولكن وضع معجم لغوي شيء — وكونه وأفيًا بالحاجة المنشودة شيء آخر . وهاكم أيها السادة نموذجاً مما يقوله فضلاء العرب في صفة هذا المعجم المقترح .

قال السيد أمين الريحاني في مقال نشره في الحلال بعنوان ( روح اللغة ) : نحن معشر العرب في حاجة الى معجم لغوي يُدخل الى لغتنا بعض الالفاظ الفنية والعلمية الحديثة ويحيز بعض الاصطالات العامة . وهذا من ضروريات الحياة ( لكل لغة ) ثم عدد أمانيه في خدمة اللغة فعد منها ان يطبع الجمع العلمي او احدى شركات طبع الكتب قاموساً عصرياً مجرداً من الالفاظ الوحشية . والمتراذفات البدوية . والامثال التي لا تنطبق على حياتنا اليوم — قاموساً مجرداً بالاخص من المواد البذائية كلها . وعارٌ علينا ان نظل قواميسنا حافلة بالوحشيات والبذات الى ان قال : ان أمنيتي الكبرى ان أرى قبل ان أموت قاموساً عربياً عصرياً نظيفاً اهـ .

وقالت السيدة ( مي ) في كتابها ( بين الجزر والمد ) .

اما ما يستطيع ان يفعله الجمع اللغوي فأمر منها ( اولاً ) ان يؤلف لجنة تستخرج من كتب العرب الالفاظ والسميات والمفردات الرشيقة البليغة التي نجهلها ويمكن الانتفاع بها . ( ثانياً ) ان تؤلف لجنة أخرى توجد لجميع السميات والمعاني والادوات الجديدة اسماء وتعبيرات سهلة ان لم تكن في لغة العرب فعن طريق النحت والاشتقاق والتعريب لتقريب ما يفهم جميع أهل الافطار فلا يكون كل من كتبهم قاموساً

لذاته ومجمعاً منفرداً بنفسه . ( ثالثاً ) ان تؤلف لجنة ثالثة ترجع الى عمال السكة الحديدية وباعة الاقمشة والاثاث والماعون وأدوات الزينة والاستصباح والطب والهندسة والصناعة والزراعة وسائر شؤون الحياة ومرافق المعيشة التي اتسعت دائرتها بينما فتعرف مصطلحات كل جماعة ومهنة وتأخذ عنها الاسماء التي عربوها ونواظروا على استعمالها فنتناولها ونهذب منها ما هو خليق بالتهذيب وندوّن في القاموس الذي يتحمّ تأليفه . هذا أهم ما يقوم به مجمع لغوي عربي على ان لا ينفرد مجمع قطر واحد بتقرير الالفاظ وتدوينها لان اللغة ليست له وحده بل عليه ان يعرض خلاصة أمجانه على علماء الاقطار الاخرى ومجامعها فيبحثونها ويكون التقرير في آخر الامر بالاجماع قدر المستطاع ) اهـ . هذا مثال مما يذكره الفضلاء في صفة المعجم وشرائط تأليفه وهي ترجع الى ثلاثة امور : ( ١ ) حسن اختيار الكلمات فمختارته من الكلمات ما نحن في حاجة اليه ونهمل ما لا حاجة لنا به .

( ٢ ) ان يضاف اليه كلمات جديدة دخيلة ومولدة ومنحوتة ومشقة مما تستدعيه حاجة الفنون العصرية والاختراعات الحديثة .

( ٣ ) ان لا يشتغل واضعو المعجم بالعمل منفردين بل عليهم ان يستعينوا برأي علماء اللغة او مجامعها في الاقطار العربية الاخرى توحيداً لكلمات اللغة وطرق استعمالها . وبديهي ان ما اقترحه الفضلاء لا يكون وافياً بالحاجة ما لم يكن القائمون بوضع المعجم متعددين من اقطار متعددة ايضاً لاختلاف الكلمات المولدة باختلاف الاقطار . وان يكون بينهم اساتذة فن وصناعة وادارة . وان يرصد لهذا العمل نفقات تساعد على طبعه طبعاً منقناً وتحضير ادوات واصطناع ( كليشات ) الرسوم والصور التي ينبغي ان يتزين بها المعجم على طراز معجم ( لاروس ) الشهير . وان يضرب لتأليفه مهلة لا تقل عن عشرين سنة او اكثر . فاذا توفر كل هذا صح لنا الشروع في وضع المعجم والافاسناد امر تأليفه الى شخص او شخصين وتكليفيهما ان يضعا معجماً وافياً بالحاجة مطابقاً لبرنامج المقترحين الختاني الاقطار والامصار امر فوق الطاقة فيما اظن . واكرر القول بان وضع المعجم كيفما اتفق امر سهل . اما وضعه كما يجب فامر صعب اذ هو يحتاج كما قلنا الى كثرة في الرجال والنفقة والوقت .

وقد أدرك صعوبة هذا الامر المستشرقون الذين توفرت لديهم كل الاسباب فكيف بنا نحن وقد حرمنها كلها . قال دوزي الهولاندي في مقدمة معجمه (الملحق بالمعجم العربية) : لابد من وضع معجم للالفاظ العربية المولدة لكن لغة الضاد غنية أي غنى . حتى انه لابد من مضي أربع سنوات بل ربما عدة قرون قبل ان يشرع بهذا التأليف ) وقال العلامة ( لين ) صاحب المعجم العربي الانكليزي المشهور :

ان وضع معجم يضم بين دفتيه المولدات العربية ويصدق عليه اسم معجم لا يمكن ان يؤلفه الا جمهور عديد من العلماء ساكنين في مدن من ديار اوروبا وبين ايديهم خزائن كتب عربية خطية ويعاونهم علماء عديدون مقيمون في ربوع شتى من ديار آسيا وافريقية فيكون منهم من يعترف من مناهل الاسفار ومنهم من ينفع من الافادات التي لا يعرفها الا بنو العلوم الاسلامية ) ٥١ .

وظاهر من قول هذين المستشرقين الفاضلين انها انما يصفان صعوبة وضع المعجم اذا اقتصر فيه على الكلمات العربية المولدة التي تختلف باختلاف الاقطار العربية فما بالك في صعوبة الامر اذا كان المعجم مما يراد ايداعه جميع الالفاظ العربية على اختلاف انواعها واجناسها فصيحة ومعربة ومولدة وفنية وصناعية وادارية وهو امر لابد منه في وضع معجمتنا الجديد كي يكون مفيداً ومطابقاً للخطوة المرسومة . ونضرب لحضراتكم مثلاً معجم اللغة الافرنسية الذي يؤلفه اليوم المجمع اللغوي الافرنسي ( الاكاديمي ) ومنه تعلمون مبلغ صعوبة وضع المعاجم اللغوية العصرية التي يراد ان تكون دستوراً للعمل بين ابناء الامة كلهم :

جاء في جريدة ( السياسة ) المصرية ، في عددها الصادر في ٢٦ آب ١٩٤٤ مايلي :  
« أكمات الاكاديمي الافرنسية المجلد الاول من قاموس اللغة الافرنسية من حرف ( A ) الى حرف ( H ) لكنها لم تطبع بعد وقد بدأت العمل بهذه النسخة الجديدة من القاموس منذ سنة ( ١٨٧٨ ) اي انها قضت فيه ( ٤٦ ) سنة وعلى هذا المعدل يكمل القاموس كله بعد ٩٨ سنة اي سنة ٢٠٢٢ وهي تشغل الآن في التنقيح المجلد قبل طبعه . وهذا التنقيح اقتضته التغيرات الكثيرة التي طرأت على اللغة منذ ( ١٨٧٨ ) وينظر ظهوره في اوائل السنة القادمة اما فكرة اصدار قاموس للغة الافرنسية

فقد ظهرت سنة (١٦٣٤) وهي سنة تأسيس الاكاديمي في عهد الوزير ( ريشليو ) ولكن القاموس نفسه ( اي نسخته القديمة ) لم تظهر للوجود الا في سنة ١٦٩٤ اي بعد تأسيس الاكاديمي بنحو ستين سنة ثم ظهرت نسخ تالية معدلة في سنين مختلفة ( ١٨٠٠ ) فمن كل ما تقدم يتضح لكم أيها السادة ان مجمعنا العلمي اذا باشر وضع معجم لغوي من دون مراعاة الشروط المذكورة ومن دون ان تتوفر لديه الأدوات والوسائل الاتفة بالذكر كانت معجمه كسائر المعاجم العربية التي ألفت قديماً وحديثاً بل ربما اشتدت عليه الهجمات وتوجهت اليه الاعتراضات بأشد مما لو ألفه عالم لغوي ليست له صفة رسمية كصفة مجمعنا العلمي . فاذا هوجم المعجم هذه المباحة وكانت لم تراع فيه الشروط السابقة سقط اعتباره ثم لا يرجى الانتفاع به .

وعندي ان اكبر صعوبة في وضع معجم يرضي جمهور المتأدبين هو في اختيار كلمات واهمال كلمات ، إذ لا ريب ان واضع المعجم او واضعيه انما يتكلمون في (الاختيار) و (الاهمال) المذكورين على ذوقهم الخاص : فهم يختارون من الكلمات ما يقنعون بفصاحته ورشاقته وفائدته . ويهملون كثيراً مما يحسبونه وحشياً أو لا يحتاج اليه الناس في الاستعمال . و يكون الامر على العكس بالنسبة الى ذوق الآخرين من اهل الفضل والادب فتقوم قيامة هؤلاء على واضعي القاموس فيجملونهم وبسة هون رأيهم ويسقطون قاموسهم حتى يتمنى واضعوه لو عافاهم الله من هذه الخنة .

واذ كرر لكم على سبيل المثال كلمة ( استنقل ) ومعناها ان يكون امرؤ في جماعة فيخرج من بينهم و يلقدهم فهي كلمة واحدة تدل على معنى كثير وقد قبلتها انا وتمنيت لو تحي بيننا ونداولها الالسة . لكن بعض رصفائي من اعضاء المجمع عابها وعدّها من الحوشي الغريب . فاذا تصدى مجمعنا لوضع المعجم المقترح والمجمع بحالته الحاضرة من حيث القلة في الرجال والنقص في الوسائل يوشك ان يقع في تلك الخنة او التجربة القاسية .

اما اذا اجتهدتم باسادي الاعضاء في تكثير سواد الرجال القائمين بوضع المعجم وتوفير الوسائل والادوات اللازمة له فارجوا نخبوا من الخنة بحنة الاعتراض : اذ يقال للمعترض اذ ذاك إنه لا يمكن ان يكون رأيه في (الاهمال) و (الاختيار) امثل من رأي واضعي

المعجم وهم كثار . ويد الله معهم كما ورد في بعض الآثار . وقد رأيتم ايها السادة أنني لم ارد في تقريرى هذا ان اقول انه لا حاجة بنا للمعجم لغوي عصري . ولا ان مجمعنا العلمي ليس من وظيفته القيام به . بل اردت ان استعين بكم على السعي في توفير الوسائل التي يتوقف عليها وضع المعجم حتى اذا توفرت باشرنا العمل . وسألنا الله العظمة من الزلل .

## تاريخ الجزائر

بعد ان قتلت الدولة العثمانية سنة ١١٨٩ هـ الشيخ ظاهر العمر الزيداني المنقلب على عكا وصيدا وتلك الارزاء نحو اربعين سنة وسدت الولاية الى رجل بشناقي اسمه احمد باشا الجزائر كان من جماعة علي بك امير مصر ، فلما قتل هذا هرب الجزائر الى الشام وأقام يختلج الى لبنان ويطلع على أحوال البلاد فعينه الدولة وزيراً على صيدا اولاً ثم أقام في عكا وأخذ يحصنها ويستكثر من المال والرجال ثم عهدت اليه بولاية دمشق وتولاها اربع مرات وكانت سيرته سيئة والدولة آمنة من ناحيته لانه كان يدفع اليها الخراج المقرر ويحبي لنفسه أضعافه فدامت ولايته في الشام داخلها وساحلها ثلاثين سنة كان فيها سفاكاً للدماء سلاباً للاموال .

ومن جملة ما أخذته المجمع العلمي العربي بالتصوير الشمسي من بعض خزائن الكتب في المانيا تاريخ هذا الرجل بخط جميل وقع في ١٧١ صفحة ذكر فيه مؤلفه المجهول سيرة احمد باشا الجزائر وما قام به من المفاز والمظالم وسفك الدماء وما تجدد في إيالته من المكوس قال المؤلف : وقد رمت بهذا المختصر رقم شرح حاله ونقلب احواله حيث اننا قد جمعنا في تاريخنا كل الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى هذه الايام وقد اتخينا ذلك من جملة تواريج صادقة ورقمنا به اخبار الدول المنقولة دولة بعد دولة . . .

ذكر المؤلف المجهول سيرة هذا الجبار الجزائر وبعض ما وقع في ايامه من الكوائن وما أورده منشور السلطان عبد الحميد خان الاول الى أمراء الهندية يخبرهم بجلوسه

على السدة الملوكية (١١٨٧) قال فيه ما نصه العربي : اننا من قبل الجود الاعلى خادماً ومدير الامصار وانخر الانظار (كذا) مدة واسعة وبلدان شاسعة لنعطف اليها بالاندهال مدى الازمنة والاجيال وتزورها النذور بالاحترام اي مكة الزاهرة والمدينة الفاخرة واورشليم الطاهرة . انا السلطان الكلي العدل وملك الملوك ذو الفضل مالك المدن العظام المحسودة من جميع الانام اي هذه القسطنطينية وبرزخ دمشق الشام ومصر وحلب الشهباء والقيروان وبلدان الكلدانيين المشهورين وفارس ومادي وشيراز وادرنة والقرمان انا حافظ البربر وسيد العبيد والصعيد والحبشة وترسيس وطرابلس الشام وقبرص ورودرس وكريت ومورة والبحرين الابيض والاسود وبلدان آسيا الصغيرة وممالك الروم وسواحلها والعشر ايلات البربر والروم والنهر والتبركان والكرك والارمن والكرج وتخوم الارناؤوط المتسعة والبشناق العالي وقلة بئر الاغراض (?) المأخوذة من ملك السويس (السويد ؟) وجميع مدن وقرايا البغضان وكل الفلانخ والتخوم الهندية وقلاع وحصون أهملنا عديتها لزيادة كثرتها . . . » وهذا الكتاب على هذا الخلل في تراكيبه والفاظه يشبه الخلل الذي كان في ذاك العصر في أجزاء هذه المملكة الواسعة . ومن الغريب ان يصدر عن السلطان بالعربية لا بالتركية .

وتاريخ الجزائر مملوء بمجواث النهب والسبي والقتل والمصادرات وقطم المناشير والآذات وظلم الايراء وقد أورد مؤلفه المناشير والاوامر السلطانية والنقائيد الواردة عن السلطنة او عن الجزائر او عن غيره من العمال الى الرعايا ومنها المناشير التي أرسلت لما هجم بونايرت قائد الجيوش الفرنسية على مصر واستولى على يافا وغزة وفيها عبارات من أسخف ما كتب الكتبة . تدل على الخطاطب اللغة في ذلك العصر الخطاطب لا نظير له ولم تسبق اليه . على ان عبارة الكتاب كلها عامية او اقرب الى العامية وفيه صورة كتاب سعود بن عبدالعزيز الوهابي الى كنج يوسف باشا والي طرابلس الشام يذكر له فيه حقيقة دعوته وقد وقع في خمس صفحات .

ومن مظالم الجزائر ما تقتبسه عنوان الادارة في تلك الايام وسوء بختها بعالم السوء انه ظهرت في عكا خيانة بين ممالك الجزائر وسراريه فغضب الجزائر على المالك

وخرج الى الخزنة وصحبته القواسة وعددهم نحو ثلاثين نفرأ من البشائقة ( البشناقين )  
 فربط انخضار اغاسي وممالك الخزنة والسردار وقطع رؤوسهم ووضع المالك في السجن  
 فلما رأى بقية المالك ما جرى على بعضهم واب الباشا يريد القبض عليهم أجمعين  
 لبسوا سلاحهم واتحدوا معاً وحاصروا في السراي وكانوا نحو سبعين نفرأ فهاجم عليهم  
 الجزائر وصحبته القواسة فقام المالك عليهم بالسلاح وأطلقوا عليه اربع طلقات قيل  
 انه جرح منها جرحاً خفيفاً فابتدأ الجزائر يحتال الى ان يملكهم ولما كانوا في تلك  
 المحاورة توجه الخزنة دار وأخرج المالك من الحبس وأتى بهم الى الخزنة وأغلقوا  
 الابواب ووجهوا المدافع على السرايا وارجت المدينة رجة عظيمة وأغلقت الاسواق  
 وهرب الناس ثم توسط قزلا غاسي والمفتي عند الجزائر فأطلق سبيل المالك على ان  
 يرحلوا فلم يبق منهم الا الاولاد الصغار فقبض عليهم الجزائر وقطع مناخيرهم وآذانهم  
 ونفاهم الى مصر ولم يبق منهم سوى ثلاثة وقتل جملة من السراي والعبيد .

ومن مظالمه انه قبض على اكثر نصارى بيروت واشبعهم ضرباً وسلب جملة  
 اموالهم ولكثرة العذاب باعوا كل ما اقتنوه ودفعوه عنهم واذ كان ضابط الجمرک  
 المدعو فارس الدهان يجمع منهم هذه الاموال غضب عليه الجزائر بعد اطلاق  
 النصارى وسجنه وسلب منه ما ينيف على ستائة كبس ومات في سجنه . ومن مظالمه انه  
 ابتداء سنة ١٢٠٥ بظلم اهل دمشق فقبض اولاً على السيد عبيد واولاده ووضعهم  
 في السجن واخذ منهم ستين الف قرش ثم اعتقهم فسافروا في الحال الى حلب وقبض  
 على ثلاثين من اتباعه وسجنهم في القلعة فدفعوا عن انفسهم مائتين وخمسين الف قرش  
 وبعد ان استورد منهم المال قتلهم ليلاً ثم قبض على خازن امواله وثمانية ممالك كانوا  
 معه وقتلهم . وجميع من قتلوا لم يظروهم ذنب . ثم ارسل فقبض على متسلم عكا وضبط جميع  
 امواله واسبابه ثم نفاه الى مصر وقبض على السيد وفا القدسي الذي كان جعله مفتياً  
 في عكا وقبض على الامام وعلى رئيس الميناء في عكا وقتلهم جميعاً ولما حضر من دمشق  
 الى عكا جعل متسلماً في دمشق محمد اغا عرفا اميني بعدما ظلم الجزائر جميع اكابر  
 دمشق وسلب منهم اموالاً لا تحصى ( وسلب صيارفة الاسرائيليين وقتل منهم وروع  
 ابناء فحلهم ) وبعد دخول الجزائر الى عكا بعشرة ايام خرج باكرأ قبل الشمس الى باب



السرايا وامر باغلاق ابواب المدينة وجعل يرسل غلمانه يقبضون على من يأمرهم بالقبض عليه ويحضرونهم امامه من العمال والكتاب ومن اهل البلد فوضع الجميع في السجن وكانوا يربون على مائتي انسان ثم قبض على الثواب كلهم وسجنهم وكان كلما تقدم اليه انسان بكشف رأسه وينظر في وجهه فالذي يقول فيه نشان يرجعونه الى السجن والذي يقول ما فيه نشان يطلقه ثم انه احضر الفعلة ايضاً وصنع بهم مثل ذلك وقبض منهم جملة مستكثرة ثم احضر التجار واصحاب الصنائع والعتالة (الحماله) وعلى هذا المنوال عامل الجميع وقد امتلأت الجيوس وفي ثاني يوم احضر المغاربة وامران يخرجوا جميع السجناء الى خارج البلد ويقتلوا الجميع ففعلوا ما امرهم به وكان يوماً عظيماً لم تكن تسمع فيه في عكا غير صرخ المقتولين ظلماً وانينهم وبقي القتلى كالغنم مطروحين خارج البلد ثم امر بان ينادي المنادي في شوارع عكا ليخرج كل من قتل له انسان فيدفنه واي امرأة رفعت صوتها وولوات تقتل حالاً فخرجت الناس ودفنت موتاهن من القتلى ظلماً . وامسى الناس في كرب شديد وخوف زائد واخذ بعد ذلك يرسل جنوده ويقبضون على بعض الفلاحين ومشايخ البلاد واصحاب المقاطعات فنهزم من يقتله ومنهم من يقطع آذانه ومناخيره ويطلقهم .

ولما توفي الجزائر في الحرم (١٢١٩هـ) كان من جملة المسجونين عنده رجل يقال له اسماعيل باشا ارناؤطي الاصل كان من جملة عساكر الوزير الاعظم حين حضر الى استخلاص مصر من الفرنسيين ولما قام الفرنج على المسلمين واخرجوهم من مصر وتشنت العساكر في تلك الاقطار حضر اسماعيل باشا الى الجزائر فدعاه الى فتح يافا فظهرت منه خيانة مع محمد باشا ابو مرق فقبض عليه الجزائر وسجنه وعذبه كما كان يفعل بمن يقبض عليه وبقي في سجن الجزائر الى ان وافاه الهام وقبل وفاة الجزائر امر ان يغرقوا من كان في سجنه في البحر فأخرج اسماعيل باشا من الحبس وجعل مكاتب الجزائر فاستولى على موجوده حتى اضطرت الدولة الى قتاله اذ عصا عليها في قلعة عكا فأرسلت عليه حملة ودام الحصار اربعة اشهر حتى اخذ وقتل او سم . وقد نظم بعض الشعراء شعراً ستيفاً في الجزائر ومظالمه بعد موته وكذلك فعلوا في التشفي من خلته ومثل هذا فعل نقولا الترك ونظم قصيدة اطول وابرد من ليالي الشتاء في ذم ابن سعود ومدح الامير بشير ولي نعمته وكاتب يده .

والكتاب في الجملة حري بان يطبع بعد اصلاح عبارته وردها الى الاصول العربية في الانشاء لانه مثال من تاريخ بلادنا منذ مئة وخمس وعشرين سنة وما قبلها وما بعدها .

محمد كرد علي

## آراء وافكار

### فتوى لغويه

وصل الى مجمعنا العلمي كتابان من بيروت يذكر فيهما مرسلوهما حصول خلاف بين فريقين من الادباء بشأن كلمة (اعدام) التي اصطلح عليها كتاب المحاكم النظامية في البلاد العربية مستندين في هذا الاصطلاح الى قول الانراك ( حكمت المحكمة باعدام فلان ) او ( صدر حكم المحكمة بالاعدام ) او ( أعدمت المحكمة فلاناً ) وكان المختلفون فريقين . فريق يقول : ان العبارة غير جائزة الاستعمال لعدم موافقتها لاساليب اللغة اذ ان اعدام فلان يفهم منه لغة نفيه وهذا غير مراد للمحاكم بالطبع وانما هي تريد موته وازهاق روحه وسلبه حياته . فالصواب ان يقال حكمت المحكمة باعدام حياة فلان اي بزيادة كلمة ( حياة ) . ويكون المعنى حينئذ حكمت المحكمة بنفي حياة فلان اي بموته . وقال فريق آخر ان قولهم ( حكمت المحكمة باعدام فلان ) صحيح لان الاعدام بمعنى الموت . ثم طلب كل من الفريقين الجواب على هذا من المجمع العلمي وقبل الشروع في الجواب على هذا الاقتراح نشير الى امرين :

(١) ان ما قاله الفريقان من ان ( الاعدام ) لغة هو بمعنى ( النفي ) او ( الموت ) لا صحيحة له .

(٢) ان مجمعنا العلمي كان صحيح هذه الكلمة في عثرات الافلام فقال ما نصه : ( ومن العثرات قولهم : حكمت عليهم المحكمة بالاعدام : الاعدام اذا اُطلق كان معناه الفقر والاظھر ان يقال : حكمت عليهم المحكمة باعدام الحياة اه ) . ولا يخفى ان عبارة المجمع هذه موجزة جداً وان قول المجمع ( والاظھر ان

يقال اعدام الحياة ) يومي من طرف خفي الى جواز ان يقال : ( حكمت باعدام فلان او حكمت بالاعدام ) فالتعبيرات اي زيادة كلمة ( الحياة ) وعدمها صحيحات . وان كانا مختلفين في درجة موافقتها لاساليب العرب .

وها أنا الآن أشرح ما أوجزه المجمع في عبارته مبيناً الحق في جواز التعبيرين بناءً على ما قرره علماء اللغة في معنى كلمة الاعدام . وسيكون في جوابي مقنع لخبرات السائلين وشفاء لما في نفوسهم ان شاء الله . فأقول :

عدم فلان الشيء كـلمة 'عدم' و'عدم' ما فقصده : فالعُدم والعَدَم المصدران أصل معناه ان نفقد الشيء أي شيء كان بحيث يغيب عنك ويذهب عن تناول حسك ثم غالباً في كلام البلغاء على فقد شيء معين وهو المَال . فاذا قال البلغاء : فلان مصاب بالعدم او العدم أرادوا انه فقد المَال وغير موجود لديه لا انه فقد الولد او البصر مثلاً .

ثم اذا دخلت الهمزة على فعل ( عدم ) كان للتعدية مرة وللصيورة مرة أخرى . ففي صورة التعدية يصبح الفعل متعدياً الى مفعولين بعد ان كان متعدياً الى مفعول واحد كما هي القاعدة فقولهم : ( أعدم الله فلاناً الولد ) او البصر واعداماً معناه انه تعالى سلبه ولده او بصره اما اذا كانت الهمزة للصيورة فان الفعل يصح اذذاك لازماً ويخص استعماله بفقد المال وحده . فاذا قال البلغاء ( أعدم زيد ) كان المعنى انه ( صار ذا إعدام وعدم ) أي فقر فهو معدوم وعديم أي فقير .

شيء آخر : ان فعل ( أعدم ) يأتي أحياناً متعدياً الى مفعول واحد فيقال : ( أعدم زيد فلاناً ) ويراد به ان زيدا منع فلاناً حاجته او طلبته .

وهذا الفعل المتعدي لواحد في هذه الجملة هو في الحقيقة كان متعدياً الى مفعولين لكنهم حذفوا مفعوله الثاني ( وهو حاجته او طلبته ) لكثرة الاستعمال وانزلوه منزلة المتعدي الى مفعول واحد .

فأصل المعنى سيف قولنا ( أعدم زيد فلاناً ) — ( أعدم زيد فلاناً حاجته او طلبته ) أي جعله عادماً لها وسلبه إياها . فهو كقولهم : ( أعدم الله فلاناً ولده او ماله ) حذفوا بالقدة بالقدة . ثم حذفوا كلمة ( حاجته او طلبته ) وهي المفعول الثاني

ولوحظ معناه في نفس الفعل . وهذا هو معنى نزيله منزلة المتعدي الى مفعول واحد .  
 فنلخص من هذا ان كلمة الاعدام اذا كانت مصدرًا لأعدم اللازم كانت بمعنى  
 الفقر وفهم منها الفقر عند الاطلاق . واذا كانت مصدرًا لأعدم المتعدي الى  
 مفعولين كانت بمعنى ان يسلب احد احدى شيأه ويحول بينه وبينه ويجعله عادماً له .  
 فنرجع أدرجنا الى عبارة المحاكم . وهي : ( أعدمت الحكومة فلاناً ) ( او ) حكمت  
 بأعدامه ) ( او ) حكمت بالاعدام ) : أعدم والاعدام هذا هو ولا رب نفس ( اعدم )  
 المتعدي الى مفعولين لكن مستعمليه المتأخرين تارة يحذفون مفعوله الثاني فيقولون :  
 ( أعدمت الحكومة فلاناً ) يحذف مفعوله الثاني والتقدير ( أعدمت الحكومة فلاناً )  
 حياته ) اي سلبته اياها . والمصدر مثل الفعل في ذلك ايضاً . فان قولهم ( حكمت  
 المحكمة بأعدام فلان ) هو مصدر مضاف لمفعوله الاول وقد حذف مفعوله الثاني  
 والتقدير ( حكمت المحكمة بأعدام فلان حياته ) فحذفنا كلمة حياته وأضفنا المصدر الى  
 مفعوله الاول وتارة يحذفون المفعولين معاً فيقولون : ( حكمت المحكمة بالاعدام ) اي  
 بأعدام فلان حياته . وكل ذلك جائز كما لا يخفى لأن أعدم بمعنى سلب وسلب ضد  
 أعطى فحكما حكما وباب ( أعطى ) المتعدي الى مفعولين يجوز حذف مفعوليه وحذف  
 احدهما بقربته وبدونها . فنقول : ( أعطت الحكومة زيداً جائزة ) و ( أعطت  
 الحكومة زيداً ) يعني جائزة اذا كانت هناك قربنة نعين ان المعطى هو الجائزة  
 و ( قررت الحكومة الاعطاء ) اي اعطاء زيد جائزة . وكل هذا جائز مادام المعنى  
 مفهوماً . وما دام الغرض مبيّناً . فقول المحاكم ( حكمت المحكمة بأعدام فلان )  
 وأعدمت فلاناً ) هو من هذا القبيل لكن ( الاعدام ) لما كان كثير الاستعمال في  
 اللغة بمعنى الفقر اسحسن مجعنا العلمي ان لا يقال ( حكمت المحكمة بالاعدام ) وانما يقال  
 ( حكمت بأعدام حياة فلان ) ويكون المصدر قد أضيف الى مفعوله الثاني الذي  
 أضيف الى المفعول الاول على حد قولنا ( قررت الحكومة اعطاء جائزة فلان ) اي  
 ان الجائزة التي استحقها فلان قررت الحكومة اعطاءه اياها .  
 فالنتيجة ان قولهم ( أعدمت الحكومة فلاناً ) ( او ) حكمت بأعدام فلان ) ( اي ) قتلته )  
 هو تركيب جديد دخيل في لغتنا العربية وذلك لانه لم يسمع من بلغاء اللغة الاقدمين .

لكن له نظير في قول البلغاء مذ يقولون ( لا أعدني الله فضلك ) اي معروفك و ( اعدمني الله فلاناً ) اي حرمني وسلبني وفي هاتين الجملتين قد ذكر المفعولان . ويقولون ايضاً ( أعدم فلان فلاناً ) اي منعه حاجته وفي هذه الصورة قد حذف المفعول الثاني . وعلماء اللغة المعاصرون هم اليوم فريقان إزاء هذا التركيب أعني ( حكمت المحكمة باعدام فلان ) الفريق الاول يرى انه لا يجوز هذا الاستعمال الجديد لان اللغة سماعية بتركيبها كما هي سماعية بمفرداتها . فالواجب اهماله والاستعاضة عنه بغيره مثل ( حكمت المحكمة بقتل فلان قصاصاً ) او ( قاصته بالقتل ) او ما حاكى ذلك .

الفريق الثاني يرى انه لا مانع من قبول هذا التركيب الجديد وترويح بين الكتاب مادامت مادته عربية لا سيما انه يرجع الى نظائره في اللغة الفصحى . اما مجمعنا العلمي العربي فهو بالطبع يرى رأي الفريق الثاني وبصوب هذا الاستعمال توسيعاً لدائرة التخاطب في اللغة وأتمية لاساليبها وتراكيبها .

المفرد الج

— — — — —

## مطبوعات حديثة

### ديوان ولي الدين يكن

ولي الدين شاعر مطبوع ذو نفس وثابة وخلق صعب ومزاج عصبي واطوار غريبة . قضى عمره حزيناً كثيباً تساوره الآلام وتلح عليه الأسقام ، وعانى كل شدة من دهره كالاضطهاد والنفي والتكل ولما ابتدأت الأيام تبسم له لقي حنقه فصح ان يقال به : لما عاش مات .

أحسن شعره ما كان في الوجد والبكاء والشكوى والحزن والتشوق والتألف والتفجع وله في ذلك آيات .

يرسل نفسه في هذا الضرب من الشعر على سجيته فيأتي بالبارع الرائع كقوله :

اصبحت فيك من الولوج بغاية لو زدت حسناً لا أزيد تحييراً

بلغ المدى في كل شيء في الهوى فاذا اردت زيادة لن اقدرا

يسمو بك الحسن المدل إلى السما وبت في الجذ المدل إلى الثرى  
وقوله :

سقى الله دارات القرافة ديمة ترف على قوم هنالك هجده  
تعود كل بؤسها ونعيمها وعشنا على بؤس ولم نتعود  
أحن إلى تلك المرافد في الثرى ولواستطيع اليوم لاخترت مرقدي  
فانزات جسمي منزلاً لايمله يكون بعيداً عن اعاد وحسد  
وما يمتنى الحر في ظل عيشة تمر لا أحرار وتحلو لا عبد  
وكاليتين اللذين وجدا قرب سريريه عند موته وهما :

يا جسداً قد ذاب حتى أمتى الا قليلاً عالقاً بالشقاء  
اعانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء  
اما في غير هذا النوع من الشعر فكان الطبع يحونه والسجية لانواتيه فيلجأ إلى  
الضعة اللفظية ويعتصم بالألفاظ الجزلة ولكنه ينزل عن مرتبته الاولى مثال ذلك قوله :

ديار الحى حيث القنا والصوارم تحبب من عيني الدموع السواجم  
لقد طرقتك الحادثات فجاءة وأهلك في أمن وبأسك نائم  
وقوله : من دمن لم يبق في عرصاتها سوى غم من مسعر الحجر الصلد  
وقوله : كننا نمر باقطار فنغبطها وكما انارت شجون الناس أقطار  
حتى اذا رجعت للملك نضرته أبدت لنا مصر ما بدته أمصار

لغة ولي الدين جزلة من غير غرابة او تعقيد ، وسهلة من غير رككة او إسفاف ،  
واساليبه تهش لها النفس وترضى عنها العربية .

اما معانيه فلئن كانت أكثرها غير مخترع فإنه ينسجها تنسيقاً يجعلها تترج مع  
النفس كقوله :

أرى في ديارات الأوبة أوجها فاطلب اغضاء فيسبقني النظر  
وقوله : لك يا بني خاطري ولساني فاجعلي منهما رضاك بديلا  
قد علمت الوفاء فيك ولكن ليس يرتاح من أحب جميلا  
وقوله : بدت بسمات ثم اعقبها البكا كذاك وميض البرق يعقب بالرمد

ومن معانيه التي افترعها قوله :

ان ضلّ حنانك عن قلبي      فلهيب ضلوعي يرشده  
وقوله : كدت ادعو الجمال ظلك في الارض      ونكن لا يطبع النور ظلا  
وقوله :

كأنها من شعاع الشمس قد خلقت      فليس يدركها نقص ولا دنس  
تزكو شمائلها في روح عاشقها      كما زكا باريج الوردة النفس

\*\*\*

في الرجل شذوذ بين وناقض واضح ، فيينا نراه ينال من عبد الحميد وهو خليفة  
ويشتم به يوم خلعه سائقا اليه قوارص الكلام فتعجب بتلك الجرأة وتكبر هذه الحرية  
اذا بنا نراه بقرظ ادوارد السابع ملك الانكليز ويرثيه فنسائل انفسنا ما سر ذلك  
الاباء وهذا الاستخذاء .

ومثل ذلك تعريضه بلامه الوطنيين في مصر بقصيدته التي بكى بها بطرس باشا  
غالي ومدحه للجنرال مكسويل احد مأموري الانكليز في مصر .  
كان الشاعر رحمه الله ابغض كل ما هو شرقي فخرج على عادات اهل ملته  
ونار على قومه ولم يشارك المصريين الذين عاش بين ظهرائهم في امانهم القومية  
وكانه لما اجتوى الشرق صبا الى الغرب فنظم القصائد في كيد وباطرة وشكسبير  
وادوارد السابع ونوحى اتكنس ومكسويل ولم يقف عندهما الحد بل اراد ان يشاركهم  
في اسمائهم وعاداتهم فسمى احد اولاده ( جان ) وا. تبط ( بوي ) كلبه الاول و ( جوجو )  
كلبه الثاني ورثاهما لما ماتا .

استخف بالكبرياء وهزأ بالعظمة وزهد بالابهة بعد الذي كابده من عنت الدهر  
فكان استخفافه وهزؤه كابسمامة المحروم قال :

تزهدت في وصل المعالي جميعها      ومن يطأها كاطالابي يزهده  
وبت نساوت في فؤادي مناهج      تؤدي لخفض او تؤدي لسؤدد  
واني في بيت صغير مهديم      كأنني في قصر كبير مشيد  
تزعت من الآمال باليأس عائداً      فان تداني منها اللبانات ابعده

تركت الفنى لأعجزاً عن ضلابة وانزلت نفسي من منازل مجتدي  
وهذي بحمد الله مني براءة فيا افق سجلها وبيا النفس اشهدي  
أما شعره الذي قاله في صباه قبل ان يكلم بوجهه الدهر فانك ترى به الفخر بالآباء  
والاحساب كقوله :

لا تستذلوا عزيزاً من بني يكن أبأوه اخضعوا الدنيا وما خضعوا  
وقوله : بفضل في بني يكن ومجدي وحسبك مقسماً فضلي ومجدي  
قد استعبدتني في الحب ظالماً وسودت الزمان وكان عبيدي  
وقوله : يا مجد قومي لم افدك زيادة قد مجدوا في عصرهم ما مجدوا

نعم ان الشقاء الذي علق بالشاعر يحزن ويؤلم ولكن الحقيقة التي لامرية فيها ان  
ذلك الشقاء هنر نفسه هزاً عفيفاً فساقطت قطعاً شعرية اقل ما توصف به انها اجزاء  
نفسه ، فشقاؤه ونفسه كالنار التي تصهر الذهب فتتغير عنه الوضوء وتلبنه ليد الصائغ  
يصوغ منه ما يشاء ، فانظر لو بال حرفة الادب .

واحسن ما صنعه ولي الدين في تهذيب شعره وتنقيحه انه احرق كل ما نظم قبل  
ان يقرح ويشند اسره فجاء ديوانه منتحاً مختاراً وجبذا لواقته به الشعراء الذين يقبلون  
من شياطينهم كل وسوسة .

والديوان بعد جمعه اخو الشاعر في مائة وسبع وعشرين صفحة وقسمه الى سبعة  
اقسام : شعره السياسي ، الرثاء والعزاء ، التهنية والمدح ، الدهريات ، الهجاء « وهو  
اربعة ابيات » ، الغراميات ، المتنوعات . وقد طبع بمطبعة المقتطف والمقطم فيجدر  
بكل اديب اقتناؤه .  
احد اعضاء المجمع العلمي

فيل مردم بك



# المجمع العلمي العربي

(دمشق) : تموز سنة ١٩٢٥ م الموافق ذي الحجة سنة ١٣٤٣ و محرم ١٣٤٤ هـ ١٥٥١

## شعراء الشام

« في القرن الثالث »

« للسيد خليل مردم بك أقيمت على أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق  
لمناسبة انتخابه عضواً بالمجمع »

تمهيد

القرن الثالث من أمين القرون على العربية وآدابها في كل الأقطار التي دخلت في حوزة العرب ، فلقد أزهرت في ذلك القرن حضارة اللغة ، وظهر به من الشعراء والمنشئين والأدباء الأئمة العظام ، أما بحثنا هذا فمداره على أربعة من شعراء الشام هم : العتّابي ، وابو تمام الطائي ، وديك الجن ، والبحتري . عسانا نتبين منهم طريقة شعراء الشام في ذلك القرن ، وما لهم من الخصائص التي تميزهم عن غيرهم ، وما هو الأثر الذي أثروه في الشعر العربي .

من خصائص الشعر العربي أن له روحاً اذا تراءت للشاعر استجذى لها ومداً يكتسبها قيادته ، وأعني بذلك أن اختلاف أقطار الشعراء لا يكون له أثرٌ بين في أسلوبهم البياني بمقدار ما بين أقطارهم من الفوارق ، فطابع الشعر العربي لا تحوّه طبيعة القطر مهما بعد عن قلب الجزيرة ، وإنما تزيد وضوحاً أو تلحق به بعض إبهام بحسب طبع الشاعر ، وعلة ذلك : أن العرب من أشد الناس ضيقاً بماضيهم وحنيناً إليه ، فلقد روي عن ابن مقبل الشاعر — الذي أدرك الجاهلية ومن الله عليه بالأسلام

وبدله بالظلمات نوراً وشهد ما صارت إليه العرب من العزّة — أنه كان يبكي أهل الجاهلية . وأخرى : أن شعراء العرب أصبحوا أخصبه الله تعالى من الروعة القدسية ما أصحب دينهم الذي ما دان به جيل من الناس الا أصبحوا أكثر تشدداً به من أصحابه .

قال الجاحظ : « فضيلة الشعر مقصورة على العرب ، وعلى من تكلم بلسان العرب ، والشعر لا يستطيع ان يترجم ، ولا يجوز عليه النقل ، ومتى حوّل قطع نظمهُ وبطل وزنه ، وذهب حسنه ، وسقط موضع التعجب منه ، وصار كالكلام المنشور ، والكلام المنشور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنشور الذي حوّل عن موزون الشعر . ثم قال : ولو حوّلّت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن ، مع أنهم لو حوّلوها لم يجدوا من معانيها شيئاً لم تذكره العجم » .

وقال ابن قتيبة : « ليس لمئة آخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين فيقف على منزل عامر وببكي عند مشيد البنيان ، لأن المتقدمين وقفوا على المنزل الدائر والرسم العافي . أو يرحل على حمار أو بغل فيصفهما ، لأن المتقدمين رحلوا على الناقة والبعير . أو يردد على المياه العذبة الجوّاري ، لأن المتقدمين وردوا على الأوجن الطوامي . أو يقطع إلى الممدوح منابت النرجس والورد والآس ، لأن المتقدمين جروا على قطع منابت الشجر والخضرة والعرار » .

فإذا عسى تكون بعد ذلك خصائص شعراء الشام التي تميزهم عن غيرهم إذا تدبرنا عوامل النسب والبيئة والزمن والموهبة ؟

عاش شعراء الشام في قطر إن أعوزتهم به الفصاحة وقدّمهم بها البادية ، وإن عافوا بها جفاء الأعراب ، أوّوا إلى حضارة زاخر بجوها ، دع عنك اعتدال القطر وجمال طبيعتها ، وهم بعد إما عرب خلّص ، أو ممن جرى دم العرب في أعراقهم .

قال أبو منصور الثعالبي : « لم يزل شعراء عرب الشام أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها في الجاهلية والإسلام ، والسبب في تبرز القوم قديماً وحديثاً على من سواهم في الشعر فربهم من خططر العرب ، ولا سيما أهل الحجاز ، وبُعدهم

عن بلاد العجم ، وسلامة السننهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق بمجاورة  
الفرس والذبحط ومداخلتهم إياهم .

أظهر مزية في شعراء الشام النقيف ، وأعني به تهذيب شعرهم ، فشاعرهم  
مهما كان مطبوعاً سريع الخطا ، فإنه لا يرمى انكلاماً على عواهنه ، ولا يرسله  
إرسالاً ، بل ينظر في أعقاب قوافيه ، ويعود عليها بالنقيض . وقد أشار إلى ذلك  
عدي بن الرقاع أحد شعراء بني أمية ، وكان منزله بدمشق ، وهو من حضرة  
الشعراء لا من باديتهم ، قال :

وقصيدة قد بثت أجمع بيتها      حتى أقوم ميمتها وسنادها  
أنظر المُنْقِيف في كُؤُوب قناته      حتى يُقيم ثقافته مُنَادها  
وكان يظعن على شعر كثير ويقول : هذا شعر حمازي مقرر إذا أصابه  
قر الشام حمداً وهلاكاً .

وقال أبو تمام الطائي :

قد ثَقَمَت منه الشامُ وسَمَلت      منه الحجازُ ورققته المشرقُ  
وقال أيضاً يصف قصيدة له :

جاءتك من نظم اللسان قِلادةٌ      سمطان فيها اللؤلؤ الكنونُ  
أحداً كما صَنَعَ اللسان يَدَهُ      جفراً إذا نَضَب الكلامُ مَعِينُ  
وَيَسِيءُ بِالْإِحْسَانِ ظُلُمًا كُنْ      هو بَابُهُ وبشعره مَقْنُونُ  
وقال الجعفي في تهذيب الشعر :

حججُ تُخْرَسُ الأَلَدُ بِالْفَسَا - ظُفْرُ فَرَادَى كَالْجَوْهرِ المَعْدُونِ  
ومعاني لو فصلتها القواصِفُ      شجنت شعر جِرْوَلٍ ولبيد  
حزن مستعمل الكلام اختياراً      وتجنبت ظلمة التعميد  
وركبن اللفظ القريب فأدرَك - ن به غاية المراد البعيد  
كالعذارى غدون في الحلال اليه - ض إذا رحن في الخطوط السود

وكان الجعفي يُلقي من كل قصيدة يملأها جميع ما يرتاب به نخر شعره مهنياً .  
فالنقيف إذن خلق في شعراء الشام وهو ما أطلق عليه اسم الصنعة فيما بعد .

ولكن الغرض الذي يذهب اليه المثقف يختلف باختلاف القائل وزمنه ، فقد يذهب الى الجزالة والحزونة كآبي تمام ، وقد يذهب الى العذوبة والسلاسة كالبحتري ، ولكن الثقيف لا ينفك عنها . وكذلك أكثر شعراء الشام الذين تقدموهم أو تأخروا عنها سواء أكانوا من شعراء الصنعة أم المعاني .

ومن مزايا شعراء الشام في القرن الثالث توفرهم على درس الادب العربي ، واشتغالهم بفنونه درساً وتأليفاً ، فلقد ألف العتّابي من الكتب : كتاب المنطق ، وكتاب الآداب ، وكتاب فنون الحكم ، وكتاب الخيل ، وكتاب الالفاظ ، وكتاب الاجواد . وتخرج به في الشعر منصور النخري الشاعر .

وابو تمام الطائي كان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره ، قيل انه كان يحفظ اربع عشرة ألف أرجوزة غير القصائد والمقاطع ، وقال هو عن نفسه : لم انظم الشعر حتى حفظت سبعة عشر ديواناً للنساء خاصة دوت الرجال ، وألف من الكتب : كتاب الحماسة ، وكتاب فحول الشعراء ، وكتاب الاختيار من أشعار اقبائل ، وكان يعمل ان يبدل في شعره على علمه باللغة وكلام العرب . والبحتري ألف كتاب الحماسة ، وكتاب معاني الشعر . ولعل هذه المزية متوارثة بينهم من قبل القرن الثالث ، قال عدي بن الرقاع :

وعلمت حتى ما أسائل واحداً عن علم واحدٍ نكي أزدادها

فيظنر مما تقدم ان من مزايا شعراء الشام ( الثقيف والعلم ) فلنبحث عن المثل الاعلى الذي اتخوه في شعرهم بواسطة الثقيف والعلم .

قال صاحب الاغانى في ترجمة ديك الجن : انه يذهب مذهب الشاميين في شعره ، فما هو مذهبه ؟

وقال الثعالبي : « كان صاحب بن عباد عجباً بطريقة الشاميين المثلى التي هي طريقة البحتري في الجزالة والعذوبة والفصاحة والسلاسة ، ويحرص على تحصيل الجديد من أشعارهم ويستلم الطارئین عليه من تلك البلاد ما يحفظونه من تلك البدائع واللطائف حتى كتب دفترًا ضمّ العجم عليها ، وكان لا يفارق مجلسه ولا يملأ أحد منه عينه غيره ، وصار ما جمعه فيه على طرف لسانه وفي سنّ قلمه فطوراً

يخاضر به في مخاطباته ومحاوراته ، وتارة يحمله او يورده كما هو في رسائله .  
وكان ابو بكر الخوارزمي يقول : ما فتق قلبي وشخذ فعمي وصقل ذهني وأرهف  
حدّ لساني وبلغ هذا المبلغ بي الا تلك الطوائف الشامية واللطائف الحلبية التي عاقت  
بخطبي وامتزجت باجزاء نفسي » .

ومثل هذا الكلام عامٌ منتشر ، فما علينا الا ان نتابع البحث لعلنا نلصف منه .  
تبلغ فجر القرن الثالث وكان الشعر العربي قد أتمّ طور انتقاله النسبي من البداوة  
الى الحضارة على يد بشار بن برد وأصحابه ومن مقتضيات الحضارة التثوق في كل شيء  
فشمل ذلك التثوق الشعر . ونشأ عنه تتبع البديع ، وكان العتابي في أوائل القرن  
الثالث فسلك تلك الطريقة وزاد بها على بشار ، وتلاه ديك الجن فأقبل على الصنعة ،  
وظلت صنعته سائغة لصدقه في شعره ، فانه لم يستجد به أحداً بل قصره على النسيب ،  
ووصف الخمر ، وثناء عشيقته ، وبعض أصدقائه . وفي زمن ديك الجن نبغ ابو تمام  
الطائي فشغف بالجزالة ، وغاص على المعاني البعيدة ، وانصرف الى الصنعة ، وغلا فيها ،  
حتى عدّ الإمام بها ، وعرفت هذه الطريقة بمذهب ابي تمام . وأدرك ابا تمام ابو  
عبادة المجتري ، وهما من قبيلة واحدة فأخذ عنه وحذا حذوه في البديع ، ولكن  
قوة طبعه وعذوبة لفظه أخفت أثر الصنعة في شعره .

فهؤلاء الاربعة الذين ظهروا من أوائل القرن الثالث الى أواخره كلهم مطبوع  
على قول الشعر — وان كانوا متفاوتين في ذلك الطبع — وكلهم لم يعتمد على طبعه  
وحده بل عانى الصنعة .

ولاي شيء بذلوا كل هذه العناية في سبيل اللفظ ؟ علة ذلك مجازاة الرأي  
السائد ، والتأثر بروح العصر واليك بعض الأدلة على هذا الزعم :  
كان درعبل الشاعر معاصراً لابي تمام وكان يثلبه ويقول : انه سروق للشعر ،  
فجاء بعد موت ابي تمام الى الحسن بن وهب ، فقال له رجل في المجلس : أنت الذي  
تظعن على من يقول :

وأنجذتم من بعد إتهام داركم فيادع انجذني على ساكني نجد  
فصاح درعبل : أحسن والله وجعل يردد : ( فيادع انجذني على ساكني نجد )

ثم قال رحمه الله : لو كان ترك لي شيئاً من شعره — لقلت انه أشعر الناس . فانظر الى ما فعل به الجناس وكيف استلّ مخيمته ، وأطلق لسانه بتقريظ أبي تمام وبترديد بيته .

والهجري يقول :

واللفظُ حُلِيّ المعنى وليس يري — لك الصفر حسناً يربكه ذهبه  
وفي كتب البيان والنقد التي ألفت في القرن الرابع آراء كثيرة تعظم من خطر اللفظ كثيراً ، ولا فتمتري في انها كانت الآراء السائدة في القرن الثالث .  
قال ابو هلال العسكري : « وليس الشأن في ايراد المعاني ، لان المعاني يعرفها العربي والنجي والقروي والبدوي ، وانما هو في جودة اللفظ وصفائه ، وحسنه وبهائه ، ونزاعته ونفاذه ، وكثرة طلاوته ومائه ، مع صحة السبك والتركيب ، والخلو من أود النظم والتأليف ، وليس يطلب من المعنى الا ان يكون صواباً ، ولا يقع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نعوته التي تقدمت » .

وقال ايضاً : « المعاني مشتركة بين العقلاء ، وربما وقع المعنى الجيد للسوقي والنبطي والنجي ، وانما تتفاضل الناس في الالفاظ ورصفها وتأليفها ونظمها » .  
وقال الأمدى في كتاب الموازنة : « وليس الشعر عند أهل العلم به الا حسن التأقي وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الالفاظ في مواضعها ، وان يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله وان تكون الاستعارات والتشبيهات لاثقة بما استعملت له وغير منافرة لمعناه ، فان الكلام لا يكتمى البهاء والرواق الا اذا كان بهذا الوصف ، الى ان قال : فان اتفق مع هذا معنى لطيف او حكمة غريبة او ادب حسن فذلك زائد في بهاء الكلام ، وان لم يتفق فقد قام الكلام بنفسه ، واستغنى عما سواه » .

يمثل هذه الآراء وهذه الاعتبارات اقبل الشعراء على الصنعة اللفظية ، ونحن لا نعرض الى البحث في كونهم على خطأ او صواب في ذلك ، وانما نريد ان نقول : هكذا كانت روح ذلك العصر ، وهكذا كان النقاد ينظرون الى جودة الكلام .  
ولا أريد ان أقف بك عند هذا الحد فتظن أن شعراء الشام انصرفوا الى اللفظ ولم يخلوا بالمعنى ، كلا فهم ليسوا كذلك ، وانما حاولوا ان يبرزوا معانيهم بأروع صورة

من صور الجمال اللفظي في المفردات والتراكيب ، ولكن لامناص من التصريح بانهم لم يلتفتوا الى المعنى بمقدار ما التفتوا الى اللفظ متأثرين بالرأي السائد ، واليك شيئاً منه وان كنت قد وقفت على بعضه عند الكلام على اللفظ :

قال ابو هلال العسكري : « أَطَبِقِ الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمُتَأَخَّرُونَ عَلَى تَدَاوُلِ الْمَعَانِي بَيْنَهُمْ فَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِيهِ عَيْبٌ إِلَّا إِذَا أَخَذَهُ كُلُّهُ أَوْ أَخَذَهُ فَنَفْسُهُ وَقَصُرَ فِيهِ عَمَّنْ نَقَدَّمَهُ .  
وقال الأُمدي : أَمَّا أَخَذَ الْجَحْتَرِي بَعْضَ مَعَانِي أَبِي تَمَامٍ فَلَيْسَ بِمَنْعٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَشْعَرَ مِنْهُ » .

ومع ذلك فشعراء الشام لم يقصروا في معانيهم ، فابو تمام معدود من أكثر الشعراء المحدثين اختراعاً للمعاني ، والبحتري قل من جراه في تأليف المعاني ونسيقها ، وعندي انه — في دقة وصفه وبعد نظره ، وحسن الاداء عما ينفعل به من المشاهد — اشعر بكثير ممن يأتيك بمعنى أبتَر — لكنه مخترع — وقريب من البحتري ديك الجن والعتابي .  
فمزاياء شعراء الشام في القرن الثالث : ( التثقيف ) و ( العلم ) و ( الاستقصاء ) و ( الجزالة ) من غير اغراب و ( العذوبة ) و ( السلاسة ) من غير تحنث . ومجموع ذلك يمكنك ان تسميه مذهب الشاميين الذين تولوا زعامة الشعر في القرن الثالث ، وتمذهب بمذهبهم شعراء بقية الأقطار .

وفي ترجمة كل من العتابي وابي تمام الطائي وديك الجن والبحتري على حدة ما ينهض دليلاً على رُجحان هذا الزعم ، ويقوم حجة على صحة هذه الدعوى .

\*\*\*

### العتابي

كلثوم بن عمرو العتابي وكنيته ابو عمرو يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر أحد أصحاب المعلقات ، واصل العتابي من الشام من ارض قنسرين وكان يقيم في رأس عين . أدرك بشار بن برد وهو حدث واشده شعره ، وصحب البراءكة ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين ووفد على الرشيد والمأمون ، وتلمذ له في الشعر منصور النخعي وكان راوياً عنه ، وكان محمد بن موسى الضبي راوياً عنه ايضاً .

وكاتبه عبد الله بن خراش من أهل الشام معدود من البلغاء ، توفي العتّابي في حدود العشرين والمائتين وكان تزهّد .

هو شاعر معدود في الشعراء المقدمين و كاتب مترسل بليغ وخطيب واديب مصنف وله من الكتب : كتاب المنطق ، وكتاب الآداب في المواعظ والآداب والحكم ، وكتاب فنون الحكم ، وكتاب الخليل ، وكتاب الالفاظ قال ابن النديم : انه طريف ، وكتاب الأجواد ، وله ديوان شعر يدخل في مائة ورقة . ولأحمد بن ابي طاهر كتاب في اختيار شعره . وكان العتّابي ممن يعمل الخرافات والأسمار على ألسنة الحيوان وغيره .

كل هذه الكتب لم يبق الذهب على شيء منها في ما نعلم وليس لدينا ما يتنفع الغلة من أخبار الرجل ولم يبق من شعره ونثره الا النزر اليسير مبثوثاً في كتب الأدب فنسترشد الله ونستهديه في التحدث عنه مع قلة المواد .

عاش الرجل بعيداً عن دور الخلفاء التي كانت مهوى أفئدة الشعراء ومتجمعهم ، وكان في طبعه عزوف عن المخالطة وميل الى العزلة ، ويظهر انه قضى شطراً غير قصير من حياته عزباً ، فقد قيل له : لو تزوجت فقال : اني وجدت مكابدة العفة خيراً من الاحتيال لمصلحة العيال ، وكان مستغنياً عن معاشرة الناس بكاتب له ، قال محمد بن حرب : رأيت العتّابي يتادم كتباً ، يشرب كأساً ويولعه كأساً ، فكنته في ذلك فقال : انه يكف عني آذاه ، وأذى سواه ، ويشكر قليلي ، ويحفظ مبيتي ومقبلي ، فهو من بين الحيوان خليلي . قال ابن حرب : فتمت ان اكون كاتباً لاحوز هذا النعت . ويدل على كونه فقيراً قوله :

اني امروء هدم الإفتار مأثرتي واجتاح ما بنت الايام من خطري  
ولكنه راض عن فقره وقانع بالذي ناله من ثروة الأدب ، قيل انه كان جالساً ذات يوم ينظر في كتاب فمرّ به بعض جيرانه فقال ايش ينفع العلم والأدب من لا مال له ؟ فأشدد يقول :

يا قاتل الله اقواماً اذا نفقوا      ذا اللب ينظر في الآداب والحكم  
قالوا وليس بهم الا نفاسته      أ نافع ذا من الإفتار والعدم



وليس يدرون ان الحظ ما حرموا لحام الله من علم ومن فهم  
وقال في الكتب :

لنا ندماء ما نمل حديثهم أمينون مأمونون غيباً ومشهداً  
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأياً وتأديباً وأمرأاً مسدداً  
بلا علة تُخشى ولا خوف ربيّة ولا نثقي منهم بناناً ولا يدا  
فان قلت هم احياء لست بكاذب وان قلت هم موتى فلست مفنداً  
ودل على انه كان قصيراً قوله :

نهى ظراف الغواني عن مواصلي ما ينجأ العين من شبي من قصري  
وكان ينظر الى اكثر الناس نظره للبهائم ، قال عثمان الوراق : رأيت العتاني  
ياكل خبزاً على الطريق بباب الشام فقلت له ويحك أمتسحي ؟ فقال لي : رأيت  
لو كنا في دار فيها بقر كنت تستحي وتحتشم ان تأكل وهي تراك ؟ فقلت لا ، قال  
فاصبر حتى أعلمك انهم بقر ، فقام فوعظ وقصّ ودعا حتى كثر الزحام عليه ثم قال لهم :  
روى لنا غير واحد انه من بلغ لسانه أرنبه أنه لم يدخل النار فلم يبق احد الا وأخرج  
لسانه يومئذ به نحو أرنبه أنه ويقدره حتى يبلغها ام لا ، فلما انفرقوا قال لي العتاني :  
الم أخبرك انهم بقر ؟

اما اتصاله بالرشيد فقد كان بطلب واستدعاء ، روي انه بلغ الرشيد قصيدة قالها  
فأعجب بها فطلب إتيانها اليه ولذلك خبر غريب يدل على استحاشه من القدوم على  
الخليفة ، فقد روي انه وافى الرشيد وعليه قميص غليظ وفروة وخفّ وعلى كتفه  
ملحفة جافية بغير سراويل ، وكانت المائدة اذا قدمت اليه اخذ منها رقاقة وملحاً  
وخلط الملح بالتراب فاكله بها ، فاذا كان وقت النوم نام على الارض .

وصحب ايضاً البرامكة الذين أعجبوا بفصاحته كثيراً ، قال خالد البرمكي لولده :  
إن قدرتم ان تكتبوا انفسا كتوم بن عمرو العتاني فضلاً عن رسائله وشعره فلن  
تروا ابداً مثله .

ووفد بعد الرشيد على المأمون ولكن بعد ان كتب باشخاصه اليه ، وكان المأمون  
يجله كثيراً ، قال جعفر بن الفضل : رأيت العتاني جالساً بين يدي المأمون وقد أسنّ

فلما اراد القيام قام المأمون فاخذ بيده واعتمد الشيخ على المأمون فما زال ينهض رويداً رويداً حتى اقله فنهض فجريت من ذلك وقلت لبعض الخدم ما اسوأ ادب هذا الشيخ فمن هو؟ قال العتابي .

ولكنه مع كل ما رأي من الخفاوة والقبول ، وما شاهده من مظاهر الحضارة في بغداد وتوفر اسباب الترف ما زالت نفسه تجن الى العزلة وتقتنع بما يسد العوز ، روي ان امرأته لامته وقالت له : هذا منصور النخري قد اخذ الاموال فحلى نساءه وبني داره واشترى ضياعاً وانت ههنا كما ترى فانشأ يقول :

تلوم على ترك الغنى باهلية زوى الفقر عنها كل طرف وتالد  
رأت حولها النسوان يرفلن في الثرى مقلدة اعناقها بالقلائد  
اسرك اني نلت ما نال جعفر من العيش او ما نال يحيى بن خالد  
وان امير المؤمنين اغصني بغصنها بالمشرفات البوارد  
رأيت رificات الامور مشوبة بمستودعات سيف بطون الاسود  
دعني تحيطني ميتي مطمئنة ولم أتحشم هول تلك الموارد  
وقد قيل له : لم لا تقصد السلطان فتخدمه ؟ فقال : لا ائي اراه يعطي واحداً  
لغير حسنة ولا يد ، ويقتل الآخر بلا سيئة ولا ذنب ، ولست ادري اي الرجلين  
انا ، ولست ارجو منه مقدار ما أخطر به .

اما طريقته في شعره فطريقة التقيج والتهذيب والتحصيص وتخير الصور الجميلة من الالفاظ الجزلة من غير اغراب ، وهو في المحدثين كالنابغة في الجاهلية — والنابغة منفرد بحسن الدباجة وكثرة الرونق والجزالة وخلو شعره من العيوب — ولم يصل العتابي الى هذه المنزلة الا بعد الدرس الطويل ، ولا يفسر اجتماعه بشار بن برد وهو حدث في العراق الا بالرحلة في طلب الادب ولقد جرى على سنن بشار في شعره قالوا : اول من فنى البديع من المحدثين بشار بن برد وابن هرمة ثم اتبعهما مقتدياً بهما كلثوم بن عمرو العتابي ومنصور النخري ومسلم بن الوليد وابو نواس .

قيل ان الرجل شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر واستدلوا على جودة طبعه وعدم تكلفه بقوله :

رسل الضمير اليك تترى      بالشوق ظالعة وحسرا  
متزجيات ما بينين      على الوجع من بعد مسرى  
ما جف للعينين بعدك      يا قرير العين مجرى  
فاسلم سلت مبرأ      من صبوتي أبداً معرى  
اب الصباية لم تدع      مني سوى عظم مبرى  
ومدامع عبرى على      كبدي عليك الدهر حرى

ولئن صح هذا المثال على طبعه فقلما يصح في غيره من شعره لان اشتغاله بالأدب ومعانيه التأليف واقتفاء الطريقة المتبعة في الشعر وقتئذ جعله لا يقتصر في الاعتماد على طبعه ، فأثر الصنعة ظاهر في أكثر شعره ، وكيف لا يكون ذلك وهو يقول : «الألفاظ أجساد والمعاني أرواح ، وانما تراهما يعيون القلوب ، فاذا قدمت منها مؤخر أو أخرت منها مقدماً ، أفسدت الصورة وغبرت المعنى ، كما لو حول رأس الى موضع يد ، أو يد الى موضع رجل ، لتحوّلت الحلقة وتغيرت الجبلية » .  
أية صنعة هذه ؟ هي صنعة المصور البارع الذي يرسم الصورة بأبهى مظهر ثم يغشيها من مناسب الألوان ما يريد بها بهجة وروعة ثم لا ينسى ان يمد لها الظل .  
ولكن أترأه قادراً على العمل بشرطه ؟ فإليك مثلاً من شعره الذي يبدو عليه أثر الصنعة الرائعة قال :

وأشعث مشتاق رمى في جفونه      غريب الكرى بين الفجاج السباب  
أمام الليالي شوقه غير زفرة      ترد ما بين الحشا والترائب  
سحبته له ذيل السرى وهو لابس      دجى الليل حتى ميج ضوء الكواكب  
ومن فوق أكوار المطايا لبانة      أحل لها اكل الدرر والغوارب  
إذا ادّرع الليل الخجلي وكأنه      بقية هندي حسام المضارب  
بركب ترى كسر الكرى في جفونهم      وعهد الفياض في وجود شواحب  
فأي مصور يصور ذلك الاشعث المشتاق فوق أكوار المطايا وهو لابس دجى الليل بركب بدا كسر الكرى في أجفانهم ونطق عهد الفياض في أوجهم الشاحبة مثل هذا التصوير ، ولو واثه ذلك أترأه قادراً على تصوير تلك الزفرة المترددة بين

الحشا والترائب وهاتيك اللبانة التي أحل لها اكل الذرى والغوارب كما صورها العتّابي  
بأشرف لفظ ؟ .

وروي ان الشعراء ازدحموا بسباب المأمون فقال لهم علي بن صالح : هل فيكم من  
يحسن ان يقول كما قال أخوكم العتّابي ؟ .

ما ذا عسى مادح يثني عليك وقد ناداك في الوحي نقديس وتطهير  
فت المادح الا انت السننا مستنطقات بما تحوي الضماير  
قالوا : لا والله ما منا أحد يحسن ان يقول مثل هذا وانصرفوا .  
وقال دعبل : ما حسدت احداً قط على شعر كما حسدت العتّابي على قوله :  
هيبه الاخوان فاطمة لآخي الحاجات عن طلبه  
فاذا ما هبت ذا أمل مات ما أملت من سبه  
ومن شعره قوله في السحاب :

والغيم كالثوب في الآفاق منتشر من فوقه طبق من تحته طبق  
تظنه مصمتاً لا فتق فيه فإب سالت عزاليه قلت الثوب منفق  
ان معمع الرعد فيه قلت منخرق او لألاء البرق فيه قلت محترق  
وقوله :

لومٌ يعيذك من سوء نقارفه ابقى لعرضك من قول يداجيكا  
وقد رمى بك سيف تيماء مهلكة من بات يكتمك العيب الذي فيكا  
واغتلاظ منه الرشيد مرة فطلبه فستره جعفر بن يحيى واستعطف الرشيد عليه  
فقال فيه :

ما زالت في غمرات الموت مطّرحا بضيق عني فسيح الرأي من حبل  
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي  
وبلغه ان عمرو بن مسعدة ذكره عند المأمون بسوء فقال :

قد كنت أرجو ان تكون نصيري وعلى الذي ينبغي علي ظهيري  
وظفقت أمل ما يرجى سبه حتى رأيت تعلقي بغرور  
فحضرت قبرك ثم قلت دفنسه ونفقت كني من ثرى المقبور

ورجعت مفترياً على الأمل الذي قد كنت يشهد لي عليك بزور  
فركب عمرو في موكبته واعتذر اليه .

هذا النمط من الشعر — شعر النفوس المطمئنة الهادئة التي لم تطمح الى زخرف  
الدنيا ولم تمقتها لرأي فلسفي ولم بلع عليها حب مبرح — لا يوقظ في نفس سامعه ثورة  
ولا يطفئ منها جرة ولكن صورة مناسقة تسعد بها العين ، ونعمة هادئة تليد السمع ،  
فهو شعر الدرس والتهديب في التصوير والتصور .

\*\*\*

أما رسائله فقد ذكروا انه كان حسن الاعتذار فيها ، ولكننا لم نقف منها على  
ما يفسح للبحث مجالاً رجباً يستقيم فيه إبداء الرأي وإنما اطلعنا على رسالتين صغيرتين  
نقلهما ياقوت في معجم الادباء ، قال ومن منشور كلامه :

أما بعد : فإنه ما من مستخلص غضارة عيش إلا من خلال مكروه ، ومن انظر  
بمعاجلة الدرك مؤجلة الاستقصاء سلبته الايام فرصتها .

وكتب الى آخر : من اجتمع فيه من خلال النضل ما اجتمع فيك وانحاز الى  
نواحيك ، لم يحش المطنب في الشاء عليك ان يكون مفراطاً كما لا يأمن ان يكون  
مفرطاً ، فالاعتراف بالجزع عن بلوغ استحقاقك من التفريط اولى من الاطناب الذي  
غايته التقصير ومآله الى الحشو .

وروى له القاضي رسالة كتبها الى صديق له وهي :

أما بعد : أظال الله بقاءك ، وجعله يمتدُّ بك الى رضوانه والجنة ، فانك كنت  
عندنا روضة من رياض الكرم ، تنهض النفوس بها ، وتستريح القلوب اليها ، وكنا  
نعفينا من النجعة استئماناً لزهريتها ، وشفقة على خضرتها ، وادخاراً لثمرتها ، حتى أصابتنا  
سنة كانت عندي قطعة من سني يوسف ، واشتد علينا كليلها ، وغابت قطتها ،  
وكذبنا غيومها ، واخلفتنا بروقها ، وفقدنا صالح الاخوان فيها ، فانجذمتك وأنا بالانجاعي  
إياك شديد الشفقة عليك ، مع علي بانك موضع الرائد ، وانك تغطي عين الحاسد ،  
والله يعلم اني ما أدرك الا في حومة الأهل ، واعلم ان الكريم اذا استحيى من إعطاء  
القليل ، ولم يمكنه الكثير ، لم يعرف جوده ، ولم تظهر همته ، وأنا أقول في ذلك :

ظل البسار على العباس ممدودٌ      وقلبه ابدأً بالبخيل معقودٌ  
 ان الكريم ليخفي عنك عسرته      حتى تراه غنياً وهو مجبودٌ  
 وللبخيل على امواله عللٌ      زرق العيون عليها اوجه سودٌ  
 اذا تكلمت عن بذل القليل ولم      تقدر على سعة لم يظهر الجود  
 بثّ النوال ولم يمنعك قلته      فكل ما سدّ فقرّاً فهو محمود  
 قال فشاطره ماله حتى اعطاه إحدى نعليه ونصف قيمة خاتمه .

وطريقته في ذلك كطريقته في شعره من حيث الصنعة اللفظية ، ومعانيه في شعره احسن واوضح منها في هذه الرسائل . نعم من العبث ان يحكم الانسان على ترسله من هذا القدر القليل ، ولكن للعتابي نفسه فقرة ندلنا على الطريقة التي كان يتبعها في رسائله ، قيل له بما قدرت على البلاغة ؟ قال بجمل معقود الكلام . يريد بنثر النظم ومن ذلك ما كتبه الى صديق له وقد انكر عليه شيئاً .  
 اما ان نقر بذنبك فيكون إقرارك حجة علينا في العفو عنك ، والا فطب نفساً بالانصاف منك فان الشاعر يقول :

أقرر بنفسك ثم اطلب تجاوزنا عنه فان جحود الذنب ذنبان  
 وذلك اعتراف منه باستعارة معاني غيره وهي طريقة لو انتفع بها العتابي فقلما ينتفع بها غيره لان الوقت الذي يقضيه الانسان في استظهار الاشعار ليحل معقودها ويكون على ذكرٍ مما يلائم الغرض الذي اليه يقصد ، لو قضى بعضه في التذكير وترويض النفس على تصيد المعاني لكان أجدى عليه ، ولو لم يكن العتابي واسع العلم بالأدب كثير الزوايا للشعر لما استقام له حل المعقود .

\*\*\*

حدثناك عن العتابي شاعراً وكاتباً مترسلاً وبقي علينا ان نحدثك عنه خطيباً فقد قال الجاحظ : « ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع بين الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع الببان الحسن كثوم بن عمرو العتابي وعلى الفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء الموالدين » .  
 ولكن اين خطبه ؟ وفي اي معنى كان يخطب ؟ لم نطلع على شيء منها ومع

ذلك فأنسا تقول انت صفة الخطيب بارزة فيه أكثر من صفة الشاعر والكاتب ،  
ولعلك تعجب من هذا الزعم ، فأرعني سمعك يزل عجبك .

دخل العتّابي على المأمون فقال له : يا كاثوم بلغني وفاتك فساء لي ، ثم بلغني  
وفادتك فسررتني ، فقال له : يا امير المؤمنين لو قسمت هاتان السكتان على اهل الارض  
لوسعناها فضلاً وإنعاماً ، وقد خصصتني منهما بما لا يتسع له أمنية ولا ببسط لسواه  
أمل ، لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك . فقال له ساني ، فقال : يدك  
بالعطاء أطلق من لساني بالسؤال .

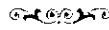
ووقف العتّابي بباب المأمون يلتمس الوصول اليه فصادف يحيى بن اكرم فقال له :  
استأذن لي على امير المؤمنين ، فقال له : لست بحاجبه ، قال العتّابي : فان لم تكن  
حاجباً فقد يفعل مثلك ما سألت ، واعلم ان الله عزّ وجلّ جعل في كل شيء زكاة ،  
وجعل زكاة المال رفق المستعين ، وزكاة الجاه إغاثة الملهوف ، واعلم ان الله عزّ وجلّ  
مقبل عليك بالزيادة ان شكرت ، او النقص ان كفرت ، واني لك اليوم اصالح منك  
لنفسك ، لاني ادعوك الى ازدياد نعمتك وانت تأبى . فقال له يحيى أفعل وكرامة .  
وكلم العتّابي يحيى بن خالد في حاجة بكيات قليلة فقال له يحيى : لقد ندر كلامك  
اليوم وقل ، فقال له : وكيف لا يقل ؟ وقد تكلمتني ذلّ المسألة ، وحيرة  
الطلب ، وخوف الرد .

. ووجد عليه الرشيد فدخل سرّاً مع المتظلمين بغير إذن وقال له : يا امير المؤمنين  
قد آذنتي الناس لك ولنفسك فيك ، وردتني ابتلائهم الى شكرك ، وما مع تذكرك  
قناعة بغيرك ، ولهم الصائن لنفسي كنت ، لو اعانني عليك الصبر .

وقال له مالك بن طوق : اما ترى عشيرتك — يعني بني تغلب — كيف تدل  
عليّ وتستطيل وانا اصبر ، فقال العتّابي : ايها الأمير ان عشيرتك من احسن  
عشيرتك ، وان عملك من عملك خيره ، وان قريربك من قرب منك نفقه ، وان  
احب الناس اليك اخفهم ثقلًا عليك .

فقل لي ايها القاري رعاك الله اليس هذا الأسلوب من القول أسلوباً خطيباً ،  
وكيف لا يكون من يرتجل مثل ما سمعت خطيباً مصقلاً ؟ فالعتّابي اذاً خطيب مفوه

شديد المعارضة سريع الخاطر لا يتلجلج ولا يتوقف ، وهو لا يقر بالبلاغة الا لمن كان كذلك ، فقد سأل صديق له عن البلاغة فقال : كل ذي كلام افهمك صاحبه حاجته من غير إعادة ولا حبة ولا استعانة فهو بليغ ، فقال له السائل : قد عرفت الإعادة والحبة وما الاستعانة ؟ قال اما تراه اذا تحدث قال عند مقاطع كلامه يا هناه ! اسمع مني ، واستمع اليّ ، وافهم ، وألست نفهم ، هذا كله عي وفساد .  
ولو ارسل المتأبّي نفسه على سجيتهما في شعره ورسائله كما كان يرسلها في كلامه لأثي بالرائع من الشعر والترسل وان كان الذي اتى به غاية في الحسن .  
وبعد فالمتأبّي شاعر بارع ، ومترسل فصيح ، وخطيب مفوّه ، واديب كبير ، ومؤلف محسن ، واستاذ منجب ، وقد جوّد في كل ما عناه من ذلك ، وقلم اجتمعت هذه الصفات في غيره ، ولعله لو انصرف لواحدة منها لكان بها عبقرياً .  
للبحث صلة



## نظم العقيان

### في اعيان الاعيان

« للعلامة جلال الدين السيوطي »

— مخطوطة —

ظفرت مؤخرأ في بيروت بمخطوطة حديثة موسومة « نظم العقيان في اعيان الاعيان » تأليف الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي . وهي بخط جميل أنيق . ولدى البحث تبين انها منقولة عن مخطوطة قديمة لا أخت لها في البلدان العربية محفوظة في خزانة الكتب التيمورية في القاهرة . فاستأذنت احمد تيمور باشا بمعارضة النسخين وسعاده تكرم باعاري المخطوطة الأُم .  
المخطوطة التيمورية صفحاتها ٩٥ من القطع الوسط ( مخطوطة بيروت ، صفحاتها ١١٢ من القطع الكبير ) وهي مكتوبة بخط واضح جلي على ورق ابيض صقيل جاء في آخرها : « وكان الفراغ منها نهار الاربعاء ١٤ صفر الخير سنة ١٠٩٧ ( ١٦٨٥ م )



على يد الفقير ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجبيني كتبها لنفسه  
ولمن شاء الله تعالى من بعده غفر له آمين . فيكون عمرها ٢٤٠ سنة شمسية .

راجعت المؤلفات الافرنجية والعربية في تاريخ آداب اللغة العربية وفي جملتها  
تأليف بركلان ( Brockelmann ) الالماني ونكلسون ( Nicholson )  
الانكليزي وهوار ( Huart ) الافرنسي وجرجي زيدان فلم أحظ بأشارة الى هذا  
المؤلف للسيوطي او يذكر له . والسيوطي الذي عاش سنة ٨٤٩ — ٩١١ ( ١٤٤٥ —  
٥٠٥ م ) ذكر عن نفسه في حسن المحاضرة أن مؤلفاته كانت قد بلغت عندئذ ثلاثمائة  
كتاب . ولكن « نظم العقيان » ليس بينها . اما فلوغل ( Flugel ) فلقد جمع قائمة  
كتب السيوطي عددها ٥٦١ ولم يذكر في جملتها الكتاب الذي نحن بصددده .  
على أني اخيراً استشرت حاجي خليفة فوجدته يذكر الكتاب في « كشف الظنون »  
مرة تحت « نظم » وأخرى تحت « اعيان » مما لم يبق اثر للشك في ان السيوطي  
كتب كتاباً هذا عنوانه .

عمدت عندئذ الى تقارير المكاتب الشرقية في اوربا واميركا ، فلم اضفر بذلك  
لهذه المخطوطة . فتبادر الى ذهني ان نسخ هذا الكتاب مع انها كانت معروفة في  
ايام حاجي خليفة فانها الآن أصبحت نادرة او مفقودة ، وان النسخة التيمورية هي الوحيدة  
من نوعها ، ونسخة بيروت منقولة عنها .

وكما اننا قد صدق هذا الاستنتاج كانت الاستاذ نكلسون في جامعة كبرج  
وهولت انطاري الى تقرير مكتبة ليدن في هولندا تحت رقم ٨٧٣ حيث يذكر  
التقرير مخطوطة للسيوطي عنوانها « اعيان الاعيان وابناء الزمان » . ولقد علق الاستاذ  
دوزي ( Dozy ) جامع التقرير ملاحظة مفادها ان هذه المخطوطة هي « وحيدة »  
واضاف الى ذلك ان السيوطي المؤلف سمي الكتاب في مقدمته « نظم العقيان في اعيان  
الاعيان » مما يثبت ان المؤلف هو هو بعينه وان مخطوطة ليدن ومخطوطة القاهرة  
كتاب واحد .

مخطوطة ليدن — حالما تيقنت وجود نسخة ثانية من هذه المخطوطة في ليدن خارت  
الاستاذ المعروف سنوك هرغرنجه ( Snouck Hurgronje ) ( نقلها بالتصوير .

وهو تفضل بمشارفة نقلها وارسلها لي الى نيويرك حيث جرت مقابلتها مع أختها . ولدى  
الدرس تبين انها مخرومة ، وان ناقلها هو احمد بن احمد بن حسن الدويني الحسني ،  
وذلك سنة ٩٧٤ ، مما يجعل عمرها ١٢٣ سنة اكثر من عمر المخطوطة التيمورية .  
ولما كان فيها اغلاط نحوية وصرفية وتاريخية تقابل الاغلاط نفسها في المخطوطة  
التيمورية كان لاشك في وجود علاقة بين النسختين . وربما كانت النسخة الميمنية هي  
التي اعتمد عليها ( او على نسخة منها ) الجينيبي ناقل النسخة التيمورية .

الجينيبي ومن هو — الجينيبي ترجمه المرادي « في سلك الدرر » في اعيان القرن  
الثاني عشر ( ٦ : ١ ) وذكر انه ولد حوالي ( ١٦٣٠ م ) في جينين من اعمال نابلس .  
ثم رحل الى دمشق واستوطنها . وكتب كتباً عديدة بخطه ، وكان له معرفة في  
اسماء الكتب ومؤلفيها والاسماء والالقب . وختم المرادي ترجمته بقوله « انه كان من  
محاسن دمشق ونوفي بها يوم الثلاثاء سادس صفر سنة ثمان ومئة والف ( ١٦٩٦ م )  
ودفن بترية باب الصغير » .

لم يكن الجينيبي ناسخاً فحسب بل كان مصححاً على ما ذكر هو عن نفسه في آخر  
نسخته من قوله : « وقد كتبت هذه النسخة من نسخة سقيمة . اصلحت ما قدرت عليه  
من التواريخ . وبها بهاض كثير في الوفيات والمولد . وبرغم هذا التصريح فان نسخة  
الجينيبي لم تزل سقيمة وفيها كثير من البهاض والاغلاط .

اما نسخة بيروت عن التيمورية فلمقد تصرف بها الناسخ واصلح ما شاء .

مكانة الكتاب — نقوم مكانة الكتاب في انه جمع لنا مئتين ترجمة وترجمة من  
كبار اعيان العالم الاسلامي من رجال ونساء في القرن التاسع للهجرة ( الخامس عشر  
للمسيح ) في مصر وسورية والحجاز والعراق والاندلس من سلاطين (عثمانيين ومغول)  
وقضاة ومقرئين ومحدثين وشعراء وفلكيين ورجال سياسة . ومعظم هؤلاء من معاصري  
لمؤلف السيوطي . وبعضهم ممن عرفهم السيوطي معرفة شخصية ، مما يجعل لكلامه  
شأناً خاصاً . وسيفي ترجمة هؤلاء الاعلام ذكر السيوطي سنة الميلاد والوفاة واسماء  
الشيوخ والمصنفات واول سنة ميلاد يذكرها هي ل احمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم  
شهاب الدين العثماني الذي ولد سنة ٧٢٤

ومن المترجمين كركريا بن محمد بن احمد المتوفى سنة ٩٢٦ من عاش الى ما بعد وفاة المؤلف نفسه .

ولقد رتب السيوطي المترجمين على احرف الهجاء واولهم ابراهيم بن احمد بن ناصر ابن خليفه بن فرج الباعوني ثم الدمشقي قاضي قضاة دمشق المولود سنة ٧٧٦ ، وآخرهم يوسف بن شاهين الكركي المحدث جمال الدين ابوالحسن المولود سنة ٨٢٨ .

واليك لائحة اسماء بعض المترجمين من ذوي الشأن : ابن خضر الفقيه المشارك ابن ظهيرة برهان الدين قاضي مكة — الحافظ برهان الدين ابراهيم البقاعي — ابن تيمور العسقلاني — ابن تيمورلنك — الشهاب الحجازي — الشهاب المنصوري — الملك الاشرف اينال العلائي — الشريف بركات امير مكة — ابن مزهر الدمشقي — الملك الظاهر ابو سعيد سلطان العراقيين حسن بهك — القائم بامر الله حمزة بن المتوكل الملك الكامل الابوي — زينب بنت العراقي — زينب بنت السبيكي السلطان . سعد ابن الاحمر المستكني بالله العباسي — التمساني — الخفوي . البلقيني — السلطان محمد الفاتح — الملك العزيز يوسف بن برسباي الخ .

وفضلاً عن ذلك فالكتاب مرآة تجلي فيه الاحوال الاجتماعية والادبية في اواخر عصر المماليك وهو العصر الذي عاش فيه المؤلف . ومع ان الادباء يومئذ كانوا يشتغلون بتوافه الامور احياناً « كالإغاز في مسك » وفي « دمل الشهاب الحجازي » وبعمدون الاسترسال في الاسلوب وتفتيق الالفاظ بصرف النظر عن المعاني فمع ذلك نجد في الكتاب وصف حوادث مهمة تزيد معرفتنا بحوادث تلك الايام .

مثال من التراجم — « عبد السلام بن احمد بن عبد المنعم بن محمد بن احمد القيولي ، نسبة الى قيلوليه كنفظويه قرية ببغداد ، البغدادي ، الامام العلامة عز الدين الحنفي ولد سنة ثمانين وسبعائة ثقباً وقيل سنة ست وسبعين . واخذ انواع العلوم عن مشايخ بغداد ، وبرع في فقه الحنفية والشافعية والحنابلة ، وكان يقرئ المذاهب الثلاثة ، وفي اصول الكلام والعربية والمعاني والبيان والمنطق والجدل . دخل القاهرة سنة عشر وثمانائة فأخذ علم الحديث عن الحافظ ولي الدين العراقي ، وسمع منه ومن الشريف ابن الكويك والجمال الحنبلي وغيرهم . وكان مع افئته في العلوم خيراً زاهداً

قائماً منقطعاً عن الناس ذاعفة وصبر على اشغال الطلبة واحتمال لجفاهم وطلاقة لسان ولم يعتن بالتصنيف مات في رمضان سنة تسع وخمسين وثمانمائة .

معارضة مواد الكتاب — ولقد عارضنا مواد الكتاب بغيره من الاصول كتاريخ ابن اياس وابن تغري بردي والضوء اللامع في اعيان القرن التاسع للسخاوي<sup>(١)</sup> والتبر المسبوك للسخاوي والشقائق النعمانية وتاريخ الاسحاقى والمقر بزي وغير ذلك من المظان . كذلك قابلناها بمواد مؤلفات اخرى للسيوطي كحسن المحاضرة وبغية الوعاة وتاريخ الخلفاء . ورجاؤنا ان ننشر الكتاب بالطبع في المستقبل القريب .

نيويورك : فيليب حتى

—>000<—

## مباحث لغوية

كان فلكيو الكلدان يسمون المدة الطويلة المشتملة على ٢٢٣ هلالاً وعلى ١٩ دورة هلالية من دورات العقدة ( الساهور ) فنقلها اليونانيون الى لسانهم بصورة ( ساروس Saros ) فالحرقات الاخيران ( وس ) هما علامتا الاعراب يختمون بها الفاظهم ثم سقطت الهاء من الكلمة كما سقطت من الفاظ كثيرة في لسانهم . ولهذا نعيب على المعاصرين الذين سموا ( الساهور ) ( الساروس ) مع ان العرب نقلت اللفظة بعينها من الكلدانية منذ العهد القديم . قال في لسان العرب : الساهور والسهر نفس القمر والساهور : دائرة القمر كلاهما سرياني ٥٠٠هـ ويريد بالسرياني الآري او الكلداني وهذا يدل على ان الشهر مثل الساهور اي ان الهاء سقطت من اليونانية ( Sahar ) فقبل Sar ثم Saros .

نعم ان الساهور لم ترد عند العرب بالمعنى المذكور للمدة ، لكن هذا مما يزداد على معانيها المختلفة الموجودة كذلك في اللغة الكلدانية .

(١) يوجد من هذا المؤلف نسخة مخطوطة في دمشق استنسخ لنا منها قصيراً الشيخ صادق فهمي المالح باشراف الاستاذ المغربي . ولقد اهتمدنا مؤخراً الى نسخة ثانية مخطوطة في جامعة يابل .

الخِلْب : شيء رقيق ابيض لاصق بالكبد ( اللغويون ) وهو من اصطلاح الاطباء ويعرف بالفرنسية ( Capsule de Glisson ) .

ويسمى الفرنج الحكومة التي يتساوى فيها الناس فتكون السلطة بيد الشعب ( ديمقراطية — Démocratie ) وللعرب لفظة تقوم بهذا المعنى أحسن قيام وهي الجَوَمِيَّة نسبة الى الجوم . فقد جاء في اللسان : الجوم : الرعاء يكون امرهم واحداً . الليث : الجوم : كأنها فارسية وهم الرعاة امرهم وكلامهم ومجلسهم واحداً . قلت انا ليست الكلمة فارسية ، اذ لا وجود لهذه اللفظة في لغة الفرس ، بل هي عربية صرفة وأصلها القوم ، فأبدلوا القاف جيماً لأحداث معنى جديد على ما تقدمت اليه الاشارة ومثل هذا الابدال كثير في لغتنا الفصحى والعامية والمعرية فقد قالوا : اللماق واللماج ، قدأً وجدأً ، قضم وقضم ، رنق ورنج ، أحق وأحج . وتعريف العرب للجومية او للجوم احسن من تعريف الفرنج لها كما لا يخفى على كل من فكر في التعريفين المذكورين .

واما الارستقراطية فقد ستمها العرب العَبَهَلِيَّة نسبة الى العَبَهَل والجمع عَبَاهِلَة قال في التاج : العباهلة : الاقيال . وفي الصحاح : ملوك اليمن المقربون على ملكهم فلم يزالوا عنه . قال ابو عبيد : وكذلك كل شيء اهملته فكان مهملاً لا يمنع مما يريد ولا يضرب على يديه . . . وفي ثقيف اللسان : العباهلة الذين لا يدعاهم لاحداً . وهذا وصف من يستهيم الغريبون الارستقراطيين .

الحَمْد : الاسراع في مرضاة الاقارب وترقيتهم وهو ما يعرف عند الفرنسيين بالنِيبوتسم ( Népotisme ) وفي النهاية : وذكر له عثمان للخلافة فقال : اخشى حفده اي اسرعه في مرضاة اقاربه .

ويأتي الحند ايضاً بمعنى الاسراع في العمل وخدمة الله . وفي دعاء القنوت : واليك نسعى ونخند اي نسرع في العمل والخدمة فيكون الحند هنا بمعنى ما يسميه الفرنج ( Liturgie, service divin ) .

واذا اقتطع الفرنج عبارات محكمة الوضع والمعنى من كلام دونها بلاغة اطلقوا عليها اسم ( Phrases détachées ) والعرب سموها ( حصائد الالسنه ) قال في

اللسان : حصائد الالسنه ما قالته الالسنه وهو ما يقنطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدها حصيده ، تشبيهاً بما يحصد من الزرع اذا جزأ وتشبيهاً للسان وما يقنطعه من القول بحمد المنجل الذي يحصد به .

ولبابا رومية حق باصدار الحكم بعد فلاان او فلانة بين اولياء الله واصفيائه وهذا ما يسميه الفرنسيون ( Canoniser ) وفي العربية استصفاه . قال اللغويون : استعفى فلان فلاناً عدّه صفياً .

ومن اصطلاحات الفرنسيين الحديثه اذا ما وقع خلل في السيارة او في الدراجة او في نحوها فامتنع الراكب من السير عليها قولهم : ( Être en panne ) او ( Rester en panne ) وفي العربية انقطع به ( بصيغة المفعول ) فهو منقطع به اذا عجز عن سفره باي سبب كان .

ومن اصطلاحات المجاز عندنا قولنا التفرع : وهو تجريد الشخص لامر معين وهو بالفرنسية ( Faire spécialiser q qn. ) .

ولم ار احداً وضع مقابلاً مساوياً للفظه ( Bourgeois ) وهي المقتدر في لغتنا في احد معانيها وتعرف طبقته عند العرب بالهازم اي ( Bourgeoisie ) . ولابناء الغرب فرع من الفنون العسكرية يرمي الى اتخاذ الوسائل لقيادة جيش بازاء جيش العدو ليحسن محاربته وقد اصطلمحوا عليه باسم ( Stratégie ) وسماه العرب الألب بفتح فسكون . قال في القاموس : الالب التدبير على العدو من حيث لا يعلم وهو تعريف بديع على قصر عبارته .

وقد قضت العادات العصرية ان يهباً منزل للمرأة التي قربت ولادتها ليقام بشؤونها احسن قيام وسمي هذا المنزل ( Maternité ) ونصح ان يسمى بالعربية المثبروزان مجلس فقد قال اللغويون عنه « الموضع تلد فيه المرأة » .

ويسمون ( Exogénie ) التزوج في الابعاد وهو الاغترب كما ان الايضواء هو التزوج في الاقارب ( Endogénie ) .

والسراويل هي ( Caleçon ) والتبائن ( وزان رمان ) هو ( Culotte ) والدقرار او الدقارة هو البنطلون ( Pantalon ) .

لم اجد احداً ذكر لكلمة ( Initiative ) لفظاً او الفاظاً مركبة تؤدي لنا في العربية معناها الفرنسي ، فهي عندنا ( الاقدام او الابتداع ) .

والفرنج يفرقون بين معنى ( Virago ) و ( Amazone ) فالاولى تعني المرأة او البنت التي تشبه الرجال بقامتها او هيئتها او حركاتها وهي الزنمردة ( كلمة فارسية عبرت ) او المترجلة او المذكورة . والثانية هي كلمة يونانية الاصل معناها المرأة التي لا تدبين لها وهي اذا كانت كذلك كانت ذات شجاعة كشجاعة الرجال لا تحفاف القواع والكفاح وهي في لغتنا ( الضَّهَّاء ) .

ويرسم الفرنج مختلف مهب الريح على صورة نجم ذي أشعة عديدة لا تتجاوز اثنين وثلاثين ويسمونها ( وردة الرياح — Rose des vents ) لما يقوم من صورتها كالوردة وهي بالعربية : الصَّوَّة .

وفي الزهرة اربعة اقسام كبيرة وهي الغشاء الذي يحوي اعضاء الذكورة والانوثة اي القُعالة ( بضم الاول ) وهي ( Corolle ) وسماء بعضهم التويج .

وغشاء الزهرة الظاهر ويتألف من الشبروخ ( جمع شرخ يفتح فسكون ) فالغشاء المذكور هو ( Calice ) وعربه بعضهم بالكس والشرخ هو ( Sépale ) وعربه بعضهم بسبلة وهو اللفظ الفرنسي نفسه . والشرفة ( Pétale ) هي كل ورقة من اوراق القُعالة .

( محقق )



## رحلة الامير يشبك

في جملة المخطوطات النادرة التي استنسخت للخزانة التيمورية من دار المكتب المصرية رحلة الامير يشبك الشيريشيك بن مهدي الدوادار المتوفى مقلولاً بالرثا في العشر الاخير من رمضان سنة ٨٨٥ هـ كما قال الاستاذ احمد تيمور باشا في التعليق عليها لنضم سفر الامير يشبك الدوادار لمقاتلة شاه سوار الخارج على سلطان مصر وقد رافق مؤلفها الجيش وأرسل سفيراً الى تبريز لحسن بك سلطان العراقيين (اي حسن الطويل) وكان ممن طلع الى سوار لما حوصر بالقلعة للانفاق معه على شروط التسليم والارجع ان مؤلفها القاضي شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي المعروف بابن أجا ولد سنة ٨٢٠ هـ بحلب وتوفي بها سنة ٨٨١ هـ كما في ترجمته في الضوء اللامع وقد جاء بها انه صاحب الدوادار الكبير يشبك بن مهدي وراج بسبب ذلك وسافر رسولاً منه ومن السلطان الى عدة ممالك ككبريز والروم وغيرها وانه ترجم فتوح الشام للواقدي الى التركية نظماً وعمل سفره سوار ٠ وفي ترجمة الضوء اللامع ايضاً في ترجمة يشبك بن مهدي في كلامه على خروجه قائداً للعسكر لمقاتلة شاه سوار ما نصه : « وكان امراً مهولاً افردته ايامه الشمس ابن اجا بالجمع فبالغ »

ليست هذه الرحلة بالكبيرة الحجم فانها في مائة وثلاثين صفحة بدأها مؤلفها بقوله بعد البسملة لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الحمد لله نصر عباده المؤمنين وايدهم بكلمة التقوى وجعلهم تقمة للظالمين واحل سيوفهم برقاب الطغاة والخارجين ٠٠٠ ثم ذكر ما وقع للامير يشبك قائد الجيوش المصرية منذ خروجه من القاهرة في ابهة عظيمة لم يخرج احد ممن تقدمه من الامراء مثله وذلك في شوال سنة خمس وسبعين وثمانمائة وفوض اليه امر المملكة الشامية من العريش الى الفرات ورسم له ان يولي من يشاء ويعزل من يشاء بمحنة وبغير جنحة ويعطي الاقطاعات من يختار ويرى نفعه للملهمات الاسلامية ومن كان بضد ذلك يأخذ اقطاعه ويعطيه لمن هو اهل له من غير معارض له وكذلك كغلاء المالك والنواب يستمر من يريد ويعزل من يريد ٠ وكان سلطان مصر والشام اذ ذاك الملك الاشرف قايتباي ٠



وفي الرحلة فوائد لطيفة منها كون قبر ابي هريرة (رض) الذي بغزة غير صحيح لانه دفن بالمدينة ووصول الحملة الى دمشق وحماة وحلب واستقبال الاهلين لها استقبالا جميلاً وان دخول يشبك الدوادار مدينة حلب فاق دخول الاشرف برسباي فيها سنة ٨٣٦ وكيف رمى عينتاب بالمكاحل وفتحها وكيف قابل كاتب الرحلة شاه سوار وما عرضه عليه من الطاعة ثم تجهيزه الى تبريز لمقابلة حسن الطويل ومناظرته لعملاء تبريز ووصف المراحل في ذهابه وايابه الى تبريز مرحلة مرحلة وقد ذهب من طريق وآب من آخر وهي مهمة في تصور رسم الاراضي في تلك الاصقاع . وهاك ما قاله القاضي السفير لما اجتمع بحسن الطويل في تبريز بنص عبارته : « دخلت عليه وعنده جماعة من اهل العلم والتجار الواردين عليه من سائر الاقاليم فلما قربت منه قام من مكانه واجلسني بجانبه فاقر ما بدا ان يسألني عن مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي خلد الله ملكه ثم عن المقر الاشرف الامير يشبك الدوادار ونظام الملك وباش العساكر الاسلامية اعز الله انصاره فقلت بخير و يسلمان على البادشاه » فاثني بكل خير وقال : انا والله احبها ولا اعلم الاممكتي ومملكتهما واحدة وهذه عساكري حاضرة مها اخترت منهم خذ وقد سألت السلطان بذلك مراراً فلم يرد علي جواباً وما علمت المراد فقلت لسعادة مولانا البادشاه الامر ما يحتاج الى هذا وسوار اقل واخس من ان يجتمع عليه عسكر مولانا السلطان خلد الله ملكه وعسكر البادشاه وهذا من بعض تركان المملكة الحلبية وما سبق من الامور فسببه ظاهراً لا يحتاج الى التفصيل لان مجلس البادشاه لا يحمل قط ذلك ومولانا يعلم حقيقة الحال والا من قديم الزمان والى الآن لم يزل كافل المملكة الحلبية يترده يركب على الدلفار ويشتت شملهم ويخرجهم من البلاد والآن بسعادة البادشاه قد اخذت عينتاب سيفه سبعة ايام وحصلت الملاقاة مع بعض عسكره بنفر قليل من المالك فانكسروا وقتل باشهم ( رأسهم ) واخذ سنجقه ( علمه ) وقتل من اعيانهم نحو من اربعين نفراً ولولا انهم التجأوا الى الجبل ما نجا منهم احد وكل امور عساكر الاسلام على اتم نظام كل ذلك بحسن تدبير الامير نظام الملك الشريف . والرخاء متزايد بالعساكر الاسلامية وقد تضعف الغريم وولى من مكانه هارباً ثم سألتني عن امير العساكر الاسلامية وما هم فيه فاخبرته بكثرتهم وقوتهم وانفاقهم

وانقيادهم لنظام الملك اعز الله انصاره وان كلاً من الكفلاء والامراء يطلب رضاه واخبرته بما هم فيه من الاهتمام وكثرة آلات الحصار والزردخانات والصناع والى غير ذلك فظهر لي من وجهه الكراهة لما سمع قوة العساكر المنصورة . . . . .»

ومعلوم ان شاه سوار ( او شهسوار ) كما يسميها الترك هو الثامن من امراء ذي القدرية التركمانية الذين كانوا في مرعش واصقاعها يلجأون تارة الى سلاطين العثمانيين وطوراً الى ملوك مصر والشام من الجراكسة وكان شاه سوار اعتصم بآين عثمان فاغتنم ملك الجراكسة اشتغال هذا في حرب له وارسل الامير يشبك في هذه التجر بدة وفتح عينتاب وما اليها واخذ الامير سوار اسيراً واصلب في باب زويلة في مصر . وقد وصف صاحب الرحلة القتال بين عسكر مصر وعسكر شاه سوار (ص ٨٦) وانخزال هؤلاء وعودة الامير يشبك الى حلب وما بدا من رفقه بالرعية وانه كان يضرب بيد من حديد « الممالك السلطانية الذين جرت العادة على انهم يفعلون الامور المشهورة عنهم من اخذ اموال الناس وهتك حريمها » .

ثم اورد رحيل الامير يشبك من حلب بالجيش لمعاودة القتال وفتح البلاد وتصنيفه شيئاً من الخشب يدخل فيه الرجال ويدفع الى سور القلعة ويلصق به لتمكن من فيه من النقب . وذكر صورة نزول سوار من قلعة زمنطو وتسليمه لنفسه ومقابلة كاتب الرحلة له واتقبض على سوار بعد اكرامه والباسه خلعة ورجوع الامير يشبك بالجيش ومعه سوار ودخوله القاهرة ووصف الموكب الذي عمل له وكان فيه سوار واخوته وامراؤه وشنكة سوار بباب زويلة وموته من يومه .

محمد كرد علي



## خزائن الكتب العربية

« من نفائس خزانة الاب بولس سباط الحلبي »

جمع حضرته أكثر من ألف مخطوط عربي وسرياني منها نحو سبعمائة مجلد خطت بين القرنين الحادي عشر والسابع عشر للميلاد والباقي في القرنين الأخيرين ومنها قطع من الإنجيل كتبت بالسريرية على الرق يرجع عهد نسخها إلى القرن الثاني للميلاد .  
وقد وضع صاحب هذه الخزانة برنامجاً مطولاً سيُف وصف مخطوطات خزائنه ،  
تطبعه الآن مجلة اصداء الشرق الافرنسية فاقتطف لنا من ذلك مقالة مطولة اختصرناها بهذه العجالة .

( ثلاث مقالات فلسفية ) لابي الفرج ابن العبري في علم النفس والحكمة نسخت سنة ١٧٧٣ م .

( قسطاس الافكار في تحقيق الاسرار ) في المنطق فرغ منه مؤلفه المجهول سنة ٦٨٧ هـ ( ١٢٨٨ م ) ونسخ سنة ٧١٤ هـ في اذربيجان .

( مصباح النور ودفع الهم وجلب السرور ) على اسلوب دفع الهم لابليسا اسقف نصيبين مجهول المؤلف .

( المقدمة الكافية في اصول الجبر والمقابلة ) لابي الحسن علي السلمي نسخت سنة ٦٠٨ هـ ( ١٢١١ م ) .

( الكافي في الحساب ) لابي بكر محمد بن حسن الكرجي الحاسب من علماء القرن الرابع للهجرة نسخ ٦٠٨ هـ

( المعونة في الحساب ) لابن الهائم نسخت في القرن الحادي عشر للهجرة .  
( بغية الطلاب من علم الحساب ) لثقي الدين بن معروف من اهل القرن العاشر للهجرة .  
( سدره منتهى الافكار في ملكوت الملك الدوار ) لابن معروف هذا ايضاً .  
( الدر الغريب في العمل بدائرة التجويد ) ألف في عهد السلطان بايزيد المتوفى

سنة ٩١٨ هـ .

- (رسالة في البحث الهندسي) لمحمد المدعو بحكيم زائق الحلبي نسخت سنة ٩٨٠هـ .
- (الازمنة) ليوحنا بن ماسويه الطبيب المسيحي المتوفى سنة ٢٤٣هـ (٨٥٧م) .
- (استخراج النجوم) لمحمود بن الادفي .
- (رسالة الاعلام بشدة المنكاه) لشمس الدين محمد الصوفي من اهل القرن العاشر للهجرة .
- (الرسالة الحكمية في اسرار الروحانية) لابي يوسف يعقوب بن اسحق الكندي
- الفيلسوف المتوفى سنة ٢٤٦هـ (٨٦٠م) .
- (رسالة في استحضار الارواح) له ايضا من مجموعة فيها (الاجرام والخرز)
- ابطليموس . و (مدخل في علم الفلك) و (الثرثرة) لبطليموس ترجمة احمد الطولوني
- من اهل المائة الثالثة للهجرة و (الحكم على قرانات بطليموس في المثلثات) للخزاعي .
- و (الطلمس ونورات الكواكب للمائة والمقابلة) لجابر بن حيان المتوفى سنة ١٦٠هـ
- (٧٢٦م) . و (سرور المستقبلي لجزء وجوده الكلي) لابي عبد الله الرازي الشهير
- باين خطيب الري المتوفى سنة ٦٠٦هـ (١٢٠٩م) . و (الخاصة في الطلسمات
- واسرار النجوم) وجد في دير نينوى موروثا عن نسيب الراهب وكلها منقولة عن
- نسخها الاصلية في القرن الثالث عشر للميلاد .
- (قصص الحوار بين) بيتندي بتشير بطرس في رومية وينتهي باستشهاد برثلاوس
- نسخ في القرن الخامس عشر للميلاد في ٤٧٥ص .
- (كتاب تاريخي) يتضمن من استيلاء الفرنج على انطاكية سنة ١٠٩٨ م الى
- احتلال مالطة سنة ١٣١٣ م نسخ في القرن السابع عشر في ٣٢ ص .
- (قوام الحساب بما في حوادث اخبار الزمان) لعبد القادر القبطان الحلبي في تاريخ
- حلب الشهاب نسخته سنة ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) في ٢٧٨ ص .
- (تاريخ السامريين) لابي الفتح بن ابي الحسن السامري الدنفي من اول العالم الى
- سنة ٧٥٣هـ (١٣٥٢م) في ١٧٨ ص .
- (تاريخ آخر للسامريين) لمؤلف سامري مجهول بيتندي من زمن موسى النبي
- وينتهي سنة ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م) صفحاته ٥١٩ .

( رحلة ) لرجل ماروني حلي رافق بول لوكا السائح الفرنسي الى طرابلس الشام  
ومصر ومراكش واوربة سنة ١٧٠٧ م كتبها صاحب الرحلة نفسه سنة ١٧٦٤ م  
في ٣٤٧ ص .

( الشجر والنبات ) صنفه في السريانية الرباني داود بن بولس اليمعوني في القرن  
الثالث عشر للميلاد ونسخ في ذلك الوقت .

( المسيحي في صناعة الطب ) الجزء الرابع يشتمل على ثمانية وثلاثين كتاباً وهو  
القسم الاخير من مئة كتاب لابن سهل عيسى بن يحيى المسيحي المتوفى سنة ٣٩١ هـ (١٠٠٠ م)  
نسخ في القرن الحادي عشر للميلاد بخط جميل في ٣٦٨ .

( مقالة في الفصد ) لامين الدولة هبة الله بن صاعد المشهور بابن التليذ الذي كان  
قساً في بغداد وتوفي سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٤ م) نسخت سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٨ م) في ٤٠ ص .  
( تذكرة الكحالين ) لعيسى بن علي من علماء القرن الحادي عشر للميلاد يرجع  
نسخها الى عهد مؤلفها في ٣٧٨ ص .

( المفردات ) تأليف الشيخ الرئيس ابن سينا قديمة جميلة الخط نسخت بزمان المؤلف  
وعليها حواشي وجدت معلقة بخطه على النسخة التي نقل عنها الكتاب في ٥١٦ ص .  
( دفع المضار الكمية للابدان الانسانية ) لابن سينا في ٤٠ ص يلها ( الاسباب  
والعلامات ) لنجيب الدين السمرقندي المتوفى ٦١٩ هـ (١٢٢٢ م) في ٢٦٠ ص نسخت  
في القرن الثالث عشر للميلاد بخط جميل .

( تذكرة في العلاج ) ملخصة من كتب كثيرة ربت في ١٩٣ باباً تشتمل على  
فوائد كثيرة من مجربات الاطباء في ٣٩٨ ص نسخت في القرن السابع عشر للميلاد .  
( كشف الرين في احوال العين ) في الكحالة تأليف شمس الدين محمد بن  
برهان الدين ابراهيم بن ساعد الانصاري الشهير بابن الاكفاني من اهل القرن الثامن  
للهجرة في ٩٨ ص نسخت سنة ٩٢٠ هـ (١٥١٤ م) .

( وقاية العين بشرح تجريد كشف الرين ) وتجريد كشف الرين للشيخ بدر الدين  
علي المناوي من اهل القرن التاسع للهجرة . واما الشارح فغير معروف نسخ في القرن  
السابع عشر للميلاد في ٣٩٥ ص بخط جميل .

(نقویم الابدان فی تدبیر الانسان) لیجی بن عیسی بن علی بن جزلة المتوفی سنة ٤٩٤ هـ (١١٠٠م) فی ٩٥ ص ومعه (رسالة فی البلغم) لیجی بن ماسویه فی ٥ ص وكلاهما نسخا بخط منقن فی القرن الثاني عشر للیلاد .

(منهاج البیان فی ما یستعمله الانسان) لابن جزلة الآنف الذکر فی ٥٣٥ ص نسخت سنة ١٠٠٣ هـ (١٥٩٤م) .

(الرسالة الکافیة وتعرف بالمهارونیة) صنفها عیسی بن حکم الدمشقی الملقب بسمیع من اطباء القرن التاسع للیلاد وقدمها الی هرون الرشید فنسبت الیه فی ١١٨ ص بخط حدیث .

(الحیات) لمحمد بن زکریا الرازی المتوفی سنة ٣١١ هـ (٩٢٣م) نسخت ١١٠٥ هـ (١٦٩٣م) فی ١١٨ ص .

(الاقرباذین) لحاجی باشا من اهل المائة الثامنة للهجرة نسخ فی القرن الخامس عشر للیلاد فی ١٤٤ ص .

(علم الابدان الجامع لما شذَّ عن الاذهان) لنفیس بن عیوض بن حکیم الطیب من اهل القرن الخامس عشر للیلاد نسخ فی زمنه فی ٥٠٦ ص .

(غایة البیان فی تدبیر الانسان) اصالح بن نصر الله الحلبي الذی كان فی خدمة السلطان محمد بن ابراهیم سنة ١٠٥٨ هـ (١٦٤٨م) فی ٢١٨ ص بخط حدیث .

(تقدمة المعرفة لابقراط) شرحه مهذب الدین بن علي الطیب من اهل القرن الحادي عشر للهجرة نسخ سنة ١١٠١ هـ (١٦٨٩م) فی ١٢٠ ص .

(ریحانة اللب فی مجموعة الطب) وهي مجموعة للعلاجات لطاهر بن ابراهیم بن عمر ابن طاهر السجندی فی ١٧٧ ص كتبت فی القرن السابع عشر للیلاد .

(المقامات الحریریة) تألیها (الرسالتان السینیة والشینیة) للشیخ ابی القاسم الحریری المشهور فی ٣٧١ ص نسخت سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧م) منقنة الخط والترتیب والشروح وسیف آخرها سماع العلماء فی قراءتها . وسیف هذه الخزانة نسخة ثانية من المقامات والرسالتین . منقنة كتبت سنة ٦٣٤ هـ (١٢٣٦م) فی ٢٣٩ ص .

( بلوغ الأمل في فن الرجل ) في ٦٥ ص تليه رسالة في فن الرجل في ١٤ ص .  
والاولى مشهورة انها لابن حجة الجوهري . ولكن صاحب الخزانة يقول : ان الرسالتين  
من تأليف الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ جمال الدين يوسف البتواني نسختا في القرن  
السابع عشر للميلاد .

( رياض الازهار ونسيم الاسحار ) للقواس من اهل المائة العاشرة للهجرة وهي  
ثماني مقامات نسخت سنة ١٠٣٦ هـ ( ١٦٢٦ م ) في ٢٤٤ ص .

( ديوان الشمس نعمه بن الخوري توما المالك الحلي ) من اهل القرن الثامن عشر  
للميلاد نسخ يزمن ناظمه في ٦١ ص .

( الموشح ) في النحو لمحمد بن ابي بكر بن محمد الحبصي بجراش كثيرة نسخ بخط  
جميل في زمن المؤلف سنة ٨٠١ هـ ( ١٣٩٨ م ) في ٦٠٢ ص .

هذه اهم مخطوطات الخزانة ( السباطية ) وفيها كثير من كتب الجدال  
والمذاهب الشريفة لمؤلفين مختلفين عدا غيرها مما ذكرناه في مقالنا السابقة في  
( الخزائن ) وكان اهم من هذا اه .

عيسى اسكندر المعروف



## عثرات الافلام

- ٣٧ -

ومنها قولهم ( قرضه نستنة من كتابه فطالعها ثم اعادها اليه ) العثار في هذه الجملة من جهة اللفظ والمعني . اما اللفظ فلا أنه لا يقال ( قرضه ) ثلاثياً انما يقال ( أقرضه ) رباعياً واما المعني فلا أن القرض لا يستعمل فيما يعطى من الاشياء ليبرد بعينه وانما يستعمل فيما يعطى فيستهلك ثم يرد بمثله فالقرض على عكس الاستعارة لان العارية تعطى لترد بعينها .

ومنها قولهم ( فلان يطبق اعماله على مفاصل القانون ) صوابه تطابق اعماله القانون اي يجعلها طبقاً لمضامينه غير خارجه عنها اما ( مفصل او مفاصل ) فلها استعمال آخر غير هذا الاستعمال فيقال مثلاً في مثل هذا المقام ( فلان يطبق المفصل في احكام القانون ) ويراد اذ ذاك انه اذا حكم بالقانون اصاب في حكمه ولم يخطئ . واصل هذا قولهم ( طبق السيف او السكين المفصل ) اذا اصاب موضع الخنز من المفصل فلم يخطئ . ثم استعمال مجازاً في الاصابة مطلقاً فيقال فلان طبق المفصل في رأيه او عمله او سعيه اذا اصاب في ذلك كله . ومثله قولهم ( فلان اصاب الخنز ) على المعنيين الحقيقي والمجازي .

ومنها قولهم ( لفلان ضلع في مقتل فلان ) وهو خطأ وصوابه لفلان يد في مقتل فلان اوله اصبع اوله مدخل اما ( ضلع ) فتستعمل في ان يكون للشخص هوى وميل مع شخص آخر فيقال ضلعك معه اي ميلك وهواك .

ومنها قولهم ( اشترى المثر يون الاسهم كلها ) صوابه المثرون بخذف الياء المشددة لان واحده مثيري بياء خفيفة في آخره وهي باء الفعل الناقص فتحذف في الجمع فيقال 'مثرون ومثرين كمعطون ومعطين وليست بياء نسبة مشددة حتي تثبت كما ثبتت سيفه ( مالبون ) و ( مالبين ) .

ومنها قولهم ( طعنه بالرمح فوقه على الارض يخور بدمه ) خار الثور صاح فلا معنى لقولهم يخور بدمه . وانما يقال ( وقع بشحط بدمه . او يتجبط بدمه او يقذف او يمحج جرحه دماً ) او ما حاكي ذلك .



ومنها قولهم ( كثيرون هم الذين يغشون الوطن ) و ( وفقر هو الذي يجمع المال ولا ينفع به ) ( وشريرة هي المرأة التي لا تطيع زوجها ) الى امثال ذلك من التراكيب ولا نراها فصيحة وانما هو تعبير غريب عن لغتنا دخيل فيها . فالقصيح ان يقال ( الذين يغشون الوطن هم كثيرون ) و ( الذي يجمع المال ولا ينفع به هو فقير ) و ( المرأة التي لا تطيع زوجها هي شريرة ) .

ومنها قولهم ( فاسرعت الجنود وثاغرث على الحدود ) ارادوا بثاغرث اقامت في الثغر خشية هجوم العدو وتسمى الاقامة في الثغر بقصد الدفاع مرابطة ورباطاً .  
ومنها قولهم ( بيتوا البقرات سيف مذود مظلم ) صوابه في زريبة او حظيرة وهما مأوى الماشية أما مذودها فهو المعلق اي حيث يوضع علفها لتأكل .  
ومنها قولهم ( ضربوا كشحاً عن هذا الامر ) صوابه ضربوا صفحاً عنه اي اعرضوا عنه ( إعراضاً ) فصيحاً مفعول مطلق . اما ككة ( كشح ) فليستعمل مع فعل ( طوى ) فيقال ( طوى كشحه عن فلان ) اذا اعرض عنه ( والكشج ) ما بين الخاصرة الى الضلع فيكون قولهم ( طوى كشحه عنه ) بمعنى مال بجانبه عنه . ونأى بجانبه عنه .  
واذا عدي ( طي الكشح ) بعلی كان معناه الاضممار والتكتمان فيقال ( طوى كشحه عليه ) اي اضمره واستسره في نفسه .

ومنها قولهم ( اليك هي ) اي دونكها وخذها والصواب انه يقال ( اليكها ) بضمير النصب لا الرفع لان الضمير واقع موقع المفعول به لكمة ( اليك ) وهي اسم فعل بمعنى خذ .  
ومنها قولهم ( فروا من الحريق حاملين اغراضهم الخاصة ) صوابه امتعتهم او اشياءهم وقد ذكر علماء اللغة من معاني ( الغرض ) الحاجة والبغية . وظاهر انهم ارادوا به الامر الذي يطلب قضاؤه فيقال ( اتيتك لغرض ) اي لحاجة ابغي قضاءها ولم يريدوا بالحاجة المتناع والماعون .



## خلاصة اعمال المجمع

« في هذه الاشهر الاخيرة »

تذاكر اعضاء المجمع بشأن ترتيب دروس تلقى في ردهة المحاضرات على الطلاب وان يكون لها برنامج خاص وقرئت عدة رسائل واردة من الجهات يطلب مرسلوها كتباً من المجمع ليقرأها المترددون على تلك النوادي فقرر الاعضاء ان يقتصر في الهدايا للنوادي على اهداء مجلة المجمع وعدم اهداء شيء من الكتب المحفوظة في خزانة المجمع لان هذه الكتب بعد تقييدها في دفتر المكتبة أصبحت وفقاً لايجوز التصرف فيها بحال . وتلا الاستاذ (الغربي) على الاعضاء عدة مقالات تتضمن ( عثرات الاقلام ) فاستحسنوها وقد نشرت في الصحف المحلية وستنشر تباعاً في مجلة ( المجمع ) وعرضت على الاعضاء الهدايا التي كانت تهدى الى المجمع .

وفي جلسة يوم ١٠ حزيران سنة (١٩٢٥) اقترح الرئيس توقيف الجلسة خمسة دقائق حداداً على احد اعضاء المجمع العلامة اوجنيو غريفييني الايطالي مدير مكتبة الديوان العالي في القاهرة ومن اساتذة جامعة ميلانو في شمالي ايطاليا . وفي هذه الجلسة قرئت رسالة المجمع العلمي الروسي في لينينغراد المنصنة دعوة المجمع العربي لحضور الحفلة التي تقام في اول شهر ايلول ١٩٢٥ تذكراً لمرور خمسين عاماً على تأسيسه فقرر اجابة امين سر المجمع الروسي العام الى ذلك مع بيان الشكر لدعوة مجمع لينينغراد للمجمع دمشق واثابة الاستاذ كراتشكوفسكي لتمثيل المجمع في هذه الحفلة .

وقد انتخب في خلال هذه المدة عضوان جديدان احدهما في مصر وهو الدكتور احمد عيسى بك والاخر من دمشق وهو السيد خليل مردم بك وقد احتفل بقبول كل منهما على حدة وقدم كل منهما للمجمع رسالة من تأليفه تليت في الجلسة لتكون بمثابة طروحة تدل على علمه وفضله وادابيته لعضوية المجمع وقد كان موضوع رسالة الدكتور احمد عيسى بك ( آلات الطب والجراحة عند العرب ) كما ان موضوع رسالة خليل بك ( شعراء الشام في القرن الثالث للهجرة ) والرسالتان قدمتا في الجلستين مطبوعتين

طبعاً حسناً وقد كتب على ظهر كل من الرسالتين ( انها قدمت الى الجمع العلمي بدمشق لمناسبة انتخاب مؤلفها عضواً فيه ) وقد وزعت الرسالتان على الاعضاء وغيرهم ومما يحسن ذكره ان احد الاعضاء الاستاذ السيد مسعود الكواكبي هنا السيد خليل مردم بك في جلسة قبوله عضواً بهذه القطعة الشعرية المرتجلة :

قد عشقنا العلم لسنا	نبغى عنه بديلاً
ونرى الشكره فيه	لا كمن يهوى الجميلاً
غير انا لانداني	كل من كان دخيلاً
ليس يستطيع الينا	مدعي العلم سبيلاً
فلذا لما رأينا	ك مثيلاً وعديلاً
ووجدنا لك باعاً	في مدى الفضل طويلاً
قد ضممناك الينا	واتخذناك خليلاً

وتذاكر الاعضاء في هل يحسن ان يتعطل الجمع وفرعه في حلب خلال اشهر الصيف اسوة بمعاهد الجامعة السورية فتقرر العطلة للاعضاء سوى من كان منهم في حاجة الى الراحة وتبديل الهواء فيعطى رخصة موتة .

وتذاكر الجمع في مضمون رسالة وارده من احد اعضائه في باريز وهو ( السيد ماسينيون ) وقد اقترح فيها على احد اعضاء الجمع السيد الياس قدسي وضع مصنف خاص في ( الحرف والصنائع ) . ورسالة أخرى من السيد منير البرازي من اعيان حماة بعد الجمع بارسال تمثال حجري قديم ليحفظ في دار الآثار هدية باسمه .

وكان الجمع قرر باتفاق الآراء ان لا يزيد اعضاؤه على مئة عضو واذ كان اخترم من اعضائه اثنان واحتاج الى عضوين جديدين بدلها وكان المرشحتون للعضوية كثيرين انتخب من المرشحين اثنان وهما السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار والدكتور امين المعلوف مؤلف كتاب معجم الحيوان والنبات وكتب اليها بامر انتخابها وان يقدمتا الى الجمع رسالة من تصنيفها حسب السنة التي سنهما في ذلك كما تقدمت الاشارة اليه .

واقترح بعض الاعضاء في الجلسة الاخيرة على الجمع ان يكتب الى مجمع باريز اللغوي

(الاكاديمي) بطلب قوانينه وانظمته الداخلية والادارية لكي يختار مجمعنا العربي من تلك القوانين ما يناسبه من اساليب الادارة والاعمال وقد عهد تنفيذ امر هذا الاقتراح الى احد الاعضاء الاستاذ (ميلانجو) مدير مدرسة الترجمة في دمشق فهو يكتب الى رئاسة مجمع باريز بطلب ذلك . وقد كان من اكبر ما نجح به المجمع وفاة عضو كبير من اعضائه بل ركن شديد من اركانه الا وهو المرحوم (رفيق بك العظم) المشهور بفضل علمه ووطنيته وصاحب تاريخ (اشهر مشاهير الاسلام) وقد كثر الاسف على وفاته ونجاعة الامة العربية به وقد قرر ان تقام له حفلة تأبين يوم الاربعين من وفاته الواقع في عشرين المحرم ١٣٤٤ القادم واخذ يعد المعدات ويهيئ الترتيبات في تلك الحفلة التي ستكون نخمة المظهر مناسبة لمقام الراحل الكريم لما له من المكانة والمنازلة العظمى في امته العربية .

ومما يذكر من حمية الفقيد العظيم ومبلغ اهتمامه بخدمة امته العربية حياً وميتاً انه حبس كنهه التي لا تقل عن الف كتاب نفيس في مختلف العلوم والفنون وفقاً على المجمع العلمي العربي بوطنه دمشق وان تضاف تلك الكتب الى مكتبة المجمع وبذلك يكون فقيدنا العزيز اسدى منة عظمى للمجمع العلمي بل لوطنه العربي وسنة حسنة لمن اراد ان يخدم وطنه فرحمه الله رحمة واسعة .



## آراء وافكار

أقام يوم ٧ تموز ١٩٢٥ في بهو المجمع العلمي العربي لفيف من تجار دمشق حفلة تكريمية للعالم المالي المصري محمد طلعت بك حرب افتتح الكلام فيها رئيس المجمع وذكر حياة المخفل به العلمية والاجتماعية ثم تقدم السيد لطفي الحفار نائب رئيس غرفة التجارة بخطاب اتيق بين فيه ما عاناه المخفل به في انشاء المصرف المصري الوطني وما تم على يده من الخيرات المالية لمصر وتكلم بعد ذلك حضرة المخفل به الكريم بخطاب مسهب اكنفينا منه بما ذكره في فوائد المجمع العلمي العام وآثار المجمع في تنشيط الاداب العربية قال :

قالوا --- من حيث يجهلون او يتجاهلون منزلة لغتنا --- ان اللغة العربية لا تصلح للتعليم في مدارسنا . لانها تقصر عن استيعاب العلوم العصرية . فصبرنا على مضض نرى التعليم يجري بلغة غير لغة البلاد حتى عاد اليها بعض الامر من شؤوننا . فجعلنا التعليم بالعربية أساساً في الدراسة الابتدائية والمتوسطة والعالية . ولو ان العلوم كلها لا تدرس الآن في المدارس العالية باللغة العربية لصعوبات وقتية لاتبث ان تزول . وفي اثناء هذا النضال كانت اللغة العربية قد لانت في مجاري التشريع المصري المأخوذ عن التشريع الفرنسي . وانقادت بسهولة في لغة المحاكم وأوراق دعاويها ومختلف اجرائها وفصاحة خطب رجالها في الاتهام والدفاع . أصبحت اللغة العربية عصرية مرنة قابلة لخوض المعلومات العصرية بسهولة تامة سواء أكانت هذه المعلومات أدبية ام سياسية . سواء أكان التعبير بها بواسطة الصحف السيارة والمجلات المختارة ام بواسطة النشرات والمؤلفات .

ثم نهضت البلاد لتأسيس ( بنك مصر ) الذي هو اول بنك قومي مصري تأسس باموال مصرية بحتة . وبإدارة مصرية محضة . وقررنا ان تكون المراسلات فيه وبينه وبين عملائه باللغة العربية . وان تكون حساباته باللغة العربية . فبرزاً بنا الهازئون وقالوا « ان المحاسبة من واردات . وانها فن من فنونه غير قابل للانتقال الى الشرق بغير لغة من لغات الغرب » ولكننا أهملنا استهزاؤهم وأجرينا مراسلاتنا وكتبنا

نقار يرنا باللغة العربية - واني اؤكد لحضراتكم - ولي صلة متينة ببنك مصر وبادارته منذ اليوم الاول من انشائه - اننا ما وجدنا صعوبة في تعريب معنى من معاني هذا الفن او في تعريب اصطلاح من اصطلاحاته . وكان مما ساعدنا على سهولة التطبيق في العمل ان كانت قد انشئت قبيل الحرب مدرستان للتجارة تكونت فيهما طائفة من الشبان تلقوا العلم فيها باللغة العربية فسهل قيادهم في حياة البنك العملية .

ويجمل اليّ انه لو وفقت أمة شرقية أخرى الى انشاء بنك قومي صميم في بلادها مثل ( بنك مصر ) وجعلت اللغة العربية مثله أساساً في معاملاته . لوجد بيننا نحن المصريين وبين رجال هذه الامة شيء من الاختلاف في تعريب المصطلحات الحديثة . وهذا هو ما نشاهد في بقية الفنون التي تكدر فيها عقول الناطقين بالضاد في مختلف البلاد . حتى اني قرأت صدفة في احد أعداد مجلة المعهد الطبي العربي بدمشق مثال خلاف علي لغوي من هذا القبيل بين استاذ علم التشريح بمدرسة الطب الملكية بالقاهرة . وأستاذ علم التشريح بكلية دمشق . وكانت موضوع الخلاف واقعاً على اختيار الاصطلاحات الطبية باللغة العربية مع ان كثيراً مما وقع عليه الخلاف قد يكون ميسور التحقيق في كتب حكماء العرب وأطبائهم .

وسيتبقى مثل هذا الخلاف قائماً ، أيها السادة بين أبناء اللغة العربية ماداموا محرومين من هيئة علمية عامة تمثل فيها الاوساط العلمية ، والجامعات العربية ، ويترك فيها علماء اللغة الممتازون من اي جهة كانوا . بهذه الواسطة ، وبهذه الواسطة وحدها ، بانشاء مجمع علمي عام يضم اكفاء الرجال للنشيط باللغة العربية وتوحيد مصطلحاتها العلمية . بهذا المجمع وحده يتقن كل خلاف ويسهل التقارب في التفاهم والاستفادة من كد الافهام في مختلف البلدان .

نعم ان المجمع العلمي العربي في دمشق قد خطا خطية خالية بالثناء في هذا الباب . غير ان هذه الخطوة يجب ان تعقبها خطوة أخرى - نرجو ان تأتي في هذه الدفعة من جانب مصر - وهي تأسيس معهد علمي عام للغة العربية ينضم اليه كل ذي فضل في اصول اللغة ومندوبين اخصائين في مختلف الفنون والعلوم قادرين على إلباسها في ثوب من العربية قشيب .

والواقع أنها السادة هو ان بين البلاد المتكلمة باللغة العربية — مها ابتعدت مواضعها الجغرافية بعضها عن بعض — ثقافةً واحدة مشتركة المظاهر في كثير من مميزاتها وصفاتها وواجب هذه الام واجب أفرادها وجماعاتها هو ان يعملوا دائماً على تقريب دواعي هذه الثقافة وجعل اللغة الفصحى واسطة نقلها من قطر الى آخر وان يعملوا دائماً على توحيد اتجاهاتها بمجمع علمي عام مشترك بين الشعوب العربية كما قدمنا ، مجمع يحرار المصطلحات ويسجلها للأخذ بها في دور التعليم وصحف التأليف بل وعليهم ان يعملوا على توحيد أساليب التعليم في بلادهم المختلفة وفي اصوله العامة التي لا تنافي جعله مطابقاً لحاجات كل شعب من الشعوب في كل وقت من الزمان .

أما السادة : ان هذه الروابط التي تربطنا بكم هي روابط سامية في ذاتها بريئة في مقاصدها بحيث لا يعوقنا عائق عن النداء بها جبراً والعمل لها صراحة في ضوء النهار وفي كل بلدة من البلدان الناطقة بالضاد والفضل كل الفضل السابق في العمل ولقد قام اهل الفضل في هذه المدينة بنصيبهم منه دعاني ان أقصر حديثي عليه .  
ولعلنا نحن المصريين نستمر على اداء واجبتنا في خدمة الثقافة العربية المشتركة ولعل جهود البلاد الاخرى لنظم لتنضم الى جهودنا المتجاذرة فيكون منها مجموع معلومات ومبادئ عرفان بتغذى بها عقل الشرق فتعيد اليه ضياءه وتجعل له نصيباً وافراً في تقدم المعلومات البشرية والاخذ بها الى الامام لمصلحة الانسانية والاخاء والتضامن الاجتماعي العام .

—>000<—

### تأثير المجمع العلمي العربي « في اوربا »

كثيراً ما ينجبل أبناء العرب الذين لم يُتيح لهم ان يشبوا في تربة عربية بحثة بالانتماء الى أسلافهم الذين برزوا في كل علم زاووه ، وفن مارسوه ، جهلاً منهم بتاريخ هؤلاء الأسلاف المجيد . الا أنهم لا يلبثون ان ينجبلوا اذا هم خالطوا العلماء المستشرقين في اوربا واميركا وسمعوا منهم الثناء البالغ على جيل العرب ورأوا منهم

الاعجاب بماثره الغراء ، والتصریح بان مدنیته كانت الاساس لمدنیتهم وعمرانهم ، ولا سيما اذا سمعوه یذكرون لهم ما یجهلونه من حوادث تاریخه المجید ، وأخبار حکمائه وعلمائه وأدبائه وسیاسیة المحنکین ، وقواده المدریین ، و یعترفون أمامهم بانهم سعداء بعرفتهم لغته ومغبطون بصرفهم الجانب الا کبر من أوقاتهم فی الالهام بها . فیخرج اذ ذاك هذا القرب اللطیف فی هذه النفوس الذاهلة ، وتدب فی ضمائرهما الفاترة حرارة الحبة الوطنیة فنشط للسعی فی إنجاح ابناء جیلها ، وإعزاز مكانة لغتها .

لقد قضیت عشر سنین فی بلاد الروسیة ممتعا باحترام من تعرفت الیهם هنالك من العلماء خصوصاً المستشرقین منهم وخالطت غیر الروسیین من الاجیال كالنلندیین والاسطونیین والبولونیین والامان والنسویین وتحققت ان احترامهم للعرب عامٌ حتى فی عامتهم وأنهم لا یصمونهم بخلة مستنكرة كالریاء والخیل والخوف والمؤالسة والدهاء مما یصمون به غیرهم من الاجیال بل یقرّون لهم بالأدب والكرم والوفاء ، والمروءة والأمانة والشجاعة وصدق الولاء .

وما أشد ما كان فرحهم لما ان سمعوا بإنشاء « المجمع العلمی العربی » فی عاصمة الأتوین وبدأوا یقرأون المقالات العلمیة المفیده فی مجلته فكأن فی بهم قد اتخذوه حجة علی مواطنیهم المغفلین تثبت حسن اعتقادهم بجیل العرب واطمأنوا الی ان هذا المجمع سیمید الی اللغة العربیة مجدها ویحفظها من الشوائب الی سرت الیهما ، أخص بالذكر منها أولئك الذین سألم « المجمع العلمی العربی » مناصرته وقبولهم الانظام فی سلك أعضائه وهذا کتاب صدیقی السید « یوحنا الهننین كرسكو » الی مصداقاً لهذه الحقیقة .

صدیقی العزیز :

بالاحترام اللائق أسلم علیك واكتب الیک مذكراً إیاك بما كنت قد عرفته منذ عشر سنین ألا وهو ان لغتك العربیة قد شغفنی حباً ، واننی لا أزال هائماً بها جاداً فی تعلیم اربوا للذة ذاتیة لیس الا . اما الان فأخبرك ان غبطة البطریك الانطاکی غریغور یوس و « المجمع العلمی العربی » قد أضافا الی هذه اللذة واجباً من نوعها . اما الأول فبما اكرمني به من إهداء كتب عربیة مفیده وعطف ابوی



سام . واما الثاني فبتنازله لتشجيعي بتخويله اياي ان اكون من أعضائه على الرغم من عدم أهليتي لهذه الرتبة الرفيعة . ولذلك قد عذمت ان انشيء في السنة الالية حلقة لتدريس اللغة العربية في مدرسة كنفغاسالا (فينلنديا) التي انا رئيسها قياماً بالواجب المستلزم لذاتي النفسية . فادع لي بالنجاح ولا نتباطأ عني بما عودني عليه من المؤازرة الادبية وحفظك الله لاختيك المشتاق .

كنغاسالا : في ٢ حزيران سنة ١٩٢٤ يوحنا هنتنين كرسكو

ويلد لي ههنا ان اذكر للقراء شيئاً عن حسن تأثير «المجمع العلمي العربي» على صديقي استاذ جامعة هيلسينغفورس فاعدة جمهورية فينلنديا السيد يوحنا تلغرين فأقول :

يدرّس هذا الاستاذ في الجامعة المذكورة اللغات الرومانية اي المتفرعة عن اللاتينية ولما كان متخصصاً باللغة الاسبانية اضطر الى تعلم اللغة العربية بحكم تأثيرها في الاسبانية . وقد وضع كتاباً ذكر فيه الاسماء العربية المستعملة في اللغة الاسبانية وذيلها بلائحة ذكر فيها اسماء النجوم العربية وهو آخذ في طبعه في اسبانيا . وقد اسعدني الحظ فتعرفت اليه في صيف السنة الماضية في عاصمة بلاده ( هيلسينغفورس ) ودهشت لسعة معارفه كما انني ابتهجت بشدة محبته للغة العربية وباحثفاله الفائق بمجلة «المجمع العلمي العربي» وقد آلى على نفسه وقتئذ ان يخص جانباً كبيراً من وقته للاهتمام باللغة العربية والسعي في نشر آدابها هنالك .

دير البلند ( لبنان ) : الارشمندريت

نوماديو العلوف

### استدراك لغوي

كان مجمعنا العلمي نشر في ( عثرات الافلام ) نقداً لقولهم ( كثرت المظاهرات في هذه الايام ) وقال الصواب ان يقال ( التظاهرات ) مكان ( المظاهرات ) لان العرب يقولون ( تظاهر القوم بالشيء لا ظاهروا به ) هذا ما كان قرره المجمع واريده الآن

ان استدرك عليه فاقول : لاحاجة بنا ان نجعل ( المظاهرة ) بمعنى ( الاظهار ) ثم نصحبها بالتظاهر بل نقول اول وهلة ان المراد بالمظاهرة المعاونة وهو معناها اللغوي ولا ريب ان الناس في مظاهراتهم السياسية او الوطنية يعاون بعضهم بعضاً فيها مستعيناً كل واحد منهم باخيه في اعلان رأيه والجهر بمبدأه وهذا كاف في تصحيح كلمة مظاهرة وترويحها بيننا ولسنا في حاجة الى التوفيق بين معناها في لغتنا العربية وبين معنى كلمة ( manifestation ) الفرنسية بل لهم كلتهم ولنا كلتنا .

على ان في كلمة ( التظاهر ) ما يدعو الى التشاؤم بها من جهة اخرى ذلك ان صيغتها تنفد اظهار ما ليس في الباطن فاذا قلنا ( ان الناس تظاهروا او قاموا بتظاهرة ) فهم منه انهم في تظاهرم هذا مستبطنون رأياً او امراً مخالفاً لما اظهروه وجاهروا به هذا ما نفيد به كلمة ( التظاهر ) في صيغتها الصرفية غالباً ولا ريب ان هذا المعنى لا يريده القائلون بالمظاهرات اصلاً بل هم يأتفون منه وينكرون ان يكونوا قصده كل الانكار والذي روج كلمة ( التظاهرة ) في بادئ الرأي ان التاء تلحق بالصادر فنفيد معنى الوحدة فالتظاهرة هو مصدر من باب ( تفاعل ) وتناؤه للوحدة وهو القياس في كل مصدر ( كذا ) .

ولكن الحاق التاء بالمصادر لافادة الوحدة لانظنه قياساً مطرداً في كل مصدر بل هو قياس او كثير في المصادر الثلاثية والرباعية المجردة وفي ابواب الافعال والمفاعلة والفعيل وهو لم يسمع قط في باب ( النفع ) و ( التفاعل ) فلا يقول البلغاء ( تكلم تكلمة واحدة ولا ان القوم تقاتلوا تقاتلة واحدة ) .

واهل السر في ذلك ان وجود التاء في اول الكلمة ثم تاء في آخرها ثم ضمة في عينها ثم الشدید في ( النفع ) كل ذلك مما يستقله السمع ويعسر النطق به على اللسان . كنت اشعر بهذا الثقل في كلمة ( التظاهرة والتظاهرات ) وكذلك كان يشافيني به من أحداثه من الاخوان بشأنها حتى جاءني اخيراً كتاب من صديقي الكريم الامير شكيب وقد قال لي فيه لمناسبة عرضت ( بالله اقنعوا الجرائد بان نترك لفظة تظاهرة التي لم اجد انقل منها ) فرأيت اذ ذاك ان استأذن مجعنا العلمي في اطراح تلك الكلمة واشمائها واعلان امرها في الصحف كي يتجماها الكتاب ويرجعوا الى كلمة المظاهرة

بمعناها الذي سبق شرحه اعني ( المعاونة ) او الى كلمة ( المجاهرة ) وهي لعمرى اقوم  
 قيلاً وادّخ دليلاً لانها نص في معنى اظهار ما في النفس ورفع الصوت به لا سيما انها  
 توافق كلمة ( manifestation ) الافرنسية التي معناها الاعلان والتصريح والاظهار  
 وهو المعنى الذي يرمي اليه ارباب ( المظاهرات ) في مظاهراتهم غالباً .  
 « المغربي »

— — — — —

### تاريخ الشام في روسيا

بعث الينا العلامة السيد اغناطيوس كراتشكوفسكي عضو المجمع العلمي في لينينغراد  
 قائمة مفصلة بقسم من المخطوطات العربية في المتحف الاسيوي اغنى مكاتب روسيا بالمخطوطات  
 التاريخية التي لها علاقة بالشام وصفها المرحوم العلامة البارون روزن ومن جملتها تاريخ  
 المنصوري ( عدد ١٥٩ ) والدر الثمين لابن قاضي شهبه ( ١٧٥ ) ووصف الشام لبعض  
 العلماء ( ٢٣٦ ) والرحلات للغزي العامري ( عدد ٢٤٠ ) وسكير الشطرنجي الشهير  
 ( ٢٤١ ) وحجيج التوحيد ( عدد ٢٤٢ ) وقد قال رصيفنا ان بعضها كتب بخط مؤلفيها .  
 وارسل الينا مقالته في وصف « كتاب المنازل والديار » لأسامة بن منقذ ( صاحب  
 كتاب الاعتبار ) الذي وجد منه نسخة في المتحف الاسيوي وهي على ظنه بخط المؤلف  
 ولها علاقة بالشام قال : انه لا يعرف لها اختاً في بلاد الشام ولا في غيرها من البلاد العربية  
 والغربية وبما ان صاحب البيت أدري بالذي فيه فأود ان استفيد من رأيكم . . .



## مطبوعات حديثة

المكتبة الاندلسية<sup>(١)</sup>

« او المكتبة العربية الاسبانية »

كاد الغربيون ان لا يتركوا كتاباً تستفاد منه نكتة في تاريخ العرب وآدابهم وعلومهم وسياساتهم وفلسفتهم ودينهم الا وأحيوه بالطبع ، ليكون مداراً للحكم على مدنية كانت مادة المدينيات الحديثة وناقلة المدينيات القديمة . ومما نشر في تاريخ رجال الاندلس مجموعة في تراجم رجال الحديث والفقه وغيرهما من علوم الشريعة والادب لمؤلفين مختلفين وسماها ناشراها المكتبة العربية الاسبانية ( F. Codera et J. Ribera: Ribliotheca Orabico-Hispana. ) فقد طبع كودرا وريبرا من مستعربي الاسبان في مدينة مجريط (مادر يد) اول كتاب من هذه الكتب منذ سنة ١٨٨٢ م وهو كتاب الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وادباؤهم تأليف ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن إشكوال جعله على حروف المعجم ككتاب ابن الفرضي وعلى رسمه وطريقته واختصر فيه التراجم فجاء في مجلدين يحويان تراجم ١٤٤٠ رجلاً من تلك الطبقات في ٦٥٠ صفحة ما عدا الفهارس التي أُلحقت به .

والمجلد الثالث اسمه بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الاندلس علمائها وامرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل اليها او خرج عنها مماوشى به رياض الحميدي ونعم ، والحم سداه وتم ، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي وفيه ١٥٩٥ ترجمة في ٥٣٢ صفحة عدا الفهارس .

والمجلد الرابع اسمه المعجم في اصحاب القاضي الامام ابي علي الصدي مما عني بجمعه ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي المشهور بابن الابد وفيه ٣١٥ ترجمة في ٣٢٤ صفحة عدا الفهارس .

والمجلد الخامس والسادس هو كتاب التكملة لكتاب الصلة جمع ابي عبد الله

(١) سأل بعضهم وصف المكتبة الاندلسية التي نشرها بعض علماء المشرقيات من الاسبان في مكتب الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس الجمع هذه الجمالة .

القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار أيضاً وفيه ٢١٥٢ ترجمه في ٧٥٦ صفحة .  
 والمجلد السابع والثامن في تاريخ علماء الاندلس تأليف ابي الوليد عبد الله بن محمد  
 ابن يوسف الازدي الحافظ المعروف بابن الفرضي وقد حوى ١٧٦٦ ترجمة في ٥٣٤  
 صفحة ما خلا الفهارس .

والمجلد التاسع والعاشر هو فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في  
 ضروب العلم وأنواع المعارف ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الاشبيلي  
 وقع في ٤٦٣ صفحة وقد طبع هذا الكتاب في سرقة سنة ١٨٩٣ وبه تمت المكتبة  
 الاندلسية . او الذي وصلنا لنا منها طبع في زهاء عشر سنين عشرة مجلدات فيها  
 تحريف وسقط ولكنه يغتفر الى جنب ما هناك من العناية ، ولا سيما الفهارس في  
 اسماء الرجال والبلدان وغيرها مما ورد في كل مجلد ، شأن الكتب التي طبعها النرنج  
 من كتبنا العربية في بلادهم وغير بلادهم .

هذا العمل عظيم في ذاته لانه يوقف على تراجم رجال عنوا خاصة بالرواية والفقه  
 وسير المشتغلين بها وهي على اختصارها تمثل صورة مجسمة من صور تلك العصور في  
 ديار الاندلس ، وكان كتاب الصلة لابن بشكوال وبغية الملتبس للضبي والمعجم لابن  
 الأبار والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار أيضاً وتاريخ علماء الاندلس لابن النرضي —  
 كانت هذه الكتب التي ألفت منها المكتبة الاندلسية كتبت بلهجة واحدة او هي  
 لمؤلف واحد فيها الاختصار الذي يكاد يكون الى الخلل أحياناً ، وليس فيها من  
 البراعة في الوصف ما في كتاب الذخيرة في شعراء الجزيرة لابن بسام الذي صور  
 شعراء الاندلس تصويراً كأنك تراه او ابن الخطيب في الإحاطة او ابن خاقان في  
 القلائد والمطنخ .

ومع كل هذا فقد ظهرت بهذه الكتب صورة مصغرة من حالة تلك الاعصر  
 من الوجهة الدينية والعناية بعلوم الشرع ، ولا سيما رواية الحديث التي كان لها شأن  
 عظيم في القديم يرحلون بسببها وتحملون انواع المشاق ويقرون الصدق في الرواة  
 خذ لك مثلاً من تاريخ ابن النرضي قال في ترجمة : « عبد الله بن عبد السلام  
 المعروف بابن قلوب من اهل قرطبة : سمع من ابن وضاح وغيره من اهل العلم ،

وانقطع الى الله عزَّ وجلَّ ورفض الدنيا وهرب بنفسه ورحل الى المشرق فسلك مسلك عباد المشرق ، وجاور بمكة فلم يزل على منهج الابدال حتى اتي الله عزَّ وجلَّ ورد نعيه الاندلس سنة ٣٠٢ هـ .

وقال في ترجمة : « عبد الله بن وهب من أهل طليطلة رحل فسمع من علي بن عبد العزيز ومن عبد الله بن ابي مسرة وغيرهما وسكن مكة احد عشر عاماً واكثر من الرواية عن رجالها وعن المصر بين وكان مألماً لمن قدم عليه مكة من آفاق بلاد المسلمين من طلاب العلم والعباد ، حتى كان لا يشك انه اعلى من يدخل الاندلس من اهلها ، فقدم الاندلس ولم يلبث ان مال الى الدنيا فأمسك الناس عن الاخذ عنه لذلك توفي سنة احدى او اثنين وثلاثمائة ذكره خالد » .

ولو اردنا الاماع الى ذكر من وصفهم هؤلاء المترجمون بالنقوى والاعتزال عن الناس والزهد في الدنيا وان فلاناً كان مسموع الدعاء وان فلاناً من أبطال الابدال لطال بنا المطال ، وهاك نموذجاً آخر لابن الفرضي فيمن خالف الجمهور في رأيه : محمد بن عبد الله بن مسرة بن نجيج من أهل قرطبة يكنى ابا عبد الله سمع من ابيه ومن محمد بن وضاح والخشني وخرج الى المشرق في آخر ايام الامير عبد الله رحمه الله . قال لي الخطاب بن مسلمة : اتهم بالزندقة فخرج فاراً وتردد بالمشرق مدة فاشتغل ببلافاة أهل الجدل وأصحاب الكلام والمتزلة ، ثم انصرف الى الاندلس فأظهر نسكاً وورعاً واغتر الناس بظاهره فاختلفوا اليه وسمعوا منه ، ثم ظنر الناس على سوء معتقده وقبح مذهبه فانقبض من كان له ادراك وعلم ، وتمادى في صحبته آخرون غلب عليهم الجهل فدانوا بنحلته وكان يقول بالاستطاعة وانفاذ الوعيد ويجرف التأويل في كثير من القرآن وكان مع ذلك يدعي التكلم على تصحيح الاعمال ومحاسبة النفوس على حقيقة الصدق في نحو من كلام ذي النون الاخميسي وأبي يعقوب النهرجوري ، وكان له لسان يصل به الى تأليف الكلام وتمويه الالفاظ ، وإخفاء المعاني وقد رد عليه جماعة من أهل المشرق منهم أحمد بن محمد بن زياد الاعرابي وأحمد بن محمد بن سالم التستري ولأحمد بن خالد في الرد عليه صحيفة أخبرنا بها عنه ابو محمد الباجي وقال ابن حرت : الناس في ابن مسرة فرقتان فرقة تبلغ به مبلغ الامامة في العلم والزهد وفرقة تطعن عليه

بالبدع ، لما ظهر من كلامه بالوعد والوعيد ، ولخروجه عن العلوم المعلومة بأرض الاندلس الجارية على مذهب التقليد والتسليم ، وقال لي الباجي : توفي محمد بن مسرة سنة ٣١٩ وهو ابن خمسين سنة وثلاثة اشهر .

هذه ترجمة نابغة اعمل رأيه تخالف الجماعة فكان جزاؤه ما رأيت من التشنيع عليه ، وكم قام في رجال الاندلس وغيرها اناس فاخذت التعصب من اصواتهم فوقوا في منتصف الطريق مكرهين ، واغضوا على القذى آسفين ، وقتلوا بما قالوا . ولو أبقى عليهم متمعين بحجبتهم لنهضوا بعقول الامة درجة او درجات الى الامام .

وهكذا تجد مؤلفي هذه التراجم متعصبين على من تميز من اهل عصره بعلم او نظر عادة قديمة لعلماء المنقولات من الجامدين في معاداة علماء المعقولات من المجددين . فقد ترجم مثلاً ابن البار ابا العلاء بن زهر احدثات الاندلس كما يترجم رجالاً عادياً من ارباب الزهد والانتقطاع او الرواية الخفيفة ، فما قاله فيه : انه نشأ بشرق الاندلس وبقايا داره بحصن شاطبية ولم تزل معروفة به الى ان تمكك الروم واجلوا عنها المسلمين وذلك في رمضان سنة ٦٤٥ ٠٠٠ ومال الى علم الطب الذي أخذه عن أبيه فغير فيه وأنسى من قبله احاطة به وحذقاً لمعانيه حتى أن اهل المغرب ليناخرون به وباهل بيته في ذلك ٠٠٠ وحل من السلطان محلاً لم يكن لاحد من اهل الاندلس في وقته وكانت له رئاسة بلده ومشاركة ولاته في التدبير وكان مع أمانته في الطب مقدماً في الادب ٠٠٠ ومما قاله في الزهد وأمر أن يكتب على قبره :

ترحم بفضلك ياواقفاً وابصر مكاناً دفعنا اليه

تراب الضريح على صفحي كآني لم امش يوماً عليه

أذاوي الانام حذار المنون فهاءنا قدصرت رهناً لديه

وتوفي بقرطبة منكوباً واحتمل الى اشبيلية فدفن بها سنة ٥٢٥ .

وهكذا يوجز أرباب هذه الكتب في تراجم النوايح في غير علوم الشريعة فقد كتب ذلك المؤلف أيضاً في ابن الحناط الكفيف ( المقتبس م ١ ص ٣١٣ ) الذي هو ثاني المعري أو قريبه ما يأتي : محمد بن سليمان الرعيني الكفيف من اهل قرطبة يعرف بابن الحناط ويكنى أبا عبد الله كان عالماً بالأدب قائماً على اللغة العربية شاعراً مفلقاً

يشارك في الطب وغيره وشعره مدون وله الرسالة الميرجانية التي سماها بوشي القلم وحلي الكرم بعث بها الى الخاحب المظفر ابي بكر بن الافطس وهي من الرسائل البديعة ، وكان أول ظهوره ونجومه في الدولة الحمدية بقرطبة ، واليهم هاجر وبهم لحق ، لما خاف من أبي الحزم بن جهور وتوفي بالجزيرة الخضراء في جمادى الآخرة سنة ٤٣٧ ذكره الحميدي وغيره ووفاته عن ابن حبان اه .

وبعد فانا لا نلوم مؤلفي هذه التراجم على ايجازهم في تراجم غير رجال الحديث او الفقه ماداموا قد التزموا الايجاز ، فقد رأيتهم فعلوا مثل ذلك في التعريف برجال الدين كما فعل بن بشكوال في ترجمة ابن المكوي الاشبيلي كبير المفتين بقرطبة الذي انتهت اليه رئاسة العلم بها أيام الجماعة وغاية ما قال فيه : انه من أهل المائة في دينه والصلابة في رأيه والبعد عن هوى النفس لا يداخن السلطان ، ولا يميل معه بهوادة ، ولا يدع صدقة في الحق اذا ضايقه ، وكان القريب والبعيد عنده في الحق سواء ، دعي الى القضاء بقرطبة مرتين فأبى . . .

وكما اختصر ابن الفرضي في ترجمة عيسى بن دينار الغافقي وهو الذي كان يقول فيه محمد بن عمر بن لبابة : فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقبها يحيى بن يحيى ، ولو رزق هؤلاء المؤلفون بهائاً في تصوير الرجال كما صور بن بشكوال ابن كوثر الانصاري لجاءت هذه من الكتب أمتع ما يستفيد منه المستفيد قال : احمد بن سعيد بن كوثر الانصاري من أهل طليطلة يكنى أبا عمر كان فقيهاً متفناً كريم النفس أخذ عن جماعة من العلماء ببلده وأجاز له جماعة من شيوخ قرطبة مع ابيه ذكره ابن مطاهر وقال : حدثني عبد الله بن سعيد بن أبي عون أنه قال : كنت آتي اليه من قلعة رباح وغيري من المشرق وكنا نيفاً على اربعين تليداً فكنا ندخل في داره في شهر نوفمبر وديجنير وينير في مجلس قد فرش بسط الصوف مبطنات ، والحيطان باللبود من كل حول ووسائد الصوف ، وفي وسطه كانون في طول قامة الانسان مملوءاً فخماً يأخذ دفته كل من في المجلس ، فاذا فرغ الحزب أمسكهم جميعاً وفدتم الموائد عليها ثرائد اللحوم الحرفان بالزيت العذب وأيام ثرائد اللبن بالسمن او الزبد فتأكل تلك الثرائد حتي نشبع منها ويقدم بعد ذلك لوناً واحداً ونحن قد



روينا من ذلك الطعام فكنا نطابق قرب الظير مع قصر النهار ولا نتمشى حتى نصبح الى ذلك الطعام الثلاثة الاشهر ، فكان ذلك منه كرمًا وجوداً ونحراً لم يسبقه احد من فقهاء طليطلة الى تلك المكرمة ، وولي أحكام طليطلة مع يعيش بن محمد ثم استقله ودير على قتله ، فذكر ان الداخل عليه ليقتله الفاء وهو يقرأ في المصحف فشعر انه يريد قتله فقال له : قد علمت الذي تريد فاصنع ما أمرت فقتله وأُشيع في الناس انه مرض ومات رحمه الله وذكر ابن حيان انه مات معتقلاً بشنترين مسموماً سنة ٤٠٣ .

هذه نماذج من المكتبة الاندلسية تبين درجتها في نفع المشتغلين بتاريخ تلك البلاد ورواتها وفقهاها وقد يأتي اولئك المترجمون في ترجمة الرجال باشعار بالمناسبة وربما ترجموا بعض النساء وهالك نموذجاً لابن بشكوال في ترجمة مريم الفيصولي قال : مريم بنت ابي يعقوب الفيصولي الشامي الحاجة ادبية شاعرة مشهورة كانت تعلم النساء الادب وتحشمن لدينها وفضائها ، وعمرت عمرًا طويلاً ، سكنت اشبيلية وشهرت بها بعد الاربع مائة ذكرها الحميدي وقال : انشدني لها اصغ بن سيد الاشبيلي :

وما يرتجى من ابن سبعين حجة وسبع كسج العنكبوت المياهليل  
تدب ديب الطفل يسعى الى العصا ويمشي بها مشي الاسير المكبل  
قال الحميدي : واخبرني ان ابن المهذب بعث اليها بدنانير وكتب اليها :  
مالي بشكر الذي اوليت من قبل لو انني حزت نطق الانس والخبيل (?)  
يا فردة الظرف في هذا الزمن وبا وحيدة العصر في الاخلاص والعمل  
اشبهت مريمًا العذراء في ورع وفقت خنساء في الاشعار والمثل  
فكتبت اليه :

ماذا يجار بك في قول وفي عمل وماذا يجار بك في قول وفي عمل  
مالي بشكر الذي نظمت في عني مالي بشكر الذي نظمت في عني  
حليتني بحلي اصبحت زاهية حليتني بحلي اصبحت زاهية  
لله اخلاقك الغر التي سقيت لله اخلاقك الغر التي سقيت  
اشبهت في الشعر من غارت بدائعه اشبهت في الشعر من غارت بدائعه  
من كان والده الغضب المهند لم من كان والده الغضب المهند لم

هذه البضعة الالوف من المترجمين من رجال الدنيا والدين الذين نشأوا في الاندلس وصرفوا اعمارهم في التعلم والتعليم هم لاجرم جزء من نشأوا في تلك الارض الطيبة التي دخلتها العرب سنة ٩٢ هـ ٧١١ م وخرجوا منها سنة ١٦٠٩ م خروجاً قطعياً اي انهم بقوا هناك ثمانية قرون كانت غرائب كلها سعودها اكثر من نخوسها في الجملة .

### المرشدات

( تأليف السيدة (الس ابكار بوس) وقد نقله الى اللغة العربية )  
( السيد جبرائيل جيبورب ع٠ في ٣٠٠ صفحة بالقطع الصغير وطبع )  
( في مطبعة طيارة ببيروت )

ارادت المؤلفة بالمرشدات (كشافة البنات) ولا يخفى ان (الكشاف والكشافة) اسم لطريقة جديدة في تربية الاحداث اقتبسها اخيراً الاتراك من الاوربيين ودعوها بهذا الاسم (كشاف وكشافة) ثم اخذناها نحن معشر العرب عنهم بهذا الاسم ومدار تلك الطريقة على تربية الاحداث تربية تجمع بين تقوية الجسم وتقوية النفس من حيث يؤدي ذلك الى خدمة المجتمع الانساني . ولا نعلم لما اذا سميت هذه الطريقة بهذا الاسم وكأن مؤلفة هذا الكتاب لم يعجبها تسمية (الكشاف والكشافة) بالنسبة للبنات فعدلت عنها الى كلمة (المرشدات) ونرى نحن ان كلا التسميتين (الكشافة والمرشدات) مما يمكن الاستغناء عنه بكلمة (الفتوة) العربية فان اصل معناها المروءة والكرم والسخاء ثم توسع فيها فصار يطلق الفتى على الكامل من الناس الجامع لصفات الكمال ولا جرم ان طريقة التربية التي هي مدار (الكشافة والمرشدات) انما ترجع في تربية الاحداث في هذا الغرض لاسيما ان لكلمة (الفتوة) اصلاً في التاريخ العربي بلقحم جداً مع طريقة (الكشاف) فقد قام في اثناء تمدن بني العباس جماعات من فتيان العرب والفوا لانفسهم طريقة دعوها الفتوة ودعوا انفسهم بالفتيان وخصوا انفسهم بشارات وعلامات امتازوا بها وكانوا يمارسون تقوية البدن واعمال الشجاعة والاقدام وايصال الخير والنفع لكل من استعان بهم ومقاومة البغي والعدوان وغير ذلك من الصفات الكريمة

ولذلك دعوا طريقتهم (الفتوى) وشاعت هذه الطريقة في القرون الاولى وصار لها تأثير في المجتمعات العربية حتى ان بعضاً من خلفاء بني العباس دخل في سلكها وتحلى بشاراتها وعلاماتها. ولا يخفى ان تصريف (الكشاف والكشافة والمرشدات) فيه نوع من العسر بخلاف الفتوة فيقال في الغلام فتوة وفتاة اذ صار فتى اي شاباً مهنياً سليم الاخلاق و (فتى) فلان فلانة (فتاة) اذا سابقة وباراه في اعمال الفتوة فغلبه واربي عليه (ونفتى) الرجل كان ذا فتوة وهكذا وجمع الفتى (الفتيان) فيطلق على الكشافة الذكور وكذلك كلمة (الفتيات) تطلق على الكشافة الاناث مكان المرشدات .

هذا ويظهر لكل من تصفح كتاب (المرشدات) ان مؤلفته بذلت الجهد في ان يكون كتابها اكمل ما وضع في هذا الباب فهي قد نعتت البحث فيه ولم تدع شاردة من هذا الفن الا قيدتها في كتابها فتكملت عن تاريخ هذه الطريقة وظهورها في بلادنا السورية وقوانينها واسميتها ورموزها وحفلاتها وتمازينا وطرائق التمرين والقيام بالرحلات ورسم الخارطات والاسعافات والعناية بالاطفال وتنظيم الالعب الخ .

ولما كان الفرق طفيفاً جداً بين (الفتيان) و (الفتيات) الذين ينخرطون في سلك (الفتوة) كان هذا الكتاب (المرشدات) مما نفيد مطالعته لكل من الفتيان والفتيات والاسانذة الذي يمارسون هذا الفن فن (الفتوة) وقد قدمت مؤلفة الكتاب كتابها الى (النتاة العربية المأهولة في كل مكان) وافتحه مترجمه الفاضل بمقدمة جزيلة النائدة شكره عليها لاسمها قوله: (اني اذيت على ذكر عدد كبير من الاصطلاحات العلمية والاوزاع التي تخص بالقيادة ؟) والتعلم في هذا الفن لعاني كنت السابق اليها ثم طلب من اهل هذا الفن ان يحافظوا على اوضاعه واصطلاحاته المذكورة . ولقد عرضت عليه انا كتابات (الفتوة) و (نفتى) و (الفتيان) و (الفتيات) لتل محل كتابي (الكشاف والمرشدات) اللتين قبلان ترقية ظاهرة بين الذكور والاناث من جهة وتورث اهل هذا الفن ارتباطاً في كيفية التصريف واشتقاق افعال وصفات من هاتين الكلمتين بخلاف كلمة (الفتوة) كما اشرنا ، وبالجملة فان مجعنا يشكر المؤلف

الفاضلة ولترجم كتابها عنايتها واهتمامها في خدمة ناشئة العرب وتبقي للكتاب الزواج  
اللائق به وثمنه ورقة سوربة فقط .  
المصري

## الاسلام واصول الحكم بحث في الحكومة والخلافة في الاسلام

تأليف الشيخ علي عبد الرازق طبع بمصر سنة ١٣٤٣ هـ - ١٩٢٥ م ص ١٠٣  
مؤلف هذا السفر الصغير بحرمه الكبير بنائده من علماء الازهر الشريف وقضاة  
المحاكم الشرعية ألف هذا في الخلافة بعد درس عشر سنين تعرض فيه للخلافة وطبيعتها  
ولحكمها وللخلافة من الوجهة الاجتماعية ولتنظيم الحكم في عصر النبوة وللرسالة والحكم  
وللوحدانية الدينية والعرب والدولة العربية كل ذلك ببلاغة تستهوي القلوب ، وتنسيق  
تظنك نقرأ سفرًا ألفه عالم غربي ولكن بلسان عربي مبين دعائمه الكتاب والسنة  
والتاريخ الصحيح ، دخل منها الى ساحة مطلقة من الفكر ، واثبت ان الخلافة ما كانت  
الاملاكا وسلطانا ، وليست من الدين في شيء ولذلك رأينا ( ص ٢٣ ) « ان مقام الخلافة  
الاسلامية كان منذ الخليفة الاول ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى يومنا هذا  
عرضة للخارجين عليه المنكرين له ولا يكاد التاريخ الاسلامي يعرف خليفة الا عليه  
خارج ولا جيلا من الاجيال مضى دون ان يشاهد مصرعا من مصارع الخلفاء » .  
وقد اثبت ( ص ٣٣ ) « ان الكتاب الكريم قد انزه عن ذكر الخلافة والاشارة اليها .  
وكذلك السنة النبوية قد اهمتها وان الاجماع لم ينعقد عليها » وقال ( ص ٣٦ ) ان  
الخلافة كانت ولم تزل نكبة على الاسلام وعلى المسلمين وينبوع شر وفساد وان الاسلام  
غني عن تلك الخلافة الفقهاء » وان ( ص ٥٥ ) « الملك الذي شيده الرسول عليه الصلاة  
والسلام هو عمل ديني لالعلاقة له بالرسالة فذلك قول ان انكرته الاذن لان التشدد  
به غير مألوف في لغة المسلمين فقواعد الاسلام ومعنى الرسالة وروح التشريع وتاريخ  
النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لا يصادم رأيا كهذا ولا يستفطع » ( ص ٧٩ ) « ولا  
يريبك هذا الذي ترى احيانا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فيبدو لك كأنه عمل

حكومي ومظهر للملك والدولة فانك اذا تأملت لم تجدده كذلك بل هو لم يكن الاوسيلة من الوسائل التي كان عليه صلى الله عليه وسلم ان يلجأ اليها اثبتاً للدين وتأييداً للدعوة» وقال ( ٨٦ ) « كانت وحدة العرب كما عرفت وحدة اسلامية لا سياسية وكانت زعامة الرسول فيهم زعامة دينية لا مدنية ، وكان خضوعهم له خضوع عقيدة واثمان لاخضوع حكومة وسلطان ، وكان اجتماعهم حوله اجتماعاً خالصاً لله تعالى يتلقون فيه خطرات الوحي ونفحات السماء » وبهذه النموذجات تبين للقارئ ما يرمي اليه المؤلف العلامة وكتابه كتاب سياسي ديني وكان حظ العلوم السياسية في المسلمين على ما يلاحظ (٢٢) من تاريخ الحركة العلمية عندهم « بالنسبة لغيرها من العلوم الاخرى اسوأ حظ وان وجودها بينهم كان اضعف وجود فلسفنا نعرف لهم مؤلفاً في السياسة ولا مترجماً ، ولا نعرف لهم بحثاً في شيء من انظمة الحكم ولا اصول السياسة ، اللهم الا قليلاً لا يقام له وزن ازاء حركتهم العلمية في غير السياسة من الفنون » .

م . ك

### مصرف مصر

اهدننا ادارة بنك مصر مجموعة اعمال المصرف منذ انشائه سنة ١٩٢٠ وهي في بضعة كراريس مستقلة ومن جملتها خطاب القاه احد مؤسسي هذا المعهد المالي سعادة محمد طلعت بك حرب وقصيدة امير شعراء مصر احمد شوقي بك يوم الاحتفال :

قف بالممالك وانظر دولة المال	واذكر رجالاً ادالوها باجمال
وانقل ركاب القوافي في جوانبها	لا في جوانب رسم المنزل البالي
ماهيكل الهرم الجيزي من ذهب	في العين ازين من بنيانها الخالي
علا بها الحرص اركاناً واخرجها	على مثال من الدنيا ومنوال
فيها الشقاء لقوم والنعم لهم	وبؤس ساع ونعمى قاعد سال
والمال مذ كان تمثال يطاف به	والناس مذ خلقوا عباد تمثال
اذا جفا الدور فافع النازلين بها	او المالك فاندبها كأطلال
يا طالباً لمعالي الملك بمجتهداً	خذها من العلم او خذها من المال

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم  
 كانت من التاج مصر حيث تلبسه  
 تشكو الى الله والمصري ما لقيت  
 سراة مصر عهدناكم اذا بسطت  
 تبين الصدق من مين الامور لكم  
 لا يذهب الدهر بين الترهات بكم  
 هاتوا الرجال وهاتوا المال واحتشدوا  
 هذا هو الحجر الذي بينكم  
 دار اذا نزلت فيها ودائعكم  
 آمال مصر اليها طالما طمحت  
 فابنوا على بركات الله واغنموا  
 لم يبن ملك على جهل وافلال  
 فعضها العسر فاعتاضت بأغلال  
 من ساسة بمكان المال جهال  
 يد الدعاء سراة غير بخال  
 فامضوا الى الماء لاتلوا على الآل  
 وبين زهر من الاحلام قتال  
 رأيا لرأي ومثقالا لمثقال  
 فابنوا بناء قريش بيتها العالي  
 اودعتم الحطب ارضا ذات اغلال  
 هل تيجلون على مصر بآمال  
 ما هيا الله من حظ واقبال



## هدايا للمجمع

اهدى السيد عبد الله بك الاستاذ المحامي بدمشق الى مجمعنا العلمي مجموعة رسائل طبية • (اولها) اسماء الادوية بالعربية والفارسية والسريانية والرومية واليونانية ثم ماهيتها واختيارها وطبائعها ومنافعها ومضرتها واصلاحها بشكل جداول وفيه خرم و (ثانيها) دستور الادوية المركبة المستعملة المتداولة في اكثر البيمارستانات بمصر والشام والعراق وحواليت الصيادلة جمعه ابو الفضل داود بن ابي البهان المتطبب نسخة كاملة كتبت سنة ٧٩٧ هـ و (ثالثها) مقدمة المعرفة لابن قراط الحكيم مخرومة وبعد ذلك اوراق مختلفة في الطب وغيره غير مرتبة يرجع تاريخها الى القرن الثامن •

هدية السادة مهدي وعبد مرفى قاعدة عمود رومانية

هدية نصوح بك العابد لوحة مصرية صغيرة عليها صورة الثور ابيس

هدية السيد محمد الحمصي { رقاغزال احدهما يقطع كبير كتب عليه بالكوفي  
اول سورة الروم وآخر سورة العنكبوت والثاني  
قطع وسط كتب عليه بالكوفي قسم من سورة  
المؤمن من القرن الثالث والرابع

خالد بك معاذ رسم يمثل قطعة قاشاني من تصوير مهديها  
قطعة

هدية فؤاد افندي الفراء ١٣١ نقود نحاسية رومانية وبيزنطية

خالد افندي يحيى من اعيان طرابلس الشام { ١٠٢ نقود اموية وعباسية وتركانية وعثمانية  
٨٠ نقود نحاسية اسلامية ايوبية وتركانية  
وعثمانية

هدية رفيق بك العظم { ٢٠ نقود رومانية  
١ دبتر عثماني ضرب ادرنه

هدية السيد محمد علي الحلبي { جرس حجري صغير قطعة حجرية مكتوبة  
باليونانية زجاجة واحدة رومانية

رأس امرأة  
عشر لوحات فاشاني  
هدية السيد زعل الدغيم من خسفين  
هدية السيد خليل بك مردم بك  
صحن حجري روماني ، طاسة نحاسية رومانية ،  
ابريق نحاسي روماني ، ابريق فخار روماني  
هدية السيد محمد علي الحلبي  
واستلمت دار الآثار بأمر المفوضية العليا اثني عشر حجراً ( منها اربع لوحات  
مكتوبة وثمانية منقوشة ) جمعها الكولونل مركه ( Colonel Marquet ) في  
جهات القنيطرة .

### « في المجمع العلمي العربي »

ورد الى رئاسة المجمع العلمي العربي بدمشق كتاب من سعادة مسيو فرولو  
مستشار الآثار في المفوضية العليا في بيروت يقول فيه انه عقدت النية ان يعقد  
المؤتمر الدولي لعلماء الآثار في الربيع القادم في مدينتي بيروت ودمشق وان المفوضية  
العليا ترى ان يعقد المؤتمر في دمشق في المجمع العلمي العربي فكتبت رئاسة المجمع  
مرحبة بعلماء الآثار وان المجمع يستعد لاستقبالهم .  
وقد بلغنا ان حكومة سورية المعظمة اهتمت للامر كل الاهتمام والحكومة المحلية  
ساعية جهدها لتجهيز غرف المجمع وردته على اجمل طرز حديث من الصناعة  
الوطنية الجامعة بين الجمال والرفاهية . ولا ريب ان اجتماع مؤتمر من مثل هذا في  
عاصمة الأمويين لم يسبق له نظير . وربما كان اول مؤتمر اثري عقد من نوعه في  
الشرق . وهذا دليل عظيم على عناية الحكومة المنتدبة لاطهار آثار هذه البلاد  
وتقدير الحكومة المحلية لأعمال المدينة . وقد اتصل بنا ان المؤتمر سيعقد برئاسة  
صاحب الفخامة السيد صبحي بركات بك رئيس دولة سورية المعظمة .



# مجلد الحاشية على العجزي

(دمشق) : آب سنة ١٩٢٥ م الموافق محرم وصفر سنة ١٣٤٤ هـ ٦٧

## شعراء الشام في القرن الثالث

= ٣ =

### ابو تمام الطائي

ابو تمام حبيب بن أوس الطائي ولد بقرية جاسم من بلاد الجندور من أعمال دمشق سنة (١٩٠) وخدم حائكاً وعمل عنده بدمشق وكان أبوه خماراً بها، ورحل في حياته إلى مصر وكان يسقي الناس ماء بالجرة في المسجد الجامع بها، ثم جالس الأدباء فأخذ عنهم وتعلم وكان فطناً فهاجب الشعر فلم يزل يعانيه حتى أجاده، ولكنه لم يحمد مقامه في مصر فإن له قصيدة يتشوق بها إلى دمشق ويشكو نقص الرزق عليه في مصر نروي منها هذه الأبيات .

سقى الرايح الغادي المنجر بلدة	سقتني أنفاس الصباية والخبيل
فجاد دمشقاً كلها جوداً أهله	بأنفسهم عند الكريمة والبذل
فلم يبق في أرض البقاعين بقعة	وجاد قرى الجولان بالمسبل المطل
بنفسي أرض الشام لا أئمن الحى	ولا أيسر الدهنا ولا أوسط الرمل
عدائي عنكم مكرهاً غربة النوى	لها وطيرٌ ابٌ ثمرٌ ولا تحي
أخمسه أعوام مضت لمغيبه	وشهران بل يومان شكل على شكل
تواني وشيك النجى عنه ووكلت	به عزيمات أوقفته على رجل
فضى الدهر مني نجبه يوم فتلته	هواي يارقال الغريزة القتل

تأيت فلا مالا حويت ولم أقم فأمنع اذا نجعت بالمال والأهل  
 بخلت على عرضي بما فيه صونه رجاء اجتناء الجود من شجر البخل  
 عصيت شبا حزمي لطاعة جيرة دعنتني الى ان أفتح القفل بالقفل  
 ومن هذه الابیات يعرف ان مدة اقامته في مصر كانت خمس سنوات فضاها  
 بالضمك ، ولم يسلم من عداوة شعراء مصر فقد ورد في ديوانه قصيدتان يهجو بهما  
 يوسف السراج الشاعر المصري ، ومهما يكن فان اوليته في الادب كانت في مصر  
 ومنها سار شعره وشاع ذكره وبلغ المعتمد خبره لخدمته اليه وقدمه على شعراء وقته ،  
 وجالس في بغداد الأديباء وعاشر العلماء وكانت بعد ذلك حياته القصيرة رحلة طويلة  
 فقد رحل الى مكة حاجاً وله قصيدة في ذلك منها :

وقد أمت يبت الله نضواً على عيرانة حرف سعووم  
 أتيت القادسية وهي ترنو اليّ بعين شيطان رجم  
 فما بلغت بنا عسفان حتى رنت للمحافظ لقمان الحكيم  
 وذهب الى خراسان مادحاً عبداً لله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، والى ارمينية  
 مادحاً خالد بن يزيد ، والى بلاد الجبل مادحاً محمد بن الهيثم ، وزار نيسابور وأبرشهر  
 والموصل وغيرها ، ولا أدل على كثرة أسفاره من قوله :

ما اليوم اول توديعي ولا الثاني البين أكثر من شوقي واحزاني  
 دع الفراق فان الدهر ساعده فصار املك من روحي وجثثاني  
 خليفة الخضر من برقع على وطن في بلدة فظهور العيس أوطاني  
 بالشام أهلي وبغداد الهوى وانا بالرقمتين وبالفسطاط اخواني  
 وما اظن النوى ترضى بما صنعت حتى تشافه بي اقصى خراسان  
 خدعت بالأفق الغربي لي سكيناً قد كان عيشي به حلواً بجلوان  
 وقوله ايضاً :

سلي هل عمرت النفر وهي سبابس وغادرت ربعي من ركابي سبابسا  
 وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

كان أبو تمام موصوفاً بالظرف وحسن الاخلاق وكرم النفس من ذلك انه كان يرى الادب نسباً ويرى له حقاً واجب الرعاية قال :

وقرابة الآداب نقصر دونها عند الأديب قرابة الأرحام  
وقال في علي بن الجهم الشاعر وقد أراد سفرأ :

هي فرقة من صاحب لك ماجد فغداً إذابة كل دمع جامد  
فأفزع الى ذخر الشئون وعذبه فالدمع يُذهب بعض جهد الجاهد  
وإذا فقدت أخاً فلم تفقد له دمعاً ولا صبراً فلمت بفاعد  
أعلى يا ابن الجهم إنك دفت لي سماً وجراً في الزلال البارد  
إن يكدر مطر ف الاخاء فإننا نعدو ونسري في إخاء تالد  
او يختلف ماء الوصال فماؤنا عذبٌ تحدر من غمام واحد  
او يفترق نسبٌ يؤلف بيننا أدبٌ أقمناه مقام الوالد  
وقال : أي شيء يكون أحسن من صبٍ أدبٍ مقيم بأديب  
ومن ذلك قوله يصف سخابة ويمثل فرح الارض بها بفرحة الأديب بالأديب  
لما بدت للارض من قريب تشوقت لوبائها السكوب  
تشوق المريض للطبيب وطرب الحب للحبيب  
وفرحة الأديب بالأديب

وفي أخذه بضبع المجتري وإطرائه له وتقديره اياه احسن دليل على عظمه على  
الادباء وجهه لهم ، وهذا خلق يكبره الانسان اذا علم ان التماسد اظهر ما يكون  
بين الشعراء .

\*\*\*

وكان أبو تمام يتولى علياً وآله عليهم السلام وله في ذلك قصيدة منها قوله :

فعلتم بابناء النبي ورهطه أفاعيل ادناها الخيانة والغدر  
ومن قبله أخلصتم لوصيته بداهية دهياء ليس لما قدر  
أخوه اذا عدّ الخار وصيره فلا مثله أسخ ولا مثله صير  
ويوم الغدير استوضح الحق أهله بنجاة لافيهما حجاب ولا سر

أقام رسول الله يدعوهم بها      ليقرّبهم عرف وينام نكر  
 يمدّ بضبعيه ويعلم انه      ولي ومولاكم فهل لكم خبر  
 فكان لهم جهر بآيات حقه      وكان لهم في برهم حقه جهر  
 جعلت هواي الفاطميين زلفةً      الى خالتي مادمت او دام لي عمر  
 وكوفني ديني على ان منصبي      شام ونجري آية ذكر النجر  
 ولكنه مع ذلك اذا مدح بني العباس اثبت لهم من الحق في الخلافة ما ينبغي معه  
 حق علي واولاده منها كقوله من قصيدة في الواثق :

فرسان مملكة أسود خلافة      ظل الهدى غاب لهم وعرين  
 قوم غدا الميراث مضروباً لهم      سور عليه من القرآن حصين  
 فيهم سكينه ربهم وكنابه      وإماماته واسمه الخزوف  
 وكقوله من قصيدة في المعتصم :

فالأرض دار افقرت ما لم يكن      من هاشم رب تلك الدار  
 سور القرآن الغرّ فيكم أنزلت      ولكم تصاغ محاسن الاشعار  
 وكقوله من قصيدة في الواثق :

ورث الخلافة عن اسننه التي      منعت حمى الآباء والاعمام  
 أخذ الخلافة بالوراثه أهلها      وبكل ماضي الشفرتين حسام  
 فلسورة الأنفال في ميراثه      آثارها ولسورة الانعام  
 لاقدح في عود الخلافة بعدما      مدّت اليك بجرمة وذمام  
 هيات تلك قلادة الله التي      ما كانت يتركها بغير نظام  
 إرث النبي وجمرة الملك التي      لم تخل من لهب بكم وضرام  
 مذخورة احزمتها بحكومة      لله تشدخ أروؤس الحكام  
 لسنا مردي حجة نشني بها      من ربة سقماً من الاسقام  
 فالصبح مشهور بغير دلائل      من غيره انبعثت ولا أعلام

فبأي اقواله نأخذ لنعلم أشيعياً متشدداً كان أم من غلاة النواصب ؟ ولكن اذا  
 أمعنا في البحث وجدنا ان قصيدته في الامام علي قالها في مصر قبل ان يتصل بالخلفاء

كما يعلم ذلك من القصيدة نفسها ، فلما وفد على المعتصم كان لا يزال موالياً علياً فدحه  
 بقصيدة لم يسرف فيها بمدح آل العباس ولم يسلب آل البيت حقهم فقال منها :  
 آل النبي اذا ما ظلمة طرقت كانوا لنا سرجاً انتم لها شعل<sup>(١)</sup>  
 ثم لما أعذق عليه الخلفاء إعطياتهم أباح لنفسه أن يقول بهم ما سمعت ويجعل  
 الخلافة إراثاً وحقاً لم نصّ عليه القرآن وأنزلت به براءة من الرحمن .  
 ولا بُدّ لي تمام كما لغيره من الشعراء ضرائب واشكال من مثل ما سمعت فهو يقول  
 في الافشين والمعتصم راضٍ عنه :

لم يقر هذا السيف هذا الصبر في هيباء الا غزى هذا الدين  
 قد كان عذرة مغرب فافتضها بالسيف فحل المشرق الافشين  
 فسيشكر الاسلام ما أوليته والله عنه بالوفاء ضمير  
 ثم يقول لما قتله المعتصم وحرقه :

ما زال سر الكفر بين ضلوعه حتى اصطلى سر الزناد الواري  
 ناراً يساور جسمه من حرها لهب كما عصفت شق ازار  
 صلي لها حياً وكان وقودها ميتاً ويدخلها مع الفجار  
 وكذلك اهل الدار في الدنيا هم يوم القيامة جل اهل النار  
 والذنب في مثل هذا الرياء يشترك به المادح والممدوح فان الخلفاء والملوك لم  
 يرفعوا من قدر الشعر بمقدار ما وضعوا من اخلاق الشعراء .

\*\*\*

قالوا وكان ابو تمام اسمر طويلاً فصيحاً حلوا الكلام فيه تمة يسيرة وفي ذلك يقول  
 ابن المعتز او ابو العميش :

يا نبي الله في الشعب سر ويا عيسى ابن مريم  
 انت من أشعر خلق الله ما لم نكلم

(١) في تاريخ ابن عساكر : إن أول قصيدة مدح بها ابو تمام المعتصم القصيدة  
 التي منها هذا البيت :

وقال صاحب الاغانى : وكان انشاد ابى تمام قبيحاً وكان له غلام اسمه الفتح اشتراه بثلاثمائة دينار لينشد شعره وكان غلاماً ادبياً فصيحاً .  
 وولى الحسن بن وهب ابا تمام يريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين وتوفي بها سنة (٢٣١) قال الجعفي : وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة ، وقال ابن خلكان : رأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعمامة تقول هذا قبر تمام الشاعر . وراثه الحسن بن وهب وابن الزيات وديك الجن والجعفي .

\*\*\*

رزق ابو تمام شهرة في حياته وبعد مماته قل ما ظفر بمثها شاعر فقد تولى زعامة الشعر فكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم كما عرض الجعفي عليه شعره بمحمص إقراراً بامامته واعترافاً بفضله ، وقد زعم بعضهم انه ما كان احد من الشعراء يقدر على ان يأخذ درهماً بالشعر في حياة ابى تمام فلما مات اقتسم الشعراء ما كان يأخذه . وظلّ المثل الاعلى لاكثر الشعراء اكثر من الف سنة يتخذون طريقته ويطبعون على غرارهِ ولو اردنا ان ننقل ما قيل فيه من التقريظ والتناء لظال نفس الكلام واقلّ ذلك ان ابا تمام والجعفي والمنذبي هم الثلاثة المجمع على تقديمهم والمختلف في ابيهم اشعر . لانريد ان نروي آراء الناس في الرجل على علائها ولكن نحاول ان نعرف الأسباب التي أهلتها لتبوء هذه المنزلة . الأسباب التي كوّنت عظمة ابى تمام ثلاثة على ما نظن : العلم ، والثقة بالنفس ، والاختراع .

أما علمه : فقد اتفق الرواة على انه كان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره ، قيل انه كان يحفظ اربع عشرة ألف أرجوزة غير القصائد والمقاطيع ، وقال هو عن نفسه : لم أنظم الشعر حتى حفظت سبعة عشر ديواناً للنساء خاصة دون الرجال ، وانكتب التي جمعها تدل على سعة اطلاعه وهي : كتاب الحماسة الذي دلّ على غزارة فضله وإتقان معرفته وحسن اختياره ، وكتاب لغول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والخضر بين والاسلاميين ، وكتاب الاختيار من أشعار القبائل . ولم يكن علمه محصوراً في الشعر وإنما كان مضطماً بعلوم العربية حتى ذكره الانباري في طبقات الادباء الفخاة دون غيره من الشعراء الذين عاصروه .

وفي تاريخ ابن عساکر : انه حدث عن صهيب بن ابی الصهباء الشاعر والعطاف ابن هرون وكرامة بن ابان العدوي وابی عبدالرحمن الاموي وسلامة بن جابر الهندي ومحمد بن خالد الشيباني وروي عنه خالد بن شريد الشاعر والوليد بن عبادة المجتري ومحمد بن ابراهيم بن عتاب والعبودي البغدادي .

وانت اذا نظرت في ديوانه رأيت أثر العلم بادياً فيه كل براد امثال العرب <sup>(١)</sup> وذكر قبائلهم وأيامهم ووفائهم وأبطالهم وفرسانهم واجوادهم وحكائهم وشعرائهم وكلاهما على تاريخ الفرس <sup>(٢)</sup> ولا تعدم في الديوان العثور على الاشارات الخوية <sup>(٣)</sup> والاصطلاحات العلمية كالخصوص والعموم <sup>(٤)</sup> وسير في معانيه المخترة مسألة من مسائل الدور في النقه .

وقال ابو عبد الله الرقي : رأيت من ابی تمام رجلاً عقله وعلمه فوق شعره ، وقال الآمدي : كان ابو تمام مشهوداً له بالعلم والشعر والرواية وان العلم في شعره أظهر وانه أتى في شعره بمعان فلسفية .

واما ثقته بنفسه : فقد كان يرى ان المتأخر يدرك شأو المتقدم وان الشعر صوب العقول فكما ان العقل لم يقصر على زمن دون زمن فكذلك الشعر قال :

يقول من تفرع أسماعه كم ترك الاول للآخر

وقال : فلو كان بفني الشعر أفناء ما قرت حياضك منه في العصور والذواهب

ولكنه صوب العقول اذا انجلت منحاب منه أعقت بمحاب

وربما قاده هذه الثقة الى الإعجاب الشديد بنفسه قال ابو هلال العسكري : كان المجتري يلقي من كل قصيدة يعملها جميع ما يرتاب به تخرج شعره مهذباً وكان ابو تمام لا يفعل هذا الفعل وكان يرضى بأول خاطر فنعي عليه عيب كثير . وقال

(١) كقوله : الا ويل الشجي من الخلي وبالي الربع من احدى بلي

(٢) كقوله : بل كان كاضحاك في سطوانه بالعالمين وانت أفر بذون

(٣) كقوله : خرقاء يلعب بالعقول حباها كعلاعب الافعال بالاسماء

(٤) كقوله : ابن ينال العلى خصوصاً من الفت - بيان من لم يكن نداه عموماً

صاحب الاغانى : روي عن بعض الشعراء ان اباتمام انشده قصيدة له احسن في جميعها  
لا في بيت واحد ، فقال له : يا اباتمام لو انكيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب ،  
فقال له : انا والله اعلم منه مثل ما تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم  
الجميل والقيح والرشيد والسافط وكلهم حلو في نفسه فهو وان احب الفاضل لم يبغض  
النافس وان هوي بقاء المتقدم لم يهو موت المتأخر . وقال له رجل لم لا تقول من  
الشعر ما يُفهم ؟ فقال له وانت لم لا تفهم من الشعر ما يُقال ؟

وهو بعد يرى نفسه أشعر الثقلين قال يخاطب ناقد في حجة حجها :

أقول لما وقد أوجحت بعين      إليّ تشكي الدنف السقيم  
بكورك أشعر الثقلين طرّاً      وأوفى الناس في حسب صميم

واما اختراعه : فقد عدّه صاحب العمدة أكثر الشعراء المولدين اختراعاً فقال :  
أكثر المولدين معاني وتوليداً فيما ذكره العلماء ابوتمام ، وقال في موضع آخر : أكثر  
المولدين اختراعاً وتوليداً فيما يقول الخذاق ابوتمام وابن الرومي ، وكان ابن الرومي  
يقول : ابوتمام يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ حتى لو تم له المعنى بلفظة نبطية لاقى بها ،  
وسئل المجتري عن نفسه وعن ابني تمام فقال : كانت اغوص على المعاني وانا أقوم  
بعمود الشعر .

وقال الآمدي : وجدت اهل البصرة من أصحاب المجتري ومن يقدم مطبوع  
الشعر دون متكافئه لا يدفعون اباتمام عن لطيف المعاني ودقيقها والإبداع والإغراب  
والاستنباط لها ، وان اهتمامه بمعانيه أكثر من اهتمامه بتقويم الفاظه على كثرة غرامه  
بالطباق والتجنيس والمماثلة وانه اذا لاح له معنى اخبره باي لفظ استوى من ضعيف  
او قوي .

وقال صاحب الاغانى : ابوتمام لطيف الفطنة دقيق الماني ، غواص على ما يستعجب  
منها ويعسر متناوله على غيره .

وقال صاحب المثل السائر : قد قيل ان اباتمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداءً  
للمعاني وقد عدّت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معني فن ذلك قوله :



يا أيها الملك النائي . برؤيته وجوده لمراعي جوده كسب  
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملاً إن السماء ترجى حين تحتجب  
وقوله : رأينا الجود فيك وما عرضنا لسجل منه بعد ولا ذنوب  
ولكن دارة القمر استتمت فدللنا على مطار قريب <sup>(١)</sup>  
وقوله : وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حبود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود  
وقوله : لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس  
فإنه قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنهراس  
وقوله : لا تنكري عطل انكريم من الغنى فالسيل حرب للسكان العالي  
وقوله في الشيب :

شعلة في المنارق استودعني في صميم الفؤاد شكلاً صمياً  
يستثير المموم ما اكتم منها صعداً وهي تستثير المموماً

قال ابن الأثير : فالبيت الثاني من المعاني المخترعة وقد نفقه فيه فجعله مسألة من مسائل الدور وهذا من إغراب أبي تمام المعروف وهذا التدر كاف من جملة معانيه فانا لم نستقصها هنا .

وذكر صاحب العمدة من معانيه المخترعة قوله :

بني مالك قد نهبت خامل الثرى قبوراً لكم مستشرفات المعالم  
غوامض قيد الكف من مثاول وفيها عللاً لا يرنق بالسلام  
وقوله : يأتي على التصريد الا نائلاً ان لم يكن محضاً قراحاً يندق  
نزراً كما استكرهت عائر نفحة من فارة المسك التي لم تفنق

\*\*\*

كان أبو تمام مع غزارة علمه وثقله بنفسه وقوة اختراعه نستج وحده في جزالة الالفاظ وشدة أسر الشعر وحسن الدباجة وكرمه يؤثر الصنعة كثيراً وهو صاحب

(١) نقل بعد هذين البيتين بيتين لم نستحسن نقلهما .

مذهب في البديع عرف به وإن كان غيره سبقه اليه وقال القليل منه ولكن ابا تمام  
التزمه في كل شعره وجعله ركن الشعر وعموده ومن أجله حجر على نفسه واسعا وألزمها  
مالا يلزم .

ومن عجيب وابعه بالصنعة انه اقام شطر بيت فيه طباق حسن مقام النسب ، قال  
الفتح غلام ابي تمام ، سألت مولاي ابا تمام عن نسب دعبل فقال هو دعبل بن علي  
الذي يقول .

« ضحك المشيب برأسه فبكى »

يحاول ابو تمام ان يطبق مذهبه في البديع على كل بيت من شعره بل على كل  
كلمة وفي ذلك من الاخذ بالشدة مالا مزيد عليه ، سمعه استحق الموصلي يشد شعراً له  
فقال له : « ياخذنا لقد شقت على نفسك ان الشعر لا قرب مما تظن » .

وما عجب لشيء كهجي لهذا الرجل كيف تمكن من الاجادة مع هذا الاستقصاء في  
البديع فهو كن يريد ان يني هرماً من رجل النمل او ينقش صورة الاقاليم على  
فص خاتم .

واعجب من ذلك ان هذه العناية باللفظ لم تصرفه عن العناية بالمعنى فقد كانت  
يفوص على المستصعب منه كما مر بك .

بلغ ابو تمام ذروة الشعر ولكن سلك اليها طريقاً وعراً صعب المسالك ما سلكه  
احد من الشعراء بعده وبلغ مبلغه ، ولقد احسن المتنبي لما أعجزه هذا الطريق فنقول  
عنه الى غيره فأنى بما ملأ الدنيا وشغل الناس .

ولو لم يكن البحترى سيد المطبوعين على قول الشعر لما حدثته نفسه بتجدي ابي  
تمام على انه وإن مال الى الصنعة في شعره فالطبع فيه أبين وأظهر .

نعم انا لا أنكر ان ابا تمام صاحب مذهب في الشعر ولكن مذهبه على احكامه  
شاق ، يعجز أتباعه عن اتباع قواعده واحكامه كما سئمت ، فصاحبه اشبه بناسك غلا  
في الزهد والتقشف والاخذ بالعزائم فأكبره مر يده ولكنهم عجزوا عن مجاراته  
فانصرف عنه بعضهم واكثر من بقي حوله كانت زهده رياء ونفاقاً وكذلك حال  
الشعراء بعد ابي تمام .

فلا عجب اذا تعب ابو تمام في شعره ووجد شدة في قرضه — ومذهبه في اللفظ وغوصه على المعنى كما علمت — فقد روي عنه انه كان فيه ابطاء بقول الشعر ، وقال صاحب العمدة : كان ابو تمام يكره نفسه على العمل حتى يظهر ذلك في شعره ، وحكى بعض اصحاب ابي تمام قال استأذنت عليه فدخلت في بيت مصبرج قد غسل بالماء فوجدته ينقلب يمينا وشمالا ، فقلت لقد بلغ بك الحر مبلغا شديدا ، قال لا ولكن غيره ومكث كذلك ساعة ثم قام كأنما أخلق من عقاب فقال الآن أردت ثم استمد وكسب شيئا لا أعرفه ، ثم قال أتدري ما كنت فيه منذ الآن قلت كلا قال قول ابي نواس :  
« كالدهر فيه شراسة وليان »

أردت معناه فشمس علي حتى أمكن الله منه فصنعت :  
شربت بل لنت بل فانيت ذلك بدا فانك لا شك فيك السهل والجبل  
قال صاحب العمدة : ونعمري لو سكنت هذا الحياكي لنم هذا البيت بما كان داخل البيت لان الكلمة فيه ظاهرة والتعمل بين .

ولابي تمام فصل في قرض الشعر ينم على شدة احتجائه ومبلغ انتوقه ، قال الجبيري : كنت في حديثي اروم الشعر وكنت ارجع فيه الى طبع ولم أكن افق على تسهيل مأخذه ووجوه افتضائه حتى قصدت ابا تمام فانه قطعت فيه اليه واتكلت في تعريفه عليه ، فكان اول ما قال لي : يا ابا عباد ! تخير الاوقات وأنت قليل العموم صفر من العموم واعلم ان العادة في الاوقات ان يقصد الانسان لأليف شيء او حفظه في وقت السحر وذلك ان النفس قد اخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم ، فان أردت النسيب فاجعل اللفظ رفيقا والمعنى رشيقا وأكثر فيه من بهان الصباية وتوجع الكآبة وقلق الاشواق ولوعة الفراق ، واذا اخذت في مدح سيد ذي اباد فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه وأبن معالمه وشرّف مقامه ، ونقاض الداني واحذر الجهول منها ، وإياك ان تشين شعرك بالالفاظ الزرية ، وكن كأنك خياط يقطع الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك النجس فأرح نفسك ولا تعمل الا وأنت فارغ القلب ، واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة الى حسن نظمه فان الشهوة نعم العين ، وجملة الحال ان تعتبر

شعرك بما سلف من شعرا الماضين فما استحسنته العلماء فاقصده وما تركوه فاجنبه ترشد ان شاء الله تعالى .

زعم صاحب الاغانى ان ابا تمام شاعر مطبوع ولعل لديه دليلاً على ذلك لم نهتمد اليه ، فابو تمام على ما نعلم لا يجوز ان يعد مع المطبوعين كجوير وابي نواس وأشجع السلمي والمجتري وهبه مطبوعاً فان الحدود التي اخذ بها نفسه كذيلة بتعطيل قوة الطبع واخفاء أثره ، فان اذا استعرضت شعره لم تجد اثر الطبع شائعاً فيه بل وجدت عناء الصانع المستقصي الذي يجهد نفسه كثيراً لينال غاية الاحسان . ولعل صاحب الاغانى يعني بالطبع المقدرة على اعادة الشعر سواء أنكف الشاعر ام لم يتكف .

كانت روايته الواسعة لأشعار العرب تحمله على إظهار الجزالة في اللفظ ، وكانت ثقته بنفسه تحوله الامعان في فنون البديع والتوسع في الاستعارة على غير مناهج العرب حتى قيل ان شعره استعارة وبديع ، قال صاحب الوساطة :

« كانت الشراء تجري على نسيج من الاستعارة قريب من الافتصاد حتى استرسل فيه ابو تمام ومال الى الرخصة فاخرجه الى التعدي وتبعه أكثر المحدثين بعده فوقفوا عند مراتبهم من الاحسان والاساءة والتقصير والاصابة . »

قالوا ومن ردي الاستعارة قوله :

« حتى انقته بكيمياء السودر »

وقوله : كلوا الصبر مرّاً واشربوه فانكم أنثرتم بعير الظلم والظلم بارك نحن لاندرأ هذا وكثيراً مثله عن ابي تمام كما اتنا نعترف بان له من الجيد ما لا يتعاق به غيره ، ولكننا نرى ان المركب الصعب الذي ركبته كثيراً ما مال به الى التعقيد والتوعير والغموض والخروج عن المألوف فلقد سمع أعرابي قصيدته التي أولها :

« طلل الجميع لقد عفوت حميدا »

فقال ان في هذه القصيدة اشياء افهمها واشياء لا افهمها فلما ان يكون قائلها أشعر الناس واما أن يكون جميع الناس أشعر منه .

لا جدال في ان ابا تمام كان يؤثر الصنعة اللفظية وهو الفائت :

« يروك بيت الشعر حين يصرع »

ولكن الذي جعله يغلو بها هو روح العصر السائدة إذ ذاك ، فقد كان الشعراء يتهافون على الصنعة ولا توانيهم كما تواني أبا تمام ، جاء دَعْبِلُ الشاعر الى الحسن بن وهب بعد موت أبي تمام فقال له رجل في المجلس انت الذي تطعن على من يقول :  
 وانجدم من بعد إتهام داركم      فيادمع انجدي على ساكني نجد  
 فصاح دَعْبِلُ أحسن والله وجعل يردد ( فيادمع انجدي على ساكني نجد ) ثم قال : رحمه الله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت انه اشعر الناس . ودَعْبِلُ هذا كان يثلب أبا تمام ويقول انه سرهق للشعر ، فانظر ما فعل به الجناس وكيف استلَّ سخيمته واطلق لسانه بترديده ، ولو قال أبو تمام « فيادمع ساعدني على ساكني نجد » أنظن دَعْبِلًا يصيح بغير اشتيمة ؟

\* \* \*

واحسن شعر أبي تمام ما كان في الرثاء وله في المديح آيات ، سئل المجتري عنه فقال : مدّاحة نواحة . ومن مرثيته قوله يرثي ابنين صغيرين لعبد الله بن طاهر :  
 نجان شاء الله ان لا يطلعا      الا ارتداد الطرف حتى يأفلا  
 ان النجيجة بالرياض نواضراً      لا أجل منها بالرياض ذوايلاً  
 هني على تلك الشواهد فيها      لو أمهات حتى تكون شمائلها  
 لغدا سكونها حجي وصباهما      حلماً وتلك الاربيجية نانلاً  
 ان الهلال اذا رأيت نموّه      أيقنت ان سيكون بدرًا كاملاً  
 وقصائده في هذا الباب مشهورة منها التي أولها :  
 اصمّ بك الناعي وان كان أسمعاً      واصبح مغنى الجود بعدك بلقماً  
 والتي مطلعها :  
 كذا فليجل الخطب وليفدح الامر      فليس لعين لم ينض ماؤها عذراً  
 وقال في اخ له قد حضر وفاته :  
 لله مقلته والموت بكسرهما      كأن اجفانه سكرى من الوسن  
 يرد أنفاسه كرهاً وتعطفها      يد المنية عطف الريح للغصن  
 باهول ما ابصرت عيني وما سمعت      أذني فلا ابصرت عيني ولا اذني

لم يبق من بدني جزء علمت به إلا وقد حله جزء من الحزن  
فانت تحس في رثائه نفساً تسيل أسى وتجيد التفعج ، ولقد يرثي من لا تعطفه  
عليه عواطف الحسان فيبكك ويشجيك كلشكلى حين أندب وحيدها ، فتسائل  
نفسك اكان ابو تمام صادقاً في كل مرثيته وهل حزن حقيقة على كل من رثاه ؟  
وانا أجيئ كلاً فربما رثى من كانت حياته وموته عنده سيان ، ولكن ابا تمام من  
اولئك الناس الذين صحب الحزن نفوسهم وأشرب قلوبهم فقد كان يتخذ من موت الميت  
سبباً ليعرب عن احزان نفسه ، وينث بعض ما يعتلج في صدره من البث ، وبصور  
منظراً من كآبته — لا على الميت فان ذلك كائن قبل موته — وقد يلتوي فهم ذلك  
الا على من بلاه او ابتلي به . واية نفس تشعر بالشجى اكثر من نفس ابي تمام وهو  
القائل وقد سمع مغنية تغني بالفارسية :

ولم افهم معانيها ولكن . ورت كبدي فلم أجعل شجايها  
واما مديحه فليس ذلك المبتذل المعاد الذي اعتاد اكثر الشعراء ترديده فان له  
في هذا الباب معاني طريفة نادرة كقوله :

فلو عورت نفسك لم تزدها	على ما فيك من كرم الطباع
وقوله : هو البحر من اي النواحي أتته	فليجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه	ثناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير روحه	لجاد بها فليتنق الله سائله
وقوله : لو انا اجماعتنا في وصف سودده	في الدين لم يختلف في الامة اثنتان
ولم يقصر في الأدب والحكمة فكثير من شعره جرى مجرى الامثال كقوله :	
اولى البرية حقاً انت تراعيه	عند السرور الذي آساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا	من كان بالفهم في المنزل الخشن
وقوله : وطول مقام المرء في الحي مخلوق	لدي حاجتيه فاغترب فليجدر
فاني رأيت الشمس زبدت محبة	الى الناس ان ليست عليهم سرمد
وقوله : ينال الفتي من عيشه وهو جاهل	ويكدي الفتي في دهره وهو عالم
لو كنت الإرزاق تجري على الحبي	هلكن اذن من جهلتي البهائم

ومثل ذلك كثير في شعره لا محل لاستقصائه هنا .  
 اما غزله فهو اعجب ما في شعره وهو في نظرنا يقسم الى قسمين : قسم صدر به  
 قصائده وجعله توطئة لاغراضه كالمدح والفخر والوصف على طريقة العرب وهو غزل  
 مصنوع متكف وعمر الألفاظ لا تنس له النفس ، وقدم لم يجعله توطئة لشيء بل هو  
 غزل خالص ، ولم يرسل نفسه على سجيته في كل شعره كما ارسلها في هذا القسم فلا  
 تكاد تجد به اثرًا للجزالة والمثانة بل هو سهل اين ولكنه والحق يقال لا يلتئم باجزاء  
 النفس كقوله :

زفراتٌ مقلقاتٌ	اسعدتها العبرات
وعويل من غليل	اضرمته الحسرات
ونحيبٌ ووجيبٌ	ودموع مسيلات
وتباريح اشتياقٍ	وهوم طارقات
وفوآدٍ مستهامٍ	جنته الوجنات
وفتور من فتورٍ	اورثته اللحظات
وحبيب صدّ لما	كثرت فيه الوشاة

وهو اذا اراد ان يستعطف حبيبه او يستلين قلبه او يناديه لم يجد وسيلة غير  
 الانبياء فقد قال :

يا سميّ الذي تبهل يدعو	ربه مخلصاً له في قل أوحى
ومكنى ثلوق نفسي اليه	بالرسول الكريم بعد المسح
افصح اليوم ناظرا مستهام	نطقاً عن ضمير قلب قريح
وقال : يا سميّ النبي في سورة الجن	ويا ثاني العزيز بصير
وقال ايضاً : يا سميّ النبي حين يسمي	والذي خص بالجمال وعما

واذا ترفع عن مثل هذا السفساف قال :

قسمت لي وقاسمتني بسلطان	ن من السحر مقلتنا عبداً وس
فالقسم القسم عن لحظات	منها يخلصن حب النفوس
فالذي قاسمت محظ اذا الليل	تمطى من الكرى المنفوس

قال علي بن عبد العزيز الجرجاني : « ولست أدري يشهد الله كيف تصور له  
ان يتغزل وينسب وأي حبيب يستعطف بالفلسفة وكيف يتسع قلب عبدوس هذا  
وهو غلام غر وحدث مترف لاستخراج العويس واظهار المعنى » .  
فاين ذاك النخط الذي تراه في قصيدته التي أولها :

« السيف اصدق انباء من الكتب »

من هذه السخافة لدالة على ان اتمام لم يعشقي ولم يعرف الحب والذي قاله من الغزل  
لم يكن الباعث عليه الا قليل من المحون الجاف كقوله :

خمشني بكفها وأشارت بطرفها  
فتأملت وجهها والقني بكفها  
ليت نصفي على الفرا — ش لحاف لتصفها  
فأنال الذي أريد — على رغم انقها

وفي الاغاني قصة مجونية وقعت بين ابني تمام وبين الحسن بن وهب قال بها ابو  
تمام قصيدة أولها :

ابا علي لصرف الدهر والغير وللحوادث والايام والعبر

وشعره في الوصف والتخبر والمجاء خير من شعره في الغزل .

ومن الكتب المؤننة في شعر ابني تمام واخباره : كتاب الموازنة للآمدي وكتاب  
الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه ابا تمام له ايضاً ، وكتاب تفسير شعر ابني تمام لحمد بن  
احمد الازهري المتوفى سنة ٣٧٠ ، وكتاب اخبار ابني تمام والمختار من شعره لعلي بن  
محمد الشمشاطي من أدباء القرن الرابع ، وكتاب شرح شعر ابني تمام لأبي الريحان البيروني  
لم يمت . ذكر ذلك ياقوت الرومي في معجم الأدباء عند ترجمة كل من أصحاب هذه  
الكتب ، ولم يطبع منها غير كتاب الموازنة . ولأبي العلاء المعري كتاب سماه ذكرى  
حبيب شرح به ديوان ابني تمام ، ولأبي بكر الصولي كتاب في اخبار ابني تمام .

« للبحث صلة » :  
فلمين مردم بك



## بين التاريخ والادب

### الحضارة العباسية واثرها في لغة العرب

الحضارة في الاصل سكنى الحضرك كما أن البداوة سكنى البادية ، والغرض منها هنا حالة الأمة الاجتماعية ورقبها واخذها من المدنية بنصيب .

#### مقدمة

امتد الفتح العربي منذ عهد الخلفاء الراشدين ومكن الله للعرب في الارض ما لم يكن لغيرهم ، وسطعت شمسها في البلاد التي شاء الله ان تشرق فيها ، ولكن القوم شغلهم اذ ذلك ما هم فيه عن الانغماس في ذلك الترف والنعيم والايغال في تلك المدنية والحضارة ولم يجنوا لانفسهم فيها الا ما لا يعوقهم عن نشر دعوتهم وجهاد من يصدهم عن سبيلها . فقد كان القوم يبتغون فيما آتاهم الله الدار الآخرة ولا يأنسون نصيبهم من الدنيا .

ثم افلنى آثارهم في ذلك بنو أمية وهم السادة الغر من بني عبد شمس ، فما كاد عصرهم ينقضي حتى كانت العرب قد فتحت اكثر المعروف من الدنيا القديمة فامتد ملكهم من الهند والصين شرقاً الى جبال البرانس فنهر الرون غرباً ، وانبسط سلطانهم على تلك الشعوب ، لارغبة في الاستعمار والاستعباد ولكن حباً في نشر دين يعتقدون حقيقته وتعلقاً بمبادئ الاسلام التي رفعت لاروبا الحديثة مجدداً الخلق ، وتغلبت لغتهم على ما كان لهم من السنة لانها اللغة الراقية للأمة الغالبة العادلة فعُني بها اهل تلك البلاد تقريباً من الفاتح واستدراراً لاختلاف الرزق ونفقاً في الدين والتماساً لطلب العلم والأدب .

وكان دأب بني أمية في ذلك الحرص على أخلاقهم العربية وعاداتهم القومية — شأن الفاتح الظافر — فكانوا شديدي التمسك بلغة العرب وآدابها وجعلوا حاضرتهم مدينة دمشق على حدود البادية العربية وكان ولائها وجنودها وقوادها وكاتبها وسائر عمالها من العرب الا من مست الحاجة اليه لميزة فيه ينبغي الانتفاع بها ، فلم تؤثر الحضارة

الاجنبية أيام خلافتهم في اللغة العربية وآدابها إلا ما اقتضاه الملك وسعة العمران وما التأم مع الاخلاق العربية وانقضته مرافق حياتهم المتصلة بالحضارة اتصالاً لا يضيع معه الطابع العربي ، فظلت الدولة وبلادها ولغتها وآدابها عربي الصبغة في كل شيء .

وما كاد القرن الاول ينهي حتى كانت الليالي من الزمان مثقلات بما كانت الامة العربية في استعداد له وتأهب لقبوله من تغير الحال ومجاراة الزمان ، فكانت امارات ذلك تبدو شيئاً فشيئاً حتى اذا أقبل العقد الرابع من اقرن الثاني كشفت الايام عن انقضاء عصر بني أمية وتغلب بني العباس فكان ذلك مبدأ حياة جديدة للغة العربية وفنونها ، وهذا ما نريد الكلام فيه .

### قيام الدولة العباسية

قامت الدولة العباسية على انقاض الدولة الأموية وبزغ هلالهم في سماء المملكة العربية على حين كانت ألويتهم خفاً آفة على كثير من البلاد والشعوب ومكهم واسع الرقعة مبسوط الارحاء ، تحبى اليهم ثمرات كل شيء فكانوا أولي قوة وأولي بأس شديد تهابهم الأمم وتحطب ودهم الممالك . والعرب مبشرون في الارض ولغتهم معهم فورثوا نعيماً وملكاً كبيراً ، وقد استراحوا من الفتح فجنوا شهد الراحة آمين وتمتعوا بثمرات الفتح وادعين .

### الاحوال المعاشية واهية الدولة والترف

ولم يفرط سلف العباسيين زمن البذر فقرت أعينهم حين الجنى وأن لهم ان يقطفوا هذه الثمار اليانعة الدانية القطاف ، وان يرفلوا في حلل هذه النعمة الضافية الذبول السابعة الاعطاف فجنحوا الى الدعة وأطلقوا لانفسهم العنان في التمتع بما حل لهم من زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، وجاروا الامم التي اخلطوا بها وظهروا أمامهم مظاهراً يليق بهم وينظية زمانهم ولا سيما الفرس عضد الدولة العباسية ونصيرها ومن لهم الدالة عليها وهم أمة قديمة الحضارة راسخة القدم في المدنية فانقلت العرب من المعيشة البدوية الى الحياة الحضرية وكانت على أتمها في قطر العراق موطن الجعد

العربي ، ولا سيما بعد ان بنى المنصور مدينة بغداد وجعلها حاضرة ملكه فكانت صلة بين العرب والفرس ومعبراً بين البداوة والحضارة ، وان الانسان ليكبر بلوغ النعيم من أهلها بما كانت من توفر ارباب الغايات عندهم والعارفين بالفنون التي لا تقتصر الحاجة منها على ضرورة العمران وانما اتوسع المنفعة منها الى مطالب الترف الذي يقع في الامم عند استئصال منكم فصار بغداد بهضة الملك ومعدن الطرائف وزينة العالم بما كان لأهلها من اتساع الحضارة وما كان يرى في مبانيها من الاشراق الذي نزه ان يكون له مثيل في الحسن المشرق والجمال المونق فتبسط أهلها في النعيم واسترسلوا في الرخاء وبنوا القصور المشيدة مد البصر وجلاء النظر ، وان شئت ان احدثك عن تلك القصور فدونك شعرهم تراها موصوفة فيه بالفظ دقيق ومعنى رشيق يجعلها تحت بصرك وقد كنتها الحدائق الغناء والرياض الفيحاء تجوس المياه خلالها وتجري حولها مدبرة في الاحواض وتسرح في اكنافها الطيور الداجنة وانواع الحيوان الالفة من جميل الريش ورخم الصوت ، هذه نعيم اسبغت الحضارة عليهم ظورت جليلة في شعرهم وغنائهم وفنونهم الجميلة .

وكذلك قد اتعموا بما لذ وطاب من انواع المطاعم ورقلوا في البديع من حل الملابس فلبسوا الخز والديباج واستبدلوا بالعباءة الغلائل والمطارف ، وبالمضارب التي فرشها الزمال قاعات فرشها البسط والطنافس وعلى جدرانها الستائر من الحرير بمسامير الفضة على طراز الذهب . وباروا من عاشروهم من الفرس في وسائل اللهو المباح وجاروا سنة الارقاء فاصدين القصد لا مفرطين ولا مفرطين فاخذوا انفسهم بالحزم في كل ذلك فجمعوا بين الدين والدنيا .

ولقد توفرت امام اعينهم المناظر الحسنة والمراي البديعة مما لم يكن لهم به عهد من قبل فانتعش مجال الشعر عندهم بما كانت تثيره مناظر الجمال في انوس شعرائهم . وكانوا يعنون بغرس الزهور وتزيينها وكانوا يجلبون الرياحين الى حدائقهم من بلاد الهند وغيرها حتى قيل انه كان في بغداد للامراء من البساتين ما يقوم ثمن الواحد منها باكثر من عشرة آلاف دينار !

وانا لو انصفناهم لقلنا انهم كانوا يلشون منزهات عامة تلجأ اليها اولادهم وترتع

فيها صبيانهم بعد الفراغ من الكد والدرس وفي بعض هذه المتنزهات يقول شاعرهم وقد صبا اليها وعظنته الذكري عليها :

سقى الله باب الكرخ من منزله الى قصر وضاح فبركة زلزل

هذا هو شأن الترف عند عظماء الدولة وخواص الأمة ثم يأخذ في التقصان عند من هم دونهم في الجاه الى ان يبقى منه نصيب للعامّة الذين راجت بينهم الصناعات وتوسعوا في التماس الحاجات لضرورة العمران .

من ذلك نرى ان مرافق الحياة عندهم اتسعت وان مقاصدها تعددت ، وان الواهبها تبدلت واشكلها تغيرت فكان لذلك كله تأثير بين في اللغة وآدابها فصبغت صبغة جديدة وبرزت تحتال في ثوب قشيب من الجدة وحسن الرونق وزاد ذلك الاثر حسناً اسباب أخرى منها :

### حدة اللغة واسبابها في العصر العباسي

اولاً — امتزاج العرب بالفرس واختلاطهم بغير العناصر العربية اختلاطاً شديداً اثر في احوالهم الاجتماعية وامورهم الحيوية من الاخلاق والاعادات والافكار والخيال وسائر الشؤون مع تمكن الفرس من الدولة وانسباط ايديهم في امور الخلافة ونفوذ كلمتهم في شؤونها فكان ذلك عاملاً على انتفاع اللغة العربية باهل هذا اللسان فكراً وخيالاً وحسناً وفراغة ودخل في اللغة العربية ما وسعته من اساليب تلك اللغات التي لالنبو عن الذوق العربي كثيراً .

ثانياً — رقي احوال الامّة الاجتماعية ولا يعزب عن البال ان الاحوال الاجتماعية للام هي الاساس الذي تشاد فوقه لغاتها فان كانت الحال الاجتماعية في أمة راقية جامعة لاسباب الحضارة قائمة بحاجات الحياة من انتشار دين وعلم واستتباب طمأنينة وامن ، وسولة مرافق حياة ، وموارد رزق ، وحسن نظام ، وما يتبع ذلك من ترتيب الحكومات وتدبير الزراعات ووفرة الصناعات ونماء الثروة وتمكن مكارم الاخلاق — اذا تم كل ذلك في الامّة رقيت لغتها وشرف لسانها وعذبت معانيها وغررت مادتها وتشعبت الفنون ونبغ فيها الفحول من امراء الكلام نثراً ونظماً والذليعون في سائر فنون العلم

معقولة ومنقولة ، كذلك كانت الدولة العباسية إذ العهد قريب بالنبوة وصدر الخلافة والدين غرض الشباب والقرآن محفوظ في الصدور مفهوم في العقول معمول بحكمه واحكامه وهو المرجع في امور الدين والدنيا فكانت قوانينهم شرعية ومدنية وجنائية متفرعة منه مسترشدة بالاحاديث النبوية وكانت العقول حرة والافهام مطابقة وباب الاجتهاد مفتوحاً والعلم شعار الملوك ومطمح انظار السادة والعطاء فالتصور والمهدي والرشد والمأمون وهم صدور خلفاء الدولة علماء محققون وأئمة مجتهدون من طبقة الامام ابي حنيفة ومالك واطراهما واذا كان هذا شأن الخلفاء والعطاء والخاصة في الدين والعلم واللغة والأدب فما ظنك بمن دونهن من الرعية ؟ لا ريب انهم كانوا على دين ملوكهم . وارادة الملك شريعة المملكة ولا يزعم العلم ويثمر الادب الا في ظل امير يتعاهده ويشد ازراعه ، فالدولة التي يكون ملوكها وامراءها كذلك يجدر بها ان تزعم بالعلم والعلماء ولتليه عجباً بالادب والادباء ولهذا وجد يومئذ كثير من الاختصاصيين في كل فن جميل .

ثالثاً — الاستعداد النظري العظيم لهذه الامة الحجيذة وقد زادته تلك الحضارة واطهرته في تمامه وساعد على ذلك سعة اللغة وقبولها لكل جديد لكثرة عوامل البناء فيها والتنوع اشتقاقها وانوع اصولها وكثرة طرق التعبير عن المقصود فيها ولهذا سهل على الناطقين بها الافئنان في ضروب المنطق من منشور ومنظوم — حتى ان الكتاب يستطيع ان يملأ صفحات عدة في معنى واحد محصور — وتميزتها بالمحسنات البديعة والخلي اللغزية والمعنوية ونصرفوا في ذلك تصرفاً يشهد للغة برحب الصدر ولاهلها بحسن الذوق .

رابعاً — تدوين الفنون واشتغالهم بالتأليف وترجمة الكتب الاجنبية الى اللغة العربية والاطلاع على آثار الاقدمين من فلاسفة اليونان وغيرهم فكانت اثرًا صالحاً اقتبسوا منه افكاراً حكيمة عجيبة وآراء سديدة غريبة ومعاني رقيقة بديعة صيغت لها مبان رقيقة لطيفة ، استخدموا كل ذلك في كلامهم واودعوه عباراتهم وافننوا في هذه المعاني المكتسبة افئناناً غريباً ، وتلاعبوا بها ما شاء لهم الخيال وقوة القرينة فأتسع بذلك نطاق الفكر ونمت دائرة المعارف وعظمت قوة الخيال والابتداع .

## آثار الحضارة العباسية في اللغة

ولقد كان تأثير هذه الحضارة — التي سبق ذكرها — بديناً في اللغة ، فنناول :  
اغراضها ومعانيها والفاظها واساليبها نثرها ونظمها .

اما اغراض اللغة فلم تكن تتناول قبل ذلك سوى ما يتعلق «بالدين ومعيشة الجد القليلة الترف» وماله ارتباط بالحياة ذات الغضاضة والبداوة لاستقلالها بالآداب العربية وما يدعو اليها ويتعلق منها بسبب ، فلما قامت الدولة العباسية ووجدت تلك الحضارة الحديثة وتشبه الخلفاء والامراء والولاة والرؤساء بملوك الفرس وعظماهم في اكثر امور السياسة والمعيشة وحاكتهم العامة في ذلك بمحاكاة امثالهم من الاعاجم وامتزجت المدنية السامية العربية بالمدنية الآرية الفارسية تمام الامتزاج لتناولت اللغة اغراضاً كثيرة لم تعهد فيها من قبل بنقل علوم الامم المغلوبة وآدابها وعاداتها وطرق معيشتها وبدؤوا العلوم الشرعية والمسانية والعقلية وبالترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية وبتأدية المقاصد الحضارية التي استندعها الانعاس في الترف وتطلبها الحضارة واستوجبتها الاحوال الاجتماعية فتمت اغراض اللغة وفسحت دائرتها واصبحت تتناول كل موضوع مما اعوز اهلها القول في اي غرض ولا عن عليهم التعبير عن اي معنى فاصبحت لذلك لغة ملك وسياسة وعلم ودين وادب وحضارة واجتماع .

واما المعاني والافكار فقد كان لهذه الحضارة تأثير قوي ونتيجة ظاهرة في الحركة الفكرية للامة العربية والناطقين بلغتها ولا غرو فان الانقلابات الاجتماعية والثورات الفكرية تتناول من الامم رؤسها ومن الشعوب عقولها .

ولقد ظهر ذلك في نثرهم ونظمهم بصور شتى فشاعت المعاني الدقيقة والتصورات الجميلة والاخليلة البدعية وكثر ذاك عما كان عليه من قبل ولا سيما بعد ترجمة الكتب الاجنبية ودراسة العرب علوم الحكمة والفلسفة وتغذية عقولهم بمعانيها .

اما الانفاذ فقد تمت بما تجدد فيها من وضع كلمات عربية جديدة بطريق المجاز او الاشتقاق والقياس لاصطلاحات العلوم والفنون والصناعات وبعض التسميات الحديثة ثم بما اقتبس العرب من الانفاذ الاعجمية وخصوصاً من اللغة الفارسية لحاجتهم

اليها ولاسيا في الاساء الآتية والوان الاطعمة وانواعها ونحو ذلك مما لم يكن لدى العرب فاستعاضوا عنه بالفاظ اهلهم بعد ان عربوها وصقلوها وجعلوها ملائمة للذوق العربي غير ناسبة عنه غير جامدين في ذلك ولا متبجحين عن امداد لغتهم بما يزيد ثروة ولكنهم اقتصروا فيه واقتصدوا منه على مادعت اليه الضرورة حتى اضطروا ان يضعوا له بعدئذ معاجم خاصة بها تضبطها وتبين مأخذها واصلها حتى لا تلتبس بالعربية الاصلية .

### دخول بعض الاساليب المكتسبة وكثرة المترادف

ولما كانت الحضارة تأبى الا النعيم والترف ولا ترضى الا بالحسن الجميل في كل شيء عُنيت العرب في هذا العصر بانتقاء الالفاظ الرشيدة السهلة واشار الكلمات العذبة المثقلة للمعنى تام التمثيل وهجر الالفاظ الغريبة الحوشية واما الاساليب فقد تنوعت وانتسبت العربية لها بعض اساليب الامم الاخرى مع الحرص على الذوق العربي واقتدوا في اساليب الكلام وتصرفوا في طرقه ثم توسعوا في التشبيه واوغلوا في المجاز والكناية الدقيقة وحلوا القول بما راق لهم من محسنات وربما صور المعنى الواحد بعبارات طويلة وجمل مترادفة تأكيداً له ووافئنا فيه واظهار السعة اللغوية وثروتها . ذلك شيء من الآثار الحسنة التي خلعت تلك الحضارة على اللغة حالها فبرزت في اجمل حلية وابغى زينة . وانا تقدمها لآرى ان العباسيين لم ينسوا لغتهم في اوج حضارتهم ولم يهملوا الاخذ بيدها فرفعوها المرتبة التي وصلوا اليها وبذلك فربوا احسن الامثال .

### منشأ العامية واسباب انتشارها ووسائل حدها

ولكن هناك اثر غير حميد كان نتيجة لازمة لهذه الحضارة واثراً لا بد منه بعد هذا الاختلاط فما كادت الامة العربية تمتاز بغيرها من الامم حتى فشا الفساد في لغة ابناء جاليتها والناشئين في غير باديتها لنقص ملكة البلاغة فيهم واضطراب ترتيبها بمزاحمة ملكات اللغات الاعجمية لها . فكثر التحريف والحن وسرت عدواه الى البادية بعد ان كان مقصوراً على الحاضرة وبقي داء العجمة يستعمل بين العامة والصناع ونظرائهم ممن لا يرفعون عن معابة العجمة من وضعاء العرب على الرغم من

محااربة الأئمة وأولي الامر لهذا الوفاء بتدوين علوم اللسان وتقييع العامية ومقت المتكلمين بها حتى نشأ في كل اقليم لغة عامية خاصة به مؤلفة من العربية المحرفة مزوجة بشيء من الفاظ لغة الاقليم الوطنية .

ولقد راع الخلفاء والخاصة ذلك الخطب في صدر الدولة فخار به بكثير من الوسائل وقادموه ببحث العلماء على تدوين اللغة وبذل تمام العناية بضبط الفاظها ونشر علومها وكافؤوهم ببذر الاموال وأسألوا عليهم الذهب النضار وحشدوا في قصورهم ائمة اللسان ونحول اللغة والبلاغة يؤدبون ابناءهم وخاصتهم ويقومون من رايغ السنتم فكانوا امراء الكلام وقائدي زمام الفصاحة كما كانوا امراء الملك وسادة الدولة ولكن ذلك كله لم يقف تيار العامية الزاخر ولم يحل دون سيلها الجارف ، وما زال الخطب يستفحل ويعز دواؤه ويستعصي علاجه حتى اناب اللغة ما انتابها ولم يكند يقبل النصف الثاني لهذه الدولة حتى كانت العامية لغة التخاطب بين الخاصة والعامية وابتعدت لغة الكتابة عن لغة المحادثة ولم تزل مسافة الخلف اتسع بينهما حتى صار لكل بلاد نطق بلغة العرب لغة تخاطب عامية خاصة يفهمون بها ، بل انه سيف منتصف القرن الرابع حين تغلب بنو بويه اخذ سلطان العرب في الشرق يتراجع وهبت اللغات الاخرى تسترد حياتها وتطارد العربية من بلادها وهذا هو المنفي من شعراء القرن الرابع يقول وقد زار بلاد فارس يصف شعوب يوان<sup>(١)</sup>

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان<sup>(٢)</sup>

ولم تزل اللغة العربية تدافع سيل الفارسية ثم التركية الجارف في الشرق حافظه لنفسها منزلة اللغة الرسمية ( للدين والخلافة ) حتى سقطت بغداد في يد النار فغلبت اللغة على امرها وخضعت لقانون الطبقة القاهرة فكان ذلك آخر العهد بغلبة سلطانها

(١) وادي من اودية فارس الجميلة . (٢) اي ان العربي الذي كان صاحب

الجاه فيها اصبح غريب الوجه اي الملبس واليد يعني ليس له نفوذ ولا سلطان واللسان اي لالغة له في هذا البلد .



على المشرق ولكنها خلفت فيه ديناً وشرائع وعلومًا وآدابًا لانهتجها يد الايام ولا  
تزال منها ظروف الحوادث حتى يرث الله الارض ومن عليها وقد كفل القرآن  
الشريف حياة هذه اللغة ( وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون )

ازدادت العامة ازدياداً عظيماً حتى اصبحت ملكة العربية في هذا العصر وما  
واليه تستفاد من التعلم ( كما هي الآن ) وصارت تؤخذ من بطون الكتب والسنة  
القواعد الصامته بعد ان كانت تلتقى من افواه العرب والسنة لحول البلاغة الناطقة  
ومن ذلك العهد لم يستجز العلماء الاستشهاد بكلام اهل هذا العصر وما بعده على اللغة  
افرادية او تركيبية .

هكذا تغيرت الحال وعبت باللغة غير اهلها .

فلا الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف  
والآن وقد انتهى بنا البحث الى هذا الحد نرجو الله سبحانه ان يرفقنا الى الاخذ  
بيد لغتنا لنواصل طريق الاصلاح الذي سار فيه العباسيون .

شبرا — مصر : محمود المنجوري

## مباحث لغوية

ومن اعجب الغرائب ان العرب عرفوا التلپاثية ( Télépathie ) وسموها :  
 اللقحة . قال في لسان العرب : قال شمر : ونقول العرب : ان لي لقحةً تُخبرني عن  
 لقاح الناس يقول : نفسي تُخبرني فتصدقني عن نفوس الناس ، ان احببت لم خيراً  
 احبوا اليّ خيراً ، وان احببت لم شراً احبوا اليّ شراً . وقال يزيد بن كثوة : المعنى  
 اني اعرف الى ما يصير اليه لقاح الناس بما ارى من لقحتي . يقال عند التأكيّد للبصير  
 بخصاص امور الناس وعوامها اه . فكأن الشعور عن بعد لقاحاً فتشعر النفس به وهذا  
 الشعور هو اللقحة بكسر الاول وهو بديع الاشتقاق صادق الوضع يتبادر معناه الى  
 الذهن بدون كد الفكر واجهاد النظر .

وفي بلاد الهند رياح تهب في اوقات معلومة اسمها عند الافرنج ( Moussons )  
 وهي من العربية موسم فسمها العربون العصريون رياح المواسم او الرياح الموسمية ،  
 واهل العراق يسمونها اليوم : برصات او برصاة بباء موحدة تحتية وراء وصاد  
 كلها مفتوحات بعدها الف وتاء مبسوطة او مدورة على السواء . وسمها البيروني في  
 كتابه عن الهند ( برشكال ) والعرب الفصحاء عرفوها بالبرسة بكسر الاول  
 والبرسار والمُدْبَسرات .

ومن هذه الكلمات العديدة لا ترى واحدة منها في ابسط المعاجم الافرنجية العربية  
 او العربية الافرنجية . فمن هذا ترى قصر هذه المؤلفات والحاجة الى وضع دواوين  
 وافية بالمطلوب واضحة لكل لفظ ما يقابلها عند الاغراب .

واحسن عبارة تقوم مقام قول الغربيين ( Modus vivendi ) طريقة لتفاهم .  
 واذا عادت ريش الطائر قيل ( Se remplumer ) والعرب تقول : اخلف .  
 وعند الفرنج نوع من الخبز يسمونه ( Croissant ) وسمها العرب في العراق في  
 عهد العباسيين خُشْكَنانج او خُشْكَنانك .

وعرف العرب ( Enfantillage ) باسم الولودية ( راجع هذه المادة في القاموس  
 واللسان والتاج ) .

وما يسميه الاطباء (hypertrophie du cœur) ساء الناطقون بانضاد  
الاطريراء . قال في التاج في مادة ظ ر ي : في نوادر الاعراب : الاطيراء  
والاطريراء البطننة او غلب على قلبه الدم فانتفخ لذلك جوفه . نقله ابن سيده .  
العقبة ( بالضم ) . يقال : اكلوا عقبتهم ، ما يعقبونه بعد الطعام من حلوة  
( اللسان والتاج ) وبالفرنسية ( Dessert ) .

في المصباح : المنزعة : ما يرجع اليه الرجل من رأيه وامره وبالفرنسية  
( Cheval de bataille ) ( aufig ) Marotre .

منجنا السفينة : جانبها . وقال الخطابي : لم اسمع فيه شيئاً اعتمد ( التاج )  
والمشهور ان المنجاف هو جانب السفينة القريب من السكان ، لارتفاعه وهو من الخف  
وهو المعروف عند الفرنسيين باسم ( Tillac ) وبالانكليزية ( Deck ) .  
مقطعات الشيء : طرائقه التي يتحلل اليها ويتركب عنها ( التاج )  
( Parties constituantes d'une chose ) .

من الجواز : اسعطه علماء : اذا بالغ في افهامه وتكريره ما يعلمه عليه :  
( Faire apprendre une ch. à force de la répéter ; répétailler )

( التاج ) وما كنت انصور يوماً اني ارى في العربية هذا التعبير العجيب .  
الحفي : العالم يتعلم الشيء باستقصاء ومنه في سورة الاعراف : يسألونك كآنك  
حفي عنها مستقصياً ، لان من بالغ في السؤال عن الشيء والفحص عنه استحكم علمه به  
ولذلك عدّي بعن . والجمع حفواء وهو بالفرنسية ( spécialiste ) وقد سماه  
بعضهم الاختصاصي والاختصاصي وهذه من اخصى تخفيف اخص اي اختصاص  
وقلب المضاعف اجوف امر معروف عندهم فقد قالوا نقض في نقض وغم الشيء  
غطاه : وغما البيت ازغى البيت : غطاه بالطين والخشب ، واغمت السماء تغمرت  
وصارت ذات غمام ، واغمي يومنا : دام غيمه ، واغمي الخبر : استعجم وخفي مثل غم  
والامثلة كثيرة لا حاجة الى ايرادها وبهذا القدر كفاية .

محقق

## (١) الحبشية والعربية

اللغة الحبشية هي إحدى اللغات الشرقية المعروفة باللغات السامية وهي قديمة العهد جداً كما ختمها اللغة العربية وأصلها اللغة الحميرية التي لا تزال آثارها في بقايا العاديات في بلاد العرب .

ولها أخوات أخر وهي الآرامية والسريانية والعبرانية . وبين العرب والحبش اتصال منذ القرون الغابرة وعلى هذا الاتصال براهين كثيرة تاريخية وجغرافية اقتصر منها على ذكر قصة وردت في التوراة عن سفر ( ميكاديا ) ملكة سبا في ( التين ) الى اورشليم لتشهد الملك سليمان ، فميكاديا هذه كانت إحدى ملكات الحبش وكانت مملكة الحبش في عهدها مملكة عظيمة تمتد سلطانها الى بلاد النوبة ومصر ، فسلالة الفراعنة السادسة والثلاثون كلها حبشية ، وبلاد الكونغو وجزء من الهند ومن ساحل العرب الاسيوي فالبحر الاحمر لا يزال يدعى الى اليوم عند الاحباش اريثريا ايثيوبيا اي الخليج الحبشي لامتداده في داخل بلاد الحبشة . وكانت التين اذ ذاك إحدى ممالك تلك السلطنة الواسعة الاطراف وهي معروفة اليوم باسم اليمن وكانت قاعدتها مدينة سبا مشهورة بغناها ووفور الذهب فيها .

وقد نذبأ ابن سيراخ النبي عن مجي ملوك الجوس الى اورشليم لدى ولادة المسيح والجوس هؤلاء كانوا ملوكاً في الحبشة وفارس . فقد جاء في سفره مخاطباً مدينة اورشليم العظمى بقوله : « سوف يأتونك من بلاد سبا حاملين ذهباً » .

أكتفى بهذين الشاهدين عن البيئات التاريخية اللمة التي تثبت قدم اتصال الحبش بالعرب . لذلك لا عجب اذا كانت لغتهم اختناً شقيقةً للغتنا العربية العريقة في القدم . من الزمان وكرت الاجيال ولغتنا الشريفة حية يتكلم بها بنوها في الافطار السورية والحجازية والعربية والمصرية والمغربية وقرأها الملايين سواهم من المسلمين في آسيا وافريقيا وأوروبا واميركا لانها لغة القرآن الكريم . اما اخواتها اللغات السامية فقد

(١) من خطاب القاہ الاستاذ السيد عبد الله رعد احد اعضاء المجمع العلمي يوم

قبوله عضواً فيه .

امست في عداد اللغات الميتة . وقد صار بعض هذه اللغات في خبر كان ولم يبق الا آثارها في العاديات كالآرامية ، والبعض الآخر بقي لغة الكتب الطقسية الدينية كالسريانية والعبرانية والحبشية وهي من هذا القبيل أشبه باللاتينية واليونانية اللتين مائتا وبقيت آثارهما في الكتب الدينية . وكما ان اليونانية القديمة ولدت الحديثة واللاتينية خلفت ذرية من البنات وهي الفرنسية والاطالية والاسبانية ، كذلك اللغات السامية الميتة خلفت من بعدها السريانية الحديثة التي يتكلم بها بعض أهل مابين النهرين وفروع آخر منها يتكلم به بعض قرى جبل القلمون في سوريا كمعلولا وعين التينة . وعلى هذا المثال خلفت اللغة الحبشية القديمة من بعدها لغات تكتب ونقرأ بنفس حروف هجاء اللغة الاصلية يتكلم بها اليوم أهل المقاطعات الحبشية وهي اللغات الامحورية والتغرية والهررية .

فمحور كلامي في هذا الخطاب عن اللغة الحبشية الامحورية ومقابلتها باللغة العربية لانها لسان الحبشي الاصح والاكثر انتشاراً وهو اللغة الرسمية في الحكومة ويتكلم بها اربعة اخماس الحبشة . وهي التي تقرب ايضاً باشتقاقاتها من اللغة الحبشية الاصلية اكثر من أختيها التغرية والهررية السائرتين اليوم الى الزوال .

قلت آنفاً ان اللغة الحبشية اختٌ للغة العربية . ولا بدّ للاخوات من التشابه ولو في بعض الوجوه . فما هي وجوه الشبه بين العربية والحبشية حتى يصحّ ان يقال ان هذه اختٌ لتلك ؟

هذا ماتوخيتٌ تفصيلية في هذا البحث فاقول :

وجوه الشبه كثيرة ولورمتُ تعدادها لطال المقال ولكني اجتزيتُ منه بالقدر الكافي .

ابتدي بذكر الكثير من الالفاظ المشابهة في اللغتين . فمن العربية ما هي حبشية الاصل كالتجاشي والمنبر والانجيل والمصحف والطاغوت والرقس والحوار بين وغير ذلك مما افردتُ له باباً خاصاً في مجلة المجمع . ومن الكلمات الحبشية ما هي عربية الاصل او يمتدّ الحكيم القاطع فيها اذا كانت عربية الاصل نقلت الى الحبشية ام العكس وذلك لان اللغتين عربيتان في القدم من ذلك راس وعين واسان وكثير غيرها من

الكلمات التي لها في كلا اللغتين نفس المبنى والمعنى . و (أدج) اي بدو (أكر) (اي رجل) وأُنْجَا (اي انف) وأَدَّيس (اي حديث) ومسكوت (اي مشكاة) وكثير غيرها أيضاً مما يشبه في اللفظ الكلمات العربية التي تساويه في المعنى وقد نحتت وتطورت كما هو شأن النحت والتطور في الكلمات التي تؤخذ من لغة الى لغة .

اذكر ثانياً تشابه القواعد النحوية بين اللغتين العربية والحبشية مع بعض الشواذات التي سألم بها :

الحروف العجائية وحركاتها من ضمٍ وفتح وكسر وإشباع لفظ حروف العلة كله موجود في اللغة الحبشية ما خلا الناء والذال والضاد والطاء والين على ان هذه تحتوي على حروف لفظها غير موجود في اللغة العربية كاللشين وهي غير الشين والدجيم وهي غير الجيم الموجودتين ايضاً فيها والكيم وهو في الحبشية حرف مستقل بعكس اللغة العربية التي فيها الجيم حرف باللفظ جيناً في سوربة وكيناً في مصر ودجيناً في غير اقاليم . وزد على ذلك في اللغة الحبشية حركة لفظها ( o ) وحركة لفظها ( é ) او ( ic ) في بعض الكلمات وهاتان الحركتان غير موجودتين في اللغة العربية . والعربية كسائر اللغات السامية تكتب من اليمين الى الشمال ، اما الحبشية فهي وان كانت سامية تكتب من الشمال الى اليمين كلفات اوربا .

والصرف في اللغة الحبشية فيه كثير من القواعد والاشتقاقات والمزيدات كصرف اللغة العربية . من ذلك الفعل فهو ثلاثي ورباعي في الحبشية ولكن عين فعله على الدوام مشددة في الافعال الصحيحة نحو كدَل ( اي قتل ) وهو ثلاثي وأَنْدَب ( اي قرأ ) وهو رباعي . اما مزيدات الفعل في الحبشية فهي نفس المزيدات العشر في الصرف العربي لكنها غير مستعملة كلها . مثال ذلك صَحَّفَ ( اي كتب ) فيها تصحَّف ( اي كتب او اكتب ) وهو مستعمل للجھول ، تصاحف ( اي تكتب ) أَصْحَفَ ( اي استكتب ) وكذلك مشتقات الفعل من مصدر واسم فاعل ومفعول واسم آلة ومكان وزمان فجعل مستعمل في اللغة الحبشية . فيقال : صحفة ( اي كتابة ) ومصحف ( اي مكتوب او كتاب ) وصحافي ( اي كاتب ) ومصحافياً ( اي مكتبة ) وهلم جرا .

وفي الافعال الحبشية ايضاً افعال معتلة وفيها قلبٌ وحذفٌ وإعلالٌ كالأفعال المعتلة العربية . فمن معتلة الفاء مثلاً عندهم فعل آل (اي قال ) واصله بالغين فحذفت الثانية وعوض عنها بمدة على الاولى . ومن معتلة العين فعل قوم ( اي قام ) اصلها قومٌ فحذفت الواو وأبدلت فتحة القاف ضمةً للدلالة على الواو ، وكذلك فعل هيد (اي ذهب) اصلها هيدٌ فحذفت الياء وأبدلت فتحة الهاء كسرةً للدلالة على الياء المحذوفة . ومن معتلة اللام فعل مطأ (اي جاء ) اصلها بالغين فحذفت الالف الاخيرة للتخفيف ووضعت مدة على الاولى للدلالة على الالف المحذوفة . وهلمّ جرّاً . وكذلك القول عن حروف المضارعة في صيغة الفعل المضارع . فيقال في صحفٍ بصحفٍ ونصحفٍ وتصحف الخ . ولكن هذه الحروف المضارعة ساكنة في اللغة الحبشية على الاطلاق اذ لا بأس فيها من الابتداء بالساكن . على ان الفعل المضارع على هذه الصيغة لا يستعمل وحده في اللغة الحبشية بل يضاف اليه فعل مساعد في تصرفه كما يضاف فعل (Avoir) وفعل (être) في تصريف الافعال الفرنسية . وهذه الافعال المساعدة هي فعل (ألا) للحاضر (وتأمر) للماضي الناقص بمعنى كان . فيقال : يصحفان (اي يكتب) وتصحفاله (اي تكتب) وأصحفاله (اي اكتب) ونصحفان (اي نكتب) وقس على ذلك هذا عن الفعل .

اما الاسم ففيه السماعي وهو قليل بالنسبة المشتق نظير مُدْرُ ( اي ارض ) سماي (اي سماء) ونحوهما . على ان أكثر الاسماء في اللغة الحبشية مشتقة من الافعال ، لذلك نرى الميدان واسعاً في المشتقات عندهم من اجل التعبير عن الاشياء الجديدة التي لا اسم لها قديماً في اللغة وخصوصاً المصادر واسماء الآلة .

المذكر والمؤنث في أسماء الاشياء سماعيان على الاطلاق ولا اداة تأنيث تدل على الاسماء المؤنثة . اما في الحيوانات فالاجناس يكتبون بذكر كلمة ذكر وانثى مع الاسم عند التخصيص . فيقولون وَندُفرَس (اي فرسٌ ذكرٌ عن الحصان) وسئيت فرس (اي فرسٌ انثى عن الفرس) وكذلك وَندُأهيا (اي حمار ذكر) وسئيت أهيا (اي حمار انثى عن الحمارة) وهلمّ جرّاً .

صيغة الجمع في الاسماء الحبشية سالمة على الاطلاق وهي لفظه (أوتش) نراد

على آخر الكلمة فيقال مثلاً في فرس فرسوتش الا بعض الكلمات المعدودة تشذ عن هذه القاعدة فنجتمع على صيغ شبيهة بصيغ الجموع العربية نحو مصنف مصاحفة وقيس قساقسة ( اي قس وهو الراهب نجتمع في اللغة العربية على قساقسة ) ومن هذه ما تجتمع بالف وتاء نحو حواراي حواريات ( وهو واحد الحوار بين وهم صحابة المسيح ) وسماي سمايات . و يظهر ان الالف وتاء التي هي جمع المؤنث السالم في اللغة العربية هي في اللغة الحبشية الاصلية لجمع المذكر السالم لذلك هم قالوا في سماي سمايات لان السماء مذكورة في اللغة الحبشية لا مؤنثة كما في اللغة العربية .  
ولنتقلن بالبحث الى النحو فاقول :

النحو في اللغة الحبشية بسيط جداً ، فالحرف مبني على الاطلاق كما في اللغة العربية والفعل المضارع فيه شيء قليل من الاعراب وهو الجزم وان شئت فقل النصب وذلك بان يحذف النعل المساعد منه اذا دخلت عليه ( أن ) الناصبة . اما الاسم فكاللغة العربية يصح ان يكون فاعلاً ومفعولاً به وان يدخل عليه احد حروف الجر وان يكون مضافاً ومضافاً اليه وهذه مجمل قواعد النحو في الاسم الحبشي . اما الممنوع من الصرف والمبتدأ والخبر وكان واخواتها وان واخواتها وسوى ذلك من تطويلات النحو العربي فلا اثر لها في النحو الحبشي . يقوم الاعراب في اللغة العربية بتغيير حركات او حروف تحدث في اواخر الكلام اما الاعراب الحبشي فيقتصر على زيادة نون تنوين على آخر الاسم اذا كان مفعولاً به وهي كتنوين النصب في اللغة العربية اما المرفوع ( اي الفاعل ) والخفوض اي المحرور بحرف جر او باضافة فلا دلالة ظاهرة في اعرابها وهما يعرفان من مكانهما في تركيب الجملة فيبتدأ بالفاعل وهو مبني ثم يأتي المفعول وهو منصوب بنون التنوين تدخل على آخره ثم الخفوض الذي يعرف من دخول حرف الجر او الاضافة عليه والفعل يبقى لآخر الجملة كتركيب الجملة في اللغة التركية . فاذا قلنا مثلاً : اخذ الولد الكتاب بيده ، ركبنا الجملة هكذا : لدج مصحفن بأدجويار . فلدج اي الولد هي الفاعل وقد وضعت في رأس التركيب ثم مصحفن اي الكتاب وهي المنعول به تعرف من دخول نون النصب عليها ثم بادجو ( اي بيده ) جار ومحرور ومضاف ومضاف اليه يعرف من دخول باء الجر عليه واضافته للضمير المتصل وياز هي



فعل أخذ الماضي وبها تحتم الجملة . بقي علينا كلمة عن الضمائر قبل ان نختم البحث في آداب اللغة . فالضمائر في اللغة الحبشية متصلة ومنفصلة كشتقاقها في اللغة العربية فالمتصلة تتبع الاسم او الفعل وهي مبنية على الدوام كما في اللغة العربية نحو قولهم مصحفني ( اي كتابي ) مصحفك ( اي كتابك ) مصحفو ( اي كتابه ) . والمنفصلة تعمل عمل الاسماء فتبنى في حالتي الرفع والجر وتدخل عليها نون النونين في حالة النصب نحو انا اياك كتبت فيقولون ائنيه ائتني نكروه .

آداب اللغة من معان وبیان وفصاحة ومنطق وعروض وسجع كله موجود في اللغة الحبشية ولكن بحالة اولية جداً . فالنظم مثلاً يوجد منه بعض مقاطع قديمة هي خليط من اللغة الحبشية الاصلية واللغة الحبشية الامحورية ، ابياتها مفعاة ولكن اوزانها سقيمة جداً كالشعر العامي في العربية المعروف بالقرادي . وجميع هذه القصائد هي في مدح بعض الانبياء والاولياء او في تعظيم بعض الملوك والقواد الفاتحين . كذلك السجع لم أر منه الا في الاغاني الاهلية وهي من هذا القبيل تشبه الاغاني العربية المسجعة التي تأتينا من مصر فتُحَنّ على انغام مختلفة واذا جردناها عن اصول النغم وحسن صوت المغني نجدها كلمات لا طعم لها ولا لذة . وما سوى ذلك من آداب اللغة والفصاحة فيه كل الفصاحة يضعونها بالاختصار ما امكن وهي عندهم من باب : خير الكلام ما قل ودل على انهم مع ذلك يكثر من التعظيم والاطناب وتخفة الكلام في الدباجة كما هو الشأن في اللغات الشرقية كافة .

واختتم على سبيل الفكاهة بمثال من الانشاء بعد عند الاحباش بالغا حد الفصاحة . وهو صورة رقيم من النجاشي السابق منليك الى ابن اخته الراس مكوين امير البلاد الهربية الخاضعة له انشأ الكاتب الامبراطوري الخاص وحافظ اختام النجاشي يقول بعد وضعه ختم سيده في أعلى الرسالة كعادة قياصرة الرومان .

لقد ظفر الاسد الذي من سبط يهوذا رسالة منليك الثاني بنعمة الله ملك صهيون ملك ملوك الحبشة ، ابن سليمان بن داود حسب الجسد وابن بطرس وبولس حسب النعمة ، الذي يهده حياة رعاياه وموتهم ، الذي تعنوله بنو البشر والحيوان . الذي لا يحلف باسمه بشر باطلاً فيجبي ولا يستحلف باسمه رجل فلا يطيع . الذي اذا قال

فعل واذا امر لا امر لا امره واذا قضى لا استثناف احكمه . جندي الله ومحارب  
اعداء الله . الى الراس مكونين ، فليكن لك سلامنا ، بما ان عبدنا العقوق اوليه الذي  
جعلناه راساً واقطعناه بلاد ابيه قد قام علينا ، ثم انت بجيشك وقائله وأثنا به مكبلاً  
بالحديد . حرر في مدينة اديس ابابا في اليوم الثالث من ايام النسي عام ١٨٧٠ من  
سني النعمة .

### المرحوم المعلم اوجانيو غريفييني

ولد المعلم غريفييني في ميلانو في ٢٦ من كانون الاول سنة ١٨٧٦ الموافق لمستهل  
الحرم سنة ١٢٩٦ وكان منذ شبابه يميل الى تعلم اللغة العربية حتى شرع في درسها وليس  
له معلم ثم رحل الى نابولي ونال هناك في المعهد الشرقي ( R. Istituto orientale )  
الاجازة في اللغة المذكورة وبعد ذلك تعاطى درس الفقه في مدرسة جاناوا ( Genova )  
الكلية ونال فيها الاجازة في الفقه ايضاً ، وبعد ذلك سافر الى الجزائر وتونس وطرابلس  
الغرب ومصر وبعد رجوعه اختير معلم العربية في مدرسة فلورنسا ( Firenze )  
الكلية غير انه فضل الإقامة في الشرق واستقر في القاهرة وكان في السنين الاخيرة  
من مقرري الملك فؤاد الذي جعله حافظ خزانته الخاصة :

واما تأليفه فهي كثيرة ونقتصر هنا على ذكر أهمها : ومنها كتاب صغير الحجم  
كثير الافادة وضعه في علم اللغة الدارجة في طرابلس الغرب ومجاه التحفة اللوبية في  
اللغة العامية الطرابلسية ( Milano, Hoepli 1913 ) وهو يحتوي على قاموس  
ايطالي وطرابلسي وفي اوله نبذة من قواعد هذه اللهجة .

وكان تاجر ايطالي قد جمع في صنعاء اليمن مخطوطات عربية عديدة فباعها من  
خزانة الكتب في ميلانو المشهورة ( L' Ambrosiana ) وكانت ذلك بواسطة  
المرحوم غريفييني فرتبها ووضعها في فهرس مطول ذكر فيه كل ما تضمنت تصانيف  
ورسائل شتى ، ووجد فيما بينها كتاباً عنوانه مجموع الفقه وهو منسوب الى زيد بن علي  
فطبعه المرحوم وذكر في المقدمة كل ما يتعلق بهذا الكتاب وزعم انه اول كتاب وضع

في الفقه وانه منسوب على التحقيق الى زيد بن علي ، واعترض عليه غير واحد بان الكتاب طراً عليه تبديل اذ الرواية كلها او اكثرها ترجع الى حافظ لا يوثق به اعني ابا خالد الواسطي ويؤكد هذا الاعتراض ان خطوط هذا المجموع جديدة قريبة العهد فالارجح ان المجموع مما اخترعه ابو خالد وعلماء الزيدية زعماء منهم ان كل ذلك راجع الى زيد بن علي ، والله اعلم ، ولا شك ان كل هذا الاعتراض لا ينقص فضل المرحوم غريفييني اذ في المجموع المذكور فوائد كثيرة تساعدنا على معرفة مذاهب الزيدية في الفقه ، واعتنى المرحوم ايضاً بتاريخ علم الفلك عند العرب وبعض شعرائهم المشهورين فايرز ديوان الاخطل وقصيدة منسوبة الى امرئ القيس وقصيدة قدم ابن قادم صاحب جبل ظبين وبين قصيدة الاعشى المعروفة بما البكاء .

وهذه التأليف كلها تشهد للمرحوم بالفضل فانه افاد بها من يشتغل بلغة العرب وعولومهم ويزيد ذلك اسفنا على موته العاجل ، يا ويلاه « ما في الناس من خالد » !  
وتوفي المعلم غريفييني في القاهرة في ٣ ايار ١٩٢٥ م و ٩ شوال ١٣٤٤ هـ

#### جويدي

هذا ما تفضل العلامة الكبير السنيور جويدي فكتبه بالعربية عن المرحوم غريفييني وقد ترجم له احد اصدقائه في مصر الاستاذ السيد توفيق اسكار يوس في جريدة المقطم فما قال فيه :

ومن سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٣ في اثناء حوادث طرابلس الغرب عين سكرتيراً لادارة اركان الحرب لرسم الخريط الجغرافية لمعرفة باساء المدن والقرى والامكنة ثم عين مساعداً لامين مكتبة امبروز يانا بميلانو .

وفي آخر سنة ١٩٢٠ هبط مصر وكننت مندباً من دار الكتب المصرية لترتيب مكتبة الديوان العالي من ابريل الى اكتوبر فكانت اول معرفتي به في قاعاتها حيث تسلم اعماله وبعد ان رجعت الى عملي وكثرت اجتماعاتنا كزميلين اما في الدار او خارجها .

ولما نشأت الفكرة لتأسيس جمعية للتاريخ ابحاثها بالافرنجية بالقاهرة سنة ١٩٢١ اختير الدكتور غريفييني سكرتيراً لها وانضم الى عضويتها كبار موظفي القصر وكانت

جمعية أخرى مصرية برئاسة معالي جعفر والي باشا قد ألفت في الجامعة المصرية وسن لها قانون قبل ذلك بعام ولكن من الاسف لم يتم تأليف الجمعيتين .  
وفي فبراير سنة ١٩٢٢ كانت خرائب القسطنطينية قد تم استكشافها فلبى الكثيرون دعوة حضرة يوسف افندي احمد المنقش بلجنة حفظ الآثار الذي كان دليلنا ومحاضرنا الفاضل يشرح لنا الطرقات والمناسبات التاريخية وكان المترجم من اكثر المعتمين والمتابعين للشرح المفيد واخذ بنفسه صور اخوانه من المجتمعين واخذت له صورتان معهم للتذكاري .

وكتيراً ما كنت تراه وحيداً في تأملاته ينغرد مفكراً ويعنى بكتابة مفكراته ويقيد فيها ما استفاد من رحلاته ومشاهداته ولا يبعد ان نظير تلك المفكرات في وقت من الاوقات مطبوعة بعناية احد اصدقائه الذين يعنون بجمع كل ما ترك فقيدهم مع حصر مؤلفاته ونبذه ومقالاته سواء كانت باللغة العربية او الاجنبية فيظهر كتيب شامل لترجمة حياته وهكذا يعلمون لتخليد ذكرى اموانهم العلماء ولا يكتفون بحفلات تأبين يندبون فيها الراحلين لان في هذا ما لا يعني او يشجع من جوع فالقوم عمليون لا خياليون .  
وبمناسبة المقالات التي كان يكتبها اذكر ان كل اعتاده كان على بطاقاته المرتبة بالموضوعات في ظروف خاصة معنونة باسم كل موضوع فاذا اراد كتابة ما يريد رجع الى ظرفه الخاص وبعد ساعتين او ثلاث تجتمع لديه المادة المحبزة للمقال الوافي بالبيان الشافي .

وعلى هذه الوتيرة كانت ابحاثه ومذكراته كبت لمناسبات عن التاريخي والمعلم الاول ارسطو ثم عن حريق مكتبة مدينة الاسكندرية المنسوب خطأ لعمرو بن العاص اذ كان العامل فيها غيره من الذين تولوا حكم مصر من قبل الرومان فترجم الاستاذ فيورلاني هذه القطعة بالاطالية لتنتشر في مجلة علمية مدعمة بالاسانيد التاريخية الصحيحة .

على ان اهم بحث وقف عليه الاستاذ هو ذلك الذي خصصه للمعلم بأصل التشريع العام وتاريخه في العالم وعند كل أمة فقد ذكر في بحث جم الفوائد او من جمع وصنف فيه من اهل الكتاب في المشرق سواء كانوا من العرب المسلمين او المسيحيين او

السريان او الارمن او يهود العراق او يهود سورية او من الطوائف واصحاب الديانات الاخرى الاسيوية كانت او افريقية .

وانه وليم الحق لبحث مسنفيض غزير المادة مدعم بالاسانيد يدل على مبلغ علم الرجل وقيمة ادبه وفضله وتعشقه للغة العربية التي تخصص فيها واصبح علماً يقصد ويعرفه كثير من المصريين وغيرهم من علماء الاجانب .

اجل ان هذا البحث لمستطاب بذل فيه عناية خاصة فرتبته سهلاً وجعله كشجرة شبيهة بما يستعمل للانساب على أسلوب تاريخي مقارن . فالبحث يبدأ من القرن الثالث للميلاد اي من عهد مجموع القوانين الرومانية التي جمعها امبروسيوس اسقف ميلانو ( وكانت تعرف قبلاً باللاتينية « ميديولان » ) ويقول الاستاذ ان تلك القوانين جمعها الاسقف بتلك اللغة ثم نقلت الى السريانية ثم ترجمت الى الحبشية سنة ٦٨٢ ميلادية نقلاً عن مجموع القوانين القبطية المنسوبة الى الانبا ميخائيل اسقف ملنج الذي كان في القرن الثاني عشر للميلاد والمفهوم انه كانت للكنيسة قوانين مجموعة قبل ذلك ومنسوبة الى الاسعد بن العسال وهو المشهور باسم المجموع الصفوي وقد ترجمت ايضاً الى اللغة الحبشية وهي معمول بها بتلك البلاد وقد وقف على ترجمتها بعد تحقيقها الى اللغة الايطالية الاستاذ اجناسيو جو يدي المشهور ( الذي كان بين ظهرانيا بمصر وصرف ثلاث سنوات . رساً في الجامعة المصرية عند تأسيسها ) في مؤلفه الكبير المعنون بفتحانجست اي قانون ملك الملوك .

وقد استخلص المترجم من كل ذلك ان تلك الشرائع الشرقية المختلفة مستمدة كلها من نموذج اصلي واحد يمتشى عهده في القدم مع تاريخ البشر ان كان من قبيل التصنيف او التبويب الاول بينما هي مستقلة بعضها عن البعض الاخر من جهة العقائد والاحكام والاصول والفروع والانتساب الى الاديان لا الى علم الفقه في ذاته ومبدئه .  
وانه واحد من روما الى العراق ومن ارمينية الى مصر والسودان والحبشة مثل قوانين بناء العمارات وفن المباني مع بقائها مستقلة بالنسبة للحالة الجوية كل قانون على حدته بما يلائم ذوق كل بلد وتلك آثار تدل على انه ليس في الدنيا الا بشر واحد ومدنية واحدة وحق واحد وعلم واحد . اذت فليس الاختلاف الا في اسماء الاجناس

والقبائل والمشار ومواقع الاوطان وعقائد الاديان وهذا هو بيت القصيد وما يرمي اليه المترجم وذلك آخر بحث من ابجاث . مقدمته الطويلة . فهل يتقدم بعضهم لتعريب ملخصه بما يفيد الشرقيين؟ بقيني انه يهمهم قبل ما يهتم الباحثين من ابناء الغرب المحتمدين مثلهم ان يعلموا آثار الاجداد ولوان « مستهل » بغداد قد انتقده في الهلال ١٩٢١ انتقاداً ركيكاً لم يقلل من قيمة الكتاب .

وآخر ما ذكر للمترجم من فضله على التاريخ والادب نقله صورة من « لمع القوانين المضية في دواوين الدبار المصرية » للامير عثمان بن ابراهيم النابلسي الذي تولى نظارة الدواوين المصرية في سنة ٦٣٢ هجرية ومكث ٢٢ عاماً رتبها على مقدمة وخمسة ابواب و بين فيها ما يجب به حفظ بيت المال وترتيب الدواوين والولاية واقسامها وغير ذلك بنسخة كاملة مخطوطة بدار الكتب مع اخرى بها خرم موجودة في الدار وثنييد في المقابلة وكان المترجم قد نسخ من المخطوط الاول صورة بنسخه من نحو ثلاث سنوات يريد اعدادها للطبع بعد ابجاث لذيدة ومقارنات مفيدة كعادته ويظهر انه أتمها ثم استأذن الدار في استعارة الاصل والنسخة الاخرى الخرومة وشرع في المقابلة بينهما ولكن لما اشتد عليه المرض ورأى عدم قدرته على الاتمام ارجع الامانة الى مكاتبها بالدار في منتصف ابريل الماضي وقد وجد المخطوط المنقول على مكتبته بالديوان العالي وأرسل كوهيته الى ميلانو .

وكان المترجم متبوعاً للحركة العلمية الاستكشافات والتنقيب فان بعثة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة عثرت في ادفو سنة ٩٢٣ على « الجامع في الحديث » تأليف ابي محمد عبد الله بن وهبه بن مسلم العذري القرشي بالولاء المصري المولود في ذي القعدة من سنة ١٢٤ هـ وقيل سنة ١٢٥ وهو كتاب جامع في الحديث بنسخ معتاد و بظن انه كتب في اوائل القرن الثالث الهجري على اوراق بردية .

فهذا المجموع بعد ما اخذت صورته الشمسية ( وقد علمنا ان الاستاذ كانازافا المستعرب الفرنسي أعلم المستشرقين بهذا الاستكشاف في العام الماضي ) أودع بدار الكتب المصرية وفي قاعة المعرض وقد يأتي اليوم الذي يطبع فيه و ينشر على الملأ لفائده العظمي .

ومن قبيل عنايته ان عرض بعضهم للبيع مخطوطاً من صحيح البخاري في جزئين بخط الشيخ احمد بن عبد الوهاب النويري صاحب نهاية الارب في التاريخ والادب (الذي طبعه دار الكتب المصرية وقد ظهرت منه خمسة اجزاء) مكتوب عليه ان هذه النسخة هي الثالثة من نسخ ثلاث كتبها بخطه ولكن نظراً لان تاريخ كتابتها لا يوافق من سن النويري المذكور الا سن الحادية عشرة فقط استبعد المحققون والمترجم في مقدمتهم ان يكون الكتاب بخطه وتلك ملاحظات لا يعرفها غير الخبيرين المدققين .  
وكم كان سروره عظيماً اذا استشير في نشر كتاب عربي قديم مفيد فانه ما كان يتأخر في ابداء نصيحته وتقديم معلوماته القيمة واني اذكر مثلين :

الاول — كان بين تلاميذه آنسة ايطالية اسمها «كودتسي» بين خريجي جامعة ميلانو ارادت الاشتغال والاشتراك في المؤتمر الجغرافي الدولي المنعقد في ابريل الماضي بالقاهرة فاسترشدت معلمها فارشدها الى كتاب آكام المرجان سيّد ذكر المداين المشهورة في كل مكان تأليف اسحق بن الحسين النجم وهو الذي يشير اليه الادريسي في اول كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وابن خلدون في مقارنة تاريخه الكبير ولم يعرف عن آكام المرجان هذا الا النسخة المخطوطة المحفوظة بالقسم العربي بمكتبة ميلانو واصلمها من صنعاء اليمن فهذا الارشاد حمل الآنسة المذكورة على ان تعمل بجهد في نشر الاصل العربي مع ترجمة ايطالية وحواش وفهارس على النمط الذي سلكه المترجم في «المجموع الكبير في الفقه» المتقدم ذكره وبالطبع سيدكر في المقدمة شيء واف خاص بالمؤرخ والجغرافي المعروف عند الافرنج باسم ليون الافريقي مع ان اسمه الحقيقي حسن الوزاز او الوزان الفاسي الغرناطي وقد وضعه باللغة العربية .

الثاني — تقديم معلومات عن النيل ومن الف فيه من علماء القرون الوسطى الى المقامات العالية المجانة بارشاد الى مصادر قيمة في التاريخ والجغرافيا كالخزومي واخلي والسيوطي والمنوفي .

## آراء وافكار

### حفلة تكريم امير الشعراء

« في دار المجمع العلمي العربي »

أقيمت في دار مجمعنا العلمي عصر يوم السبت الواقع في ١٠ آب سنة ١٩٢٥ حفلة تكريم كبرى باسم امير شعراء العصر ( احمد شوقي بك ) أقامها جمهور من ادباء الحاضرة على اختلاف الطبقات والطوائف وقد شهدها جمهور كبير من اعيان دمشق وعلمائها وفضلائها قدر بالف وخمسمائة وفيهم طائفة كبيرة من طلاب المدارس العالية وعامة الناس الذين أصبحوا في شوق شديد الى رؤية ( شوقي ) واستجلاء هلاله . بعد ان سمعوا الدر من لفظه . والسر الحلال من اقواله .

افتتح الحفلة الاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع بخطاب وجيز رحب فيه بالضيف الكريم وأشار الى مقاصد الحفلة والداعي اليها ثم قال : « ان اجتمع الدمشقيون في هذه الردهة التي اشتهرت بتعظيم النوايع والتنويه بالنبوغ فانما كان اجتماعهم اليوم لتكريم مصر . وناهيك بفضل مصر على كل مصر . واذا اغتبطوا بان قاموا بواجب عليهم فسر اغتباطهم انهم رأوا طلعة عزيز على مجتمعهم افضل عليه بأدبه اي افضال واظهر الشعر في غير مظهره الذي كان له في القرون الاخيرة . ولا عجب فان احمد شوقي في شعراء القرن الرابع عشر كسميه ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي في القرن الرابع مع مراعاة ما بين العصرين من الفوارق » ثم قارن بين الشعارين من جهة انها رزقا السعادة في شعرهما لكنه خالف بينهما من جهة خلة ( الوفاء ) ازاء ممدوحيهما . فان « عميد الشعر في هذا العصر وفي لخدمته في حالي الإقبال والادبار ولذا له في هذا السبيل من ابواب المروءة كل عناء » .

ثم نهض الاستاذ السيد شفيق جبري فالتقى قصيدة جمعت بين عاروبة الانفاظ وجمال المعاني وقد قال في مطلعها :

حنت الى بردى فخي رجالها      الله مكن في العيون مثالا  
تلك الاواصر لم تزل معقولة      من عهد عمرو من يحل عقالها ؟



الى ان قال مخاطباً المحنفل به :

غنّ الديار وقد نزلت بألها  
لشعر آيات اذا غنى بها  
فعمسى القوافي ان تذكر آلهـا  
أهل الحمى فعلت بهم افعالها  
ومنها :

القت اليك العبقريّة سرها  
لله شعرك في القلوب فانه  
وحنّت عليك وجرت اذيالها  
بلغ القلوب فيزها وأمالها  
ملكّت براعتك البيان وقصرت  
فصقلت حاشية القريض ولم تكن  
عنّها يراع ما تصول حياها  
متكلفاً تدبجها وصقالها  
شوقي امير الشعر غير مدافع  
غرر القريض خلت له وخلاها  
واذا الجزيرة صدرت شعراءها  
كانوا عيالاً وهو بذ عيالها

وبعد انبرى الاستاذ السيد فارس الخوري فالتقى خطبة غاية في الحسن والفائدة استهلها بوصف الآثار التي يتركها السلف للخلف ففنها الصوامت وهي المعالم المادية ومنها النواطق وهي ما تركه العلماء والشعراء من المآثر والآثار وفضل الثانية على الاولى ثم ذكر علائق القطرين فقال : ( في ما عدا الجنس واللغة وهما امثـل الروابط القومية قد أنشلف القطران بالنظام الاداري امداً طويلاً وما ان الشريعة الاسلامية الغراء ما زالت منذ ثلاثة عشر قرناً . سيطرة على تسديد المعاملات وتنظيم الشرائع في مصر وسورية على نمط يكاد يكون واحداً ولا يجهل العارفون ان وحدة التشريع ننشيء الاقوام على وحدة المبادئ والعادات وتقرب المتباعدين فكيف بها بين قطرين شقيقين وقومين متجهدين في عنصرهما واسانها ) . ومن كلماته الجميلة في المحنفل به قوله :

( ربما كانت هذه المرة هي الأولى التي يزور بها شاعر العرب مدينة دمشق بيد ان قصائده الرائعة ما زالت منذ امد بعيد تفتح قلوب السوريين وتعدله فيها منازل الاكرام والاعجاب . كل بيت من شعره بنى له في القلوب بيوتاً عامرة ينزل بها على الرحب والاعزاز . فلا جبال سيناء التي تعاصى بلوغها على موسى الكليم ولا البحر الهائل الذي صد فرعون وجنوده عن اللحاق بابناء ابراهيم -- كانت قادرة على ايقاف سيل الشعر

العذب الذي يرسله أمير الشعر الموجة تلو الموجة فيثب فوق الجبال ويخوض لجج البحار  
وينتهي الى القلوب المكتئبة فينعشها والى المهبج الظامنة فيرونها .  
وتلاه السيد تيسير ظبيان فتاب عن الاستاذ السيد خليل مردم في القاء قصيدته  
التي جاءت جيدة السبك محكمة النسيج والحبك افتحتها بقوله :

برزت بزيتها اليك الشام      واقترأ بشراً ثغرها البسام  
فتجاوب الاطيار بين رياضها      منها عليك تحية وسلام  
ووصف شعر الحنظل به فقال :

واشتد امر الشعر فيك وظالما      كانت تساور جسمه الاسقام  
تبني من الابهات كل ممرد      لمن شأنه التشبه والاحكام  
في كل بيت غادة تنويلها      ووصالها الا عليك حرام  
واشار الى مجد الشام القديم فقال :

قد كان للجد الموطد ركنه      من قاسيون ذروة وسنام  
ثم واستلم دور الخلافة انها      امسى لها بيد الردى استسلام  
طف في زواياها وعظم شأنها      من شأنها التعظيم والاكرام  
مازادها الخضراء صوتح غصنها      وعلا محيادها الوسيم فقام  
فكأنها لم يأتلق في افتها      عمر الخليفة والامام هشام  
اعزز على الخلفاء ذل بلادهم      ولوانهم تحت التراب رمام

ولم يكد السيد تيسير يتم انشاد هذه القصيدة حتى تطالت الاعناق الى الحنظل به  
( احمد شوقي ) واستمتع قصيدته فقام السيد نجيب الريس وانشد بها بالنيابة عنه وها هي  
بنصها الشائق :

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا      مشى على الرسم احداث وازمان  
هذا<sup>(١)</sup> الاديم كتاب لا كفاء<sup>(٢)</sup> له      رث الصحائف باق منه عنوان  
الدين والوحي والاخلاق طائفة      منه وسائر دنيا وبهيات

(١) الاشارة الى اديم الارض كلها لا اديم جلق وحدها . (٢) اي لا نظير له

ولا مثيل .

ما فيه ان قلبت يوماً مجواهره  
بنو أمة الانبياء ما فتحوا  
كانوا ملوكاً مسرير الشرق تحتهم  
عالين كالشمس في اطراف دولتها  
يا ربيع قلبي! أمها اناب ارسنهم  
بالامس قت على ازهراء اندبهم  
في الارض منهم سموات والوية  
معادن العز قد مال الرغام<sup>(١)</sup> بهم  
لولا دمشق لما كانت طليطاة  
مررت بالمسجد الحزون اسأله  
لغير المسجد الحزون واختلفت<sup>(٢)</sup>  
فلا الاذان اذان في منارته

الا قرائح من راد<sup>(٣)</sup> واذهان  
وللاحديث ما سادوا وما دانوا  
فهل سألت سرير الغرب ما كانوا؟  
في كل ناحية ملك وسلطان  
سري به الهم او عادته اشباح  
واليوم دوعي على الفيحاء عتات  
ونيرات وانواء وعقبان  
لوهان في ترابه الابريز ما هانوا  
ولا زهت ببني العباس بغداد<sup>(٤)</sup>  
هل في المصلى او الحراب مروان  
على المنابر احرار وعبدان  
اذا تعالى ولا الاذان اذات

\* \* \*

آمنت بالله واستغنيت جنته  
قال الرفاق وقد هبت خمائلها  
جري وصفق يلقاها بها بردى  
دخلتها وحواشيها زمردة  
والخور في (دمر) ا. حول هاتمتها  
(ربوة) الواد في جباب رافضة  
والطير يصدح من خلف العيون بها  
واقبلت باللبات الارض مختلفاً  
وقد صفا بردى للريح فابتدرت

دمشق روح وجنات وريحان  
الارض دارها الفيحاء بستان  
كما تلقاك دون الخلد رضوان  
والشمس فوق لجين الماء عقيان  
حور كواشف عن ساق وولدان  
الساق كاسية والنحر عريان  
وللعيون كما للطير الخاف  
افوافه<sup>(٥)</sup> فهو اصباغ والوان  
لدى ستور حواشيهن افان

(١) عنصر الراد يوم الحبيب . (٢) الرغام التراب . (٣) بغداد لغة في بغداد .

(٤) اي ثنابت . (٥) افوافه تزايبته .

ثم اثنت لم يزل عنها البلال ولا جفت من الماء اذ يال واردات

\*\*\*

خلفت لبنان جنات النعيم وما بُدئت ان طريق الخلد لبنا  
حتى انحدرت الى فيحاء وارفة فيها الندى وبها طي وشباب  
نزلت فيها بفتيان جماعحة أبأؤهم في شباب الدهر غسان  
بهض الأمرة باق فيهم صيد<sup>(١)</sup> من عبد شمس وان لم تبق تيجان

\*\*\*

يا فنية الشام شكراً لا انقضاء له لو ان احسانكم يحز به شكران  
ما فوق راحاتكم يوم الساح يد ولا كأوطانكم في البشر اوطان  
خميلة الله وشتها يد لكم فهل لها قيم منكم وجنان  
شيدوا لها الملك وابنوا ركن دولتها فالملك غرس وتجديد وبنيات  
لو يرجع الدهر مفقوداً له خطر لآب بالواحد المبكي<sup>(٢)</sup> شكلا  
الملك ان تعملوا ما اسطعتم عملاً وان يبين على الاعمال انقاف  
الملك ان تخرج الاموال ناشطة لمطلب فيه اصلاح وعمران  
الملك تحت لسان حوله ادب وتحت عقل على جنبه عرفان  
الملك ان تلاقوا في هوى وطن نفرقت فيه اجناس واديان

\*\*\*

نصيحة ملؤها الاخلاص صادقة والنصح خالصه دين وايمان  
الشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة او حكمة فهو نقطيم واوزان  
ونحن في الشرق والفصحى<sup>(٣)</sup> بنور حم ونحن في الجرح والآلام اخوان

—o—o—o—

## مطبوعات حديثة

## حاضر العالم الاسلامي

تأليف السيد لوثرث ستودارد الامريكى نقله الى العربية السيد عجاج نويض  
وعلق عليه حواشي الامير شكيب ارسلان طبع في مصر سنة ١٣٤٣ بالمطبعة  
السلفية في مجلدين دخلا في ٨٥٣ صفحة

مؤلف هذا الكتاب ممن استبطنوا اسرار المدنية الاسلامية واحسنوا الظن كل  
الاحسان بالعرب ومدنيتهم ، تكلم في كتابه هذا بدق وفهم وخلو غرض خلافاً  
لاكثر من يخوضون هذه الموضوعات من الغربيين فانهم ينظرون فيها الى ما يوافق  
رغائب دولهم ومطالب اممهم ويدرسون درساً حقيقياً لا تجر فيه فتضيع الحقيقة على الاكثر  
فيما تحطه اناملهم ويسودون به صفحاتهم وقد تكون النعرة الدينية حاکمة عليهم . وقد  
اجاد ناقل هذا السفر في تعريبه حتى لا تكاد تشعر بانك تقرأ كتاباً مغرباً ، بل كلاماً  
كتب مباشرة ببيان جميل استوفى حظه من الدباجة العربية ، والكتاب مفيد جداً  
في بابيه ، وافيد منه تلك الحواشي المستفيضة التي وضعها في دقائق احوال الامم الاسلامية  
وتطورها الحديث العلامة المحقق الامير شكيب ارسلان ، ومن اكثر منه وقوفاً على  
احوال السياسة الحاضرة والعايرة في هذه الامة العربية ، فقد افاض في الكلام على  
مسلمي الصين ونهضتهم ومسلمي الجاوى وما جاورها ومسلمي الروسية والاسلام  
والجنود السوداء والاسلام في افريقية والصراع بين الاسلام والنصرانية . وكتب  
مقالات ممتعة في السودان والعرب في الكونغو وعلى سلطنة رايج ومملكة واداي ودارفور  
وبافيرمي وبورنو وغيرها من ممالك اواسط افريقية كما توسع في ذكر شرقي افريقية  
ومسلي الحبشة وماداغسكار وبيان تاريخ الممالك الاسلامية الهندية وتعرض لذكر  
المعتزلة والوهابية وشرح مذهبها ولذكر الخوارج والبابية والبكاشية ، وألم بالمبادي  
الاشتراكية في الاسلام وتوسع في بيان اعمال انور ريشا ورفقائه من الاتحاديين  
العثمانيين ، وترجم لكثير من زعماء النهضة الاسلامية في الم والم والسياسة مثل السيد  
جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده والامير محمد بن عبد الكريم زعيم الريف

والشيخ شامل الطاغستاني والامير عبد القادر الجزائري الى غيرهم من المشاهير . كل ذلك بدقيق لا يصدر مثله الا من قلم الامير شكيب ومن افراد قلائل جداً في مجموع الامة ، معتمداً فيه على مصادر عربية وافرنجية وعلى اختباراته واخباره الخاصة ، ومن خاض مثله الى الركب في معمعان السياسة مدة اربعين سنة كانت جديراً بان يملئ كل نافع ممتع ، ومن رزق الاجادة في البيان اجادة صديقنا الامير يحيى وعلى كلامه مسحة من بيان اقدم البلغاء ، وعبقه من الروح العربية الشريفة . ولقد تجارزت الحواشي التي كتبها الامير شكيب حجم الكتاب الاصيل وهي تصلح ان تكون سفرأ برأسه يرجع اليه كل حين ، ويجد فيه كل مسلم او باحث في احوال المسلمين والاسلام خير مصدر يستقي منه ويهتدي بهديه وادبه ، ولا نغالي اذا قلنا ان كتاب حاضر العالم الاسلامي من اجل الكتب النافعة التي زينت القاطر العربية في عهدنا الاخير .

محمد كرد علي

#### الميسر والقداح

لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

علق عليه ووضع فهارسه السيد محب الدين الخطيب نقلاً عن المثال الفطوغرافي المحفوظ في الخزانة الزكية بالقاهرة وطبع في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ (ص ١٧٣) ابن قتيبة عالم السنة وثاني الجاحظ ، وتأليفه متعة الانفس ومعملة كل طالب ، وقد طبع حتى الآن بضعة كتب من تأليفه منها « ادب الكتاب » و « تأويل مختلف الحديث » و « عيون الاخبار » و « المعارف » . ونُسب اليه « الامامة والسياسة » واكثر المحققين على انه ليس من تأليفه . ونشر له في المجلد الثاني من مجلة المقتبس اكثر كتاب الاشربة وتفضيل العرب في الرد على الشعوبية في المجلد الرابع ، أضفنا هذا الى رسائل البلغاء في طبعها الثانية . وقد احسن الآن صديقنا الاستاذ المحقق منشيء مجلة الزهراء الغراء في القاهرة بنشر هذا الكتاب من تأليفه ، وعلق عليه تعليقات تفسر غامضه ، وثبت الصحيح من مختلف رواياته ، دل على علو كعبه في التحقيق وبعد غوره في اللغة والادب . والكتاب وان كان اشبه بباب الرقيق في الفقه يتلى اليوم للاطلاع

فقط ، الا انه مما يشفع فيه كونه من قلم ابن قتيبة ، وعلماء الادب حريصون على نشر كل سطر يؤثر عن عظيم من عظمائهم فما الحال بما يؤثر عن ابن قتيبة . فالشكر لناشره الذي بعد في جملة من يسدون بما ينشرون ابادي بهضاء على الآداب العربية .

محمد كرد علي

### نهضة اليابان

وتأثير روح الأمة في النهضة

تأليف « العقيد » السيد طه الهاشمي طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٥ ( ص ١٩٦ )

مؤلف هذا الكتاب بغدادى يعد من الممتازين بعلوم بين رجال الشورى العسكري في الدولة العثمانية وقد جود تصنيفه فذكر آراء بعض علماء الاجتماع في حياة الامم والنهضة العربية واسباب ارتقائها وتدلها والنهضة الروسية وتأثيرات المصلحين من الروسين ولا سيما بطرس الاكبر ونهضة اليابان وما طرأ عليها حتى ادهشت العالم الى غير ذلك من الفوائد التاريخية والاجتماعية التي يستفيد منها كل مطالع خصوصاً في الامم العربية التي هي في بدء نهوضها فثني على عناية المؤلف ونرجو ان يظل على متابعة اعماله العلمية النافعة في نشوء هذه الامم وارتقائها .

م . ك

### مبادي الاقتصاد السياسي

تأليف الاستاذ شارل جيد تعريب الاستاذ السيد توفيق السويدي . الجزء الاول طبع بمطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٣ - ١٩٢٤ ( ص ٦٤٩ )

شارل جيد احد ائمة الاقتصاد السياسي في فرنسا وكتبه معروفة مشهورة وقد احسن صديقنا الاستاذ السيد توفيق السويدي في تعريبه هذا السفر النفيس تعريباً جميلاً قريب من اذهان الدارسين لهذا العلم المفيد وقد ذكر المترجم انه اعترضه خلال الترجمة صعوبات حمة لا يعرف مقدارها الا من عاى صناعة الترجمة او التأليف في الفنون التي يشتغل بها اسلافنا ولم تنجحها افلام المعاصرين من ابناء لغتنا . ولكن

المترجم الاستاذ ذلل بعض هذه الصعوبات كما ذللها في غيره من مؤلفاته ودروسه في مدينة المأمون فالتشكر له على بعض اباديه على العلم . م . ك

— مصرية —

### كتب ورسائل مختلة

(١) عامان في عمان للسيد خير الدين الزركلي عني بنشره السيد يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بمصر سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م (ص ٢٠٧) وهو الجزء الاول طبع في المطبعة العربية بالقاهرة .

(٢) ترجمة حياة المرحوم سليمان البستاني للسيد جرجي نقولا باز طبع في مطبعة يوسف صادر في بيروت سنة ١٩٢٥ م « ٢٠ »

(٣) الحكومة المصرية في الشام بقلم السيد محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي وهي محاضرة تاريخية ممتعة القاها في رحلته، وقد نشرت اولاً في المجلد الاول من مجلة الزهراء لصاحبها الاستاذ السيد محب الدين الخطيب ثم طبعت على حدة في المطبعة السلفية في القاهرة كتحقيق كاتبة علوم إسلامي

(٤) الزهراء اسم لرسالة لطيفة الحجم تضمنت رصفاً تاريخياً دقيقاً لمدينة (الزهراء) الاموية الاندلسية المشهورة التي انشأها الخليفة عبدالرحمن الناصر سنة ٣٢٥ — ٣٥٠ هـ وهي بقلم الاستاذ السيد محب الدين الخطيب . نشي مجلة (الزهراء) وقد عنيت بنشر هذه الرسالة المطبعة السلفية بمصر .

(٥) (حياة ابن خلدون) محاضرة القاها الاستاذ السيد محمد الخضر التونسي في جمعية تعاون جاليات افريقية الشالية بالقاهرة، وقد طبعت بشكل رسالة لطيفة الحجم وعنيت المطبعة السلفية بطبعها طبعاً مثقناً .

(٦) كيف تصير خطيباً من غير معلم ، اسم رسالة لطيفة كتبها الاستاذ حسن صالح الجداوي احد مشهوري رجال القانون في مدينة (السويس) وموضوع الرسالة اعني الخطابة والتمرن عليها مما يتطلع الى الاجادة فيها كل طالب واديب لذلك سيكون الاقبال على هذه الرسالة عظيماً لاسيما وانها مما طبع في المطبعة السلفية الشهيرة في العناية بالطبع والتصحيح .



# مجمع عالمي

(دمشق) : ايلول سنة ١٩٢٥ م الموافق صفر وربع الاول سنة ١٣٤٤ هـ

(١)

## انعاش العربية

ان المهمة الملقاة على عاتق رجال العلم اعظم مما يقوم باعبائه اقطاب السياسة وابطال الحروب ومن شاكلهم ممن لم ضلع في اعلاء شأن الامة لان هؤلاء قد ينهضون امة الى مستوى السعادة ولكنهم لا يعدمون ذاماً في الحال وذماً في المآل . هذا اذا انجح لهم ان يبلغوها ساحل السلامة ولم يطوحوا بها في هوة من الدمار والبوار تجملها كأمس الدابر . وفوق هذا فانهم لا يستطيعون احياء امة الا بامانة غيرها اما الاولون فانهم يبتون لها صروحاً من الجند الشامخ والشرف الباذخ على اسس السلم ودعائم العلم ويتوخون لها اصفى الموارد واقوم المسالك فتحيا ويحيى غيرها معها والفرق بين الفريقين عظيم .

واذا اضفنا الى ذلك ان اللغة نموذج يمثل من الامة حسبها التالذ وشرفها الطارف وعنوان يدل على مبلغها من الحضارة والرفي وتاريخ ينطق بمفاخرها انضحت لنا باجلى وجه منزلة المجامع العلمية ودرجة الاعمال الموكولة الي رجالها .

أبه الغريبون الى مكانة اللغة وتأثيرها في الهيئة الاجتماعية فاخذت كل امة منهم نفرغ ما في وسعها لاحياء لغتها ونشرها في البلدان القاصية والارحاء النائية فكانت اعظم داعية للتفتح والنهج وسيلة للاستعمار فقد كانت تسهيل بها الابصار الى مدينتها

(١) الخطاب الذي القاه الاستاذ السيد سليم الجندي يوم انتخابه عضواً في المجمع العالمي .

الزاهرة وتستعري الاسماع الى مآثر ابطائها ونجاحها وتستعري الافئدة الى التشبع  
بآدابها وعاداتها وكان لها من الاثر في انسلاخ الضعيف من قوميته ونزوعه الى  
الاندماج في القوي ما لم تغن الجيوش الكثيرة العدد والعُدَد غناه وما يغنيننا عن  
الاطالة فيه ما نشاهده اليوم في كثير من ابنائنا بعد ان كان آباؤنا بالامس يشاهدونه  
في ابناء غيرهم من الامم الضعيفة .

ولقد اتى على العرب حين من الدهر لم تكن فيه امة من الامم لتشق غبارهم في  
العناية بلغتهم حتى بلغت ما بلغت من السعة والاستناضة بين اقصى الصين والجزائر  
الخالدة في اسرع من لمح البصر . وقد كانت تسير في ذلك العهد مع المدنية العربية  
جنباً لجنب وكتفاً لكتف وترتقي في معارج الحياة على قدمي الحضارة والعلم .  
ومن رجع بصره الى ما ابقت الايام من التاريخ والفهارس واحاط علماً بما ألف  
فيها من المعاجم والموسوعات وكتب البلاغة والادب والفنم والصور والممدود  
والكتبايات والاضداد والعروض والقوافي والاشتقاق وآداب الكتاب وتهذيب  
الالفاظ وما ماثل ذلك مما نتعذر الاحاطة به — علم مبلغ عنايتهم بها واعتمادهم باعلا شأنها .  
ثم لما دالت الايام بالعرب وقلب لهم الدهر ظهير الجفن اخذت في الانحطاط تبعاً لهم  
لان اللغة من الأمة بمنزلة الظل من الشخص تتبعها في الامتداد والارتفاع واضدادها  
وقد زادها ضعفاً على إربالة تغلب الاعاجم على العرب قروناً كثيرة فسهل ذلك تسرب  
العجمة والرطانة اليها حتى افسدت جوهرها وقطعت اوصالها وذهبت بروقتها ونضرتها  
وضربت فيها بعرق ذي أشب ثم اصبحت على تعاقب الايام غريبة في اهلها وآل امرها  
الى ما نعلم ونرى . غير انها لم تعدم في كل عصر ومصر من يُعنى بتعهدا والاحتفاظ  
بالبقية الباقية من ذمائها حتى قيض الله لها من ابناء هذا الجيل فريقاً شعروا بالواجب  
فعمدوا الى بعثها من مرقدتها ونشوا في رُوعها روح الحياة الجديدة فنهضت من كبوتها  
وأخذت تنفض عنها غبار الحجر وصدأ الاهمال ولكن طول الفترة اعوز القائمين بهذا  
العبء الثقيل الى اعمال حمة لا يمكن ان نبال الا اذا تضافرت الأمة بأسرها على تدليل  
كل صعب وازالة كل عقبة في سبيل الغاية المنشودة . وهذا امر بعيد المثال لغلبة  
الجهل في ابناء الأمة واضمحلال الاواصر الواصلة بينهم وبين اللغة واختلاف

اهوائهم ومنازعهم الا ان هذا لا يجب ان يكون داعياً الى الاستسلام الى اليأس ولا حاملاً على الاخلاق الى الدعة والحمول .

و يلوح لي ان خير وسيلة تضمن انعاش اللغة وسيرها مع المدنية العصر الحاضر وتحفظ جوهرها من تسرب الخلل اليه . ان لنقم من شائبة النجاسة والركاكة وان لا يصار الى الدخيل او العامي الا عند العجز عما يرادفها من الفصح لان التسامح في استعمالها يفضي الى افساد اللغة وتكثيرها بغير فائدة والتباس الفصح بغيره وانتشار الفوضى فيها والدليل على ما ذكرنا من وجوه .

منها ان الكلمة اذا كانت موضوعة لمعني بالوضع العربي ، ثم تداولت العامة كلمة اخرى تدل على ذلك المعنى فاما ان نقول بجواز اللفظين معاً فيكثر سواد المترادفات وهذا ما ياباه البلغاء في هذا العصر ويسعون للتخلص منه ، واما ان نهمل العربي العريق في العربية ونحتفظ بالعامي وهذا لا يرتضيه من ضرب يسهم في العلم لانه يستلزم ان يزال المعنى الصحيح من المعاجم والكتب حذراً من اللبس واستعمال المشجور وان يبطل الاحتجاج به وينقض كل ما بني عليه من ضروب البلاغة والمحسنات في النظم والنثر ويستلزم فوق ما تقدم ان يتعدد الوضع في كل مصر واقليم . ومثال ذلك ان لفظ البابل مثلاً يطلق في عرف الدمشقيين على الدمامة وهي الفلكة يلف عليها الصبي خيطاً ثم يطرحها على الارض فيندور واهل المعرة يسمونها « الصياح » فاذا قلنا بجواز استعمال الالفاظ الثلاثة وقعنا في المترادف وتعدد الوضع ، وان قلنا بجواز الاول دون الاخيرين او الثالث دون الاولين فهو تحكم محض وترجيح بلا مرجع و يترتب عليه زيادة معنى آخر للبابل والصياح لم يكن لهما في اصل الوضع ولا اثبت في مظاهره من كتب اللغة حتى يعلمه غير الدمشقي والمعري مثلاً . فلم يبق غير التمسك بالفصح الصحيح لعدم ترتب شيء من المفساد المذكورة عليه و يقال مثل هذا في الدخيل ويزاد عليه اثار الاعجمي على العربي لغير علة ظاهرة ولا حكمة مدركة .

ومنها اننا اذا اضفنا الى الالفاظ الجديدة الى ما في المعاجم اختلاط الخابل بالنابل وعسر تميز الفصح من غيره وما عربته او وضعته العرب مما عربته او وضعه غيرها وهذا يستلزم

ان لا يكون الكلام فصيحاً او بليغاً لفقد شرط الفصاحة والبلاغة فيه وهو الوضع العربي ولو اردنا ان نشير عند كل لفظ الى واضعه لخرج الامر عن حد الاحاطة به .

ومنها ان الشعر القديم مادة اللغة وأساسها ومحكمها وقسطاسها ولوتساحنا باستعمال الدخيل واخيه لأدى ذلك بعد قليل الى هجر اللغة القديمة والاستغناء عنها باللغة الجديدة لان النفوس نزاعة الى اطرارح ما فيه كلفة والاعتصام بالقرب السهل وهذا يفضي الى محو اللغة القديمة والقضاء على الآداب العربية بمحلتها لانها مبنية على هذا الاساس .

وهناك وجوه كثيرة ضربنا صفحاً عن ايرادها خشية السآمة والملل .

وربّ معترض يقول ان هذا التكليف يستلزم استعمال الكلمات الوحشية ويكون عقبة كروّداً في سبيل العلم والأدب لان الكاتب والمؤلف مثلاً اذا حاول العدول عن كلمة أعجمية لا يعرف مرادفها من العربي اضطر الى وقت طويل وعمل جزيل حتى يجد ضالته وهذا يحول بينه وبين إتمام ما شرع ما فيه أو يؤخره عنه وربما لا يجد بغيته على الرغم مما يصرفه من الجهد في البحث والتنقيب .

والجواب على ذلك :

أولاً ان الوحشة التي نجدها في بعض الكلمات العربية لم تجئ الامن طول هجرها وانقطاع المواصلات بيننا وبينها ولو تداولتها اللسان ردياً من الزمن نزلت عنها تلك الوحشة واصبحت خفيفة الوقع على اللسان والسمع والدليل على هذا ان الكلمات التي ارشد اليها هذا المجمع الموقر مثل الجواز والفسح والمرأب والمخارة والران والمعطف والككة والبيان ونحوها كانت نعد وحشية غريبة فلما صقلتها اللسان والافلام مدة يسيرة انسبت بها النفوس اكثر من مرادفات الاعجمية وما اخل ان احداً يقول ان لفظ البساوورطو والباص والكاراج والميقروفون والطباقات والبلدريين والقالبق والعلم وخير اخف وقعاً ولا اكثر انساً ولا اوفر رشاقية من لفظ الجواز والفسح وما عطف عليهما .

ثانياً : اننا لانكران فيما اسلفناه شيئاً من الخرج . ولكن البناء على اساس صحيح مهما كان فيه من الكلفة خير من البناء على اساس فاسد لا كلفة فيه لان البناء على الفاسد فاسد .

ثالثاً : ان الباحث لا يجب عليه ان يجد بل يجب عليه ان يبحث فاذا لم يجد حاجته او ما يقاربها لجأ الى الدخيل او العامي ونزل فيها على حكم الضرورة ولا يتسنى للغة ان تستعيد مجدها الا اذا كثر الباحثون ولو اتيج لهذه الامة ان يكثروا فيها المتعلمون الشاعرون بمكانة اللغة في المجتمع البشري وبنهجوا في احياؤها على قاعدة توزيع الاعمال فينتقب الطبيب مثلاً عن اسماء العلل والامراض والمفردات والتاجر عما يحتاج اليه في تجارته والصانع عما يختص بحرفته والعالم والمؤلف والشاعر والكااتب عما يفتقر اليه كل منهم لنهضت في وقت قصير الى مصاف اللغة الحية .  
ولكن الايام جعلت كلاً منا كلاً على اخيه يتوقع النجح منه حتى اصبحنا كلاً عالة على غيرنا ولم تدع لنا بارقة من امل الا في هذا الجمع الموقر .  
على اننا اذا نظرنا الى سير اللغة في البلاد السورية بعد جلاء الترك عنها وما قطعت من الاشواط البعيدة في بضع سنين رأينا امامنا فسحة من الآمال نبشرنا بمسقبل زاهر ولهذا لا يجدر بنا ان نمتنع عن العمل ولا ان نخفق شيئاً منه مهما كان قليلاً فان السيل العظيم يتألف من قطرات صغيرة والليننة تخرج من نواة ورب همه أحببت امة .



## مباحث لغوية

من الالفاظ التي لا ترمي لها مقابلاً في المعاجم الالجممية العربية ( guerilla ) وقد عرّبها بعضهم بقوله : ( حُرَيْب ) وهو من باب التعريب المعنوي وقد جاء مثله كثيراً في كلام السلف ، على اننا اذا عرفنا اللفظة المشهورة عند العرب فلا نحتاج الى التعريب كما هو مقرر في دواوينهم . والسكّة التي عرفها العرب بهذا المعنى هو الترابل وزان التلاؤ ، .

وانت خير بان ( حرب العصابات ) او ( الحريب ) حديثة في ديار الغرب وقد اخذوها عن الاسبانيين وكانوا قد القنوا لتنظيمها في سنة ١٨٠٨ والاسبانيون تعلموها من قوم يعرب حينما كانوا يشنون عليهم الغارات شتاءً لما احتلوا ديارهم في سنة ٧١٠ م وما بعدها . وكان يسمى العرب كل من يجري على هذا الوجه ( ريبلاً ) او ( رتبلاً ) . اما ( الترابل ) فقد ذكره النغويون كلهم اجمعون ، من ذلك صاحب المسالك اذ قال : خرجوا يترابلون : اذا غزوا على ارجلهم وحدهم بلا وال عليهم . وكذلك ورد في القاموس والحكم والتاج وغيرها .

ودونك شاهد ( الربل ) . قال ابن مكرم : الربل اللص الذي يغزو القوم وحده اه . قلت : وكانوا يفعلون ذلك منذ عهد الجاهلية الجاهلاء . قال ابن منظور : في حديث عمرو بن العاص ( رضه ) انه قال : انظروا لنا رجلاً يتجنب بنا الطريق . فقالوا : ما نعلم الا فلاناً فانه كان ريبلاً في الجاهلية اه .

هذا في الجاهلية القرية من الاسلام ، واما في الجاهلية الجاهلاء ، فلقد كانوا يترابلون ايضاً وقد اخذوا معرفتها عن الاسد نفسه ، لما في ذلك العمل من مجازاة الليث الغشوم ، فقد قال في اللسان : فلان يترابل اي يغير على الناس ويفعل فعل الاسد اه . لما : ولما كان فعل الاسد قديم العهد بقدم وجوده : نتج من هذا ان العرب تعلموا ذلك لعمل من الاسد لا من غيره . ويؤخذ منه ايضاً ان الرتبال هو بمعنى الربل ويجمع على ربابيل او رآبيل قال النخعي :

و يلقى كما كنا يداً في قتالنا ربابيل ما فينا كهام ولا نكس

وإذا علمت هذا فيحسن بنا نحن عرب العصر ان نتخذ لفظة السلف ، ولا سيما اذا كانت خفيفة على السمع رشيقة التركيب كهذه .  
ويقال في الترابل : رأبلةً ايضاً . قال ابن منظور : ترأبل ترأبلاً ورأبل رأبلةً .  
ولهذه اللفظة عند السلف الصالح مرادفات طويلاً كشحننا عن ايرادها .

كثيراً ما قرأت في المنشورات الموقوتة ان لا تقابل في العربية لما يسميه الافرنج ( chantage ) لان مدينة عدنان وخططان لم تبلغ مبلغ الحضارة المصرية حتى تضم الفاظاً لحاجاتها . اما نحن فلسنا على هذا الرأي وحسبك مخالفة هذا الرأي وقوفك على حقيقة ( الشنّاج ) فانه يراد به عندهم ، استحصال دراهم او نحوها من رجل بتهديده بافشاء سرّ بفضحه او نشر سيئة صدرت منه في الخفية تضره ضرراً بليغاً اذا عرفت او شبرت . او ان تعسر منه مالا بتهديده بالنشهر ، او ان تشنع عليه حتى تئزعه او تقارب قتله ادياً او عملاً . وهذا الفعل كان معروفاً عند الناطقين بالضاد في جاهليتهم وباديتهم وحاضرتهم ، وان لم تكن المطبوعات شائعة في عهدهم ، بل ولم بمعنى ( الشنّاج ) عدة حروف منها :

التشنج . قال ابن سيده في المخصص ( ١٣ : ١٢٦ ) قال الفارسي التشنج هو ان تشنع عليه حتى تئزعه او تقارب قتله اهـ . فهذا نص قديم على وجود التشنج عند العرب ، اذ ذكره الفارسي بعبارة جلية حتى كأن الغربيين نقلوها عنه . والفارسي من اهل القرن الرابع للهجرة واولائل القرن الخامس .

والظاهر ان اصل اللفظة بعين في الآخر كما اشار اليه المحد الفيروزابادي والسيد المرتضى ، والعرب تفعل ذلك طلباً لاحداث معنى جديد ، فقد قال ابن قتيبة في كتابه مشكلات القرآن : « قد يفرقون بين المعنيتين المتقاربتين بتغيير حرف في الكلمة حتى يكون تقارب ما بين اللفظتين كقارب ما بين المعنيتين ، كقولهم للماء الملح الذي لا يشرب الا عند الضرورة ( شروب ) ، ولما كان دونه مما قد يتجاوز به ( شريب ) الى آخر ما ذكر من الشواهد العديدة ادعاً لرايه .

وما جاء عندهم بالمعنى المذكور ( الاعتصار ) ، فقد قال في التاج الاعتصار ان يخرج من انسان مالا بغرم او بغيره من الوجوه ، قال :

فن واستبقى ولم يعتصر . اهـ .

واشتقاق اللفظة مأخوذ من مادة عصر ، كأن الرجل المهْدَد ( بالكسر ) يعصر المهْدَد ( بالفتح ) فيخرج منه ما يدغيه من المال . والاعتصار أسلس من التشليج وإقرب الى الزهم منها اليه . وعندنا ان الاحتفاظ بها يعني عن التمسك بغيرها ، وان كان اتخاذ المرادفات مما يستحسن ويستجد .

ومما جاء عند العرب بهذا المعنى ( التزمير ) قال السيد مرتضى : زمرَ بالحديث : اذاعه وافشاه . وفي الاساس : بثه وافشاه . ومن الحجاز زمرَ فلاناً وبقلان ، ونص الاساس : زمرَ فلان فلاناً ، وما ذكره المصنف اثبت اغراه به ( التاج في زمر ) وهذا الاشتقاق غريب ، اذ هو نفس اشتقاق الافرنجية ( شنناج ) المشتقة من ( شننه ) اي غنى وزمر ، بمعنى بث وافشى . وهذه اللفظة ايضاً رقيقة ارق من المتقدم ذكرهما ، الا انها قريبة من معنى آخر مشهور قد عرف به ، ولا مانع من اتخاذها ايضاً من باب المرادفات .

ومما جرى في وادي هذا المعنى قول الاقدمين من باب الحجاز : قطع اللسان وهو قديم من عهد الجاهلية . قال في تاج العروس : ومن الحجاز : قطع لسانه قطعاً : اسكته باحسانه اليه . ومنه الحديث : اقطعوا عني لسانه . قاله السائل ، اي ارضوه حتى يسكت ، وقال ايضاً لبلال : اقطع لسانه ، اي العباس بن مرداس ، فكساه حلته اهـ . وهناك غير هذه الالفاظ .

عند ابناء الغرب محتالون يتكلمون من قعر حلقهم ويخيلون للناس انهم يتكلمون من بطونهم ، او يوهمون الناس انهم يسمعون اصواتاً خارجة من مكان غير المكان الذي هم فيه . ويسمون الواحد منهم ( ventriloque ) او ( Engastrilogue ) ومعناهما المتكلم من بطنه والاقدمون قد عرفوا ذلك ، كما ان الحيلة لم يجهاها العرب فانهم يسمون المتكلم من قعر حلقه القيصر او القيعار او المقعار . قال في التاج : نقر الرجل تشدق وتكلم باقصى قعر فمه ، وقيل تكلم باقصى حلقه ، وهو قيصر وقيعار ومقعار . انتهى . وللعرب في هذا المعنى لفظة اخرى وفي المدة ارق . قال في القاموس هو : المتكلم باقصى حلقه .



وقد ذكر صاحب نفع الطيب الزواكرة فقال : من يتلبس (كذامع ان الزواكرة لفظة مجموعة وكان حقّه ان يؤولها بلفظة مجموعة ايضاً فيقول مثلاً : الذين يتلبسون) فيظهر النسك والعبادة ويبطن الفسق والفساد (التاج) وظن دوزي ان الكلمة بربرية او مغربية . واضنها إرسميّة وهي في هذه اللغة (زاكورا) اي داعي الجن والارواح ، والساجر ، والراقي ، والعراف ، والمقامق ، ومثل اصحاب هذه الامور كثيراً ما يظهرون النسك والعبادة ويبطنون الكفر والفسق . ولهذا اصف هذه الكلمة بين مرادفات المقامق ومفردها زاكور وكان حقها ان تجمع على زواكير لكنهم حذفوا الياء وعوضوا عنها بالهاء في الآخر كما قالوا في جمع بطريق بطارقة والاصل بطاريق فحذفوا الياء وعوضوا عنها بهاء في الآخر . ومثله كثير في العربية . «محقق»



## شعراء الشام في القرن الثالث



### ديك الجن

أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان ابن زيد بن تميم ، وديك الجن لقب غلب عليه <sup>(١)</sup> وجدّه تميم من أهل مؤتة وهو أول من أسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري أخذ محارباً ، وحبيب بن عبد الله ابن رغبان المذكور في هذا السب كان كاتباً في أيام الخليفة المنصور وكان ينقلد الاعطاء واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وهو مولى حبيب بن مسلمة الفهري . ولد ديك الجن في حمص سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعاً وسبعين سنة

(١) لم اجد من ذكر السبب في تلقيبه بديك الجن وقد زعم الدميري نقلاً عن القزويني ان «ديك الجن دويبة توجد في البساتين اذا أُلقيت في خمر عتيق وتركت في محارة ودفنت وسط الدار لا يرى فيها شيء من الارضة» ولعله لقب بديك الجن بكثرة خروجه الى البساتين ومعاقرته الخمرة .

وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان شديد التشعب والعصبية على العرب يقول  
 « ما للعرب علينا فضل جمعنا وإياهم ولادة إبراهيم واسمنا كما اسلموا ومن قتل منهم رجلاً  
 منا قتل به ولم نجد الله فضلاً لهم علينا إذ جمعنا الدين » وكان يتشيع تشيعاً حسناً وله  
 مرات كثيرة في الحسين كان بعضها مشهوراً عند الخاص والعام يناح به . قال صاحب  
 الأغانى : كان خطيب أهل حمص يصلي على النبي على المنبر ثلاث مرات في خطبته  
 وكان أهل حمص كلهم من اليمن لم يكن فيهم من مضر إلا ثلاثة أبيات فتعصبوا على  
 الإمام وعزلوه فقال ديك الجن :

سمعوا الصلاة على النبي توالى      فتفرقوا شيعاً وقالوا لا لا  
 ثم استقر على الصلاة إمامهم      فتجزأوا ورمى الرجال رجلاً  
 بالآل حمص توقعوا من عارها      خزيًا يحل عليكم ووبالا  
 شامت وجوهكم وجوهاً طالما      رغمت معاطبها وساءت حالا

ولعله أحد الشعوبين الذين اتخذوا التشيع وسيلةً للنيل من العرب ، لا مذهباً  
 يرجع الى عقيدة وإيمان ، إذ كيف نلتقى سلامة إيمانه مع قوله :

أترك لذة الصبياء نقداً      لما وعدوه من لبن وخمر  
 حياة ثم موت ثم بعث      حديث خرافة يأم عمرو

سكن ديك الجن حمص ولم يبرح نواحي الشام ولا وفد الى العراق ولا الى غيره  
 منتجماً بشعره ولا متصدياً لأحد الا ما كان من صحبته لاحمد وجعفر ابني علي الهاشميين  
 وهي الى الصداقة أقرب منها الى الاستجداء ، وكان خليعاً ماجناً منعكفاً على القصف  
 واللهو متلاقفاً لما ورث عن آبائه واكتسب بشعره من احمد وعلي الهاشميين :

قال :

تمتع من الدنيا فانك فان      وإنك في ايدي الحوادث عان  
 ولأن نلظرن اليوم طهواً الى غد      ومن لغدي من حادث بامان  
 فإني رأيت الدهر يسرع بالفي      وينقله حالين تختلفان  
 فاما الذي يمضي فأحلام نائم      وأما الذي بقي له فاماني  
 وكان يجتمع عنده الحبان وأهل الخلاعة وكان له ابن عم يكنى ابا الطيب يعظه

وينباه عما يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثر من لذاته وربما هجم عليه وعنده قوم من  
السفهاء والمُجَنَّان وأهل الخلاعة فيستخفُّ بهم وبه فلما كثر ذلك على ديك الجن قال:

يا عجباً من إبي الخبيث ومن سروجه في البكائر الدثرة  
يحمل رأساً ننبو المعاول عن صفحته والجلامد الوعره  
كم طربات افسدتهم وكم صفوة عيش غادرتها كدره  
وكم إذا مارأوك يا ملك المو — ت لهم أنامل خصره  
وكم لهم دعوة عليك وكم قذفة أم شنعاء مشتهره  
كريمة لو لمك استخف بها دنالها بالمثالب الاشره  
سبحان من يسك السماء على الار — ض وفيها اخلاقك العذره

وكان قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حمص هويها وتمادى به الامر حتى  
غلبت عليه وذهبت به فلما اشتهر بها دعاها الا الاسلام ليتزوج بها فاجابته وكان اسمها  
ورداً ثم اقترى ابو الطيب على هذه الجارية واذاع انها تهوى غلاماً لديك الجن واحتال  
عليه وأغراء بقتلها فقتلها وقال في ذلك:

ليقتي لم أكن لعطفك ذاتُ والي ذاك الوصال وصلتُ  
فالذي مني اشمئت عليه العار ما قد عليه اشمئت  
قال ذو الجهل قد حملت ولا أعلم أني حملت حتى جهلت  
لائم لي بجمله ولما ذا انا وحدي احببت ثم قتلت  
سوف آسى طول الحياة وابكي — ك على ما فعلت لا ما فعلتُ

وقال فيها ايضاً:

لك نفس مؤاتيه والمنايا معاديه  
أيها القلب لاتعسد لهوى البيض ثانيه  
ليس برق يكون أخ — لب من برق غانيه  
خنت سرّي ولم أخد — لك قوتي علانيه

وقال ايضاً:

قل لمن كان وجهه كضياء الش —مس في حسنه وبدر منير

كنت زين الأحياء إذ كنت فيهم      ولقد صرت زين أهل القبور  
 بأي أنت في الحياة وفي المو —      وتحت الثرى ويوم النشور  
 خنفتي في المغيب والخنون نكر      وذميم في سائتات الدهور  
 فشغاني سبني واسرع في حزن —      التراقي قطعاً وحز النخور  
 ثم لما بلغه الخبر على حقيقته وصحته ندم      ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا  
 يطعم من الطعام إلا ما يقيم رمقه وقال في ندمه على قتلها :

يا طلعة طلع الحمام عليها      وجنى لها ثمر الردى يديها  
 رويت من دمها الثرى ولطالما      روى الهوى شفتي من شفتيها  
 حكمت سيفي في مجال خناقها      ومداعي تجري على خديها  
 فوحق نعلها وما وطئ الحصى      شيء أعز علي من نعلها  
 ما كان قتلها لاني لم أكن      أبكي إذا سقط الغبار عليها  
 لكن ضننت على العيون بحسنها      وانفت من نظر الحسود إليها

لقد استنفدت هذه الواقعة شعره فنظم كثيراً من المراثي حتى صار من المعدودين  
 في اجادة الرثاء قال صاحب العمدة : « أبو تمام من المعدودين في اجادة الرثاء ومثله  
 ديك الجن وهو أشهر في هذا من حبيب وله فيه طريق انفراد بها » .

\*\*\*

وهو بعد شاعر مجيد بذهب مذهب أبي تمام والشاهين في شعره كما قال صاحب  
 الاغانى ، ولقد كان في زمانه شاعر الشام الى ان ظهير ابو تمام فلم يذكر معه الا  
 مجازاً ، وديك الجن اقدم منه وقد كان ابو تمام أخذ عنه امثلة من شعره يحتذي عليها  
 فهو استاذ ، وقول صاحب الاغانى انه يذهب مذهب أبي تمام يحمل على اشتهار أبي  
 تمام بذلك المذهب بعد ان غلب فيه . قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي :  
 كنت جالساً عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعراً فأخرج ديك الجن  
 من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على  
 قولك فلما خرج سأله عنه فقال هذا من اهل جاسم يذكر انه من طيء يكنى ابا تمام واسمه حبيب  
 ابن أوس وفيه أدب وذكاء وله فريجة وطبع ، وعمر ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه .

قصر ديك الجن شعره على نفسه وهو الخليع المتهتك فتارة يصف الخمر ويقول :

بها غير معدول فداو. خمارها وصل بجبال الغبوق ابتكارها  
ونل من عظيم الوزر كل عظيم إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها  
وقم انت فاحش كاسها غير صاغير ولا تسقى الا خمرها وعقارها  
فقام تكاد الكأس تحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها  
ظلمنا بأيدينا ننتع روحها فتأخذ من اقدامنا الزاح ثارها  
موردة من كف ظبي كأنما نناولها من خده فادارها (١)

وتارة يتغزل بعشيقة ورد فيقول :

أنظر الى شمس القصور وبدرها والى خزامها وبهجة زهرها  
لم تبك عينك ابضاً في اسود لم تجم الجمال كوجهها في شعرها  
وردية الوجنت يجذب اسمها من ريقها من لا يحيط بخبرها  
وتمايلت فضحكك من اردافها عجباً ولكني بكيت لخصرها  
تسقيك كأس مدامة من كفها وردية ومدامة من ثغرها

ولا ينسى ان يداعب غرائفها من اهل حمص يقال له بكر بمقطوعات لا ترى روايتها لما بها من الجون ، وانما نروي منها ثلاثة ابيات قالها فيه وقد جلسا يوماً يتحدثان الى ان غاب القمر :

دع البدر فليغرب فانت لنا بدر اذا ما تجلى من محاسنك الفجر  
اذا ما انقضى سحر الدين بيا بل فطرفك لي سحر ور بقلك لي خمر  
ولو قيل لي قم فادع احسن من ترى لصحت باعلى الصوت يا بكر يا بكر

(١) روي ان ابا نواس لما اجتاز بجمع قاصداً مصر سمع ديك الجن يوصوله فاستجنى منه خوفاً ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه ، فقصده ابو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هوهنا ، فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك :

موردة من كف ظبي كأنما نناولها من خده فادارها  
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه .

ومن ملححه في الخلاعة قوله :

لما نظرت اليّ عن حديق الميا      وبسنت عن منفتح النوار  
وعقدت بين قضيب بان اهيف      وكثيب رمل عقدة الزنار  
عفرت خدي في الثرى لك طائعا      وعزمت فيك على دخول النار

هكذا كانت حياته فاذا اعسر واستنزفت الحجرة ماله رحل من حمص الى احمد  
وجعفر الهاشميين في سلبية يستعين بها على دهره ثم يعود الى شاشنته في حمص . ولما  
قفل عشيقته رثاها بمرث تصرف بها احسن تصرف كقوله :

اشفقت ان يرد الزمان بغدره      او أبلى بعد الوصال بهجره  
قر انا استقرجته من دجنه      لبايتي وجلوته من خدره  
نقلته وله عليّ كرامة      ملّ الحشي وله الفؤاد بأمره  
عهدي به ميتا كأحسن نائم      والحزن يسفح عبرتي في نحره  
لو كان بدري الميت ماذا بعده      بالحى منه بكى له في قبره  
غصص تكاد تفيض منها نفسه      وتكاد تخرج قلبه من صدره

وقوله : بأبي نبذتك بالعراء المقفر      وسترت وجهك بالتراب الاعفر  
بأبي نبذتك بعد صون للبلبي      ورجعت عنك صبرت ألم أصبر  
لو كنت اقدر أن أرى أثر البلبي      لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر  
وقوله : أما آن للطيف أن يأتيا      وأن بطرق الوطن الدانيا

وإني لاحسب ريب الزما - ن يتركني جسداً بالياً  
سأشكر ذلك لاناسياً      جميل الصفاء ولا قالياً  
وقد كنت أشكره ضاحكاً      فقد صرت أشكره باكياً

وقوله : جاءت تزور فراشي بعدما قبرت      فظلت ألتئم نحرأ زانه الجيد  
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا      فكيف ذا وطريق القبر مسدود  
قالت هناك عظامي فيه مودعة      نعيث فيها بنات الارض والدود  
وهذه الروح قد جاءتك زائرة      هذي زيارة من في القبر ملحود

وهذا شعر علم الله يسنعه به السامع . وله قصيدة يرثي بها جعفر بن علي الهاشمي وهي جيدة منها قوله :

فيا قبره جد كل قبر يهوده	ففيك سماء ثرة وسحاب
فانك لو تدري بما فيك من علا	علوت وباتت في ذراك انكواكب
أخا كنت أبكيه دما وهو نائم	حذاراً ونعمى مقلتي وهو غائب
فأت ولا صبري على الاجرواقف	ولا أنا في عمر الى الله راغب
أأسى لاحظي فيك بالاجر انه	لسعي اذن مني لدى الله خائب
وما الاثم الا الصبر عنك وانما	عواقب حمد ان تدم العواقب
يقولون مقدار على المرء واجب	فقلت وإعوال على المرء واجب
هو القلب لما حرم يوم ابن أمه	وهي جانب منه وأسقم جانب
فوالله اخلاصاً من القول صادقاً	والا فخي آل احمد كاذب
لو ان دمي كانت شفاؤك اودمي؟	دم القلب حتى يقضب القلب قابض
اسلمت تسليم الرضا وتخذتها	يداً للردى ما حج لله راكب
فتى كان مثل السيف من حيث جثته	لنائبته نابتك فهو مضارب
بكاك أخ لم تحوه بقرابة	بلى ان اخوان الصفاء اقارب
وأظلمت الدنيا التي كنت جارها	كانك للدنيا أخ ومناسب

فذق هذا الكلام من حيث شئت هل تجد فيه الا حلاوة ، وأعمل فكرك هل تجد الا معنى شريفاً ولفظاً شريفاً وحسن تصرف بها .

هذه نبذة من شعره في الخمر والغزل والرتاء ولم تقف على شيء في المديح وانما روى له صاحب الاغانى قصيدة يعزّي بها جعفر بن علي سلك بها طريق الجاهل بين منها :

نغفل والايام لا نغفل	ولالنا من زمن موئل
والدهر لا يسلم من صرفه	أعصم في القنة مستوعل
ولا حباب صلتان السرى	أرقم لا يعرف ما تحبل
ولا عقبة السلامى لها	في كل أفق علق مهمل
فنجاء في الجو خدارية	كالغيم والغيم لها مثقل

أمن من كان لصرف الردى أنزلها من جوها منزل  
وهي كما ترى عبارة عن رأي بدوي جاف لا يهتدي الى عزاء عن الفجائع الا ان  
الدهر لا يسلم من صرفه الا عصم والأرقم والفقاء وفي ذلك دليل على ان الشاعر  
يكبو فيها لا يوافق هواه ، وأنى له -- وهو الخالص الماخن -- ان يقيم نفسه مقام من  
يعظ ويخفف المصائب ، لذلك فشعره ذلك الجن فيما يوافق هواه جزل منسجم وصنعتة  
اللفظية أخف على النفس من صنعة ابي تمام لانها مع حسنها لا تجد للكلفة اثرأ ظاهراً  
عليها فقد كان مقصداً فيها ، وتشبيهاته واستعاراته حسنة سائغة كقوله :  
لا ومكان الصليب في النحر من - لك ومجرى الزنار في الخصر  
والخال في الخد اذ أشبهه وردة مسك على ثرى نبر  
وحاجب مد خطه قلم الحس - ن يجبر البهاء لا الخبر  
وأقحوان بفيك منظم على شبهه من رائق الحمر  
ومعانيه حسنة لاسيما ما كان في الرثاء فأكثرها شريف نادر .

### البحثري

ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري ينسب الى بحتري بن عتود وهو بطن من طيء  
والبحتري يفخر بهذا النسب ويقول :

ذهبت طيء سابقة الجود على العالمين بأساً وجودا  
نحن أبناء بعرب اعرب الناس س لسانا وأنصر الناس عودا  
ولد بمنهج سنة ست ومائتين وبها نشأ وتخرج وتأدب ويدل على ان بيته قديم  
في منهج قوله :

جدي الذي رفع الأذان بمنهج وأقام فيها قبلة الصلوات  
وأبي ابو حيان قائد طيء للروم تحت لواء المنصات  
وولي فتح الجسر اذ أغرى به عمرو وفاعل نلهم الفعلات



وأول شعر قاله في غلام اسمه شقران اذ انفق للبحثري سفر فخرج فيه فأطال الغيبة ثم عاد وقد اتحنى شقران فقال :

نبتت لحية شقرا — ن شقيق الروح بعدي  
حلقت كيف أئله قبل ان ينجز وعدي

ولم ينبه ذكره الا بعد انصاله بابي تمام الطائي وخروجه الى العراق حيث مدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل وخلقاً كثيراً من الاكابر والرؤساء ، قال صالح بن الاصبع التنوخي المنبجي : رأيت البحتري عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا في الجامع يمدح اصحاب البصل والبادنجان وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه .

قال البحتري اول ما رأيت ابا تمام اني دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي :

أأفاق صب من هوى فأفريقا ام خان عهداً ام اطاع شفيقاً

فسر بها ابو سعيد وقال احسنت والله يافتي واجدت ، قال وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس فوق من حضر عنده نكاد تمس ركبته ركبته ، فأقبل عليّ ثم قال يافتي اما تستحي مني هذا شعر لي لتخلجه ولنشده بحضورتي ، فقال له ابو سعيد احقاً نقول ؟ ، قال نعم وانما علقه مني فسبقني به اليك وزاد فيه ، ثم اندفع وانشد أكثر هذه القصيدة حتى شككتني علم الله في نفسي وبقيت متحيراً ، فأقبل عليّ ابو سعيد فقال يافتي قد كان في قرابتك انا وودك لنا ما بغنيك عن هذا ، فجعلت احلف له بكل محرّجة من الايمان ان الشعر لي ما سبقني اليه احد ولا سمعته منه ولا تخلته فلم ينفع ذلك شيئاً ، وأطرق ابو سعيد وقطع بي حتى تمثيت اني سخط في الارض فتمت منكسر البال اجرّ رجلي فخرجت ، فما هو الا ان بلغت الدار حتى خرج الغلمان فردوني ، فأقبل عليّ الرجل فقال : الشعر لك يا بنيّ والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت انك شهاوت موصي فاقدمت على الانشاد بحضورتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاماتي وتكثرتني حتى عرفني الامير نسبك ومرضك ولوددت ان لاند ابدأ طائفة الا مثلك ، وجعل ابو سعيد يضحك ودعاني ابو تمام وضممني اليه وعانقني واقبل بقرظني ولزمته بعد ذلك واخذت عنه واقتديت به .

وروي عن البحجري انه قال : كان أوّل امرئ في الشعر ونباهتي اني صرت الى  
ابي تمام وهو بمحصر فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه اشعارهم فاقبل  
عليّ وترك سائر من حضر فلما افرقوا قال لي انت اشعر من انشدني ، فكيف بالله حالك ؟  
فشكوت خلّة ، فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالخذق بالشعر وشفع لي اليهم  
وقال امتدحهم ، فصرت اليهم فاكروني بكتابه ووظفوا لي اربعة آلاف درهم  
فكان اول مال اصبته . قال صاحب الاغانى وكانت نسخة كتابه : يصل كتابي  
هذا على يد الوليد بن عبيد الطائي وهو على بذذته شاعر فاكروموه .  
عظم مقام البحجري بعد ان رحل الى العراق وادناه المتوكل وقد رافقه في سفره  
الى دمشق قال في ذلك :

قد رحلنا عن العر - اق وعن قطبها السكد  
حبذا العيش في دمش - ق اذا ليلىا برد  
سفر جدت لنا اللد - هو ايامه الجدد  
عزم الله للخليه - فة فيه على الرشد

واتصل ايضاً بالفتح بن خاقان وزير المتوكل ومدح بعد المتوكل جماعة من الخلفاء  
منهم المنتصر والمستعين والمهتدي والمعتز وكثيراً من الوزراء والرؤساء وفاض كسبه  
من الشعر حتى كان يركب في موكب من عبيده وفي نباهة ذكره يقول :

ان ابقى او اهلك فقد نلت التي ملأت صدور افاري وعداي  
وغنيت ندمان الخلائف ناهياً ذكرى وناعمة بهم نشواني  
وشفعت في الامر الجليل اليهم بعد الجليل فأنجحوا طلباتي  
وصنعت في العرب الصنائع عندهم من رفد طلاب وفك عناة

عاد الى الشام في آخر عمره وتوفي بمنبج بداء السكت سنة اربع وثمانين ومائتين  
وترك ثروة طائلة ظلت في اولاده مدة طويلة وربما كانت من الاسباب التي جعلتهم  
من الرؤساء ، فمن احفاده ابو عباد بن يحيى بن الوليد واخوه عبيد الله كانا رئيسين  
في زمانها ومدحهما المثنبي ، وذكر ياقوت في معجم البلدان ان للبحجري في منبج املاكا  
وذكر في المشترك ايضاً ان قرينة على باب منبج ذات بساتين هي وقف على ولده .

كان المجتري يطمح لجمع المال ولا يرضى بالقعود على الفاقة وفي ذلك يقول :

ليس الزمان بعتي فندربني      ارمي تجهم خطبه بجيبي  
 وخذ القلاص بردني لك بالغنى      في بعض ذات التطواف او يردني  
 والرزق ليقظ المشبع رأيه      بالعزم لا للعاجز المأفوف  
 ويقول ايضاً واحب آفاق البلاد الى الفتى      ارض ينال بها كريم المطلب  
 ومثله قوله : رأيت القعود على الاقتصاد      قنوعاً به ذلة سيف العباد  
 وعز بذي ادب ان يضيق      بعيشه وسع هذي البلاد  
 اذا ما الاديب ارتضى بالهول      فما الحظ في الادب المستفاد  
 وكان لا يقنع بالقليل من المال وفي ذلك يقول لاحد ممدوحيه :

لا تقل اذا هممت بجدوى      ان شر الاعداد عندي القليل  
 ولقد رأيت ان اول ما اشتكى الى ابي تمام الخلعة وذلك دليل على كرهه للفقر  
 وحبه للمال ، ولقد ساقه حب المال الى البخل بل الشيخ بكل شيء ولازمه هذا الخلق  
 طول عمره بالرغم من غناه واثرائه ، وله في جمع المال والظن به نوادر غريبة ، منها انه  
 كان له غلام رومي اسمه نسيم قد جعله باباً من ابواب الحيل على الناس فكان يبيعه  
 ويعتد ان يصيره الى ملك بعض اهل المروآت ومن يتفق عنده الادب فاذا حصل في  
 ملكه شبيب به وتشوقه ومدح مولاه حتى يهبه له كقوله من قصيدة :

دعا عبرتي تجري على الجور والقصد      اظن نسماً فارف الهم من بعدي  
 خلا ناظري من طيفه بعد شخصه      فيما عجباً للدهر فقد على فقد  
 فلم يزل ذلك دأبه حتى مات نسيم فكفي الناس امره .

ومما يروى عنه في البخل أنه كان له اخٌ و غلام معه في داره فكان يضنيها جوعاً  
 فاذا بلغ منها الجوع انياه بيكيان فيرمي اليها ثمن اقواتها ويقول : كلا اجاع الله اكبادكما  
 واعرى اجلادكما وأطال اجتهادكما .

وقال أحدهم : دخلت على المجتري يوماً فاحتبسي عنده ودعا بطعام له ودعاني  
 فامتنعت من أكله وكان عنده شيخ شامي لا اعرفه فدعاه الى الطعام فتقدم وأكل  
 بعنف فعاظه ذلك ، ثم إنه التفت اليّ وقال لي انعرف هذا الشيخ قلت لا قال هذا

الشيخ من بني الهجيم الذين يقول فيهم الشاعر :

وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حصن الحصى مثابرو الالوان

لو يستمعون بأكلية او شربة بعاف اصبح جمعهم بعاف

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك .

ولم يسلم البحري من مجازاة ميوله وأهوائه شأن أكثر الشعراء فقد كان يعافر

الخمرة ويميل الى الدعابة وتقبل به الضبوة .

روى انه استمهدى محمد بن علي القمي نبذاً فبعث اليه نبذاً مع غلام له امرد

فغمشه البحري فغضب الغلام غضباً شديداً دلّ البحري على انه سيضرب مولاه بما

جرى فكتب اليه :

ابا جعفر كان تجميشنا غلامك إحدى الهبات الدنية

بعثت الينا بشمس المدام تضي لنا مع شمس البرية

فليت الهدية كان الرسول وليت الرسول الينا الهدية

فبعث اليه محمد بن علي الغلام هدية .

ولقد احب علوة بنت زرعة الحلبية واكثر من التشبيب بها

كقوله : هل دين علوة يستطاع فيقتضى او ظم علوة يستفيق فيقصر

وقوله : عراج على حلب في محلة مأنوسة فيها لعلوة منزل

وقوله : نناءت دار علوة بعد قرب فهل ركب يبلعها السلاما

وقوله : وما انس لا انس عهد الشبا — ب وعلوة اذ عيرني الكبر

وقوله : عهد لعلوة باللوى قد اشكلا ما كان احسن مبتداه واجملا

وقوله : أرى خلقاً حيي لعلوة دائماً اذا لم يدم بالعاشقين والتماني

وقوله : فاقلاً في علوة النوم اني زائد في الغرام ان لم نللا

وقوله : أحب الينا بدار علوة من بطيأس والمشرقات من الكه

وقوله : الخشى زبال علوة او حبي رانها والحب خاش جنانه

وقوله : لعلوة في هذا الفؤاد محلة تجانفت عن سعدى بها سعاد

وقوله : طيف لعلوة ما ينفك يأتيني يصبو إليّ على بعد و يصبيني  
 وقوله : وقد وردت اهواؤهن فؤاده ولا حبّ الا حبّ علوة فارطه  
 وكان في اخلاقه الحنين الى وطنه والمحافظة على وداد احبابه فقد اكثر من ذكر  
 ربوع صباه وصبوته والتشوق اليها .  
 كقوله : وقد حاولت ان تتحد المطايا الى حيّ على حاب حلول  
 وقوله :

كم نظرة لي حيال الشام لو وصلت روت غليل فؤاد منك ملتاح  
 وقوله : حنت ركابي بالعراق وشافها في ناجر برد الشام وريفه  
 وقوله : ولي بين القصور الى قويق أليف أطفئه ويصطفيني  
 وقوله :

أشيم سحاب الغرب بل ركن دوشن او المنكفا من بانقوسا مهابطه  
 وقوله :

يا برق اسفر عن قويق فغارتي حاب فاعلى القصر من بطياس  
 وقوله : ياليتني بالقصر من بطياس ومعرّسي بالقصر بل اعراسي  
 وقوله : شافني بالعراق برق كليل ودعائي للشام شوق دخیل  
 وقوله :

واشتراي العراق خطة غبن بعد بيعي الشام بعة وكس  
 كما اكثر من ذكر المتوكل والفتح بن خافان والتوجع عليهما بعد قتلها ولم يمنعه  
 من ذلك صولة الخليفة المنتصر الذي كان له يد في قتلها .  
 قال يرثي المتوكل ويعرض بآبته المنتصر الذي قتله :

حرام علىّ الراح بعدك او أرى دماً بدم يجري على الارض مأثره  
 وهل أرتجي ان يطلب الدم واترّ يد الدهر والموتور بالدم واتره  
 أكن وليّ العهد أضمر غدره فمن عجب ان وليّ العهد غادره  
 وكان يقول : من تمام الوفاء ان تفضل المراثي المدائح .

ومن غريب ما يروى عنه انه كان من اوسخ خلق الله ثوباً وآلة ، ومن اقبح

الناس إنشاداً بتشادق و يتزاور في مشيئة مرة جانباً ومرة القيقري و يهز رأسه مرة  
ومنكبه أخرى و يشير بكمه و يقف عند كل بيت و يقول : احسنت والله ثم يقبل على  
المستمعين و يقول ما لكم لا تقولون احسنت ، هذا والله مما لا يحسن احد ان يقول مثله .  
و ديوان شعره جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على حروف المعجم و كان لعهد لم يزل  
غير مرتب ، و جمعه ايضاً علي بن حمزة الاصماني و لم يرتبه على الحروف بل على الانواع  
و قد شرح ديوانه ابو العلاء المعري و سماه عبث الوليد ، و شرحه ايضاً محمد بن اسحق  
الروزي المتوفى سنة (٤٦٣) قال ياقوت الرومي : انه شرح ملئ علماً وحشياً فها ،  
ولعلي بن حمزة البهقي المتوفى سنة (٥٦٥) شرح شعر البحتري و ابي تمام ، وللحسن بن بشر  
الامدي كتاب معاني شعر البحتري .

و للبحتري غير ديوان شعره كتاب سماه الحماسة على مثال حماسة ابي تمام الطائي  
وهو كتاب جليل جمع فيه طائفة كبيرة مما اختاره من الشعر ورتبه ترتيباً حسناً ،  
وله ايضاً كتاب معاني الشعر .

ومن الكتب التي ألفت في البحتري : كتاب الموازنة بينه و بين ابي تمام الطائي  
للأمدى ، و كتاب سرقات البحتري من ابي تمام لاحمد بن ابي طاهر المتوفى سنة  
(٢٨٠) ، و كتاب سرقات البحتري من ابي تمام لبشر بن يحيى النصيبي .

هذا ما أردنا روايته من اخبار البحتري و آثاره و قد آن لنا بعد ذلك ان ننكلم  
عن شعره .

\*\*\*

لا اعلم اذا كان في شعراء العرب من هو اطبع على قول الشعر من البحتري ،  
فهو الشاعر حقاً بحسه و خواجه و وجداناته و اسلوبه و الفاظه و تراكيبه و قوافيه ، سئل  
ابو العلاء المعري : من اشعر الثلاثة ابو تمام ام البحتري ام المتنبي ؟ فقال : ابو تمام  
و المتنبي حكيمان ، و انما الشاعر البحتري ، و يروى هذا القول عن المتنبي نفسه .

لا ندعي ان له عظمة ابي تمام ولا معاني ابن الرومي ولا امثال المتنبي ولا تشبيهات  
ابن المعتز ولا فلسنة المعري ، كلا بل هو نفسه لا يدعي ذلك بعد ان قال :  
كلتمونا حدود منطقكم في الشعر ياخي عن صدقه كذبه

ولم يكن ذوالقروح يلجج بالمد - نطق ما نوعه وما سببه  
والشعر لمح تكفى إشارته وليست بالهذر طولت خطبه  
فانظر كيف يرى ان الشعر لمح الاشياء ببصر نافذ ، وإشارة عنها ببيان بالغ ،  
لا تقدم المقدمات ، واستنتاج النتائج ، وتأصيل الاصول ، وتفريع الفروع ، فقص  
يكون الشاعر شاعراً وهو غير حكيم او فيلسوف .

يقولون ان البحثري لم يأت بمعان مختصرة ولا بأساليب مبتكرة ، وكان الشعر  
لا يكون الا بذلك ، ولقد جل خطبه ان لم يكن الا كذلك ، معان مختصرة وأساليب  
مبتكرة ، امعن ايها الشاعر بها ولو اتيت بما لا يتصوره انسان ولا تفهمه عنك الجان .  
ليس البحثري في شيء من هذا وانما ينظر الى الاشياء نظراً الشاعر وتأثر بها  
تأثر الشاعر ثم يترجم عنها ترجمة الشاعر ولا يحمل نفسه على ابراز ممانيه كأعيب  
الصبيان المسوخة الموهبة بشيء الالوان من بعد في الاستعارة واغراب في التشبيه  
واغراق في البديع وحالة في المعنى كي يقال معان مختصرة وأساليب مبتكرة .  
ان كان الشعر بنفوذ النظر وقوة الملاحظة وتوقد الفكرة وصدق الحس وروعة  
البيان فالبحتري هو الشاعر حقاً .

خذ اي قصيدة شئت من قصائده في الوصف وانظر كيف يصور لك المشاهد  
صورة ناطقة ، يصور لك الماء ويسمعك خريه ، والطير ويسمعك هديره ، والشجر  
ويربك تمايل اغصانه ، والقصور بما فيها من مرأى ومسمع ، والاطلال وعزيف  
الارواح بها ، وموكب الخليفة وما به من حركة وسكون وروعة وجلالة ، واذا اتى  
على وصف الطيف وكثيراً ما ياتي مثلاً لك حلوالاحلام واحسن المنى بالفاضلة رشيقة .  
وماذا عساني ان آتي بدليل على ما اقول وديوان شعره اشهر من ان ينوه به او  
يدل عليه ، فاقرأ اذا شئت قصائده في وصف ابوان كسرى ، والبركة وخروج المتوكل  
يوم عيد الفطر ، ووصف قصور الخلفاء كالجعفري والفرد والصبيح والمليح والكمال ،  
ووصف الاسد والذئب والفرس .

قال ابن المعتز : لو لم يكن للبحتري الا قصيدته السينية في وصف ابوان كسرى  
— فليس للعرب سينية مثلاً — وقصيدته في وصف البركة ، لكان اشعر الناس في زمانه .

واليك بعض ابيات من تلك القصيدة في الايوان :

وهو ينهبك عن عجائب قوم لا يشاب البهائم فيهم بلبس  
فاذا ما رأيت صورة انطاس كية ارتعت بين روم وفرس  
والمنايا موائيل وانوشير - وان يزجي الصفوف تحت الدرفس  
في اخضرار من اللباس على اص - فر يحنال في صبيغة ورس  
وعراك الرجال بين يديه في خفوت منهم وغماض جرس  
من مشيح يهوي بعامل رمح وملج من السنان بترس  
تصف المين انهم جد احيا - لم يلهم اشارة خرس  
يغتلي فيهم ارتياحي حتى نلقرام يدايه بلبس

ومنها :

عكست حظه الليالي ويات ال - مستري فيه وهو كوكب نحس  
فهو يدي تجلداً وعليه كل كل من كلال كل الدهر مرسي  
لم يعبه ان يز من بسط اليد باج واستل من ستور الدمقس  
مشحور تملو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس  
لابسات من البياض فما تب - صر منها الافلاخ برس  
ليس يدري اصنع انس الجن سكونه أم صنع جن لانس  
غير اني اراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس  
فكأنني ارى المراتب والقو - م اذا ما بلغت آخر حسي  
وكأن الوفود ضاحين حسري من وقوف خلف الزحام وخس  
وكأن القيان وسط المقاصد سر يرجعون بين حوولس  
وكأن اللقاء اول من ام - من ووشك الفراق اول امس  
عمرت للسرو دهر افصارت للتعزي رباعيم والتاسي  
فلها ان اعينها بدموع موقوفات على الصباية حبس  
ذاك عندي وليست المداراري باقتراب منها ولا الجنس جنسي



وقال يصف الربيع :

أناك الربيع الطالق يحنال ضاحكاً  
وقد نبه البورز في غاس الدجى  
ينفخها برد البدى فكأنه  
ومن شجر كان الربيع لباسه  
أحل فابدى للعيون بشاشة  
ورق نسيم الريح حتى حسبته  
فما يجبس الراح التي انت خلها  
وما يمنم الاوتار انت تترنما

أما نسيبه فنسيب عاشق غزل يعرف كيف يبعث الرحمة والعطف في قلب حبيبه حينما يصف ما يكابده من التشوق بطريقة تشجي السامع وتثير به نشوة الطرب وتخرجهم عن قلب كل محب كقوليه :

عذيري فيك من لاح اذا ما  
فلا وأهلك ما ضيعت حلماً  
ألام على هواك وليس عدلاً  
لقد حرمت من وصلي حللاً  
أعيدي في نظرة مستثيب  
تري كبداً محرقه وعينا  
نساءت دار عاوة بعد قرب  
وجدد طيفها عتياً علياً  
وربت ليلة قدبت أسقى  
قطعنا الليل لئلاً واعتافاً  
وقد علمت بانني لم اضيع  
لئن اغتبت محللتنا عرافاً  
فلم أحدث لها الا وداداً  
شكوت الحب حرقني ملأما  
ولا قارفت في حبيك ذاماً  
اذا أحبت مثلك ان ألاماً  
وقد حلت من هجري حراماً  
توخى الاجراو كره الاناماً  
مؤرقه وقلباً مستهما  
فهل ركب يبلغها السلاماً  
فما يعتادنا الا الاماً  
بعينها وكفينا المداماً  
وافتنينا ضمناً والتزاماً  
لها عهداً ولم اخضر ذماماً  
مشرقة وحانتها شاماً  
ولم اتردد بها إلا غراماً

وقوله :

أُعَيْدُكَ أَنْ تَمُوتَ بِشَكْوَى صَبَابَةٍ      وَإِنْ أَسْبَيْتْنَا مِنْكَ عَطْفًا عَلَى الصَّبِّ  
وَيُحْزِنُنِي أَنْ تَعْرِفِي الْحُبَّ بِالْجَوَى      وَلَوْ نَفَعْنَا مِنْكَ مَعْرِفَةَ الْحُبِّ  
وله في ذكر الطيف الجيد البارِع كقوله :

يَعِزُّ عَلَى الْوَاشِينَ - - لَوْ يَعْلَمُونَهَا - -      لَيْلًا لَنَا نَزْدَارُ فِيهَا وَنَائِثِي  
فَكَمْ غَاةٍ لِلشُّوقِ أَطْفَأَتْ حَرَهَا      بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقُ دَجَى اللَّيْلِ يَطْرُقُ  
أَضْمُ عَلَيْهِ جَفْنِ عَيْنِي تَعَلُّقًا      بِهِ عِنْدَ أَجْلَاءِ النِّعَاسِ الْمُرْنَقِ  
وقوله :

إِذَا مَا الْكَرَى أَهْدَى إِلَى خِيَالِهِ      شَفَى قُرْبَهُ التَّبَرُّعُ أَوْ نَقَعَ الصَّدَى  
إِذَا انْتَرَعْتَهُ مِنْ يَدَيَّ انْتِبَاهَةً      عُدَدَتْ حَبِيبًا رَاحَ مِنِّي أَوْ غَدَا  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا      نَعْدَبُ ابْقَاطًا وَنَنْعَمُ هَجْدًا  
ومن شعره الجيد البالغ قوله :

وَفَرَسَانِ هَيْجَاءٍ تَجِيْشُ صَدُورَهَا      بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيقَ دُرُوعَهَا  
نَقْتُلُ مِنْ وَتَرِ اعْزِ أَفْئُوسَهَا      عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تَطْيَعُهَا  
إِذَا احْتَرَبَتْ بَوْمًا فَنَاضَتْ دِمَاؤُهَا      تَذَكَّرْتُ الْقُرْبَى فَنَاضَتْ دِمُوعُهَا  
شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ نَقَطَعَ بَيْنَهُمْ      شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلِمَ قَطُوعُهَا  
وله من السهل المطمع كثير كقوله :

أَيُّهَا الْعَانِبُ الَّذِي لَيْسَ يَرْضَى      نَمَّ هَنِيئًا فَلَسْتُ أَطْعَمُ غَمًّا  
أَنْ لِي مِنْ هَوَاكَ وَجَدًا قَدَاسَتِهِ - -      لَكَ نَوْمِي وَمُغْجِعًا قَدَافَةً  
لَجُفُونِي فِي عِبْرَةٍ لَيْسَ تَرَقَا      وَفُؤَادِي فِي لَوْعَةٍ مَا تَقْضَى  
يَا قَلِيلَ الْإِنْصَافِ كَمْ أَقْتَضِي عِنْدَ - -      بِكَ وَعَدًا أَنْجَازَهُ لَيْسَ يَقْضَى  
فَاجْزِنِي بِالْوَصْلِ أَنْ كَانَ أَجْرًا      وَابْتَنِي بِالْحُبِّ أَنْ كَانَ قَرْضًا  
بِأَبْنِي شَادَتْ تَعَلَّقَ قَلْبِي      بِجَفْنِ فَوَاتِرِ الْخَطِّ مَرْضَى  
غَرَّتْنِي حَبِّهِ فَاصْبَحْتُ أَبْدِي      مِنْهُ بَعْضًا وَأَكْتَمُ النَّاسَ بَعْضًا  
أَسْتَأْنِسُ بِأَدْيَاكَ مِنْ قَرِيبٍ      يَتَتَبَّنِي نَثْنِي الْغَضَبُ غَضًّا

واعتذاري اليه حتى تنجاني لي عن بعض ما اتيت واغضى  
واعتلاقي نفاح خديه نقيب - لاً ولثماً طوراً وشماً وعضا  
وطريقته في شعره طريقة المطبوعين لا يعني كثيراً بالابتدآت ولا يلتفت الى  
التخلص . فقد ترى في قصائده مطلباً غير بالغ في الجودة اتى به عفواً وكما تباديت في  
قراءة القصيدة وجدت الكلام يجود ، وبيننا تراه ينسب بعلوة اذا هو يشب الى الغرض  
الذي قصد له القصيدة من مدح او وصف او نحر وثباً واقتضاباً كقوله :  
اني وان جانبت بعض بطالني ونوهم الواشوش اني مقصر  
لشوقي سحر العيون المحتلى ويروقي ورد الحدود الاحمر  
الله مكن للخليفة جعفر ملكاً يحسنه الخليفة جعفر  
وكذلك اكثر شعره وقلاً تجده ما يستمونه التخلص .  
وأسلوبه عربي خالص على تنوع الاغراض التي قصدتها في شعره ، والفاظه  
متزوجة : الكلمة واختارها مع الجزالة والمديونة كقوله :  
تطيب بمسراعا البلاد اذا سرت فينعم رباها ويصفو نسيمها  
وقوله : ضاق صدري بما أج - ن وقلبي بما جد  
وقوله : لقد اصطفى رب السما - له الخلائق والشيم  
وهو مع طبعه الفائق نجد في شعره رائحة الصنعة التي أخذها عن أبي تمام كقوله  
وفيه التجنيس :  
صدق الغراب لقد رأيت حمولهم بالأمس لغرب عن جوانب غرب  
وقوله وفيه الطابقة :  
ان أيامه من البيض بهض مارأين المفارق السود سودا  
وقوله وفيه التوشيح :  
فليس الذي حللته بحلال وليس الذي حرّمته بحرام  
وقوله وفيه المؤنث والمختلف :  
بجل وعقد وجزم وفصل ونبل وبذل وبأس وجود  
الى غير ذلك من الانواع .

وكان يلقي من كل قصيدة جميع ما يرتأت به فخرج شعره مذهباً ، قال عبد القاهر الجرجاني : « انك لا تكاد تجد شاعراً يعطيك في المعاني الدقيقة من التسهل والتقريب ورد البعيد الغريب الى المؤلف القريب ، ما يعطي البحتري ويبلغ في هذا مبلغه ، فانه ليروض لك المجر الأرن رياضة الماهر حتى يعتق من تحتك اعتساق القارح المذل ، وينزع من شماس الصعب الجامح حتى يلين لك لين المقاد المطيع » .  
 واذا أردت ان تعلم مبلغ شاعرية البحتري فاعمد الى نثر شعره تجد انك لا تحتاج الى القديم والتأخير والنقص والزيادة كقوله :

نطلب الاكثر في الدنيا وقد يبلغ الحاجة فيها بالاقبل  
 وقوله : اطل جفوة الدنيا وتمهين شأنها فما العائل المغرور فيها بعائل  
 يرجي الخلود معشر ضل سعيهم ودون الذي يبعون غول الغوائل  
 اذا ما حريز القوم بات وماله من الله واق فهو يادي المقاتل  
 فاذا ما نثرت ذلك لم تزد في الفاظه شيئاً .

وهو مع حسن تصرفه في ضروب الشعر كان مقصر في الهجاء ، وذكر وان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت دعا يابنه ابي الغوث وقال له : اجمع كل شيء قلته في الهجاء ففعل فأمره باحراقه ثم قال له : يا بني هذا شيء قلته في وقت فشنيت به غيظي وكفنت به آهيجاً ففعل بي وقد انقضى اربي في ذلك وان بقي روي والناس اعقاب يورثونهم العداوة والمودة واخشى ان يعود عليك من هذا شيء في نفسك او معاشك لا فائدة لك ولا لي فيه .

وقد بقي من هجائه قصائد وأبيات لا تشاكل طبعه ولا تليق بمذهبه ونبي  
 بركا كتبها وغنائمة الفاظها كما قال صاحب الاغانى ، وما يعرف له شيء جيد إلا قصيدتين احدهما في ابن ابي قماش والثانية في يعقوب بن ابي الفرج .

ومن أغري بهجاء البحتري ابن الرومي فقد قال فيه :

والتي البحتري يسرق ما فاسل ابن أوس في المدح والتشبيب  
 كل بيت له يجود معناه - فمعناه لابن أوس حبيب  
 وقال ايضاً :

فجأ لاشياء يأتي البحتري بها من شعره الغث بعد انكد والتعب

وقد يجيء بخاطف فالحساس له      وللاوائل ما فيه من الذهب  
 ما ان تزال تراه لابساً حنلاً      اسلاب قوم وضوا في سالف الحقب  
 يعيب شعري وما زالت بصيرته      عماية عن كل نور ساطع المهب  
 الحظ اعني ولولا ذاك لم تره      للبحثري بلا عقل ولا حسب  
 قال صاحب العمدة : وجه ابن الرومي البحتري -- وابن الرومي من علمت --  
 فاعدى اليه تحت متاع وكيس دراهم وكتب اليه ليريه ان الهدية ليست ثقية منه  
 ولكن رقة عليه وانه لم يحملها على ما فعل الا البقر والحسد المفرط :  
 شاعر لا احابه      البحتري كاره  
 ان من لا اعزه      لعزير جوابه

وجه ابو العنيس الصميري بحضرة المتوكل بقصيدة بذينة الالفاظ سخينة عارض  
 فيها قصيدة البحتري التي يمدح بها المتوكل والتي ارها :  
 عن اي شعر تبسم      وباي طرف تحنك  
 فغضب البحتري وخرج وقال لبعض اصحابه قد ضاع العلم وملك الادب ،  
 واراد ان يعود الى منجى بغير اذن لولا ان استبقاه الفتح بن خافان ، ولكنه لم يجب  
 ابا العنيس الصميري اطراحاً واحتقاراً له .

\* \* \*

اما اخذه بعض معاني ابي تمام فذلك ما لا يمكن دفعه ولولاه لما نعي عليه في شعره  
 عيب واعتذر عنه الا مدي بقوله : « ان من ادر كتبه من اعلى العلم بالشعر لم يكونوا  
 يرون مرققات المعاني من كبير مساري الشعراء وخاصة المتأخرين اذ كان هذا باباً  
 ما تعري منه متقدم ولا متأخر » .

واستقصا ما اخذه من ابي تمام لا يمكن في هذا البحث فلنذكر قليلاً منه :  
 قال ابو تمام :

تكاد مغايه تهش عراضها      فتركب من شوق الى كل راكب  
 فقال البحتري :

ولوان مشتاقاً تكف غير ما      في وسعه لمشي اليك المنبر

وقال أبو تمام :

ما زال وسواسي لعقلي خادعاً حتى رجا مطراً وليس سحاباً  
فقال البحتري :

وعجيبٌ أن الغيوم يرحمة - بين من لا يرى مكان الغيوم  
وقال أبو تمام :

وقد تألف العين الدجى وهو قيدها ويرجى شفاء السم والسم قاتلُ  
فقال البحتري :

ويحسن دأها والموت فيه وقد يستحسن السيف الصقيلُ  
ومثل هذا كثير ومهما التمس اصحاب البحتري المعاذير له من ذلك كقولهم :  
« ان ما أخذه من أبي تمام يشترك الناس فيه وتجري طباع الشعراء عليه ولم يعقد  
أخذه وإنما كان بطرق سمعه فيلتبس بخاطره فيورده » فإنه غير بريء من هذه الزلة ،  
وهي وإن عمّت بها البلوى بين الشعراء قديمهم وحديثهم فنصيب البحتري منها أكثر  
وسهمه أكثر . هذا المنبهي على جلالة قدره لم تكتب له العظمة منها فإنه استعار معاني  
كثير من الشعراء وإليك بعض ما عدا به على شرح شعر البحتري :

قال المنبي : في جفخل ستر العيون غباره فكأنما يبصرون بالآذان  
أخذه من قول البحتري :

ومقدم الأذنين يحسب أنه بها رأى الشخص الذي لا يأمن  
وقال المنبي : حتى رجعت وأفلامي قوائلي الحمد للسيف ليس الحمد للقلم  
أكتب بنا أبداً بعد الكتاب به فانما نحن للأسياف كالخدم  
أخذه من قول البحتري :

تعنوا له وزراء الملك خاضعة وعادة السيف أن يستخدم المما  
وقال المنبي :

وما شئت إلا أن ادل عواذلي وعلم قوماً خالفوني وشرقوا  
على أن رأي في هواك صواب وغربت أني قد ظفرت وخابوا  
أخذه من قول البحتري :

واشهد اني في اختيارك دونهم . يؤدي الى حظي ومتبع رشدي

\*\*\*

وقد بقي انت تعرض للمفاضلة بين ابي تمام وبين البحتري وخلاصة مايجتج به اصحاب ابي تمام : انه انفرد بمذهب اخترعه وصار فيه اماماً مقبوعاً حتى قيل هذا مذهب ابي تمام ، وانه كان مشهوداً له بالعلم والشعر والرواية وان العلم في شعره اظهر ، وانه اتى في شعره بمعان فلسفية ، وان احسانه انتشر في الآفاق وسارت به الركبان وتمثل به التمثل وتأدب بحفظه وانشاده المتأدب ، وانه لا يدفع عن لطيف المعاني ودقيقها والابداع والاغراب والاستنباط لها ، وان اهتمامه بمعانية اكثر من اهتمامه بتقويم الفاظه على كثرة غرامه بالطباق والتجنيس والمثالة .

وخلاصة مايجتج به اصحاب البحتري : ان شعره شديد الاستواء وانه لا يسقط ولا يسفسف ، وانه ما فارق عمود الشعر وطريقته المعهودة مع ما في شعره من الاستعارة والتجنيس والمطابقة التي يغرق بها اصحاب ابي تمام ، وانه انفرد بحسن العبارة وحلاوة الالفاظ وصحة المعاني ، وكان يعتمد حذف الغريب والوحشي من شعره ليقر به من الفهم الا ان يأتيه طبعه باللفظة بعد اللفظة في موضعها من غير طلب لها ، وان معانيه مع جودة نظامه واستواء نسجه تصح بالنقد وتخلص على السبك ، وانت ما اخذه من معاني ابي تمام هي معانٍ مشتركة لا يختص بها شاعر دون آخر ، والبارع من معانيه والناخر من كلامه ليس فيه على كثرته حرف واحد مما اخذه من ابي تمام .

وخلاصة القول انك ان كنت ممن يميل الى الصنعة والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة ولا تلوي على غير ذلك فابو تمام عندك اشعر لاحالة .

وان كنت ممن يفضل سهل الكلام وقريبه ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق وقرب المآتي وانكشاف المعاني فالبحتري اشعر عندك ضرورة . والذي نراه انهما مختلفان لا متساويان ، شعر ابي تمام مصنوع وشعر البحتري مطبوع ، والمفاضلة بينهما كالمنافسة بين من يجهد الضرب على العود وبين من خلقه الله حسن الصوت ، ولقد انتهت الرئاسة اليهما ، وهما هما ، سقى الله عهدهما .

فهل من مردم بك

## العرب واخبارها في التاريخ

١٠ الدكتور هرتسفلد

ما من احد اراد التوسع في الابحاث العربية في عهدنا هذا ، الا وقرأ ما للعلامة هرتسفلد من المقالات الرائقة البديعة . والرجل من اوسع الناس معرفة لتاريخ العرب في القديم والحديث ، وله مؤلفات عديدة تشهد له بطول الباع ، ومقالات في اشهر الجلات الاوروبية نقر له بالتبجح في مسائل العرب .

وقد هبط العراق وديار الكرد ومارس وسائر ربوع المشرق على اختلاف مواقعها مراراً عديدة . ومن جملة زياراته العراقية انه قدم منها في سنة ١٩٢٣ ثم رحل منه الى ارجاء ايران في سنة ١٩٢٤ وهو لم ينقطع من مكاتبي واطلاعي على بعض ما يتوفق للنز به من آثار العرب الى يوم كتابة هذه السطور .

وكنت ابد ان اشارك قراء الجمع اللغوي بما يطرفني به ، الا اني لم ارا ان آتي امراً بغير رضا ، وفي هذه الايام اناج لي نشر ما كنت اعلل النفس به ، ولهذا أعرب<sup>(١)</sup> من رسائله ما يوافي القراء فأقول :

(١) الف السيد اسعد خليل داغر كتاباً سماه « تذكرة الكتاب » ضمنه التنبه على اهم الغلطات اللغوية الدائرة في السنة الخطباء وافلام الكتاب في هذه الايام ، وقد بلغ عدد تغليطاته ٤٣٦ على ما احصاه عدداً بالارقام ، اما الحقيقة فمني انه بلغ الخمسة او اكثر بقليل ، وهو لم يصب على ما ظهر لي الا في نحو خمسين ، وهو في ما بقي من تلك الاغلاط مخطيء غير مصيب . ومن جملة ما خطا به الكتاب انه قال : ( ص ٢٩ ) يستعملون الفعل عرب وما يشق منه . مكث الفعل ترجم ومشققانه ، فيقولون هذا الكتاب عربيه فلان ، او تعريب فلان او لمعربه فلان فيخبرون معنى الفعل ويحولون وجه استعماله لان التعريب انما هو نقل الكلمة بلفظها من احدى اللغات الاجنبية الى اللغة العربية . اما نقل معنى الكلمة او الجملة او المقالة والكتاب فهو ترجمة . قلنا : الذي ورد في دواوين اللغة ولا سيما في تاج العروس في مادة عرب : التعريب في الكلام : هو النقل من لسان الى لسان ، فالمعرب والمعرب منه هو المنقول



## ٢ خلاصة رسائل الاستاذ هرتسفلد

قال في رسالة كتبها في ٢٧ كانون الاول سنة ١٩٢٣ : وجدت سيف ( نقش  
 إستاتاف <sup>(١)</sup> ) الرواية الارمية لرقيم قبر الملك (دارا) ، ورقمياً آخر يوناني العبارة  
 لشابور ( او سابور ) وثمانية رقم فهلوية وفي ( اصطخر <sup>(٢)</sup> ) اخذت رسم المدينة كلها  
 فضلاً عن السطح العظيم الذي يعلو المدينة مع جميع ابنته ، ووجدت ثم رقماً طويلاً  
 بثلاث لغات للملك <sup>(٣)</sup> دارا واشياء آخر لا تحصى ، منها : رسم <sup>(٤)</sup> اردشير الاول  
 ونحو خمسين رقماً بالكوفية يرثي عهدها الى المائة الثانية والرابعة للهجرة ، وعدد عدد  
 من الرقم خطها نسخي وعهدها القرن الثاني للهجرة وهي عظيمة الخطورة ، ورقم بالسرانية  
 ورقم عديدة بالعبرية الى غيرها .

والمذكور منه ١٠ هـ . وهذا وحده كافٍ لدحض الكاتب الخطيء . ومع ذلك فاننا  
 نذكر له بعض نصوص تظهر له صحة استعمال عرب بمعنى نقل الكلام الاعجمي الى  
 العربية . قال السيد المرتضى في محسط : المحسطي بفتح الميم والجيم . . . وضعه بطليموس  
 الحكيم وعرب في زمن المأمون .

وكذا جاء في كشف الظنون في مادة المحسطي . قال : وعربه حنين بن اسحق . .  
 وكان المأمون مغرمًا بتعريبه . . . الى آخره . اذكره هناك . وقد ذكر كلمة ( عرب )  
 مراراً عديدة لا اقل من خمس . وكذا ذكره كل من تكلم عن نقله الى العربية .  
 واما كلمة « الترجمة » التي يشير الكاتب الى اتخاذها فليست عربية بل ارمية ،  
 فكيف يريد ان يخرجنا من الفصح الى الدخيل . والعرب قالت سيف معنى الترجمة  
 ماعدا التعريب : النقل والاستخراج . على اننا لانزل كلمة الترجمة بما انت العرب  
 استعملوها في كتبهم ، انما اذا خبرنا بين الالفاظ بفضل عليها : التعريب ونردفها بالنقل  
 والاستخراج ونكسها كلها بالترجمة ، لما يشم منها رائحة العجمة .

(١) المراد بنقش إستاتاف طائفة من الابنية القديمة واقعة بين مدينة ( فسا )  
 و ( اصطخر ) . (٢) اصطخر واسمها عند الافرنج فرسبوليس ( Fersé Polis ) هي من اجل  
 مدن فارس واشهرها وبها كان مسكن ملوك فارس حتى تحول اردشير الى ( جور )

وكتب اليّ بتاريخ ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣ من اصفهان ما هذا .عربه :  
 « اذن لي بعضهم في مدينة (جهل ستون) أن اطلع عهداً من أيام الشيخ صفي ويزعم  
 اصحابه انه ( العهد ) الاصيل او الاب الذي كتبه علي بن ابي طالب لنصاري  
 ذي الكفل <sup>(١)</sup> . واذن لي آخرون ان اصور نصوياً شمسياً قرآنيين : احدهما من  
 المائة الثانية ، والاخر من المائة الثالثة من الهجرة ، و بظن اصحابها ان الاول خطّه  
 زين العابدين ، والثاني حسن العسكري » .

ومن رسالة له اليّ في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٤ من شيراز :

« قضيت معظم الشتاء ( من سنة ١٩٢٤ ) في شيراز وقد عقدت النية على الذهاب  
 الى ( اصطخر ) لاعراض فيها نصوصاً وردت منقوشة على بعض جدرانها واريد  
 ان اكتبها .

وقد ورد في رقيم يهكلي <sup>(٢)</sup> ذكر مشاهير بعض العرب مراراً عديدة . واذل  
 اكتشاف وفقت له عند زيارتي الاخيرة هو انه كان رجلاً من العرب يعرفان باسم  
 عمرو ، اسم الاول عمرو اللخمي ( وباللهلوية : الخيجان ) ( بالجم الفارسية الثلاثة وهي

(٣) هو المعروف عند ابناء العرب باسم دار يوس (٤) هو اردشير عند بعض مصحفي  
 الكتب ومفسديها . والصواب ان اردشير بالراء المهملة بعد المهملة لا بالزاي الذي  
 هو غلط فبيح يجب العدول عنه ، وكان مصحفه عرفوا الازد فرأوا في اردشير اسماً  
 مركباً من الازد ومن الشيراي أسد الازد . وهو تخيل لانصيب له من الحقيقة .

(١) ذو الكفل : قرية هي اليوم خاملة الذكر فيها مزار النبي حزقيال المعروف  
 بذئ الكفل عند العرب : وهذه القرية غير بعيدة عن الحلة وليس فيها الآن من  
 السكان سوى جماعات من اليهود ، وبعض المسلمين ، وليس فيها نصراني واحد في  
 هذا العهد .

(٢) هذا الرقيم حفر في الصخر في سنة ٢٩٣ للميلاد . وقد نشره العلامة هرتسفلد  
 في كتاب ضخم مع شروح طويلة ، مما يدل على طول بقاءه في قراءة اللغة الفهلوية  
 والوقوف على اسرارها وهو امر لم يسبقه اليه احد .

في اللغة الفهلوية كياء النسبة عند العرب ، والآ خر عمرو الـاجري . فاللخمي لايجبـه  
احد ، والآ خر من صلب الـابـجرة من غير شك ، من اولئك الـابـجرة الذين حكموا  
على اذاسا ( هي الرها ، وتعرف اليوم بأرفا ) .

وهناك ذكر لشـيـخـان العرب ( بفتح الشين واسكان الياء المثناة التحتية ) والجـرـمـية ان  
( يفتح الجيم واسكان الراء وكسر الميم واسكان المثناة التحتية يليها فاف والف ونون )  
وقد ورد اسمهم بصورة ( جر مقيحان ) ( بفتح الجيم واسكان الراء وفتح الميم وكسر  
الفاف يليها ياء مثناة تحتية بعدها جيم مثلثة فارسية مفتوحة فالف فنون ) .

وبين يدي خاتم كان لدر امار كار ( من رتب الحكام في عهد الساسانيين )  
بيت اردشير والجرامقة اي لارض الموصل والزابين ثم درست ، بل قل : اخذت  
ادرس هنا رسالة غربية بالفهلوية اسمها : « شهرها ، ايران » ، فيها اشارات الى حكم  
الخيرة والى عدة مواضع للطائيكان « اي للطائين » واظن ان مجمل ما عثرت عليه بنير  
صفحات عديدة من تاريخ العرب الاقدمين ، تلك الصفحات التي تعشيها طبقات من  
الظلمات الا ان جل مكتشفاتي لتعلق بالفرس . . . »

وكتب الى بتاريخ ٦ ايار سنة ١٩٢٤ « ذهبت من ( كازرون ) الى ( شابورنور  
آباد ) وارض ( ممسني ) ( اي محمد حسيني ) فوجدت في شابور وهي المعروفة في  
القديم باسم ( به شابور ) رقما عديدة محفورة ، ومن جعلتها نقش يمثل بهرام الثاني  
ممتطيا جوادا وهو يقبل الاتاة من اناس اجناب وهم يقدمون اليه جوادين مسرجين  
وجملين . اما ملبوسهم فدراعة طويلة ضافية فنفاضة ، وعلى رؤوسهم كوفية وعلى  
الكوفية عقال .

والذي يحماني على الظن انهم ليسوا عربا ان رؤوسهم وملابسهم ليست برؤوس  
العرب ولا بملابسهم ، بل وليس فيهم ما يذكركنا بهم ، انما يشبهون اناسا من قلب آسية .  
وبهرام الثاني فتح دولة سكتان .

افهذا الحزب يمثل هذه الفتوحات او فتوحات أخرى في بلاد العرب فنجعلها الى الآن ؟ .  
ومن ( نور آباد ) ذهبت الى ( تلميان ) فوجدت فيها مدينة كبيرة من عهد  
الكيانيين . ساحتها ميل انكليزي مربع ، مبثوثة فيها قواعد عمد محفورة ملفاة على وجه

الارض . وعثرت على نقش محفور كان غير بعيد من تلك العمدة من عهد الشمر بين<sup>(١)</sup> العهد ، وهو في رأي اقدم اثر في فارس . والناظر اليه — وهو في حالة حسنة من الحفظ — يخاله معبوداً جالساً على العرش وبهذه الجني اناء ماء الحياة وانهار المياه تخرج مندفقة من الاناء ذاهبة الى عدد جم من السجد ، ووراء المعبود المعبودة ولكيهما قرون قرون ثور .

ومثل هذا يرى على اقدم خواتم شمر . ووجدت في ( فُلَسْفَيْد ) آجرأ ، عليه كتابة مسارية بعيدة في القدم ، ووجدت في موضع آخر قبراً كبيراً بديماً على مثال القبور الملكية التي تشاهد في ( نقش رستم<sup>(٢)</sup> ) ولعل الاولى اقدم من هذه الاضرحة وكل هذه الآثار مجبولة الى عهدنا هذا ، بل والعلماء لم يعرفوا اسماء مواضع وجودها . واكتشفت في جزيرة خارك<sup>(٣)</sup> وهذا اغرب ما عثرت عليه اذ لم يكن من المنتظر . ان اقع على مثله في تلك الجزيرة — على ستين ديماساً ، وسيط ديماسين منها اشكل وهيئات في ريازها تصعدنا الى العهد المعاصر لديماس تدمر . . . الخ وفي ديماسين آخرين نقوش وتصادير سريانية ( ولعلها فهلوبة ، اذ لم يتسن لي تحقيقها لما هناك من الظلمة الخائكة ) ووجدت ديماسين اخرى مسيحية صرفة ، وقد عدت في اثني عشر ديماساً او اكثر رسوم صلبان وهي من عهد المائة الثالثة .

(١) الشمر يون منسوبون الى شمر وزان زفر ، وشمر اسم بقعة كانت في جنوبي العراق ، وكان لهم فيها عدة مدن ، منها ارجح ( وهي وركاء الحالية ) واور ( وهي المقيرة ) ولرسا ( وهي سنكرة ) واربدو ( وهي ابو شهرين ) وسيربرلا او لجش وهذه المدينة كانت عاصمة الشمر بين في ذلك العهد . وقد اخطأ المعاصرون في كتابة ( وهي نلو ) شمر فقالوا سومار وصومار وسمار وصومر وسومر الى غيرها وكلها خطأ واضح فاضح والاصح ما نقلناه عن الاصل ( عن زبدة تاريخ الشرق للعلامة الاب انتناس ماري الكرملي ) . (٢) نقش رستم طائفة من الابنية القديمة يرى فيها صرح يظن انه نكورش (٣) جزيرة في خليج فارس كان لها شهرة في القرون المتوسطة .

(محقق)

## الوان الخيل وشياتها

### بحث لغوي زراعي

يسر ارباب الزراعة والمولعين بالخيل وبالفروسية ان يطالعوا على ما قاله العرب في الوان الخيل وشياتها . و يفيد تلامذة المدارس الزراعية وخر يجيها واساتذتها ان يقفوا على ما يقابل بعض الكلمات العربية بالفرنسية ولذا اتيت بهذا لما بذلك الموضوع عن اوثق الكتب الفرنسية في تربية الخيل وعن بضعة مخطوطات عربية في خزانة الجمع العلمي بدمشق . مثل « كتاب الخيل للأصمعي » وغيره ، بعد ان درست الالوان والشيات في خيل الشام .

الالوان — يراد بالوان الخيل الوان الشعر النامي على جلدها عدا العرف والسبب والثنين <sup>(١)</sup> فهي كثيرا ما يكون لونها مخالفا لوان سائر شعرا . الجياد . وليس لون الخيل ( او ثوبها ) من الصفات المورفولوجية الثابتة بل هو يتحول بالانتخاب والبيئة والسن وطرز التربية وغيرها من المؤثرات . و يكون لون المهر خلاف لونه الاساسي بعد ان يكبر . ويندر في المير الشعر الابيض . وان وجدت فيه شعرات بيضاء حوالي عينيه وصدغيه دلت على ان لونه سيكون مشرقا من اللون الابيض . و يكون لون الذكر ازهى من لون الاناث . ولفصول السنة تأثير في الشعر فتراه في الشتاء اطول والمع منه في الصيف .

يقسم ثوب الخيل الى قسمين بسيط ومركب فالاول ماتخلص شعراته بلون واحد والثاني ماتجمع شعراته لونين او اكثر . ومن القسم الاول الشقرة والذهمة والبهاض والصكمة . فالشقرة هي حمرة خاربة الى الصفرة . والفرس الاشقر يدعى بالفرنسية ( Alezan ) وتكون اطرافه شقرا ، وكذا العرف والذنب . وفي الشقرة الوان منها الاشقر المذهب ( Alezan doré ) والسلمند ( A. clair ) اي الذي خلصت شقرته والامفر ( A. cuivre ) وهو الذي تعلوشقرته مغرة .

(١) شعر الرقبة والذنب ومؤخر الأرجل .

والدهمة هي السواد . يقال ادهامَ الفرس يَدْهَامُ ادهيما . وتكون اطراف  
الادهم وعرفه وذنبه سوداء من لون شعره . والادهم الغيب ( Noir de Jais )  
هو الشدبد السواد الذي يلمع من فرط سواده . والادهم الشاحب ( Noir mat )  
هو الذي لا يلمع . ويسمى بعض العرب البياض شهباً كما يدعون السواد خضرة  
وللفرس الابيض الوان منها الابيض الشاحب والابيض الفضي .

واحب الالوان الى العرب على قول الاصمعي هي الكنة ولا ريب انها من احب  
الالوان في يومنا هذا . والكيت ( Bai ) اشد حمرة من الاشقر ويدنها الوراء  
( ج و ر ا د ) . ويكون عرف الكيت وذنبه اسودين وكذا القوائم في الغالب . يقال  
إكنت الفرس يكنت اكيناتا وجمع الكيت الكت . وفي الكنة الوان منها الكيت  
الاحم ( Bai foncé ) وهو الذي يعلو حمرة سواد والكيت المدمى ( B. cerise )  
وهو الذي تشتد حمرة واشد منه الاحمر . والكيت المذهب ( B. clair ) وهو  
الذي تعلوه صفرة .

وفي القسم الثاني من الالوان شهب وحوّة وصفرة وبلمقة .  
فالاشهب يدعى بالفرنسية ( Gris ) وهو الفرس الذي تكون شعرانه على لونين  
ابيض واسود على ان للفرق فلا تجمع واحداً من اللونين شعرات تحلص بلون واحد  
كقدر النكسة فما فوقها . ويعرف الاشهب ايضاً بقولهم انه الابيض الشعرة ليس  
بالبياض الصافي وسببه اختلاط الشعرات السوداء بالبيضاء . وفي الشهب الوان فقد  
يكون الاشهب قليل الشعر الاسود ضارباً الى البياض ( Gris clair ) او على العكس  
من ذلك ( G. foncé ) . ويكون حديدي اللون ( G. de fer ) او ابرش  
( G. sale ) وهو الاشهب الذي فيه لدع بياض او ارمد ( G. cendré ) وهو  
الذي على لون الرماد او اغبر ( G. rouanné ) وهو الذي شملت شهبته شقرة .

والحوّة صفرة الى سواد او شقرة الى سواد ( Robe fourvet ) يقال فرس  
احوى وفرس حواء . اما الصفرة ( Robe aubère ) فهي في الخيل اختلاط  
شعرات بيضاء باخرى ضاربة الى الحمرة . وفي المخطوطات القديمة بياض تعلوه حمرة .  
ويقول الاصمعي لا يسمى الفرس اصفر حتى يصفر ذنبه وعرفه . والبلقة ( Robe pie )

هي ان يكون في جسد الفرس بقع كبيرة مخالفة للونه . او هي اجتماع لونين مختلفين فالفرس ابلق او مُلَمَعٌ او ابقع او اشيم . والبلقة في اللغة مختصة بالسواد والبهاض وهي بالفرنسية Noir pie او pie - noir حسب قلة السواد او كثرته . واذا كانت الفرس احمر او اشقر وعليه بقع بيضاء فهو احمر ابقع (Rouge - pi) او اشقر ابقع وهكذا .

الشيئات . — هي كل لون يخالف لون معظم الفرس . وهي على نوعين عامة وخاصة . فالاولى تكون في اي جزء من ثوب الفرس اما الثانية فتكون في اعضاء معلومة .

فن الشيئات العامة ان يكون الفرس مدنرا اي ان يكون في شعره نكت تحالف سائر لونه كالأشهب المدنر فهو بالفرنسية ( Gris Pommelé ) اي الذي يحاطب الشبهة فيه نكت سوداء . وهو لون كثير من الخيل العربية في بلاد الشام لاسيما الاشهب الذي يكثر السواد في اطرافه ويقول كثير من علماء الغرب ان هذا اللون هو اللون الاصلي للخيال العربية وهو بنظري اجمل الألوان وان خالفت بذلك قول الاصمعي .

وقد يكون اللون الابيض او الاشهب ارقط (Moucheté) اي ذارطة وهي نقط سواد مبعثرة في الثوب . واذا ضرب اللون الى السواد وتخلله نكت بيضاء فاللون ثلجي .

وتكون الشيئات الخاصة في رأس الفرس وقوائمه وفي غيرها .

فبهاض الجبهة هي الغرة والفرس اغر ( Marqué en tête ) . واذا صغرت الغرة فهي قرحة والفرح اقرح ( Légèrement en tête ) واذا سالت الغرة على قصبة الانف وعرضت في الجبهة فهي سائلة ( Liste en tête ) . واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الانف ولم تبلغ الحجفلة فهي شمراخ (Lelite liste) واذا سال البهاض على قصبة الانف دون ان يبلغ العينين فهو اليهسوب (Liste incomplète) . والرمة ان يصيب البهاض الحجفلة العليا . اما اذا اصاب الحجفلة السفلى فهي الأمطمة . واذا اسودَّ رأس الفرس دون سائر اعضاءه فهو ادرع ( Cap de Maure ) .

والبهاض في قوائم الفرس هو التحجيل ( Balzanes ) قل او كثير فالفرس محجل واذا كانت له يد على لون البدن مثلاً فالفرس محجل بثلاث طليق تلك البد

أو طلقها أو مطلقها . اما اذا اصاب البياض القوائم كلها فالفرس محجل الاربع .  
 ووضح القوائم اية تججيلها على انواع . فاقله الخاتم وهو شعيرات بيض  
 (Principe de balzanes) . واذا جاوز ذلك بحيث يكون البياض واضحاً فهو انعال  
 (Trace de balzanes) . اما اذا جاوز الارساغ فهو تخديم (petite balzane)  
 واذا اعد البياض في القوائم ولم يبلغ الركبتين او العرقوبين فهو التجيب (Grande balzane)  
 فاما اذا بلغ التجيب الركبتين والعرقوبين فهو مسرئول (B. Haut chussee)  
 حتى اذا خرج من الذراعين والساقين فالفرس أحرج .  
 هذا قليل مما وضعه العرب في الوان الخليل وشياتها مع ما يقابله بالفرنسية وثمة اسماء  
 اخرى كثيرة في هذا الباب ضربنا صفحاً عن ذكرها خوفاً من الاطالة .

مصطفى السرايحي

## آراء وافكار

« تكريم المقتطف »

مضى على مجلة ( المقتطف ) نحو خمسين سنة وهي قائمة على طريقة المثلى في نشر  
 العلوم الحديثة على اختلافها صورها وافانيتها بين ظهري الامة العربية . ولعمري ان  
 وقفها هذا في خدمة الوطن هو من الظهور بحيث لا ينكره احد . فلا عجب اذا قامت  
 طائفة من علماء مصر وصفوة اديانها في تكوين لجنة دعوها ( لجنة الاحفاء بوبل  
 المقتطف الندي ) تأخذ على عاتقها لتنظيم حفلة تكريمه والذوي به بشأن صاحبة  
 وفضلها في نشر العلم وقد اجتمعت هذه اللجنة لأول مرة في دار السيدة ( مي ) زيادة  
 الكاتبة الفاضلة المشهورة فكان رئيسها صاحب المالاني محمد توفيق رفعت باشا وزير  
 المعارف المصرية سابقاً واعضائها كل من اصحاب السعادة والفضيلة احمد لطفي السيد  
 واحمد شوقي بك والسيد رشيد رضا والسيد مصطفى عبد الرزاق والدكتور محمد  
 حسين هيكل سعيد باشا شقير وكاتبة اللجنة الآسة ( مي ) التي هي في الواقع  
 ونفس الامر صاحبة اليد البيضاء في نذبه الاذهان الى القيام بهذا الواجب وسيكون



من وظيفة هذه اللجنة تنظيم الدعوة ومراسلة الصحف وتقبل الرسائل والقصائد التي تلى في حفلة التكريم وترتيب هذه الحفلة التي سنقيم في اول شهر يناير سنة ١٩٢٦ ( كانون الثاني ) . وان مجمعا العلي لبيبي المتتطف وصاحبه بهذا التكرم ومما بلغاه في خدمة العلم ونشره كما يثنى على السيدة ( مي ) ومن ازرها في القيام بهذه الحفلة ويحضر ابناء الضاد على مشاركتها وتلبية ندائها .

### هدايا دار الآثار العربية

ومقتنياتها في شهر آب

استلمت دار الآثار بأمر المفوضية العليا تسعة ابحار قبور تدمرية جمعها الكولونيل مركه ( Colonel Marquet ) -

اشمها نصب يمثل المنوفي واخوته يتضرعون الى الالهين عزيزو وارصو مع كتابة تدمرية واضحة وهذا الاثر من اهم ما وجد في تدمر . واول من اكتشفه وصوره الاثري سوبرنهيم ( M. Sobernheim ) في سنة ١٨٩٩ ولم يعثر منذذاك التاريخ الى ان وجد في السنة الماضية في تدمر . وتلت نصبا حجريا مصريا بأسم الفرعون سبتي الاول من الاول من السلسلة التاسعة عشرة وجدته البعثة الاثرية الافرنسية في تل النبي مند في سنة ١٩٢٢ وكان محفوظا في متحف بيروت .

واخذت نصبا حجريا نقش عليه صورة عشتروت : هدية السيد منير بك البرازي من حماة

هدية بلدية حمص	{	جرة فخار ضخمة
هدية السيد شفيق بك الحسيني من حمص		ثلاثة صحنون حجرية ومكحلة حجرية وجرن
هدية السيد حافظ زكية من حمص	{	حجري ومراة وكسر خزفية

ومما ابتاعته وعثرت عليه ببلغ عدده تسعا واربعين قطعة مختلفة .

### خزانة رقيق بك العظم

سلم المجمع العلي العربي ما اوصى به احد اعضائه فقيد الامة المرحوم رقيق بك العظم من خزانة كتبه البالغ عددها ٨٩٤ مجلدا ماعدا المجلدات العربية المتنوعة التي يتألف

منها مجموعة مهمة ايضاً وقد عزم المجمع على جعل هذه الخزانة البديعة في خزائن خاصة بها في دار الكتب العربية باسم «خزانة رفيق العظم» تسبل على المطالعين ويستمتطرون على واقفها الرحمة والرضوان كلما رجعوا اليها في مشاكلهم ومراجعاتهم والمجمع يحفظ كلمة شكر لشقيق الواقف الفاضل عثمان بك العظم فانه لم يأل في تنفيذ وصية شقيقه المرحوم طبق رغبته كما وعد بانه سيرسل الى خزانة المجمع تنمية ما لديه من كتب المرحوم وهي مجاميع من المجلات العربية المتنوعة وهو منجز وعده ان شاء الله .

## مطبوعات حديثة

### «خطط الشام»

وضع هذا الكتاب القيم — في تاريخ الشام وعمرانها — الاستاذ الجائز السيد محمد كرد علي ، رئيس المجمع العلمي العربي . وهو يقع في ستة اجزاء وكلاماً الان على الجزء الاول منه .

ولما كان للتاريخ الاثر الاكبر في حياة الامم ، كانت لابد لنا من كلمة موجزة توطئ بها للكلام عن خطط الشام .

كان التاريخ اكثر ما يكون مجموعة حوادث يتلقفها اصحابها على علائها من غير تحقيق ولا تمحيص ، فيخرجونها بما فيها من اضطراب وضعف . ومبالغة وتناقض ، كتاباً ، ويسمونه تاريخاً .

ثم سمت هممة المؤلفين الى نقد الحوادث ، وموازنة الروايات ، تمييزاً للصحيح من الفاسد . ولكن النقد والموازنة على ما فيها من قيمة وفائدة في استخلاص الحقائق التاريخية ، ليسا بالغرض الذي يجب ان ينتهي عنده مطمح التاريخ . فلقد قال «ميشله» ما معناه . ان التاريخ الذي من شأنه ان ينشر الاعصر الحالية يجب ان يقدمه بيان عروب عن العوامل المختلفة التي كانت سبباً في الحوادث وتناجها . وقبله قال العلامة ابن خلدون في حق بعض المؤرخين : «يجلبون الاخبار عن الدول صوراً قد تجردت عن مواردها ، وحوادث لم تعلم اصولها . . ثم اذا تعرضوا للذكر والدولة ، نسقوا اخبارها نسقاً ، لا يتعرضون لبدائها ، ولا يذكر السبب الذي رفع من رايها ، واظهر

من آيتها، ولا علة الوقوف عند غايتها . فببق الناظر متطلعاً بعد إلى افتقار احوال مبادئ الدول ومراتبها ، مفتشاً عن اسباب تراجيحها وتعاقبها . »

فالتاريخ الحق اذن لا تكفي فيه الرواية المختارة ، بل هو كما قال « تيارس » يحتاج ايضاً الى تحليل ينظم الحوادث متسلسلة . بحيث يعرف كيف تولد الحادثات من الحادثات . » وفائده التحليل انه يسمو بالتاريخ عن ان يكون مجموعة احاديث لا نظام لها ، فيصيره علماً أو ما يقرب منه . يرجع معه بالحدث الخاس الى القواعد العامة ، على ما في سائر العلوم . ويستدل به على ما يكون بما قد كان .

وثمة غرض آخر حققه المؤرخ ان يتفطن له ، وهو ان يجعل من همه ان يكون كتابه موافقاً اول شيء ، لمصلحة الجماعة التي من أجلها وضع الكتاب . هذه ثلاثة اغراض يجب على المؤرخ ان يجعلها مرامه .

١ - السند الصحيح ٢ - التعليق ٣ - موافقة الكتاب للروح التي تحتاج اليها الجماعة . .

فهل عندنا نحن العرب في تاريخ الشام — على كثرة التواريخ — ما يسد هذه الحاجة ؟ الجواب لا ! ذلك ان المؤرخين العرب اذا كان منهم من عاير الروايات فتخير ما رآه جيداً بالاثبات فان اكثرهم كان يخيره نافصاً ، عليه اثر من العصبية او الحباية . اما التعليق فقد كاد يكون منقوداً بجماله . واما الموافقة للروح التي تحتاج اليها الامة ، فذلك مطلب يختلف باختلاف الازمنة . وقد كتب هؤلاء لغير هذا الزمن ، فتأليفهم من حيث الجملة لغير اربائه .

فالاستاذ الرئيس اذا قيل انه كتب فيما كثر فيه التأليف ، فهو قد حاول سيفه كتابه هذا ان يسد ثمة في تاريخ الشام ، لذلك كان مسعاه في محله . فهل وفق سيفه عمله الى ما حاجتنا اليه ام لا ؟ .

ولا بد في معرفة ذلك من ان ننظر الى حظ هذا الكتاب من الاغراض الثلاثة التي نوهنا بها ١ - السند الصحيح : نظر المؤلف من اجل كتابه على ما قال في مقدمته ، في نحو من سبعةائة مؤلف من عربي وغيره ، فتخير من ذلك ما صح عنده ، ورضيه لكتابته . من الاخبار التي جاء بها الثقاة من الرواة .

وقد اسند الكثير مما ذكره الى من نقل عنه توثيقاً للرواية . لجاء الكتاب من هذا الوجه نقي السند ، الاً اشياء تسوق اليها حيانا العصبية ، او غيرها من المؤثرات ، مما سنشير الى بعضه في محله . وهذا مالا يسلم منه مؤلف يكتب في التاريخ مها بلغ من حياده .

٢- التعلييل : اما التعلييل فقد كان له نصيب في هذا الكتاب ، ولكن اقل مما كان ينبغي ان يكون فيه مثله . فقد يسوق اليك نبأ دولة تسقط . واخرى تقوم . وثورة ينجم عنها . وجيش لنهزم جموعه . فلا تجد لذلك تعليلاً يكشف لك عن حقيقة الاسباب . وهذا ما نحن احوج ما نكون اليه .

٣- موافقة الكتاب لحاجة الامة : اصبحنا اليوم في عصر القومية فيه هي الغالبة . واصبحت حياة الامة بان تمسك بهذا المبدأ . فتقوية الروح القومية هي الطريق التي سلكها امم الغرب فبالغوا ما بالغوه . فصار حقاً علينا ان نسير سيرتهم ، اذا اردنا ان نصل الى ما يوافقنا مما وصلوا اليه . ولهذا عوامل من اهمها التاريخ . والتاريخ العربي الى يومنا هذا خلواً من كل شيء يمكن ان تشتم منه رائحة القومية . وهذا نقص كبير قد استدركه الاستاذ في كتابه ولا سيما في بحثيه الممتعين : « سكان الشام » و « لغات الشام » فقد خدم بذلك الامة والحقيقة جميعاً . فاثبت ما في هذا القطر من دم عربي صحيح ، وروح عربية مخلص . حتى قبل الاسلام . وقد عزز كلامه هذا باقوال فريق من ورخي الشرق والغرب دفعاً لما عساه ان يرد عليه من متعصبة الشعوبية ، وان كنت لا اخاله مع ذلك يسلم منها .

اما بعض الاشياء التي انكرناها في هذا الكتاب ، ونحسب ان الذي اسأله على قلم الاستاذ انما هو الغلو في العصبية الاموية . ما نقله اليك :

قال في الصفحة ال ١٦٢ « الخلاف بين الأمويين وخصومهم من العلويين مازال يقوى ويضعف ، وما هو الا خلاف سياسي نشأ من النزاع على الملك ، وليس من الدين في شيء . فليس اذاً من العقل ان تسلسل هذه الاحقاد في الامة وتفرق شيئاً وتظهر بمظهر النصب والتشيع . الى ان يقول ( . . . ) ان مسألة الخلافة بين علي ومعاوية قد مضى عليها الزمن ، وكان لكل منهم اجتهاده ، وهي من المسائل المؤلمة في تاريخنا ينبغي

لنا ان ندرسها بانصاف ، لا ان نبالع فيها وقع ونعصب لفريق على آخر . . . » وهذا قول حكيم لاخلاف فيه . غير ان الاستاذ لا يلبث ان يقول بعد اسطر معدودة :  
 « بنو امية اسسوا دولة عظيمة ، وفتحوا الفتوح ، ونشروا كلمة التوحيد ، وبشوا اللغة العربية في الممالك التي دوخوها . » وهذا ايضا كلمة حق ، ولكنه يتابع كلامه فيقول :  
 فماذا عمل خصومهم لو انصف المشيعون لهم ؟ لم يوفقوا من قبل ولا من بعد الا ان يدلوا على الامة بشرفهم . . . ولذلك كان من المعقول ان لا يُعَصَّ من قدر العالمين خصوصاً من كانت حسناتهم تربو على سيئاتهم ، ان كان هناك ما يتجاوز سيفه تسميته سيئات ! اضعافاً مضاعفة . الملك لا يقوم بالزهد والتقوى ولزوم المساجد والخطب والحماسة والادلال بصفات طيبة اتصف بها صاحبها . الملك يحتاج كما جرى الامويون الى بذل وتسامح وتماسك ، وعمل نافع ، بعيد عن الدعوى ما امكن . في الصفات الاولى . تمثل حالة العلويين ، وفي الثانية تمثل حالة الامويين . »

ان الانصاف الذي دعا اليه الاستاذ الرئيس ، والتعصب الذي حرمه سيفه اول كلامه ، لا ينطبق على ما جاء في ختامه من الدعاية والعصبية .  
 فنحن اذا كنا لا نخالف الاستاذ في مناسبه الى بني امية من الحسنات ، ونقر لمعاوية بان له على العرب فضلاً لا ينازعه فيه منازع ، فلا نوافقه في ان الامويين قوم لزمهم العصمة فلا تنسب اليهم السيئات الا على سبيل التجوز ، وان العلويين ليس لهم الا النسب يدلون به !

لقد تساءل الاستاذ عما عمل خصوم الامويين ! فنحن نقول له انهم اوجدوا الامويين ، وحسبهم هذا حسنة . نعم اذا كان بنو امية قد انشأوا دولة غراء هي احدى مفاخر العرب على الدهر ، فانهم كانوا ايضا ملوك العرب وخداماء الاسلام ، والملك والخلافة لم يشنهما الامويون ، ولا هم الذين وضعوا اساسها . بل السابقون الاولون ، الخاملون امية على الاسلام بالسيف ، وفي طليعتهم علي بن ابي طالب « صاحب الحماسة والخطب ، والزهد ، والتقوى » .

لقد مضى الزمن الذي كان يجوز فيه لاحدنا ان يكون عباسياً ، او أموياً ، او علويّاً . وان يتمصب لفريق على آخر . فيجد هذه الامة لا يقوم بالعلويين وحدهم ، ولا بالامويين

ولا بالعباسيين . ولكنه يقوم بهم جميعاً . بل ان حضارة بني العباس تلك الحضارة التي لا تزال تتفخر بها ، لم يقم بها اصحابها لولا ما سبق من عمل بني أمية في توطيد اركان هذا الملك ، ما جعل العباسيين - يتفرون لحضارتهم . وبنو أمية ما قاموا بما قاموا به لولا بد سبقت لعل بن ابي طالب واقرائه .

ومما نحسب ان الاستاذ قد غالى به ايضاً ، قوله عن المأمون ص ١٨٨ « ولم تعد عليه غلطة سياسية ولا مدنية ، نعم ان المأمون خليفة ، منقطع النظر ، في كثير من الفضائل وجلال الاعمال ، اما ان لا تعد عليه غلطة فهي دعوة لا يقرها التاريخ . بل في الصفحة ١٩٧ ما ينقض ذلك . فلقد جاء فيها . في ايام المأمون نشأت الدعوة الشعبية ، وهل نشؤ هذه الدعوة في ايامه ، وعجزه عن القضاء عليها ، او العمل على ذلك - في اقل ما يكون - الا غلطة سياسية . سواء ابلغته فاغضى عنها ، ام خفيت عليه فجهل امرها .

وفي الكتاب ابيات من الشعر بعضها لا موضع له في التاريخ . والبعض الآخر ليس محله حيث استشهد به .

وفيه ايضاً عبارات تكررت بعينها في صفحات متقاربة . مما لا وجه له ، ولا فائدة منه . وهو يورد في بعض الاحيان اسماء اشخاص لا هم معروفون عند الجمهور . معرفة بامة ، ولا هو يذكرهم ذكراً كافياً .

هذا ما رأيت الذنب اليه ، مما عثرت عليه في هذا الكتاب . عرضته ليري الاستاذ فيه رأيه . وهو لا يقدر بشيء في قيمة هذا السفر الجليل الذي جمع بلغته الفصيحة ، وروايته المتعجبة ، بين الادب ، وتاريخ العرب . جزى الله الاستاذ على عمله خير الجزاء ، وهدى الامة الى موازنته ليخرج لها باقي الاجزاء .

عضو المجسع العلمي العربي  
عارف التكدى

تاريخ نجد

تأليف السيد شكري الالوسي البغدادي عنى بتصحيحه السيد محمد بهجة الاثري

وهو يقع في ١١٤ صفحة طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٣

ان الحروب الناشئة اليوم في جزيرة العرب بين سلطان نجد ابن سعود وبين ملك

الحجاز علي بن الحسين جعلت الناس يستشرفون الى الوقوف على اخبار عرب نجد المعروفين بالوهابيين ومعرفة تاريخهم وجغرافية بلادهم ونشأه مذهبهم وكل ماله علاقة واتصال بهم وقد وفي بهذه الحاجة جميعها الكتاب المذكور الذي الفه علامة العراق المرحوم الالوسي مصححاً ومحرراً بعناية تليذه الاستاذ الشيخ بهجة الاثري . ومؤلف الكتاب ثقة في جميع ماوردعه اياه وذكره فيه فقد كان رحمه الله شديد التمسك بمذهب السلف الذي يدعو اليه اهل نجد ويتأفكون عنه وكان من قبل وضع كتاباً في تاريخ العرب قبل الاسلام سماه ( بلوغ الارب ) ثم انه في بدء الحرب الكبرى حفزته الحوافز الى زيارة بلاد نجد والاجتماع بسلاطينها ومثاقفة علمائها . وبالجملة فان السيد الالوسي مؤلف تاريخ نجد ابن بحدة هذا الموضوع وصاحب القول الفصل فيه . وقد افنخ الكتاب بيان ما يطلق عليه اسم نجد من جزيرة العرب على مايفهمه اهلها وسرد طائفة من الاشعار التي يذكر فيها قائلوها بلاد نجد ويتشوفون اليها .

يا نجد لو كان النوى منك مرة صبرنا ولكن النوى منك دائم

ثم ذكر جغرافية بلاد نجد وحواضرها وقراها والشهور من بقاعها ومقاطعة الاحساء التابعة لها اليوم وبعد ان اتى على وصف جميع ذلك عمد الى بيان احوال البلاد النجدية من حيث اخلاق اهلها ومعاشهم وازياؤهم ومعتقداتهم والاجل زيادة التعريف بسلامة معتقدهم سرد مناظرة جرت بين احد علمائهم وعالم عراقي كانت التحقيق فيها تحقيق ان عقيدة اهل نجد هي عقيدة السلف نفسها . ثم ذكر المؤلف نبذة من تاريخ امراء نجد اصحاب السلطة فيها اليوم وبيان نسبهم ورسم حكومتهم الاخيرة . وختم الكتاب بذكر بعض من اشتهر من علماء نجد لاسيما زعيمهم الاكبر الامام محمد بن عبد الوهاب .

والكتاب في موضوعه وجدة البجائه يهتم الاطلاع عليه كل ناظم بالضاد ففيه طلبه كل لحات اديب ومؤرخ او صحافي لبيب . فالرحمة لمؤلفه . والشكر للناسر وطابعه .

المغربي

سيرة الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي  
امير بلاد الريف صنفه السيد رشدي الصالح ملخص طبع على نفقة المكتبة  
السلفية في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ

هذا الكتاب كالكاتب السابق من حيث استشراف الناس الى موضوعه ورغبتهم  
في استجلاء خبر المترجم فيه محمد بن عبد الكريم فان هذا الامير بعد ان قضى مدة من الزمن في  
محاكمة اسبانيا قام اخيراً بزيارة الحكومة الفرنسية وبتأجيرها الحرب ومصنف الكتاب  
فاضل معروف من شبان نابلس عني بجمع كتابه هذا ونسقه تنسيقاً ادناه من الافهام  
وجعل موضوعه على طرف الثام فقد ذكر اولاً جغرافية المغرب والريف ثم تاريخ تلك  
البلاد ودولها المختلفة ثم موقف اسبانيا من المغرب الى العهد الاخير الذي عقد فيه  
مؤتمر الجزيرة وقيام الريسولي . ونطرق من هنا الى ذكر (محمد عبد الكريم) ونشأته  
واخلاقه واسباب ثورته والثبات الذي توثج به بين قبائل المغرب الى غير ذلك  
من اخباره وشؤنه واقوال الخلف فيه . ثم عقد المؤلف فصلاً للحرب الريفية مع  
اسبانيا ثم مع فرنسا وختم الكتاب بوصف الشعب الريفي . فالكتاب جدير بمطالعة  
الصحافيين ومذبيعي التطورات السياسية في بلاد المغرب الافصى وانا لنشكر مؤلفه  
وناشريه الافاضل عنايتهم واهتمامهم .

م

### استدراك

في الصفحة ٢٩٢ من الجزء الثامن عقيب قصيدة شوقي بك سقط قطعة هي خاتمة  
وصف تلك الحفلة الفريدة وهي

( وبعد ان اتم السيد نجيب الريس انشاء قصيدة شوقي بك مرت سويعة فقلت  
فيها نفوس الحاضرين تشوقاً وانتظاراً لما يلقبه منظم الحفلة وجيه الادباء واديب الوجهاء  
فجري بك البارودي فلم يلبث ان ظهر على منصة الخطابة الفاضل الموماليه فالتى زجله  
البديع الذي تنوعت فيه المواضيع . بنوع ازهار الربيع وفي خلال ذلك كانت تدار  
على الحاضرين اكواب المرطبات ثم انصرفوا مرتلين من الشكر والاعجاب آيات .



# مجلد لعل العربی

(دمشق) تشرين اول سنة ١٩٢٥ م الموافق ربيع الاول سنة ١٣٤٤ هـ ٥٨

## تحفة ذوي الالباب

اصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي المتوفي سنة ٧٦٤ نفس طويل في التأليف وجميع ما خلفه من نبات افكاره في التاريخ والادب بديع فريد . وآخر ما اطاعت عليه من كتبه بعد كتاب الوافي في الوفيات ( المقتبس م ٨ ص ٧٧٢ ) كتاب تحفة ذوي الالباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب استنسخه بالتصوير الشمسي من خزانة الامة بباريس صديقا العلامة احمد تيمور باشا عن نسخة كتب عليها انها من وقف المرحوم اسعد باشا العظم حاكم دمشق على مدرسة والده المرحوم اسماعيل باشا والنسخة قديمة المنسوخ مكتوبة بخط محمد بن سليمان بن ابي بكر الازدعي وفي آخرها ترجمته منقولة من كتاب قطف الشمس من مرويات الشيخ ناصر الدين بن ابي عمرو لابن طولون الخنفي الصالحى جاء فيها انه ولد سنة ٧٥٠ وتوفي سنة ٨٤٠ وفي آخر النسخة انه فرغ من كتابتها سنة ٧٩٥ وفي النصف الآسيوي في لينينغراد ( بطرسبرج ) نسخة من هذا الكتاب . والكتاب ارجوزة من نظم المؤلف وعليها شرح له لم يلتزم فيها تنسيق الولاة والنواب بحسب ازمانهم بل قد يقدم فيهم ويؤخر و يعرف الترتيب من الشرح الذي جود فيه من وراء الغاية ولا غرو فقد امتاز الصفدي بتراجم الناس ونصوير حياتهم . وقد وصل بكتابته شذا الى نيابة الامير علي علاء الدين المارداني الثانية سنة ٧٦٠ وبدأ ارجوزته بقوله .

الحمد لله القديم الدائم      مقدر الموت على ابن آدم  
في ملكه يفعل ما يريد      مالا مرى عما قضى محمد

ما زال يؤتي الملك من افاذا      وينزع الملك اذا ارادا  
يعز هذا ويذل هذا      اذا قضى امراً مضى نقادا  
ليس لما بفعله تعليل      وكما قدره جميل  
في غاية الحكمة والنظام      يعرف ماقلت ذرو الافهام  
الى ان قال: وبعد فالمقصود من ذا الرجز      حسن البيان في كلام موجز  
اذكر فيه خلفا والامرا      على دمشق نسقا كما ترى  
قلدت فيه الحافظ العساكري      لانه الذي حلا بخاطري  
لكنه على الحروف ربه      فضيع المقصود منه واشتبه  
ولم يصل الا لنور الدين      وعاق ذاك وارد المتن  
وقد ذكرت من اتي من بعده      ليومنا فاستقبل در عقده  
ولم أخل منهم بفرد      فيما علمه ازان السرد  
ولم يكن فذاك شيء نادر      لم نضمه حشا الدفاتر

وقد بدأ الكتاب بفصل سيفه فضل دمشق وتكلم على دولة الخلفاء الراشدين  
والدولة الاموية فالعباسية فالطولونية فالقراطية فالاخشيديتة فالفاطمية فالحمديتة  
فالسلاجقية فالنورية فالايوبية فالتركية البحرية المصرية . يأتي بيت او ابيات  
يشرحها في صفحة او صفحات وقد وقع الكتاب في نسخة الاصل في ٤٥٨ صفحة ونصفه  
القطع جميلة الشكل والوضع . وبعد ان اورد الصقدي بعض فضائل دمشق قال:

هذا واما وصفها بالشعر      فذاك شيء مثل موج البحر  
لم يحصر الضبط لذاك عدا      لانه الى القوات عدى  
قصائد بهوتها جواسق      كأننا من حسناتها حقائق  
وكل مقطوع غدا موصولا      بلادة عن الردى مفصولا  
لها معان بالعقول تلعب      من رام يحكيها فذاك اشعب  
فطر الى ربوعها وحاق      فليس تحوي الارض مثل جلجلى  
فتسأل الله لنا الاقامة      في صحبة منها وفي سلامة

قال واما الاشعار التي جاءت في اوصاف دمشق وذكر محاسنها فشيء خارج عن

الحد ينمو الضبط عن حصره ويكل فيه كل حد . ومما ذكره للعماد الكاتب :  
 اهدى النسيم لناريا الرياحين ام طيب اخلاق جبراني بجيرون  
 هبت نبيه اطراي وتبعثها مني وتوجب للتهويم تهوييني  
 وما درينا « داريا » لنا ارجت ام دارفي دارنا عطار « دارين »  
 ورب هم فقدناه « برهوتها » ورب قلب اصبناه « بُقْلَابَيْن »  
 لولا جسارة قلبي ماثبت على العبور من طرب في جسر « جسرين »  
 يصيبك « ميطورها » طوراً ونهرها طوراً ويوليك احسانا بتحسين  
 نعمها غير ممنوع لساكنها كالخلد والمان فيها غير ممنون  
 اهوى مقري بقري والرياض بها للزهر مابين نفويف وتزين  
 هاجت بلابل قلبي المستهام بها بلابل الايك غننا بشلحين  
 انلو « بسطرا » اساطير الغرام على صوامع الدوح ورق كالرهايين  
 قريها مقري يشدو بنغمته آيا يعلمها من غير تلحين  
 وقد تراءت بها الاشجار تحسبها صفوف خيل صفوف في الميادين  
 وللخلاف لاظهار الخلاف على اترابه ورق مثل السكاكين  
 والماء من نكبة النكباء في زرد مضاعف السرد صافي النسخ موضوع  
 حرسنا في (حرسنا) العيش من شظف دوماً بدوما على حفظ القوانين  
 وقال ابن منير الطرابلسي :

حي الديار على علياء « جيرون » مهوى الهوى ومغاني الخرد العين  
 مراد لهوى اذكفي مصرقة اعنة العيس في فيج الميادين  
 « فالنيرين » « مقري » « فالسري » « فجعرا » يا « فجو حواشي جسر » « جسرين »  
 « فالنصر » « فالمرج » « فالמידان » « فالشرف الاعلى » « فسطرا » « فجرمانا » « فقلابين »  
 « فالماطرون » « فداريا » « فجارتها » « نابل » « فمغاني » « دير قانوت »  
 تلك المنازل لا « وادي الاراك » ولا « رمل المصلى » ولا اثلث « بيرين »  
 واعا لطيب غديت الربيع بها ويرد انفاس آصال التشارين  
 اشتاق « برزة » درنا و « الارزة » من حربا وابلي لفروي في صريفين (?)

هيمات شط حميم الشط عن خصر يشدو ويسعده طير البساتين  
 يوم كافور حصاء العيون به عن ظل عنبر اصداغ الرياحين  
 ويطينني لدار الروم ما شعرت «بدير مران» اعياد الشعانين  
 ابدت دمشق ربعاً جل صانعه بأنيك في كل حين غير مكثوث  
 وقال شهاب الدين فتيان الشاغوري بصف اصول انهار دمشق ومواقع من  
 القرايا الجبلية .

اذا جئتما بالعبس دورة «آبل» فداست بايديها تراب المزابل  
 اعبرا يسار الركب لفقة ناظر الى بردا والروض ذات الخمائل  
 هنا لسكا نهر يرى النيل عنده اذا فاض في مصر كبعض الجداول  
 تخال به النيلوفر الغض انجماً سميت في سماء الماء غير ارافل  
 كأن طيور الماء فيه عرائس جلين على شاطئه خضر الغلائل  
 اذا كرت فيه تيقنت انها تزق فراخاً وهي زغب الخواصل  
 وكم سمك فيه عليه جواشن من النهر صيغت وهو بادي القاتل  
 جريح باطراف الخصى نغريه انين له من من تلك الجداول  
 اذا قابل النهر الدجى بنجومه ارانا بقر الماء ضوء المشاعل  
 تغلغل في الوادي فوافى كقينة منعمة حسناء ليست بماعل  
 فعانقها حتى انثنت مشملة ثقل على ظهر الحفا بطن حامل  
 فاوّل «عين النجمة» الانهر التي دمشق بها في البحر وسواحل  
 الان في الوادي طبا جفوتها بها كحل ازرى بما في الكاحل  
 وبالبقعة الفيحاء عوجا فانها تهيج لرائيها رسيس البلايل  
 وبالسفح من اعلى «سنير» منازل نعمت بها واهلها من منازل  
 «و بالزبداني» زبدة العيش جاء في بها الخض من محض الضروع الخواصل  
 ومازال ربع الانس في كف عامر يرى عامر الارعاء عذب المناهل  
 وفي «عين طور» حور عين فواتك المحاظ فصاح اللفظ خرس الخلاخل

«وديرقيس» جنة أي جنة مشاربها مشفوعة بالمال كل  
 احن الى افناء اشجار «دمر» واصبو الى الظل الطليل «بابل»  
 وياحبذا تلك الجديدة التي مرابعها معمورة بالمناهل  
 مرايع قد التى الربيع جرائه بها مقسماً انت ليس عنها براحل  
 ولفتيان الشاغوري غرام بالزبداني ورباعها وكان اقام فيها مدة وهو القائل سيف  
 جنتها وهي ارض فيحاء جميلة وقد ابدع ابياتاً ساقها في ترجمته ابن خلكان :  
 قد اجمد الخمر كانون بكل قدح واخذ الجمر في الكانون حين قدح  
 ياجنة الزبداني انت مسفرة يحسن وجهه اذا وجه الزمان كلح  
 فالثلج قطن عليك السحب تندفه والجو يحلجه والقوس قوس قزح

\* \* \*

حوت ارجوزة الصندي من الشعر الطفه واكثفه وذلك لان ايراد الوقائع  
 التاريخية في الاوزان لا يخلو ابداً من تكلف وتعسف فالبهرة بكتابه اذا بسرد  
 الوقائع نثراً بعد ايراد الشعر . وتراجم الرجال الذين اوردهم والوقائع التي الم بها كتبت  
 ببيان شاف يتدفق الادب خلالها . والى القاريء مثلاً من ارجوزة الصندي في ايام  
 الوليد بن عبد الملك :

ثم تولى امرها الوليد	وذكره في الدهر لا يهد
عمر هذا الجامع السعيدا	فجاء سيف بنائه فريدا
متسع الارعاء والافطار	وكل حسن فعليه طاري
ابوابه الحسنى لها الزيادة	وليس يخلو قط من عباده
ماذن تطرب كالشبابه	لنصب للتوحيد كالسبابه
وكم عمود قام تحت قاعده	طول المدى وذاك بالمشاهده
دل على العموم من خصوصه	يلعب بالعقول من فصوصه
فسورة الزخرف منه ثلثي	طول المدى آياتها ماتلى
يعرب بالعجاز عن بنائه	كما يفوح المسك في ثنائه
بطرب كل من غدا يشهد	وكيف لا يطرب وهو معبد

وللصفدي اقتباسات واستشهادات هي الادب بعينه نغني عن دواء بن كثيرة  
هاك مثلاً منها :

كتب نصر بن سيار الكناني متولي خراسان الى مروان بن محمد لما كثر عيث  
المسودة (العباسيين) وقويت شوكتهم :

أبقاظ أمية ام نيام	اقول من التعجب ليت شعري
وكاهلها المقدم والسنام	هم عز الابطاح من قريش
وما صدعوا فليس له التيام	اذا صدع تفاوت لاثوه
وعج لجله القلب العتام (?)	تحرمت العري من كل عب
اقر العهد وانعقد الذمام	فاين عهدنا اللائي عليها
ومنا حولها الحب اللهام	انحميها ويحلبها سوانا
على الاسلام والعرب السلام	تعزي عن زمانك ثم قولي
ويوشك ان يكون له ضرام	ارى خل الرماد وميض جمر
يكون وقودها جثث ضحام	وان لم يطفه عقلاء قوم
وان الحرب مقدمه الكلام	فان النار بالزندان توري

قلت (الصفدي) تشبه ما ذكره ابو عبد الله الالوسي قال لما صار جيش الادي  
بالنعمانية طرحت رقعة في دار الناصر مخنومة فجاءوا بها الى الموفق فقالوا فيها عقرب  
لاشك فاذا فيها :

ارى ناراً تخرج من بعيد	لها في كل ناحية شعاع
وقد نامت بنو العباس عنها	واضحت وهي غافلة رناع
كما نامت أمية ثم هبت	لتدفع حين ليس لها دفاع

فامر الموفق من ساعته بالارتحال الى البصرة .

ومما اورده من النكات نكتة جرت لابراهيم بن المهدي اخي هارون الرشيد ومن  
ولاة دمشق قال : قال ابراهيم بن المهدي كنت بين يدي الرشيد جالساً على طرف  
حراقة وهو يريد الموصل والمدادون يمدون السفن والشطرنج بيني وبينه والدرست  
متوجه له اذ اطرق هنيئة ثم قال : يابن أم ما احسن الاسماء عندك . قلت محمد

رسول الله قال اي شيء قلت هرون اسم مولانا امير المؤمنين قال : فما اسمج الاسماء عندك وقلت ابراهيم فنهري وقال : ويحك اتقول هذا وهو اسم ابراهيم خايل الرحمن قلت له بشووم هذا الاسم لتي من التمرود ما لتي وطرخ في النار قال فابراهيم بن النبي صلى الله عليه هذا وسلم قلت لاجرم انه لم يعمر . قال فابراهيم الامام قلت بشووم اسمه قتله مروان في جراب النورة واز يدك يا امير المؤمنين ابراهيم بن الوليد خلع و ابراهيم بن عبد الله بن حسن قتل وعمه ابراهيم بن حسن سقط عليه السجين فأت وما رأيت احداً والله بهذا الاسم الا قتل او نكب او رأته مضروباً او مظلوماً او مقذوقاً . ثم ما انقضى كلامي الا وسمعت ملاحاً يصيح مد يا ابراهيم و يلك ثم اعاد و يلك يا ابراهيم مد يا غاض . . . امه فقلت له بقي لك شيء بعد هذا والله ما في الدنيا اشأم من اسم ابراهيم فضحك .

ولا بأس بأن يقال هنا ان معظم من تولوا دمشق على عهد العباسيين بل في اغلب  
الادوار كانوا من اعظم الرجال علماً وسياسة وادارة ومنهم ابراهيم بن المهدي هذا وجعفر  
ابن يحيى البرمكي وموسى بن يحيى البرمكي وعبدالله بن طاهر وابو دلف العجلي ومالك  
ابن طوق وما ينسب لعبدالله بن طاهر من الشعر وهو مما اشتهر :

فحين قوم تليننا الحديق النجـ مل على اننا نلين الحديد  
طوع ايدي الطباء نقادنا العين وتقتاد بالطعان الاسود  
نملك الصيد ثم تمكنا البهـ حض المصونات اعينا وحدودا  
نلقي سخطنا الاسود ونخشى نخط الخشف حين يهدي الصدودا  
فترانا يوم الكريهة احرا را وفي السلم للغواني عبيدا  
وفي مالك بن طوق احدا جواد العرب يقول بكر بن النطاح :

أقول لموتاد الندي عند مالك  
 كفى كل هذا الخلق بض عياله  
 ولو بذات أمواله جود كفه  
 لقاسم من يرجوه شطر حياته  
 ولو لم يجد في العمر قسماً لسائل  
 وجزا له الاعطاء من حسنة  
 لجاد بها من غير كسر بر به  
 وشاركننا في صومه وصلاته  
 قال الصفدي هذه الابيات اشتهرت بالحسن والمبالغة واحسن ما فيها من غير كسر  
 بر به فانه حشو حسن واحتراز جيد .

ومن ولي دمشق في الدور العباسي احمد بن المدير الكاتب الحاسب الذي مدحه البحتري فقال :

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها وشيكا والا ضيقة وانفراجها  
فلا امل الا عليك طريقه ولا رفة الا عليك معاجها  
فان تلحق النعمان جوداً فانه يزين اللاآلي في النظام ازدواجها  
وكنت اذا مارست عندك حاجة على نكد الايام هات علاجها  
قال الايوردي كان احمد بن المدير اذا مدحه شاعر ولم يرض شعره قال لعلامه  
امض به الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خله ففجأه الشعراء الا  
المفرد المجيد فجاءه الجمل الشاعر واستأذنه في النشيد فقال : عرفت الشرط قال : نعم  
قال : هات فانشدته :

اردنا في ابي حسن مديحاً كما بالمدح نتجع الولاة  
فقلنا اكرم الثقليين طرا ومن كفيه دجلة والفراة  
وقالوا يقبل المندحات لكن جوائزه عليهم الصلاة  
فقلت لهم وما يغني عيالي صلاتي انما الشأن الزكوة  
فيأمر لي بكسر الصاد منها فتصيح لي الصلاة هي الصلات  
فضحك وقال من اين لك هذا فقال من قول ابي تمام :

هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام  
ومما ذكره في تحيل الشعراء على العطاء ما قاله من ان علقمة بن عبد الرزاق  
العلبي قصد باب بدر بن عبد الله الارمني المعروف بامير الجيوش والي دمشق (٤٥٥)  
فراى عليه اشراف الناس وكبارهم وشعراءهم فلم يحصل لاحد دخول اليه فبينما هم كذلك  
اذ خرج بدر يريد الصيد فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صيده فلما اقبل  
علا نشراً من الارض ثم جعل في عمامته ريشي نعامه ولما قرب منه اوما برفعة كانت  
معه وانشأ فيها يقول :

نحن التجار وهذه اعلاقنا در وجود يمينك المبتاع  
قلاب وفتشها بسعرك انما هي جوهر تخاره الاسماع



كسدت علينا بالشام وكلما      قلّ الشقاق تعطل الصناع  
فاناك يجعلها اليك تجارها      ومطبخها الآمال والاطاع  
حتى اناخوها ببابك والرجا      من دونك السمسار والبيع  
فوهبت ما لم تعطه في دهره      هرم ولا كعب ولا القمعاق  
وسبقت هذا الناس في طلب العلي فالناس بعدك كلهم اتباع  
بابدرا قسم لوبك اعنصم الوري      ولجوا اليك جميعهم ماضعوا

وكان على يد بدر بازي فدفعه الى البازار وانفرد من الجيش وجعل يسترد  
الالباب وهو ينشد لها الى ان استقر في مجلسه ثم التفت الى اصحابه وخاصته وقال من  
احبني فليخلف علي هذا الشاعر قال علقمة فوالله لقد خرجت من عنده ومعي سبعون  
جملا تحمل الخلع وامر لي بعشرة آلاف درهم فقلت لمن سيفه بابه الحقوني يا متجلفين  
فالحقوني باجمعهم فما منهم الا من خلعت عليه ووهبت له .

ومما اورده من اخبار العطاء وهو ما يصح ان يطلق عليه العطاء الاخرق لانه  
خرج عن حد الاعتدال ما وقع لابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون الامير بن  
الامير التركي قال انه غناه مغن في بعض الليالي بمرج عذرا بصوت وهو :

قد قلت لما هاج قلبي الذكرى      واعترضت وسط السماء الشعرى  
كأنها يا قفونة في مدرى      ما اظيب الليل بسر من را

فغير المغني وقال بمرج عذرا فامر له بمائة الف دينار قال ابو زنبور ايها الامير  
نعطي مغنيا في بدل كلمة مائة الف دينار وتضايق المعتمد فقال فكيف اعلم وقد امرت  
بها ولست ارجع فقلت اجعلها مائة الف درهم فقال اطلقها له معجلة يعني الدراهم وبسط  
الباقى له في كل سنة شيئا يعني الذهب .

وكان خمارويه يوما على نهر توره بدمشق بتصيد فانحدر من الجبل اعرابي عليه  
كساء فاخذ بشكيمة لجامه وهو منفرد وعلى يده باز ففر البازي فصاح به الغلمان  
فقال دعوه فقال الاعرابي :

ان السنان وحد السيف لونطقا      لحدثنا عنك بين الناس بالهيب  
أفريت مالك تعطيه ولننغمه      يا آفة النضة البهضاء والذهب

فالتفت ابو الجيش الى الغلام الذي معه خريطة النفقة وكان رسمها خمس مائة دينار ففرغها في كسائه فقال ايها الملك زدني فالتفت الى العلمات فقال لهم : اخرجوا سيوفكم ومناطقكم فطرحوها عليه فقال ايها الملك اثقلني فقال : اعطوه بغلاً يحمل ذلك عليه ولما عاد الى منزله اعطى لكل من اعطى الاعرابي سيفاً ومنطقة من ذهب . ومن غريب ما وقع من قرض الشعر مارواه في سيرة الملك المعظم شمس الدولة توران شاه الذي فتح معظم بلاد اليمن وكان مثلاً في الجود والعطاء مارواه مهذب الدين محمد بن علي الخيمي قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بعد موته قد حمله بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورمى به الياء وقال :

لا تسئقن معروفًا سمحت به      مينا فاصبحت منه عاري البدن  
ولا تظنن جودي شابه بخل      من بعد بذلي ملك الشام واليمن  
اني خرجت من الدنيا وليس معي      من كل ماملكت كفي سوى كفي  
وذكر ابائنا للبيغا احد شعراء سيف الدولة بن حمدان لما اتفق ستمائة الف دينار ( ٣٥٥ هـ ) على فداء الاسرى وكان قد ورث من اخيه خمس مائة الف دينار فصرفها في هذا الوجه :

ما المال الا ما افاد ثناء      ما العز الا ما حى الاعداء  
وفديت من اسر العدو معاشرًا      لولاك ما عرفوا الزمان فداء  
كانوا عبيد نداك ثم شريتهم      فغدوا عبيدك نعمة وشراء

فاستظرفه ووصله

وكان سيف الدولة من البلغاء كتب الى ابي فراس : كتابي وبدي في الكتاب ورجلي في الركاب وانا اليك اسرع من الريح الخبوب والماء الى الانبوب . قال فيه الصفيدي :  
ف عصره سمي الزمان المذهبا      فيه نخاة بلغا وادبا .

وقال في شرحه : والناس يسمون عصره الطراز المذهب لان الفضلاء الذين كانوا عنده والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم . ابو الطيب . ملك الشعراء من مداحه والسلامي والبيغا والواواء والخالديان من خزان كتبه وكشاحم طباخه وابن نباته خطيبه وابن خالويه معلمه وابو علي الفارسي وغير هؤلاء .

ومما قاله في ايام الامير سيف الدين نكز ، وهو مثال آخر من ارجوزته وربما كان من جيدها :

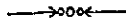
ثم اتى من كان نعم النائب	نكز جادت قبره السحاب
ففسر العدل بها والحرمة	فانعشت به وكانت رمة
وانصت ايامه وامتدت	وادبرت نحوها وارادت
وامن البلاد والعبادا	كأنما ايامه اعيادا
وسارت القفول في الاقطار	آمنة من سائر الاخطار
بهبة ترأع منها الاسد	وعفة ما مثلها يحدد
وعمر الجامع والمدارسا	وكل وقف كان قبل دارسا
وجدد القني حتى نظفت	ورست الاقضاء بعد ما طفت
ووسع الطريق في الاسواق	فاصبحت نهاية الاشواق
وطار عنه الصيت ما بين النثر	حتى استلانت عزمهم ثم قتر
وقطع الفرات ثم اصطادا	هناك اياما وكم اعادا
ينجفل الناس الى تبريز	ان هم من دمشق بالتبريز
اما الرشا فلم يرش جناحها	وغير الرسوم ثم اجتاحتها
ايامه كأنها مواسم	كما تغور عدله بواسم
فما وليها بعد نور الدين	كمثلته في الترك عن يقين
ثم نكز الردي لنكز	وجاءنا فيه بامر معجز
فراح منها وهو كالحنون	كالشعرة استملت من العجين

وفي الكتاب الذي انتهى سنة ستين وسبع مائة فوائد لغوية وتاريخية كثيرة منها ان الملك المعظم جعل لمن يعرف المفصل للمخشري مائة دينار ولمن يحفظ الجامع الكبير مائتي دينار ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين ديناراً سوى الخلع . ومنها انه وقع حريق في كنيسة مريم بدمشق ايام احمد بن طولون فامر ان تفرق على اهل الحريق سبعون الف دينار ففضل عنهم اربعة عشر الف دينار فامر ان تترك عليهم على قدر سهامهم ثم امر بفرق على اهل دمشق وغوطتها مال عظيم فاقل من اصابه من ذلك دينار . وهذا من عجيب

التفني في العطاء والافضال على العرفان والعمران .

ومن فوائده التاريخية ما قاله في تموصات احد ولاية دمشق قال : تموصت ويقال طزملت ويقال طمران بن بكار ابو محمد القائد الاسود ( ٣٩٢ هـ ) قال وقد كرر الحافظ بن عساكر رحمه الله ذكره في حرف الطاء سماه طزملت وغير العبارة وهما واحد ومن فوائده اللغوية استعماله لفظه شكاره . ويتحوج الخضر بنفسه اي يتسوقها ( يقال خرج يتحوج يتطلب ما يحتاجه من معيشته ) وقوله كان لجمالها اي القصعة اربعة عتالين بالاقواب وهو يحيل في بعض التراجم على تاريخه الكبير ولعله تاريخ اعيان العصر واعوان النصر .

محمد كرد علي



## التفاني في الحرص على اللغة

خطاب الدكتور اسعد بك الحكيم حين الاحتفال بقبوله عضواً

في مجمعنا العلمي يوم الجمعة في ٢٢ حزيران سنة ١٩٢٣

اللغة هي ائمن كنز تركه لنا الاباء عاشت مع السلف فكانت اطول منهم عمرا وعاركتها الليالي فكانت اصلب منها عودا استنفدها الدهر فلم تنفد وشوحتها الحوادث فلم تقبج فهي الروح للعرب تنقص كلما بليت اجسادهم وتنتشر كلما طويت اخبارهم صيغت بها حياتهم وحفظت بها آثارهم فهي الوطن وهي القومية وهي الحياة وهي العصبية . وكأني بالسلف قد ادر كوا قبل غيرهم منزلة اللغة من حياة الامم وهي منها على قاب قوسين او ادنى فاشفقوا على عظمتهم ان تظمس عليها يد الحدثان فاجهدوا انفسهم اي اجهاد يحفظ اللغة وضبطها وتصنيفها وتدوينها وما هي الا صيحة بنية ادهشها منظر الفلك فهنت متعجبة « ما اجل السماء » حتى ثارت عصبية الدؤلي وهاجت اريحيته فاعظم الامر واكبر الخطب وراح الى ابن ابي طالب يشكو اليه الداء ويستوصفه الدواء . من ذلك الحين رسم العرب الحروف ووضعوا الحركات وصنفوا الصرف والفوا النحو وابتدعوا البيان . من ذلك العهد شرع ائمة اللغة واللغة في اباب نضارتها بتخديرها وصيانتها

بتدوينها وتصنيفها وما جاءت النهضة العباسية وازهرت اغصانها حتى نضجت اللغة وابتعت اثمارها فتحتت الاسماء وعربت الالفاظ ووضعت الاصطلاحات وصنفت الدواوين اي القواميس والمعاجم مما جعل اللغة بجرأ فيه لكل ظامئ منهل وكل غائص جوهر فنقل المترجمون من اليونانية والكلدانية والقبطية والسنسكريتية والفارسية واللاتينية جميع العلوم الدخيلة على اختلاف موضوعاتها ولم تنفاوت تعابيرهم ولم تتباين اصطلاحاتهم ولما تختلف مسمياتهم مما ينطق بغزارة المادة ووحدة الجوهر .

واذا انعمنا النظر فيما يتطلبه انجاز عمل واحد من تلك الآثار العظيمة التي تركوها من الجد والعناء والسعي والثبات والتفكير والتنقيب والرحل والاسفار وسعة العلم وكثرة الاختبار والزمن الطويل والصبر الجليل والمال الجليل لتجسم لاي عينا النفوس العظمى التي كانت تحرك تلك الاجسام النخيلة والهمة العليا التي كانت لتأجج في نفوس اولئك الرجال العظام مما لو اتبع لهذا الجيل معشار معشاره لجاري اعظم الامم المتقدمة في مضار الرقي والحضارة كيف لا والامة العربية باجمعها في هذا العصر عصر البخار والكهرباء عصر القراطيس والمحابر عصر النور والمطابع تحجم عجزا وتنقاس هونا عن الاتيان بما اتاه الفرد الواحد في تلك العصور المقفورة لابل عن طبع ما افه الفرد وسودته الانامل مما تدمي له القلوب وتحمر منه الوجوه خجلاً .

ولم يكتمف السلف بضبط اللغة من حيث الالفاظ والقواعد بل اجهدوا النفس ايضا في جمع تراجم الرجال النابغين فيها وتدوين اقوالهم واشعارهم وكتاباتهم علماً منهم بان اللغة كالامة لا تحي الا بتأريخها . وذلك ليقندي بهم وينسج على منوالهم واذا كان في ابناء الضاد في هذا الجيل من يحسن النطق والكتابة في اللغة العربية فما ذلك الا بفضل تلك القواعد ودواوين اللغة وكتب الادباء وتاريخ الادب مما يثبت لنا ان اصلاح المنطق لا يتم الا في امرين حفظ اللغة الصحيحة وضبط قواعدها ودرس الآداب وتأريخها وهذا ما اردت طرق بابها لاملأ بالولوج بل طمعاً بفتح الباب فاقول :

ليس كاللغة مرآة لتجلى فيها الامة في جميع حالاتها الروحية والجسدية فهي التي تعبر عن افكارها وشعورها واذواقها واخلاقها وعلومها ومداركها . وما تاريخ اللغة الا تاريخ الامة التي تنطق بها نسبة اللازم الملزم مما يجعل الواقف على احوال امة

من الامم ملأً بحال اللغة التي نكلم بها وهو يحهلها والعكس بالعكس . فالواقف مثلاً على احوال العرب في الجاهلية وما كانوا عليه من بداءة وفروسية وكرم وحرية وذكاء باهر على ما بهيم من امية يحكم حكماً صائباً ان لغتهم كانت لغة بكرى لا تشوبها عجمة ولا يخامرها دخيل فصيحة صريحة بليغة سهلة مرسلّة يندر فيها الاصطلاح وتجلّ فيها الطهبة . والمطلع على لغة العرب وآدابها في القرن الثاني للهجرة وعلى ما فيها من اسماء الممالك والقاب السلطنة والالفاظ العلمية والاصطلاحات الفنية . يجزم بان الامة التي نطقت بها كانت امة ذات حول وطول ومدنية وحضارة وعلوم وفنون وثروة وسلطان كما ان من يسمع رطانتنا العامية وما فيها من غريب ودخيل وركاكة وعجمة ولحن وخطأ وتكلف وتصنع لا يشك في اننا امة فقدت جامعتهما وانحلت عصبيتها ضعيفة خاملة جاهلة الى غير ذلك من صفات الامم المغلوبة على امرها الخاضعة لغير سلطانها .

ومن هذه النسبة المبسوطة ما بين اللغة والامة ينضح لنا ان في اصلاح الامة اصلاح اللغة كما ان في صلاح اللغة صلاح حال الامة التي نكلم بها لانها روح عصبيتها وقوام قوميتها وهل يعيش جسم بلا روح ونقوم روح بلا جسد . وهذا ما حدا بجميع الامم المتقدمة الى تأسيس الجامعات العلمية وبذل الاموال الطائلة والجهود العظيمة في سبيل اصلاح لغاتهم وضبطها وتعليمها ونشرها بكل الوسائل المادية والادبية . فكانت الغاية من تأسيس الجمعية اللغوية الفرنسية تهذيب اللغة الفرنسية وضبطها ووضع الموسوعات فيها وكذلك كان القصد من مجمع كورسيكا في ايطاليا والجمعية الملكية في بريطانيا وغيرها في سائر الممالك . وما هذا المجمع العلمي العربي الموقر الا هدف تلك الغاية السامية التي ترمي الى اصلاح المنطق واثاق اللغة العربية الحسنة مما في جسمها من جراثيم اللحن وطفيليات العجمة والعامية واعادتها لغة فصحي كاملة شاملة مستقلة ناجزة . ولا انكر كما انه لا ينكر احد ما يتطلبه هذا اصلاح من جد وعناء وجهاد ونضال وسعي وثبات وحزم وجلد ومال وزمن ولكن ان هي الا نقطة الحياة تبتز من دونها الاعضاء ونقطع لاجلها الاوصال .

على اننا اذا نظرنا قليلاً في الاضرار العظمى التي يلحقها فساد المنطق في حياتنا البهتة والمدرسية والاجتماعية والاقتصادية اكبرنا الخطب واسترخصنا كل ثمين نبذله

في سبيل درئه . وما تفوق الغربي على الشرقي الا احد تلك الاضرار ومن اجلها خطراً :

يولد الغربي في الممالك الراقية فنطرق مسامعه مع الهواء الفاظ فصحي ولهجة صحيحة . تألف سمعها اذناه ويتمياً للنطق بها لسانه . ثم يدرج ويهتم شأن جميع الاطفال بمعرفة كل ما يقع عليه بصره من الاشياء وما يحدث حوله من حوادث الطبيعة . فيسمي له ابواه كل شيء باسمه الحقيقي الفصيح ويشرح له كل حادث طبقاً لقوانينه الحكيمية بصورة تتناسب مع فهمه ومداركه فيحفظ ذلك كله ويشب على معرفته ثم يتوسع ويدخل المدرسة فيشاهد فيها معلماً يتكلم باللغة التي الف سمعها والتكلم بها في حضن ابويه و يقرأ في كتاب لا تختلف كلماته عن الالفاظ التي ينطق بها فينصرف ذهنه للمعاني بدل الاشغال بالالفاظ . ثم يدرس العلوم والفنون في كتب لغتها واحدة واصطلاحاتها واحدة واذا نذر عليه فهم كلمة علمية يجد في جانبه كتاباً يفسرها له بمعانيها الحقيقية والاصطلاحية . حتى اذا اتم هذا الطالب علمه وصار استاذاً يؤلف الكتب و يلقي الدروس لا يحتاج في وضعها لاعتاب فكر او اجهاد قريحة من حيث الالفاظ فيشتغل بالجوهر دون العرض لانه مهيب متوفر لديه .

اما الطفل العربي فانه من حين دخوله هذا العالم نهال على مسامعه اسماء مشوهة وكلمات محرفة وتعاير فاسدة والفاظ دخيلة لتطبع في صفائح دماغه اللين رسومها فيألفها سمعه ويردها لسانه . ثم ينمو هذا الطفل والطفل فضولي بالطبع فيستوضح عن كل ما نأثر به حواسه الخمس فيجيب الى ذلك باسماء عامية او دخيلة او محرفة و احياناً عند جهل اسم الشيء باسماء مركبة او جمل مبهم . وتؤول له الحوادث الطبيعية بخرافات متنوعة ما نزل الله بها من سلطان لتكيف بحسبها مداركه وملكانته العقلية . ثم اذا قبض الله له ان ينشأ ويدخل المدرسة والمدرسة سبحانه المنفور يلتقي فيها استاذاً يتكلم بغير اللغة التي يقرأها في كتابه و يقرأ في كتاب عباراته غير التي الف سمعها والتفوه بها في بيت أمه وابيه ثم يصادف علوماً لم تنتهيا قواه العقلية لفهمها . هنا يجب ان يقف حكيم النفس وعلاء التربية والتعليم ابشاهدوا اعظم جهاد يجاهده العقل البشري في بدء نموه واسمى ما تدركه قوى النفس في مضمار الحفظ والفهم مما لو صرف في تعلم اي علم وفن لبات

النبوغ عندنا شائعاً كما هو الحال في الممالك الراقية المتقدمة .

يلتفت علماء التربية والتعليم طرق تعليم الاطفال الحروف الهجائية اللاتينية على ما فيها من السهولة والبساطة فيقولون ان الطفل الذي يقرأ حرف L إلى . الافرنسي مثلاً بمخارجة المؤلفه اي إل . يقضي عليه سياق اللفظ ان يقرأه اذا جاء بعده A آ . يخرج الطبعي اي ال ( ela ) . واذا نظر الى ما يبذله العقل من القوي للانتقال من الـ الى . لا . لوجدت تعادل ما يبذله لحفظ الحرف نفسه . وقد استنتجوا من ذلك ان من الممكن اقتصاد نصف الزمن الذي يصرفه الطالب في تعلم القراءة فيما لو اُصلح طرز تعليم حروف الهجاء .

فلست شعري ماذا يقول اولئك الحكماء فيما يصرفه عقل الطفل العربي من القوي للانتقال من لفظ الف فتحة الى آ وجيم كسره الى جي مما لا تناسب ولا تشابه بينها وفيما يعانيه من الصعوبة للانتقال من اللغة العامية الى اللغة الفصحى كمن (شوبدك تعمل) مثلاً الى ما تريد ان تعمل على ما بينها من التباين الشاسع في التركيب واللفظ وفيما يصرفه من الجهد لاقتباس اللغة الصحيحة من وراء التبع والاستقراء مما لو صرف في غير هذا الصدد لكفى لتعلم لغات متعددة . في ذلكم لعمر الحق بلاء على اللغة والامة كما تعلمون عظيم .

ومن اعظم اسباب فساد المنطق تهافت امثال هذا الطالب على قراءة الروايات والقصص والصحف الخالية من الحركات على ما فيها من فاسد وسقيم فيلحن في قراءتها ولما لا يوجد لديه مرشد يرشده الى الصواب لتطبع في ذاكرته صور الكلمات مكسرة فيألف قراءتها مع الخطأ ويتعذر عليه اصلاح ما افسده الدهر في المستقبل . ولذا نشاهد ائمة اللغة المشهور بن بيننا يلتجئون الى كتب اللغة في كل حين على الرغم من سعة معارفهم اللغوية لتحقيق لفظ بعض الكلمات حتى المؤلفات الاستعمال منها فيما اذا كانت من الباب الاول او الثاني الى غير ذلك من سيئات التعليم الابتدائي وقراءة الكتب المهملة .

هذا واذا قدر لهذا الطالب ان يحسن فناً من الفنون الحديثة ويكون استاذاً ومؤلفاً فهناك بلاء آخر على اللغة والامة معاً اذ لا يجد هذا الاستاذ في حافظته الفاظاً يعبر بها



عن علمه غير الالفاظ المدخيلة او العامية او الاجنبية التي نطق بها استاذاه فيقف حائراً يلتفت يميناً وشمالاً فلا يجد كتاباً فصيحاً في ذلك الفن يستند اليه ولا اماماً في اللغة عالماً يرجع اليه ولا ديواناً علمياً صحيحاً يستجد به ولما لا يجد حيلة في الامر ولا مناصاً من العمل ينجح الى الاجتهاد بالوضع وفي هذا الاجتهاد تعدد المذاهب وتنوع الالفاظ مما يمججه العلم الصحيح وبأباه لانت لغة العلم لتطلب الوحدة والصراحة فهي لا تقبل المترادفات كقرنة وسوك بدل زاوية . وعامل بدل فاعل الى غير ذلك لما ينجم عنها من الخطأ والابهام الذي من آفاته ضياع الوقت والاشتغال بقليل وقال .

هذا هو النداء العضال الذي يعبت في جسم هذه الامة ويفت في ساعدها وبضعف من قواها وتلك هي الاسباب التي تشوه محاسن اللغة العربية ونقل طلابها حتى بات بنوها ينظرون اليها نظر الواجب المتهيب وأنى يقوى طفل لا يرضع ثدي امه و يسعد شعب لا يحسن ويعشق لغته .

ومما تقدم يتضح لنا ان اصلاح المنطق ونشر اللغة الفصحى هو من اجل المهام الحيوية التي لنوقف عليها سعادة الامة العربية وان هذا الاصلاح لا يتم الا باصلاح طرق التربية والتعليم وتهئية المواد الاساسية للمتعلمين والمطالعين ومن جهة أخرى تهئية موارد لغوية صحيحة للصادرين قصد النقل والتأليف كي لا يظن كتاب في اي موضوع فيه ما يفسد لغة المطالع والمتعلم .

يضيق بي المقام اذا حاولت البحث في اصلاح طرق التربية والتعليم وذكر كل ماسطرته الافلام وسودته الحماير في هذا الموضوع الحيوي فقد اجهد كثير من المحددين الافاضل قرائهم في هذا الصدد كما ان الاثراك افرغوا قصارى جهودهم في هذا العمل الخطير ومن موجبات الاسف ان كل ما بدر في هذه التربية كان عقيماً وكل ما نبت فيها ظل ماحلاً . وذلك لتوخي الطفرة في العمل والطفرة محال يعقبها الفشل ويتبعها الخذلان . وما ترجح الارناؤوط الحروف اللاتينية على العربية والاثراك الحروف المنفصلة على المتصلة الا بعض تلك الاعمال ذات الشأن التي ليس لي ان اخوض في ذكرها لضعف علاقتها في اصلاح المنطق الذي هو هدف هذا الموقف . ولذا اضرب صفحاً عنها موجهها النظر الى التدابير الاساسية التي ترمي الى نشر اللغة الفصحى بين

افراد الامة واعلاء شأنها الى المستوى الذي نطلبه كرامتها بين سائر اللغات الحية  
الراقية وخير تلك التدابير ما ارتكز على السنن الطبيعية التي لا غالب ولا تبديل لها .  
وهل يشفى داء لا يحسم سببه ويجف ماء لم تجمد عينه .

كان العرب على ما عم عليه من الطلاقة والفصاحة يعهدون بتربية ابنائهم الى القبائل  
المشهورة بينهم بمتانة اللغة وفصاحة اللسان محافظة على اللغة واشفاقاً عليهم من عار اللحن  
والجحمة . وكذلك تشاهد النربين يتوخون لمدارسهم افصح الاساتذة لساناً وبعثون  
بأولادهم الى المدن المعروفة بصحة اللغة وسلامة المنطق ليألفوا سماع لغة اعلمها فتعذب  
الفاظهم وتفصح السنتهم وذلك لما لسمع من العلاقة المتينة بالنطق فالاصم ابكم بالطبع  
وما الكلام الا صدى ما ينعكس عن الاذان من الاصوات يتكيف بحسبها يعذب اذا  
عذبت ويخشن اذا خشنت فالسمع هو الحاكم المطلق على ملكة اللسان ولذا يتعذر على  
من يدرس لغة من اللغات في الكتب بصورة نظرية محضة ان يحسن النطق بها كما يجيد  
فهمها والكتابة بها اذ الرابطة بين البصر واللسان منقطعة فالاعمى لا يكون ابكم  
كالاصم . وعليه فتهذيب السمع هو اجل ما يعنى به باديء بدء لنشر اللغة الفصحى بين  
افراد الامة . ولما كانت التربية البهيمية فاسدة عندنا ليس من شأنها ان تقوم باداء هذا  
الواجب في الحال الحاضر . ويتوقف صلاحها على ما يبدل من القوى في اصلاح  
الجيل القادم وكان المعلم خيراً من يقوم اعوجاج الامم ويصلح من فاسدهم وجب علينا  
ان نلج بكليتنا اليه للوصول لتلك الغاية فهو المذهب الوحيد الذي نشر اللغة الافرنسية  
الفصحى بين جميع ابنائها وقد كانوا يلغطون بلغات عامية متعددة . وهو الذي اوجد  
الوحدة الالمانية وقد كان الالمان قبلها شيعاً . وهو الذي سيجدد للعرب عهدهم القديم  
وينشر بينهم لغتهم الفصحى بعد ان فسدت قلوبهم وتبليت سنتهم . فهو سفينة النجاة  
توصل الى ساحل السعادة اذا صلح ويهوي بامته الى درك الهلاك اذا فسد . وعليه  
فاللقاء الاساتذة من يجيدون التكلم باللغة العربية الفصحى لجميع المدارس على تفاوت  
درجاتها هو الحجر الاول الذي يجب ان يوضع في بناء هذا المشروع الخطير على ان  
يحظر عليهم التكلم باللغة العامية لتألف آذان الناس سماع اللغة الصحيحة وننطبع

رسومها في اذهانهم فلا تمجها اذانهم وتسترسل بالنطق بها السنتهم ومن الف شيئاً احبه ومن احب شيئاً عمل به .

على ان التكلم باللغة الصحيحة يستلزم معرفة الاسماء الحقيقية لجميع الاشياء والافعال التي لتأثر بها الحواس الخمس مما يفقر اليه العلماء ناهيك من العامة فقد مر بنا فيما تقدم ان كثيراً من اسماء الاشياء المطروقة الاستعمال عامي او دخيل او اعجمي محض ولا يعرف مايقابله في العربية الفصيحة التي لم تترك شاردة ولا فاردة من مسميات الطبيعة الا احصتها عدا ما في باب الاشتقاق والتركيب فيها من المجال الواسع للوضع والتصنيف . وذلك لما ولدته قوة استمرار الحكم الاجنبي في نفوس العرب من ضعف العصبية الذي من علامته الخلال الضعيف في الجسم القوي ولولا كتاب جملة الله حرزاً وافيّاً وحجلاً مانعاً على صدر هذه الامة لاستحات الى غيرها من امد بعيد مما ينذر بخطر الموقف وخرج المقام ويدعو الى الاهتمام الشديد بوضع مقابل لكل كلمة عامية او دخيلة تدل على شيء او معنى وان يعمل على نشرها وحمل الناس على استعمالها بكل الوسائل الفعالة وان لا يوقف عند نشرها في الجلات والجرائد التي لاتعم فوائدها ولا تثمر بل يعهد بتدريسها الى المدارس كما تدرس مفردات اللغات الاجنبية او بالحري دروس الاشياء بواسطة الصور والرسوم الكبيرة التي تعلق على الجدران . فتمهياً لها الواح يخطط كل منها بصور فصيحة من فصائل الاشياء مع اسمائها الصحيحة كائنات البيت وادوات الطبخ والطعام واللعب والنوم واللباس والابنية والزراعة والصناعة الى غير ذلك وهذا لان الحافظة تدرك بالنظر ما لا تدرك بالسمع فتستطيع فيها اسماء الاشياء التي تشاهدها العين بسرعة ووضوح لا يضارعهما ما تسمعه عنها من الوصف والشرح مما جعل للرسوم والصور المتحركة في التعليم في اوروبا مكانة جلي بات يجانبها تعليم الاشياء النظري نسبياً منسياً .

وليت شعري ما بقي من اللغة العامية بعد ان يقف ابناء الجيل القادم على اسماء الافعال والاشياء الصحيحة وأنفوا التعبير بها ؟ هل يبقى غير التصريف والاعراب وحسن السبك مما تكفل المدارس تعليمه ونقوم بنشره خير قيام .  
على ان هنالك خطراً قلما اهتم له دعاة الالاح وهو ما ينجم عن قراءة الكتب

العاربة من الحركات من افساد المنطق بحفظ الكلام خطأ . ولا يخفى ما ينشأ عن ذلك من الاضرار الجمة في اللغة لان من يحفظ رجع رجع وعمل بعمل وغيرها في صغره لا يسهل عليه قراءتها رجع رجع وعمل بعمل . في كبره وهذا ما يوقع جلّ الادباء والخطباء في اللحن في القراءة والخطابة ويحماهم على اضاعه الزمن الطويل في مراجعة دواوين اللغة لتحقيق كثير من الالفاظ .

واذا قسنا ما ينشأ عن عدم استعمال الحركات من الاضرار في اللغة والمنطق بما يؤتبه من المنافع المادية استصغرنا هذه المنافع في جانب تلك الاضرار واسترخصنا ما يلحق المطبوعات من غلاء الثمن من جراء استعمال الحركات في جانب الفوائد العظمى التي لنجم عنها . وعليه نقضي مصلحة اللغة على دلاة المعارف ودعاة الاصلاح ومديري المدارس والادباء والكتّاب بتهيئة كتب مدرسية لجميع الصفوف في كل الموضوعات العلمية وروايات فكاهية وقصص ومجلات الى غير ذلك مما يروق للطلبة مطالعته تكون محرّكة الاحرف سليمة العبارة وان يحضوا الطلبة على اقتنائها ومطالعتها دون سواها ويعلموا حرباً ضرورياً تكون جهاداً مقدساً على كل كتاب عار من الحركات ولعمري لا يمتضى على ذلك فإيل حتى يصبح جلّ الكتّاب العربية محرك الاحرف لما يقع في سوق الكتب المهملة من الكساد .

تلك هي الخطوات الاولى التي يجب على الامة العربية ان تخطوها في سبيل اصلاح المنطق ونشر اللغة الفصحى محافظة على كيانها وتوثيقاً لعرى قوميتها التي اخذت الدسائس تعمل على حلها وفصلها . اما من حيث لغة العلم والفن فهذه لك واجب آخر ينتهم عليها القيام به لتضارع غيرها في مضار الرقي والحضارة التي لاحياة لامة بدونها وهل تعد اللغة حية اذا لم تكن لغة العلم والادب معاً . والامة امة اذا لم تبين تاريخها على اسس العلم والفن .

لم تبلغ الامة العربية ما بلغت في معارج الجدد والعظمة الا بما تركته من آثار العمران والمدنية الرفيعة ولم نل اللغة العربية تلك المنزلة السامية في عالم الكمال الا بعد ان نقلت اليها جميع العلوم والفنون من سائر اللغات ثم لما انضب منها ذلك المنهل العذب واقفرت تربتها من ازاهر العلوم والفنون لما طرأ على بنائها من عوامل الجهل والخلول

تعطيت محاسنها وعدل عنها طلابها الى غيرها من اللغات الحية الراقية ولولا كنوز  
اودعها السلف في بطنها لما ترم بمدحها مستشرق ولما شدت الى تعلمها رحال . غير  
ان الله تعالى ابى الا ان يعيدها سيرتها الاولى فنفتح في العرب روحاً انعشت بها اجسامهم  
فشعروا بالحياة واخذوا يدبون اليها بكل قواهم ناهجين سبيل سلفهم الصالح علماً منهم  
بان السيف الذي لا يشحذ العلم لا يقطع وانه يتعذر عليهم ان يحاكوا غيرهم من الامم  
في المحافظة على الحقوق والتمنع بالحرية قبل ان يعدوا الى ذلك ما اعدته اليه من القوى  
فيعمدوا الى اقتباس العلوم والفنون الحديثة ونقلها الى لغتهم بصورة قومية صحيحة وما  
هذا المجمع العلمي وذاك المعهد الطبي وذلك المعهد الحقوقي وغيرها من دور العلم  
الا بعض هاتيك العدد . غير ان عدم وجود حنين في اللغة يقوم من اعوجاجها ورشيد  
ومأمون يرأس حركتها ويوحد كلمتها اوقع الفوضى في التأليف والنقل فمن المؤلفين  
والمترجمين من استعمل الانماط والاصطلاحات العلمية الاجنبية على ما هي عليه من  
الغرابة والعجمة ومنهم من قابلها بالفاظ دخيلة او عامية ومنهم من جنح الى ارضاع منها  
الفاسد ومنها الصحيح مما اوقع الابهام والتفرقة في لغة العلم التي نطلب الوحدة والصراحة  
النامة التي ليس لها ان اناها الا اذا صلت المادة وتوحد المأخذ . فيجب على ائمة العلم  
والحالة هذه وعلى ولاة اللغة ان يبادروا الى سد هذا النقص بتهيئة موارد صحيحة  
للمؤلفين والمترجمين قبل ان يتسع الخرق وتعم الفوضى فيضعوا مقابلاً للاصطلاحات  
والاسماء العلمية الاجنبية وخير سبيل الى ذلك ترجمة احد الدواوين اي المعاجم العلمية  
من اللغة الاجنبية الاكثر انتشاراً في هذه البلاد فيكون هذا الديوان منهلاً لكل  
مترجم ومرجعاً لكل مطالع ومؤلف .

ولا يسمح لي الموقف ان اخوض بذكر ما يتطلبه هذا العمل الخطير من التضلع في  
كل من اللغة العربية والاجنبية والعلوم والفنون الحديثة وسبرغور الكتب العلمية  
العربية القديمة والحديثة والوقوف على تعابيرها واصطلاحاتها والتمحيص والتثقيب  
والثبوت والترويض والاستشارة وعدم الاستقلال بالرأي اذ خير للامة ان تفهم بكلمة  
اجنبية واحدة من ان يلتبس عليها الامر بالفاظ متعددة فضيحة متحولة منها ما يدل على  
ماوضع له ومنها ما لا يدل . واذا نظرنا الى المجمع اللغوي الافرنسي الذي قضى خمسين

عاماً في جمع اللغة الافرنسية وضبطها لتجلى لنا جلاله هذا المشروع الذي فيه خير خدمة للامة واللغة العربية لا يتازعها لعمرك الحق بالفضل منازع ولا يذكرها بغير الشكر والثناء ذاكر .

تلك هي الاسس المتينة التي تقضي القومية والوطنية الحققة على ابناء هذا الجيل ان يضعوها في بناء هيكل اللغة العربية الشاخص الذي يقوم بتشبيده خلفهم ابناء الجيل القادم وهو عمل لعمرك عظيم نستنذر اليه العربية جميع ابنائها لا تنضل بين احد منهم لسكل نصيب مما فرض وكل بما تكسب يده رهن .

واذا كانت مديريات المعارف الجلية هي المطالب الحقيقي بتطبيق هذا الاصلاح فالجمع العلمي العربي الموقر هو المسؤول المعنوي عن تهئية اسبابه واخراجه من حيز القول الى حيز العمل . فهو الممثل الوحيد للغة العربية الذي نيط به امر اصلاحها ورقبها . فليت شعري هل يتاح لها يوماً ان تنال على يده ما نالته جاراتها الافرنسية والانكليزية والالمانية من مجامعها من الدواوين التي جمعت اشنائها ودوائر المعارف التي ضمت علومها وفنونها وتواريخ الادب التي خلدت محاسنها الى غير ذلك من الاعمال الاساسية ذات الشأن والكيان المادي التي تتخذ من ذكرى القائمين بها لما تدر به على اللغة والامة من المنافع والفوائد الجلى وعمري انه لعمل لا يمتنع على اساتذة جهابذة وطردوا النفس على خدمة اللغة بكل اخلاص وجد ابناء سلف اتى الفرد الواحد منهم بما هو اجل من هذا واعظم وفقنا الله لما فيه خير هذه الامة وصلاحي تلك اللغة فهو حسبنا ونعم النصير .

الطيب اسعد الحكيم

## دقائق المعربات

جار الماء — وقع لي في تحقيق هذه اللفظة ما لم يدري في خلدي اني اعثر عليه في صقع لم انتظر فيه تعلم شيء . اني كنت ذاهباً من الموصل الى حلب فنزلت ( شدادة ) وهي على نهر الخابور ، فأردت ان اقضي الوقت بما يفيدني علماً ، فسألت بعض الاعراب الذين كانوا ثم عن اسماء بعض الحشائش والحشرات والطيور والاشجار التي هناك فوقع بصري على نوع من الخنفسة رأيتها في غدير وكان لونها اسود ضارباً الى الخضرة ، فقلت للاعرابي ما اسم هذه الخنفسة ؟ قال : هذه ( جار الماء ) قلت : وهل تسميتها سبب ؟ — قال : لانها تجاور الماء ، فاستصوت كلامه .

ثم رأيت في ساقية تجري الى زرع وكانت الساقية فعيرة وفيها نبت حسن ، فقلت له : وما اسم هذا النبت ؟ قال : هذا ( جار الماء ) فقلت له ، اني كلما سألتك عن شيء تقول لي : ( جار الماء ) فلو سألتك عن كل ما يطوف بك من الكائنات لقلت لي : ( جار الماء ) أفليس عندكم غير هذه الكلمة لتدلوها بها على مطلوبكم ؟ قال الاعرابي : وما الحيلة وانت سألتني عن شيئين مختلفي الخلق مؤتلفي اللفظ ، ولو سألتني عن غيرهما لاجبتك بما يفيدك غير هذه الفائدة . وللحال اخذت اطرح عليه من الاسئلة ما اعجزه واعجزني ورأيت ان الكلمتين الاوليين من غريب ما اتفق لي طلب معرفته اذ وقعت على اسم واحد لسميتين مختلفتين .

وقد تذكرت ان في لغتنا العربية من مثل هذه الاسماء شيئاً كثيراً ، ثم اخذت افكر في ما عسى ان يكون اسم ( جار الماء ) في معنييه المختلفين عند الفرنج ولم اعثر بضالتي الا بعد ان عدت الى بغداد وبجئت عنها نوماً .

فوجدت كليهما يسمى باسم واحد عند الاعراب وهو ( Hydrocharis ) والكلمة يونانية منحوتة من ( Hygdór ) بمعنى ماء او ( Charis ) اي صديق او عز يز ثم فكرت في التسمية العربية فبان لي ان العرب عربوها ( هدروخار ) ولما عرفوا ان ( هدرو ) هو الماء قالوا ( خار الماء ) ثم توهموا ان الكلمة عربية فقالوا ( جار الماء ) وهو من اعرب المعربات لانه يوافق اليونانية معنى و يكاد يوافقه خطأ .

على ان العرب سموها في السابق ( جار النهر ) المسمى ( Potamogélon ) وسماء الفرنسيون ( Epi d' eau ) واما جار الماء للنبت فهو جنس من الانبثة عرفت فصيلته باسمه اي ( جارات الماء hydrochardidies ) وهي انبثة تنمو في الماء ويحكي ازهارها طلع او كافور يدفع عنه غوائل الجو ، وباقي التفصيل يروى في كتب القوم فنجتزي بالاشارة الى اسمها الفرنسي .

واما ( جار الماء ) للخشرة الغمدية الاجنحة فهي تألف المياه الراكة وانواعها مشهورة في جميع الاصقاع من العالمين الحديث والقديم ونفاصيل اخلاقها مدونة في كتب القوم .  
البوكة . وزان البومة هو على ما جاء في تاج العروس : الظريف المحتال ذو الهيئة اه . وهو المسمى عند الفرنسيين ( Chevalier d' industrie ) او ( escroc ) والانكليزية ( sharper , swindler ) على ان اللفظة الفرنسية الاولى تضم المعنى العربي ضم الكم للزهرة والذي عندنا ان الكلمة معربة من اللاتينية او الرومية ( buca ) ( بوكة ) ومعناها الخافي الذي يملأ فمه ريحا يخرج منه انفاظا ضخمة لا فائدة فيها ، او بعبارة أخرى : هو المتشبع ، المنقطع ، المتشدق ، المتمطق ، ولم نجد البوكة بمعنى الظريف المحتال الا في تاج العروس ، وقد اخذها عنه صاحب اقرب الموارد ، واما في سائر المعاجم كالقاموس ولسان العرب والعين والصحاح والمصباح واساس البلاغة ومعيار اللغة والمقاييس والمغرب ومحيط المحيط ومد القاموس والبابوس فلم نجدها . فهل من مرشد الى كتب أخرى وردت فيها هذه الكلمة ؟

ابوخلسا او ابو حليس . وردت الاولى في تاج العروس في مادة ( خس - الحمار ) ووردت الثانية في المعجم المذكور في مادة ( حلس ) ولقد بحثت عنها فوجدت ان الفرس سموها ( انخوسا ) ووردت في معاجمهم بصورتين اخرتين مصححتين وهما ( انخوسا ) بباء موحدة تحتية بمد الهمزة و ( انخوسا ) بهمزة ثم نون موحدة فوقية بليها جيم والارميتون سموها ( انكوسا ) واللغة الاصلية اليونانية هي ( انخوسا ) اي ( Anchusa ) لكن العرب رأوا فيها مادة الخس وتصوروا ان ( ان ) هي ( اب ) ثم اعربوها في الاضافة فصارت كما ترى .

أريز القوم : عميدهم وكبيرهم والاريس ( وزان سكيت ) كبير القوم او اميرهم



وعميدهم ( اللغويون ) — من فني مادتي ( ارض ) و ( ارس ) لا يرى فيها ما يؤيد معنى الرئاسة او الامارة او ما ضاعاها ولهذا يحكم اللغوي انها دخيلتان في اللغة الضادية وهما من اصل يوناني واحد وهو ( Aristos ) بمعنى العريبتين .

الخطيرة هي من اليونانية ( Aithrion ) ومقابلة الحرف اليوناني ( T H ) للعربي ( ظ ) غير بعيد والكلمة هي بالرومية ( Atrium ) .

العذرة بفتح فكسر لمجلس القوم من اليونانية ( edra ) بمعناها .  
الأريان بالفتح : الخراج والاناوة . وقد جاء ذكره في الحديث . وعندني ان معناه الخراج الذي يدفعه درايم . والكلمة اليونانية انقصورة عنها وهي Ar (gur) ion تعني الدراهم .

الجُرْن : بمعنى الحجر المقور يتخذ للماء وغيره ، نصرانية . جاءنا عن طريق الارمن ومؤلفاء اخذوها من اليونانية ( Gróné ) بمعناها ولم ينبه على اصلها احد من اللغويين ولا عن طريق وصولها اليها .

العُثْلَى : بضمثين فتشديد هو من اليونانية ( athelus ) بمعناها .

الجَرَس بمعنى الصوت من اليونانية ( Gérus ) زنة ومعنى .

خُرْثِي البيت بمعنى فماشه وامتعته الدنيئة من اليونانية ( Grulé ) .

الجدل — بمعنى الترح هو من اليونانية ( Géthal ( éos بعد حذف اداة الاعراب ولا تلجج من تعريب النعت ونقله الى لغتنا فقد عربوا من ذلك شيئاً كثيراً واشهرها الفيلسوف واما الفلاسفة فليست معربة مباشرة من اليونانية وانما اشتقوا من الفيلسوف فعلاً وهو فلسف ونفلسف والفلسفة مصدر الفعل الاول . وقد مرّ بك العُثْل وهو نعت معرّب كما رأيت .

القارة هذه كلمة اولع بها المحدثون ويريدون بها قسماً عظيماً من الارض ويقال لها البر العظيم . ولم يذكروا اصلها . فيحتسب ان تكون من التركية ( قَرَه ) بمعناها ، كما اخذ المصريون البوغاز عن اللغة المذكورة ، ويحتسب ان تكون من قرّت الارض في البحر اي ثبتت وسكنت فهي قارة ، بمعنى ثابتة او فاعلة بمعنى مفعولة اي مقرورة ، على اني ارجح ان الكلمة من اليونانية ( Xaré ) بتقدير ( Gé ) اي ارض باسنة وكثيراً ما ننقل

(X) الى قاف في العربية مثل يرموق ( Hieromax ) لان القارة هي بمقابلها الاوقيانوس للآء . • ويحتمل ان تكون التركية من اليونانية ونحن اخذناها عن الترك في عصرنا هذا او اتنا اخذناها رأساً عن اليونانية كما اخذنا عنها الاوقيانوس وهو مقابلها .

عند الفرنسيين لفظة هي ( Magnificence ) لانكاد ترى لها مقابلاً في المعاجم الفرنسية العربية التي في ابدننا ، مع ان اصحابها ذكروا لها الفاظاً عديدة مثل غامة وعظمة واهية وجزالة وعزة وكبرياء وكلها مقاربة لكنهما ليست مقارنتها لها ، واحسن تعبير عنها هي : « المبالغة في ما وصف بجميل » وهذه عبارة طويلة لانني بالمقصود ، فنحن نريد لفظة واحدة نقوم لنا بالمطلوب ، وهذه الكلمة هي ( الحبرة ) بفتح وسكون او بفتحتين وقد شرحها اللغويون هذا الشرح الذي اسلفنا ايضاحه وذكره في مادة حبر والكلمة غريبة او دخيلة في العربية وهي باليونانية ( Habrotès ) والحرف الاول هو ( a ) لنقدمه علامة التفخيم ويراد بها عند العرب الحاء .

فالفرنسية اذا لا يقابلها عند العرب الا كلمة واحدة لا غير وهي حبرة .

الأس بمعنى اصل الشيء جوهره من اليونانية ( ousia ) وكأن بعض العرب جهلوا هذا المعرب فنقلوا اليونانية بصورة ( الآزي ) بهمزة ممدودة بعدما زاي ثم بآء مشددة وقد ذكرها المنجي في تاريخه المسمى بـ ( العنوان ) في ص ٥٤٩ فقال : انه كان ... من آزي آخر . انتهى .

السقف من اليونانية ايضاً وهي من ( skepé ) معناها .

السكب ثياب قال في التاج : ضرب من الثياب رقيق كأنه غبار من رقبته وكأنه سكب ماء من الرقة ويحرك ، عن ابن الاعرابي اهـ . وهو من اليونانية ( Skeuè ) والحرف اليوناني ( u ) كثيراً ما ينقل الى العربية بصورة بآء موحدة تحتية ، على ان التأويل المذكور يحمل اللغوي على القول انها عربية وليست كذلك .

الأزبة وفيها لغة وهي اللازمة بمعنى القحط والجذب من اليونانية ( spa ( nis ) ووضعت العرب همزة في الاول توصلاً للفظ والمعنى واحد .

السندري . • الشديد من كل شيء وضرب من السهام والنصال والابيض من اتصال والجري المتشعب ( اللغويون ) والكلمة يونانية من ( sidéreos ) ومعناها :

الحديدي او من حديد وفي المجاز الشديد من كل شيء كما في العربية والجرسي المتشعب وباقي المعاني اليونانية مأخوذة من باب التوسع كما هو ظاهر لادنى تدبر. واما معناها لضرب من السهام والنصال مأخوذ من ( sidérion ) ومعناها كل اداة اتخذت من الحديد وهذا موجود في السهام والنصال فالكلمة اذاً يونانية صرفه .

العَبَقَرِيّ في اصح معانيها : « الذي ليس فوقه شيء » وباقي المعاني منفرعة من هذا الاصل الذي ذكره جميع اللغويين ، وليس للكلمة حظ من العربية فهي من ( hupercheiros ) بحرف مفتح في الاول يقابله في العربية مرة الحاء ، وأخرى العين ، واحياناً الهاء ، وقليلاً الهمزة ، ومعنى الكلمة اليونانية المنخوة : الذي فوق اليد ، اي الذي ليس فوقه شيء او الذي لاتصل اليه اليد او الذي تفوق طاقته طاقة مألوف البشر التي يعبر عنها باليد . فانظر ما ابدع هذا المعنى وما اوفاه بالمطلوب اذا ما وقفت على سر وضعه !

السندَرِيّ بمعنى الجيد والردى ، وهو معرَّب كلمة ( Sindron ) ومعناه الخبيث والشاغر من العبد الذي اعيا مولاه خبثاً واللفظ العربي وان كان موافقاً لما ذكرناه للذي ورد في العدد ٣٩ الا انه من لفظ يوناني آخر ومثل هذا في العربية غير قليل ، والغريب في هذا المعنى انه الجيد والردى فكيف يكون ذلك ؟ — يكون باعتبار الموقف الذي نقف فيه للنظر الى ما تربده . فان رأيت الخبيث والكسل والكذب الى نحوها في العبد قلت انه ردى ، وان كان مع خبثه ورداءته يجود بنفسه حباً لمولاه فهو جيد ، وعلى هذا التأويل هو جيد وردى معاً . لا ان جيده ردى او رديته جيد . الرُّطَطَر والنيطر قال في التاج : الرُّطَطَر كزبرج : الداهية . هكذا بالياء بعد النون في سائر النسخ ، وضبطه الصاغاني بخطه بالهمزة بدل الياء . اه . واظن ان في قوله الداهية نقصاً والصواب الداهية في الكتابة وهو من الرومية ( Notarius ) بمعنى السريع في الكتابة الذي يختزل الالفاظ وهو المعروف اليوم عند الفرنسيين باسم ( Sténographe ) .

الجرَّار سمعت يوماً رجلاً يسمي ( الجنرال ) جرَّاراً وسمعت آخر يسميه ( جَرَّار ) كما اسمع كثيرين من البغداديين يسمون ( القنصل ) ( قُنْصُر ) وما كنت اتصور ابداً

اني ارى في كتاب كلمة الجرّار بمعنى قائد الالف لاني لم اجد لها في مظانها في دواوين اللغة ، لكنني عثرت قبل سنوات في اللسان في مادة حفز ما هذا نصه : « في التهذيب : الحوفزان : اقب الجرّار من جراري العرب ، وكانت العرب تقول للرجل اذا قاد الفأ ( جراراً ) اه فيجتمل ان تكون الكلمة من (dux) generalis ، الا اني لم اعثر عليها في كتب القوم .

الذمّوت من الاكسية : الذي لا ينضم طرفاه من صغره او ضيقه فكان لا يسه كما حاول ضمّه فلت طرفاه ومنه هذا النعت ، على اني اراه . . . راءاً من اليونانية ( Pellos ) وهو كساء اريد يلبسه الفقراء والحزافي وكثيراً ما يكون ضيقاً فلا ينضم طرفاه . . . وقلب السين المتطرفة تاءً اكثر من ان يحصى فلا يبعد من ان يكون الملفظ دخيلاً في العربية ، لكنه صادف اشتقاقاً او قل مادة عربية فنوهم الناس انه منها . فلم يقولوا ان الاطربون من الطرب ، وابليس من بلس ، والاسطرلاب من اسطر ولاب . الى غيرها مما تراه مدوناً في مواقعه .

سَقَر او صَقَر بمعنى جهنم هو من الرومية ( sacer ) بنقدي ( Locus ) اي محل مذموم وملعون او مكروه والافالمادة العربية لا تحرر هذا المعنى .  
الصَقَر بمعنى اللعن هو من اللفظة المذكورة الرومية التي هي بمعنى العربية .  
الفَلَتِي بالتحريك وباء النسبة في الآخر وتجمع على فلتية هي عند العامة بمعنى الذي لا يصون نفسه عن ارتكاب المنكرات وهي تشبه الرومية ( Pullata ) بنقدي ( Turba ) ومعناها جماعة السفلة وحشالة الناس التي لا تمتنع عن اتیان المنكرات ، لكنني لا اقطع بهذا الامر ولعله من توافقي اصول اللغات وهو غير مجبول .

الفاروق على ما في التاج : مافرق بين الشيئين . ورجل فاروق : يفرق بين الحق والباطل . والفاروق : اسم سيدنا امير المؤمنين ثاني الخلفاء عمر بن الخطاب ( رضه ) لانه فرق بين الحق والباطل . وقال ابراهيم الحاربي : لانه فرق بين الحق والباطل وانشد لعويّف القوافي :

يا عمر الخير الملقى وفقه سميت بالفاروق فافرق فرقه  
او لأنه اظهر الاسلام بمكة ففرق بين الايمان والكفر . قاله ابن دريد . وقال

الليث : لانه ضرب بالحق على لسانه في حديث طويل ذكر فيه ان الله تعالى سماه الفاروق ، وقيل جبريل ( ع ) وهذا يوميء اليه كلام الكشف او النبي ( صلم ) وصححوه ، واهل الكتاب قال شيخنا : وقد يقال لا منافاة . اه المقصود من ايراده . على ان الطبري قال ( ٣ : ٢٣١٠ من طبعة الافرنج ) قال ابن سعد انبأنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : بلغنا ان اهل الكتاب كانوا اول من قال لعمر « الفاروق » وكان المسلمون يأثرون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا ان رسول الله ( صلم ) ذكر من ذلك شيئاً . انتهى .

ولما كانت لغة اهل الكتاب يومئذ الارمية كان هذا اللقب ارمياً وهو في هذه اللغة ( فاروقاً ) ومعناه المنقذ او المخلص او المنجي ولقب به لاث اليهودي الذي كان اول من لقب عمر بهذا اللقب عدّه مخلصاً لايلياء ( اورشليم ) وهذا كلام الطبري ( ١ : ٢٤٠٣ ) : وعن سالم قال : لما دخل عمر الشام تلقاه رجل من يهود دمشق فقال : السلام عليك يا فاروق ، انت صاحب ايلياء ، لا والله لا ترجع حتى يفتح الله ايلياء . اه . فكل هذه الشواهد نص على ان اصل اللفظة ارمية ، وان لم يصرح بهذا الرأي احد ، اولعل احداً صرح به لكننا لم نعتز عليه .

ومن رأينا ان كل ما جاء على فاعول هو ارمي الاصل . ومع كل هذا اننا نرتاب في الاصل الارمي ونظن انه يوناني ، للأسباب الآتية :

١ - لان الكلمة وردت في الشعر القديم المقول في عمر ومعها لفظة رومية . فقد أنشد زياد بن حنظلة ( ١ : ٢٤١٠ من تاريخ الطبري ) :

واذ ارطبون الروم يحمي بلادهم      يحاوله قرم هناك يساجله  
فلما رأى الفاروق ازمان فتحها      سما بجنود الله كيما يصارله

فارتبون هو ( Tri bunus ) ويحسن ان تكون الفاروق دخيلة ايضاً .

٢ - ولنا دليل آخر على ذلك ان عمر هو الخليفة الذي حج بالناس في سنة احدى عشرة وفي سنة اربع عشرة الى ما بعدها الى سنة ثلاث وعشرين ولم ينفق ان رجلاً تولى الحج بالناس في عدة سنوات كما فعل عمر وكان يقوم بشؤون الحجاج وينقضي

ما يحتاجون اليه ولذلك عرف بالفاروق ( Parochos ) الذي معناه المضيف وصاحب القرى وكان كذلك .

على اننا لانريد ان نجزم كل الجزم في هذه المسألة ، والذي نصرح به ان الكلمة ليست بعربية بل دخيلة ونرجح يونانيتهما على ارميتهما .

البرلميت وزان سكيت لفظاً ومعنى وهو الزميت ، عن ابي عمرو . والبليت : الرجل الفصيح الذي بليت الناس اي بقطعهم . وقيل : البليت من الرجال : البين ، العاقل ، اللبيب ، الاربيب ، عن ابي عمرو ايضاً « التاج » وعندني : هذه كلها اوصاف الرجل في مجلس الشيوخ والنظم معرب اليونانية ( Bouleutés ) المشتقة من فعل ( Bouleuo ) الذي معناه فكّر بسكوت وقطع الامر بعد الروية فيه وجزمه وبقته وقد خصوا البليت بكل عضو من اعضاء مجلس الشيوخ ( Sénateur ) فما احرى بنا ان نأخذ لنظرة السلف لنبدل بها على شيخ مجلس الشورى وما احرى بنا ان نسمي مجلس الشيوخ مبلتاً ( Sénat ) وزان معمل وقد حار المصريون في اتخاذ لفظه واحدة لا تشترك بغيرها للدلالة على الشيخ في مجلس الشورى او على المجلس نفسه . وهذه لفظة رقيقة سائغة . السندس ذهب فرنكل ( في كتابه الالفاظ العربية الارمية الاصل ص ٤١ ) الى ان السندس معرب ( Sindon ) ونحن لانرى رأيه بل نظن ان السندس تعريب ( Sandux ) وهو ثوب رقيق شفاف ذو لون رائق تلبسه اللوزيات . والعرب تريد بالسندس : رقيق الذهباج ورفيعه .

القفا بمعنى الرأس تعريب ( Kephalé ) اليونانية . والقفال عندي هو معرب الكلمة المذكورة وقد قلبوا فيها الفاء ذالاً للتفريق في المعنى .

العروش بمعنى سرير الملك والقصر تعريب الرومية ( Arx ) واذا كانت بمعنى رئيس القوم ومديرهم فهي معرب اليونانية ( Arhos ) .

السحنة بمانيتها المختلفة وهي النعمة والهيئة والحال واللون ، تعريب اليونانية ( Schema ) .

السيمة والسومة والسمة والسيمي والسيما والسيما ، بمعنى العلامة والهيئة من اليونانية ( Séma ) بمعناها .

- الضَّيْزَن بمعنى الخزان ، مقطوعة من ( Thesaur ( ophylax )  
 • المَرْزَعة بمعنى القطعة من الشيء من اليونانية ( Meris )  
 • الْقُرْزُل شيءٌ نتخذه المرأة فوق رأسها كالقنزعة وهو من اليونانية ( Korsulé )  
 • بمعناها والعراقيون يسمون كُرْزًا للدرة المتجمعة كالقرزل .  
 • الْقُرْزَحْلَة خشبة طولها ذراع نحو العصا أو طولها شبر وهي من اليونانية المذكورة  
 آنفاً التي هي أيضاً بمعنى الدبوس أو الخشبة القصيرة وقد عربت بصورة ثانية لجعل الفرق  
 في المعنى بين الحرفين .  
 • الْقُرْزُفِيَّة كُرْزُفِيَّة : لحمة الصيد . وفي التاج : هذا من زياداته اه . ولم  
 اجدها انا في غير القاموس ، ويحتمل ان تكون معربة من اليونانية ( Kreokopos )  
 ومعناه : الذي يقطع اللحم قطعاً على المائدة ، او في محل آخر ، وهو من فعل ( kreòkopeō )  
 ومعناه قطع اللحم قطعاً أو خرّ دله . والظاهر ان السلف لما رأوا اللفظ مخالفاً وزنه  
 لاوزان اسم الفاعل ظنوه اسماً للقطعة لا اسماً للقاطع والحق ان الاصل هو مقطع لحم  
 الصيد فخذفوا المضاف وابقوا المضاف اليه وهو كثير في كلامهم .  
 • الْقُرْفُيَّة : نوع من الثياب وهو من اليونانية ( kerkis ) .  
 • الرِّفَّة كل ارض الى جنب وادٍ يسط الماء عليها ايام المدة ، ثم ينضب فيكون  
 مكرومة للنبات ، والارض التي نضب عنها الماء . وهي تعريب ( Rakhia ) بمعناها .  
 • العرباض : المرتاج الذي يلزق خلف الباب وكثيراً ما يكون معقف الرأس ليدخل  
 في رزة تكون وراء الباب والكلمة من اليونانية ( Harpax ) .  
 • العرفاص العقب الذي يجمع رؤوس خشبات الهودج ويكون بهيمة كرة والكلمة  
 يونانية ( Harpaston ) ومعناها انكرة الضخمة يلعب بها . ويقال في العرفاص :  
 عراف وتجمع على عرافيف وتقلب فيقال فيها عرافير .  
 • العرفاص أيضاً : سوط يعاقب به السلطان وهو تعريب اليونانية ( Harpax )  
 ومعناها يد من حديد يضرب بها العدو .  
 • الْوَدَمُ زيادة تكون في بعض الاعضاء وهي لا تكون الا من مرض . والكلمة  
 يونانية من ( Oidéma ) بمعناها .

الطَّرَب من اليونانية ( Tharubos ) بمعناها .  
 الشَّرَاقِي سَمَكَ اختلف العلماء في تعريفه وهو من اليونانية (Selakhos) وقد اختلف  
 اليونانيون أيضاً في تحته ويقال له عند الفراعنة اسماء مختلفة منها (Grenouille de mer  
 و pèlrin و Sélacien ) .  
 محقق



## الموسيقى والموسيقاريون في حلب

« حسن الصوت في الحلبيين »

بكثير حسن الصوت في الحلبيين كما نبه على ذلك الاستاذ فنديك في كتابه  
 المرأة الوضية ، ولذا لا تخلو مدينة حلب في اكثر الاوقات من الشدا والمترفين الذين  
 يعدون بالآلات على ان من كان من المغنين يأخذ على غنائه اجرة يعرف عند الحلبيين  
 باسم ابن الفن . والحلبيون ولعون بالشدة وحسن الصوت ، وكثير من ذوي الاصوات  
 الحسنة يتغنون وهم سائرون في الشوارع حتى لو انك جلست ليلاً في غرفة مظلمة على  
 جادة لسمعت من حين الى آخر مترفين ترناح النفس لشدهم وحسن اصواتهم ، وقد  
 يكون احدهم من امثال الناس وظرفائهم كما يكون من غوغائهم والطبقة المنحلة منهم .

« المغنون النوايع المتوفون الحلبيون »

الحاج مصطفى البشك

من رجال اواسط القرن الماضي وهو من لم ندرك ايامه : كان على ما يقال آية  
 بحسن الصوت والفنون الموسيقية . وروى الاجامه من اشياخ حلب انه هو الذي  
 فتح نادياً لممارسة الفنون الموسيقية دعي في وقته باسم ( قاعة بيت مشمشان ) فكان  
 يهرع اليه في الاوقات المهيئة كثير من المولعين بهذه الفنون ليتلقوها عن استاذها .  
 ثم بوفاة هذا الرجل اغلق ذلك المكان ولم يبق له اثر غير ان الحلبيين ما زالوا يضربون  
 به المثل للمكان الذي تتوفر فيه دواعي الطرب فيقولون « ولاقاعة بيت مشمشان » .

الحاج عبدالله البويضاتي

من رجال اواسط القرن الماضي : وهو من لم ندرك زمانه وكان على ما يروى مبرزاً



الطَّرَب من اليونانية ( Tharubos ) بمعناها .  
 الشَّرَاقِي سَمَكَ اختلف العلماء في تعريفه وهو من اليونانية (Selakhos) وقد اختلف  
 اليونانيون أيضاً في تحته ويقال له عند الفراعنة اسماء مختلفة منها (Grenouille de mer  
 و Sélacien و pélerin ) •  
 محقق



## الموسيقى والموسيقاريون في حلب

« حسن الصوت في الحلبيين »

بكثير حسن الصوت في الحلبيين كما نبه على ذلك الاستاذ فنديك في كتابه  
 المرأة الوضية ، ولذا لا تخلو مدينة حلب في اكثر الاوقات من الشدا والمترفين الذين  
 يعدون بالآلات على ان من كان من المغنين يأخذ على غنائه اجرة يعرف عند الحلبيين  
 باسم ابن الفن . والحلبيون ولعون بالشدة وحسن الصوت ، وكثير من ذوي الاصوات  
 الحسنة يتغنون وهم سائرون في الشوارع حتى لو انك جلست ليلاً في غرفة مظلمة على  
 جادة لسمعت من حين الى آخر مترفين ترناح النفس لشدهم وحسن اصواتهم ، وقد  
 يكون احدهم من امثال الناس وظرفائهم كما يكون من غوغائهم والطبقة المنحلة منهم .

« المغنون النوايع المتوفون الحلبيون »

الحاج مصطفى البشك

من رجال اواسط القرن الماضي وهو من لم ندرك ايامه : كان على ما يقال آية  
 بحسن الصوت والفنون الموسيقية . وروى الاجامه من اشياخ حلب انه هو الذي  
 فتح نادياً لممارسة الفنون الموسيقية دعي في وقته باسم ( قاعة بيت مشمشان ) فكان  
 يهرع اليه في الاوقات المهيئة كثير من المولعين بهذه الفنون ليتلقوها عن استاذها .  
 ثم بوفاة هذا الرجل اغلق ذلك المكان ولم يبق له اثر غير ان الحلبيين ما زالوا يضربون  
 به المثل للمكان الذي تتوفر فيه دواعي الطرب فيقولون « ولاقاعة بيت مشمشان » •

الحاج عبدالله البويضاتي

من رجال اواسط القرن الماضي : وهو من لم ندرك زمانه وكان على ما يروى مبرزاً

بالفنون الموسيقية . وهو معدود في زمانه من اساتذة هذا الفن الذين يقصدهم  
المشتغلون به للاخذ عنهم .

الحاج محمد بن عبدو

من رجال القرن الماضي واولائل القرن الحالي : وهو من خلفاء البويضاتي وكان  
لا يباريه في زمانه مبارٍ بحفظ الطبقة ومعرفة الاصول الموسيقية .

الحاج اسماعيل السنج

من رجال القرن الماضي واولائل القرن الحالي : كان هو الفذ المفرد باللحن  
التجاري ونغم السيكاك وانشاد اشعار الصوفية والقصائد النبوية وكان سامعه لا يملك  
عبرته لما يغشاه من الخشوع وجلال المقام والمقال .

جبرا الاكشر

من رجال القرن الماضي واولائل القرن الحالي : كان بارعاً باللحن العراقي وعلو  
الطبقة . وكان المسلمون يودونه ويسرون بحضوره وغناؤه ويعدون غيابه عن حفلات  
أعراسهم وأفراحهم نقصاً في دواعي طربهم .

آجق باش

من رجال أواخر القرن الماضي : كان بارعاً باللحن الشرقي والمواليات .

طاهر النقيش

من رجال أواخر القرن الماضي : كان جامعاً بين حسن الصوت وحسن الصورة  
كثير الحفظ أدبياً أريباً ماهراً بالفن الموسيقي : انفرد من بين المغنين أبناء الفن بحسن  
الأداء والتزام السكون والتخاشي عن الحركات التي تشوه مناظر المغنين ونقيج مرآهم .  
فكان اذا تغنى لا يضطرب جسمه ولا يميل شذقه ولا يهز رأسه ولا يقطب حاجبيه  
ولا يضع كفه فوق خديه . وقد ولع به كثير من الناس الذين يعدون من عالية  
القوم وظرفائهم . وصرفوا على مجالس غناه المبالغ الطائلة . وكان المغنون المصريون  
سيف زمانه يحضرون الى حلب للارتزاق بهم منهم فلا يجدون الثقات من الناس استغناء  
عنهم فطر بهم الوحيد طاهر فيعودون الى مصر صفر اليدين من أموال الحلبيين .

## السيد احمد بن عقيل

من رجال القرن الماضي وأوائل القرن الحالي : كان آية بكثرة المحفوظات من القصائد والاغاني والازجال ماهراً بالفنون الموسيقية عنده طرف من العلوم العربية ظريفاً لطيفاً أدبياً أريباً يورد من الاشعار والاغاني في كل مقام ما هو خليق به حسن الادراك سريع الانتقال حضرت مجلس غنائه في ضيافة احتفل بها مفتي حلب الاسبق الشيخ ابو بكر الزيري للمرحوم محمد رشدي باشا الشرواني والي حلب فأشاد السيد احمد قصيدة ابن الفارض التي منها قوله :

عطفاً على رمقي وما بقيت لي من جسمي المضى وقلبي المدنف

فكسر العين من قوله عطفاً فناده الباشا بقوله : افتح عينك يا احمد . ففطن في الحال لما أراد وأعاد البيت وفتح العين من عطفاً .

ومن أخذ عن السيد احمد بعض فصول الرقص المعروف بالسماح -- السيد ابو خليل القباني الدمشقي الشهير بفن التمثيل -- فقد حضر الى حلب واجتمع بالسيد احمد عدة مرات كنت في احداها معها في بيت السيد احمد وشهدت نوبة سماح قاما بها على ضروب شتى من الايقاع والالمان . ومن أخذ عنه بعض الفصول الموسيقية العربية زوجة فنصل ايطاليا السابق في حلب وكانت معجبة به وسمعتها مرة نقول ان السيد احمد يقل نظيره في هذا الفن حتى في اوربا . ومن أخذ عنه بعض فصول الغناء التي يتغنى بها في رقص السماح السيد عبده الجولي احد مشاهير المغنين في مصر . كان المرحوم الشيخ ابو الهدى الصيادي بطرب إسباع السيد احمد ويلذله انشاده فكان يستدعيه من حين الى آخر الى استانبول ويضيفه مدة طويلة ويدر عليه هباته وجوائزهم ويستحصل له المرتبات من الخزانة المالية وغيرها . وللسيد احمد كتاب حافل أنه في اصول الفنون الموسيقية أطلعني عليه مرة وطلب مني ان أصدره بخطبة فلبيت طلبه وأعدت الكتاب اليه . ولا أدري ما ذا فعل الزمان به بعد وفاته .

## المغنون الاحياء في حلب

المغنون الآن في حلب كثيرون جداً وهم ما بين حليبي ومصري ومدني غير انهم لا يوجد فيهم نابغة في هذا الفن سوى واحد حليبي اسمه : « عبدو بن الحاج محمد عبدو

المقدم المذكور « . على أن هذا الرجل الوحيد بين بني حرفته في حلب كان يمضي معظم أوقاته عند السلطان خزعل سلطان الحمرة وهو الآن في بغداد .

شرف الدين افندي المصري

ليس هو من أبناء الفن ولا ممن يتغنون بالاجرة وإنما هو شاب أدب أريب موظف الآن بتدريس الفنون الموسيقية وتلحين الرجات والاغاني الوطنية والحماسية في المكتب السلطاني بحلب وهو على غاية ما يكون من المهارة والخذق في الفن الموسيقي حسن الصوت لطيف النعمة حلو الحديث كاتب بارع دمث الاخلاق حلو الشائل واسع الاطلاع بالعلوم العربية وفنون الادب .

القينات في حلب

للنساء المسلمات قينات يطربهن بالخانين في الاعراس والافراح نظير ما للرجال من المغنين والمطربين وتعرف القينة عندهن باسم ( الخوجه ) وهن كثيرات مسلمات ويهوديات لا تعرف منهن نابعة سوى واحدة تدعى : « الحاجة عائشة السلمينية » وهي من قينات القرن الماضي وأوائل القرن الحالي : كانت في أول أمرها مسيحية ولما بلغت سن العشرين تزوجت بشاب مسيحي أقامت معه مدة ثم أسلمت وفارقت زوجها ولم تنزوج بأحد بعده ثم حجت وتعلت القرآن واشتغلت بالفن الموسيقي فظهرت به وكان صوتها في منتهى درجات الحسن فصارت قينة مخصصة بالنساء تحاذرات اسم يسمع صوتها الرجال وقد اخص بها طائفة من الخدرات الغنيات وبذلن في منادمتها وسماع انغامها الكثير من المال حتى أثرت وعظمت نعمتها ، وكانت كثيرة الصدقات حتى قيل ان جميع ما ملكته من حطام الدنيا أنفقته في سبيل الله قبل وفاتها وأوصت بالباق منه لينفق في هذا السبيل بعد وفاتها . وكانت بارّة بزوجها المسيحي لتفق عليه ولتسكلم معه من وراء حجاب وقد توفيت في العقد الاول من هذا القرن .

المطربون في حلب العازفون بالآلات الموسيقية

العود المعروف ايضاً بالبربط : العود موجود في حلب معروف عنداعلمها من قديم الزمن يدل على ذلك ورود وصفه وذكر محاسنه في كثير من النظم والنثر اللذين لتضمنهما مؤلفات ادباء الحلبيين وشعرائهم . ومن اقدم الادلة على وجوده في حلب ورود ذكره

في كلام الاعرابي اخي بني عذرة ضيف الهيثم بن عدي حينما كان ضيفه محمد بن يزيد ابن معاوية على ما حكاه ابن عبد ربه في باب المتعصبين للعرب في كتاب العقد الفريد .  
اما وجوده في القرن الماضي فغير معلوم ولا ندرى متى انقطع استعماله في حلب حتى ان الحلبيين الذين لم يروه في غير حلب كانوا يحفلون شكله ولا يعرفون شيئاً من اوصافه سوى ما يروونه في مدحه من اشعار الأدياء ودواوين الصبابة مستمرين على ذلك الى سنة ١٢٩٣ وفيها قدم حلب شاب دمشقي عرف عند الحلبيين باسم سعيد الشامي وكانت يعزف بالعود وهو ماهر بصنعة فتهافت عليه اهل الصبابة ولا تهافت الذباب على الشراب وكان بعضهم حينما يرى العود في حجره يستغرب شكله ويلسه بيده كما كان الاعرابي ضيف الهيثم .

وبعد مرور سنة من قدوم هذا الشاب ظهير بين الحلبيين رجل اسمه الحاج احمد المغايري يعزف بهذه الآلة تلقى معرفة العزف بها من سعيد الشامي وبرغ به كبراة استاذ به بل كان انكثيرون من اهل الصبابة يفضالونه بالعزف على معلمه . ومن ذلك التاريخ عرف الحلبيون هذه الآلة وشاع استعمالها عندهم حتى جاوز عدد العازفين بها في هذه الايام حد الاحصاء وهم شبان وكهول رجال ونساء من كل ملة ومذهب منهم من يعزف بها تجملاً وثقتاً ومنهم من اتخذ العزف بها حرفة للارتزاق وقد ظهير فيهم عدة نوابغ يضيق المقام عن ذكرهم .

اما السيد سعيد الشامي استاذ الحلبيين ومجدد هذه الحرفة فيهم بعد ان اخنت عليها الايام والليالي فانه بعد سنتين او ثلاث من قدومه الى حلب تزوج بقينة مسلمة مشهورة بحلب هام بحبها فانقطع عن العمل ولازم معها منزله واختفى عن اعين الناس حتى اصبح نسباً منسياً لا يسمع عنه خبر ولا يدل عليه اثر .

#### العازفون النوابغ بالكمنجة الحلبيون

شعبا الكمنجاتي : من اهل اواخر القرن الماضي وازائل القرن الحالي وقد بلغ من حذقه بالعزف بهذه الآلة انه كان ينام وهو يعزف بكمنجته واصابعه تلعب باوتارها فلا تخطيء النسق كأن لها عقلاً مستقلاً . وكان يقال عنه لفرط براعته بهذه الآلة انه قادر على ان ينطقها بيت من الشعر . توفي في العشر الاول من هذا القرن .

## الشيخ عدس

كان معاصراً لشعيا وفي اواخر ايامه انتقل الى مصر واقبل عليه الناس وصار يعد من نوابغ اهل هذه الصنعة توفي في مصر .

## نقولا صكي الحجار

كان رومياً من اهل استانبول وكان من نوابغ العازفين بالكمنجة وقد اخص به السلطان عبد الحميد خان الثاني ثم غضب عليه واقصاه الى حلب فحضر اليها في اوائل القرن الحالي فخالط الحلبين وتعلم اللغة العربية وصار يجتمع مع اهل الصبابة ويعزف لهم بكمنجته تفضلاً وتكرماً لا يأخذ على ذلك اجرة منهم وكنا نرى العجب العجيب من عزفه بكمنجته ومهارته في تقليد الموسيقى الكبير على الطريقة العربية والافرنجية كما انه كان في الدرجة القصوى في محاكاة اصوات العجاوات فكان اذا حاكى بكمنجته نقيق حمام او صهيل فرس او غيرهما من باقي العجاوات لا يشك من كان متوارياً عنه ان الصوت الذي يسمعه هو صوت ذلك الحيوان حقيقة : توفي في حلب في العقد الاول من القرن الحالي .

## سامي الشواء

من نوابغ العازفين بالكمنجة وقد اشتهر بمذته في هذه الحرفة ثم رحل الى مصر واتخذها وطناً واقبل على سماع عزفه الناس اقبالاً زائداً ونال لديهم شهرة تامة .

## العزف بالقانون وبالسايب

العازفون بالقانون في حلب كثيرون كالعازفين بالكمنجة والنوابغ منهم قليلون . والعزف بالناي « وهو المعروف عند العرب بليراعة » قديم في حلب يدل على ذلك ورود الاشارة اليه في حكاية الاعرابي ضيف الهيثم بن عدي وقد ادر كنا بالعزف به نايحة اسمه السيد عبدو زرزور . كان مشهوراً بهذه المارفة قليل الظير حتى في مدينة قونية التي لا يباري دراز يشها بهذه الآلة مبار . وقد توفاه الله في العقد الثاني من هذا القرن ولم يزل يوجد في حلب عشرات من البارعين في هذه الآلة كاهن من خريجه وتلامذته .

حلب : عضو المجمع العلمي العربي

كامل الغزي

## کتابان نادران

### بعدان للطبع

ان في دور الكتب العامة والخاصة في سورية والعراق ومصر كثيراً من الكتب النفيسة يرجع تاريخها لأزهر عصور الادب والعلم العربي ولكنها احتجبت عن الانظار وظن بانها فقدت منذ أمد طويل . وفي كل سنة نسمع باكتشاف مخطوطات قيمة جديدة وذلك ببحث رجال العلم وتعطشهم ولذلك لا يستحيل بان الطلب الآتي يجني ثمرته اذا اشترت لآثار المخطوطات المهمة ليومنا هذا .

أسعدني الطالع في سنة ١٩٠٧ بالعثور على مخطوط في بيت المقدس اسمه كتاب الوزراء لابي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى المتوفى سنة ٣٣١ هـ وهو محفوظ اليوم في دار الكتب الاهلية في فينا ( رقم ٩١٦ ) وهذا المخطوط هو النسخة الوحيدة المعروفة في اوربا لأقدم كتاب عربي بحث في تاريخ الوزراء . ومما يؤسف له بانه غير تام لان البحث يقف عند زمن المأمون ولو كان تاماً لعرفنا منه المناسبات والاخبار الموثوق بها . لانه من المرجح ان ابن عبدوس استقصى من أوثق المصادر لعصر قريب العهد منه ولا يستبعد وجود نسخة ثانية منه ننظر من يكتشفها .

وهناك نابغة آخر شاب معاصر لابن عبدوس وهو ابو بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ وهو كذلك مؤلف تاريخ الوزراء ويقال بانه يحتوي على كثير من القصائد العربية ولم يعثر على هذا المصنف بعد .

ان مانعرفه عن مبدا الجغرافية العربية نادر جداً فعلماء الجغرافية اليونان كانوا اساندة العرب مثل بطليموس صاحب كتاب المجسطي غير ان العرب فاقوا بسرعة اصانذتهم ولذلك اهملت التأليف العربية التي استندت الى المصادر الجغرافية اليونانية لانها اصححت لانتلائم احتياج الزمان . ومما ذكره حاجي خليفة انه ( اندرس كثير مما ذكره بطليموس وتغيرت اسماؤه وتذكر خبره فانسد باب الانقاع منه ) وزاد على ذلك ( وقد عربوه في عهد المأمون ولم يعثر الآن على تعريبه ) ويرجح بانه كان يوجد اكثر من ترجمة وتصنيف لبطليموس صححت تباعاً .

وقد وجد العالم الالماني سبيتايك ( Spittabey ) نسخة من هذه الترجمة حملها الى اوربا وهو كتاب صورة الارض لمحمد بن موسى الخوارزمي الذي عاش على عهد المأمون نحو سنة ٢٠٥ وكان من اشهر الرياضيين في العالم . وهذا المخطوط محفوظ اليوم في مكتبة جامعة ستراسبورغ ( مخطوط ٤٢٤٧ ) ويوجد في متحف بريطانيا مصنف آخر بهذا العلم القديم وهو كتاب الاطوال والعروض لسهراب ( رقم ٢٣٣٧٩ ) وقد سمعنا بسفرين غيره الاول هو كتاب رسم المعمور المنسوب للفيلسوف الكبير الكندي والثاني اسمه كتاب الاطوال والأعراض كُتبه في الزمن القديم مؤلف مجهول . هل فقد هذان التأليفان ياترى ؟

ولقد عقدت العزم ان شاء الله على طبع كتاب الوزراء لابن عبدوس وكتاب صورة الارض للخوارزمي وارجو بان اقدمهما قريبا لحبي العلم العربي ويهمني ان اعرف اذا كان يوجد احد هذه الكتب المذكورة مثل كتاب الوزراء للصولي او غيره لاحد علماء الجغرافيه الاقدمين في مكاتب الشرق حيث نلتظر من يظهرها .

ومن الممكن بان يعثر على نسخة من كتاب الوزراء تحتوي على القسم الناقص للمخطوط فينا او نسخة ثانية من كتاب صورة الارض للخوارزمي .

ان كل ما سألتقاه عن هذه الاكتشافات لاتكون ذات فائدة عظيمة لي فقط بل لجميع مستشرقى العالم الذين يهتمون لذلك جد الاهتمام .

فارجو والحالة هذه من علماء البلاد الشرقية وخصوصا المتضلعين من آداب الامة العربية وتاريخها بان يعملوا لجمع العلمي العربي في دمشق بكل ما يتعلق بهذا البحث وينيره واني معتمد على لطف الجمع العلمي لكي يرسل الي كل ما يرد اليه من هذه المعلومات .

الدكتور : هانس فون موجيك

Dr. Hans. v. Mzik



## مطبوعات حديثة

## منهج التعليم الابتدائي

أعدت إلينا إدارة المعارف في حكومة فلسطين هذا الكتاب الذي يتضمن مناهج التعليم الابتدائي وقد ألفت به المنهج الذي كانت نشرته سنة ١٩٢١ وهو يقع في نحو مئة صفحة حسنة التوزيع والنقسم يتخللها صفحات بيض خالية من الكتابة وكأنها أعدتها للإسبذة الذين يجرون في تعليمهم على هذا المنهج حتى إذا بدأ لهم ملاحظات سيفي تطبيق هذه الخطط قيدها على الفور في تلك الصفحات البيضاء ، وهي طريقة حسنة جداً في ترقية فن التعليم . والكتاب عدا ما فيه من دروس العلوم اللازمة للمبتدئين تضمن المسائل المهمة من علم الصحة والتدريب اليدوي ورياضة الجسم وأصول الدين الاسلامي والمسيحي واللغة الانكليزية وقد رأى واضع المنهج حالة الشعب العربي فأودعه تراجم طائفة كبيرة من رجال العرب المشهورين وغرر أعمالهم مما ينفث في نفس الناشئ حب وطنه وتاريخه فشكراً لواضعي هذا المنهج وعسى ان لا يفوت علماء التربية في بلادنا الاطلاع عليه . «المغربي»

## مجموعة ثمينة

عدلتنا عن جعل العنوان ( آخر بني سراج ) الى ( مجموعة ثمينة ) لانه الوصف المنطبق على هذا المجموع وليست (رواية آخر بني سراج ) الا بعضاً منه :  
كان امير الكتاب الامير شكيب ارسلان نقل الى العربية ( رواية آخر بني سراج ) مؤلفها ( الفيكونت دوشانو بريان ) الكاتب الافرنسي الشهير ثم رأى مجال القول ذاسعة أنبيع الرواية بخلاصة تاريخ الاندلس الى سقوط غرناطة وهو الوقت الذي عاش فيه بطل الرواية : آخر بني سراج . وقد كانت هذه الخلاصة التاريخية بالنسبة الى الرواية نسبة ذنب الطاووس الى سائرته . ثم فقدت نسخ الرواية ولاعجب لان صاحبها الامير شكيب . فكان نفادها باعثاله على اعادة طبعها لاسيما انه وقع له آثار تاريخية نفيسة تتعلق بموضوع الكتاب اعني تاريخ الاندلس فاضانها اليه وهذه الآثار هي كتاب ( اخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر ) لمؤلف اندلسي شهد وقائع سقوط الاندلس بنفسه . ورسائل

اربعة كتبها ( ابو الحسن علي ) سلف آخر ملوك غرناطة ( بين سنتي ١٤٧٠ و ١٤٧٥ ) وطبعت كلها في مطبعة مجلة المنار المشهورة بالعناية بمطبوعاتها . والمجموع بجملته من خير ما يلد القراء ويوسعهم علماً وتاريخاً وتحقيقاً فهو جدير بان لانفوت احداً من ابناء الضاد مطالعته والاستضاءة به .

له

### شعراء النصرانية

اهدت الينا مطبعة الآباء اليسوعيين القسم الثاني من كتاب ( شعراء النصرانية بعد الاسلام ) الذي ينشره الاب لويس شينغو تبعاً في مجلة ( المشرق ) وهذا القسم يتضمن الكلام على شعراء الدولة الاموية وهم ( هذبة بن الحشرم وموسى بن جابر وشعلة التغلبي واعشى بن تغلب واعشى بن ربيعة ومرقس الطائي ونابعة بني شديان وحنين الحيري والاخلط التغلبي والقطامي التغلبي وكعب بن جعيل والعديل بن الفرخ والعجاج بن روبة . والكتاب غزير المادة طاش بالفوائد التاريخية والادبية والمغوية فنشكر للأب المؤلف عنايته ونتمنى له فضل توفيق . في التدقيق والتحقيق .

له

### أصول مسك الدفاتر

كتاب لطيف الحجم لا يتجاوز مئة الصفحة لكنه تضمن الفوائد الجمة من هذا الفن فن ( مسك الدفاتر ) وقد راعى مؤلفه الاستاذ السيد عارف التوام في وضعه حالة الصنوف السادسة الابتدائية حسبما نقرر اخيراً في برنامج وزارة معارف دولة سورية . ويحلل الكتاب جداول وقوائم حسابية وصور فوائير ووصلات وغير ذلك مما يوضح مسائل هذا الفن ويجعلها راسخة في نفس الطالب اعظم رسوخ . فنشكر للمؤلف اهتمامه ونلفت انظار الحساب والتجار اليه .

له

### معارف العراق

« والمكتبة العامة فيها »

اهدت الينا مديرية المعارف العامة في حكومة العراق نقريرها السنوي عن سير المعارف لسنة ( ١٩٢٤ — ١٩٢٥ ) وقد تصفحنا ذلك النقرير فوجدنا العناية بالمعارف في تلك الديار والاهتمام بالنهضة العلمية او بالتربية والتعليم فيها . قد بلغ مبلغاً عظيماً

ولا عجب فان زمام ادارة المعارف بيد المرئي الكبير الاستاذ السيد ساطع الحصري الذي لا يقيم للنظريات وزناً ما لم يدعمها العمل والتجربة والاختبار ويتولى كل ذلك هو بنفسه فيؤلف ويرشد رفاقه الى التأليف ويشرف على المعلمين اثناء التعليم ويعقد مجالس محاضرات بتبارى فيها اساتذة المدارس ومعلموها في طرائق التربية والتعليم واية هذه الطرائق هي الاسهل والاقرّب ايضاً وكثيراً ما اشاركم هو بنفسه في هذه المحاضرات والمناظرات . وقد نظم تقريره المذكور تنظيمًا حسنًا مزينًا بالجدول ورسوم المتباينات والمقارنات بين حالة المعارف والتعليم في السنين المختلفة والاحوال المتباينة وافتتح التقرير بالكلام على ( المدارس الابتدائية ) ووصف مختلف اجوالها ثم ( المدارس الثانوية ) ثم ( مدارس المعلمين ) ثم ( مدارس الصناعة ) ( فكلية الحقوق ) ( فالبعثات العلمية ) الى خارج العراق ( فالمدارس الاهلية ) ( فتعليم الاميين والتدريس الليلي ) ( فالكشافة ) « ارسميها مدارس الفتوة » ( فالمكتبة العامة ) ثم ختم التقرير باحصاء عام ومقاييس عامة مما يشعر بتحقيق النرق في النهضة التعليمية في عهد مديرها الحالي والعهد السابق وقد جاء في التقرير مما يتعلق بالمكتبة العامة ما يلي :

« ان مكتبة السلام وقعت في ضيق مالي فرأت لجنتها الادارية من المصلحة العامة تسليمها الى وزارة المعارف وقبالتها الوزارة وخصصت لها محلاً في المدرسة الثانوية . وزادت في عدد كتبها زيادة مهمة . وكونت بهذه الصورة نواة للمكتبة العامة . والمكتبة . وُلّفة في الحالة الحاضرة من قاعة خصصت لحفظ الكتب وقاعة كبيرة أخرى أعدت للمطالعة ومن حديقة صغيرة . ولها باب مستقل من الشارع عدا بابها الذي يوصلها الى حديقة المدرسة الثانوية . فتفتح المكتبة اوقات الظهر من بابها الداخلي لاجل طلاب الثانوية ووقت العصر من بابها الخارجي لعامة المطالعين . ان عدد الكتب التي آتلتها المعارف من مكتبة السلام ( ٤٢٨٣ ) منها ( ١٤٢٧ ) عربية و ( ٢٣٥٠ ) انكليزية و ( ٣٤١ ) فرنسية و ( ١٦٥ ) تركية وفارسية . وقد اضافت المعارف الى هذا العدد ( ٢٠٤٢ ) كتاباً منها ( ٧٤٨ ) عربية و ( ١١٠٥ ) انكليزية و ( ٨١ ) افرنسية و ( ١٠٨ ) تركية وفارسية فاصبح مجموع كتب المكتبة ( ٦٣٢٥ ) منها ( ٢١٧٥ ) عربية و ( ٣٤٥٥ ) انكليزية و ( ٤٢٢ ) افرنسية و ( ٢٧٣ ) تركية

وفارسية . ويختلف عدد المطالعين الذين راجعوا المكتبة في كل شهر بين ( ٨٠٠ ) و ( ١٢٠٠ ) وعدد الكتب التي طالعوها بين ( ٢٣١ ) إلى ( ١٠٠١ ) عدا المجلات والمعاجم التي تبقى عادة لدى المطالعين في كل الاحيان » اهـ . له

### فن التربية

الاستاذ السيد ساطع الحصري مدير معارف الحكومة العراقية اشهر عربي تخصص في فنون التربية والتعليم لذلك كانت آثاره ومصنفاته في هذين الميادين مما يحرص عليه اساتذة المدارس ورجال التعليم فاطية . ومن عداد آثاره الثمينة كتابه الشهير ( فن التربية ) الذي جمع فاعى من مسائل هذا الفن واصوله العامة . وقد عمد الى هذا الكتاب اخيراً ( السيد كامل نصري ) استاذ التربية والتعليم في مدرسة التجهيز والعلمين بدمشق — فنقله الى اللغة العربية واغرضه في احسن القوالب من اساليبها وقد جاءت الترجمة في جزئين لطيفين بلغا نيفاً وثلاثمائة صفحة مزينة ببعض الرسوم . الاول منها في التربية الجسمية والثاني في التربية الفكرية فلا جرم ان يكون لهذا الكتاب رواج عظيم بين رجال المعارف واساتذة التربية في بلادنا فيقبلوا على تدرسه والاعتراف من معينه واننا للشكر معرب ان كتابه على عنايته كما اننا لانسى المؤلف البارع من نصيبه العظيم في الشكر والاعجاب . له

### تاريخ الطب عند العرب

موضوع محاضرة نفيسة كان القاها احد اعضاء مجمعنا العلمي الاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف في ردهة المعهد الطبي بدمشق وقد كان الاستاذ الموماليه التي في الردهة المذكورة محاضرة في ( تاريخ الطب عند الامم القديمة ) نشرت في مجلة المعهد الطبي ثم على حديثها وهذه المحاضرة الثانية ايضاً بعد ان نشرت في المجلة المذكورة قام بطبعها على حدة الدكتور مصطفى الخالدي احد اساتذة الجامعة الاميركية وقد زينها برسوم طبية وجراحية كما علق عليها حواشي تكميلاً لفائدتها وبالجملة فان هذه المحاضرة مما ينبغي مطالعته لكل طبيب وطالب طب . له

( علم الاجتماع )

وضع الاستاذ الفاضل نقولا الحداد صاحب ( مجلة السيدات والرجال ) المشهورة كتاباً نفيساً في فن الاجتماع قسمه الى قسمين او كتابين . جعل الاول سيف ( حياة الحياة الاجتماعية ) والثاني في ( تطور الحياة الاجتماعية ) . وقد اصدر الكتاب الاول وواعد باصدار الثاني في هذه السنة . والكتاب الاول يبلغ ( ٣٥٠ ) صفحة من القطع المتوسط استوعب فيها اهم مباحث هذا الفن وجمع الشوارد من مسائله وقد استكثر من الامثلة والشواهد التي تساعد على فهم الاصل الاجتماعي ورسومه سيف ذم القاري وتوخى فيها ان تكون من حوادث الشرق الادنى ووقائعه السياسية والاجتماعية والاخلاقية الاخيرة فكان الكتاب كتاباً مدرسياً كما انه كتاب مطالعة وتاريخ وسياسة . وكنا ونحن نتصفح ونستفيد من درر مباحثه نقف وقفة الرب في صحة بعض ما ذكره المؤلف : من ذلك قوله في مقدمة الكتاب ان ابن خلدون لم يكتب مقدمته في فن الاجتماع وانما كتبها في بيان شؤون عصره السياسية . وقوله في ( ص ٢٤٤ ) ان الطرائق الصوفية تقاوم الطبيعة في الامتناع عن الزواج . ولو قال الطرائق الرهبانية لكان اظهر . وقوله ( ص ١١١ ) ان الدولة العثمانية كانت تعتمد في الحرب العامة تجويع اهل سورية . وفي ( ص ٢٨٧ ) قسم عوامل مقاومة تكثير النسل الى قسمين ( مادية وحتمية ) ولعل الاسن ان يقول : ( اختيارية واضطارية ) كما يظهر من تعريف القسمين المذكورين . وكان المؤلف ترجم الكتبتين عن اصلها الاعجمي ترجمة حرفية ولا ضرورة لذلك . وفي ( ص ١٠٤ ) قال ان ( الفوغاء ) في اللغة ليس معناها الرعاع والارغاد مع انهم ذكروا ان معناها السفلة وهم هم . ومما ولده من كلمات اللغة العربية كلمة ( نابه بنابه ) كقائل يقاقل اي جعله يابيه ويفطن الى شيء خفي عنه . ولم يرد هذا الفعل في اللغة . ومما عرثبه اي ادخله الى العربية من الكلمات الاعجمية فعل ( مَلْعَم ) من ( Amalgam ) وهو ان يترج بعض المعادن بالزئبق على شكل خاص . واستعمل كلمة ( الطوطل ) الاعجمية كما استعملها كذاب العربية بله . ويطلقونها على نسبة ابناء العشيرة الى اعمهم دون ابيهم . كما كانت عليه الحال في الامم القديمة الفطرية . وهي القرابة الطوطمية . وباليتم سموها القرابة

الرحمية نسبة الى الرحم . اما تلك التي ينسب فيها ابناء العشيرة الى ابيهم فتسمى القرابة العصبية . فالعصب من جهة الآباء كما ان الرحم يكون من جهة الامهات . وبالجملة فان هذا الكتاب لا تحصى محاسنه . ولا ننفد فوائده . لا سيما ان المؤلفات في فنه قليلة جداً فالشكر لؤلؤه الفاضل ولناشره الأديب ( السيد الياس انطون الياس ) صاحب المطبعة العصرية بمصر — فانهما سدا في المكتبة العربية ثلثة . واسديا الى ابناءها نعمة . فعسى ان يقبل جمهور الاساتذة والطلاب على الاستمتاع بهذا الكتاب . فيعترفوا من منله العذب ، ويجنوا من اعماق بحره اللؤلؤ الرطب . له

### الجزء الثاني من معجم الادباء لياقوت

#### طبعة ثانية

لا يخفى ان معجم الادباء لياقوت طبع كله في مصر سوى الجزء الرابع وقسم من الجزء الثالث منه وقد ورد اخيراً الى ادارة مجمعنا الجزء الثاني منه فاذا هو طبعة ثانية لذلك الجزء اصدرته اللجنة المشهورة بلجنة ( تذكار جيب الانكليزية ) وتمناز هذه الطبعة على سابقتها الطبعة الاولى بفهارس مفصلة ملحقة في آخر الجزء استوعبت اسماء الرجال واسماء الكتب الواردة في ذلك الجزء . ومن اجل سهولة المراجعة ووضعت في هوامش الصفحات ارقام تشير الى عدد السطور . وان اعاد طبع هذا الكتاب يدل على نفاذ الطبعة الاولى . لكن نفاذها انما هو في مكاتب اوربا وبين المستشرقين من اهلها ونأسف ان كان نصيب قراء العربية في بلادنا مخوساً ناقصاً من ذلك الكتاب النفيس فعسى ان يكون عدد النسخ من هذه الطبعة اوفر من عدد الطبعة الاولى وان يوفق العالمون على نشر الكتب الى الظفر بالجزء الرابع وثمة الثالث المفقود من هذا الكتاب فيطبع وتكمل به الاجزاء وان النجم لي شكر للمهدين هديتهم . له

### بيان من المجلس الشرعي الاسلامي

في البيان الذي نشره في القدس هذا المجلس الذي اخذ على نفسه اداة الاوقاف الاسلامية في فلسطين بيان وافٍ لاعماله في جلسة شهرآب وقد بلغ مجموع مارم ابني من العقارات الوقفية على اختلاف انواعها ( عامة او مدرسة او ذرية ) اكثر من ٢٠٠

ومن المساجد نحو ٤٠ وساعد مشروعات عمارة مساجد متعددة قام بها الاهالي أنفسهم ،  
وانشأ مدرسة للايتام آوى اليها حتى الآن ٢٤٠ لائقان صناعة من الصناعات ، وقد  
بلغت الاعانات النقدية التي جمعت من بعض الاقطار الاسلامية لترميم المسجد الاقصى  
٨٤ الف جنيه فشرع المجلس بالترميم ورفع الخطر عن القبة وغيرها . ومعلوم ان قبة  
المسجد الاقصى هي أجمل أثر باق من آثار الحضارة العربية الاسلامية . والمجلس  
ساع بالحافظة على الآثار الاسلامية وقدرم مأذنة الجامع الكبير في الرملة التي  
بنيت في زمن عبد الملك بن مروان كما أثبت ذلك المعمار كمال الدين بك وأسس داراً  
للآثار الاسلامية تجمع الآن كثيراً من التحف البادرة والكتب القديمة الخطية  
ومجموعة نادرة من القاشاني القديم وغير ذلك من الآثار القديمة . وللمجلس نحو ٢٤  
مدرسة فيها ٢٠٠٠ تلميذ تبلغ نفقاتها ١٣ الف جنيه وقد أسس داراً للكتب - في  
المسجد الاقصى في القدس وأنشأ داراً للكتب في يافا . م . ك

### الآيات العصرية

للسيد حبيب شماس طبع في بيروت بمطبعة مكتبة صادر سنة ١٩٢٥ ص ٢٤  
هو مجموع قصائد ومقالات لاشهر الشعراء والكتاب في الشام ومصر والعراق  
واميركا محلي ببعض صورهم وقد حلّ جامعه بعض الالفاظ اللغوية التي وردت في قصائد  
هؤلاء الشعراء المعاصرين وليتم اقتصر على بعض من هم حجة في الادب العصري فقد  
ادخل في الغار أناساً من الكتاب والشعراء كان الاولى لوخلت مجموعته من اقوالهم خصوصاً  
وهو يريد ان يجعل كتابه مدرسياً فعساه ينظر في ذلك في طبعة ثانية وينتجه تنقيحاً حسناً  
ولا يغفل عن الاستشهاد بمقالات وقصائد لمشاهير هم احرياء ان يتناقل الناس  
ما كتبوا وانظموها . م . ك

### الدليل اللبناني السوري

لصاحبه السيدين الياس وجرجي جدعون طبع بمطبعة جدعون في بيروت

سنة ١٩٢٥ ص ٣٧٠

ما زال هذا الدليل يصدر كل سنة آخذاً بحظ من التحقيق والبحث وقد صدر هذا

الدليل عن لبنان وسورية وفلسطين وفيه مختصر في تاريخ هذه الحكومات واحوالها الاجتماعية والادارية وجميع ما يتعلق بالتجارة والصناعة والزراعة من المعلومات فنشكر لواعيه ونرجو لها اطراد عملها المفيد في خدمة البلاد .

م . ك

كتاب الامراض التناسلية وعلاجها وطرق الوقاية منها

طبع في المطبعة المصرية بمصر

وضع زميلنا الفاضل الدكتور فخري بك طبيب الجلد والامراض التناسلية في القاهرة تحت هذا العنوان كتاباً بحث فيه عن الزهري والسيلان والقرحة الرخوة بحثاً دقيقاً مفصلاً من حيث تاريخ هذه الامراض واسبابها وطرق العدوى فيها واعراضها على اختلاف منابتها والمظاهر التي تنجلي بها في كل دور من ادوارها وانواعها ومن حيث التشخيص والانداز والمداواة والوقاية معتمداً في كل ذلك على ائمة الاساتذة في هذه المطالب وعلى خبرة الناخذ الفنية . والكتاب محليّ بعدد كبير من الصور المتقنة الصنع التي لا يستغنى عنها في تدريس هذه الامراض . وهو جيد الاسلوب متقن الطبع سهل المأخذ حسن الترتيب يشوب عبارته قليل من الخطأ اللغوي غير ان هذا لا ينقص قيمة هذا المؤلف الثمين الذي ادعوا الزملاء الكرام الى مطالعته . فنشكر لحضرة المؤلف الفاضل الدكتور فخري بك عمله هذا وجهاده العظيم في سبيل خدمة اللغة والنهضة القومية الصحية والاجتماعية .

الطبيب : اسعد الحكيم

كتب ورسائل مختلفة

(١) تذكّار اليوبيل الذهبي لكلية القديس يوسف في بيروت وهي رسالة صغيرة تحتوي على خطبة في اللغة العربية وتعليمها في كلية القديس يوسف في بيروت مع جدول باسماء الكتاب الذين تخرجوا في تلك الكلية من سنة ١٨٢٥-١٩٢٥ وقد كتب تلك الرسالة الأ ب لويس شينجو المشهور وقد طبعت في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين .

(٢) الربيعيات للسيد روفائيل بطي رئيس مجلة الحرية البغدادية ص ١٠٠

طبعت في بغداد سنة ١٩٢٥



# مجلد الحرف العربي

(دمشق) تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ م الموافق ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ

## فكر فطير

ا — الكلمات العربية وكتابتها بالحروف العربية .

ب — الاعلام العجمية وكتابتها بالحروف العربية .

( ١ ) ان الحرف المفوظ لا يمكن ان يتلفظ به الا اذا رافقته حركة او اعتمد على حركة حرف قبله ، وما الحرف المكتوب الا علامة تدل عليه فان لم ترافقه حركة كانت العلامة ناقصة عن مدلولها ولذلك فان الاصل في الكتابة وضع الحركات ، الا ان العرب بعد اختراعهم الحركات استكثروها واستثقلوها في الكتابة فحذفوها اعتماداً على السليقة التي كانت لهم . اما اليوم وقد ضعفت اللغة العربية ، اذ غالبتها وغلبتها اللغة العامية حتى لم يبق احد يتكلم بالنصحى ، وكثر الأعاجم الذين يمتنون ان يتعلموها فقد وجب على أهلها الذين يغارون عليها ويحبون انتشارها ان يجعلوها قوانين تضبطها فيسهل على الأعجمي تعلم قراءتها ولا يتردد العربي في قراءة كلمة من كلماتها . وقد خطرت لي قواعد نقل من استعمال الحركات وتضبط الكلمات أذكرها الآن ولعلها تروق أهل التفكير فيقبلوها على ما هي عليه او بعد التعديل او يأتوا باحسن منها :

ا — حرف المد لا يشكل نحو : ناب نوب نيب

شراب شروب شريب

غراب غروب غريب

كتاب سنون سينين

٢ — الحرف الذي قبل حرف المد لا يشكل : ( انظر الامثلة المتقدمة ) .

٣ — كل حرف مفتوح لا يشكل نحو : اسد ، جعفر ، غضنفر ، ضرب ، اكرم . . . ويستثنى من ذلك الواو والياء حتى لا يظن حرفي مد<sup>(١)</sup> مثل قود وصيد .

٤ — الحرف الذي يقع عليه الاعراب لا يشكل نحو : ( اكرم الحسن خالد ) واكم الحسن خالد ( الا في مواضع الالتباس نحو : ( اكرم الحسن احمد واكم الحسن احمد ) . وفي الاسم المنقوص النكرة نحو عادٍ عادٍ عليّ خلافاً لمثل عاد من أقدم الامم وفي كل اسم آخره واو ونون او ياء ونون لثلاثا يظن انه جمع نحو زيتون وسيمون وغسلين ونصيبين .

٥ — لا يشكل نون التثنية ونون الجمع ويفرق بينهما في حالة النصب والجر بوضع علامة سکون ( ٥ ) على الياء في المثني لانها حرف لين ( راجع المادة السادسة ) مثل شاهدان وبعدم وضع شيء على الياء في الجمع لانها حرف مد ( راجع المادة الاولى ) نحو شاهدين .

٦ — يشكل كل حرف مضموم او مكسور او ساكن ولو كان حرف لين فيوضع عليه الضمة او الكسرة او علامة السكون . ويستثنى الحرف الذي يقع عليه الاعراب ( راجع المادة الرابعة ) .

تنبيه ١ — لا حاجة لوضع علامة السكون على الحرف الواقع بعد همزة الوصل اذ علامتها تكفي للدلالة على انه ساكن .

تنبيه ٢ — حرف المد لا يشكل وان عدوه ساكناً ( راجع المادة الاولى ) .

٧ — توضع الشدة على كل حرف شدد نحو معلّم ومُعَلِّم .

٨ — توضع هذه الاشارة ( ٨ ) على همزة الوصل .

٩ — توضع هذه الاشارة ( ٩ ) على همزة القطع<sup>(٢)</sup> سواء كانت في الاول

(١) كنت أتمنى ان يكون للواو والياء اذا كانا من حروف المد مثل عود وعيد

شكل يمتاز عن شكلها اذا كانا حرفي لين نحو هَوَلٌ وَسَيْلٌ .

(٢) كنت أتمنى ان يكون للهمزة شكل مستقل غير الالف ونقبل مثلاً هذا

او في الوسط او في الآخر نحو أكرم ، سأل ، أخطأ . الا اذا كانت ممدودة فيكتفى بالمدة نحو فاليت لا أرثي لها من كلاله .

١٠ — كل ياء لينية لنقط نحو عصاي ، عليّ نحت القوافي من معادنها ، ومالي لا أعبد الذي فطرني .

١١ — كل ياء هي من حروف المد لا لنقط اذا كانت في آخر الكلمة نحو عندي . منى . بي . لي . وثنقط اذا كانت في الوسط نحو حكيم ، عليم .

١٢ — الالف المقصورة المكتوبة ياء اذا كانت في الفعل او الاسم المقصور المعرف باللام فانها تجرّد عن النقط ويوضع فوقها هذه الاشارة (١) نحو يسعى الفتي .

وان كان الاسم المقصور نكرة جردت الياء عن النقط ايضاً لكن يوضع فتحة على الحرف الاخير نحو فتى ورحى (١)

الحرف ( ء ) ونعده منفصلاً كل الانفصال لا يتصل بما قبله ولا بما بعده فاذا أردنا ان نكتب امر وكأس وبر وسؤر كتبناها امر وكءس وبءر وسءر ومثلها ملءءرض ذهباً . او كءس وبءر وسءر .

(١) كنت أتمنى ان تكتب كل الف مقصورة الفاً نحو رما وسعا وفتاً ورحاً والفتا والرتحا . وقولهم ينبغي ان تكتب ياء لتدل على اصلها ليس تحتها كبير طائل ، اذ انا نكتب كال وسال ومال بالالف ولا ننظر الى اصلها . ونكتب رماه وأصماه بالالف ولا ننظر الى الاصل . ونكتب فتاها ورحاها بالالف ولا ننظر الى الاصل . ومما يسوقنا الى كتابتها بالالف قولهم : تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فلبت الفاً فهي الف حقاً ثم يراها التليذ ياء فيتشوش ذهنه . وقولهم ايضاً في مثل يسعى الفتي في كل منها « مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر » ولم يقولوا مقدرة على الياء وكثيراً ما يغلط التليذ فيقول مقدرة على الياء لانه يراها ياءً وهي الف .

واما مثل فتى ورحى اي كل اسم مقصور نكرة فكتابتها بالالف من باب اولى

ولي كلام في كتابة بعض الكلمات مثل هذا ولكن والرحمن واولئك وهؤلاء  
واذن ناصبة الفعل المضارع ومائة وخمسمائة متصلةً وحينئذ ويومئذ ..... لكن  
غريبني لم تمسكني من مطالعة أقوال العلماء الاقدمين فنورد ما ذكره من الاسباب .

هذا ولا ينبغي ان نرعب ونخوف من استعمال اشارات النقيط وما الحميم والزاي  
والصاد والقاف والميم والكاف الصغيرات الا من اشارات النقيط استعمالوها في كتابة

لا ب الياء محذوفة غير موجودة والالف الاخيرة هي مثلها في يداً وغداً وزيداً .  
والدليل على ذلك انهم يقولون في رَحِيٍّ او رَحِيًّا او رَحِيٍّ : قلبت الياء ألفاً لتحر كها  
واتحتاج ما قبلها فصارت - في الثلاث رحان ( النون الصغيرة علامة التنوين ) فاجتمع  
ساكنان الالف وهي لام الفعل والتنوين فحذفت الالف فبقيت رحن اي راء وحاء  
وتنوين والحاء آخر الكلمة وهي مفتوحة ( وكذلك يكون ما قبل الاخير في كل اسم  
مقصود فانه يكون مفتوحاً ويصير هو آخر الكلمة بعد حذف حرف العلة ) . ومن  
عادتهم اذا لحق التنوين الاسم المفتوح الآخر كتبوا بعد الحرف الاخير الفاء لانهم  
يقفون عليه بالالف فصارت رحاً ومثلها غيرها ، لكن يحصل التباس في مثل ممناً هل  
هي معن منصوب اسم رجل او هي معني على اني اظن مثل هذا قليلاً .

فان قالوا انما أثبتوا الياء بعد الحذف لتبدل على الاصل قلت لم لم يثبتوها في عادٍ  
من عدا وهي تلبس بكلمة عاد قوم هود ( من العود ) وفي جارٍ من جرى وهي تلبس  
بكلمة جار ( من الجوار ) وفي بانٍ من بنى وهي تلبس بكلمة بان شجرة ( من البوب  
او البين ؟ ) ودارٍ من درى وهي تلبس بكلمة دار ( من الدور ) وعاصٍ من عصي  
وهي تلبس بكلمة عاص ( من العوص او العيص ؟ ) ومثلها كثير والاعلال في هذه  
كالاعلال في فتي ورحي فانهم يقولون في عاد مثلاً اصلها عاديٍّ ، استثقلت الضمة  
او الكسرة على الياء فحذفت . فاجتمع ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء ولحق  
التنوين الحرف الذي قبلها وهو الدال . لكن ما قبل الآخر وهو الحرف الذي صار  
آخر الكلمة بعد الحذف فانه في المقصور مفتوح دائماً ولذلك وجبت الالف وفي  
المنقوص مكسور دائماً ولذلك لم يجب زيادة شيء .

كلام الله منذ مئات من السنين وما يدرينا ان اشارة الاستفهام الافرنسية ليست بسين معترضة السطر — فاننا نكتب السين هكذا س فاذا قلناها صارت ؟ فاذا عدلناها قليلاً وهذبناها صارت ؟ وهي عين اشارة الاستفهام في الافرنسية وما يدرينا ايضاً ان ( ؛ ) هذه الاشارة ليست بجيم صغيرة فاننا نكتب الجيم هكذا ج فاذا عدلناها قليلاً رجعت الى هذا الشكل : ٠٠٠٠٠٠٠٠ واني لأُكفي الآت بهذا الزر القليل حتى اعود الى العش الذي فيه درجت فأكون بين الكتب البادرة التي جمعت ان شاء الله .

ويجدر بي الآت ان اكتب مثلاً أُطبق فيه المواد ١٢ غير مطبق ما تمتيته في الحواشي :

الزَّرْقَةُ بِنْتُ عَدِيٍّ وَمُعَاوِيَةُ

قال معاوية : بعثتُ إليك أن أسألك : ألسن رابكة الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين ، توقين الحرب وتخصين على القنال ؟ ... فما حملك على ذلك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين : انه قد مات الرأس وبُير الذنب والدَّهْر ذو غير ومن نَفَسَكَ أبصر والأمر يحدث بمرده الأمر . فقال لها : صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت ما أحفظه قل ولمكنني والله أحفظه ؛ لله أبوك ! لقد سمعتك لقولين :

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّكُمْ فِي فِتْنَةٍ غَشَّتْكُمْ جَلَابِيبُ الظُّلَمِ وَجَارَتْ بِكُمْ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ . فَيَا هَؤُلَاءِ مِنْ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ صَمَاءَ يُسْمَعُ لِقَائِهَا وَلَا يُنْظَرُ لِسَائِقِهَا ...

## ب - الأعلام الأعجمية وكتابتها بالحروف العربية

( ب ) كنت ابن عشر سنين لما قرأت قصص الانبياء للشيخ طاهر الجزائري وصادفت فيها كلمة فارقليط ولم ادر ، وانا في تلك السن ، ما هو السائق الذي ساقني الى معرفة اصل هذه الكلمة واني<sup>١</sup> لي ان اعرف ذلك وانا اذ ذاك في شبه قرية . مضت الايام والليالي ولكن لم تقدر ان تمحوها من مفكرتي بل كانت تزيد في نفسي حب الاطلاع على الاصل الى ان علمت انها يونانية وكنت اذ ذاك في الثامنة عشرة من عمري ولم اقدر ان اکتني بذلك فآليت على نفسي ان اتعلم اليونانية حتى افهم معنى هذه الكلمة حتى الفهم فتعلمتها وعند ذلك علمت اختلاف العلماء في اصلها هل هي برقليطوس او پاراقليتوس ، وعلمت انها مؤلفة من كلمتين پارا او بهري وقليتوس كلمة واحدة شغلني عشر سنين واضطرتني الى تعلم اللغة اليونانية .

ولم يزل هذا السائق موجوداً وقد بلغت الخمسين من عمري فقد كنت أطلع في كتاب التاريخ لمؤلف مصري فصادفت كلمة بوليت وهي ضريبة ألغيت في زمن لويس الرابع عشر فتأففت نفسي ، على عاداتها ، الى معرفة اصل هذه الكلمة فأضعت عشرين ساعة في التتقيب عليها حتى وجدت انها بهذه الاحرف العربية يمكن ان تقرأ بصور كثيرة تكتب بالفرنسية بأشكال مختلفة . وكذلك كان حظي من كلمة بلينث فقد حرمتني النوم ليلة حتى اهدبت الى ( Plymouth ) ولست واثقاً من نفسي اني وجدت الاصل اذ رابني ضمة الباء . ثم قرأت كتاب الجغرافية لمؤلف مصري ايضاً فصادفت كثيراً من الاسماء لم اهتم الى اصلها الا بشق الانفس ومن ذلك نهر شلد في بلجيكا فقد عذبني كثيراً حتى علمت انه نهر ( Escant ) وذلك بمعاونة كتاب افرنسي قديم مفصل جداً .

ثم قد اصطلح بعض ارباب التأليف والجرائد ان يكتبوا الجيم الفارسية او ما يقابلها في الانكليزية والصينية بحرفين : « تش » وقد رأيت ضرر ذلك بعيني وسمعتة باذني مراراً اذ كثير ممن يقرأ الجرائد يلفظها تشرشل على وزن تزلزل وبجيرة تشاد التي في افريقيه قرب الصحراء يلفظها على وزن الفعل المضارع الجهول من شاد يشيد .

وما اكثر الفوضى في الاسماء الجغرافية اذ كثير من الناس يترجمون الـ V

الافرنسية بالباء وال P بها وال B بها ايضاً وما اكثر البلاد المتشابهة التي لا فرق بينها الا بهذه الاحرف فيلتبس على الانسان معرفة المطلوب منها .  
ولم يبق لنا اليوم عذر في تبديل هذه الاحرف الاعجمية بما يقار بها في العربية لان الناس ، في هذه البلاد ، جاهل تعلموا التركية فاستفادوا منها احرفاً اربعة لا توجد في العربية وتعلموا كيف تلفظ وهي پ ، چ ، ژ ، گ وكثير منهم له الملم بالافرنسية وتعلم منها كيف تلفظ ال V وتعلم صدى تلك الحركات التي لا توجد في العربية مثل E و O و U .

واذ قد تبين لنا ضرر ترجمة الحرف الاعجمي بما يقاربه من حرف آخر عربي وكتابة الحرف الافرنجي بحرفين مثل نش بدل چ فن الواجب اذاً ان نترك الحرف الاعجمي على حاله ونجعل له اشارة بسيطة مختصة به .

ولما كنت لا أعرف الا الافرنسية والتركية والفارسية واليونانية فاني لا أقدر ان أخرج عن حدود هذه اللغات ولعل في الانكليزية والالمانية والایتالية حروفاً لها اصوات غير ما أذكره فليزدها اولو العلم بتلك اللغات .

ففي الفارسية والتركية والافرنسية حرف يشبه الباء وهو ال پ الفارسية وال P الافرنسية . وكان العرب في الزمن القديم عربوها بالفاء ولكن ما اكثر الاعلام المتشابهة تمام التشابه ولا يفرق بينها الا بان احدها يكتب بال P والاخر بال F ومن اين لنا ان نعرف هذا من هذا ومن اين للسامع الاجنبي اذا سمع ذلك منا ان يعرف ايها المقصود ؟ .

وقد كتبها الفرس والترك « پ » فما علينا الا ان نقبلها ونجعلها احد الحروف العربية المختصة بالاعلام الاعجمية ؛ وكذلك نقول في الجيم فانها فارسية وتركية وایتالية على ما سمعت بقابلها حرف C عندهم وانكليزية على ما يقال ويقابلها CH ؛ وكذلك نقول في ژ فان بينها وبين الجيم العربية فرقاً ولذلك لا يجوز ان نستعمل الجيم بدلها . وكذلك الكاف فانها توجد في الفارسية والتركية والافرنسية ولعلها توجد في لغات أخرى فلا يمكن ان نسغني عنها . فالأتراك والفرس على ما اظن كتبوها مثل اكاف الا ان لها خطين مثل -گل -ورد ، اگر ، ان ، وقد كتبها السنيور كرنأينو في كتابه

علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى على صورة كاف فوقها نقاط ثلاث . وعلمت انها تلفظ مثل لفظ الكاف في كحل لانه كتبها بالافرنسية بحرف G فينبغي اذاً ان يقرر رجال المجامع العلمية احدهما على ان الكاف ذات النقاط الثلاث فوقها تلفظ عند الاتراك نوناً بغنة تخرج من الخيشوم . مثل دكز واكلامق ( البحر والفهم ) .

هذا ومن اكبر الاضرار على اللغة العربية ان نكتبها بالميم ونسميها الميم المصرية ، اذ من ضمن لنا ان لا يقرأ من تعود على تلفظ هذا الحرف ( ا ج ) بصورة ك من ضمن ان لا يقرأ القراءت كله على هذا الاصل فيقول فصر كميل وانخ ثم لا يتسنى بعد ذلك ان تلفظ الميم كما تلفظها العربي المجت ، اذ ان عينه ولسانه تعودا على ذلك ، فنحتاج بعدما ان نخترع لانفسنا حرفاً آخر اذا رأينا قرأناه جيماً عربية لا مصرية !!

وكذلك V الافرنسية فانها توجد ايضاً في الانكليزية والالمانية واليونانية على اختلاف في الاخيرة اذ يدعي بعضهم ان القدماء من اليونانيين كانوا يلفظونها كالباء العربية ، وقد اختلف الناس في كتابتها فمنهم من يكتبها ثاء ومنهم من يكتبها واء وأرجح الثانية لانها من حروف الانفصال . وأحب ، لو بالامكان ، ان لا يزيد شيء في العربية من حروف الانفصال .

ومما سبق يتبين ان قد زدنا على الحروف العربية خمسة : پ ، چ ، ژ ، گ ، و ، واذا وجد احرف غيرها في اللغات الاخرى جعلنا لها اشارة نختارها بناسب الكتابة العربية .

وقد بقي في اليونانية حرف لم أحسن تلفظه : خاء تخا مرها هاء وشين وهي الخاء يعقبها من الحركات E او Fi او ، او N او V فلا بأس ان نجعل على الخاء نقطتين لنبدل على هذا الحرف الذي يلفظ خاء حقيقية اذا تلاه A او O او W او حرف غير صوتي نحو : ( أ خيله فس . خريستوس ) .

واما الحركات فاكثرت ما تكون في اللغة اليونانية ولذلك نناقشها في هذه اللغة ونجتزئ بها عن اللغات الاخرى .



فمن حركاتهم البسيطة W ، V ، O ، I ، N ، E

ومن حركاتهم المركبة OV ، OI ، EV ، EI ، AV ، AI

ويعتقد بعضهم ان لكل منها صوتاً خاصاً به وأرجح ذلك ؛ لكن اليوم يلفظ بين أهل هذه اللغة على غير ما كان يلفظ به في القديم حتي تشابه منها بعضها فلا فرق في

اللفظ اليوم بين E و AI

ولا بين N و I و EI و OI و V

ولا بين O و W

وقد اعتبروا بعضها ممدوداً وبعضها مقصوراً وله تأثير في الشعر ولكن لم يكن فرق اليوم في اللفظ بين المقصور والممدود الا اذا وضعت الاشارة المعروفة بتونوس فعند ذلك تمتد تلك الحركة ولو كانت مقصورة ويقصر غيرها ولو كان ممدوداً مثل آثرو بوس ( الانسان ) فان الواو الاولى ممدودة لكنها تلفظ مقصورة لانه لا يوجد عليها علامة والالف نقرأ ممدودة لان فوقها تلك العلامة . ويظهر ذلك من مقابلة هذه الكلمة بجميعها المضاف اليه فهو آثرو بون فان العلامة ننقل من الالف الى الواو الاولى وتمد هذه ونقرأ الالف والواو الثانية بغير مدّ . ومن هنا يفهم ان الهجاء الممدود في اليونانية قد يقصر والمقصور قد يمتد عند تحول الهمزة من الرفع مثلاً الى الجر وبالعكس ، فأبها ينتخب العرب عند كتابة الاسماء اليونانية مثلاً ؟ أرى ان نلخب صورة الاسم وهو مفرد في حالة الرفع . وكيف نقرأ بعض الاسماء صحيحة ولا يوجد عندنا كل الحركات التي عندهم ، هذا ما أجيب عنه الآن :

اما A فانها تكون مقصورة ويقابلها عندنا الفتحة وتكون ممدودة ويقابلها عندنا الالف .

واما E و Ai اليونانية و E و É و È و Ai الافرنسية فانها اذا كانت مقصورة يستعاض عنها بكسرة تخالف الكسرة المعهودة ونسميها ميّلة مثل بـ و مـ وعـ . واذا كانت ممدودة نجعل لها هذه الاشارة E فاذا اردنا ان نكتب Oépa مثلاً كتبناها ع مـ ونعتبرها من الحروف المنفصلة . Aípa كتبناها أ ع مـ او ان شئتم أ ع مـ .

واما N و i و V و Ei و Oi اليونانية و i و y الافرنسية فتوافقها الكسرة اذا كانت مقصورة ومن حروف المد الياء اذا كانت ممدودة . واما OV اليونانية و OU الافرنسية فلنقرب منها الضمة اذا كانتا مقصورتين ومن حروف المد الواو اذا كانتا ممدودتين . واما اليونانية AU و EAU و O الافرنسية فيجعل لها في العربية هذه الاشارة و ان كانت ممدودة وضمة مقلووبة ( ء ) ان كانت مقصورة . واما U الافرنسية فيجعل لها في العربية هذه الاشارة و ان كانت ممدودة وضمة عليها نقطة ان كانت مقصورة . واما eu و œu الافرنسيان فيجعل مقابلهما في العربية و ان كانت ممدودة وضمة عليهما نقطتان ان كانت مقصورة .

ثنيته ٤ - FV في اليونانية نقرأ إف و قليلاً إي و ذلك اذا تلاها راء او لام او مي او حرف صوتي و AV نقرأ أف و قليلاً آ و ذلك اذا تلاها ما ذكر ولما اخذها الافرنسيون قرأوها كأئها من لغتهم ولذلك حصل الاختلاف في اللفظ بين اليونان والافرنج فالليونان يقولون آقتوماتوس والافرنج يقولون آوتوماتوس واليونان يقولون إفتيخيس والافرنج أوتيخيس ( بوضع نقطتين فوق الواو ) . اما نحن العرب فنرجع الى الاصل .

ثنيته ٥ - العَلَمُ الاعجمي اذا كانت اوله حرفاً ساكناً وضع على اوله سيف في العربية علامة السكون او زيد عليه الف وصل فيقرأ في الدرج ساكناً كما في لغة . ثنيته ٦ - ليس وزن Livre كوزن سعر ولا وزن Tibre كوزن نبر فان كسرة اللام في الاولى والتاء في الثالثة ليست طول كسرة السين في الثانية والتاء في الرابعة ولذلك لا يجوز ان نكتبها في العربية بغير ياء الا انها لو كانت عربية لاستغنيا عن شكل الحرف الذي بعد الياء لانه لا يمكن ان يكون ساكناً ؛ اما وقد كان ساكناً خلافاً للقواعد العربية فمن الواجب اذاً ان نضع عليه علامة السكون فنكتب ليو و ر و تير .

ثنيته ٧ - ليس وزن Soufre كبريت كوزن صفر ولذلك ينبغي ان نكتبها بالواو ونضع فوق الحرف الذي يلي الواو علامة السكون كما فصلنا في الثنيته الخامس صو فر وعلى هذا وذاك نقيس جميع السكيات الاعجمية .

نذيره ٨ — من النقص ان يكون في لغة شكل ( حرف مكتوب ) يلغظ على صور مختلفة مثل ط عند الاتراك مثلاً فانها تقرأ ضاداً تقريباً وطاءً مثل طول اي الارملة فانها تقرأ : 'ضول او 'ضل' وطول اي خلافاً العرض فانها تقرأ كما نعرفها ولئن كانت عربية فانها مستعملة عندهم ويكتبونها كما يكتبون طول التي بمعنى الارملة : على انهم فهموا الخطأ فبدؤا يكتبونها بالدال ؛ لكن وقعوا في امر آخر : ان لم يكن اعظم منه فهو مثله واليك كلمات كانوا يكتبونها بالطاء فصاروا يكتبونها بالدال واليك معانيها على اختلاف لفظها :

تركية برسمها	تركية برسمها	الحديث	معناها بالعربية	فارسية	معناها بالعربية	عربية
طاغ	داغ	جبل	داغ كي	.	.	.
طال	دال	غصن	.	.	.	دال
طام	دام	سقف	دام	حباله، شبكته، فح	دام	دام
طور	دور	وقف	دور	بعيد	دور	دور
طون	دون	سروال	.	.	.	دون = سافل
طول	دول	البارحة	.	.	.	دول = جمع دولة
وامثال ذلك كثير والكلمات الفارسية او العربية التي ذكرناها مستعملة عند الاتراك انفسهم .						

نذيره ٩ — ومن العبث ان يكون لفظ ( حرف مقروء ) واحد يكتب بصور مختلفة مثل صوت ق او ك فاقب الافرنج عندهم لهذا الصوت ثلاثة احرف C اذا تلاها A و U و O و K و Qu فبأي حرف نكتب كابل وكاتر . او بأي حرف نحن العرب نميز بين Cable او Quatre اذا اردنا ان نكتبهما بالعربية . وكذلك صوت الفاء فان لها عندهم شكلين F و PH ولا فرق في اللفظ بينهما وان قالوا انهم خصصوا الثانية لما اخذوه من اليونانية !! ولو فعلوا مثل العرب لاصابوا اذ نكتب الفيل والفيلسوف بعين الحرف .

وكذلك صوت السين فان له عندهم اربعة احرف S و C و G يليها E و i و T يليها ion ولا فرق بينها في اللفظ . وكان عليهم ان يكتبوها كلها بالسين . وكذلك صوت الزاي فله Z و S اذا وقعت بين صوتين وما كان عليهم الا ان يجعلوا S اي السين Z اي زايًا . وكذلك فعل العرب فانهم لما استنقلوا التاء بعد الزاي قلبوها في اللفظ دالاً وقلبوها في الخط ايضاً . فقالوا وكتبوا ازدجر بالدال بدل ازيجر . والسين اليونانية نقرأها زايًا قبل الميم فقط لكن تبقى في الرسم سينًا نحو قوزموس تكتب بالسين ونقرأ بالزاي ومعناها الدنيا .

وفي اليونانية صوت النون له حرفان V و J اذا وقع بعدها J او U و X ، واني لا عجب من اليونانيين فان النون الاصلية في مثل EV و OW اذا دخلت على كلمة اولها غين او كاف او خاء قلبت في الرسم غينًا وبقيت في اللفظ نوناً . وليس عند العرب شيء من ذلك فان النون نقلب ميمًا اولاً لكن في اللفظ والخط مثل عمّن وممّن ولثلاً و... اما في التجويد فذلك له اصول لا نستعملها اثناء القراءة في الدرج وفيه نقلب النون ياء او راء او ميمًا اولاً او واو او نوناً ؛ نقلب لفظاً وتبقى على حالها ( اي نون ) خطأ . وكذلك في الاصوات فان الكسرة او الياء من حروف المد تكتب في اليونانية على صور مختلفة وكلها لا تختلف عن الكسرة في اللفظ ابداً وهذه صورها :

Oi , Ei , V , i , N

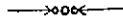
ولسنا نحن العرب مجبرين على اتباع اثرهم في الخط فنتخزع من الياءات خمساً لها اشكال في الرسم خمسة وهي في اللفظ واحدة . ولذلك نكتب تيمس و ربما و... بالياء ؛ او يفهمونا الفرق بينها في اللفظ حقيقة . فنتخزع عند ذلك ليكل منها شكلاً يختص بها .

وكما قلنا في مسألة الياء نقول في الكاف الافرانية والسين وغيرها .

تنبيه ١٠ — وما يؤخذ على الافرنسيين اخذهم الكاف اليونانية وجعلها C حتى صارت نقرأ سيناً في مثل سينهما ونلفظ قافاً في مثل قالون وهما في اليونانية واحدة خطأ ولفظاً ويحتمل ان تكون الكاف في كينهما اخف قليلاً من الكاف في قالون والقاف في هذه اللفظة الاخيرة اخف من قافنا العربية التي في « قالوا ربنا الحق »

ومخرجها من سقف الخلق لكن من موضع بين مخرج الكاف ومخرج القاف . فالكاف -  
قريبة من الاسنان والقاف - قريبة من اللهاة . واليونانية بينهما اذا كان ما بعدها A  
او O واما اذا كان ما بعدها V ، N ، i ، E فانها كالكاف العربية تماماً .  
هذا هو الفكر الفطير فأرجو ان يتركه العلماء حتى يختمروا .

عضو المجتمع العلمي العربي  
رشيد بقدونس



## ديوان خير الدين الزركلي

لصديقنا السيد خير الدين الزركلي جولة في الشعر بقصر عن لحافه فيها كثير من عني  
بالشعر وجعله شغله الشاغل وله عناية شديدة بشقيع شعره وتهذيبه وربما نظم خمسين  
بيتاً ثم عاد عليها بالتمحيص والاختيار حتى ابقى منها عشرين او ما دون ذلك فيأني في  
شعره وقد خلص من الركافة والوهن وسلم من التكلف الممل .  
ولقد طبع ديوانه هذا واودعه كثيراً من مقلدات الشعر في موضوعات مختلفة  
كلها ترمي الى مقصد شريف ومغزى نبيل ومعظمها يدور حول الحنين الى موطن  
أظلمته سماؤه وأقلته غبرائه وكذلك النفس الحرة لا يذللها شحط الدار ولا اختلاف  
الجار عما عليها من الحقوق لأرض اغتذت بلبانها وانتشقت من هوائها . ولقد نحنا في  
شعره هذا منحنى المتقدمين من حيث الجزالة والمثانة في الاسلوب وجمع اليه النمط  
المرغوب عند المتأخرين من حيث الوزن والوضع فجاء شعره آية في الاجادة وغاية في  
الابداع والبراعة وهو لكثرة ما يحفظه من شعر المتقدمين وأقوالهم قد يدمج شيئاً من  
كلامهم في شعره حتى يخيل الى الانسان انه تعمد الاغارة على معنى سبق اليه او لنظ  
أحكم حوكة غيره كما يتمثل ذلك في قوله في ( ص ٢١ ) :

ان التي هزت سريري وليدها      لتهمز فيه العالم التوسد  
وقوله في ( ص ٨١ ) :

وما الموت الاسباب عميق      فقيم البكاء على الهاجع

وقوله فيها: انما الشعر سلسيل زلال — كيف يدري الزلال من مرفوه  
 وقوله في ( ص ٨٧ ) : هذا جنه اب عليها  
 فقد يسبق الى الظن ان الأول مأخوذ من قول القائل : ( ان التي تهز السرير  
 يمينها تهز العالم بشمالها ) وان الثاني مأخوذ من قول ابي العلاء المعري :  
 الموت نوم طويل لا هبوب له والنوم موت قصير بعنه أم  
 والثالث مأخوذ من قول المتنبي :  
 ومن يك ذا فم مريض يجد مرأ به الماء الزلالا  
 والرابع من قول المعري في البيت المشهور : هذا جنه ابي علي الخ .  
 غير ان من عرف ما أوتيته خير الدين من غزارة المادة وجودة القرينة يستبعد  
 منه ان يعتمد مثل ذلك على ان بين المعاني التي استعمل فيها هذه الكلمات والتي استعملها  
 غيره فيها فرقا بينا وخلافا جليا .  
 وهذا الديوان يقع في ست وتسعين صفحة وهو مطبوع طبعا جيدا وليس فيه على كثرة مادته  
 الا قليل من الخطا وربما كان اكثره من المطبعة فن ذلك ورود في قوله ( ص ٤٤ ) :  
 أنضمنا بعد الشتات خمائل ريانة وأزاهر وورود  
 ومنه لفظ « فقيم » في قوله ( ص ١٥ ) :  
 أسلفتك قريش يا ليالينا سوءاً والا فقيم اليوم نهم  
 ومنه لفظ بلادنا في قوله ( ص ٦٤ ) :  
 هذي منازلهم وتلك ربوعهم فلينزلا بمد البلاد بلادنا  
 ومنه لفظ الهونيا في قوله ( ص ٨٠ ) :  
 وامض الهونيا يتصل بك سيرها بعض السبيل يخيب فيه المسرع  
 وبعدها تقدم فان هذا الديوان مشتمل من ضروب الشعر الرقيق والمعاني المبتكرة  
 على ما يأخذ بمجامع القلوب ويستهوئ الافئدة اليه وجدير بعشاق الادب الغض  
 والشعر الرائع ان يقطفوا من ثمراته الياضة فان فيه ما تشتهي النفس وتلد الاعين .  
 عضو المجمع العلمي العربي  
 سليم الجندي

## الدُّونُون

## ١ . نوطمة

للمبعث الكرملّي في بغداد بستان صغير واقع على عدوة دجلة اليمنى عند مفرغ ماء المسعودي سابقاً . والمسعودي نهر يصل دجلة بالفرات وقد طمّ اليوم ولا يكاد يبق منه الا شيء زهيد . مع انه كانت جارياً قبل نحو اربعين سنة ، وكانت تجري فيه السفن في عهد العباسيين .

وفي سنة ١٩٠١ كان لنا في هذا البستان اربعة فلاحين كل واحد منهم من ناحية من العراق ، وكان اسم كبيرهم عبد الحسين من الخاء النجف ، واحد من جهات ديالي ، وجسام من منافيش بغداد ، والاخير علي من أرض الزاب . وكثيراً ما كنت اذهب الى الضيعة لاسألم عن اسامي النباتات المعروفة وعن اسمائها في لغاتهم او لغاتياتهم على حسب البلاد التي نشأوا فيها لأدونها ولا تنفع بها عند الحاجة .

وانفق اني ذهبت الى الضاحية في ٣ آذار فعثرت في مزرع الخنطة على نوع من النكجة فأثبتت بها وأحضرتها الفلاحين فسألت عبد الحسين عن اسم هذا النبات فقال : هذا الدُّونُون . ثم التفت الى جسام وقلت له : وأنت هم يعرف هذا عندكم ؟ — قال : أو تجهل ان اسمه الججا ؟ ( الجيم الفارسية المثلثة عند اعراب البادية في العراق تدل على انكاف العربية الصريحة . فقلوه الججا كقولك الكما اي الكم ) — ثم سألت احمد عن اسم النبات المذكور . فقال : هو الأذنون لا الدُّونُون ( اي انه قدم الهمزة على الذال المعجمة ) وأردت ان أختم هذا البحث بكلمة الفلاح الرابع فقال : الذي عندنا ان الدُّونُون هو ضرب الهليون البرّي .

وعلى هذا الوجه لم استطع ان أتحقق اسم النبات الذي ظفرت به ولا حقيقة الدُّونُون ، الا اني صادفت نجدياً في البصرة سنة ١٩٠٤ فسألته عن الدُّونُون فقال لي : هو كثير الوجود في سهول نجد وهو ضرب من الفطر ينبت عفواً وله برعومة موردة مدّة ملكة فاذا بلغت اتساعها انقرشت وأصبحت كالظلمة . والناس يطلبونها ايام الربيع فيجدونها في اصول الرمث والارطى والآلاء . ومنها ما يؤكل ومنها ما لا يؤكل

ومنها ما يتخذ دواءً ومنها ما لا يصلح لشيء البتة ، حتى ولا للسائمة على أنواعها . وللحال فهمت منه ما يشير اليه . وحمدت الله على انه يسر لي من هداي الى الحقيقة .

## ٢ . اوهام اصحاب المعاجم

أول من جهل حقيقة هذا النبات فريتاغ فانه قال في مادة دأن : الدُّنُون ويجمع على دَأْنِين ( كذا ) اسم نبت ينبت بين الرمث . وهذه عبارته باللاتينية ( provenientis rēth Nomen plantae inter plantas ) ، ثم جاء البستاني الذي اخذ ترتيب معجمه عن فريتاغ فنقل عنه اشياء حجة أغلبها خطأ إما من سوء فهم اللغوي الافرنجي وإما من خطأ وقع فيه فريتاغ فتلقاه عنه البستاني ومن بعد ذلك انتشر فعم كل من نقل عن البستاني كصاحب أقرب الموارد وأصحاب الجرائد والمجلات ، فقد قال البستاني في دَأْن : الدُّنُون : نبت من الرمث . وكذا قال صاحب أقرب الموارد . وهو غلط واضح فاضح اذ الرمث مرعى للابل من الحمض وشجر يشبه الغضا ينبت عند اصوله الدُّنُون . وهيئات بين الرمث والدُّنُون . اما قزويني وصاحب الدواوين المستعملة في المدارس فانها لم تذكر الدُّنُون ، وأهملة بتاتا اعتقاداً من أصحابها بان ذكره لا يفيد شيئاً ، مع انه لا يستغني عن ذكره لانه يكثر في كتبهم .

واما دائرتا المعارف للبستاني ولمحمد وجدي فلم تذكراه ، مع ان مثل هذه الكتب وضعت لتعوي مثل هذه المباحث وهي في حاجة الى وصف هذا النبات وتحليلته للوقوف على حقيقة ولادخاله في كتبنا العلمية فنستغني به عن اسمه الافرنجي الذي ينساب مع غيره الى مؤلفائنا فيفسدها ويفسد لساننا ويحجم علينا كلام السلف من الناطقين بلغتنا .

## ٣ . اصل اللفظة

لا أظن ان الدُّنُون من كلام العرب ، اذ لا تماثل له من لفظه في سائر اللغات السامية وأظن انه من المغرب من اليونانية وهو في هذه اللغة « أذنون » بهمز الأول والذال المعجمة على ما نطق به احمد فلاحنا اي ( udnon ) والمراد به النبت المذكور .



## ٤ . تَحْلِيَّتُهُ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ الْعَرَبُ فِي كِتَابِهِمْ

من الغريب ان ابن البطار لم يذكر الدائنين في مفرداته مع انه ذكر أدوية وعقاقير وأنبته دونها شأنًا وخطورة . وهل نسي ذلك ، ام جهل الاسم المذكور ، ام لم يكن لهذه النبتة فائدة ، ام ان ابناء وطنه كانوا يشتمزون من اتخاذ دواء تَحْلِيَّتِهِ ؟ كل ذلك مما لا نستطيع ان نجيب عليه ، ولنترك الجواب للقارئ ليتصور ما يشاء .

وصاحب الساج لم يذكر من وصف هذا النبات الا بعض ما أخذه عن صاحب اللسان . وابن مكرم هو أحسن من وصفه لنا وحلّاه اوفى تحلية . قال في مادة دُنْ ونحن نقطع عباراته لنبين آراء العرب سابقًا كما هي الآن ونجمل لكل عبارة رفقًا يظهر ان الوصف الواحد غير الوصف الثاني ويدل على نبت دون نبت . فقد قال :

١ — الدُّونُون والعرجون والطرثوث من جنس ، وهو مما ينبت في الشتاء فاذا سخن النهار فسد وذهب .

٢ — الدُّونُون نبت ينبت في اصول الارطى والرمث والألاء ، نلشقي عنه الارض فيخرج مثل سواعد الرجال لا ورق له وهو أنجم وأغبر وطرفه محدد كهيئة انكرة وله اكلام كاكلام البافلى وثره صفراء في أعلاه .

٣ — نبات ينبت امثال العراجين من نبات الفطر .

٤ — الدائنين هنوات من النعوق تخرج من تحت الارض كأنها العمدة الضخام ولا يأكلها شيء ، الا انها تغلفها الايل في السنة وتأكلها المعزى وتسمى عليها ولها أرومة وهي تؤخذ للدوية ولا يأكلها الا الجائع لمرارتها ( قاله ابو حنيفة ) وقال مرة .

٥ — الدائنين نبت في اصول الشجر أشبه شيء بالهليوب ، الا انه أعظم منه وأضخم ، ليس له ورق وله برعومة تنورد ثم تنقلب الى الصفرة . والدُّونُون ماء كله وهو ابيض الا ما ظهر منه من تلك البرعومة ولا يأكله شيء الا اذا أسبت الناس فلم يكن بها شيء أغني ، واحدته دُونُونَة .

٦ — قال ابن شميل : الدُّونُون اسم اللوب مدملك له ورق لازق به وهو

طويل مثل الطرثوث <sup>٦</sup> ثم لا طعم له ليس يجلو ولا مرّاً لا يأكله الا الغنم ينبت في سهول الارض . ( هذا كله عن اللسان ) .

٧ — قال في شرح نقائض جريز والفرزدق ( ص ١٦٢ من طبع الافرنج ) :  
الذّانين واحدها ذؤنون وهي لذبت في اصول الارطى . سألت ابا جعفر عن الذّانين  
فقال : نبت كأنه البصل ثم يجف فيخرج منه شبيه بالخنافس وقد رأيت وأظمته جلي .  
٨ — وقال الشارح المذكور في ( ص ٧١٠ ) : الذّانين : نبتة طويلة ضعيفة  
لها رأس مدور اه .

هذا اهم ما جاء في كتب العرب واما القزويني فلم يتعرض لها في كتابه عجائب  
المخلوقات مع انه ذكر انبتة دونها قدراً ونفعاً . وكذلك اهملها القلقشندي في صبح  
الاعشى . ولم يلتفت اليها مؤلفوا كتب الطب . ولا داود البصير في تذكرته ولا في  
منهاج الدكان ولا . . . ولا . . . ولا . . .

### ٥ . وصفه عند العلماء العصر بين على اختلاف معانيه

اتفق لك مما تقدم بسطه ان الذؤنون ورد في عدة معانٍ . ففي المعنى المهم  
والمشهور هو الذي اشار اليه فلا حنا عبد الحسين وكان قد سافر في نجد وعرف النبات  
هناك اذ يكثّر في تلك الديار وهو الذي ذكرناه في الرق ( ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ) نقلاً عن  
لعنوي العرب ودونك وصفه على ما نطق به العلماء :

جنس من الانبسة من فصيلة الجعفل ينطوي على نحو عشرة انواع ترى خاصة  
في ديار اوردية وآسية وكلها تحيي على اصول الاشجار او عروق النباتات المختلفة للغة في بها .  
والذّانين نشأ كل سنة ، وقد تكون طويلة العمر ، سوقها سبطة وقد تكون  
ذات افنان ، وهي خوّارة ريّاً ( مؤنثة ريان ) عليها فلوس او قشور بيضاء او ملونة  
هي لها بمنزلة الاوراق لغيرها ، وازهارها تبدو كأنها عناقيد وتكون في اعالي السوق  
او اطرافها ، ومع كل عنقود ثلاث برّاقات <sup>(١)</sup> ولها اكمام كأنها اجراس تذهب في

(١) البرّاقة هي ورقة تكون تحت الزهرة تزيد في حسنها . وهي اللفظة  
المعروفة عند بعض العراقيين من العشّ ( المصلحين لغروس الرياحين ) وقد نقلها بعض

الطول ذهاب الانابيب ، ولكل كُتْمٍ اربعة او خمسة فصوص وللزهرة قُعَالَة ثنائِيَة الشفة ، واربعة عُسْبٍ مِثْنَة القُوَى ، ولها مَبِيضٌ مطلق ، يعلوه مهبل سبط ينتهي بفرج مغلق . وللدانئين نكمة او نكأة ، ونكعتها خشلة بيضبة الشكل ، تنفتح من اعلاها فقط على مصراعين . وهذه الانبئة تشبه الجعفيل وهي تجاوره كل الجاورة ، وتنمو على اصول الاشجار وعروق النباتات ، ولا بد من ان تضرها ضرراً يَبِيناً .

ومن الدانئين الدونون النجدي وهو ينمو على اصول الرمث والارطى والآلاء والدونون الارجواني ويرى نابتاً على اصول اشجار شواطئ بحر قزوين . والدونون ذو الفروع وينبت في اصول القنب وعروق حشيشة الملائكة الى غير هذه الدانئين التي تختلف اختلافاً زهيداً بموجب الربوع التي تنشأ فيها .

والدُونُون بهذا المعنى يعرف بلسان العلم باسم ( *Phelipcea lutea* ) ولم اجد من ذكره في المعاجم اللغوية من العجمية وعربية او بالعكس .

واذا أُريد بالدُونُون نوعاً من الكأء تعرف بالنقع فهو جنس من الجبأة هو رأس النقميات او الفصيلة النقية المكوّمة البوغ ( *Gastéromy cètes* ) ولها في نشوئها ضرب من الأحمّة اللينة ( *Parenchymine* ) ولون هذا الجنس من النقع ابيض فاقع متخلخل صلب الجبس قد يُجْزِي في السنة وهو يخرج كالعقد النخام القصار وله برعومة محدّدة ويغبر لون الطرف السائب ويرخو اذا ما بلغ أشده وحينئذ تلتشر منه رائحة قوية غير طيبة ويبقى بشكل كاس او قعب ، ويتطاير بوغه قبل هذا العهد ذرات سحاًء . وهو يدخل في الادوية الى يومنا هذا بل وعند الافرنج انفسهم وربما دخل في بعض المصنوعات .

والنقميات نجية في جميع الربوع وهو يعرف عند الفرنسيين باسم *Phellorine* وهو الذي ذكره جسام خطأ باسم الكم ، وذكره اللغويون في الرقم (٤) بانه هنوات من الفقوع . وان أُريد بالدُونُون او الاذنون الهليون البري وهو الذي ذكره اللغويون في الرقم (٥) فهذا وصفه العلمي .

العصر بين باسم دُنُونٌ وزُنُونٌ ورجالة وسُوَيْعِد (كلها مصغرات) وكلها من الخطأ الفاضح . وبالأفرنجية ( *Bractée* ) وقد تكون البراقة في اسفل العنقود كما هو الامر هنا .

جنس من الفصيلة الفاشرية يشمل حشائش متعرشة لدنة السوق على مثال سوق الكرم ضخمة الجذور كثيرة العجر عريضة الورق قلبية الشكل لماعة خضراء حسنة اللون زاهيته . ازهارها صغيرة جرسية الهيئة والثمر حبوب كالغنب ذات ثلاثة مساكن في كل مسكن ثلاث بزررات . وهذا النبات يجي في الديار المعتدلة الهواء من اوربة وآسية ولعجرها مذاق حاد وفيها مادة كأنها دقيق الشيا توكل وتعتبر مدرة للبول ومحللة ، وحما يشبه الكرز الصغير الاحمر ويكون سكري المذاق .

والعرب عرفوا هذا الدؤونون باسم فاشرشين والصواب فاشرسية او فاشرسياه اي الكرمه السوداء وعرف بهذا الاسم ايضاً وباسماء أخرى صحفها النساخ اقيع تصحيف لا محل لايادها هنا . واما الفرنج فالفرنسيون عرفوها باسماء عديدة منها Taminier و Tame او Tamier والعوام منهم سموها : - Sceau de Notre Dame او de le Vierge و Racine Vierge و Couleuvrée noire والانكليز Black bryony والعلماء : Tamus .

## ٦ . كيف انتقلت اللفظة الواحدة الى عدة أعيان

قد مر بك ان الدؤونون لفظة يونانية الاصل معناها ضرب من الكماة . وهكذا انتقلت اللفظة في اول وضعها الى مؤداها الحقيقي . على ان السلف ما عثموا ان رأوا في الدؤونون ما رأوا في لفظ الكماة نفسها او ما جاء يرادفها اي انهم اطلقوها على كل ما يطلق عليه اسم الكماة او الفطر او الجبابة فتولد منها مدلولات عديدة حافظت عليها كل قبيلة على حسب ما تلقته من الاوائل وهكذا نشأت . ولو وقفت على معاني مرادفات الكماة لحكت عليها كما حكمت هنا . فلا غرابة بعد ذلك اذا رأيت كل هذه المدلولات المختلفة من اعيان النبات .

## ٧ . قصور المعاجم في الاوضاع العلمية

رأيت للدؤونون معاني شتى . ولو بحثت في الدواوين اللغوية المختلفة لنف على ما يقابلها عند الاعاجم لما ظفرت بنائلك . فهذا « مده

القاموس<sup>(١)</sup> » على سعته لا يضع لفظة واحدة انكليزية مقابلةً لمعنى من معاني الحرف العربي ، الا انه شرح اللفظة على ما فصله اللغويون العرب ولم يبد رأيه .  
والسيد احمد عاصم نقل القاموس الى التركية وسماه الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط والقابوس الوسيط وقد اتم اعجابه في سنة ١٢٢٥ هـ وكثيراً ما نشرح مواد كانت مغلفة على من سبقه من اللغويين ولهذا ترى فيه احياناً ما لا تقع عليه الا بعد الجهد الجهد في كتب القوم . واذا فتحت مادة ( ذأن ) لا ترى فيها ما يتوقع غلتك .  
ولم يزدنا علماً ناقل القاموس<sup>(٢)</sup> الى الفارسية وسماه « منتهى الارب » في لغات العرب » الذي طبعه في كالكتنة من بلاد الهند سنة ١٢٥٧ هـ .

(١) مد القاموس من احسن الكتب التي صنعت في اللغة ، فان صاحبه ( ادورد ولين ) انشأ على احسن طرز اذ جمع كل ما اورده لغويو العرب من معاني الكلمة الواحدة عازياً كل قول الى صاحبه . وقد قسم المؤلف كتابه قسمين : اودع القسم الاول منها المصطلحات الفصيحة بمعانيها المشهورة عند الراعي القدم في البلاغة والفصاحة . واودع القسم الثاني ( وهو لم يطبع ) الحروف النادرة بمعانيها غير المألوفة او القليلة الاستعمال .  
والمؤلف توفي سنة ١٨٢٦ هـ ولم يكمل ما شرع به فجاء ابن اخيه استانلي لين بول ولم يحسن اتمام العمل فافسد ما كان قد ابرزه عمه . على ان ما نشره المؤلف الحقيقي جدير بالاتباع ، وعلى اللغويين من العرب العصرين ان يتبعوا سبيله اذا ما ارادوا وضع سفر مفيد جامع لشتات اللغة .

والذي يؤخذ على ادورد ولين انه لم يسمع الى وجود الكلمة الانكليزية المقابلة للحرف العربي ، انما كان اقصى جهده ان يبرز اقوال العرب واشعارهم وآدابهم واخلاقيهم وعوائدهم بنقل صحيح الى لغة الانكليزية وكفاه فخراً ، اذ لم يسبقه سابق .

(٢) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم صفي بوري . وقد طبع كتابه مرتين مرة في الهند ومرة في بلاد ايران . والظاهر ان المترجم لم يكن يحسن الالفاظ الفارسية ولا سيما العلمية منها والاصلاحات فانه لم يكده بهتدي اليها البتة ، مع انه كان في موطن تغز فيه المظان اللغوية والعلمية . والبائن ان الرجل اراد ان يسرع في اعجام القاموس ولم ينسج له الوقت للبحث عن فرائد الالفاظ في بحارها الخاصة بها . والله اعلم .

وكذلك قل عن الشيخ عبد الباسط في حاشيته على البابوس والشيخ احمد بن  
مركز في سفره البابوس ، فهؤلاء وغيرهم جاؤوا متطفلين غير محققين ولهذا لم نجد في  
مصنفاتهم غناء .

ولا نشذ من ذلك القلة الا فرنج فانهم كلهم عالة على غوليوس وفريتاغ ومنسكي  
واخرايهم ، وهؤلاء أفسدوا معاني الفاظ العرب ، وتبعهم من أخذ عنهم من العصرين  
فزادوا الطين بلة والطنبور نعمة .

ولهذا وجب ان يتضافر العرب على وضع معجم ضافي الذيل وافي المطلوب . واما  
المعاجم الاعجمية العربية فهي دون الاولى نقاشاً وغناءً : وليس هذا بقليل . فمعجم  
نجاري بك الذي وضعه في الفرنسية الى العربية على ضخمة لا يكاد يفيدك فائدة  
بذكر عند بحثك فيه عن الالفاظ الاصطلاحية . ومثل هذا القول قل عن معجم غسليين .

ومعجم « قاموس سعادة » للدكتور خليل سعادة ماهو الا نسخة مغلوطة للمعجم بادجر  
الانكليزي العربي . وفائدة هذا انه يضبط لك الالفاظ ضبطاً منقشاً يهديك الى  
ضالكك واما نسخته المخطوءة فانها تزيدك رسوخاً في الوهم ، لان صاحبها ادعى ان  
كتابه : « لم ينسج على منواله حتى الآن ، ولا يستغني عنه طالب علم او كاتب او مترجم  
او أديب او محام او طبيب او غيرهم ممن له صلة بالانكليزية ويود ان يرد مناهل العلم  
الذي وعته كتبها ومجلاتها وجرائدها <sup>(١)</sup> » مع انك اذا فتحته لتطلب المادة التي تنقر  
عنها ، لا تجد لها ذكراً ، لان بادجر لم يذكرها .

ولا أعرض لسائر دواوين اللغة فانها في حاجة عظيمة الى اصلاح وتهذيب ،

(١) هذا كلام المؤلف بحرفه في المجلد الاول في الصفحة ٢٤ في السطر ٤ وما  
بعده . اننا لا نريد ان نقول كل ما أورده الدكتور سعادة يرى في معجم بادجر ،  
بل نقول ان ما ورد في بادجر جاء بصورته في قاموس سعادة ، حتى ان الالفاظ  
العلمية الواردة خطأ في بادجر وردت بخطأها في سعادة ، وهذا لا يغتفر له ، بعد ان  
قدح بالدواوين التي سبقته ، وبعد ان أظهر للقوم ان ليس من سابق قد سبقه الى  
وضع كتاب مثل سفره .

ولا سيما ما كان منها للمدارس ، فتمكاد لا نفيد الطلبة فائدةً ، لانها لا تسع لوضع الالفاظ العربية المقابلة للأعجمية ، بل تشرحها شرحاً ولا تزيد الباحث غناءً .  
هذه كلنا نرفها الى من يُعنى بتأليف الكتب اللغوية حتى اذا ما شرعوا بوضعها يكونون على بصيرة مما يفعلون ، وهو الموفق السواء السبيل . محقق

## فصح وشوارد

يظهر ان أسرة احمد بن يوسف الكاتب وزير المأمون العباسي رحمه الله ، كانت على الاكثر من حملة الآداب وكتاب الانشاء ، وقد طبع في اول سنة الحرب العالمية بمصر <sup>(١)</sup> كتاب من أجل كتب الادب وأمتعها بلاغة وفصاحة وهو كتاب المكافأة لابي جعفر احمد بن يوسف الكاتب احد كتاب الدولة الطولونية بمصر ، وهو من ذرية سميح وزير المأمون على ما يظهر ، انتقل الى مصر ، وكان حياً بعد سنة ٣٥٠ بدليل ما ورد في صفحة ١١٥ من كتابه « وطلب ابو العباس بن بسطام المستورات القديمة ليعتبر بها عبر الضياع فأخرج اليه ما كان لسنة خمسين ومائتين وما قبلها » ويفهم مما قاله ابن عساكر ان لاهم بن يوسف كتاب المكافأة وكتاب حسن العقبي ومن ذلك يستدل ان كتاب حسن العقبي الذي ورد ذكره وبعض قصصه في آخر الكتاب المطبوع هو كتاب آخر للمؤلف على ما يظهر سقط اوله فالتحق بعضه بآخر الكتاب الاول وموضوعاهما متشابهان الا قليلاً .

وكتاب المكافأة عبارة عن ٧٣ قصة قسمت الى ثلاثة أقسام في المكافأة على الحسن والمكافأة على القبيح وحسن العقبي . وهذه هي التي نرجح انها قطعة من كتابه الآخر . لسنا بصدد بيان فضل تلك الحكايات التي أوردتها . ففي الكتب التي طبعت من آثار العرب حتى الآن ما فيه الكفاية . ولكننا نريد ان نوه دنا بأسلوب احمد بن يوسف الذي هو من اعلی الانشاء في ذلك العصر الزاهر ، وتلك الحكايات تحبب

(١) نشر السيد امين عبد العزيز كتاب المكافأة وطبعه بالمطبعة الجمالية بمصر

١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م وقد وقع في ١٢٨ صفحة وقدمه الى العلامة احمد زكي باشا .

اليك تلاوتها المرة بعد المرة ، للطف أسلوبها وجمال تركيبها . وما يغفلها من النصح والشوارد . وقد رأينا ان ننشر لقراء هذه المجلة جملة جميلة منه أثرناها ، وألفاظاً بدعة تخيرناها من ذلك قوله :

كنت أجامد في مؤونة ولدي واذا وقف امري صرت الى اخي فقلت اقرضيني كذا . في جوارنا امرأة تطلق قد أوجعت قلبي . سدد الله فكرك وأحسن امرك وكنالك مهمك . أخرج من دبوانه وثيقة على بعض المنضمين فدفعها اليه ببر تعجّله منه . فقال وما يكون من مثلك فقال له انت لم يقدر في الزمان رفعتي الى منزلتك فلا تأمنه على حطك الى منزلي فيكون مني ما تحسده . أطلقوه ففيه عظيم . ولم يبق الا ان تركض بعض بلاط هذا المجلس ركضة فنفضي الى السرب . طلبته الخيل وانجب ففاتها ولم يزل يوضع في البلاد حتى لحقه . ابعت اليه من يسجبه صاغراً حتى يحمله على خطة المطالبة . الخمس اعانة ابدك الله تصح لهذا الرجل في هذه العشية . تقدم الى صاحب الحملة الا يعرض له . اذا لقيته فعرّفه اني اورد المال عنه لثلاثين المدة مضعفاً . والله لوددت ان امر السلطان ننذ في ولم تحمل هذه العارفة فيه . يحسن الشيخ مثلي ان يترج في المعروف . رام ان يخلصني بمصولة في موضع لا يخرج منه أخرى الليالي . انا أطلقك سرّاً على ان توثقني بايمان محرّجة انك لا تهرب عني ولا تحقرني . بسألوني اطلاق الرقعة الى ذوي حاجاتهم . فما رحل النهار حتى وافي الرجل . نقاصرت امورنا وتغيرت احوالنا . فلما بلحنا ( عينا ) بما نطالب به . أغضبي واخي الى الحضرة . شكونا اليه شدة اختلالنا . وافاه رجل بمنزلة اثيرة عنده ( عظيمة ) ننأمل الشر في سجاياه . طعن في تلك الحجرة فأخرج اليّ صندوقاً . لثلاث يقع بكم بأس . وكان شهد الله أقوى الاسباب في دفع المطالبة عنا . قطعت من وسطه شبراً ( خصيته ) في بعض خرجاتي الى بغداد .

رأيت دكانه معمورة وهو متصدر فيها على احسن حال واوفاهما . كان يعدني في كل شيء يأخذه الى الصنع ( الصنع بضم الصاد — الرزق اي الى قبض الراتب ) . ينخس في الدواب يتجر فيها . علت سنه وضعف عن التصرف . ما أمضي حتي أبي عذراً . اولاني في بعض افاري جميلة فالتصبت الساعة لما يحتاج اليه . ما احسن



ما اعتدى هذا الشيخ الى اذكارى بحق فاسم وعطى عليه . كان يقصر في على زيه  
 التجار ويمعني من الخرق ( السخاء ) والسرف في الهيئة . اقبلت رة من الأعراب  
 قدرتها برأى العين خمسين فارساً كانت من غير حيههم . لانجمع بين شعرك ووفرك .  
 غلام امرد تأخذه العين . رأيت تجيلي في حماليق عينيه . فلما كان بعد ذلك بسنيات  
 ( تصغير سنوات اراد به القلة ) وانا في ضياع نقبلت بها ولي فيها غلة بمال حسيم .  
 فاني لكامن في يوم من الايام حتى سمعت رجة شديدة . كثر الله في الناس مثله .  
 يسلطون الاعائنات عليه . متى نعزم على بلدك والجار في البستان قد تحيف حدودك .  
 ان حركك امر في بلدك فلا تعدل به عني . كان له سيفه كل شهر الف دينار نزل  
 فخته به عند استيجابه اياه . فاشي النعمة سمح النفس . وكانت له دار ضيافة وجرايات  
 واسعة على ذوي الستر بالفسطاط . نزع الى اربافها فالتهي به السير الى ضياع .  
 رأى منه رجلاً جميل الامر . يوعز الى عمال مصر والشام بان يتلقوه بالكرمة  
 والتوسعة فيلحق امير المؤمنين في حال تشبه محله عنده . ان كنت استقصرتني فاحتكم  
 في مالي فاني لا ارد امرك ولا ازول عن حكمك . خلفت شمالاً جمّاً ونعمة واسعة .  
 اخرج امر السلطان ( استصدر ارادة سنية ) في اسقاط اكثر خراج ضياعي .  
 سوغك الله هذه الضياع . اعتصم الرجل بمحله من خدمة المأمون . ضاق بي  
 المريض . نقضى امرهم ومات الرشيد بطوس وغلب الفضل بن سهل على المأمون  
 بخراسان وخلنه على جميع امره وشجر الامر بين الامين والمأمون فظهر المأمون عليه .  
 فقدت من كان يؤثري وينقاش الي . فاني لجالس في منزلي في يوم قد اعوزني فيه  
 قوت يومي . . . حتى دخل الي غلامي . فنهضت فلما دخلت قدمي واعظمني . ورد  
 كتاب الوزير ايداه الله في حملك لي حضرته على حال نكرمة ومعك نصف الرقة  
 ادخلني على المأمون وواكد امري عنده حتى بلغت معه الى اخص احوال كتابه  
 ومن وثق به في مهم امره . ذكرك الله واياه بكل صالحة . سرت بطوع عناني .  
 حلف زوجها بطلاقها انه لا يخرج منه شيء عن منزله . وضع افطاري بين يدي فلم  
 أطعم . بت بايلة ما بت بثملها . نصصت له اتفاق الوديعه . نصصت له اتفاق الوديعه .  
 فرجت والله عني ما توسمت اني املكها فكان الغم يقع بها فاما وهي في القدرة فما اسهلها

عليّ واخفها لديّ . قد سمعنا عذرَكَ وعلينا عهد الله ان لقيناه ابدًا الا قيامًا . كثر مالي وتعالَم الناس اقبالي . كانت له بنت قد عضلها ونرض لعداوة خطاها . انك لتجر كننا الى سعي ضائع . ركبوا على ثقة من انه يزدهم . غدونا عليه فأحسن الاجابة . ادخلني الى دار قد فرشت باحسن فرشة ( هيئة ) .

انا منذ تكامل تمهيزي احسب مالي وعليّ فاذا وهبت لي نعمة علمت ان عليّ فيها محنة وان الرغائب بالنوائب . وقد عشت في سلطانك ايها الملك في هذه السن العالية عزيز الجانب خصب الافنية وشملي في نهاية من رفاعة العيش وليس من الجليل ان امسك عن قضاء حق النعمة عليّ السلطاني وشملي واهلي وولدي وصياتهم مماعدهم بنفسي . ان يسير الحيلة بما بلغ ادنى منازل المكافحة . عندي حيلة أجازيه بها على سوء صنيعه . حملته الاستنامة اليه بما رآه على تصديقه ولحج ( اي الجأ جيشه الدخول في البرية ) في البرية بجميع جيشه . على ذعر من ان تهلك بحوبك ( اثمك ) اطو بحيثك الي عن اهلك وعن سائر الناس وانصرف مكلوا . كان يستزير الفواصد من النساء في وفور حاله فزارته امرأة كانت ربيطة لجلاد بالسوط وعلم الجلاد بذلك فبكر اليه . فان رأيت ان تهبها لي فلك منها عوض وليس لي عنها معدل . شد بالعقابين ( خشبتان يشد بهما المضروب بكيفية مخصوصة ليمتنع من الضرب ) . هددت وقدة ( اشتعل ) الفتنة . وبين يديه آحواء ( سوط ) يحتاز به ما يحصل له من الابل . رجل حسن الطريقة متعالِم بغفاف الطعمة . كان حلو المشاهد مضطلعًا بما يسند اليه . نادى خبر عدي الى ابنه على الصحة فلم يخرق فيه ( تأنى في الاقتراض منه اي في القصاص منه ولم يتجمل شأن الاخرق ) .

وأقام يتشبع غوائله ويعمل الحيلة في اقتراض وثره . ظنوا به انه وافي لحايتهم وحسن المدافعة عنهم ليقتضيه سؤالُه لديه . اذ كانت الاحوال بيني وبينكم وكيدة . رجعت يا ابن الخنساء الي لؤم اصلك وفساد مركبك ثم علاه بسيفه . راثت دابتي بحيث تقع عليه من رحبة مبلطة لداره فأمضني ( آتني ) وامر العلمان بترجيلي وضرني فركبني ايديهم ثم حلف الا ابرح حتى اكس روث دواي يدي في كي . عمد الى سموم وحية ( سريعة ) فجعلها في قوارير . ان كان الامر كما قالوا . فتأخذ

بطائلي منه • نجرم عليه فأطال حبسه • لو اسرناهم ما بلغنا بهم ما بلغوا بانفسهم من  
النويه والشهرة • رأيته قد تهيب معاركهم • اني قد ارتعت فهل ذلك بين في  
و كنت أداجنه (أداهنه) ويسرني حوول امره • ما اجد قلبي يطيق موافقتهم •  
تخص منهم بالانهزام فان خيلك انجي (اسرع) من خيلهم • بلغ الى سواده (سواد  
الامير ثقله ومعسكره) •

نفت عليه بالرأي (اي حسده عليه وضمن عليه بخبره) واستعملت مغلطته •  
استأمنت الى عامر لحال كانت بيني وبينه • ولأن تمادي في مسيرك حتى تدخل مصر  
فتجد فيها الرجال والكراع والمال وتملك بها اختيارك • فرد ذلك عليه وذكر انه  
لا حاجة له بشيء منه فتقل ذلك عليه • ما ينبغي ان يثق السلطان بمن لم يكن لعشرة  
الف دينار في عينه قدر على طرف من اطراف مملكته • قد كنت اتذنت الي  
طائفة من برك فرددتها عند وقوع الاستغناء عنها • بي اليهم امس حاجة • قد انضوى  
اليه فحفي به ضياعه واملاكه • اخرج حكايته في تزمته (الزمت طائر يتلون الواناً  
متغيرة) وكلامه • بلغني انك لتنادر بي ولك في الناس مندوحة فاحذرني فانك ان  
وقعت لم ينفعك ابن المدير ولا غيره • (مراكن — شقفة زهور) • وكان ما أوقعه به  
من اجل مقدم سؤاليه اليه •

انشدك الله ان تعرضت لي ولا ترومت بعداوتي • فقد اجتمعت في استصلاحك  
فلم اصل الى ذلك • اجمع الشخوص عنها • حلف له بالمحرجات انه لا يألو حرصاً في  
تزيين آثاره وتطبيب اخباره • فكأنه اشتد على انهماكه في الرمي لي وليس في يدي  
غير سيف وشرخ (نصل لم يركب عليه قائمه) فاننا على هذا حتى نصب النهر •  
برم بكيد الكتاب (سم وضجر) صاحب البذرقة (صاحب الخفارة) انما انا  
وليك ومقام صنيعه من صنائعك و صوب رأيه فيما آثره • ايها السيد نحن مائة عيال  
على فلان المنقبّل وقد ضاع شمله لحبسه فائق دعوة تعرج الى الله منافيك • (اول  
ما وافاه الامراء ، الامراء لغة ضعيفة في المرأة) التي قال لها يكوّن دعاؤك سيف  
السحر هو انجع له •

حلف بالمحرجات انه لا يشافه • حلف فيه بوكيد الايمان انه لا يحارب به • ذكي

الروح هادي السعي بذكر انه قرابة لابن يعفر القائم كان بائمين وكان بمصر في دون  
 قومه من شاهد ابن يعفر وسعة امره بالخروج اليه . وانما يقتل الامير من قاد  
 الجيوش ونظم بجلاوة الامر والنهي فيه وتمكن من الرئاسة ثم عدل به طبعه الى  
 الخور (الضعف) . فان اكثر الفضائل انما تظهر بحسن الارتياض . درج بهذا التدبير  
 فظهر من شجاعته ما لم ير في آل يعفر . جالسة على منط ارمي ( النخط ظهارة فراش ما )  
 نكها الزمن وزلت به النعل حتى اصارها الى عارية ما تستبر به مما عليها فتبينت  
 الدموع تدور في عين الخيزران . خافت ان تدخلها رقة . وقولك وانت كالحقة في  
 وجهي . كأنك حمدت لي عاقبة امري في فطيعتي رحمي . بعثت اليها ما أعاد  
 اليها حالها وكف اختلالها . تأدى اليه الخير بوفاة . . . دفع عنهم وقدة البرجان .  
 كان أغلظهم كدحاً عليه . . . دعا بتليس ( كيس من خوص ) من شعر بطول  
 ميخائيل فأدخل رجله في قرارة التليس . امرهم ان يعدوا طعاماً كثيراً مثل ما يبعد  
 في الاعياد . اجعوا على الاشغال على سيوفهم والدخول اليه وقتله ففعلوا ذلك .  
 جلسوا للمشاورة فيمن ينضب بمكانه واستشرف كل واحد منهم الى ان يكون ملكاً .  
 استشرفوا الى ذلك ورأوا موضع السداد منه . ومما نقله ابن المقفع عن الفرس  
 وتعامله العرب . أغار عليّ ممتلك الحبشة بفرط تعديه وسوء جواره . قصدت  
 الملك مستتراً به ومستميراً منه . فلما نزل جميعهم أحرق المراكب . ان لا يحسن بكم  
 التعذير في القتال فتهلكون ولكن جدوا جدّ من لا نجاه له في البحر . استعمل  
 من فرط الاستقصاء على ارباب الخراجات واخراج البقوط عليهم فنقلت به وطأته  
 على الداس ( البقط ان تعطي الرجل البستان او الارض على الثلث او الربع ) . كتب  
 يوماً رقعة تشتمل على ما كرهه ابن الادبر من التغميز به والانقصاص له ويشرفيه  
 باشياء نفسد محله . اعلموا بي كل ما تؤثرن من سوء ولا تردوني الى يد الامير  
 فاني هربت منه . يكون لهم بذلك عارفة عند الامير . اخذ يتضور ويتأني في  
 سياقته حتى قرب من الدار . لا يذوئكم منهم احد فجمعوا له فأقي على آخرهم .  
 كان معاشه من التوصل بكتب الولاة الى معاملهم . استخبرني عن صناعتي فحسنات  
 عنده بان قلت انا تاجر في الغلات . خنقه بتلك الاوتار حتى فاظ ( مات يقال فاظ

نفسه وفاظلت بتعدى ولا يتعدى ( واذوفينا ما وعدناك به من اخبار انكفاة مارحونا ان يكون ذلك عوناً للاستكثار من مواصلة الخير . . . رأيت ان اصل ذلك حفظك الله بطرف من اخبار من ابتلي فصبر فكان ثرة صبره حسن العقبي . سفور الحالة عن ضدها حتم لا بد منه . حسن الادب مع الرب عز وجل يحسن الظن في موانة الاحسان عند نهاية الامتحان . لها ولد يتشطر ويلعب بالحمام . صيري بها الى ابنك . صلح ما كان التثا من امرنا واطمانت نفوسنا من كان أخفنا . غلطت بي وليست الرسالة الي . وافيناه بين يدي البرج . فقال وتحلف عنكم شيء مما اودعتموه فقلنا نعم . فرأيناه لما فيه من فضل النفس وكرم السجية اهلاً لان نبته وجدنا فأخبرناه . وأرجو عون الله عليه . عرضناها ( الاشياء ) على ثبتهما عندنا فما غادرت شيئاً منه . ولم نجد في الجماعة من قبل شيئاً مما بذلناه وانصرفوا . كان طويل اللسان مخشى الغضب فأني لجالس بين يديه في داره بمدينة السلام حتى دخل علينا شاب حسن الصورة رث الهيئة . فأكب عليه فقال : كان تجهله اوفى من عائدته . تمسك بهذه الى ان انظر لك في عائد عليك من الشغل . اعرض عنه واستنقل جلوسه بين يديه . ليس يشبه هذا اللقاء ما لقيتني به في الاولى . لو عرفت خبري لقد مت عذري . كنت مع تضايقي حالي امسك نفسي عن المسألة . رجلاً ظاهراً اليسار من التجار . شرق منزلي بروائح الاطعمة . فوالله مارأني أهلاً لذلك . هم يدعون الله في الاحسان اليك والخلف عليك . أعطوني في معونة رجل من ابناء النعم احملت حاله . فيما نهش اليه من التجارة . اشتر له بها ما يصلحه من المتاع وبصره به . دخل في جملة التجار وجلتهم . رغب له عن الموضع الذي سكنه ودعاه الى منزل بالقرب منه . دخل ابو يوسف مع كافة من دخل . وصله بالهندي واسنى رزقه . يحقدون عليه سوالفاً منكراً . أخذ خطه بما أعلم انه لا تصل اليه يده . لان أباك كان من اخواني فجزيته اخير على رعايته والدي في . كانت لي بضاعة أعود بفضلها على شلمي . خرجت أريد الفسقاط في رفقة كثيرة الجمع . فلما كان منتصف طريقنا وافي جمع من الصعاليك . ولم أزل ان سوغت واحداً منهم جميع ما كان مبي ودخلنا الى الفسقاط ونحن فقراء . ردت علي جدتي وتطعمت الحياة . كنت معاملاً له وكان له محل ( مكانة ) فرحت

اليه فاخبرته فوالله ما ارتاع ولا اضطرب . ولم يزل في خيره الى ان توفي . رماه  
 الثلاثة بثلاثة أسهم في مقاتله فطفي ( مات ) . الحمد لله الذي قبض يدك واضرع  
 خدك ( اذاك ) . سلم الي من ابنه اذكي صبي والطفه . استقبلني كل خاصة الملاك  
 بالنعيم . انصبرت عنك المحنة . وصاني بطيب قومه عشرين الف دينار . أيسر  
 بعد الخلعة والتلفيق في المعاش . ارفع الي عدة من بقي من الزوار لأتقدم فيهم .  
 كان كامل الادب ظريف الشاهد . فوضع شهد الله يده على اسمه وحلق . لو  
 قضى شيء لكان وأحسن الله جزاءك على ما قدمته من العناية بي . كانت بيني وبينه  
 سرالف ترعى ويحافظ عليها . جد بي في المطالبة وأخرج علي بقايا العقود انكسرت  
 من آفات عرضت لضياها . فانت شكي انه لا يصل الى شيء أخرجه فحملت عليه  
 الحجارة وطواب أعنف مطالبة . يشهد الله انا ما نصل لك اليوم الى ما يقيمك فضلاً  
 عن شيء تؤديه . ألويت ( مطلت ) بما بقي عليك . آثرنا صيانك عن خطة المطالبة  
 هذه المدة فان أرحمت العلة فيها والا سلمناك الى . ولو كان لي شيء لصنت به نفسي .  
 فان رأى السيد رعاية السالف بيني وبينه وستر مخالي كان أهلاً لما يأتيه . رجوت  
 من الله عز وجل ما لا يخطي من رجاه . اكتب اليه اعرفه رزوحك وقصور يدك  
 عن هذا المال فان سهل والا نجّمه علي وعلى رجالي حتى نقاصوا به في كل نجم .  
 نقاصرت يده واخملت احواله . لولا انك تبسطنا بمناجاتك والمواظبة عليها لكنا  
 بمنزلة ابراهيم في الانقطاع من كلامك . امتعضت والله فيما لحقه من تعسف هذين  
 الرجلين فنزلت هذا القول لارد به الاصغار عنه فصلحت حاله ورجع الى افضل ما كان  
 عليه . كانا بكيدان كل من ذكر بالنقد في معرفة . وكانت معرفته اوفى من توفيقه  
 لانه ما تم له عمل قط . أتتد مستحثاً في احضار . . . من مدينة السلام فوافي .  
 فاخرج اليه حتى لنأمله وتخبرني بالغلط فيه . كل هذا بعين محمد واحمد وسمعهما . الخ  
 غزونا على الروم ونالهم منا مكروه عظيم . نظر الى راهب محبوب نفعنا الروم زهادته  
 فأنزله من متعبده . اشتد الحصار ونزع السعر وتحلق الماء كول وشاع الجهد . عجوا  
 ( الصياح مع رفع الصوت ) الى الله . تشرفوا من الحصن فاني ارجو ان يكون الله  
 قد فرج عنا . كان عميد الجيش بافضل سلامة الى اليوم حتى سمع ضجتكم في المدينة

فوضع يده على قلبه وصاح قلبي قلبي ثم طفي . فوجدنا في تلك الابنية من القمح والشعير ما وسع المدينة وأعاد اليها خصبها . وكفينا جماعتهم من غير قتال . استيطر قلبه وكسف باله . فلما تخضت دولة اخنفت . اعتور ضياعي العمال وأضافت حالي . والله ما عانيت مخوضة قط . كانت مقرّباً بأول ولد حمل لابني الجيش . وصفني بما لا يوجد في قدرة احد الا بالله عز وجل . وعججت الى الله تعالى في سري بتوفيقي . تمسكت من الاخلاص لله عز وجل بما لا يصل اليه من ساح في الجبال خوفاً من شمانية اخني بي . فلا تستغري من كتاب الله مادته وعليه مدار ثقته وتعويضة اكتسبت هذه المرأة بمحلبها من ابني الجيش مالا كثيراً وقضت لجماعة من وجوه البلاد حوائج خطيرة . اقتصصت عليها القصة وحلفت لها ان تتخذت ابني علي حتى يمنني من النظر في الكتاب لأخرجن عنهم الى أبعد غاية . تضمنت لي بتسكين قورته . هذا والله سيرنا في ولدك فاقعد فيه بكل جميل . وما يرح حتى كان يسر من سيف المملكة وتربت النعمة لديه وولده حتى وازت نعم الخلفاء . كان لي مجلس في ديوان الانشاء قليل الجدوى علي وحالي حال لا لنهض بما يحتاج اليه المقصد .

انصرفوا الى ما عقدوا عليه امرهم من الاجتماع . جاءت مطرة تطرب الوزير فيها الى الشرب لتشاغل الرشيد في دعوة . خذ هذا المال وسأنظر لك في الوقت بعد الوقت ما يزيد في اصطناعي لك . لم يستخنه الا بما يوجب له مشوبة او يحصى عنه كبرة . يرم بمقامه فيما قصر عن تأميله واستطال من الحن ما عسى ان ينقضي في يومه وخاف من المكروه ما لعله ان يخطئه . والله تعالى روح تأتني عند اليأس منه يصيب به من يشاء من خلقه واليه الرغبة في تقريب الفرج ونسهل الامر والرجوع الى أفضل ما تناول اليه السؤل .

صدقت وبررت يا اخي . ذكر ابن الاعرابي الاصمعي فقال كان حسوداً نفوساً كذوباً . اوصيتك فلاناً خيراً . نقول العرب اوصيتك اباك يريدون بابك وأوصيتك جارك يريدون بجارك . ( معمم ) اتى عمان مثل أشام واعرق وانجد دخل الشام والعراق ونجداً . اشهر دخل في الشهر مثل أحرم دخل في شهر حرام ) مغالبة العلم بالحجة لا بالسلطنة . الميناء الموضع الذي ترفأ اليه السفن .

هذا وأنا نوصي المتأدبين بالرجوع الى مدرسة هذا انكتاب الصغير الحجم الجم  
الفوائد لطلاب الفصيح .  
محمد كرد علي

## آراء وافكار

الامام الصغاني

— على ذكر كتابه « يفعل » —

من فرائد عقد الأئمة المجتدين في مضمار علوم اللغة والفقه والحديث الامام الحسن  
ابن محمد بن الحسن الصغاني او الصاغاني نسبة الى صاغينيان من بلاد ما وراء النهر .  
ولد في مدينة لاهور سنة ٥٧٧ هجرية وتوفي في بغداد سنة ٦٥٠

وكان مؤيد الدين بن العلقمي وزير المستعصم بالله يحب العلم وبلغ في اكرام  
العلماء والادباء والشعراء فقرّب اليه الامام الصغاني وأجزل له الرغد والعطاء وسمل  
عليه النفوس للتصنيف والتأليف حتى كانت طائفة كبيرة من كتبه مصدرّة باسم  
هذا الوزير ومهداة اليه .

وقد بلغ ما صنّفه في اللغة والفقه والحديث ٣٢ كتاباً ولكن نحو ثلثها ليس لعينه  
اثر ولا يعرف عنه سوى الخبر . ومن هذه الكتب معجمه المشهور المعروف باسم  
« العباب الزاخر واللباب الفاخر » في ٢٠ جزءاً جمعه من أشهر معاجم اللغة وجرى  
فيه على طريقة اصحاب لسان العرب فوافته المنية قبل الفراغ منه . وكانت قد بلغ  
فيه الى مادة « بكم » من حرف الميم فقال فيه بعض الظرفاء مورّياً :

« ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم »

كان قصارى امره أن انتهى الى بكم »

ومنها في اللغة « مجمع البحرين » في ١٢ جزءاً و « التكملة والذيل والصلة » في ٦  
مجلدات و « الاضداد » و « أسماء الاسد وكنساء » و « أسماء الذئب وكناه »



وكتاب «فعال» أورد فيه ١٣٠ كلمة على هذا الوزن وكتاب «يفعل» وهو موضوع الكلام في هذه العجالة .

كان هذا الكتاب الى الآن — ككثير من كتب الصغاني — محفوظاً خطأ في بعض خزائن الكتب . فرأى حضرة العلامة الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية والمدرسة العليا للآداب واللغة العربية في تونس ان يقرب لنا وله من طلاب العلم والادب تسبيلاً للانقراض بفوائده فعني بنشره بعد تصحيحه والتعليق عليه بكثير من الحواشي والايضاحات ووطأ له توطئة أثبت فيها ترجمة المؤلف وشيئاً من شعره واسماء كتبه وموضوع كل منها واستدرك عليه في آخر الكتاب ما فاتته من الاسماء على وزن يفعل وعددها ١٤ وشرحها شرحاً جلا غامضها وكشف عن معانيها حجاب الخفاء والابهام . اما الاسماء التي جمعها الصغاني في كتابه فنليف على ٤٠ وقد رتبها على حروف المعجم وعني بضبطها وتفسير معانيها والاشارة الى ما ورد منها في كلام العرب ثراً وشعراً .

وهذا الكتاب المفيد مطبوع بمطبعة العرب في تونس وفيه بعض غلطات مطبعية منها «جاليا» وهي آخر كلمة من خطبة المؤلف صوابها «حطيا» جمع حطي . و«ابن سيده» في ص ١٣ س ١٢ وقد تكررت هذه الغلطة غير مرة في الشرح وصوابها «ابن سيده» بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال وسكون الهاء وهو صاحب الحكم والمختص . و«يفشون به» في ص ١٨ س ١٥ من بيت شعر لكثير صوابها «يفشون يابه» ليسنقيم الوزن والمعنى . و«يوماً ينادون» في ص ٢٨ س ١٤ من شعر لعدي بن زيد صوابها «يوم ينادون» و«خير لها خشيت ججرة» في ص ٣٢ س ١٤ من أبيات لعدي المذكور صوابها «خير لها ان خشيت ججرة» ليصح الوزن والمعنى . وهناك غلطات أخرى بسيرة يدرك القاري صوابها غير محتاج الى التنبيه عليها . وجملة القول ان حضرة الاستاذ بتصحيحه ونشره لهذا الكتاب قد خدم اللغة العربية خدمة جليلة يذكرها له القراء بالشكر والثناء .

القاهرة : اسعد خليل داغر

## الترجمة والتعريب

« تعست المجلة فانها من الشيطان »

## منهج جديد في المناظرة

الى حضرة العلامة « محقق » :

طالعت الحاشية في ذيل الصفحة الاولى من مقالتك « العرب واخبارها في التاريخ » المدرجة في الجزء التاسع من هذه المجلة فاذا بك يا سيدي قد حملت على كتاب هذا العاجز الضعيف « تذكرة الكاتب » حملة القوي القادر محاولاً ايها القراء بان اخطأ عابث به ولاعب وآكل على تسعة أعشاره وشارب . ولكنه بالحقيقة لم يكن عليه أقل خوف من هذه المحاولة لان قراء المجلة والله الحمد من نخبة العلماء المدققين فلا يصعب عليهم ان يفرقوا بين الغث والسمين . بل كان الخوف كل الخوف عليك ان يتهموك بالافتئات عليه والتجهم عفواً لمؤلفه غصاً من قدر خدمته للعلم ثماني واربعين سنة قضاها ولا نخر في التعليم والترجمة والتأليف . فبادرت الى الكتابة لا للدود عن حوضي بل للدفاع عنك ودرء خطر تعرضك لهذه التهمة . ولك الحق ان تستغرب هذا المسلك الذي انتهجه الآن لانه يخالف المؤلف في المناظرات اذ من عادة المحمول عليه ان يتصدى على الاقل لصد حملة المهاجم لا للدفاع عنه . ولكني مع استغرابك له ارجو ان تستصوبه فمؤقره وتضافرني على تعميمه بين رجال النقد ومعاشر المتباحثين . اما سبب احتفازي للدفاع عنك فلاني أمت اليك بصلة أدب هي عندي أعود من صلة النسب . فليس لمجلتك عليّ اذ على كتابي أقل تأثير في هذه الصلة المتينة . وبعين هذه الصلة أرى السبب الحقيقي الذي ساقك الى صدم كتابي هذه الصدمة العنيفة التي عرضتك لتهمة تعمد المضم والنخس وانت منها بريء براءةً أسطع من ضياء الشمس . ولذلك وجب عليّ ان أنسارع الى جلاء الحقيقة وإزالة الوهم فاقول : لك يا سيدي على اللغة العربية وأهلها غير تغنى بها الركبان ، وفضل لم يختلف فيه اثنان . ولكن لديك من الشواغل الكثيرة ما يضيق به وقتك على رحبه وتوزيعه عليها لا يصيب المستحق منها ساعة الا أقل من دقيقة . فاجتماع شدة ضيق الوقت

وفرط الغيرة على العمل — أياً كان — يقضي عليك بضرورة انجازه في عجلة نفوق حد الوصف بل تشب عن طوق التصور . والعجلة كما لا يخفى عليك منرجحة الخطأ ومدرجة الخطأ والزلل . خذ مثلاً هذه الحاشية التي هي موضوع كلامنا . فانك طالعت المنشور في كتابي عن الفعل عربى وما يشق منه ثم راجعت كتب اللغة عموماً وتاج المروس وكشف الظنون خصوصاً ونفرت بعد ذلك لكاتبه صفحة كاملة في المجلة على هذا الموضوع . فهذه الامور كلها لا يتسنى لغيرك انجازها بعد التروى وإنعام النظر في أقل من ثلاث ساعات . ولكنك للمجلة التي اكركه ضيق الوقت على ركوها لم نقض في هذا العمل سوى دقائق قلائل تعد على الانامل .

بهذه العجلة طالعت كتابي ولشدة حزنها لك لم تمهلك ان تكمل تلاوة المکتوب فيه عن هذه المادة . فانتصرت على قراءة نصفه الاول وأثبتته في الحاشية مشفوعاً بقولك « اء » وهو لما ينه بمد . فلوا كملت تلاوته لوجدني أقول : « فبالتعريب نقل مثلاً الكلمات الآتية بالفاظها ونقول : سيناتوغراف وبيسكل وأوتوموبيل وغيرها كالتلغراف والبنك والفونوغراف والتلفون . وبالترجمة نعبر عن معنى ثلث الكلمات الاولى بقولنا : صور متحركة ودراجة وسيارة وقبس عليه » . لو تدبرت هذا النصف الاخير بعين التروى والتبصر لما رأيت فيه أقل شيء يخالف نصوص معاجم اللغة على التعريب كما سيأتي بهانه ولكنك نفسك عناء المراجعة لكتبت اللغة في ايراد ما يؤيد كلامي كل التأييد ولم نقض باطلاً وقتك الثمين وانت في اشد احتياج الى كل ثانية منه . ونسكي تزداد ثقة القاريء بصحة ما جاء في كتابي عن التعريب أنقل في ما يلي بعض ما ورد في معاجم اللغة عنه . قال الجوهرى في صحاحه : « وتعريب الاسم الاعجمي ان تنفوه به العرب على مناهجها . نقول عربته العرب وأعربته ايضاً » . وهذا القول نفسه قاله ابن منظور في معجمه لسان العرب . وقال صاحب التاج : « وتعريب الاسم الاعجمي ان تنفوه به العرب على مناهجها » . ثم قال « بعيد ذلك : » « وعربته العرب وأعربته اذا نفوه به العرب على مناهجها . وليس في قولهم عن الترجمة ما يخالف قيد شعرة عن كلامي عليها في كتابي . وقد أضربت عن ذكره خوف الإطالة . فلمستريد ايضاً ان يراجع الكلام عليها وعلى التعريب في معاجم اللغة وفي

كتاب «المعرب من الكلام الاعجمي» للجوالقي و«شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل» لابن خفاجة و«أدب الكاتب» لابن قتيبة وغيرها .

بقي يا سيدي فولك عن الترجمة انها معربة عن الكلدانية ففي ذلك خلاف لا محل هنا لاستيفائه . ولكن هبني سلتُ انها كذلك وانكرتُ حجج الذين يدعون اشتقاقها من الرجم بالحجارة او من الرجم بالغيب فهل ينقص ذلك شيئاً من قدر استعملها وقد أثبتتها علماء اللغة ووردت في دواوين الشعراء الاقدمين ؟ اولست من أدري الباحثين بكثرة ما في لغتنا من الكلمات المعربة من قديم الزمان عن لغات الامم المجاورة لنا ؟ إذن الترجمة كانت ولا تزال خير لفظة نستخدمها للتعبير عن نقل معنى الكلمة او الجملة او المقالة او الكتاب من احدى اللغات الاجنبية الى لغتنا العربية ولنا بعد ذلك اذا شئنا ان نשמع النقل او الاستخراج او غيرهما من المترادفات . واما الكلمة «عرب» فاستعملها في هذا المعنى مخالف لما وضعت له ولا يُقدم على تغيير الشيء بلا اقل مسوغ عن وضعه الا من يشاء الخروج على اللغة ولا سبيل الى رده .

وقصاري ما أتمناه بعد هذا ان ترد عليك مقالتي هذه في يوم نعيم اي حين يسمح لك وقتك الضيق وأشغالك الكثيرة بالنفرغ بضع دقائق لمطالعتها بروح الرفق والهوادة وعين التأمل والتدبر . فيتضح لك اني لم اكتبها الا تداركاً لما قد تعرض له من الاتهام بالتعامل على . لاني واثق كل الثقة ببراءتك من هذه التهمة كما تقدم الكلام وشعوري من فحوك مفعم بالاعجاب والاحترام وخالف من اقل اتهام يوجب العذل والملام . فأنت بما فعلته بنية صالحة معذور وسعيلك عندي حميد مشكور . واذا كان اللوم سبيل فهو على العجلة لا غير . فهي المضمودة لا انا ولا جمعي . ولولاها لاتخذت ياسيدي الى نقد كتابي غير هذا الطريق وتحرّيت انتهاج سبيل التروي والتدقيق شأن المتصف بصفة التحقيق . ولولاها لما تسرعت وحكمت بالخطأ على تسعة أعشار ما في «تذكرة الكاتب» بل كنت على الاقل عكست الحكم فخصت الخطأ بعشر ما في الكتاب وحكمت لتسعة أعشاره الباقية بالصواب .

وفي اختتام لفضل باحضرة السيد الجليل بقبول تحية واحترام الخالص الشاكر .  
اسعد خليل داغر

## وضع المعجم اللغوي

كان احد اعضاء مجمعنا ( الاستاذ المغربي ) تولا في احدى جلسات المجمع تقريراً بشأن وضع معجم لغوي أعرب فيه عن الصعوبة في وضع هذا المعجم ثم نُشر التقرير المذكور في مجلة المجمع ( مجلد ٥ جزء ٦ ص ٢٧٧ ) . وقد أرسل اليانا الاديب الفاضل السيد محمد الكيالي استاذ التاريخ والجغرافيا في مكتب حلب التجهيزي — مقالاً رد فيه على التقرير المذكور وناقش كاتبه في ما سرده من الصعوبات التي تحول دون التجهيل في العمل وقد رأينا ان نلخص ما قاله تلخيصاً :

لا ينبغي ان نخل بالصعوبات . ولا ان نقيس انفسنا على الافرنسيين في وضع معجمهم . ومهما حاول المجمع لا يمكنه ان ينجو من اعتراض المعترضين على معجمه فعليه ان لا يبالهم وان ثقة ابناء العرب بالمجمع عظيمة فليكن على ثقة بان معجمه يلاقي حظاً واقبالاً منهم . ثم ختم رده ببيان تشوق الناطقين بالضاد الى هذا المعجم وان على المجمع ان يوافي رغبتهم في وضعه مهما كان الحال والا فان انتظار المجمع ان تمهد أمامه الاسباب وتذال الصعوبات وتلوفر الآلات والادوات — امر يطول وفوات للمأمول .

سبحي بن عبد الله

« ملاحظات للفاضل صاحب الامضاء بخصوص تاريخ الجزار الموصوف »

« في صفحة ٢٨٢ من مجلة المجمع في هذه السنة »

١ — ان مؤلفه بلا شك الامير حيدر الشهابي صاحب التاريخ العام المطبوع في مصر سنة ١٩٠٠ وان لم يذكر فيه اسمه كما لم يذكر اسمه في تاريخه الكبير المشار اليه في المنسخ المخطوطة التي وقفت عليها منه والدليل على ذلك هو انه يشير في مقدمة تاريخ الجزار اشارة واضحة الى تاريخه الكبير العام لا يبق معها ريب بان المؤلف للتاريخين واحد وهذا : « وقد رمت بهذا المختصر رقم شرح حاله وتقلب أحواله حيث انا جمعنا في تاريخنا كل الحوادث الماضية من ابتداء ظهور الاسلام الى هذه الايام ١٠٠٠ »

فمن بطالع التاريخين المذكورين لا يخامرهم شك بحقيقة قولنا .

٢ — لا يخفى ان الامير حيدر المذكور هو ابن عم الامير بشير الكبير ورفيقه

ومواليه في جميع احواله التي تقلبت عليه ومن ثم كان امين سره والواقف على خزانه كتبه ومراسلاته التي كانت ترد الى الامير الكبير من السلاطين والوزراء والامراء والشعراء ولهذا السبب تيسر له نقل كثير منها في تاريخه بنصها وان وقع التحريف فيها بالمطبوع والخطوط ولدى المعارضة والمقابلة يعرف ذلك بسهولة على من له اطلاع تام على التاريخ العام .

٣ — ومن ذلك قوله في صورة منشور السلطان عبد الحميد الاول الى امراء البندقية بترجمتها العربية ( عن التركية ) التي كانت لا محالة عند الامير الكبير : ( انظر الانظار ) صوابها ( انظر الاقطار ) . وقوله : ( قلعة بير الاغراض ) صوابه ( قلعة بلغراد ) . وقوله : ( من ملك السويس ) صوابه ( من ملك اوستريا ) .

٤ — على ان هرب احمد بك الجزائر من مصر الى لبنان كان في حياة مولاه علي بك الكبير لا بعد موته بل هرب منه خيانة ظهرت له من الجزائر كما قرر ذلك الامير حيدر المذكور في تاريخه والجبرقي وطنوس الشدياق وغيرهم من مؤرخي ذلك العصر .

٥ — على من يرم طبع تاريخ الجزائر المذكور — وهو شائق لما فيه من غرائب الظلم والمنكر — ان يمارسه بنسخة مكتبة الآباء اليسوعيين في بيروت وبنسخة او اكثر من تاريخ الامير حيدر العام المخطوطة في المكتبة المذكورة او في غيرها لان المطبوع وقع فيه تحريف وخال كثير ويظهر ان طابعه اعتمد على نسخة واحدة زاد عليها وحذف منها ما شاء والله ولي الصواب . دمشق : الخوري قسطنطين الباشا

## مطبوعات حديثة

## خطط الشام

« تأليف السيد محمد كرد علي طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٤٣ — ١٩٢٥  
الجزء الثاني : ص ٣١٧ »

سبق ان وصفنا هذا السفر النفيس في الكلام عن الجزء الاول ، وبين أيدينا الآن الجزء الثاني وهو يتناول تاريخ سبعة قرون — من أواخر الربع الاول من القرن السادس الهجري ( ٥٢٢ ) الى أواخر القرن الثاني عشر ( ١١٩٨ ) فبدأ بالدولة النورية ( نسبة الى نور الدين زنكي ) ٥٢٢ — ٥٦٩ . ثم الدولة الصلاحية ( نسبة الى صلاح الدين بن ايوب ) ٥٦٩ — ٥٨٩ . ثم الدولة الايوبية ( اي سائر بني أيوب ممن تولوا السلطنة او الملك ) ٥٨٩ — ٦٣٧ . وكان المؤلف أفرد صلاح الدين بالذكر وجعله بنفسه دولة مستقلة عن بني أيوب وهو منهم ، ثوبها بذكره ، وان كان ذكرهم جميعاً ، وجعلهم دولة واحدة لها نسبة واحدة ، أفضل في ما نرى . ثم انقراض الايوبيين وظهور دولة المماليك الجبرية وظهور النثر ٦٣٧ — ٦٩٠ . ثم دولة المماليك ٦٩٠ — ٨٠٣ . ثم عهد المماليك الاخير ٨٠٣ — ٩٢٢ . ثم الدولة العثمانية ٩٢٢ — ١٠٠٠ . ثم العهد العثماني من ١٠٠٠ — ١١٠٠ فالعهد العثماني من ١١٠٠ — ١٢٠٠ وفيه خاتمة هذا الجزء . ولقد جمع هذا الكتاب حوادث هذه القرون جمعاً كاد يكون شاملاً . ومعلوم ان هذه الازمنة هي من أكثر ما نحتاج اليه في دراسة تاريخ هذا القطر العزيز . ففيها كان معظم الحملات الصليبية . وفيها تغلبت الأجيال الطارئة على الشام واستصفت اخكم من أيدي العرب فلم يبق لهؤلاء من الامر الا قليله ومن الدول بل الاقطاع ، الا الشيء اليسير مما لا يعتد به وقد لا يطمع فيه . وفيها كانت فتن مذهبية ، افنزل من أجلها ابناء الوطن الواحد ، بل الدين الواحد ، وفيها ايضاً عدّ الملوكة انفسهم اصحاب الملك ، فكانوا يقسمون الوطن الواحد اقساماً ، يوصون بكل قسم منه لولد من اولادهم — فعل الرجل بماله بين بنيه . فكان من جراء هذا كله ، ان اشتد الخلاف بين اهل البلاد فاستحكمت حلقات الانقسامات السياسية ، واستغل امر المنازعات

الدينية ، فنقطعت أوصال هذا القطر ، بعد ان كانت الدين الاسلامي قد نسج شمله السياسي ، والفتح العربي قد حاك وحدته القومية ، او كاد . ولعل هذه التجزئة القتالة ، التي لا تزال تمضنا آلامها ، وتعمل السياسة على نكء جراحاتها ، الحين بعد الحين ، نتيجة لتلك الحالة الغابرة . ونرى انه لا يتم لهذا البلد وحدة قومية متماسكة الاجزاء ، متوطدة الأركان ، لا تفعل بها دسائس السياسة أفاعيلها ، الا اذا عرف اصل الداء فعول بناجع الادواء . فجمع حوادث هذا القطر ، من تضاعيف كتب الغرب والشرق ، وعرضها صورة ناطقة تمثل حالة البلاد على نحو ما فعله الاستاذ ، مسعى جليل ، وخدمة قيّمة ، في سبيل الغرض الذي أشرنا اليه . وأجاد المؤلف ايما اجادة في وصف الدولة العثمانية بعهدتها : الحادي عشر والثاني عشر . فتمثلها تمثيلاً سويّاً . حتى ليخيل اليك انك تراها بعينك وتشهد فظائعها بنفسك .

ومما هو حري بالاعتبار ، ان هذا الكتاب على ما جمعه من حوادث الديار الشامية ، وما تعرض له من ذكر لبنان ، ولا سيما ايام بني عثمان ، لم يرد فيه شيء يدل على هذا الاستقلال الذي يزعمه له بعض منا نحن ابناء لبنان ، حتى ولا نزعة من القائمين كانوا بأمره الى مثل ذلك ، ليجعلوا هذا الجبل قائماً بنفسه ، منفصلاً عن هذا القطر الذي هو جزء منه ، ولتمة له .

ومما يجوز ان يؤخذ به الاستاذ انه جرى في كلامه عن الفرق الاسلامية مجرى مؤرخي تلك العصور التي كتب تاريخها . يوم كان هؤلاء ينكرون الاسلام على من فارق مذهبهم وخالف رأيهم ، ولو انه اتخذ الاسلام ديناً ، وعال به على رؤوس الاشهاد . وهذا كما لا يخفى اسلام ابتدعته عصور التعصب غير الاسلام الديني الاجتماعي الذي عرفه صاحب الرسالة محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) ، ودعا اليه . ولا احسب انه يرد على ذلك ان ما كتب انما كتب عن تلك الايام ، ما دام قد كتب لهذه الايام . . من ذلك انه قال عن آل ثنوخ وآل معن انهم كانوا « حجازاً في أعالي سواحل لبنان او جبال فينيقية (كذا) بين املاك الصليبيين واملاك صاحب دمشق . . ولذلك كانت يتنازعهم المستولي على دمشق والمتولون للساحل . ولكن خدمتهم للمسلمين اكثر بالطبع وهواهم مع ابناء دينهم » . وهذا صحيح مشهور .



ثم قال : « وعلى نحو ذلك كان الدروز وقد قاتلوا في صفوف المسلمين فأظهروا من الشجاعة والنجدة ما نقر به العيون » . ففي هذا الكلام فضلاً عما تقدمت الإشارة اليه اخراج لبني لنوخ وبني معن عن الفرقة الدرزية التي عرفوا بها . وإذا كان ابن معن قد اختلف في مذهبه اختلفاً لا قيمة له في ميدان التحقيق التاريخي . فتنوخ لبنان لم يكن مذهبهم موضع خلاف البتة . ولوانه قال : « وعلى نحو ذلك كانت سائر الدروز » كان ثمة موضع للنظر . ومثله ما قاله بعد ذلك عن نغر الدين بن معن . ولا يعمل قتال الدروز للصليبيين ولا سيما من كان منهم في ساحل لبنان وما اليه مما كان في قبضة الصليبيين ، الا بعامل الاسلامية . كما قال المؤلف عن الموارنة : « كان هوى الموارنة لمكان الدين مع الصليبيين » .

وكنا نود ان الاستاذ الرئيس اُضاف الى هذا الكتاب مصورات جغرافية تعين على فهم الحوادث وتعرف منها مواطن المواقع . او في أقل ما يكون - ان نترجم اسماء بعض المواضع ولا سيما الحصون التي يرد ذكرها اثناء الكلام وليس لها من الشهرة في هذه الايام ما يهدي الى مواقعها . وكان من المفيد لو وضع للاسرة الحاكمة شجرات يرجع اليها في معرفة الانساب ، فتجعل حداً لهذا التشويش التاريخي الذي تجره تلك الاسماء المتقاربة ، والالقاء المتماثلة التي كانت يكثر التلقب بها . وان تُضبط الاعلام ولا سيما الاعجمية حتى يعرف صحيح لفظها . وان نفس بعض المصطلحات الغريبة مما لا عهد للعرب بها من قبل ولا معرفة لنا بها اليوم .

هذا ما رأيت ان الفت اليه نظر الاستاذ فلعله يستدرك في طبعة جديدة ما عسى ان يراه حرياً بالنظر . فيزيد في قيمة الكتاب ، ويضيف الى حسناته حسنات .

عضو المجمع العلمي

عارف النكدي

\*\*\*

## كتاب المينيات

« وهو مجموع مقالات في الدين والاجتماع والادب والتاريخ ، كتبت »  
 « ونشرت في ازمة متفاوتة ، مبتدئة منذ عام (٩٠٦) الميلاد ، والمطبوع »  
 « منه الآن الجزء الاول فقط ، عدد صفحاته (٢٢٨) »

— المؤلفه —

« الاستاذ المتبحر الجليل العبقري الشيخ عبد القادر المغربي الشهير »

—>000<—

( اني بصرت الى العليا فلم ارها نبال الاعلى جسر من التعب )  
 كل نزعة — نحاول بها الطفرة او العروج الى مستوى الام البالغة الشاؤ البعيد  
 من الرقي الاجتماعي المؤدي الى استجماع القوتين المادية والمعنوية وتوفرهما مكتاحة  
 لعوارض الحياة والتاسا وتحصيلا لرفه العيش ودعته وسعادته — انما هي ايم الله باطله  
 كالظلم خداعة كلسراب ما لم تخلص العقائد والاخلاق والتقاليد من أدران تسربت  
 اليها وامتزجت بها في عصور الظلمات المنتجة لتادي الغبارة والجهل ثم تصفو من شوائبها  
 وأوضارها بانواع من جهود نوابغ المفكرين وأساطين أهل العلم بحيث يجولنهن للناس  
 نقيه وضئمة كمرآة الحسناء او وجهها . وذلك انما يستتب بوضع مصنفات من هذا  
 الضرب واضحه المنهاج ناصعة الدليل قوية الحجة تنسج على أساليب محكمة التبوليب  
 والترتيب سهلة التراكيب تجمع بين الانسجام وصفاء الدباجة وصدق البهات حينما  
 تشربها عقول المطالعين من العوام شربا كما يشربون الماء النقي في العجير بعد الظلم  
 الكثير فتجري مفاهيمها في مداركهم ولتغلغل متسربة الى أعماق شواعرهم كتسرب  
 ذلك الماء الى أوردهم ممازجة كريات دمائهم فتزيل فضولها وتعدل قوامها وتطهر  
 عناصرها الى حد ان يعيد اليها صحتها واعتدالها للذين لن تتوفر أسباب الحياة وتسقيم  
 نواميس كيانها ومعدات بقائها الا بها .

هذا هو اليوم داء الشرق العضال — اي محاولة تحدي الام الراقية بسطة ومنعة  
 وثروة وقوة قبل ان نمهد لها الطريق بتهذيب النفس وتثقيف الاخلاق وترقية  
 الوجدانات وتحرير الضمائر من غلبة الاهواء والتقاليد — أجل ثم أجل هذا هو المرض

المزمن الذي قلَّ من نطس الأساة الذين نسميهم مصابيح الأنام وأمرء الافلام من  
نظن له ونشط الى معالجته داخل البهوت من أبوابها ناشراً لللاء من نناج اختباره  
العلمي والعلمي ما يفيض على ظلمات المدارك نوراً يجلي نلکم الغياهب المتراكب بعضها  
فوق بعض بحيث كاد يصيح فينا الرشد عمها والادراك بلهسا والتروي هوساً وثوراً  
وقد أزممت أدواء أدمغتنا هذه حتى صرنا ننظر الخطأ صواباً والضلال هدايةً والفساد  
صلاحاً فانطبق علينا القول « لم عيون ولا بصرون وقلوب ولا يفقهون » مع علمنا  
بما جاء في الحديث « محاسن الاخلاق كنوز الارزاق » وما أجمعت عليه الحكماء  
« أدب النفس قبل أدب المدرس » وما انطقت به حكمة الشعراء .

( وانما الأثم الاخلاق ما بقيت حتى اذا ذهبت أخلاقهم ذهبوا )  
أقول هذا والفؤاد دام والجوانح تميز ولكن ما الحيلة وقد ندر فينا من أوتي  
— في هذا المطلب — علماً راسخاً وجناناً جريماً بقبحهما أمثال هذه المعضلات  
الجسام ومن دين المجاهرة بما هناك حوائل وعقبات يقيمها استبداد البغاة من الحاكمين  
وجود العتاة من رجال الدين وضلال الغواة من العوام الذين يرون كل جديد بدعةً  
وكل إصلاح خدعةً وكل رأي يغاير ما استقر في اذهانهم فريضةً بل إلحاداً وتجديفاً  
يدفعونه بالاوصال والمنسكب ويناصبون أصحابه العداء بكل ما أتاهم الله من حول  
وطول حتى لنقاعس هم الناعضين وننكص عزائم المتقدمين وبخبو لهيب تلکم الجرات  
المنقذة في صدور ذوي المواهب فيربعون على ظلمهم ويعودون على اعقابهم راضين من  
الغنية بالهزيمة . فانهين من الفوز بالخيبة . ضناً بكرامتهم ان تمس او بجياتهم ان تحترق .  
فيصبحون عبرةً وقدوة بل عظة لمن حدثته نفسه التوافقة الى التهدي بهم والسير على  
وتيتهم فلا يرى خير من السكوت على مضض . والصبر على بلاء . الى ان يقضي الله امره  
وهو خير الحاكمين .

وانقد صحبت — كما قال الاستاذ صاحب البينات — العالمين الكبيرين جمال الدين  
الافغاني وخریجه النابغة محمد عبدو — زمناً غير يسير في مصر القاهرة وانا في مستهل  
الشباب وساجلتها وسبرت غورها ملياً بحيث تمثل لي ما كان يشور في فؤاديهما الذكین من  
البراكين الحامية اقدان الدرائع التي تُنِج لها ولان نشأ على شاكلتهما من أولي العزم وقَفَّ

العمر—وان طال—على الدأب لكشف هذه الغمة عن شواعر الامة ولقد درجا رحمها الله — بعد حبوط السعي واخفاق العمل — في سبيل من مضوا ودرج غيرهما من افئاذ مرديها وافراد مقنني آثارها وفي صدر كل منهم حزازات اشد وانكى مما عند الفراء من حتى وهكذا انقضى القرن العابر والداء عيآء • والمساعي هباء • وليس من نلجج وسائله ارتياداً للشفآء •

اما الآن وقد خفت وطأة حكام الشرق على اهل التصنيف والتأليف واستعدت العقول بعض الاستعداد لقبول الجديد من الآراء اذا كانت على سداد وصواب وسكتت السن انصار الجود عن المكابرة والمهاجرة ولو بعض السكوت فقد بدأت الخواطر الحكيمة — وان ندرت — ان نشط من عقالها ويصارح اصحابها الناس انشاءً ومخاطبةً وتأليفاً ومساجلةً فيما هنالك من عوائق الرقي مشفوعاً ببيان حقائق العلة واسباب النجاة منها بلسان زلقٍ ووجدان نزيه ونفحات علمٍ ناضج وفي طليعة هؤلاء الاعلام رصيفنا «المغربي» الذي له بكتابه «البيئات» وغيره جولات ووقفات في هذا المعترك تبشر بحسن المصير وسلامة العقبي وسيقندي به وبهم غيرهم من أوتوا الاخلاص في النية والاجادة في العمل ممن يصدق بهم الاثر القائل : «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» واني الله الا ان يكون مناعاً للشر هادياً للخير مرشداً الى الصواب مؤيداً لمن يسعى اليها بقدم ثابتة غير وجلٍ ولا هيآب •

والجزء الذي دعيت الى تقديمه من الكتاب طلي السبك متينته نقي الالفاظ فصيحها (١) جامع مع حسن السبك صدق المشاهد ولطف الاستدلال • وفيه فصول وامالي «كالزجاج والحب • والاصلاح الاسلامي • ووسائل الدعوة الى الاسلام • وفتاة انكليزية تصف المحمل والازهر واستعمال اهل الشيعة السلاح يوم عاشورآء • وعبادة القبور» احسبها خير علاج لمرضى العقول المتشعبة لعادات ونقائيدات ما انزل الله بها

(١) قد اتخذ الاستاذ — استعماله (الفسطاط) بدل الحلة او البزة او الثوب و(الترابيزات) و(الطاوولات) مرادفين للناخذ وابداعه قصة (البارون والبارونة) معربة دون تزيينها — عوذات بقي بها كتابه القيم من العين وبرهاناً على ان الله وحده المعتمد والكمال في كل حال •

من سلطان . فجدري وبكل متفكر نزاع للخير ان نحض الامة جمعاء رجالها ونساءها  
على السواء الى اقتناء ( البنات ) وتكرار تلاوته اقتباساً لحكمة فانها من فوائج الكنوز  
جزى الله مؤلفه خير الجزاء .  
احد اعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق  
سليم عنكوري

## المرأة وفلسفة التناسليات

— تأليف الدكتور نفري بك —

« طبيب الجلد والامراض التناسلية في القاهرة »

تضاربت آراء الفلاسفة وعلماء الطبيعة والكتاب والادباء منذ العصور الخالية حتى  
يومنا هذا في كنه المرأة وماهيتها من حيث التاريخ الطبيعي وعلم النفس والاجتماع فمن  
قائل انها سر من أسرار الطبيعة الغامضة التي لا يكشف ستارها ولا تحل عقودها ومن  
ذاهب الى انها لا تختلف عن الرجل بكل ما فيها من مادة وروح فلها ماله وعليها ما عليه  
ومن قائل ان الرجل سيد الخلوقات واشرفها وان المرأة كسائر الموجودات التي خلقت  
لتكون متاعاً له يتمتع بها ما صلحت وينبذها اذا خلقت . الى غير ذلك من الآراء  
والنظريات التي ليس لنا ان نخوض في البحث عنها . اما السبب في وقوع هذا التباين  
الفاضح في امر المرأة فنأتج عن اختلاف عدسات المنظار الذي نظر به كل فريق اليها  
ولا عجب فمنها المكبرة ومنها المصغرة ومنها المشوهة ومنها المجعلة وهل القلوب الا عبون  
ينظر الناس بها ، ولعمري لقد قل فيهم من ينظر بعيني رأسه . ولما كان كل امرئ  
يختلف بقلبه اي بميوله وعواطفه وشهوته عن الآخر وقع الاختلاف في الوصف والحكم  
على اننا اذا أتج لنا ان ننظر الى المرأة بعين الم الصحيح المجرد عن الاهواء والانفعالات  
النفسانية لا تجد فيها ما يدعو الى التحالف والنضاد فهي مخلوق خاص ذو طبيعة خاصة  
وتركيب وافعال فسيولوجية وحيوية ونفسية معينة نطلب لها في هذا العالم منزلة خاصة  
وظيفة محدودة . على انه اذا بدا لنا فيها من الحركات والمظاهر شيء غريب شاذ  
عن الطبيعة فهذا ناتج عن ان المرأة قد لبست في المجتمع الانساني غير الثوب الذي خاطمه  
الطبيعة لها وجلست في مكان غير الذي نطلبه لتشكلاتها الطبيعية والحيوية . ومن خيرة

المؤلفات التي صورت المرأة صورة حقيقية . كتاب المرأة وفلسفة التناسليات الذي وضعه زميلنا الفاضل الدكتور نخري بك طيب الجلد والأمراض التناسلية في القاهرة فإنه يبحث عن المرأة من حيث خصائصها الطبيعية والحيوية والاجتماعية والتاريخية . فعرف ماهية التناسليات وتاريخ دراستها وأسباب تأخر هذه الدراسة . وقد اتقى تبعة الوقوف في طريق درسيها على رجال الدين الاقدمين مستنداً على تاريخ الشرائع الهندية وبعض العادات المألوفة في القطر المصري كالمولد وانقضاء بكارة العروس .

ثم بحث عن الحب التناسلي فقال : انه « يكون في تجمع وتركر عواطف الانسان وشعوره بميل وعطف وحنان على شخص باخلاص وتضحية وثبات مع رغبة شديدة في التمتع تناسلياً بهذا الشخص » . ثم تطرق الى المرأة فدرسها من حيث اعضاؤها التناسلية الاولى وهي الشرج والمهبل والرحم والمهبط ثم الاعضاء الثانوية وهي كما قال موجودة في كل قطعة او جزء من اجزاء المرأة التي تختلف عن الرجل في جميع اجزائها مستنداً في ذلك الى مشاهدات اعظم المشرحين وأئمة التاريخ الطبي . ثم انقل بعد ذلك الى شخصية المرأة فجعلها خارج ذاتها خلافاً للرجل فان شخصيته في ذاته . وبحث بعد ذلك عن جمال المرأة والآداب العامة فعرّف الحشمة الطبيعية « التي تعلم الناس ان يعتادوا على رؤية الاجسام عارية والتي من تعاليمها : عدم ستر الجمل بالملايس عن اعين الناس لان هذا الستر يعود حتماً الى فساد الاخلاق وذبح العفاف . وعدم منع المرأة من ان تكلم الرجال وتنشاطهم وتجالسهم لان في منعها حرمان المجتمع نشاط المرأة ومساعدتها الرجل . وان الجمال ليس بضاعة يجب ان تخزن داخل الحجر والقاعات » .

ومن رأي المؤلف ان احسن طريقة عملية لاحتلال الحشمة الطبيعية محل غيرها تدريجاً تنحصر في الاجراءات الآتية : ( ١ ) تهذيب الذوق الفني في البلاد . ( ٢ ) تعليم الشباب معنى جمال المرأة والشابات معنى جمال الرجل طبقاً لنظر علم التناسليات . ( ٣ ) رفع الحجاب وتحريم المرأة تحريراً صحيحاً مفيداً طبقاً لتعاليم فلسفة التناسليات . وبحث بعد ذلك عن جمال المرأة ودرسته طبقاً لتعاليم فلسفة التناسليات واختتم الكتاب في المرأة وحياتها الاجتماعية فافش مسألة المرأة وجواز مشاركتها الرجل في الحكم

احسن مناقشة ثم تطرق الى المرأة المصرية والطرق المؤدية الى تحريرها فدعا الى رفع الحجاب ومحاربة جهل النساء ولزوم تعليمهن تعليماً بدور حول محور الامومة والعائلة . ووجوب تربية عقليتهن ونفسيتهن « تربية الخبرة في الحياة » ونادى بتخميم كل برنامج تضعه جماعة لنهضة النساء المصريات ، وتطلب فيه مشاركة المرأة للرجل في الحكم . وباصلاح النظمه الزواج في البلاد تدريجاً . وتعليم المرأة كيفية انشاء جمعيات نسائية لها فائدة عملية في حياة المرأة .

ومن هذه الخلاصة الموجزة لنوضح لنا جلالة المطالب المنيدة ذات الشأن التي حوّاها هذا الكتاب . واني ادعو كل اديب وعالم ومتمدين الى مطالعته لا كما قال المؤلف . في مقدمته من انه لم يقدم كتابه هذا الا لنوع واحد من القراء واني ادعوهم الى طرق باب هذا العلم معها اخلفت مذاهبهم فيه لان في احتكاك الافكار جلاء الحقيقة . وفي الاصطدام ينبعث النور . واني وان كنت افترق عن الزميل في بعض الطرق التي أمها اجتهداً فأني التي وياها في نقطة التلاقي التي هي محل الرجل ومركز الهدف . وهي ان علم التناسليات هو الدليل الامثل الذي يعرفنا حقيقة المرأة ومكانتها في الهيئة الاجتماعية واننا عبثاً نحاول نحن الشرقيين ان ننهض من كبوة الخمول ونسير في معترك الحياة الحرة قبل ان نلقي عن عائقنا حملاً عاطلاً أثقل كواهلنا يوازي مجموع ثقله مجموعنا فنصلحه ونعالجه بكل قوانا الى ان يثقل ويبرأ ويصبح لنا عوناً بعدان كان علينا عبثاً . والكتاب مزدان بزهاء خمسين صورة منقطة الصنع تناسب الموضوع وهو حسن الطبع جيد الورق اما من حيث اللغة فهو سهل العبارة قريب المأخذ . لكنه لا يخلو من بعض التراكيب الركيكة والخطأ اللغوي الذي نتمنى ونأمل اصلاحه في الطبعات الآتية . عضو المجمع العلمي  
اسعد الحكيّم

### مجموعة آثار رفيق بك العظيم

للمرحوم رفيق بك عضو مجمعنا العلمي آثار نفيسة في التاريخ والاجتماع والسياسة . وقد طبع منها أشهر مشاهير الاسلام في ثلاث اجزاء واختبرته المنية قبل اتمام ذلك الكتاب المفيد . اما آثاره الاخرى فبعضها نشر في الصحف مفرقاً وبعضها لم ينشر

بعد ، فانبرى شقيقه الفاضل عثمان بك العظم فجمع تلك الآثار بمعاونة صديق الفقيد والاستاذ صاحب المنار وطبعها في كتاب تضمن نحو (٢٣٢) صفحة وجعله قسمين (الاول) ما لم يسبق طبعه وهو (١٤٥) صفحة ، و(الثاني) ما سبق طبعه وهو (٨٧) صفحة . وقد صدرت المجموعة بمقدمة بقلم شقيق الفقيد يبين الغرض من جمع هذه الآثار لنالوها صورة الفقيد وترجمته بقلم العلامة صاحب المنار . ومن آثار الفقيد التي لم تطبع وقد تضمنتها المجموعة ( كتاب السوانح الفكرية في المباحث العلمية ) و ( كتاب تاريخ السياسة الاسلامية ) ولم يكمل المرحوم تأليف هذا الكتاب لانه استغنى عنه بتأليف مصنفه ( اشهر مشاهير الاسلام ) و ( رسالة الجامعة العثمانية والعصبة التركية ) وفي هذه الرسالة فوائد جمة تتعلق بالنهضة العربية الاخيرة وما جرى بسببها بين العرب والترك فلا جرم ان هذه المجموعة لا ينبغي ان يستغنى عنها كاتب ولا اديب .

احد اعضاء الجمع

مركز تحقيق وتطوير الذاكرة

— في تاريخ لبنان —

« مؤلفه ابراهيم بك الاسود المجلد الاول (ص ٥٩٢) طبع بمطبعة القديس »

« جازرجيوس في بيروت »

مؤلف هذا الكتاب من الذين اشتغلوا بالآداب منذ عهد طويل وتاريخه هذا مزيج من مواد تاريخية عن لبنان وغيره معروفة مشهورة ومن مواد ادبية وتراجم رجال لا شأن لبعضهم في قيام النهضة العلمية والاقتصادية وقد نشر صور بعضهم وتراجمهم والغالب ان المؤلف مقصداً آخر في ذلك غير المقصد التاريخي وقد قدم له قصيدة من شعره سماها ( القصيدة اللبنانية ) جاءت في ١٧٠ بيتاً ذكر فيها مآزاه مهماً من حوادث هذا الجبل من القديم الى اليوم وشرحها شرحاً وسطاً كأنه اراد ان يتحدى القدماء في تأليفهم الرجز غالباً لذكر الحوادث والوقائع . وهذا التاريخ مما يذ العامة خاصة . ومن جملة ما حواه انوير الازهان تراجم متصرفي لبنان منذ منتهى الدولة العثمانية استقلاله النوعي عقيب حوادث سنة ١٨٦٠ وعلاقة بعضهم مع المؤلف الى غير ذلك من الخصوصيات التي لا نسبة بينها وبين المسائل العامة .

م . ل



# مجلد العربی

(دمشق) كانون الاول سنة ١٩٢٥ م الموافق جمادى الاولى سنة ١٣٤٤ هـ ٧٠

## عدوى الاغلاط

« في دواوين اللغة »

في كتب اللغة اوهام كثيرة ، لا يهتدي الباحث اليها الا من بعد ان يتم النظر في نشوئها وانتقالها وانتشارها من سفر الى سفر ومن مؤلف الى مؤلف .  
وقد حارل بعضهم ابضاح معنى تلك الالفاظ المغلقة فلم يرجعوا عنها الا بما رجع به حُنين . ثم جاء من اخذ عنهم ، وهم اولئك الذين يكتفون بنقل الرسم ، من غير ان يعلموا الربة في ما ينسخون وينسخون ، فجاءت كتبهم مشوّهة اقبح تشويه .  
ثم جاء لغويو الافرنج ، وهم لا يحفظون من العربية الا الالفاظ الجارية على اللسن والقواعد المألوفة ، فكانت الطامة فوق ما يتصوره العاقل ، لان الافرنجي اذا رأى لفظة غريبة في مألوف حفظه او سمعه ، ادناها من مبان ومعانٍ قريبة الى فهمه فنشأ سوء النقل . ومن كتابه تسري الى غيره ويعم الغلط الناس ، وحينئذ لا يمكن الرجوع الى الحق لان الوهم قد تمكن من النفس .

اردت يوماً ان اعرف كيف نقلت « الفرائد الدرية » ، في اللغتين العربية والفرنسية<sup>(١)</sup>

(١) هو معجم وُضع للمدارس للاب بلو اليسوعي وقد طبع مراراً في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت وقد صححه الشيخ ابراهيم اليازجي .

قول العرب: «يشؤون الرأس» فرأيتهم يقول: (?), Ecarter les difficultés, dissiper les soucis ومعناه: نفي المصاعب، بدد الهموم. وقال في معنى تشوّن، (?), Avoir l'esprit vif, léger اي ظرف، كان خفيف الروح. مع انه يقول في الشؤنة: Femme sotte اي المرأة الحمقاء. وقد اصاب في هذه الترجمة فقط وخطأ في ماسواها، فتعجبت من هذا الاعجام. ثم تصنحت فيه عدة مواد فرأيت الغلط فيها يغلب الصحة، فتأسفت.

فسألني من اين اتى المؤلف بهذا الغلط في هذه المادة، وكيف خرج عن مألوف مصطلح العرب وعدل الى هذا الهم، فرأيت ان الداء سرى من صاحب محيط المحيط الذي أفسد لغة عدنان بما حشا كتابه من الاغلاط المتنوعة ودوزك ما قال في هذا البحث: شان يشون شوناً: فرج الشؤون اي الهموم. يقال: هو يشون الرأس اي يفرج شؤونها اه.

وقوله: فرج الشؤون اي الهموم، لم يرد في كتاب. انما الرجل بحث عن مؤدى الشؤون فرأى من معانيها انها جمع شأن. والشان الخطب. والخطب ما عظم من الاحوال والامور. فظن ان ذاك من هذا. مع انه لو امكن في البحث عن الشان، لرأى ان الشؤون في قوله يشون الرأس اي يفرج شؤون الرأس، مضافة الى الرأس. وشأن الرأس في معجمه المحيط: موصل قبائل الرأس وملقاهما. فيكون معنى قوله: يشون الرأس: يفتح موصل قبائلها وملقياها. وهو المعنى المنشود. فأين هذا من تأويله الغريب المعقد المشكل؟

تركت الفرائد الدرية في اللغتين العربية والفرنسية واخذت صنوه الآخر المسمى باسمه نكتة في اللغتين العربية والانكليزية. ويكاد يكون ترجمة الاول حرفاً بحرف اي غلطاً بغلط وسقطة بسقطة فوجدته يقول: To settle(difficulties) اي ازال المصاعب. وكذلك قال في معنى تشوّن اذ يذكر To be light-witted اي كان خفيف الروح. مع ان المعنى الحقيقي هو: خف عقل الرجل بمعنى يخف عقله لا ظرف او كان خفيف الروح. أجل ان خلف عدة معان. الا ان المطلوب

هنا هو سخافة العقل لا غير . ومن ذلك الشونة التي معناها المرأة الحمقاء . فيكون هذا المعنى من هذا الوادي .

رأيت ان محيط المحيط لم يرضني . فخطر ببالي ان استشير اقرب الموارد لاسبر رأيه ، فأرأيت يقول : شان الرؤس ن ( اي من باب نصر ) يشوونها شونا : فرج شوونها « كان فينا رجل يشون الرؤس » يريد بفرج شوون الرأس ويخرج منها دابة ( هكذا مضبوطة بباء موحدة تحتية مشددة مفتوحة يليها هاء منقوطة منوثة بالفتح ) تكون على الدماغ . . .

فتعجبت من هذا التعبير وقلت في نفسي : هل من دابة تكون على الدماغ حتى يتمكن احد الرجال من اخراجها من الرأس او من عدة رؤوس ؟ وهل هي من ذوات الاربع او من ذوات الثنتين ؟ وما هو حجمها وكبرها ؟ هل هي كالفيل او كالبعوضة ؟ كل هذه التخيلات وقعت في وهمي وانا أحاول الوقوف على حقيقتها . ثم سألتني لم يقل دوبة وقال دابة ؟ وهل من الممكن ان تعيش دابة على دماغ الانسان وبقي مع ذلك حياً وهي تأكل وتشرب على نفقة الرجل ؟

كثرة هذه الاسئلة وتراكمها على مخيلتي اكروحتني على ان اراجع الأبحاث . فنتجت عن معنى يشون الرؤوس في التاج ، فاذا به يقول : قال ابن بزرج : قال الكلبي<sup>(١)</sup> : هو يشون الرؤوس اي بفرج شوونها . ويخرج منها دابة تكون على الدماغ . . . ما وقع بصري على هذه العبارة الا وازددت عجباً . فقلت : لنطلب

(١) الكلبي هو ابو زيد بن عبد الله بن الحر ، اعرابي ، بدوي .

قال دعلج : قدم بغداد ايام المهدي الذي بويع له بالخلافة سنة ( ١٥٨ هـ = ٧٧٥ م ) وتوفي سنة ( ١٦٩ هـ = ٧٨٥ م ) حين اصاب الناس المجاعة ، ونزل قطيعة العباس بن محمد ، فأقام بها اربعين سنة ، و بهامات . وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب . وله من الكتب : كتاب النوادر . كتاب الفرق . كتاب الابل . كتاب خلق الانسان . ( عن فيرست ابن النديم ) .

ان هذا اللغوي على علو كعبه لم يذكره اصحاب المعاجم في تراجمهم . وقد اخذ عنه اعظم اللغويين .

ضالنا ونشدها في لسان العرب . فاذا فيه ما يأتي : قال ابن بزرج : قال الكلبي :  
كان فينا رجل يشون الرؤوس ، يريد يفرج شؤون الرأس ويخرج منها دابة  
( ولم يضبطها خلافاً لمألوف عمله ) تكون على الدماغ . . .

فرايت ان الوهم عام . وقد سرى الى اقرب الموارد من التساج وهذا تلي الوهم  
عن لسان العرب . ففكرت ما عسى ان تكون تلك اللفظة على الحقيقة حتى صحت  
بصورة « دابة » وليس في الادمغة دواب ولا دوابات ؟ فلا جرم ان الكلبي لم  
ينطق بها ولا نطق بها من نقلها عنه . انما الخطأ من الناسخ الماسخ الاول .

قلت : لا بد من الاستنجاد بالاوقيانوس لصاحبه عاصم افندي فانه ( نقّات  
في العقد وحالّ للشاكل ، وعبارته تركية لا تدع الى الوهم سبيلاً . فاذا به يقول :  
« الشون عون وزنده ، برآدمك باشنده شان ديدبكي چاقي به آچمق معناسنه دركه  
شارحك بياني اوزره بعض آدمك دماغی اوزره بوجك تحدث اليكم اولابده حاذق  
كيمه اولور كه سهولتك دماغك اوزرنى كه شان ديدكلر بدر آجوب اول بوجكى بر  
نقريله اخراج ايدر . يقال : هو يشون الرؤوس اي يفرج شؤونها . انتهى .

فيظهر من هذا النص ان المؤلف نقل الى التركية عبارة التاج وادنى من الفكر  
امراً محتملاً ، اذ سمي الدابة دويبة ( بوجك ) وقال : انها تكون على دماغ « بعض »  
الناس ( بعض آدمك دماغی اوزره ) ، فقرّب المعنى بعض التقريب من امر يستعمل  
الوقوع في بعض الخلق ، الا انه لم يهدنا الى الحقيقة المنشودة ، وبقيت مسألة الدابة  
او الدويبة على الدماغ من الامور الغريبة ، بل من الغوامض التي لا يهتدى  
اليها بسهولة .

لما رأيت خيبي في بحثي هذا كله ، قلت : لم يبق لي الا التفتيح عن هذا الحرف  
في فريغ ، فلعل الرجل ظفر بالضالة واذا به يقول ما هذا حرفه الافرنجي :

Prudentia sua res hominum animos occupantes et  
turbantes removet فنذكر ان صاحب محيط المحيط قال بما قال بعد  
استهدائه بهدي زميله فريغ . اما زميرسكي فقد نقل الى الفرنسية الجلية عبارة استاذ  
فقال في معجمه ما هذا حرفه :

Il ouvre les têtes, pour dire : il trouve des expédients, des moyens pour écarter les difficultés qui préoccupent et troublent les esprits, (Se dit d'un homme d'une intelligence

supérieure) . ( ومعنى كلامه : يشون الرؤوس : يفقها ، اي يجد وسائل وذرائع الى ان يبعد بدهائه كل صعوبة تشغل الافكار او تقلقها ) يقال ذلك عن كل رجل بعيد الفكر ( اه .

وهذا كله بعيد عما نطق به لغويو العرب ، ولهذا وجب عليّ ان انظر الى اقرب لفظة تصور لي كلمة « دابة » ونفيس معنى الغشاء لان الظاهر من كلام الكلابي ان الرجل الذي عرفه كانت بفتح الرؤوس فتحاً يتبع فيه شؤونها او كما يقول الاطباء دروزها ( جمع درز ) ثم يستخرج منها ما على الدماغ . وليس على الدماغ الا غشاء رقيق يشبه غرقى البيض . فيكون المعنى انه يخرج هذا الغشاء . لكن رسم حروف « الغشاء » لا تشبه رسم حروف « الدابة » فلا بد من مرادف الغشاء ان يكون هو المنشود هنا . ومن مرادفاته : السحابة ، والسحاية ، ( وهذه من باب قلب الهمزة ياء ) وام الدماغ ، وام الرأس ، والنعام ، وكلها لا يوافق رسمها رسم « الدابة » . فهي ليست بها . وما كدت اصل الى هذه اللفظة الا وانتبهت ان اقرب لفظة الى الدابة هي « الدواية » وهي على ما في اللسان : « جليدة رقيقة تعلو اللبن والمرق » . وقال اللحياني : دواية اللبن والمريسة وهو الذي يغلف عليه اذا ضربته الريح فيصير مثل غرقى البيض . وقد دوى اللبن والمرق ندوية : صارت على دواية اي قشرة . انتهى المقصود من ايراده . فلا جرم ان اصل قولهم : يخرج منها دابة تكون على الدماغ هو يخرج منها دواية ( اي قشرة ) تكون على الدماغ .

فهذا اقرب لنظ الى الاصل وأوجه وجه نحترم فيه اقوال السلف وما نقل عنهم ، وبه يُحَلَّ كل معضل في ذلك الكلام الذي تظهر عليه مسحة الغرابة ، بل مسحة الخرافة .

اما صورة انتقال الدواية الى الدابة فهي ان الاقدمين ما كانوا ينقطنون الالفاظ فكُتِبَت ( الدوايه ) فظن الناسخ ان زلق من فلم الكاتب الاول واو زائدة ثم قرأها

من كلمة مألونة في الكلام والسمع فظنها ( دابة ) وهكذا سارت سيرها في جميع المؤلفات والمصنفات ، لكن اغلب القراء لم يفهموا العبارة ، مع ان معناها واضح : اي ان الرجل المذكور كانت عارفاً بفتح الرؤس من النظر الى شؤونها او دروزها واخراج ما على ادمغتها من السخاء او الدواية ، إيماناً في القسوة وصلابة القلب . على ان بعض علماء اللغة من الاغراب عرفوا معنى التَوْن لكنهم وهموا في ذكر الوزن ، اذ ظنوا انهم من التفعيل فقالوا التشوين مع ان السلف صرح بانه من باب الجرد لا من باب المزيد . فقد قال صاحب منتهى الارب في لغة العرب ، وهو معجم عربي فارسي مطول لمؤلفه عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي فوري الهندي وقد طبع كتابه مراراً في الهند وفي ديار ايران : « تشوين : جُداً ومتفرقيودت وواكردن ، يقال : هو يشوّن الرؤوس اي يفرج شوئونها » اه . ومعنى العبارة الفارسية : التشوين هو التفريج والتفريق والتفتح . . . . . ومثل هذه العبارة وردت في المعجم المسمى « القادوس في شرح القاموس » . وهو كتاب طبع في ايران بعناية المولوي اوحده الدين ابن القاضي علي البخاري في سنة ١٢٧٧ هجرية وقد خطه (لانه مطبوع على التجز) محمد ثاني السكيكاني بتاريخ شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة . ولقد وجدت مراراً بين مؤلفي الانكليز فرنسيس جواصن انهم الافرنج لكلام العرب ، فله ديوان لغات سماه :

A Dictionary, Persian, Arabic, and English وقد غلط الغلط المذكور ، اي انه ذكر الشون من باب التفعيل فقال في (ص ٣٤٤) من الطبعة الاولى من كتابه في سنة ١٨٠٢ ، ما هذا نصه : التشوين (لفظة عربية) A cleaving (of skulls) اي فتح او تفريج الجمجم<sup>(١)</sup> اه .

اما سائر اللغويين من عرب وعجم فانهم اخطأوا في فهم العبارة الاصلية المقولة عن الكلابي ، وليس هو الوحيد من جنسه .

(١) اما الانكليزي أ . و . لين E. W. Lane فانه لم يتعرض لهذه المادة في معجمه العربي الانكليزي الذي اسماه « مدّة القاموس » مع حجمه العظيم ومجلداته الثمانية .

ان مثل هذا الغلط في دواو بن اللغة كثير، الا اننا لا نريد ان نكثر منه ههنا، لان كل كلمة منها نطلب شرحاً دقيقاً، وبحثاً طويلاً، ليطلع القاري على ما فيها من الصعوبة والإعْضال والأسرار، ولهذا نرجي الكلام عليها الى فرصة أخرى .

محمّد



## القول الصريح

« في الادب الصحيح »

ولد لي وانا على رأس الثامنة والستين من عمري — غلام مررت به لانه احدى الزينين والصلة الوحيدة بين السلسلتين ، وحزنت من اجله إشفافاً عليه « ولد الشيب » لا بدري في اي الاحضان يربي ، ولا اُلم كيف يقطع عقاب الحدائنة حتى يبلغ مستوى الاستقلال في شؤونه ، فأحببت ان اترك له تراثاً أدبياً تصونه صدور الصحف حتى يتعرع فتمثله له مرشداً سويّاً وناصحاً أميناً يقوم لديه بمقامي بالتربية والارشاد ، اذ لا مطمع لي بان ابقى حياً الى امد بي فيه ما أشافه به من عبارات التأديب والنهذيب ، كما أشرت الى ذلك في صدر القصيدة الآتية الذكر مخاطباً اياه بقولي :

أبنيَّ انت ودبعة الله الذي      هو بالودائع خير من يتكفل  
ابصرت نجمك في الديار وانني      لا اخل شمسي عن قريب تأفل  
فإلى الآله وكلت امرك انه      نعم الوكيل لنا واتم الموئل

ان هذا التراث الادبي هو بلا ريب خير من ثراث مالي ، قد تذهب به يد الإيملاق وتغار عليه عاديّات الأيام والليالي . وهو اي التراث الادبي قصيدة لامية نظمتها في تاريخ مولده تعد نحواً من مئة وثلاثين بيتاً لهمتتها قسماً عظيماً من مسائل الحكمة المدنية وعلقت عليها شرحاً موجزاً يستوعب نحو مائتي صفحة مميّمة ( القول الصريح في الأدب الصحيح ) بسطت فيه ما انطوت عليه القصيدة من المطالب والمقاصد مضميناً اليها بعض زيادات سنجت لي اثناء تحريرها الذي نجاد به البراع صفواً عفواً ،

دون إجهاد قريحة ولا تكليف طبع ، مرصعاً ايها بفرائد فوائد اقضبتهما من فصول كتاب الأدب الكبير المنسوب الى عبد الله بن المقفع استزادة للمقاصد الادبية مما لم آت به في قصيدي ، نحاشياً من استكداد الطبع واقتساره في نظمه ، وتكريزاً لافادة المستفيد ، مما نظمته ثانياً له في حافظته ، واستجلاباً لطرب القاري ولذته ، بذلك الانشاء البديع ، وابشغاء تعويده السلوك على أسلوبه البليغ ، الذي انقرد به صاحبه بين أقرانه قادة الادب وجهاذة من نرسل وكتب ، غير مدخر في ذاكرتي بيتاً من اللزوميات يصلح للتمثل الا وتمثلت به في الموضع الذي يتطلبه ، والمورد الذي يستعذبه الوارد فيشره ، مشيراً الى ما أثبتته من فصول كتاب الادب الكبير بقولي ( وفي الكتاب ) في أوله وبحرف ( هـ ) في آخره . والى ما أثبتته من كلام المعري بحرف ( م ) في آخره .

وقد فصلت القصيدة والشرح تفصيلاً عنوت كل فصل منها بكلمة تشير الى فحواه وما حواه ، ورأيت ان اقدم لقراء هذه المجلة من هذه الفصول فصلاً كالنموذج ليس هو من أحاسنها ولا من منتخباتها وسأنبه بشأنه وأعززه بثالث ورابع وهو :

### آداب المتكلم والمستمع

خفف على الجلساء ان حدثتهم	ان المطيل حديثه مستثقل
واخفض اذا حدثت صوتك واجنب	ما اعتاده بحديثه المستعجل
هذب كلامك ولتكن الفاظه	درراً بها سمع الجليس يحمل
نوع حديثك وانتقل فيه كما	في الروض مصطباً لنقل بلبل
حدث باحسن ما انقردت بحفظه	واترك أحاديثاً تعاد ونصقل
لا تذكر قضية تصديقها	عقل الذي جالست لا تحمل
ودع الفضول من الكلام كقولهم	أسمعت ام افهمت ام هل تعقل
هذي عكاكيز اللكونة فابتعد	عنها والا استاء منك الخمل
ودع البذاء وان تحتم ذكره	فأفسر له بكناية تستجمل
لا تقطعن على الجليس حديثه	اذ ليس هذا بالمهذب يحبل



واذا أتى بمحكاية . معلومة أظهر بانك للمحكاية تجهل  
لا تستعد منه الحديث فان ذا عبء على سماع الحديث ينقل

### الشرح

( ايجاز الحديث ) : من آداب المتكلم الا يطيل الحديث فيجنب الاحاديث الطوال التي ينقضى بانحصارها زمان المجلس ، فان ذلك بمجالس القصاص أشبه بمجالس الخواص ، فاذا كنت في مجلس منادمة او مناظرة وأفضت اليك نوبة التحدث فليكن حديثك موجزاً فان إطالة الحديث مما تستثقله النفوس ولا سيما نفس صاحب نوبة الحديث بعدك ، اذ هو ينتظر فراغك من حديثك انتظاراً بضيق به صدره حرصاً على حديثه الذي أعده في نفسه من ان يشرد عن فكره او يتحول مجرى الحديث عن مناسبته .

( خفض الصوت بالتحدث ) : اخفض بالتحدث صوتك ولا تجهير به اكثر من اللازم فان جهازة الصوت ربما نشأ عنها ضرر اذا كان حديثك مما يجب صونه عن غير جلسائك فيسمعه من هو خارج عن مجلسك من الجيران وغيرهم وينقله عنك وتكون مغبة ذلك ضرر عليك . ان جهازة الصوت تدعو الى الملل والفجر مهما كان حديثك جميلاً . ان جهير الصوت في حديثه غير محبوب ، ففي الاثر : ( ان الله يكره الرجل الرفيع الصوت ) .

فأخفض حديثك للمحدث جاهداً فديمة الاصوات مرئعاتها ( م )  
( التأني بإلقاء الكلام ) : تأن بالقاء الكلام ولا تعجل به كيلا يصعب على السامع ادراك معنى ما أتحدث به .

( تهذيب الكلام ) : ولتكن الفاظك منتخبة وعباراتك فصيحة ، ينفهمها العوام ولا ينكرها الخواص . وبذلك يلذ للمجلس سماعها ويتلقاها منك بسهولة فيجلبها حلية سمعه وحلاوة ذوقه ، فان لفصاحة المنطق وعذوبة اللسان خلافة تستهوي نفس السامع وتؤثر فيها تأثير السحر . وهذا هو المراد بالحديث المأثور ( ان من البيان لسحرا ) .

من الناس من لفظه أولو يسادره الالقط اذ يلنظ  
وبعضهم قوله كالخصى يقال فيلقى ولا يحفظ (م)  
( اخفاء الصوت واستقصاء النفس ) : لا تخفض صوتك في التحدث الى درجة  
يحتاج معها الجليس الى مد عنقه نحوك لئتمكن من سماع حديثك . ولا تسلفي  
نفسك بالتحدث حتى ينفد ويسمم كلامك كأنه كلام من شدة عنقه يجبل . صحيح  
مخارج حروفك وانطق بالكلمات تامة .

( تنويع الحديث ) : نوع حديثك في المداومة والمسامرة ولا تنقف فيهما عند  
موضوع واحد فان هذا مما يصد النفس عن توفها الى محادثتك . افتح في غضوب  
حديثك ابواباً للمداومة بدخل منها صاحب التوبة بعدك الى ضروب من الاحاديث ،  
وفنون من المحاضرة تناسب موضوع حديثك وتنفرد عنه ، فقد قيل ان من أدب  
الحديث وواجباته ان لا يقتضب اقتضاباً بل يتوصل الى اجرائه بما شاكره ويستنسب  
له ما يحق ان يجري في غرضه في المثل ( الحديث ذو شجون ) يريدون بذلك تشعبه  
ونفرد عنه عن اصل واحد الى وجوه من المعاني اذ كان العيش كله في الجليس الممتع .  
( انقضاء الحديث وعدم تكريره ) : ليكن تحدثك باحسن ما انت منفرد بحفظه  
من النكت والنوادر والاخبار ولا تتحدث باقوال مبدولة وحكايات مشهورة ولا تعد  
حديثاً أمام من سمعه منك ، فقد قيل جبلت العادات على كراهة المعادات . وفي  
الكتاب : واعلم انه يكاد يكون لكل رجل غالبية حديث لا يزال يتحدث به اما عن  
بلد من البلدان او ضرب من ضروب العلم او صنف من صنوف الناس او وجه من  
وجوه الرأي . وعندما يغرم به الرجل من ذلك يبدو منه السخف ويعرف منه الهوى .  
فاجنب ذلك في كل موطن اه .

وفي الكتاب ايضا من فاصلة أخرى : اعلم انه سيمر عليك احاديث تعجبك  
اما مليحة واما رائحة فاذا أعجبتك كمنت خليقاً ان تحفظها فان الحفظ موكل بما ملح  
وراع ، وسفرص على ان تعجب منها الاقوام فان الحرص على التعجب من شأن الناس  
وليس كل معجب لك معجباً لغيرك . فاذا نشرت ذلك المرة والمرة فلم تره وقع من  
السامعين موقعه منك ، فانزجر عن العودة ، فان العجب من غير عجب سخف شديد .

وقد رأينا من الناس من تعلق بالشئ ولا يقطع عنه وعن الحديث به ولا يمنعه قلة قبول اصحابه له من ان يعود اليه ثم يعود . ثم انظر الاخبار الرائعة فتحفظ منها فان الانسان من شأنه الحرص على الاخبار لا سيما ما يرتاع الناس له ، فأكثر الناس من يحدث بما سمع ولا يبالي ممن سمع وذلك مفسدة للصدق ومرزأة للرؤية ، فان استطعت الا تخبر بشئ الا وانت مصدق به ولا يكون تصديقك الا ببرهان فافعل . ولا نقل كما يقول السفهاء : أخبر بما سمعت فان الكذب اكثر ما انت سامع ، وان السفهاء اكثر من هو قائل . وانك ان صرت للحديث واعياً وحاملاً كان ما تعي وتحمل عن العامة اكثر مما يخترعه المخترع باضعاف اه .

( صون الحديث عن غير اهله ) : في الحديث المأثور : « خاطبوا الناس على قدر عقولهم » فزن يا بني عقل جالسك ، وحديثه بما لا يكبر عليه تصديقه ، كيلا يتهمك بالكذب او المبالغة افساد العقيدة فيما اذا كان حديثك سيف امور روحية لئلا ياتي عن فطنه وتجل عن فكرته وفطرته . ولا يهون عليك بذل المصون من الحديث الى غير اهله ظنك بنفسك القدرة على اقناع السامع بالبرهان كيلا تقع فيما وقع به من الدمار من اخبر الملك بوجود طائر يسترط النار . وفي الكتاب : واعلم انه ليس من علم تذكره عند غير اهله الا عابوه ، ونصبوا له ونقضوه عليك ، وحرصوا على ان يجعلاه جهلاً حتى ان كثيراً من اللهو واللعب الذي هو اخف الاشياء على الناس ليجزئه من لا يعرفه فيثقل عليه ويغتم به اه .

وفي الكتاب ايضاً تحت عنوان : ( فيما ينبغي للعاقل ان يسلكه ازاء العامة والخاصة ) : البس للناس لباسين ليس للعاقل بد منها ولا عيش ولا مروءة الا بها لباس انقباض وانحياز من الناس تلبسه للعامة فلا يلقونك الا متحفظاً متشدداً متحزراً مستعداً ، ولباس انبساط واستئناس تلبسه للخاصة للثقاة من اصدقائك فتلقاهم بذات صدرك ونفسي اليهم بمصون حديثك وتضع عنك مؤنة الحذر والتحفظ فيما بينك وبينهم . واهل هذه الطبقة الذين هم اهلها قليل من قليل حقاً لان ذا الرأي لا يدخل احداً من نفسه هذا المدخل الا بعد الاخبار والتكشيف والثقة بصدق النصيحة ووفاء العهد . ( التماسي عن الالفاظ البذية ) : اخرج بابني من كلامك كل لفظ بذى تسخي

منه الفتاة المخدرة ، واذا اضطرت في غضون حديثك الى التعبير عما لا يليق ذكره فأشهر اليه بكناية تستحسن ، الدين ينهك عن الاتيان بالالفاظ البذيئة اشد نهج في القرآن العظيم : ( ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول ) . وفي الحديث المأثور : ( ان الله يكره الفاحش المنفحش البذي للسان ) .

( ترك الفضول في التحدث قولاً وفعلاً ) : واياك وانت لتكلم ان تسعل او تنخج او تجشأ او تئناب او تغطى او تلتفت يمينا او شمالاً كأنك تترقب قادمائك ، او تسمع لحيتك ، او تلعب بشاربك ، او تنقل أصابعك ، او تشير بهدك ، او تغرق او تضرب ركبتيك ، او كرسياً ونحوه موضوعاً في قربك ، او توكر جليستك لاستلفانه نحوك ، او تظير منك غير هذه الامور الدالة على عيبك ووجود قريحتك ، مما اشار الشاعر الى بعضه بقوله :

ملي بهر والنفات وسعلة ومسحة عثنون وفئل اصابع

لا يسمح لك ان تأتي بشيء مما سميناه في اثناء الحديث سوى الاشارة اللطيفة والتلفت القليل حين القائك الخطب السياسية او العلمية او الادبية على شرط ان يكون ذلك في محله .

لا تكرر الكلام على السامع ولا تعدده عليه ، كأنك تعلم بذلك انه ما فهم كلامك لانه يتضمن معنى دقيقاً ، لا تقطع حديثك قبل استيفاء الغرض منه ، ونقل سوف اتهم : ففي فاصلة من الكتاب : ولا يكون من خلقك ان تبثدي حديثاً ثم تقطعه وتقول سوف اكمله كأنك روت فيه بعد ابتدائك اياه وليكن ترويك فيه قبل النفوذ به فان احتجنا الحديث بعد افئناحه سخف وغم اه .

لا تأت في كلامك بالفاظ حشوية يستعين بها العي على استحضار الكلام وتزيقه العبارة تزويقاً ينفر منه الذوق لظهور التعمر والتصنع فيه : مثلاً يقول كلما فاه بكلمة او كلمات ( افهمت ) او ( اسمعت ) او ( هل لنصور ما اقول ) او ( نعم نعم ) او ( اي نعم ) او ( بحكي لسيدي ) او ( بقى سيدى ) او ( مش كده ) الى غير ذلك من الكلمات الفضولية التي لا يحتاج اليها من يتأني بافقاء الكلام ويكون فكره حاضراً ملي على لسانه ما يريد ان يقول فيترجمه لسانه بافصح ما يكون . الالفاظ الحشوية

الفضولية اسمها الناس ( لازمة ) او ( محطة كلام ) وهي جديرة ان تسمى عكا كيز العي والسكن ، فاجنبها وعود نفسك على نبذها من كلامك لانها مما يشغل على السمع ويبطل الحديث بلا طائل .

وهناك عكا كيز أخرى تشف عن التي تارة وعن الملق أخرى . وهي قولك لمن مخاطبه او تكاتبه لم تشرفت بنفيلتك ( او ) بشماحتكم ( او ) بسماعتكم ( او ) بعبركم ( او ) بخدمكم ( او ) بحسوبكم ( او ) داعيكم ( الى غير ذلك من الالفاظ التي يستغفلها السمع ويحبها الذوق فضلاً عن تطويلها الكلام ووقوعها عثرة في سبيل تفهيم المرام . على ان خطاب المجلس باسمه او بضمير المخاطب سنة درج عليها الصحابة الكرام في مخاطباتهم النبي المعظم ( صلى الله عليه وسلم ) فلم ينكر عليهم ذلك . وورد في القرآن العظيم اسماء الانبياء العظام والرسل النخام مجردة عن تلك الالفاظ مع انهم يستحقون كل تقويم وتعظيم . ونرى الآن الامم الغربية التي احرزت قسطاً عظيماً من الحكمة المدنية يخاطبون امراءهم وعظماهم باسمائهم او باسماء وظائفهم فيقول احدهم للقائد العظيم يا حضرة الموسيو جورج مثلاً ، او يا حضرة الامبراطور جورج اقول لك كذا ويجري المتكلم بحديثه المجرد عن تلك الالفاظ السخيفة التي تطوق حربة الكلام بطوق من حديد : حسبنا ان نخاطب الكبير بقولنا ( يا سيد ) ومن دونه بها عزيز والمنتقي الى العلم والادب بها استاذ ومن كان موظفاً بخدمة باسم خدمته فنقول للقاضي يا حضرة القاضي وللوالي يا حضرة الوالي الخ .

ومما هو معدود من السخف والحق ان تبدل مخارج حروفك فتقول في مثل حقيقة — حكيمة — وفي مثل قرش — كرش — وان تستعمل في اثناء حديثك كلمات أجنبية عن لغتك لها فيها نظير كأنك تريد بذلك ان تفهم جليستك انك ماهر في تلك اللغة او انك ترى ان الالفاظ الاجنبية التي استعرتها في حديثك هي أخف وأرشق من الالفاظ التي تؤدي معانيها في لغتك . مع ان جليستك الاريب لا يرى استعمالك تلك الالفاظ الا لارفة واحتقار منك للغتك مما هو جدير ان يعد من قلة حميتك التي حملتك على هجر لغتك واهمال تعلمها والاهتمام بلغة أجنبية عنك .

( ترك الحلف والقسم ) : من عرف بالصدق استغنى عن اليمين ، فاجتهد يا بني

ان تعرف عند الناس بهذه المزية ، واجتنب في كلامك الحلف باسم الله او باسم احد الانبياء العظام ومشاهير الرجال او بالطلاق والعساق او بغير ذلك من الايمان . ان كثرة الحلف التي تكون في كلامنا مما نعايب عليه وبعد من جملة نقائصنا ، فجرد كلامك من الحلف مطلقاً ولا تكن فيه كالقرويين وسكان البوادي او من اكثر من مخالطتهم حتى صار كأنه واحد منهم فتراهم يأتون باليمين في مواضع من الكلام مستغنية عنه .

هذه الايمان معدودة من اللغو الذي لا يؤاخذ عليه فائله لانها تصدر عنه لا على نية الحلف والقسم بل تصدر منه عياً وإلماً وعادة . غير انها مع ذلك مما يستغفلها السمع وتجعل اسم الله تعالى عرضة مبتذلة ولا سيما اذا كان الحديث ساقطاً يستغله كلمات بذية وأنفاظ مستقيمة . على ان كثرة الايمان تحالف المنهي عنه في الآية الشريفة : ( ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ) . وفي فاصلة من الكتاب : فأما يحمل الرجل على الحلف احدى هذه الخصال . اما مهانة يجدها في نفسه وجزع وحاجة الى تصديق الناس اياه . واما عي بالكلام فيجعل الايمان له حشواً ووصلاً . واما مهمة قد عرفها من الناس لحديثه فهو ينزل نفسه منزلة من لا يقبل قوله الا بعد جهد اليمين . واما عبث بالقول وارسال للسان على غير روية ولا حسن تقرير ولا تعويد له قول السداد والنثبت اه .

لا تخلفن على صدق ولا كذب فما يفيدك الا المأثم الحلف (م)  
(الطينة) : كان لنا صديق نجالسه ونسمر معه ، وهو حلو الشمائل ، سخي الطبع ، نقي السريرة ، حسن المعاشرة ، صادق التهجة سوى انه كان كثير الحشويات في حديثه كقوله ( بعيد من قبالي ) اذا ذكر شيئاً مستقذراً او ( بلا قافية ) اذا ذكر كلمة توزن كلمة مستقيمة او ( دستور ) او ( بلا سوء ادب ) اذا كلمة بذية او ( بلا مؤاخذه ) اذا أسند عيباً لاحد او ( انت اكبر قدر ) اذا ذكر حيواناً حقيراً الى غير ذلك من الكلمات التي اعتاد تحشيتها في حديثه كثير من الناس عياً او ظناً منهم بانها مما يستدعيه الادب وانجاء الحديث . وكانت هذا الصديق لا يفتر مع انيائه بهذه الحشويات عن الحلف بالله العظيم على كل عبارة يقولها حتى صرنا ندعوه فيما بيننا

باسم ( القائل بالله العظيم ) . ثم اننا ما زلنا نطلف بنهيه عن الاتيان بذلك الحشويات  
والخلف بهذا التمين تارة بطريق المداعبة وأخرى بطريق الجد حتى اضطررناه الى  
ترك ذلك كله وصار حديثه كأنه فرائد الدر المنثور .

( الاكثر من كلمة ان شاء الله او باذن الله ) : اعتاد كثير من الناس  
الاكثر من الاتيان بكلمة ان شاء الله او باذن الله في غرضون حديثه عياً منه وعادة .  
وقليل من الناس من ينوي بهاتين الكلمتين التبرأ من اسناد الارادة الى نفسه خروجاً  
من شبهة الشرك . مثلاً يقول غداً ان شاء الله نجتمع معكم ونرى الحساب بيننا  
ان شاء الله تعالى فنوفيكم حقكم ان شاء الله و باذن الله ولا قوة الا بالله . وكثيراً  
ما تسأل واحداً من امثال هؤلاء عن صحة مريضه مثلاً فيجيبك بقوله صحته جيدة  
ان شاء الله فلا تفهم من جوابه هذا شيئاً ، وقد تسأله عن مسألة مضت وانقضت كأن  
نقول له هل حججت فيجيبك بقوله ان شاء الله تعالى يعني نعم حججت او نقول له هل  
انت صائم فيجيبك بقوله ان شاء الله تعالى يعني انه صائم او نقول له هل نلتك الدواء  
الفلافي فيجيبك بقوله ان شاء الله يعني نعمه الى غير ذلك من العبارات التي تكرر فيها  
هذه الكلمة فتكسبها طولاً وفي بعضها نفقد منها المعنى المقصود .

ان القرآن العظيم لا توجد فيه هذه الكلمة الا قليلاً مع انه قد اشتمل على كثير  
من الاخبار والوعود المضافة الى المستقبل . كما اننا نتبعنا الاحاديث النبوية واخبار  
الصحابة وعباراتهم في خطبهم ومسامراتهم فلم نجد فيما كانوا يعزمون عليه من المطالب  
والمقاصد سوى التزير القليل من هذه الكلمات . والظاهر ان السلف الصالح كانوا  
يستغنون عن الاتيان بهذه الكلمات باعتمادهم البات بان لا ارادة ولا مشيئة الا لله  
وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

فجدير بالمرء ان يقدم بالسلف الصالح ويستغني عن الاتيان بهذه الكلمة اعتماداً  
على اعتقاده الصميمي الذي ارتضعه مع ابن امه بان كل مفعول وكائن لا يكون  
الا باذن الله تعالى ومشيئته وانه سبحانه وتعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فالنار  
لولا مشيئته لا تحرق والماء لولا ارادته لا يروي والخبز لولا قدرته لا يقوت ولذا

استغينا ان نقول في مفاعيل هذه الاشياء وأمثالها ان شاء الله اذ كان ذلك معلوماً  
لنا علماً متيقناً ومعتقداً عندنا اعتقاداً محضاً من كل شك وشبهة .  
فاسمح اخي بمحذف هذه الكلمة من عباراتك ان كان اعتقادك هذا خالصاً من  
شبهة الشرك والافأت بها في كل حركة وسكون من قول وعمل فانها لا تزيل  
شكك ولا تثبت حسن اعتقادك .

### آداب المستمع

يقول الحكماء تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام . وقالوا لا تحسن  
المعاشرة الا بحسن الفهم . وقالوا الواجب على كل من أقبل عليه ملك او ذو رياسة  
بحديث ان يصرف كله الى ذلك الحديث وان كان يعرفه . وفي الكتاب : اذا  
رأيت رجلاً يحدث حديثاً قد علمته او يخبر خبراً قد سمعته فلا تشاركه فيه ولا تتبعه  
عليه حرصاً على ان يعلم الناس انك قد علمته كان ذلك خفةً وشحاً وسوء أدب وسخفاً ،  
وفي فاصلة أخرى منه : تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ومن حسن  
الاستماع امهال المتكلم حتى ينقضي حديثه وقلة التلفت الى الجواب والاقبال بالوجه  
والنظر الى المتكلم والوعي لما يقول — واعلم — فيما تكلم به صاحبك — أن مما يهجن  
صواب ما تأتي به ويذهب بظممه ويهجنة ويؤذي به في القبول — عجلكم بذلك  
وقطعكم حديث الرجل قبل ان ينضي اليك بذات نفسه . وفي فاصلة أخرى منه :  
اذا كلمك الوالي فاصغ الى كلامه ولا تشغل طرفك عنه بنظر الى غيره ولا اطرافك  
بعمل ولا قلبك بحديث نفس واحذر هذه الخصلة من نفسك وتعاهد بها بجهدك اه .

ومن كلام الطائي في هذا الباب قوله :

من لي بانسان اذا أغضبه وجهات كان الحلم بعض جوابه  
واذا طربت الى المدام شربت من اخلاقه وسكرت من آدابه  
وتراه بصغي للحديث بسمعه وبقليه ولعله أدري به

ومن آداب المستمع الا يستعبد الحديث كله او بعضه بان يقول للمتكلم ماذا قلت  
او أعد عليّ ما قلت ، فان هذا مما يثقل على قلب المحدث ويؤكده ذهول المستمع



وعدم اعتنائه بالأصغاء الى حديثه اما استخفافاً به او جموداً من فكره الا ان يكون في سماع المستمع عاهة او ثقل فيسأخ بطلب الاستفهام عن الحديث واستعادته وعلى المحدث ان يعيد عليه حديثه ويرفع به صوته على قدر ما يسمعه . ومن آداب المستمع ايضاً الا يظهر منه شيئاً يدل على رغبته باستعجال المتكلم واستثنائه على الفراغ من حديثه بان يلقنه الكلمات التي يريد ان يقولها او يهزله رأسه هزاً متداركاً كأنه يقول له عجل بالفراغ من حديثك . ومن آدابه ايضاً الا يكثر بالانيات بالنكات الدالة على استحسانه الحديث واعجابه من فحواه كقوله ( جميل والله جميل ) او ( عجيب ) فان هذه الكلمات وأمثالها في سماع الكلام كالأبازير في الطعام اذا قلت جاد واذا كثرت تطرق اليه الفساد .

\*\*\*

### ذكر وصايا لعبد الملك في هذا الموضوع

لما افضى الملك الى عبد الملك بن مروان تأقت نفسه الى الحادثة والاشراف في اخبار الناس فلم يجد من يصلح للمنادمة غير الشعبي فلما حمل اليه وناداه قال له يا شعبي : لا تساعدني على ما قبح ولا ترد عليّ الخطأ في مجلسي ولا تكلفني جواب التشميت والتهنئة ولا جواب السؤال والتعزية ، ودع عنك كيف أصبح الامير وكيف أمسى وكنتي بقدر ما أستطعمك واجعل بدل المدح لي صواب الاستماع اكثر من صواب القول ، واذا سمعني أتحدث فلا يفونك منه شيء وأرني فعمك من طرفك وسمعك ولا تجهد نفسك في تطرية جواب ولا تستدع بذلك الزيادة في كلامي فان أسوأ الناس حالاً من استكد الملوك بالباطل ، وان أسوأ الناس حالاً منهم من استخف بحقهم . واعلم يا شعبي ان أقل من هذا يذهب بسالف الاحسان ويسقط حق الحرمة فان الصمت في موضعه ربما كان أبلغ من المنطق في موضعه وعند إصابته وفرصته . هذا ما وسعته المقام من هذه الرسالة دلالة على ما فيها وربما نقلنا منها نموذجاً آخر في فرصة أخرى .

عضو الجمع العلمي العربي

طلس الغزي

## الفاظ عربية لمعان زراعية

رغب اليّ بعض خريجي المدارس الزراعية ان استخرج لهم من المعاجم العربية او من كتب السلف الفنية الفاظاً زراعية صحيحة يمكن الرجوع اليها اما في ترجمة الفاظ أعجمية او في الدلالة على معانٍ لكلمات علمية زراعية . فنزلت عند رغبتهم واستخلصت الي اليوم بضع مئات من كلمات لا تخرج في معناها عن أغراض الفنون الزراعية وعقدت النية متى تمت على صوغها رسالة مرتبة على حروف المعجم . غير انه لما كان اتمامها متوقفاً على مرور زمن لا أعرف مقداره فقد لاحت لي ان انشر بعضها في مجلة المجمع العلمي الموقر بدمشق الشام .

اذا طال الزرع واستأسد من فرط العناصر الغذائية في التراب لاسيما النيتروجين منها يقول فلاحة بلادنا انه (هاف) ويقول الفرنسيون ( Il a versé ) واستعمل المصريون كلمة ( ثرقيد ) لمصدر هذا الفعل واخذتها عنهم في كتاب ( الزراعة العملية الحديثة ) والصحيح هو ان نستعمل كلمة قصيف الزرع قصفاً اذا جاء في كتب اللغة ان معناه طال حتى انجني من طوله . ودواء الزرع الذي يتدل اي بطول على هذا الشكل قطع رؤوسه وهو بالفرنسية ( Essimage ) وبالعربية شَرَفَ الزرع وشَرَفَهُ اي قطع شَرَفَهُ وهو ورقه اذا طال وصار مضراً به .

ويعرف بستانيو الشام ان من الاشجار ما يبكر بمحمله وآخر يتأخر فيسمون الاول ( بكيري ) والثاني ( لقيس ) وبالفرنسية ( Hatif ) و ( Tardif ) فالعرب سموه الاول الشجر او الثمر او الزرع المبكر جمعه مباكير والثاني المتأخر جمعه ماخير . ويطابق بسانة الغوطيين كلمة ( عدان ) على حظ بقولهم او اشجارهم من الشرب . وهو بالعربية ( السقي والقياد ) بكسر السين والقاف في اللفظين . يقال كم سقي أرضك وهل استوفت أرضك قلدها من الماء . والقائد بفتح القاف مصدر نقالدوا الماء اي تناوبوه يقال كيف قلده شجر كم فيقال يشرب في كل عشر مرة .

وتركت في ( كتاب الاشجار والانجم المثمرة ) كلمة ( نقوع ) على حالها للدلالة على ما هو معروف لدينا أعني الشمس الذي جفف . الا انني عثرت أخيراً

على لفظ أصلح هو ( المُنْعَاق ) بهم مضمومة وفاء مفتوحة ولام فوقها شدة وفتحة ، فقد جاء في المصباح انه هو الشمس ونحوه اذا انفلق عن نواه ونجف .  
وكثيراً ما أقرأ في الكتب والمجلات الزراعية جملاً مثل هذه ( بستان من الرمان ) و ( كرم من التفاح ) و ( حقل من البطيخ ) . فالعرب قد وضعوا على وزن مفعلة ( بفتح الميم او كسرهما وسكون الفاء وفتح العين واللام ) كلمات تدل على منبت الشجر او الزرع الذي يجيء على هذا الوزن مثل المتفتحة والمرمنة والمتانة والمنبطة والمقتاة الخ لبساتين التفاح والرمان والتين وحقول البطيخ والقثاء . فيحسن استعمال هذه الاسماء .  
والاشجار من حيث ورقها على قسمين قسم تسقط أوراقه في الشتاء وآخر يظل مكسوّاً بالورق طول السنة فأشجار القسم الاول تدعى بالفرنسية ( Arbres à feuilles caduques ) وأشجار القسم الثاني ( A. à feuilles persistantes ) وقد وجدت انه يصح ان نطلق على الاولى كلمة ( الشامطة ) من شط الشجر اي انثر ورقه وعلى الثانية كلمة ( عُرَي ) مفردها عروة وقد جاءت في المعاجم بمعنى النبات الذي لا يسقط ورقه في الشتاء .

وتكون أجزاء الشجرة التي تستعمل في الغرس لتوليد أشجار كبار من نفس النوع ، على ثلاثة أشكال : غراس تُؤخذ من بذور الشجر أو أغصان كقضبان الكروم أو فسائل تُنمو الى جذع الشجرة . فالاولى تدعى بالفرنسية ( Plants ) ويسمى فلاحو بلادنا ( نصبة ) وأصلح اسم لها على ما أظن هو غريسة وأنبوشة وشربة . اما الثانية فتدعى بالفرنسية ( Boutures ) ولدى الفلاحين ( أقلام ) وعُبر عنها في كتيبي وكتب المصريين الزراعية بكلمة ( عُقْل ) . وقد وجدت ان أصلح كلمة لها مع التوسع هي ( الفَسْل ) فقد جاء في الامهات انها قضبان الكروم تقطع للغرس . جمعها أفسل وفسول وفوسال . واما الثالثة فهي ما يسميها زراعنا ( مراريش وأخلاف ) . ويسمىها الفرنسيون ( Drageons ) و ( Rejetons ) فقد رأيت لها بضع كلمات عربية يجب التوسع باستعمالها وان كان بعضها موضوعاً للنخل دون غيره مثل الرَكْزَة وهي النخلة نقتلع عن الجذع والبتِّيْلَة وهي فسيلة النخلة التي استغنت عن أمها والعَرَقَان وهو ما يخرج من اصول الكرمة والنخلة وغيرهما من الشجر . وكذا الشَطْء والشكبير

وهو ما ينبت في اصول الشجر الكبير . وأَعَقَّت الشجرة وشَكَرَتْ بمعنى ( Drageonner ) بالفرنسية أعني أخرجت العقان والشكير من اصولها . ولا ريب ان أشهر لفظة اليوم في هذا المعنى هو الفسيلة جمع فسائل وان كانت خاصة بالنخل في كتب اللغة .

وسألني احد الكتاب عن اسم الزرع الذي لا يشرب الا من المطر في البعل من الارض فأجبت بانه العَذْي وهو الزرع لا يسقيه الا المطر والمَطْمَاءِي كذلك . بعكس المَسْقَوِي .

ويعلم الشجّارون ان من الشجر ما لا يحمل ثراً غزيراً الا مرة في السنين كالزيتون اذا لم يتعاهد بعنايات خاصة جاء ذكرها في كتب الفن فهكذا شجرة تدعى ( سنهاء ) اي تحمل سنة ولا تحمل أخرى وجاء في القاموس المحيط قعدت النخلة حملت سنة ولم تحمل أخرى مثل سانهت .

وكنا عبرنا عن زرع الارض سنة وتركها سنة بقولنا ( اتباع دورة ثنائية ) ترجمة للتعبير الفرنسي ( Assolement biennal ) وقد جاء في كتب اللغة حَوْل الأرض زرعها حولاً وتركها حولاً . والأرض التي تستريح حولاً بلا زرع اما ان تُترك طول الحول بلا حرث كالباثرة فتسمى البراح او ان تُتعاهد خلاله بالحرث والتمشيط فتسمى القراح والكَرْيَب والآحة وهي الارض المختصة للزرع . اما الأرض التي تزرع في ذلك الحول فهي المَشَارَة جمع مشائر ومشار .

ويطلق فلاحة الشام اسم ( النكوب ) على بحر الغنم والمعز وهو بالعربية الألو . ولا يجهل احد في غوطة دمشق الآلة المسماة ( شابوفا ) التي يسوى بها سطح الارض عقب الحرث او تغطي بها البزور الصغيرة بعد بذرها فهذه الآلة البسيطة هي الشوف فقد ورد في القاموس ان الشوف هو الحجر نسوى به الأرض المحروثة . ولم أر أصلح من هذه الكلمة للدلالة على آلات زراعية يسميها الفرنج ( Rouleaux ) تستعمل للغرض نفسه .

ومن المعلوم ان في الزهرة سوارين يحيطان باعضاء الذكورة والانوثة ( احدهما داخلي يسمى بالفرنسية ( Corolle ) وقد اعتدنا ان نسميه التويج ، والثاني خارجي

اسمه الفرنسي ( Calice ) وقد عُرب بالكأُس وصار يعرف به في كل كتب النبات والزراعة الحديثة . بحث العلامة ( محقق ) في هذا الباب في الجزء السابع من المجلد الخامس من مجلة المجمع العلمي العربي فقال ان الـ ( Corolle ) هي القُـمالة ولم يبين رأيه فيما يوافق كلمة ( Calice ) . وعندني ان كلمة القُـنْبُعة تصلح لترجمة هذه الكلمة وكذا القُـنْبُعة . اما اعضاء الذكورة والأنوثة في نباتات الفصيلة النجيلية ( كالخطة والشعير والشوفان والارز الخ ) فهي محاطة بختالات لا تشبه وريقات التوبج والكأُس او وريقات القعالب والقنبعة وهذه الختالات تسمى بالفرنسية ( Glumes ) و ( Glumelles ) وهي العُصافة والعُصيفة .

مصطفى الشرايبي



## المرحوم رفيق بك العظم

مر على الشام وقت لم يكن فيه من يُعمل قلمه في ابقاظ أهله عامةً والمسلمين من أبنائه خاصةً ، غير قلم المرحوم رفيق بك العظم : وأفراد لا يتجاوزون عدد الانامل ، ولذا فقد خسر العالم العربي بوفاته عالماً من أكبر علمائه السامعين . وكان نبلاً من أعظم كتابه الاجتماعيين . ومخلصاً وطنياً فهم معنى الحياة الجديدة على غير ما فهمها كثير من السالفين والمعاصرين . فلما كان الكتاب المسلمون منذ نصف قرن يجيدون في غير الرسائل ذات الاسجاع ، والموضوعات التي سئمتها النفوس والطباع ، وكانهم لم يريدوا فيما يكتبونه نفع أمتهم او خدمة وطنهم ، بل ربما لم يكونوا في ذلك العهد عرفوا كلمة الوطن ، حتى نهض الفقيد رحمه الله فسلك سبيل صناعة الكتابة طريقاً جديداً ، جعل عماده الاشارة بذكر الوطن ، ولتنبه أبنائه الى ما ينقصهم من وسائل النهوض ، وأسباب الارتقاء السياسي والاجتماعي والاخلاقي .

ولد الفقيد في دمشق من أسرة آل العظم المشهورة في حدود سنة ١٢٨٠ للهجرة فكانت نشأته كنشأة أبناء أعيان ذلك الزمان من حيث الاقتصار على مبادئ الفنون اللهم الا من أراد الدخول في خدمة الحكومة او سلك رجال الدين ، فيجتهد في

تحصيل ما يساعده على المضي في هذين الطريقين لكن المترجم رحمه الله لم يكن من هؤلاء ولا أولئك . وإنما انفق له مئاة أجراء من شيوخ العلم كالعلامتين الشيخ سليم البخاري والشيخ طاهر الجزائري ، فاقتبس منهم نوراً أضاء له الطريق الى مواصلة السعي في التنبيه والابحار . وأخذ من يومئذ يكتب الفصول الرائعة في الإصلاح الاجتماعي . و يدرج المقالات الممتعة في مختلف الموضوعات الوطنية وينشرها في الصحف والمجلات ، و يقرض الشعر في أغراض خاصة تحزبه الى معاناته ، والغالب ان الشاعرية سرت اليه من والده المرحوم محمود بك ، وكان شاعراً لا بأس به بالنسبة لعصره وله ديوان محفوظ في دار الكتب العربية بدمشق .

ولم يكن الفقيه لطيف صبراً على ما يشاهده في ذلك الدور الحميدي من خرق السياسة وفساد الادارة ، فكان يحوم في كتاباته أحياناً حول نقد الاعمال ، والتشاؤم بالاحوال . وكان يجتمع في بلده دمشق بالأحرار الاتراك فتلقحت نفسه من مبادئ الحرية ومقاومة الاستبداد والمستبدين . ووقف على الكثير من أسرار رجال ذلك الدور . وقد أوتي شجاعة أدبية لا يبالي معها ان ينقدهم ، ويقبح طرائقهم ، ولم يدم هذا طويلاً حتى رأى نفسه في دار قلعة فأزعم الرحلة الى القطر المصري حيث دعت ضرورات بيتية فوجد قلعة مجالاً أوسع ، ولمواهبه مقسماً أرفع ، فهاجر اليه في حدود سنة ( ١٣١٠ هـ ) . ولم يمض عليه في القاهرة زمن قليل حتى توشجت الصداقة بينه وبين اكبر علماءها وكتابها وسياسيها . واتصل بالمرحوم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وبخلقته أمثال المرحومين قاسم امين وفنحي زغلول وحسن عاصم من نبعاء مصر . وأخذ منذ وطد نفسه على المقام في مصر يضع خططاً للإصلاح السياسي والاجتماعي بمعونة من صادقهم واجتمع بهم من كبار الرجال المصر بين والشاميين والاتراك العثمانيين . وكان هو من جملة مؤسسي جمعية (الشورى العثمانية) الحرية ، وقد أصدروا باسمها جريدة سموها ( الشورى العثمانية ) فكانت الفقيه ينشي القسم العربي فيها . وكانت اذ ذاك جمعية ( تركيا الفتاة ) في إبان مجدها ، ومعمان عملها . فتقاربت الجمعيتان ، وعملتا على توحيد مساعيها . ومن هنا اتصل الفقيه رحمه الله بجمعية الاتحاد والترقي . وجعل كبار أعضائها في الاستانة

واوربا يعتمدون عليه . و بعدتونه من أركان جمعيتهم وموضع ثقتهم في مصر .  
وان اشتغال الفقيه بالسياسة الى هذا الحد لم يكن ليثني عريته عن التأليف  
والكتابة : فكان له من الخطب والآثار والرسائل المنشورة في الصحف والمجلات .  
مالو جمع لكان عدة مجلدات ( جمع بعضها شقيقه عثمان بك بعد وفاته في سفر لطيف )  
وأشهر مصنفاته كتاب ( أشهر مشاهير الاسلام ) كتب منه اربعة أجزاء طبعت  
مراراً لكنه لم يثمه ، وهو من أهم ما كتب وبه استفاضت شهرة الفقيه في القاصية من بلاد  
العرب والاسلام ، ومن مصنفاته كتاب ( الدروس الحكيمة للناشئة الاسلامية )  
( البيان في أسباب التمدن والعمارة ) و ( البيان في كيفية انتشار الاديان )  
و ( تنبيه الافهام الى مطالب الحياة الاجتماعية في الاسلام ) و ( الجامعة الاسلامية  
واوربا ) وغير ذلك من الآثار الممتعة . والرسائل النافعة التي نثم عن ذوق راقٍ  
وروح سامية شفافه وبعد نظر في الشؤون الاسلامية .

ولما اشتد الخلاف قبيل الحرب العامة بين أحرار العرب وجمعية الاتحاد والترقي  
كان الفقيه من أكبر العاملين في مناهضة تلك الجمعية ، والكشف عن مساوئها  
حتى كان من أمرها ما يعرفه القراء .

ثم لما حدث الانقلاب الاخير وقامت الحكومة الفيصلية في ربوع الشام ، جاء  
المترجم وطنه دمشق زائراً . فكان موضع حفاوة أمراءها وعظمائها ، واقترحوا  
عليه ان ينقل بعض الرئاسة الكبرى فاعتذر . وكان ( مرض الربو ) اشتد عليه  
فرجع الى مصر ولازم داره بمصر الجديدة حتى اختتمته المنية في اليوم الحادي عشر  
من ذي الحجة ( ١٣٤٣ ) . وكان مجمعنا العلمي انتخب الفقيه عضواً مراسلاً له في  
القاهرة فلم تساعده صحته على خدمة المجمع بقوله الا قليلاً . لكنه خدمه وخدم  
وطنه أجل خدمة . وطوقها من إحسانه باعظم نعمة : ذلك انه وهب لدار  
الكتب العربية مكتبته التي جمع أسفارها طول حياته . وهي نحو الف مجلد من  
غزر الكتب ونقائسها . وقد أرسلها الى دار المجمع شقيقه الفاضل عثمان بك العظم  
من مصر . وأعلن المجمع ذلك في حينه . وقد كان إهداؤه هذه الكتب الى دار  
الكتب الدمشقية خاتمة أعمال الفقيه في خدمة وطنه . اما ذكرها فهو لا ينفد .

ومن أهم صفات الفقيد الشتم وعزة النفس ، والكرم لغير غرض الا خدمة الآداب والجامعة العربية الاسلامية ، كان عزوفاً ميمون القبية ، ورجل أخلاق وفضائل حقاً وصدقاً ، كتوماً صبوراً جلدأ ، نزيه القلم واللسان ، لا يذكر الناس الا بالخير اذا دعت الضرورة القصوى لذكرهم ، ويسكت عن المساويء ولو اقتضت الحال نشرها ، تجسم فيه الوفاء وجميل العواطف والنبيل الحقيقي ، والترفع عن الدنيا وخبث الطعمة ، اذا تعرفت اليه استمال قلبك بجاذبه الروحي ، واستبرق فؤادك بحسن معاملته ، مخلص لاصدقائه اخلاصه لامتة في الغيبة والمخضر ، يسير في فكره مع الرقي ، تشبعت روحه بالفكرة التاريخية والنفسي بمجد الاجداد خصوصاً أهل الصدر الأول منهم . وبالأجمال فهو من نوابغ دمشق في كرم محمد ، وشرف مقصد ، وحياء شريفة ، صرفت دقائقها في خدمة المصلحة العامة ، والجهاد في انارة الافكار وإزالة المظالم ونشر العدل بين الخلق رحمه الله عداد حسناته .



## ديوان

﴿ ميخائيل ابن انطون الصقال ﴾

### الجزء الاول

« طبع في مطبعة العصر الجديد بحلب سنة ١٩٢٥ »

سأكون عند صاحب الديوان بعيداً عن الشعر والعلم والكرم لانني لا أستطيع ان آخذ نفسي بالاشراط التي اشترطها على الناقد — بعد ان وكل اليّ نقد الديوان — فقد كتب تحت عنوانه :

لا لنقد الشعر الا بالرفق ان كنت شاعراً  
وذيل المقدمة بقوله :

ان تكن عالماً فجد لي بعذر او تكن جاهلاً فقل ما تشاء  
وختم الديوان بالقول المأثور :  
( والكريم يغضي عن العثرات )



فله ان يبنيني بما شاء من الالقاء ولي أن أنقد الديوان نقداً اعرب به عما بدا لي  
من محاسنه ومساوئه ، وعما وجدته في نفسي من الاثر عند قراءته ، بصراحة فوق  
الجمجمة ودون القحمة .

اذا شئت ان تعود بنفسك وبالشعر قرناً او قرنين فاقرأ هذا الديوان ، فانك  
واجد فيه من انواع البديع : ما يؤلف بدعية ، ومن التواريخ : كل صحيح في الوزن  
والحساب مع التزام الناظم في بعضها الاحرف الممحلة كقوله :

يدعو بتار يخني له كل الملا دم كل دهر مكرماً مسرورا

ومن فنون القريض ، المدائح والتهاني ، والمراثي والتعازي ، والحكم والمواعظ ،  
والنزل والنسب ، وما الى ذلك من نثر وعتاب ....

والقصائد والمقاطيع في الديوان مرتبة على حروف المعجم ، وعناوينها : قلت  
ومقولها ، مثل : قلت مادحاً وقلت راثياً وقلت مؤرخاً الخ ... وقد أشير الى بعضها  
انها مرتجلة .

كل ذلك قرأته ولم أخرج منه حرفاً واحداً حتى فهرست الخطأ والصواب ، ولكن  
لم يعلق بخاطري منه شيء ، ولم تدع قراءته في نفسي ذكرى لمعنى او لفظ منه ، ولم  
اهتز لشيء ورد فيه ، اللهم الا عند قوله :

يا أمها البطريك جرجس شلحت يا أمها الخبر العظيم ويا ويا

وعند قوله :

تاجرت بالوزنات خير تجارة ودخلت دار الخلد بالترحيب

فلقد عرتني عند هذين البيتين هزة عريان فوجيً بذنوب من ماء بارد ،  
ولكنهما كانت هزة استمجان لا استحسان .

حاولت ان اقع على مزية للديوان تبوؤه مكاناً يشاكل شيخوخة صاحبه ،  
فحدقت اليه والقيت السمع عساني أجده ولو ذمء من روح الشاعرية كامناً في تلك  
الاجسام الموزونة الموسدة المصفوفة فلم اجد .

ثم صوبت طرفي في هاتيك الابيات ، لعاني اقف على صنعة جيدة ، او بناء  
مهندم ، او رصف محكم ، او سبك متين ، او طلاء حسن ، فما رأيت شيئاً من ذلك .

ولما يسست من هذا وذاك ، دعوت الله ان يهديني فيه الى معنى سائغ ، او حكمة بالغة ، او نادرة طلية ، او نكتة مستملحة ، فكنت كمن يتطلب في الماء جذوة نار .

لا مربة في ان سوء الطالع حاف بالديوان من كل أقطاره ، فهو مع خلوه من الشاعرية والصنعة اللفظية ، خال من كل موضوع يهم القراء ، فما فيه قصيدة وطنية او مقطوعة اجتماعية ، كأن صاحبه في معزل عن هذا العالم لا يشعر بما يشعر به اهل وطنه ، والشاعر اذا لم يكن ترجمان أمته ولسان قومه فلا يطمع ان يقال له شاعر .

الصقال — أمتع الله به — لا يعتبر الشعر — على ما إخال — الا اداة فكاهة ومدعاة للتسلية لا دخل له في الامور الخطيرة ذات البال ، وللشاعر على رأيه — ان يهدي هذياناً لو صدر عن محوم مبرسم لاستنكر وهجن . قال الصقال :

... فقلت اما هام الفؤاد بعزة فقلت لها ان العواذل تكذب

فقلت أفي تلك القصائد ربة فقلت لعمري ليس للشعر مذهب

فانظر كيف يرى ان ليس للشعر مذهب وان اطربه الكذب .

وقصائد المدح في الديوان كثيرة ، ولا اعرف في الشعر باباً اسخف من هذا الباب ، فأني فائدة لك اذا قرأت قصيدة اطول من ليل الشتاء في مدح امير او كبير او وجيه ، لا يتأثم الشاعر نفسه من ان يقول كل ما فيها من الاوصاف والنعوت كذب في كذب .

نعم كان الشعراء الأقدمين معذرة في ذلك لان عصرهم كان عصر الملوك والامراء ، فالملك رمز الامة فاذا مدحه الشاعر فكأنما مدح شعبه وشاد بما ثرائمه ، اما اليوم وقد انتقلت العروش وهوت التيجان وانقرض حكم الفرد وأصبح الامر بيد الامة فالأولى بالشعراء ان يقلعوا عن مدائح الأفراد ويحولوها الى الامة وهي لا تكلفهم ان يراؤوا او يكذبوا شأنهم مع الملوك والامراء .

والمراثي كثيرة ايضاً في الديوان ، والزناء اذا لم يستمر الدموع وبعثت كامن الاحزان فهو نوط على عبء المصيبة وضغت على إباله الرزية ، واكثر ما في الديوان لا يبعث اسي وما فيه عبرة لمعتبر او ذكرى او لمدكر .

واما الغزل فلا ادعي ان الناظم لم يخفق قلبه بالحب ولم تأرق عينه للغرام ، ولكنني  
اقول : لم يوفق للافصاح عما خفي به قلبه وأرق له جفنه .  
واما الادب والحكمة والوصايا والمواعظ : فقد اتى بها صاحب الديوان على نمط  
لا يلين له قلب ولا يصغي اليه سمع ، لانها اما ان تكون لا شأن لها في نفسها كقوله :  
شكا اليّ صديق علة ظهرت فيه فقلت توقّ البرد والتعب  
واقنع اذا ما انتهيت الأكل معتدلا في كل امر وقيت الضر والعطبا  
واما ان تكون مما لا كتبه الا لسن كثيراً حتى مجته الاسماع كقوله :  
قالوا لنا ذو المال قد حاز العلي فقلت لا  
ان الذي قد حسنت اخلاقه حاز العلي  
وليس أدل على خبوت نار الشاعرية في الناظم وتخلف طبعه من قوله في الطيارة  
لاول مرة رآها .

أنت طيارة حلباً فأدرك قومي العجب  
فقلت لهم سير كهبا بنوكم اينما ذهبوا  
فهذان البيتان اولى بالنجم منهما بالشاعر .  
ومن عيوب الديوان المبالغات المستحيلة كقوله :  
يا هلالاً لما تغيب ابكي هذه الارض حسرة والسماء  
وقوله : هو شمس حسن بعد يوم غيابه لم يبق للبدر المنير ضياء  
ان البرية كلها في غمة تبكي عليه كأنها الخنساء  
والغزالة سيف تأدية المعنى حتى يحول الى ما يشبه القسح من حيث أريد به  
المدح كقوله يرثي شاباً قتيلاً .

قتلوه في شرخ الشباب لانه يأبى الدينثة لا يجيب مريدا  
فانظر الى رداء « لا يجيب مريدا » في مثل هذا المقام . ومن العيوب :  
القوافي القلقة المستدعاة قسراً كقوله :  
لقد عقدت من شعرها تاج قيصر على رأسها لما دعمتها المفاخر  
وقوله : اين من دوخوا البلاد وسادوا اين تلك الآثار والعظما

وكقوله : فصدت عني قسوة أسفي ومن هذا الصدود رأيت كل تهدد  
 على ان في الديوان من القوافي الرصينة ما يشفع بمثل هذا على قلته .  
 ومن العيوب : التبذل والاسفاف في المفردات والتراكيب كقوله :  
 أنا في رسول الخود وهو يقول لي لعلك ولهاث فقلت أذوب  
 وقوله : نقول بين الوري انا ذوو حسب وان والدنا المرحوم كان كذا  
 وكقوله : قم واشتغل واعمل ولا تكسل نمل منها الارب  
 وكقوله : اقرأ الانجيل واعمل كل خير كل بر  
 وقوله : فدنا وقال اجلس قليلاً ثم عد كل سلم كل حلم  
 ومثل هذا غير قليل في الديوان والناظم مع كل ذلك شديد الحياطة لكل  
 ما ترشح به فريخته ولو كان فرد بيت كقوله :  
 انت الزمان حسود يغيظه منك صيتك  
 فهو كالوالد الذي اسرف في حب اولاده حتى الطرح السقط فانه يخطئه  
 وينفس به على الثراب .  
 وبعد فان في الديوان من الابيات الحسنة الكريمة ما يحسن ايراده و ( الكرام  
 قليل ) في كل شيء منها :

ماضل من عبء الجمال ولاغوى  
 رجائي فما اشقى فؤادي وما اصبى  
 فلما صحا من نومه لم ير الركبا  
 لما كان جمر الوجد في مهبتي شبا  
 ليلاً فلاح البدر بين كواكب  
 من نور طلعتها لولا دجى الشعر  
 و منها : فاقرا بطرف خاشع في وجهها  
 و منها : تجذتك لي عوناً على الدهر فانقضى  
 فكنت كسار نام والركب حوله  
 و منها : خليلي لولا ذكر جرة خدما  
 و منها : برزت بثوب بالنضار منقط  
 و منها : قد كاد يذهب لما سفرت بصري  
 وذلك كما ترى يصح ان يكون حسن الختام في هذا المقام .

فهدى صردم بك

## مطبوعات حديثة

## نقض كتاب الاسلام واصول الحكم

« تأليف السيد محمد الخضر حسين طبع في المطبعة السلفية بمصر في ٢٤٥ صفحة »  
 ( كتاب الاسلام واصول الحكم ) : هو الكتاب الذي ألفه في المدة الأخيرة  
 الشيخ علي عبد الرازق احد علماء مصر وقضاتها وقد أتى فيه بما انكره عليه علماء  
 الازهر ومعظم علماء مصر وأدى ذلك الى عزله واخراجه من سلك العلماء . وقد  
 استوعبت صحيف الاخبار نشر ما قبل به كتابه من الاستهجان والاستحسان  
 فلا حاجة إذن للتعرض الى شيء من ذلك لاسيما بعد ان ظهر هذا الكتاب للاستاذ  
 السيد محمد الخضر التونسي نزيل دمشق سابقاً ومصر القاهرة اليوم فقد سماه ( نقض  
 كتاب الاسلام واصول الحكم ) ونفع أغلاط المؤلف واحدة فواحدة فأبأن وجه  
 الخطأ فيها واستدل على بطلانها ، وقد افتح الكتاب بمقدمة لطيفة اهدى فيها الكتاب  
 ( الى خزنة حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر المعظم ) . وفيه  
 خلال سطور هذه المقدمة أتى على موجز من تاريخ حياته ( اي حياة المؤلف )  
 فنشكر لمؤلفه الفاضل وفقه الله .  
 احد اعضاء المجمع

تاريخ جبل تابور

— او طور التجلي —

« تأليف القس اسعد منصور طبع في مطبعة الهلال بمصر ص ٣١ »  
 كراسة في تاريخ هذا الجبل الجميل استند فيها مؤلفها الى مصادر عربية وفرنسية  
 شتى وترجمه ترجمة دينية ومدنية ، وقد لاحظنا عليه ( ص ١٢ ) قوله ان في سنة  
 ١١١٣ « جاءت جيوش نثرية من أواسط آسيا من جهات بحر قزوين بقيادة ملوك  
 وتيمر بك ( او تيمورلنك ) عددها نحو ثلاثين ألفاً فوانعوا جيش بلدون ملك اورشليم  
 بجوار طبريا وكسروه شر كسرة وقتلوا منه ١٥٠٠ رجل و٣٠ فارساً » ولا نعلم من  
 اين اتى المؤلف الفاضل بهذا النص فانه كله مخالف لما وقع في التاريخ فليس هناك

جيوش ثرية جاءت من اواسط آسيا ولا تيورلنك ولا غير ذلك من الغلط الشديد بل ان الذي كسر بلديين هو مودود اتابك الموصل قائد جيوش الملك محمد غياث الدين الذي يدعوه ارباب التاريخ من اللاتين باسم مولودك على ما في دائرة المعارف الافرنسية الكبرى فعساه يصحح ذلك في طبعة أخرى . م . ك

### تاريخ العلويين

« للسيد محمد امين غالب الطويل طبع في مطبعة الترقى باللاذقية »

« سنة ١٣٤٣ — ١٩٢٤ ص ٤٧٨ »

قسم المؤلف كتابه الى سبعة ادوار . الاول من بيعة غديرخم الى حادثة كربلاء واستشهاد الامام الحسين . الثاني من استشهاد ربيعة نحر الرسل الى امامة موسى الكاظم . الثالث من امامة موسى الكاظم الى غيبة الامام محمد المهدي . الرابع الى هجرة الامير حسن بن مكزون السنجاري . الخامس الى استيلاء الحكومة العثمانية على البلاد العلوية وقتل العلويين بموجب الفتاوى . السادس الى انتهاء الحرب الكبرى وعقد الهدنة . السابع الى انعقاد الصلح العمومي .

وقد تكلم على تاريخ العلويين اي النصيرية منذ الصدر الاول وهو تاريخ الشيعة الجعفر بن الاقليل . وقال : ان قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم » معناه ( ص ٦٥ ) كمال الدين وكمال الدين هو ولاية علي « وهذه هي الحكمة المقصودة من نزول القرآن بالتدريج ، ويقول العلويون ايضا انه لما أعلن كمال الاسلام كان لا يزال بعض العقائد مكتوماً وخفياً ولذلك بقي الى هذا اليوم مكتوماً لخصوصيته ، وبعبارة أصح ان بقاء عقيدة العلويين مكتومة هو من كمال الاسلام واعلانها مضر به لان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر المؤمنين بولاية علي وبذلك كمل الاسلام ولكنه بقي حرباً على كتمان البقية ولذلك كان كتمان البقية من كمال الاسلام ايضاً ١١٠ . وهذا هو تعليل تكتم العلويين في عقيدتهم ، وهم يقولون ايضاً ان بني هاشم كانوا يعرفون في زمن النبي أحكاماً ما كان يعرفها الأمويون وان اهل البيت تعلموا علوماً لم يسمعا غيرهم وهنا مبدأ اسرار العلويين . ومن جملة اسباب تكتم العلويين ان بيعة

غدير خ لم تكن الا افشاء لبعض حقوق أهل البيت والامر باتباعها واحترامها . . . »  
 وكنا نود لو عزا أقواله الى كتب معتبرة من كتب هذه الطائفة او غيرها ولا سيما في  
 المادة التاريخية اذ ليس التاريخ أساطير ونقايد بل هو حقائق واقعة وقد جاء مصنفه  
 من اوله الى آخره نسقاً واحداً كالافاصيص لعهدنا لم يستند فيها الى قول احد ولعله  
 لا يجوز هو ايضاً اظهار مصادر التاريخ كما لا يجوز اظهار حقيقة المذهب ولذلك كثر  
 نقول اهل المذاهب على مذهبهم ولا سيما أهل السنة . وقال ان اسم العلويين الذي  
 كان يطلق على طائفتهم دثر عدة قرون « وسمي (ص ٣٨٧) الموجودون باسم الجبل  
 ( ويظن البعض بان اسم النصيرية هو نسبة للسيد ابي شعيب محمد بن نصير البصري  
 النخيري مع ان الاصح هو لانهم تغلب اسم الجبل عليهم وأصبحت كلمة النصيري  
 أشنع كلمات التقدير » . وانه رجع لهذه الطائفة اسمها القديم بعد انتهاء الحرب العمومية  
 وسميت العلوية وكانت محرومة منه مدة ٤١٢ سنة اي من قتال الاتراك للعلويين .  
 واسمهم هذا اول ما رُدد لهم من حقوقهم المغصوبة .

وزعم المؤلف ان السلطان سليماً لما فتح الشام (ص ٣٣٩) استدعى عشائر تركية  
 من الاناضول حتى خراسان وقدرها تسعون الف خيمة اي اكثر من نصف مليون  
 من الاتراك تقريباً وأسكنهم في القلاع في جبال النصيرة (اي النصيرية) او المواقع  
 المرتفعة او الغنية فيه ، وكان القصد من ذلك تسليط العشائر التركية على العلويين  
 لكي يمحوهم وقال (ص ٣٧٥) ان الحكومة التركية نسبت الغاية من انزال هؤلاء  
 الاثراك البالغ عددهم نصف مليون في جبل العلويين ولم يمض اكثر من خمسين سنة  
 حتى انقرض الاتراك في المنطقة الضيقة التي لم تكن حاصلاتها كافية لاي عاشة أبنائها  
 الاهلين ، ولم يبق منهم الا خمسة عشر الفا وهم اليوم في البائر والبوجاق وقليل  
 منهم في الساحل حافظوا على جنسيتهم ولسانهم ومن كان منهم في جهات حماة  
 وحمص تغلبت عليهم العربية ولم يبق لهم الا اسمهم .

وبالغ المؤلف في نسبة بعض الاعلام في القديم الى هذه الطائفة فنسب اليها  
 ابا الفداء صاحب حماة فقال انه قبل عقيدة العلويين بعد ان كان سنياً شافعيّاً وان  
 الشيخ حاتم الطوباني من مشايخهم قد أقنعه بذلك فارادى الى درجة المشيخة خصوصاً

بعد ان جاءه رجال الدعوة وهم عشرة ائقياء من العلويين واستسقوا في حماة بعد ان  
انحبس القطر عن تلك الارحاء ثلاث سنين فأمطرتهم . وقال انه مؤلف كتاب  
معجم البلدان ومعجم البلدان تأليف ياقوت الحوي واسم كتاب ابي الفداء في الجغرافيا  
تقويم البلدان طبع في باريز سنة ١٨٣٧ .

ولم يثبت في تاريخ صحيح ان ابا الفداء غير مذهبه وكذلك لم يثبت ان محيي الدين  
ابن عربي كان علويًا (ص ٣٤٢) ومن أعظم المبالغات ان يقول ان السلطان سليماً  
باحيائه قبر ابن عربي في دمشق أعطى العلويين ترضية عوض قتله مئاة الالوف بل  
الملايين منهم ! وما ذكره (ص ٢٦٥) ان جهات صهيون كان يقطنها في القرن  
الرابع اليهود واللاذقية يسكنها المسيحيون والعلويون واكثر اهل الجبل علويون  
وكانت معيشتهم شبه انفرادية ولما استولت الروم على محيط اللاذقية في سنة ٣٥٧  
شعر العلويون بالتشكيلات الادارية والعسكرية واغتنموا الفرصة وأعلنوا القيام على  
الروم وكان يرأسهم حسين بن اسحق الضليعي العلوي النخعي ففاز واستقل باللاذقية  
سنة ٣٦٨ ثم حكم مدة محمد بن اسحق النخعي ثم عقبه أخوه ابراهيم .

ومن أجل ما في هذا التاريخ الحوادث التي أدركها صاحبه او أدرك من أدر كوها  
ونقلها عنهم او حققها بنفسه وهذه يوثق بها أكثر من جميع تاريخ هذه الطائفة القديم  
الذي نقله على الأغلب من الصدور وليس له سند صحيح على الأرجح يثق به الناس  
على ما جرت عليه بمثل هذه الحوادث .

ومما قاله انه ليس بين العلويين اختلاف في المذهب بل تفرقوا عشائر وأنحازاً  
فمنهم «الكلبية» وهي من أكبر العشائر واعلمها ساكنون في قلب البلاد العلوية  
ولها ذكر مخصوص . «النواصرة» وينسبون لجدهم ناصر و«الجهينة» اخذوا اسمهم  
من الامير جهينة البغدادي . «الفرحلة» ينسبون لحل (قرن حلياء) . «الجلقية»  
جاؤا من دمشق فسموا باحد اسمائها جلقى واتحدوا مع الرشاونة . «الرشاونة»  
منشأهم قرب الرشمة وهي في جبل الشعرا غربي تل سلحج . «السلامة» ينسبون  
لجدهم شلوم . «الرسالة» ينسبون لجدهم رسلان . «الجرديّة» لانهم اتخذوا  
شواهي الجبال مسكنًا لهم تسموا بهذا الاسم . «الخياطية» نسبة للشيخ علي الخياط



الذي كان سبب مجيء عشائر السنجارية الى المنطقة والبرامكة والقبرصية والنوخيون بينهم . «البساترا» قسم من الخياطية . «العبدية» هي عدنانية وقديمة في المنطقة . «البراعة» نخذ من العبدية العدنانية . «الفقاورة» اهل قرية فقرو في جنوبي مصيف اي العمرانية ومن العلوبين الاقدمين . «العامرة» نسبهم مشترك بين العلوبين القدماء والسنجارية وينسبون لزعيمهم عمار . «الحدادية» ينسبون لجدهم المعلم محمد الحداد بن الامير ممدود السنجاري ابن اخي الامير حسن المكزون . «بني علي» ينسبون الى جدهم علي ابو شلحة وهم جزء من الحدادية . «البشالوة» منشأوهم قرية بشلي . «الياشوطية» ينسبون لجدهم ياشوط من عشيرة بني علي . «العتارية» ينسبون لجدهم ابراهيم عتار . «المتاورة» منشأوهم قرية متوار . «الحلبية» جاء العلويون الحلبيون ثلاث مرات الى جبل النصيرة في ايام ابي سعيد الميمون اي عند استيلاء الروم على جهات حلب ومع الامير حسن المكزون وفي ايام السلطان سليم وهؤلاء هم السوارك . «الخزرجية والسوارخة» هما نغدان من الخياطية القديمة . «النميلة» ينسبون لجدهم نميلة وهي من عشيرة المتاورة . «السرانية» نسبة الى قرية سرايون . «الصوارمة» ينسبون لجدهم صارم . «المهالبة» نسبة لاعظم جد الامير حسن المكزون وهو المهلب بن ابي صفرة اي من اقدم العشائر . «الدراسة» ينسبون لموطنهم الاخير وهو جبل دريوس وهم فرع من الحدادية والمهالبة وبني علي والقراطة التركية . «المحارزة» جدهم محرز وانتسابهم للهاشميين الذين فتحوا مصر جاؤا قبل الغوري الذي حارب السلطان سليماً . «البشارغة» هم مصريون هاشميون ينسبون الى جبل بشرافي . «الجواهر» نسبة لجدهم جواهر . «السواحلية» يتألف العلويون بين صهيون واللاذقية وجبل الاقرع من جميع العشائر . «الانطاكيون» هم في نواحي السويدية وقره موط والحريسة وقصير وبيلاط واسكندرون يؤلفون جمهورهم من العشائر السالفة . «الاطنويون» هم علويواطنه وطرسوس ومرسين «جقوراوه» اي ادنى الارض ويتركبون من افراد العشائر السابقة الذكر .

ومن فوائد هذا التاريخ ان العلوبين في الحروب الصليبية هدموا جبلة ولم يبق سوى تل التويني قرب جبلة واخلوها . وان الاسماعيلية اتحدوا مع الاكراد في

الحروب الصليبية على العلويين فاستنجد هؤلاء بالامير حسن المكنون السنجاري فجاءهم سنة ٦١٧ في خمسة وعشرين الفا من العلويين ونصب خيامه على عين الكلاب بقرب قلعة ابي قبيس وعلى سطح جبل الكلبية فتجمع الاسماعيلية مع حلفائهم الاكراد واجتمعوا في مصياف وأغاروا ليلًا على خيام الامير وعساكره وغلّبوه فرجع الى سنجار خائبًا فالتحق قسم من الاكراد بمذهب الاسماعيليين الذين كانت امراؤهم في الاصل من الاكراد .

وفي تاريخ العلويين : وفي ايام صقر بن علي دامت الحروب مع الاتراك السنيين مدة والتحق بهم الاتراك العلويون المدعوون القراطة وجرت بينهم حروب حتى قضى على الاتراك السنيين وتمثل الاتراك العلويون اي استعربوا ونقل مركز بني علي الى قرية عين الشقاق التي كانت مركزاً للقراطة اي الاتراك وفيها سراي كالقلعة ذات سبع طبقات بعضها فوق بعض .

القراطة نسبة لجبل قارتال ( اي النسرة ) قرطل اي جبل ابوقبيس . وفي تاريخ العلويين لم يكن العلويون يتحاربون مع الاتراك فقط بل كانوا يحاربون بعضهم بعضاً ايضاً لان المنطقة ضيقة والنفوس كثيرة وأصبح في عهد الاتراك يقتل الاخ اخاه لئلا تكل ما عنده . ودامت الحرب بين الكلبيين وبني علي سنة ١١٤٠ مدة سبع سنين . واخيراً اتحدت العشائر الكلبية والنواصرة والقراطة والياشوطية والجهينية وبيت محمد وهجمت على عشيرة بني علي بالانفاق وحرقوا قراها وعند تجمع بني علي في قلعة عين الشقاق حاصروها بعد ان هدموا جميع قراها ولم يبق ملجأ لبني علي سوى الحصار الذي كان مبنياً على سبعة طوابق ودام بنو علي على الدفاع في ذلك الحصن . ثم هدم العثمانيون الحصن الذي كان في قرية عين الشقاق حتى أساسه .

وفي سنة ١٢٨٠ شبت حرب شديدة بين بني علي والكلبية وهاجم الكلبية والنواصرة بني علي حتى بلغوا قرية ست يلو ثم حرقوا بتغراموا وديروتان ( ديراوالتان ) ومغسلة وخرّبوها وكان الرجال يحاربون والنساء يشتغلن بالتخريب والاحراق وهجم بنو علي على الفرقيّة وديرونة ورويسة البساننة وحرقوها . وكان الاتراك السنيون سكنوا في قلعة المهالبة وسموها « مورصال قلعه سي » ثم تعربت هذه الكلمة فصارت

قلعة المرسالية التي اسمها القديم « قلعة بلاطنس » . وذكر ان المحارزة اخذوا قلاع القدموس والعليقة والمينقة ( لا المنينة ) مراراً والاسماعيليون يستردونها بعد مدة . وفي سنة ١٠٠٠م تفرّباً هجم الاسماعيليون على القدموس عندما كان العلويون مشغولين بالعبادة في يوم الغدير فأغار الاسماعيليون على العلويين وقتلوا من المشايخ ثمانين شخصاً عدا العوام وتملكوا القدموس .

وذكر هذا في كتب العلويين احكام وآراء متباينة عن ابراهيم باشا المصري فبعض مؤرخينهم يجعلونه من اولياء الله ويعظمون عدله ومساواته بين الشعب وهم سكان الساحل وبعضهم يجعلونه من اشر الخلق ويصورونه كأنه آفة ساءلة وان منزلته لا طاقة للبشر بها . قال واكثر المبعضين لابراهيم باشا هم المقدمون الذين ساواهم مع أقل رجل من العامة .

وقال ان اعتبار السندات العادية واليهود الغير رسمية والشروط في المواضعة الغير المعروفة عند العلويين وتركيب المحاكم من حكام سنهين وبالأجمال سوء الاستعمال في الدوائر أنتج انتقال الف وثلاثمائة قرية مع اراضيها واملاكها ومواسيها الى ملكية المسلمين والمسيحيين وبقي ملاً كما الاولون اي العلويون مرابعين . ومما قاله ان انطاكية كانت اول المدن التي أظهرت العداء للأتراك بعد دمشق لما ظهر اسم الحكومة الفيصلية حتى خلعت نير الترك ، وقد وقعت فتنة بين أتراك انطاكية وغيرهم وارتكبوا افعالاً تشمأز منها الانسانية .

وقال : اعتدى الثوار الأتراك على القرى العلوية الساحلية المتخايدة وأحرقوا ستين قرية وقتلوا بعض العلويين ودامت الفتنة ستة أشهر قتل فيها من اهل الجسر وصهيون اكثر من قتل في الحرب العمومية .

وقال ايضاً : لم يكن للعلويين ديانة خاصة او مذهب خاص كما يظن بعضهم بل ان العلويين مسلمون شيعيون جعفريون ولم يكن بينهم قيود دينية او اجتهادات عملية . تفرق بينهم وبين بقية الجعفرية . ويعتقد العلويون بان الائمة الاثني عشر هم معصومون من الخطايا وان اقوال الائمة دلائل قطعية ولا يمكن ان يخالف الامام القرآني والأحاديث ولا يحق لاحد ان يؤل القرآن ولا ان يفرق بين محكمه ومتشابهه سوى

اهل البيت ولا نفع عند العلوي القواعد الصرفية والنحوية او الاصولية في استخراج الاحكام الشرعية بل كل ذلك من جملة حقوق اهل البيت وقال ان العلويين يمتازون على بقية الجعفرية اي الاثني عشرية في انتسابهم في الآداب الدينية للطريقة الجنبلائية وهذا الانتساب هو الذي أدى الى افتراقهم عن بقية الاثني عشرية . ويزي ان يحد الشيعة المناوئة والعلويون ويتبعها الاسماعيلية الذين لا فرق بينهم وبين العلويين سوى الافتراق الخاص في اعتبار الأئمة بعد جعفر الصادق عليه السلام . اما الدروز فهم عبارة عن فرع كريم في العائلة الامامية وهم اخوة للعلويين حسباً ونسباً . وهكذا تجد في هذا التاريخ الحديث للعلويين فوائد مهمة وفيه امور لا يعرفها التاريخ . وكيف كانت الحال فان تاريخ العلويين قد فتح باباً جديداً للوقوف على أحوال هذه الطائفة الاسلامية احدى الاجزاء المهمة من اهل الشام .

محمد كرد علي

## اعلام النبلاء

« تاريخ حلب الشهباء »

تأليف الشيخ راغب الطباخ الطبعة الاولى سنة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م  
ص ٥٩١ ( الجزء الرابع )

هذا الجزء خاص بتراجم الرجال الذين أنبتتهم حلب الشهباء من القرن الثالث للهجرة الى القرن الثامن اعتمد المؤلف في ترجمتهم على مصادر معروفة معتبرة واستطرد الى ذكر بعض المعاهد والمدارس التي أنشأها اولئك الأعلام في ادوار مختلفة . وعد من الاعلام كل صاحب خطر ووجاهة وزعامة وتجارة دع العلماء والادباء والاطباء . وابتدأ بالقرن الثالث للهجرة لانه لم يعثر على تراجم لاحد منهم قبل ذلك الا على ترجمة واحدة مع عدم التيقن بكون المترجم حلبياً . وانا لنثني على المهمة الشماء التي بذلها الاستاذ المؤلف في نشر تاريخه هذا وعساه يصادف اقبالا من الناس ففيه فوائد جميلة لا يسع محباً لبلاده جهلها . احد اعضاء المجمع

### فهرست مخطوطات

أهدت الينا المكتبة الشرقية للآباء اليسوعيين في بيروت فهرست مخطوطاتها العربية وهو الجزء الرابع مما تصدره من الفهارس . وهذا الجزء يتضمن المخطوطات الفلسفية والمخطوطات الدينية . في نحو ١٧٠ صفحة : يُذكر الكتاب باسمه العربي ثم تعلق عليه شروح باللغة الافرنسية تصف المخطوط ويذكر كل ما يتعلق به من حيث شراء المكتبة له او حصولها عليه بآية طريقة كانت ثم ما لذلك الكتاب من النسخ في الكتاب الأخرى والمقارنة بينها الى غير ذلك مما يجب الوقوف عليه عشاق الكتب . وثارة يقتبس من ان الكتاب جملة او جملاً باللغة العربية نفسها لبيان غرض من الاغراض وهكذا . وبين هذه الكتب مخطوطات نادرة نفيسة مما لا يكاد يوجد في غير المكتبة الشرقية المشهورة فهذا النهرست اذن لا يستغني عن اقتنائه احد من رجال الفضل والعلم لا سيما عشاق الكتب منهم .

الفهرست

### مشاهد العالم الجديد

كتاب لطيف الحجم صنفه الكاتب المشهور السيد فؤاد صروف احد محرري مجلة المقنطف وضمنه بعض ذكريات من رحلته الى العالم الجديد . وقد قال ( ان مثله في ما دون من هذه الذكريات مثل واقف على شاطئ بحر المعرفة الزاخر وقد التقط من درر حصائه أصغرها ) فن فصول الكتاب فصل وصف فيه البواخر الكبرى التي تسافر بين اوربا واميركا . والمقارنة بين باريس ونيويورك . ومباني نيويورك . والصحافة الاميركية . وفي هذا الفصل وصف نهج رجال الصحافة في تحرير صحفهم وتدوين اخبارها . وذكر مثلاً لذلك حادثة غرق الباخرة ( تينانيك ) والسرعة في نشر خبرها . وكلام مسهب مفيد عن حالة العرب في اميركا وعنايتهم بنشر اللغة العربية وآدابها في تلك الاصقاع النائية وليس هذا فقط بل انهم ايضا ينفخون روحاً جديدة في تلك الآداب وذكر أقطاب هذه الحركة المباركة . ثم فصل وصف فيه ( مكتبة الكونغرس ) في واشنطن وما شاهده فيها من نخامة البناء والصور والتماثيل التي يزمن بها الى حضارات الامم وتاريخها : من ذلك قبة كبرى

نقشت عليها رموز تمثل (١٢) امة والعمل الذي عملته كل منها فوسعت به أفق المعرفة ورفعت مستوى العمران . ومن العجيب ان كان نصيب الامة الاسلامية من هذه الرموز — الفنون التي أصبح جهل المسلمين لها اليوم هو سبب الخطاطهم بينما كان هو نفسه سبب ارتفاع آبائهم وأجدادهم . قال المؤلف الاديب : ( وترى الاسلام ممثلاً في شكل شيخ عربي ومعه كتاب الرياضيات وأنبق من الزجاج رمزاً الى علم الطبعميات ) . وذكر مشهداً من مشاهد السيما الناطقة وتموجات جواهر الراد يوم ووصف ذلك وصفاً بدعو الى العجب من تقدم هذا الفن وما سيكون له من التأثير في الحضارة المستقبلية . وختم الكتاب بوصف حضارة اميركا والامير كيهن وان أساسها الجدة والعمل حتى قال ( ادبصن ) وقد سئل : ما هو النبوغ فأجاب ( واحد في المئة وحي وإلهام و٩٩ في المئة عمل وإجهد ) . وتبلغ صفحات الكتاب (١٦٠) صفحة يحملها رسوم جميلة تمثل مناظر مشاهير الرجال والسفن والابنية وغيرها مما يجب مطالعة الكتاب الى القراء لا سيما التلامذة والطلاب . وانا لنشكر مؤلفه الفاضل ولناشره السيد يوسف نوما البستاني صاحب مكتبة العرب في الفجالة بمصر وقد جعل ثمنه عشرة قروش مصرية .

### نهج التقدم

( تأليف الدكتور « اور يزون سويت ماردين » الاميركي وهو مترجم الى العربية )  
( بقلم السيد جورج عطيبة طبع في المطبعة الاميركانية ببيروت سنة ١٩٢٥ )

مؤلف هذا الكتاب من اكبر علماء التربية وأشهرهم في عالم الأدب الانكليزي . ومعظم مصنفاته التي صنفها يرمي فيها الى غاية هي أشرف الغايات وأنبلسا وأشدّها مساساً في خدمة الانسانية ونفعها ألا وهي تربية النشء وبث روح الشجاعة والاقدام في نفوسهم وتعويدهم ممارسة الآداب والفضائل منذ الصغر ، وكتابه هذا ( نهج التقدم ) هو اكمل نموذج لمصنفاته المذكورة وقد رتبته على خمسة عشر فصلاً استوعبت نحو ( ٢٢٠ صفحة ) . افتتح الكتاب في بيان الفرص الاوقات من القيمة الثمينة في الحياة ثم ان الفقر ايضاً ذو قيمة لمن أصيب به من الاحداث لانه يكون لهم كالمهاز يسوقهم

الى الجد والعمل ، ثم ان على هؤلاء الأحداث ان ينتخبوا من الاعمال ما استعدادوا له .  
وان يثقوا بانفسهم وان هذه الثقة من اكبر المنشطات في الفوز ، وهكذا من ضرور  
المباحث التي تربي في الصغير الملكات العالية وتجعله رجلاً نافعاً . وبالجملة فان انكتاب  
حسن في موضوعه وطلاوة عبارته ، ولا غرو فان المترجم من خيرة شباب العرب  
المشهورين بالاجادة في صناعة الانشاء فالشكر له ولماؤلف الكتاب ولمهديه . وعسى  
ان يقبل علماء التربية في بلادنا على الانتفاع مما فيه . « المغربي »

### الموجز في علم الاجتماع

( تأليف السيد عارف النكدي مفتش العدلية وأستاذ علم الاجتماع في معهد )  
( الحقوق بدمشق . عدد صفحاته مائتان ونيف . طبع في مطبعة المفيد )  
( بدمشق سنة ١٩٢٥ )

علم الاجتماع حديث النشأة في بلادنا العربية وفي معامدنا العلمية ولا يوجد فيه بعد  
مصنفات نفي بحاجة الطلاب والمتأدبين من أبنائنا . لذلك حق علينا بان نرحب بكل  
تأليف ينشر في هذا الفن . وان نشكر اكل مؤلف بصنف فيه ، لا سيما اذا أجاد اجادة  
مؤلف هذا الكتاب عضو مجمعنا الفاضل السيد عارف النكدي فقد اغنم فرصة ندر يسه  
فن الاجتماع في معهد الحقوق العربي فكتب محاضرات كان يلقيها على طلابه حتى اذا  
تمت جمعها في هذا الكتاب الذي وان سماه موجزاً في موضوعه لكن الايجاز كان  
في إهمال ما لا حاجة فيه للطلاب ، اما المباحث الاخرى التي هي لباب موضوع هذا  
الفن فانه فصلها وأسهب القول فيها « بأمثال ضربها . وأنظار (اي نظريات) بسطها »  
كما ذكر في المقدمة . وقد نشر في ذيل الصفحات هوامش وتعليق تشرح بعض  
الكلمات من حيث اللغة والتاريخ والتراجم وغير ذلك مما يزد طالب هذا الفن بصيرة  
فيه . لكننا لانكتم المؤلف امراً لاحظناه نحن عليه ولا حظنا فاضل من فضلاء دمشق  
أحب التنبيه اليه : ذلك ان المباحث الدينية التي لها علاقة بموضوع الاجتماع كانت  
المؤلف يفرغها في قوالب لا تلتحم مع أخلاق اهل البلاد الذين يكتب لهم كتابه  
ولو راعى ذلك فيه لكان الاعجاب به اكبر والاقبال عليه أوفر . له

## قضايا التاريخ الكبرى

### « أو أشهر المحاكمات والجرائم »

( تأليف محمد عبد الله عنان الحامي . طبع في مطبعة الهلال بمصر في ٢٦٠ صفحة )

هذا الكتاب من خيرة كتب المطالعة وأكثرها فائدة لاسيما لمن وعى تاريخ الشرق واخبار ملوكه واستبداد خلفائه فانه اذا درس القضايا التي أودعها المؤلف كتابه تأتت له المقارنة بين استبداد خلفاء الشرق وملوك الغرب وما يجري من الفظائع والشعور في بلاط هؤلاء وبلاط أولئك وخلاصة ما استنتجناه من المقارنة بعد مطالعة الكتاب المذكور ان ملوك الشرق او عظماء المستبدين انما يجاهون الشر مجابهة ويرتكبون الجناية مصارحة فيتلوثون بآثامها وحدهم . وشأنهم في ذلك شأن السبع الذي يهاجم فرسته اما الجبايرة من عظماء الغرب فيداورون الفريسة وينالون منها ختلا وخديعة ويتوسطون في الوصول الى غرضهم طائفة الاعوان والانصار ممن ضريت ذممهم واركتست اخلاقهم فيتلوث أولئك الملوك بالآثم ويلوثون معهم طائفة من الناس . ما كفاهم شر الاثم حتى يلوثوا به غيرهم وما كفاهم ذنب ارتكاب الجريمة حتى أضافوا اليه ذنب الخديعة والمكر . هذا ما كان يحظر لنا ونحن نطالع كتاب السيد عنان . وقد بلغت القضايا التاريخية التي سردها اربع عشرة قضية ، واحدة حدثت في انكلترا وهي قتل الملكة اليزابت لابنة عمها ماري استوارت ملكة ايقوسيا وواحدة حدثت في مصر وهي قتل سليمان الحلبي للجنرال كليبر والبواقي حدثت في فرنسا ومعظمها مما يتعلق برجال الثورة الافرنسية ومقدماتها — وصف المؤلف كل ذلك بعبارة سهلة رشيقة وسرد الوقائع سرداً مفصلاً كأنما القارئ يقرأ رواية خيالية لاوقائع ثابتة تاريخية وكان يفتح القضية ويختمها ببيان اسبابها ونتائجها ولم نقصر مطبعة الهلال التي طبعت الكتاب في العناية بطبعه وتزيينه بمختلف الرسوم التي تمثل تلك الوقائع التاريخية العجيبة رجالاً ونساءً ، وبالجملة فان كتاب قضايا التاريخ المذكور يستفيد منه المؤرخ والسياسي والاداري والقاضي والكاتب الاجتماعي وكل مفكر أديب . فالشكر لمؤلفه الفاضل وحيداً لوجاد علينا

بعدة مصنفات على هذه الطريقة .

له



## الفهرس العام

« لما في هذا المجلد من المواد والموضوعات مرتباً على حروف المعجم »

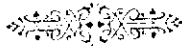
صفحة	حرف الالف	صفحة
٣٩٧	أعمال المجمع العلمي ( وهو تقرير	٣
٤٣٣	رفعه الاستاذ رئيس المجمع الى	
٤٨٦	مخامة دولة رئيس سورية (	
٤٩١	استنشاء واستبراء	٩٣ و ٣٥
٤٩٢	الاخلاق عند النزالي	٤٣
٥٥٨	الاشجار والافهم المثمرة (كتاب)	٥٥
	الانشاء والمنشئون	١٢٢ و ٨٠
٤٨	الآثار الاسلامية	٩١
١٩٨	امراض النساء ( كتاب )	٩٩
٢٠١	إفادات زراعية ( كتاب )	١٠٣
٤٩٠	ألقاب البلاد	١٣٧
٥٣٤	استدراكات	١٣٩
	اصلاح النسل	١٥٣
٥٠	أدباء حلب ( كتاب )	١٩٧
٩٥	اعول استماع الدعوى الحقوقية	٢٠٠
	اعلام النبلاء ( كتاب )	٢٣٨ و ٥٧٦
	آلات الطب والجراحة والكحلة	٢٥٣
	عند العرب	
	استدراك لغوي	٣٣٣
	الاسلام واصول الحكم	٣٤٤
	اوجانيو غريفي ( ترجمته )	٣٨٢
	تهذيب الاخلاق ( كتاب )	
	انعاش العربية ( خطاب )	
	الوان الخيل وشيائها	
	اصول مسك الدفاتر	
	الآيات العصرية ( كتاب )	
	الامراض التناسلية ( كتاب )	
	ألفاظ عربية لمعاني زراعية	
	الباء	
	بنو معروف في حوران	
	بلاغة العرب في الاندلس	
	بدوي الجبل ( ديوانه )	
	بيان من المجلس الشرعي الاسلامي	
	البيئات ( كتاب )	
	الناء	
	ثرفي الصغار في دروس الاستظهار	
	تذكرة الكاتب ( نظرة سيف	
	انتقاده )	
	تصحيح لسان العرب	
	تصحيح القاموس المحيط	
	تاريخ الناصرة	
	تاريخ فلسطين	
	تهذيب الاخلاق ( كتاب )	

صفحة	صفحة
١٩٩	تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي
( كتاب )	
١٩٩	النفسرة ( كتاب )
٢٠٣	نقاريظ مختلفة
٢٠٥	تأصيل اصل في اللغة العربية
٣٤٧	الفهم لاوائل صناعة النجم
( كتاب )	
٣٣١	تأثير المجمع العلمي العربي في اوربا
٣٣٥	تاريخ الشام في الروسية
٤٣٦	تكريم المقنطف
٤٤٥	تحفة ذوي الالباب
٤٥٦	التفاني في الحرص على اللغة
( خطاب )	
٤٨٨	تاريخ الطب عند العرب
٥٢٦	الترجمة والتعريب (مناظرة)
٥٤٠	تنوير الازهان في تاريخ لبنان
٥٦٩	تاريخ جبل تabor ( كتاب )
٥٧٠	تاريخ العلويين ( كتاب )
	✽ الجيم ✽
٤١	جغرافية لبنان الكبير
٥٠	الجغرافيا ( كتاب )
٢٣٤	الجمهرة لابن دريد
٢٨٢	الجزار ( تاريخه )
***	
٥٣	✽ الحاء ✽
١٠٤	الحمايات ( ديوان )
١٤٧	حصاد المشيم ( كتاب )
١٩٣	حديث الاربعاء
٣٢٩	حفلة تكريمية (للاستاذ دوسو)
٣٦٥	حفلة تكريم محمد طلعت بك حرب
	الحضارة العباسية وأثرها في
	لغة العرب
٣٧٦	الحبشية والعربية ( خطاب )
٣٨٨	حفلة تكريم شوقي
٣٩٣	حاضر العالم الاسلامي
	✽ الحاء ✽
٣٢٢ و ٣٣ و ٣٨٧	خزائن الكتب العربية
٣١٩ و ٢٢٣	
٥٨ و ٣٢٦	خلاصة أعمال المجمع
٩٧	الخزرجي الزنجاني
٥٣٨ و ٥٣١	خطط الشام ( تاريخ )
٥٠٥	خير الدين الزركلي
	( ديوانه )
	✽ الدال ✽
٤٦	ديوان ابن الرومي
١٠٤	الدروس الزراعية ( كتاب )
١٠٥	درس ومطالعة ( كتاب )
١٥٧	الدروس العربية في فرنسا

صفحة		صفحة
٢٢٨	ديوان الادب للفارابي (كتاب)	٤٨٦
٢٤٠	الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات (كتاب)	٩٨
٢٨٩	ديوان ولي الدين يكن	٢٤٢
٤٦٧	دقائق المعربات	٥٢٤
٤٩١	الدليل اللبثاني السوري (كتاب)	٢١٦
٥٦٤	ديوان ميخائيل الصقال	
	✽ الذال ✽	
١٤١	ذيل الروضتين	
٥٠٧	الدونون (تحقيقات لغوية)	١٩١ و ١١٥ و ٤٠
	✽ الزاء ✽	٣٢٤ و ٢٢٦
٣١٦	رحلة الامير يشبك (كتاب)	١٠٢
٥٦١	رفيق بك العظم (ترجمة حياته)	١٩٧
	✽ الزاي ✽	٢٤٢
١٠٢	زبدة التاريخ العام (كتاب)	
١١٧	الزهاوي (ديوانه)	٤٢٨
	✽ السين ✽	٤٤٤
٥١	سورية تحت حكم محمد علي	
٢٤٩	سليمان البستاني (ترجمة حياته)	٤٨٩
	✽ الشين ✽	٥٤١
٧٠	شرح لوح الحفظ (كتاب)	
١٥٥	الشيخ جمعة (كتاب)	
٣٤٩ و ٢٩٣	شعراء الشام في القرن الثالث	٥٢
٤٠٥ و		١٥٣
	شعراء النصرانية (كتاب)	
	✽ الصاد ✽	
	صحة المرأة في أدوار حياتها	
	صحة الاطفال (كتاب)	
	الصغاني وكتابه (يفعل)	
	✽ الضاد ✽	
	ضرب الحوطة على جميع الغوطة (رسالة مخطوطة)	
	✽ العين ✽	
	عشرات الاقلام { ١٩١ و ١١٥ و ٤٠ و ٣٢٤ و ٢٢٦ }	
	علم الاقتصاد (كتاب)	
	علم الاقتصاد (كتاب)	
	علم الكلام عند الاسلام (رسالة)	
	العرب واخبارها في التاريخ	
	عبدالكريم (امير بلاد الريف) (كتاب)	
	علم الاجتماع (كتاب)	
	عدوى الاغلاط في ذواوين اللغة	
	✽ الفاء ✽	
	فتوح مصر (كتاب)	
	فلسفة التاريخ العثماني	

صفحة	صفحة
٤٧ المذهب الزيدي (كُتِب فيه)	٢٨٦ فتوى لغوية
٤٨ مجموعة قصص تمثيلية	٤٨٨ فن التربية
٤٩ المغني عن الحفظ (كتاب حديث)	٤٩٣ فكر فطير
١٧٩ و ٦١ مجموعة مخطوطة (وصفها)	٥١٥ 'فصُح وشوارد
١٠٧ موجز في علم المالية (كتاب)	٥٧٧ فهرست مخطوطات المكتبة
١٠٩ مخطوط (نظم درة الغواص)	اليسوعية
١٤٥ محاضرات الجمع العلمي (وصفها)	❖ القاف ❖
١٥١ ملوك العرب	٢٣٨ القول الحق (كتاب)
٢٠٤ و ٢٤٦ مؤلفات مختلفة (هدايا	٢٤٢ القديم والحديث
٤٩٢ و ٣٩٦ الجمع)	٥٤٧ القول الصريح في الادب
٢٣٥ مقابلة بين الحقوقي الرومانية	الصحيح (رسالة)
وغيرها	٥٨٠ قضايا التاريخ الكبرى (كتاب)
٢٣٩ من والد الى ولده (كتاب)	❖ الكاف ❖
٢٧٧ معجم جديد في اللغة العربية	١٣٨ الكوسات غير الكوس
٣١٢ و ٣٧٤ مباحث لغوية	١٩٥ كلية القديس يوسف
٤٠٢ و	٢٧٥ كنش أدبي (وصفه)
٣٣٦ المكتبة الاندلسية	٤٨٣ كتابان نادرات
٣٤٢ المرشدات (كتاب)	❖ الميم ❖
٣٤٥ مصرف مصر	٤٢ المخطوطات العربية لكتبة
٣٤٨ مؤتمر الآثار في دار الجمع	النصرانية
٣٩٤ الميسر والقداح (كتاب)	٤٢ المحاضرة الرباطية في اصلاح
٣٩٥ مبادي الاقتصاد السيامي	تعليم الفتيات في الديار المغربية
٤٣٧ مكتبة رفيق بك العظم (هدية)	(رسالة)
٤٧٦ الموسيقى والموسيقار يون في حلب	٤٥ مختصر كتاب الفرق بين الفرق

صفحة		صفحة
	منهج التعليم الابتدائي	٤٨٥
	مجموعة ثمينة	٤٨٥
٢٤٠	نهر الذهب ( كتاب )	
٣٠٨	نظم العقيان في أعيان الاعيان	٤٨٦
	( كتاب )	
٣٩٥	نخضة اليابان ( كتاب )	٤٩٠
٤٤٢	نجد ( تاريخه )	٥٢٩
٥٦٩	نقض كتاب الاسلام ( كتاب )	٥٢٩
٥٧٨	نهج التقدم ( كتاب )	
	نزهة الهاء	
٣٤٧	هدايا المجمع	٥٣٧
٤٣٧	هدايا لدار الآثار	٥٣٩
	هدايا الباء	٥٧٧
١٥٥	يفعول ( كتاب )	٥٧٩
	الموجز في علم الاجتماع	
	***	



فهرست الاعلام

« اي أسماء كتاب المقالات المنشورة في هذا المجلد مرتبة على حروف المعجم »

صفحة	« حرف الالف »	صفحة
٥٣ و ٢٤٢ و ٥٣٤ سليم غنغوري	احمد عيسى	٢٥٣
« الشين »		
١٤٥ شفيق جبري	٩٨ و ٩٩ و ١٩٩	
٣٥ و ٣٩ و ٢٣٤ شكيب أرسلان	٤٩٢ و ٤٥٦	
« الطاء »	٥٣٧ و	
٢٤٧ الطاهر الرجراجي	٥٢٦ و ٥٢٤ و ٩٥ اسعد خليل داغر	
« العين »	١٠٧ انيس سلوم	
٢٠٠ و ٢٣٥ عارف النكدي	« الباء »	
٥٣١ و ٤٣٨ عبد الله رعد	٧٠ بهجة الأثري	
٣٧٦ عبد الله رعد	« التاء »	
١٣٨ و ١٣٧ و ٩٧ عبد الله مخلص	٣٣١ توما ديبو المعلوم	
٢٢٨ عبد الله مخلص	« الجيم »	
١٠٠ و ٥١ و ٣٢ عيسى اسكندر	٩١ جعفر الحسيني	
٢٤٢ و ١٠٢ و ١٠١ المعلوم	١٣٩ جميل صليبا	
٣١٩ و ٢٧٥ و ٢٤٩ عبد الله مخلص	« الخاء »	
« الفاء »	٦١ و ٢٨٩ و ٢٩٣ و ٥٦٤ خليل مردم بك	
٣٠٨ فيليب حني	« الزاء »	
« القاف »	٤٩٣ رشيد بقدرنس	
٥٢٩ قسطنطين الباشا	« السين »	
« الكاف »	١١٧ و ٢٠١ سليم الجندي	
٥٤٧ و ٤٧٦ كامل الغزي	٣٩٧ و ٥٠٥	



جدول الخطأ والصواب

الصواب	السطر الخطأ	الصفحة
١٨٠٠	١٨٠ ٤	١١٢
من التجدد	١١ والتجدد	١٣٠
المشهود	٩ الشهود	١٣٢
بالنصور	٧ النصور	١٤١
والركنيه	١٢ الركيه	١٤٢
رسالة	١٠ سائة	١٤٦
تزيف	٢١ تزب	١٥٠
استقرأها	١٢ اسقراها	١٥١
اليعسوب	٨ ليعسوب	١٥٦
يقلده	٢ يقده	١٦٠
التي اصبحت	٩ اصبحت	١٦٢
التوفيق	٢٤ الوفق	١٧١
عنه عندهم	١٩ عندهم	١٧٩
والسابقون الاولون	٢٢ والسابقون السابقون	١٨٤
Croix	Crox ١٦	١٨٥
انهم	١ انها	١٩٢
ومزين	١٦ ومزيد	٢٠٣
اعواد	٩ عواد	٢٠٦
اكثر مما يطبق	٤ اكثر مما لا يطبق	٢١٠
قبلها ضمة	١٦ قبل ضمة	٢١٠
ساناه	٢٥ سانه	٢١٠
تمشيج	١٢ مشيج	٢١٢



الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١٤	١٢	q qn	q lqn
٢١٧	١٥	حسن البيت ايدي الحنبلي الخ	هي حارة من دمشق شرقيها ( و بها جامع مبارك والان قد خرب أدركت خطيبه صاحبنا الفاضل بدر الدين حسن الحنبلي ايدي البيت وللناس فيه اعتقاد كثير ) وعليها بساكن الخ المسجد فانه شمايط فذكرت واحداً على بعض تؤدي مسافة الخلف صبغتهم فنصبج به عرض مجمعكم اخراجها استنقل إعدادها مايزيدها
٢١٧	١٨	مسجد	
٢٢١	٢٥	فانهم	
٢٢٧	٨	شمايط	
٢٣١	٢١	فيما ذكرت	
٢٣٢	٢	واحد	
٢٣٣	١٢	بعض	
٢٣٤	٧	يؤدي	
٢٣٧	١	مسافة الخلف الخلف	
٢٤٣	٦	صبغتهما	
٢٤٣	٧	بحيث نصبج	
٢٤٤	١٩	العامه	
٢٤٥	٧	بها	
٢٤٧	٢٤	عوض	
٢٥٣	١٨	مجمعكم	
٢٦٧	٩	اخراجها	
٢٨١	١٧	استنقل	
٢٨٧	١٤	وإعدادها	
٣٠٣	١٤	مايزيدها	

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٠٧	٥	لوسعتاهما	لوسعتاهم
٣٠٨	٢	ذي كلام	كلام
٣١٧	١٩	الحبيه	الحلبيه
٣٢٧	١٢	الجمع	الجمع
٣٢٩	٢٣	واردات	واردات الغرب
٣٣١	١٢	وفي ثوب قنيب	ثوباً قشيباً
٣٣٧	٨	او الذي وصلنا لنا منها	والذي وصلنا منها
٣٣٧	٢٠	والمطخ	والمطخ
٣٤٠	١٦	هذه من الكتب أمتع	هذه الكتب من أمتع
٣٤١	٢٤	وغوت	وغدت
٣٤٢	١٢	ترية الاحداث	.
٣٤٢	١٨	يطلق الفتى على الكامل	يطلق على الفتى الكامل
٣٤٢	١٩	في هذا الغرض	الى هذا الغرض
٣٤٣	١	الفتوى	الفتوة
٣٤٣	٢٤	ارتباطا	ارتباكاً
٣٤٤	١	عنايتها واهتمامها	عنايتهم واهتمامها
٣٤٩	١٤	وطن ان تمر	وطن في ان تمر
٣٥٦	٢	لافي بيت	إلا في بيت
٣٥٦	٩	بكورك	بكورك
٣٥٩	٢٤	العين	المعين
٣٦٢	١٨	لوانا	لو أن
٣٦٨	١١	حدة اللغة	جدة اللغة
٣٧٢	٦	يبذر الاموال	يبذر الاموال
٣٧٤	٩	viveudi	vivendi

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
de cœur	ducœur	١	٣٧٥
apprendre une	aprendreune	١٤	٣٧٥
لا ترى	لا ترمي	٢	٤٠٢
قلنا	لنا	٢١	٤٠٢
قاله لسائل	قاله السائل	١٥	٤٠٤
ولا ننظرون	ولان ننظرون	٢٢	٤٠٦
الحامسة	الحامسة	١٠	٤١٨
وليس	وليس	٢	٤١٩
البالغ	البالغ	١٢	٤٢٢
يرتاب	يرتاب	١	٤٢٤
Persépolis	FerséPolis	٢٣	٤٢٩
وتصادير	وتصادير	١٣	٤٣٢
cuvré	cuvre	٢٢	٤٣٣
والفرس أفرح	والفرح أفرح	١٧	٤٣٥
Petite	Letite	١٩	٤٣٥
على اختلاف صورها	على اختلافها صورها	١٤	٤٣٦
ومما بلغاه	ومما بلغاه	٣	٤٣٧
ونُصبت	ونُصبت	١٣	٤٣٧
وما ابتاعته	ومما ابتاعته	٢١	٤٣٧
حفزته	حفزته	٨	٤٤٣
ومثاقفة	ومثاقفة	٨	٤٤٣
والمشهور	والشهور	١٣	٤٤٣
النتيجة	التحقيق	١٦	٤٤٣
كانب	لحات	٢٢	٤٤٣

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤٣	٢٢	لناشر	لناشره
٤٤٤	١٩٨	المقرب	المغرب
٤٤٤	٢١	ن ظهر	أن ظهر
٤٨٥	٤	ألفت	ألفت
٤٨٩	٢٤	له	قبله
٤٩٠	٢٢	أداة	إدارة
٥١٠	١٠	كنت	كتب
٥١١	١٧	عبر	غير
٥١٣	٢٣	الاصلاحات	الاصطلاحات
٥١٧	٥	جسيم	جسيم
٥٢٩	١٩	الخطوط	الخطوط
٥٣٣	٤	النار بخی	النار بخی
٥٣٦	١٧	من الكتاب	من الكتاب
٥٤٠	٦	السوانج	السوانج
٥٦٥	١٨	ودخلت	ودخلت

